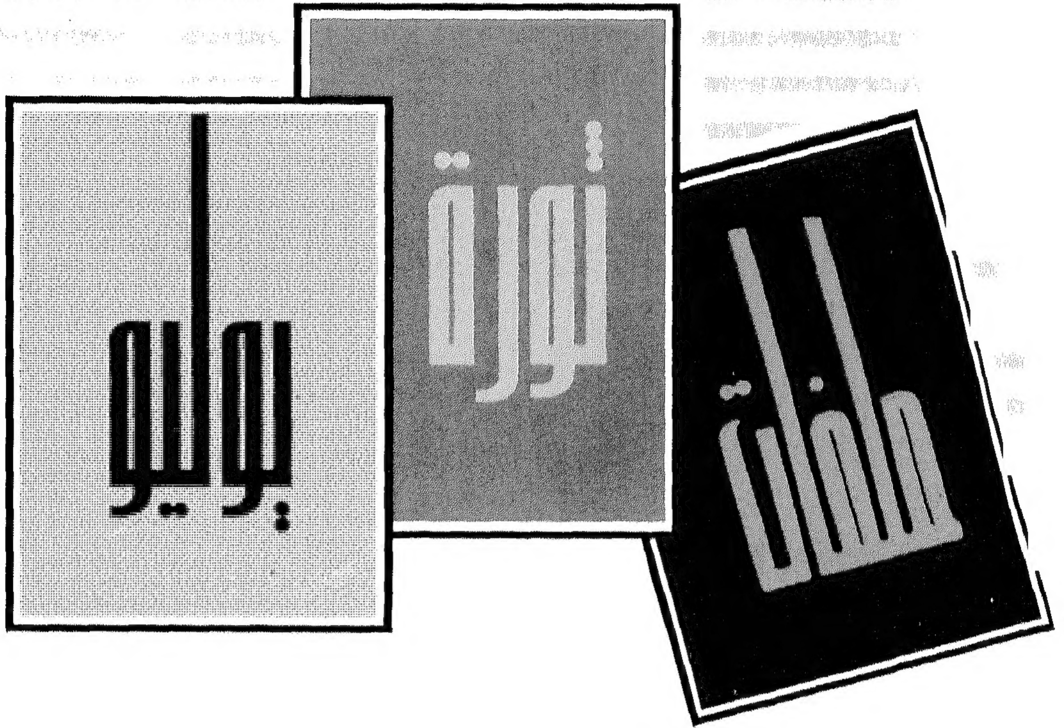


شهادات ١٢٢ من صناعها ومعاصريها

طارق حبيب

ملفات ثورة يوليو

شهادات ١٢٢ من صناعها ومعاصريها

طارق حبيب

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

الناشر : مركز الأهرام للترجمة والنشر
مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
تليفون : ٥٧٨٦٠٨٣ - فاكس : ٥٧٨٦٨٣٣

تصميم الغلاف
الفنان
هشام بهجت

المحتويات

الصفحة



بقلم : د. يونان لبيب رزق

عمل غير مألوف ذلك الذى يقع بين دفتى هذا الكتاب ، وهو العمل الذى عكف الأستاذ طارق حبيب على إنجازه ، و استغرق منه خمس سنوات ، على حد قوله ، وأنا أصدقه !

ومع أن العمل استعراض لتاريخ مصر منذ أربعينات هذا القرن .. خلال السنوات القليلة السابقة على قيام ثورة ١٩٥٢ ، وحتى رحيل عبد الناصر وتولى السادات مقاليد الحكم عام ١٩٧٠ ، إلا أنه لم يكن كتابا للتاريخ بالمعنى التقليدى .

الفترة التى تناولها هذا الكتاب تتعامل أساسا مع ثورة يوليو ، وهو ما دعا المؤلف إلى أن يختار لها عنوانا جذابا .. « ملفات ثورة يوليو .. شهادات ١٢٢ من صناعها ومعاصريها » ..

ولأول وهلة يبدو وكأنه قد قصد من وراء هذا الاختيار شد القراء ، وإن كان الاطلاع على العمل يؤكد أنه يحمل من اسمه نصيبا كبيرا ، فقد استطاع صاحب العمل ، من خلال حوارات غير تقليدية ، أن يستخرج من سرائر من حاورهم كثيرا مما يمكن أن يرقى إلى مرتبة الأسرار .

نعم نعرف نحن المشتغلين بالكتابة التاريخية عندما نتعامل مع شهادات المعاصرين فى الدراسات التقليدية - فيما اعتمده صاحب هذا العمل فى دراسته ، وبشكل كامل - أن هذا التعامل يتم بشروط معينة :

١ - أن تشكل هذه الشهادات جانبا من الدراسة ، وهو فى الغالب الجانب الذى لا تسعف الباحث فيه المادة العلمية المتاحة ، سواء كانت على شكل وثائق أو مذكرات شخصية أو مراجع ، والشهادة هنا يكون لها وظيفة محددة .. سد ثغرات يستشعرها الباحث ، ويرى معها ضرورة ملئها وإلا شاب الدراسة قدر من الخلل .

٢ - أن تخضع الأسئلة التى توجه لصاحب الشهادة لدراسة دقيقة تتناول الدور الذى قام به فى العمل العام موضوع الدراسة ، وما عرف من هذا الدور ، وأهم من ذلك ما لم يعرف ، ويكون الباحث موفقا كلما نجح فى أن يستخرج من صاحب الشهادة ما نجح فى إخفائه

بامتداد السنوات السابقة ، ويتم هذا فى العادة بإقناعه بخطورة استمرار هذا الإخفاء على الحقيقة التاريخية التى كان واحدا من صناعها .

٣ - مع كل ذلك فإنه على الباحث أن يخضع الشهادة لدراسة نقدية ، يراعى فيها دوافع صاحبها فى الإدلاء بما قبل تقديمه من شهادته ، والأسباب التى دفعته إلى أن يسهب فى جانب معين من شهادته ويقتضب فى جانب آخر ، فضلا عن رغبته فى تضخيم الدور الذى قام به والتقليل من أدوار الآخرين ، ويتم كل ذلك على ضوء دراسة مسبقة لكل ماقدمه صاحب الشهادة .

٤ - فضلا عن كل ذلك فإن على الدارس أن يفترض أن صاحب الشهادة سوف يغلّب نوازعه الشخصية ويفتقر إلى الموضوعية والحياد ، الأمر الذى يتطلب مقارنة شهادته بشهادات الآخرين الذين شاركوا فى نفس الحدث للخروج بالحقيقة أو أقرب صورة لها .

كل تلك القيود التى يلتزم بها الباحثون الأكاديميون فى استخراج التاريخ من أفواه صانعيه تحرر منها الأستاذ طارق حبيب فى هذا العمل ، وفاجأنا بشكل جديد من التأريخ لفترة معينة معتمدا على شهادات صانعيها أو معاصريها ..

وهذه الدراسة غير التقليدية غير مطلوب منها أن تخضع للقيود الأكاديمية الصارمة .. وإلا فقدت كثيرا من جاذبيتها .. وهى قد أخذت على كل حال ببعض هذه الشروط مثل المقارنة بين الشهادات ، والدراسة قبل الحوارات .

صاحب هذا العمل لم يعد إلى الوثائق أو المراجع أو حتى المذكرات الشخصية ، ولكنه اتجه رأسا إلى رسم صورةً للأحداث التاريخية من خلال شهادات صانعيها أو الشهود على أحداثها ، وبشكل شديد الابتكار ، فقد نجح فى المزج بين الشهادات على نحو غير مسبوق ، وهو المزج الذى أفرز صورة تعجز كل شهادة على حدة عن تقديمها ، وهو بذلك أدخل بعض تقنيات الأفلام السينمائية والتليفزيونية فى الكتابة التاريخية .. تقنية القطع للقطة ما لتدخل عليها لقطة أخرى تشكل معها صورة مختلفة ، ولكنها أكثر إقناعا .

ساعد على الأخذ بهذا التوجه ، هذا الكم الهائل من أصحاب الشهادات الذين وصلوا إلى ١٢٢ شخصية . والمشتغلون بالكتابة التاريخية يعلمون قدر الجهد الذى يبذل لاستخراج شهادة شخصية واحدة ناهيك عن أن يكون العدد بهذه الكثافة .

لم يقتصر اللجوء إلى هؤلاء على الكم بل امتد إلى النوع ، فهو لم يترك واحدا من أعضاء مجلس قيادة الثورة الأحياء إلا وكان وراءه .. البغدادى ، كمال الدين حسين ، خالد محيى الدين ، حسين الشافعى ، ومن ترك دنيانا منهم كان بالمرصاد لأبنائهم .. هدى عبد الناصر ، جمال السادات ، فضلا عن الضباط الأحرار الذين تعقّب الأحياء منهم على نحو غير مسبوق ، فضلا عن الملكة السابقة ناريمان صادق وعدد من ساسة ما قبل الثورة وما بعدها ، زد على ذلك عددا من الشخصيات العامة والمؤرخين .

ساعد ذلك صاحب هذا العمل على أن يقدم صورا للشخصيات والأحداث التاريخية من زواياها المتعددة .. مثلا دور السادات فى اغتيال أمين عثمان ، العلاقة بين الضباط الأحرار والإخوان المسلمين ، وعما إذا كانوا جميعا قد ارتبطوا بصلة أو بأخرى بهذه الجماعة ، وعالج أيضا علاقة بعض هؤلاء بالشيوعيين ، خاصة الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) ، وهى قضايا لا تزال موضع تساؤلات .

وقد اقترب العمل من خلال ذلك المنهج من حقول ألغام تاريخية ، الأمر الذى يبدو واضحا خصوصا فى قضية الأسلحة الفاسدة ، فلأول مرة يثير كاتب خارج أسوار الجامعة قضية الأسلحة الفاسدة التى كانت من أهم أسباب قيام ثورة يوليو ، ويطرح الرأيين .. أنها كانت قضية حقيقية أو أنها لم تكن قضية بالمرة(!) ، وهو فى ذلك ساق شهادات أصحاب الرأيين .. المؤيد والمعارض ، وبشكل شديد الجاذبية .

باختصار فإن هذا العمل البانورامى الذى امتلأ بالنبض بحكم اعتماده على شهادات الشخصيات التاريخية يمثل نهجا جديدا من الكتابة التاريخية ، فلا هو يلتزم بقواعد الكتابة العلمية الصارمة أحيانا ، والمتجهمة فى أغلب الأحيان ، ولا هو يعمد إلى التبسيط المخل الذى يحول التاريخ إلى رواية يكتنفها من الخيال أكثر مما يحوطها من الحقيقة ، مما يفرد لها مكانة فريدة ومذاقا خاصا فى تسجيل هذه الحقبة الهامة من التاريخ المصرى المعاصر .

تمهيد

يضم هذا الكتاب حوارات مع ١٢٢ من صناع ثورة يوليو ومعاصريها ، بعضهم رحل عن دنيانا بعد التسجيل ، والبعض الآخر مازال بيننا . وقد استغرق إجراء هذه الحوارات ٥ سنوات كاملة ، وتضمنت شهادة أصحابها عن مقدمات ووقائع وتطورات ثورة يوليو التى كشفوا خلالها عن كثير من الخبايا والخفايا التى لم تكن معروفة من قبل ، والتى كانوا من مدبريها أو من شهود العيان المباشرين عليها . ولم يكن القصد من ذلك هو التأريخ أو القيام بدور المؤرخ ، وإنما كان تسجيل مختلف الروايات من أفواه أصحابها قبل أن يمضوا ونمضى فتضيع الحقيقة وتتوه الوقائع وتتشوه بمرور الزمن . وتمتد الفترة التى تغطيها الشهادات من نهاية الحرب العالمية الثانية ، وحرب فلسطين ، وقيام ثورة يوليو وخلع الملك فاروق ، وتولى عبد الناصر كل السلطات ، والعدوان الثلاثى وحرب يونيو ١٩٦٧ ، وحتى رحيل عبد الناصر وتولى السادات مقاليد الحكم .

وكل ما يرد فى هذا الكتاب هو ما جاء على لسان المشاركين فى الحوارات المسجلة ، بنص عباراتهم دون أى تدخل ، ويمثل رأيهم ورؤيتهم كاملين . وقد جمعت فيه آراءهم وأقوالهم مقسمة حسب موضوعات محددة ، بما يجعل اتفاق شهاداتهم أو اختلافها ، بل وتضاربها أحيانا ، مادة ثرية يمكن للقارىء والباحث الاعتماد عليها واستخلاص حقيقة ما حدث وتكوين فكرته الخاصة عن الموضوع من خلالها . وهو ما أرجو أن أكون قد وفقت فيه .

وفى البداية والنهاية ﴿ إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ﴾ ..
صدق الله العظيم

طارق حبيب

فهرس بالشخصيات التى دار الحوار معها

إبراهيم بغدادى	من الضباط الأحرار ، وضابط بالمخابرات العامة ومحافظ سابق
إبراهيم شكرى	وزير سابق ورئيس حزب العمل
إبراهيم مكادى	مهندس ، رئيس سابق لاتحاد طلبة هندسة القاهرة
أحمد أبو الفتح	كاتب صحفى وصاحب جريدة « المصرى »
أحمد أبو نار	من الصف الثانى لرجال الثورة ، ومن حرس المشير عامر
أحمد الخواجة	نقيب المحامين وعضو التنظيم الطليعى سابقاً
أحمد المصرى	من الضباط الأحرار
أحمد حمروش	من الضباط الأحرار وكاتب صحفى
أحمد سرحان	مدير الأمن الخاص بالسادات
أحمد سعيد	أول مدير لإذاعة صوت العرب
أحمد طعيمة	من الضباط الأحرار ، ومن مؤسسى هيئة التحرير ووزير سابق
أحمد كامل	من الضباط الأحرار ورئيس سابق للمخابرات العامة
أحمد مظهر	من الضباط الأحرار وفنان معروف
إسماعيل فريد	سكرتير عسكرى للرئيس نجيب ومحافظ سابق
أشرف غربال	سفير سابق لمصر لدى الولايات المتحدة الأمريكية
أمين شاكر	من الضباط الأحرار ، ومدير مكتب عبد الناصر ووزير سابق
أمين هويدى	من الضباط الأحرار ، ورئيس المخابرات العامة ووزير سابق
أنيس منصور	كاتب صحفى معروف
البابا شنودة	بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية
برلنتى عبد الحميد	فنانة معروفة والزوجة الثانية للمشير عامر
تحسين بشير	سفير ، ومتحدث رسمى ، ومندوب مصر لدى الجامعة العربية سابقاً
تحية كاريوكا	فنانة معروفة
توفيق عبده إسماعيل	من الضباط الأحرار ووزير سابق
ثروت أباظة	أديب معروف
ثروت عكاشة	من الضباط الأحرار ووزير سابق
جلال علوبة	قائد الباخرة « المحروسة »

جمال الليثى	من الضباط الأحرار ومنتج سينمائى
جمال حماد	من الضباط الأحرار وكاتب ومؤرخ
جمال السادات	مهندس ونجل الرئيس السادات
جمال عامر	مهندس ونجل المشير عامر
جمال منصور	عضو أول تنظيم ثورى فى الجيش ، وصاحب اسم « الضباط الأحرار » ، وسفير سابق
جيهان السادات	حرم الرئيس أنور السادات
حافظ إسماعيل	مدير مكتب المشير عامر ، ورئيس سابق للمخابرات العامة ، ومستشار سابق للرئيس السادات لشئون الأمن القومى
حسن الدمنهورى	من الضباط الأحرار ومستشار بالجامعة العربية سابقا
حسن المراغى	سكرتير مجلس النواب قبل الثورة
حسن رجب	ضابط ومهندس وسفير سابق
حسن عباس زكى	نائب سابق لرئيس الوزراء
حسن فهمى عبد المجيد	من الضباط الأحرار وسفير سابق
حسنى نبيه الدسوقى	لواء أ . ح . من ضباط دفعة ١٩٤٨
حسين الأتربى	مستشار سابق ، وقريب كل من حيدر باشا وزير الحربية وإسماعيل شيرين نسيب الملك
حسين الشافعى	من الضباط الأحرار ، وعضو مجلس قيادة الثورة ونائب سابق لرئيس الجمهورية فى عهدى عبد الناصر والسادات
حسين بيكار	فنان تشكيلى معروف
حلمى سلّام	كاتب صحفى ، رئيس مجلس إدارة دار التحرير ورئيس تحرير الجمهورية سابقاً
حلمى مراد	أستاذ قانون ووزير سابق
خالد محيى الدين	من مؤسسى حركة الضباط الأحرار ، وعضو مجلس قيادة الثورة ورئيس حزب التجمع
دينا عبد الحميد	ملكة الأردن سابقاً
رشاد مهنا	ضابط ووزير وأحد ثلاثة أوصياء على عرش مصر بعد الثورة
رياض سامى	السكرتير الصحفى للرئيس نجيب وسفير سابق
زهدى العدوى	رسام كاريكاتير معروف
سامى شرف	سكرتير الرئيس عبد الناصر للمعلومات
سعد الشاذلى	رئيس أركان القوات المسلحة فى حرب أكتوبر
سعد عبد النور	سكرتير حزب الوفد

سعيد حليم	من الضباط الأحرار ومدير مكتب زكريا محيى الدين
سعيد كمال	سفير فلسطين السابق فى القاهرة وأمين عام مساعد الجامعة العربية
سليمان حزين	رئيس جامعة أسيوط ووزير سابق
سيد مرعى	لعب دورا أساسيا فى إصدار قانون الإصلاح الزراعى ، وزير ورئيس مجلس الشعب سابقاً
شريف عبد الفتاح	طبيب بمستشفى القوات المسلحة فى ١٩٦٧
شمس بدران	من الضباط الأحرار ووزير حربية سابق
صلاح أبو سيف	مخرج سينمائى معروف
صلاح الدسوقى	ضابط شرطة ومحافظ وسفير سابق
صلاح شعراوى	ضابط بالحرس الملكى وسفير سابق
طارق البشرى	مستشار ونائب رئيس مجلس الدولة
طه زكى	ضابط شرطة ، كشف شرائط التسجيل فى مايو ١٩٧١
عادل ثابت	كاتب وأحد أقارب الملك فاروق
عارف عبد الرزاق	رئيس سابق لوزراء العراق
عباس رضوان	من الضباط الأحرار ووزير سابق
عبد الحميد أبو بكر	ضابط مهندس من قادة هيئة قناة السويس سابقاً
عبد الحميد البكوش	رئيس سابق لوزراء ليبيا
عبد الرحمن البيضانى	نائب سابق لرئيس جمهورية اليمن
عبد العزيز حجازى	رئيس وزراء سابق
عبد العظيم رمضان	مؤرخ وكاتب معروف
عبد القادر حاتم	وزير الإعلام ومؤسس التليفزيون ونائب رئيس الوزراء سابقاً
عبد اللطيف بغدادى	من مؤسسى حركة الضباط الأحرار ، وعضو مجلس قيادة الثورة ونائب سابق لرئيس الجمهورية
عبد المجيد فريد	من الضباط الأحرار ، ومدير مكتب عبد الناصر وأمين سابق للاتحاد الاشتراكى بالقاهرة
عبد المحسن أبو النور	من الضباط الأحرار وأمين عام سابق للاتحاد الاشتراكى
عبد المحسن كامل مرتجى	ضابط بالحرس الملكى ، فريق أول كان قائدا للجيش المصرى فى اليمن وقائداً لجبهة سيناء فى ١٩٦٧
عبد المنعم أمين	عضو مجلس قيادة الثورة
عبد الهادى البكار	إعلامى سورى معروف
عثمان أحمد عثمان	مؤسس شركة « المقاولون العرب » التى قامت بدور أساسى فى بناء السد العالى ، ونائب رئيس وزراء سابق

عزيز صدقى	رئيس وزراء سابق
على خليل	نائب سابق لرئيس الإذاعة
على محمد دياب	رئيس معهد السموم والمخدرات بالمركز القومى للبحوث
فتح الله رفعت	من الضباط الأحرار ورئيس بنك الائتمان والتسليف الزراعى سابقا
فريد عبد الخالق	من أقطاب الإخوان المسلمين ووكيل وزارة سابق
فكرى مكرم عبيد	نائب سابق لرئيس الوزراء
فهمى عمر	رئيس سابق للإذاعة
كمال الدين حسين	من مؤسسى حركة الضباط الأحرار وعضو مجلس قيادة الثورة ، ووزير التربية والتعليم ونائب رئيس الجمهورية سابقا
كمال الطويل	موسيقار معروف
لطفى واكد	من الضباط الأحرار ونائب رئيس حزب التجمع
مأمون حسن الهضيبى	مستشار سابق ونائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين
ماجد فرج	ناشر له عدة كتب ومجلدات عن العهد الملكى
مبارك رفاعى	من الضباط الأحرار ومحافظ سابق
محسن عبد الخالق	من الضباط الأحرار وأستاذ اقتصاد وسفير سابق
محسن محمد	كاتب صحفى معروف
محمد أبو الفضل الجيزاوى	من الضباط الأحرار وعضو مجلس الشعب
محمد أحمد	السكرتير الخاص للرئيس عبد الناصر
محمد الدكرورى	أمين عام سابق للاتحاد الاشتراكى
محمد عبد الغنى الجمسى	رئيس هيئة العمليات فى حرب أكتوبر ثم رئيس أركان حرب القوات المسلحة ، ونائب رئيس الوزراء ووزير الحربية سابقاً
محمد على عبد الله	ضابط سابق ، ابن شقيقة الرئيس نجيب
محمد فائق	من الضباط الأحرار ووزير إعلام سابق
محمد فوزى	رئيس الأركان ثم قائد عام القوات المسلحة سابقا
محمد متولى الشعراوى	داعية إسلامى معروف
محمد نسيم	ضابط ومن قادة المخابرات سابقاً
محمود جامع	طبيب وأستاذ بكلية الطب بجامعة طنطا
محمود الجوهرى	ضابط عمل بالمكتب الفنى لمجلس قيادة الثورة ، وكان مسئولا عن الأموال المصادرة
محمود فهيم	الحارس الخاص للرئيس عبد الناصر
مدكور أبو العز	محافظ سابق ، وقائد القوات الجوية عقب نكسة يونيو

مـراد غـالب	مدير مكتب رئيس الجمهورية للشئون السياسية فى الخمسينيات ، وسفير ووزير خارجية سابق
مصطفى أمـين	كاتب صحفى معروف ومؤسس أخبار اليوم
مصطفى خليـل	رئيس وزراء سابق
مصطفى كامـل مـراد	من الضباط الأحرار ورئيس حزب الأحرار
مصطفى محمـود	كاتب صحفى معروف
مقبـل شـاكر	مستشار ورئيس نادى القضاة
ممـدوح نجيـب	مستشار ورئيس محكمة الاستئناف سابقا
ميـلاد حنـا	أستاذ بكلية الهندسة وعضو مجلس الشعب السابق
ناريمـان صـادق	ملكة مصر والسودان سابقا
نجيـب محفـوظ	أديب عالمى مرموق فاز بجائزة نوبل
نور الدين طـراف	وزير سابق ورئيس المجلس التنفيذى إبان الوحدة
هـدى عبد النـاصر	أستاذة جامعية وكريمة الرئيس عبد الناصر
وجيـه أباظـة	من الضباط الأحرار ومحافظ سابق
يحيى الرفـاعى	رئيس محكمة النقض سابقا
يونان لبيب رزق	أستاذ التاريخ الحديث وكاتب بالأهرام

الملف الأول

ساعة الصفر

- **انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة هتلر والنازية ..**
- **وكانت مصر تحت سيطرة الاحتلال الانجليزى .. ولكنها كانت شامخة رغم كل الضغوط والأحداث ..**
- **وجيش مصر هو أقدم الجيوش الحديثة فى العالم العربى .. من أيام محمد على الكبير .. ولم يكن هذا الجيش بعيداً يوماً عن النبض الوطنى العام ..**
- **عرفت السنوات الأولى من عهد الملك فاروق وبعد توقيع معاهدة سنة ٣٦ تزايد تخرج الشباب من الطبقة المتوسطة من الكلية الحربية .. واستمرار اشتراكه فى العمل الوطنى بشكل سرى ..**

* **ويقول حسين الشافعى :** « أيام الكلية من سنة ٤٥ .. كنا نلتقى أنا وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وثروت عكاشة فى بيته فى شارع فاطمة النبوية فى العباسية .. وكنا فى هذا الوقت بعد انتهاء الحرب نتلمس الطريق لدرجة كنا نطرق كل الأبواب » .
* **يقول أحمد المصرى :** « الجيش كان فيه أكثر من مجموعة تتحرك وأكثر من مجموعة بتعمل .. كان فيه فى المدفعية محسن عبد الخالق بمجموعته وكان فى الفرسان جمال منصور ومجموعته .. كان فيه ضباط آخرين هنا وهناك .. اجتماعات فى بيوت الضباط يناقشوا فيها الأحوال السياسية .. إحنا كلنا كنا أبناء الطبقة المتوسطة فى مصر وبالتالى بتهمنا قوى الأحداث الجارية فيها » .

- **وشارك الضباط قبل الكلية الحربية فى مختلف الأحزاب .. مثل « مصر الفتاة » .. التى كانت معادية للإنجليز ومتفقة مع الألمان .. وكونوا خلايا سرية متعددة ..**

* **يقول د . نور الدين طراف :** « كنت من ضمن مؤسسى حزب مصر الفتاة .. أنا كنت حزبى ووطنى بطبيعتى وأنا طفل صغير يعنى ميال للحزب الوطنى بتاع مصطفى كامل ومحمد فريد ..

ولما أنشئت « مصر الفتاة » كان من ضمن المؤسسين لها الأستاذ فتحى رضوان وأنا وإبراهيم شكرى ومصطفى الوكيل وعدد من الشبان الوطنيين فى دلك الوقت .. وكنا نعارض الملك بواسطة جريدة مصر الفتاة » .

* **ويضيف المهندس إبراهيم شكرى** : « لا يمكن إننى أغفل أن جريدة كانت تسمى بالاشتراكية وأخذت رخصتين رخصة منهم كانت باسم « مصر الفتاة » ورخصة أخرى باسم « الشعب الجديد » .. وكانتا تصدران أسبوعيا .. وكانتا فى الواقع المدفعية الثقيلة التى مهدت المناخ العام لقبول تغيير كبير جذرى بالنسبة للنظام كله » .

* **ويؤكد وجيه أباظة** : « شوف يا سيدى إحنا أول مجموعة اتعملت فى القوات المسلحة .. كانت مجموعة الطيران وكان منها عبد اللطيف بغدادى وأحمد أبو على الذى أخذ طيارة وراح وصّل الخرائط للجيش اللى المفروض إن الألمان يضربوها أيام الحرب العالمية .. اللى قيل بعد كده ولا أعرف إتقال إزاى .. إنه راح مندوباً عن مصر علشان يعمل معاهدة مع روميل .. طبعاً الكلام ده كله مش مضبوط .. نرجع ليوليو ٥٢ .. وبعدين حسن عزت جاب لنا أنور السادات ولو إحنا قوات الطيران بس .. كان فيه مجموعات أخرى فى الأسلحة الثانية بنسميها الخلايا .. بس هى ما كانتش خلايا فى وقتها .. إحنا كنا أول خلية اتعملت فى الطيران وكان فيه خلايا المدفعية والفرسان وغيره وغيره .. وبعدين بدأنا نخبر بالطريقة المتفقين عليها .. أنا أجند ٤ معايا وبغدادى ٤ معاه بهذا الشكل .. وحسن إبراهيم دخل فى الدفعة الثانية معايا أنا » .

* **ويضيف خالد محيى الدين** : « هو إحنا كل واحد مننا كان له رجل فى حتة .. كان الوفديون قليلين من اللى لهم علاقات مع من فى الحكم .. إنما الأحزاب الثانية زى « مصر الفتاة » كلنا كان لنا علاقة بها .. والإخوان المسلمين .. فكان لنا علاقة بالقوى دى كلها .. وفيه ناس كانت لهم علاقات بالحزب الوطنى لأن الحزب الوطنى حزب قديم له اتجاه فى الحركة القومية .. المهم هو رفض المفاوضة إلا بعد الجلاء وده بيمثل الوطنية المتطرفة والضباط كان عندهم الجانب الوطنى المتطرف ده .. وكان جمال فى الحزب الوطنى » .

- **وكان لاتساع قاعدة الشبان الجامعيين قبل حرب فلسطين آثاره الظاهرة على الحركة الشعبية المصرية .. ووقعت أحداث كبيرة فى الشارع المصرى ضد الإنجليز بدأت من حرم الجامعة .. واستخدم الجيش لضرب الحركة الوطنية مما أثار الضباط والشعب ..**

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « خرجت مظاهرات ضخمة من الطلبة والعمال تجوب شوارع العاصمة تهتف ضد الاستعمار » .

* **ويضيف محمد أبو الفضل الجيزاوى فيقول** : « ثورة ٥٢ لم تقم من فراغ .. إنما كان فيه حركات سياسية سابقة .. وبعد الحرب العالمية الثانية كل الدول عاوزة تستقل فكان فيه عدد كبير من ضباط الجيش بيهدفوا إلى هذا الهدف .. فكان فيه أكثر من تنظيم داخل القوات المسلحة » .

- **واتسمت فترة ما بين الحربين .. بالكفاح من أجل استقلال مصر من الاحتلال الإنجليزى ..**

* **يقول كمال الدين حسين :** « عموما إحنا واللى قبلينا واللى بعدينا كنا مشحونين بإيه ؟ أنا نشأت إزاى .. نشأت بأقولك فى أعقاب ثورة ١٩ وكان فيه بقى الكلام الكثير عن الوطنية ومقاومة الإنجليز .. الوالد كان بيحبب لى تاريخ الحركة الوطنية فنقرأ كل اللى مؤلفه عبد الرحمن الرافعى .. ووالدتى كانت تقعد تتغنى بالأغانى اللى كانت بيقولوها الأمهات فى أيام السلطة لما كانوا بياخدوا عساكرنا ويجندوهم علشان يروحوا ميادين القتال فى فلسطين » .

- **وكان قد بدأ الصدام بين قوات الشرطة وبين أفراد الشعب .. إذ شهدت تلك الفترة .. انفجار القنابل فى دور السينما والمحال الكبرى وحرم الجامعة .. فضلا عن الاغتيالات .. إذ عرفت نفس الفترة التى لم تتجاوز السنوات السبع .. اغتيال رئيسين للوزارة (أحمد ماهر لإعلانه دخول مصر الحرب العالمية .. ومحمود فهمى النقراشى لإصداره قرارا بحل الإخوان) .. وعدة محاولات لاغتيال مصطفى النحاس .. واغتيال الخازندار رئيس محكمة الجنايات .. والوزير أمين عثمان ..**

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « الانفجارات كانت تدل على القلق الشديد الذى يعانيه الشعب .. والجماعات ذات الأفكار الأيديولوجية نتيجة لإغلاق منافذ التعبير عن نفسها أمامها .. كالإخوان والشيوعيين وحتى « مصر الفتاة » الذين كانوا يسمونه بالأحزاب الغير برلمانية كانت ثائرة من داخلها » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « اغتيال أمين عثمان كان احتجاجاً على قوله « إن العلاقة بين مصر وبريطانيا هى علاقة زواج كاثوليكى » .

* **ويقول عبد المنعم أمين :** « كان السادات من المدبرين لمقتل أمين عثمان .. واتفق إن هو يقف على الباب ويلبس بواب ويحمى تقهقر حسين توفيق من النادى » .

* **ويقول جمال حماد :** « كان السادات طول عمره مغامر .. فقد اشترك فى جميع الحركات السرية اللى سبقت الثورة .. اشترك وقبض عليه فى قضية أمين عثمان .. واشترك فى محاولة اغتيال مصطفى النحاس .. فهو كان باستمرار فى مؤامرات سرية » .

* **ويقول أمين شاكر :** « مقتل أمين عثمان اشترك فيه أنور السادات .. لأن أنور السادات كان بروحين .. هو كان يكره الإنجليز لأن هم كانوا السبب فى القبض عليه سنة ٤٢ .. وأمين عثمان كان الطفل المدلل بتاعهم .. فدرب الناس وأطلقوا النار على أمين عثمان وقتلوه » .

- **وعلى الجانب الآخر .. وقع اغتيال الشيخ حسن البنا .. وكان عدد من الضباط مشاركاً فى جماعات الإخوان المسلمين ..**

* **ويقول فريد عبد الخالق :** « حدث اغتيال الإمام حسن البنا .. حصل فراغ فى القيادة ..

باختصار انتهى إلى اختيار الهيئة الأساسية لمن يخلفها اللى هو المستشار حسن الهضيبى .. وما مرش على اختيار حسن الهضيبى ٨ شهور إلا وقامت الثورة » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « الرئيس عبد الناصر أول مرة أتعرف به كان عن طريق عبد المنعم عبد الرؤوف .. ده كان حوالى سنة ٤٤ كده .. وبعدين جت سنة ٤٥ والحرب انتهت .. وكان فيه تفكير بعمل تنظيم .. وكان الجيش على علاقة بالإخوان المسلمين .. واتعرف جمال عبد الناصر بأغلبهم » .

* **وتقول د . هدى جمال عبد الناصر :** « كان والدى يدرب الفدائيين أيام الاستعمار فى قناة السويس » .

* **هل درب الإخوان ؟**

* « كان يدرب جميع الفدائيين .. وقتها اشترك الشباب من جميع الأحزاب فى العمل الفدائى وكان الضباط يدربونهم » .

* **وهل انضم إلى الإخوان ؟**

* « لم ينضم إلى الإخوان على الإطلاق .. ده كان عمى شوقى كان على اتصال بهم وليس والدى .. لكن جايز كان على اتصال ببعضهم لبعض الوقت » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « فى الواقع لازم ننظر إلى الحركة فى الجيش كأنها انعكاس للحركة الوطنية العامة .. نحن جيل الأربعينات كنا نعيش حياة فكرية كبيرة .. الحرب العالمية الثانية .. قراءات متنوعة .. تعليم فى الجيش الإنجليزى . انفتحنا على الفكر الذى كان موجوداً فى هذه الحقبة .. فكان لا بد أن يحدث انعكاس فى داخل الجيش .. بالتالى بدأنا نبحث أمور جيشنا .. جيش متخلف جداً وقيادات قديمة مع شباب متفتح يعنى كان فيه نوع من الصدام .. ابتدينا نجتمع لتطوير الجيش .. وانتهينا إلى الاجتماع سنة ٤٥ نبحث أمور الجيش ومنها أمور البلد .. وهذا كان أول اجتماع عقد فى أوائل ٤٥ فوق السطوح فى شارع البارامونى .. وكان هناك مندوبين للأسلحة عن سلاح المدفعية .. عن سلاح الفرسان .. عن سلاح المشاة .. عن الطيران .. الخ .. ومن هذه النقطة تبلورت الأفكار أمامنا والاهتمام بالشئون الوطنية فى البلد .. بعضنا انضم إلى الإخوان المسلمين .. كانوا من الحواريين ولا ننسى فضل الإخوان المسلمين .. وابتدأت اجتماعاتهم تفتح أذهان الضباط على المشاكل » .

* **ويؤكد كمال الدين حسين :** « شوف أنا راجل طول عمرى الحمد لله مسلم ومتدين وحتى وأنا فى ابتدائى أخذت جائزة الدين فى سنة أولى ابتدائى .. وأنا طالب فى الجامعة أحد أصدقائى أخذنى زرنا جمعية الإخوان المسلمين فى مقرها فوق لوكاندة البرلمان فى العتبة الخضراء .. وبعدين كنت أروح للاجتماعات بتاعتهم كل حين وآخر وخصوصا بعد ما نقلوا فى الحلمية .. اجتماعات الثلاثاء .. إلى أن حصل ارتباط معاهم لما عبد المنعم عبد الرؤوف الله يرحمه كان يركب معايا الترماى .. إحنا كنا ننزل من ألماظة نركب الترماى الأبيض .. فرص كثير إن

إحنا نقعد مع بعض مدة طويلة .. لما الترماى يمشى بينا المسافة دى شتاء وصيفاً نرغى .. هو لمس فىّ وأنا لمست فيه الناحية الوطنية .. هو كان قبل ذلك اشترك مع عزيز المصرى فى حكاية الطائرة اللى فروا بيها ووقعت وتم حبسهم واتعزل من سلاح الطيران .. قال لى ما تيجى معنا إحنا فيه اجتماعات بنعملها .. رحنا على فين على بيت جمال عبد الناصر وجدته مع واحد اسمه الصاغ محمود لبيب هو كان متصلاً بالإخوان برضه أو كان مندوب الإخوان .. وهو راجل من الجيش القديم .. الجيش التركى القديم واشترك فى حرب ليبيا ضد إيطاليا وراجل لطيف وكلامه شيق .. وبيتكلم عن الدين وعن الإسلام وعن فائدة دين الإسلام فى إصلاح المجتمع .. وبيتكلم عن الجيش وبعدين الوطنية وضرورة التخلص من الإنجليز .. وكنا نجتمع فى الأسبوع مرة فى بيت أحد مننا سراً طبعاً .. كانت اتجاهاتنا فى الأول متدينة .. خالد محيى الدين كان ساكن فى التكية اللى فى شارع درب الجماميز .. وأنا زرته وقعدنا معاه وكان برضه معانا .. وبعدين مش عارف إيه اللى قلبه على الناحية الماركسية » .

* **وأسأل خالد محيى الدين : حضرتك كنت من مؤيدى الإخوان ؟**

* « فى ذلك الوقت كنا بنرى إنه كان تنظيماً وطنياً .. لكن بعد كده حصل خلافات وتركنا الإخوان المسلمين » .

* **واتجهت اتجاهاً عكسياً على طول الخط ؟**

* « أصل وأنا داخل الإخوان المسلمين كنت بأقرأ فى خط الاشتراكية .. كانت عندى العقيدة الدينية والعقيدة السياسية .. فالاثنان عملوا امتزاج معين .. الرئيس عبد الناصر انضم لأحد هذين الطرفين .. هو انضم للإخوان المسلمين معانا .. لمدة طويلة .. اشتغلنا مع الإخوان المسلمين وتنظيماتهم السرية .. وبعدين تركناهم » .

* **ويؤكد مأمون الهضيبى** : « معروف إن جمال عبد الناصر ومجموعة من الضباط اللى هم عرفوا بعد ذلك بالضباط الأحرار سعوا إلى حسن البنا .. ثم كانت لهم علاقات بقيادات من الإخوان بعد اغتيال حسن البنا .. ومعروف طبعاً أن حسن العشماوى كان له علاقة وثيقة جداً بجمال عبد الناصر وصلاح شادى .. ومعروفة وثابتة فى الأوراق هذه العلاقة الوثيقة .. وكان فيه كثيرا من الضباط فى الجيش منضمين إلى جماعة الإخوان المسلمين وطبعاً أخبار الثورة يوماً بعد يوم وقبل أن تقوم موجودة عندهم » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « كانت مهمة عبد الناصر فى الجهاز هى تدريب المنضمين إليه تدريباً عسكرياً » .

* **وأسأل فريد عبد الخالق : مَنْ مِنَ الضباط الأحرار كان عضواً فى جماعة الإخوان ؟**

* « هم كثيرون : كمال حسين وعبد الحكيم عامر وبغدادى وحسن إبراهيم .. وجمال عبد الناصر على رأسهم ده بايع نور اليقين .. على أنه أحد أفراد الجماعة وقام هو بنفسه قبل الثورة ..

فى مرحلة من المراحل .. بتدريب الإخوان على السلاح باعتباره ضابطاً .. وكان منتمياً فى الحتة دى وكان له نشاط .. وكثير من الضباط الأحرار أصلهم من الإخوان .. والحقيقة إنه ما كانش يتبادر للذهن إن دى حركة لها تطلعات وعاوزة ترتكز على عناصر فى الجيش علشان تعد نفسها للقفز على السلطة .. دى كلها حاجات الناس بتقولها بعدين .. لأن حسن البنا سنة ٣٨ ما كنش لسه له تيار سياسى .. كان دخل كداعية وكانت مهمته الأساسية إنه يبين الإسلام بياناً حقيقياً وشاملاً .. وكانت مهمته إنه يربى أجيالاً على هذا الفهم السليم للإسلام .. المهم دخل جمال وغيره وبايعوا واشتركوا فى الأنشطة وكان بيننا وبينهم علاقة أساسية .. وأكل وشرب ومافيش بينى وبينه أى تكليف .. نقعد فى أى حتة وننام .. إلى درجة إن أنا أيامها كنت أدخن فكان هو لما يأكل يحط إيده فى جيبى ويطلع العلبة ويأخذ اللى هو عاوزه .. ويحطها ثانى .. مافيش تكليف » .

* **ويضيف أبو الفضل الجيزاوى** : « فكان لهم السبق إنهم دخلوا فى التنظيمات بتاعة القوات المسلحة واستقطبوا عدداً كبيراً من الضباط .. فمعظمهم – ضباط الثورة – تقريباً إن لم يكن ٨٠ – ٩٠٪ منهم دخلوا فى الإخوان .. وعبد الناصر علاقته مع الإخوان على هذا الأساس كانت طيبة من قبل قيام الثورة .. والمفروض يتعاون معهم » .

* **ويعلق محسن عبد الخالق** : « وتقول هنا إن جمال عبد الناصر لم يكن من بين الحركات الوطنية فى الجيش .. ولكن هو حابس نفسه داخل الإخوان المسلمين وداخل الجهاز السرى .. كان جمال عبد الناصر .. كمال الدين حسين .. خالد محيى الدين .. عبد المنعم عبد الرءوف .. حسين حمودة واثنين آخرين لا أذكر أسماءهما .. إذن جمال عبد الناصر فى ذلك الوقت كان مشواره مع الإخوان المسلمين .. لم يكن مشواره مع الحركات السرية أو الحركات الوطنية داخل الجيش .. وعندما تقابلنا فى حرب فلسطين بدأ يسمع كلاماً جديداً .. بدأ يسمع إن إحنا بنعمل منشورات .. بدأ يعرف إن فيه حركات وفيه تنظيمات وفيه خلايا بتتكوّن .. الخ .. واتفقنا » .

* **ويضيف أحمد حمروش قائلاً** : « معظم أعضاء مجلس قيادة الثورة كانوا فى الإخوان المسلمين .. عبد الناصر كان فى الإخوان .. عبد اللطيف بغدادى .. خالد محيى الدين .. كل دول بدأوا حياتهم فى الإخوان » .

* **ويقول إبراهيم شكرى** : « كان هناك تعاوناً بين تنظيم الضباط الأحرار وبين جماعة الإخوان المسلمين دون شك فى ذلك وذهب إلى أبعاد كثيرة » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « فى فترة اتصالنا بالإخوان كان عبد الحكيم عامر أكثر واحد مننا كرهاً لهم » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « فى المجال الوطنى محمود لبيب فى الإخوان المسلمين كان له دور فى التربية السياسية فى هذه المجموعة .. وإن منظمة شيوعية عن طريق خالد محيى الدين وعلاقته بهم كان لهم دور .. مجموعة أخرى بدأت بلا هوية معينة .. فى الحقيقة دخل

جمال عبد الناصر فى مرحلة من المراحل مع الإخوان المسلمين مع الصاغ محمود لبيب وكان ماسك الجوالة بقى له ٥ سنوات .. ودخل معاه مجموعة كبيرة من صباط الجيش اللى ظهروا سنة ٥٢ على مسرح الأحداث بتاعة الضباط الأحرار واستمروا معاهم فى المدرسة السياسية بتاعة الإخوان المسلمين » .

* **وأسأل د . هدى عبد الناصر : هل كان والدك عضواً فى « حدتو » ؟**

* « لقد قال لى أنا لفيت على جميع الأحزاب .. لكنه لم يكن معجباً بالعمل الحزبى قبل الثورة .. وكانت فكرته أن الأحزاب بتنظر إلى مصلحتهم الخاصة » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « عبد الناصر كان متصلاً بأغلب المنظمات لكننى لا أستطيع أن أجزم أنه كان مشتركاً اشتراكاً فعلياً فى « حدتو » » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « عبد الناصر لم يفكر فى الانضمام إلى « حدتو » .. وهذا ادعاء خاطىء .. وكان الاسم الحركى له هو زغلول .. فكان عندما يتصل بى تليفونياً يقول « أنا زغلول » ».

* **بينما يقول أحمد أبو الفتح :** « عبد الناصر اندمج فى المنظمة بحيث أصبح أحد أعضائها .. وكان اسمه السرى أو الحركى « موريس » .. وكان يحمل رقم ١١٧ » .

● **وفى ١٥ مايو سنة ٤٨ صدر قرار ملكى مصرى فى عهد النقراشى باشا بدخول الجيش الحرب ضد العدو الإسرائيلى .. وكانت هناك مشكلة الأسلحة الفاسدة .. التى تضاربت الأقوال فيها ..**

* **وأسأل د . حسن رجب : هل تعتقد أن قضية الأسلحة الفاسدة من أسباب قيام الثورة ؟**

* « لا شك إنها هى التى مهدت الجو كله وهى التى ولعت الناس كلها .. فيه الناس اللى ماتوا أولادهم .. والناس اللى ماتوا ناس من عائلاتهم .. وفيه حاجات كثير جداً .. وبعد كده الحالة الفظيعة اللى كانت البلد فيها .. الدول جميعاً المشتركة فى الأمم المتحدة تمتنع عن إمداد كلا من العرب وإسرائيل بالأسلحة والذخائر .. الحاجات دى كلها طبعاً .. وهذا القرار طبق بحذافيره على العرب كلهم أما إسرائيل فكان بيجيلها أسلحة وذخائر ومعدات وطيارات بل ومتطوعين مش بس من الدول الغربية بل ومن الدول الشرقية أيضاً .. جالها من تشيكوسلوفاكيا ومن بولندا .. كل اليهود اللى هناك جاءوا متطوعين مافيش شك .. لإنهم بيحاولوا يبنوا وطن .. وكل اليهود بيحاولوا يقدموا كل المساعدات لإسرائيل .. مصر طبعاً لم تقف ساكتة أمام هذه الحكاية كان لابد أن يتخذ قرار .. إزاى نحصل على أسلحة وذخائر .. فوجد أن الطريق العادى عن طريق الإمدادات بتاعة الجيش والعطاءات .. مش حتنفع .. فأمر بتشكيل حاجة اسمها لجنة الاحتياجات .. وأعطى لهذه اللجنة كل الصلاحيات الممكنة إنها تلاقى سلاح أو ذخيرة أو معدات حربية فى أى جهة من جهات العالم تروح وتجيبها وتدفع ثمنها فوراً ومن غير مزايدة .. نحن

فى ظروف غير عادية فلا نأتى ونطبق اللوائح والقوانين التى تطبق وتأخذ وقت طويل على عملية محتاجة كل ثانية فيها .. لها قيمتها .. وجاب رئيس اللجنة لواء مهندس اسمه ابراهيم سعد المسيرى .. كان أول مهندس دخل الجيش برتبة مهندس .. حاصل على الهندسة .. وحصل عليها من « المهندسخانة » فى ذلك الوقت وكان اسمها « المهندسخانة الملكية » عام ١٩٢٣ .. وكان شخصية كويسة ومحبوبة وكنا لسه صغيرين ضباط ومهندسين داخلين جديد كلنا كنا نحبه .. وكان أيضاً محترم من كل ضباط الجيش ويقدروه وكان دائماً بيتشغل وظائف مهمة فى الجيش .. مسك مدير مكتب الوزير ومسك مدير سلاح المهندسين يعنى كان راجل له قيمته .. وابتدأ ابراهيم سعد المسيرى يشتغل .. جاب ناس يثق فى أمانتهم لإن معاهم فلوس بالملايين حيصرفوها من غير حساب .. أذكر من ضمنهم .. صدقى سليمان اللى بقى رئيس وزارة بعدين وعبد المجيد العبد .. وناس كثير من الناس الكويسين دول .. وابتدأوا يشتغلوا وابتدأ يبعث ناس فى كل جهة يسمع إن فيه هناك صفقة ذخيرة أو صفقة أسلحة ويحاولوا يتفاوضوا على إنهم يحصلوا عليها .. طبعاً فلوس زى دى بتنصرف من غير حساب وحاجات زى كده برضه ماحدش عارف .. مش كل واحد نفسه كويسة .. ومش كل الناس اللى جابها كانوا كويسين .. فالمقصود بعث أحد ضباط الذخيرة يروح يتعاقد على ذخيرة من إيطاليا .. فلم يجد غير قنابل يدوية .. فتعاقد على ربع مليون قنبلة يدوية .. ربع مليون يعنى كمية ضخمة جداً والجيش المصرى يمكن مش محتاج لها كلها خصوصاً إنه ما أخدهاش بقيمة زهيدة علشان نسكت عليها .. إنما الألعن من هذا .. إن الذخيرة التى وصلت .. وجد بها عيوب .. وجد بها إنها بتنفجر حتى ساعات بمجرد اللمس .. فى عام ١٩٤٨ قمت أنا بتشكيل إدارة اسمها إدارة البحوث والتطورات الحربية .. أنا اقترحتها والجيش على طول راح موافق عليها .. فى ظل الظروف التى كانت موجودة .. الإدارة دى وظيفتها إيه ؟ .. الإدارة دى وظيفتها إن أى إشكال يحصل على ذخيرة .. كويسة أو وحشة إحنا بنتدخل .. لإن كلها مهندسين وكيماويين وناس متخصصة فى الذخائر .. وهذه طبعاً عملية خطيرة فى وقت الحرب .. فتعرض علينا وأنا بأشكل لجنة فنية من عندى .. وبأعطيهم كل المعدات ووسائل الاختبار اللازمة .. وإذا كان سلاح بأشوف إيه العيوب اللى فيه .. كان تحت تصرفى ورش قوية جداً ومستعدة تمام الاستعداد .. إذا كان ممكن نصلحها فبنصلحها وبنرجعها ثانى للميدان .. أو الوحدة اللى هى تابعة لها .. أو بنشوف طريقة إما إننا نبطلها أو نرجعها المخازن ولا نتصرف فيها بأى طريقة .. مشيت الحكاية بالشكل ده لكن حصل بعد كده إن الناس ابتدت تسافر علشان تجيب أسلحة وذخائر .. ابتدوا يتصرفوا طبعاً على كيفهم مادامت لا توجد رقابة ومافيش حساب .. أى إيصال يكتبه حيوافقوا عليه ويدفعوا له ثمنه .. ابتدت القنابل اليدوية اللى فيها زرار أمان قبل ما تلمسه ممكن تنفجر .. ده مش كلام أنا بأقوله أنا معايا هنا جواب من الملحق العسكرى البريطانى فى القاهرة .. وكانت علاقتنا به فى ذلك الوقت كويسة .. وكنت سألته عن المعدات هذه .. والجيش الإنجليزى كان بيعملوا إيه فيها لإنه وقع فى إيده كميات كبيرة من هذه الأسلحة .. إذا كانت الأجهزة هذه صالحة ولا لأ .. اتكلم عن بعض أنواع الأسلحة وبعض أنواع المدافع وجاء للقنبلة اليدوية هذه وقال : خللوا بالكم دى قنابل بتنفجر أحياناً بمجرد اللمس اللى

هى القنابل اليدوية التى راح عبد الغفار عثمان يتعاقد عليها .. الحاجات دى دلوقت جاءت ووصلت إيه العمل فيها .. طبعا كان فيه آراء مختلفة إننا نسحبها من الميدان .. لإنه انصرف فيها حوالى مليون دولار يروح على مين ومين المسئول .. إلا أن عبد الغفار عثمان بجوار عمله ككبير مفتشى الذخيرة والمفرقعات فى الجيش المصرى .. كان أيضا على صلة بالملك لأنه كان مديراً للمتحف الحربى الخاص بالملك اللى كان عنده متحف حاطت فيه طبنجاته وأسلحته وحاجاته من عصور مختلفة .. وكان طبعاً الكل عامل له حساب فى الجيش وماحدش يقدر يتكلم فى حقه أو يعمل له أى حاجة .. ابتدت العملية هذه تذاع فى الجيش بين العساكر والجنود وأهاليهم وابتدت تذاع فى البلد كلها » .

هل حدثت إصابات يافندم ؟

« حدثت إصابات فعلا .. إصابات كثيرة وأنا عندى دوسيه كامل فيه كل ما كتب فى هذا الموضوع أمام النيابة أو أمام المحكمة .. كانت بتطلع يومياً .. كانت كل الجرايد تتبارى فى أن تجمع كمية من المعلومات عن هذه القضية لأنها كانت تقدر تقول الحاجة الأولى التى بتهم الشعب كله .. ده مصير البلد » .

وأذكر أن الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس قد تبنى هذه القضية ؟

« تبنى هذه القضية وكتب عدة مقالات فى روزاليوسف .. جعلت الشعب يهيج من المقالات هذه .. وطبعا الجيش أيضاً لأنه ما كانش عارف .. وابتدأ يعرف من المجلات والجرائد .. وكل هذه الحاجات .. قام الملك أوعز لحيدر باشا على ما أعتقد فى ذلك الوقت وزير الحربية .. قال إن الحكاية دى حنديها للنيابة تحقق فيها .. طبعاً ده كان إجراء سليما وكلنا ارتحنا له .. طبعا حيروح فى إيد النيابة .. يعنى فى أيدى سليمة .. وكان فى ذلك الوقت المدعى العام محمد عزمى بيه .. رجل عرف بإنه راجل دقيق وراجل أمين ورجل عادل .. فقلت الحمد لله إن العملية هذه راحت دلوقت للجماعة دول وحنشوف حنعرف الناس اللى عملوا الحاجة دى حياخدوا جزاءهم .. لكن اللى حصل غير كده .. أول ما ابتدت تحقق فى هذا الموضوع ابتدت تظهر لها حاجات تانية لم تكن واردة .. يعنى إحنا مركزين على قضيتين .. قضية القنابل اليدوية اللى جاية من إيطاليا دى .. ومركزين أيضا على المدافع (١٠٥ مللى أسبانى) المدافع دى كانت من أصل إنجليزى إنما كانوا واخدينها من « باترن » قديم قوى يمكن من أواخر الحرب العالمية وابتدوا يصنعوها فى أسبانيا .. وما عملوش منها كميات كبيرة حتى ما وزعوش على الجيش ولا حاجة .. وما صدقوا إن مصر طلبت الأسلحة هذه فراح « النبيل عباس حليم » توسط فى العملية دى وراح هناك وقال أنا حأجيب لكم الأسلحة والذخائر .. طبعاً لما فهموا إن ده سلاح من أصل إنجليزى واسم معروف وكويس .. وافقوا على إنه يجيب الحاجات وبسرعة لإنهم محتاجينها .. فأخذ هو جزء من الفلوس وطبعا كانت العمولة بتاعته زى ما عرفنا بعدين من السفير المصرى فى أسبانيا وصلت إلى ٤٠٪ من القيمة .. القيمة بتاعتها كانت ٥ مليون دولار وكان وصل مع الـ ١٦ مدفع اللى اتعاقد عليهم ٢٠٠٠٠٠ دانة .. ولا المدافع ولا الدانات

انكشف عليهم هناك .. المقصود .. وصلت الحاجات دى هنا وقالوا لنا حنعمل فيها إيه .. فشكلت أنا لجنة من الجماعة بتوع علم المرمى وبعثت طلبت من سلاح المدفعية يشكل لنا لجنة .. لاقينا المدفع يروح ناطت فى الهواء وما ينزلش مطرحه ينزل فى حتة تانية .. وبعدين أجهزة التنشين ما تفهمش مربوطة بمسامير أحياناً عليها عصافير ساعات تتفك وساعات لما تركبها تانى ما تركبش وهذه حاجات دقيقة جداً .. إنت بتنشن على هدف على بعد كيلو أو ٢ كيلو .. فلو ما كانش النيشان دقيق راح الغرض .. مشينا فى العملية هذه وكتبنا كل العيوب بتاعة السلاح وكل العيوب بتاعة الذخيرة بتاعته » .

* **ولكن النيابة برأت المتهمين ؟**

* « هذا فى النهاية .. إنما قبل ما يتبرأوا حصل الآتى .. طبعاً الملك لما شاف إن العملية فلتت من إيده ولما أوصى إنها تروح للنيابة العامة كان متصوراً إنه بالسيطرة بتاعته على الدولة وعلى الحكم وعلى الحاجات دى كلها .. حيقدر يتصرف أو يقدر يوقف العملية لكن العملية فلتت بسرعة من إيده على ما يبدو فابتدأ يلجأ إلى حاجات تانية .. إيه هى الحاجات التانية .. إنه أوعز لناس أكثر من مرة أن يعتدوا على حياة إحسان عبد القدوس وأظن إنك سمعت الحكاية دى .. وبعد كده لم يكتف بذلك .. أولاً الضباط اللى كانوا عندى اللى كنت بأعتمد عليهم .. فيه عندى طقم بييجى من المدفعية وطقم بييجى من المشاه وطقم بييجى من الأسلحة المختلفة .. ابتدوا يوزعوا الضباط اللى درسوا فى الفنون واللى اتبحروا فيها .. سرحوهم على الميدان وكل ما آجى أطلب ضابط .. يقولوا لى ده مش موجود ده فى الميدان طبعاً فى الميدان مش حتقدر تجيبه النهارده .. فمشى فى العملية بالشكل ده .. وبعدين بصيت لاقيت أنا كمان ابتدوا يحاولوا يؤثروا علىّ يعنى مش الجماعة اللى تحت إيدى بل أنا جالى إسماعيل شيرين وقال لى انت بتعمل إيه .. إنت يا راجل من الضباط اللى لهم منزلة كويسة فى الجيش والملك أنعم عليك برتبة البكوية وأعد لك نيشان نجمة فؤاد الأول العسكرية اللى هو وسام الشجاعة إزاى تعمل حاجة زى دى .. قلت له يا سيدى إن كان على الرتبة اتفضلوا خذوها أنا مش عاوزها ولو كان على الأوسمة اتفضلوا كمان خذوهم وبالرغم من إنى أخذت الأوسمة هذه .. ولو إنى أستحقها لإنى أخذتها مش علشان فنتزية أو علشان حاجة أنا قمت بأعمال مهمة فى الميدان وأعتقد إنى أستحقها إذا كانوا عاوزينها اتفضلوا خذوها » .

* **وصممت حضرتك على رأيك ؟**

* « وصممت على رأيى .. ومرت الأيام وبرأت المحكمة المتهمين فى نهاية حكم الملك .. ثم جاءت الثورة وفتحت ملف القضية تانى وأدانتهم وكان من ضمن الناس الذين أدينوا « عبد الغفار عثمان » الذى ورد القنابل اليدوية .. حكمت عليه بتجريده من رتبته وصادرت أملاكه وأملاك زوجتيه لإنه كان متزوج واحدة إنجليزية وواحدة مصرية » .

* **ويؤكد فتح الله رفعت** : « وإحنا فى حرب فلسطين أنا جايب لك صورة لأحد المدافع اللى عندى

اللى فُجرت قبل أوانها فى ماسورة المدفع يعنى القول بأن قصة الأسلحة دى حقيقة لإنها حصلت معايا .. مدفع من البطارية بتاعتى انفجر قبل أوانه » .

* **بينما يقول حسن فهمى :** « الحقيقة أنا ومصطفى صدقى الله يرحمه .. اللى كنا بنأخذ الأخبار بنوديها لإحسان عبد القدوس فى روزاليوسف فى المبنى القديم اللى فى الشارع وراء مجلس الوزراء على طول .. فأنا ما أعرفش الدخائل أو الأسرار بتاعتها لكن ماشفتش أنا من صور الأسلحة اللى اتعرضت فى المصور وفى آخر ساعة حأقول لك إن ده كان سوء تدريب للعساكر .. لإن المدفع الـ ٢٥ رطل اللى هو كان من أحسن المدافع فى الدنيا أيامها كان بينفجر بعد الماسورة على طول .. بعد الترباس .. على طول .. ده يدينا فكرة إن المدفع ده فضل يضرب ضرباً سريعاً من أربع لخمس طلقات فى الدقيقة ضرب سريع .. والضرب العادى .. طلقتين فى الدقيقة .. لو تضربه أكثر من كده .. حيسخن قوى وجايز إنه يحمر ويبقى زى الجزرة .. فى الحالة دى أول ما تحط القنبلة جواه .. وتقفل الترباس يروح منفجر المدفع .. على طول القنبلة تنفجر فى الماسورة .. فكل الصور اللى شفتها لهذه المدافع إن الماسورة منفجرة بعد الترباس على طول ده معناه إن المدفع كان سخن قوى واتعمر واتقفل الترباس راحت منفجرة المدافع » .

* **إذن لم تكن أسلحة فاسدة فى رأى حضرتك ؟**

* « أنا فى رأيى ما كانتش أسلحة فاسدة .. وأنا متهيأ لى قريت كتاب بتاع .. ثروت عكاشة .. هو رأيه من رأيى ده .. ولو تشوف برضه مدافع الهاون .. الصور اللى شفتها الماسورة مفتوحة زى الموزة من فوق كده .. حط وأنا اللى أحط القنبلة بقاعدتها لتحت .. وتخبط تحت فيه مسمار يروح خابط على المواد المتفجرة فتروح طالعة دول حطوها بالمشقلب .. لما أحطها بالمشقلب .. فالقنبلة هى اللى مش حتنفجر حتطلع برة .. فينفجر المدفع .. ويتفتح زى الموزة .. فده برضه سوء تدريب » .

* **وهل كانت الأسلحة الفاسدة من أسباب ثورة يوليو ؟**

* « يعنى هى كانت قضية كبيرة بس اللى أنا أقول لك حاجة أيامها كان فيه قرار طلع من الأمم المتحدة ما يدوش سلاح لا لليهود ولا للعرب ولكل الناس المتحاربين .. طيب إحنا كنا حنجيب سلاح منين .. كانوا اللى بيلاقوا سلاح كانوا بيروحوا يأخذوه بأى شكل .. وكان بيلموا السلاح فى الصحراء الغربية .. طيب ده يضمنوا إنه كويس منين .. فإذا كان فيه حاجة من هذا القبيل فدى أسلحة فاسدة .. كانت قطعاً غصب عنهم .. لكن ما كانش حاجة متعمدة أبداً » .

* **ويقول رياض سامى :** « حاربت فى معركة ٨٠×٦ ودى منطقة من رفح وغزة .. وأراد الإسرائيليون أن يشتروا هذه المنطقة وكان الأميرالاى محمد نجيب الرتبة الوحيدة اللى حاربت وأصيبت .. والقول بأنها أسلحة فاسدة أعتقد غير سليم .. وأنا حاربت فى مواقع كثيرة فى فلسطين لمدة سنة ونصف مافيش طلقة كانت غير سليمة » .

* **ويؤكد رشاد مهنا الكلام السابق** : « الأسلحة الفاسدة اسم على غير مسمى .. اللى حصل إن جهاز مدفع انفجر ده صح .. ليه لإنهم كانوا يجيبوا بعض الأسلحة من مخلفات الجيوش .. الحرب خلصت سنة ٤٥ الصحراء مليانة مخلفات مدافع وبنادق وذخيرة راحوا جابوا حاجة منهم بيجربوها انفجرت حتى موتت ضابط .. كان فيه دعاية كبيرة جداً ضد السرايا ومن حولها قالوا أسلحة فاسدة ويجيبوا ويشتروا ويأخذوا الفلوس وحاجة زى كده .. أنا عن نفسى أقول لك شهادة أمام الله إنى أنا مطلّع أسلحة جديدة بالشحم من القلعة ومسلمها لهم .. جاية من إنجلترا .. ده السلاح الفاسد .. ده مغالاة فى الكلام » .

* **ويقول د . محمود الجوهرى** : « والله الحقيقة المهندس صدقى سليمان ده من الشخصيات النادرة فى مصر يعنى أمانة وصدق .. صدقى سليمان قال الحق » .

* **إنه ما كانش فيه قضية أسلحة فاسدة ؟**

* « لأ كان فيه .. كان فيه فاسد مش كلها فاسدة لكن كان فيه حاجات سليمة ١٠٠٪ ودافع عن الناس اللى كانوا متهمين فى قضية الأسلحة الفاسدة » .

* **والرئيس عبد الناصر غضب منه كما ذكرت فى كتابك ؟**

* « كان الرئيس زعلان وقال أمال إحنا عملنا الثورة ليه لما كل الأسلحة مش فاسدة .. كان هو ينتظر الرد من صدقى سليمان إنه يقول إن كل الأسلحة فاسدة .. ده حقيقى !! »

● **وفى أثناء حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ولدت فكرة تنظيم الضباط الأحرار .. وبعدها بدأ التنفيذ العملى للفكرة ...**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « لما جاءت حرب فلسطين .. حصل تآلف أكبر بين عدد من الضباط بقيادة جمال عبد الناصر فى هذا الوقت منفرداً .. واتعرف على عدد من الضباط اللى أبلوا بلاء حسناً .. فى الحقيقة دى قصة طويلة .. ولو إن علاقتى قصيرة بالضباط الأحرار قبل الثورة » .

* **ويعلق أحمد المصرى فيقول** : « هو مافيش حاجة اسمها تنظيم الضباط الأحرار .. فيه الضباط الأحرار لإن كلمة تنظيم فى ذلك الزمان كانت تعنى على طول تحفز السلطة الموجودة وهى الملك والسراى والإنجليز والأحزاب ضد هذه المجموعة اللى بتسمى نفسها تنظيم .. وفى بعض الأحوال عرفت بعض المعلومات عن ما يسمى بالضباط الأحرار وحوسب أعداد منهم أمثال رشاد مهنا عن تصرفاتهم .. إنما كلمة ضباط أحرار لم تعرف فى مصر إلا بعد تداول المنشور الثانى أو الثالث من منشورات الضباط الأحرار التى كانت سياسية من الدرجة الأولى وكانت بتحاول أن تعرف الفساد الموجود وتمهد لفكرة التعيير » .

* **وتقول د . هدى عبد الناصر** : « كان والدى ينظر لوالدتى وينظر إلينا ويقول ماتستهونوش بها .. ياما تعبت معى كنت أرجع بالليل متأخر عليها وكنت بأجيب لها قنابل تشيلها » .

* **ويقول جمال منصور** : « حركة الضباط الأحرار مرت تسميتها بمرحلتين .. **المرحلة الأولى** من سنة ٤٥ إلى سنة ٤٩ كانت تسمى باسم « **ضباط الجيش** » واستمرت كذلك حتى حرب فلسطين .. ثم انتقلت بعد ذلك إلى **المرحلة الثانية** تحت اسم « الضباط الأحرار » إلى أن نجحت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ » .

* **وأعلن وقف إطلاق النار فى ٧ يناير سنة ١٩٤٩ .. وتركت حرب فلسطين جرحاً فى نفوس العرب .. وهزة فى العلاقات العربية ..**

* **ويضيف توفيق عبده اسماعيل فيقول** : « أغلب الضباط الأحرار الذين شاركوا فى حرب فلسطين كان لهم سجل مشرف فى الحرب سواء صلاح سالم أو عبد الحكيم عامر أو زكريا محيى الدين أو ثروت عكاشة أغلبهم اترقى ترقيات استثنائية وأخذ نياشين نتيجة أعمال بطولية فى هذه الحرب وعلى رأسهم جمال عبد الناصر فى الفالوجا .. فى هذه الفترة نشأت فكرة تنظيم سياسى بقيادة عبد الناصر وكلم زملاءه بعد عودتهم من انتصار الفالوجا » .

* **ويقول كمال الدين حسين** : « المهم أخدنا بعدها فترة راحة سكون شوية علشان الأنظار لا تتجه إلينا .. وبعدين جمال عبد الناصر اقترح أن الجيش للجيش .. ومالناش دعوة بحد تانى .. يعنى نتصل بيهم آه .. لكن إحنا نبقى تيار واحد .. وفعلاً كانت فكرة صائبة .. بدأنا وبدأ الضباط الأحرار فى الفترة اللى لغينا فيها الاتصال مع الإخوان المسلمين بأن الجيش يبقى بتاع الجيش .. عبد المنعم عبد الرؤوف اللى هو سبب فى معرفتى بجمال عبد الناصر يومها قال لى أنا سوف أستنى فى الإخوان وأنا ملتزم مع الإخوان .. والإخوان أنا لما يجرى لى حاجة سوف يعينوا عائلتى وأولادى .. قلنا له إحنا معتمدين على الله وربنا يسلمها فى مواقف كثيرة والمواضيع دى بتاعة ربنا .. المهم هو التزم وخرج يومها .. ونقصت القيادة واحداً .. لكن اتعوضت بناس تانيين » .

* **ويضيف د . ثروت عكاشة** : « عدنا من فلسطين مهزومين نتيجة ما حدث من هزيمة ووجدنا أن تنظيم الإخوان المسلمين قد تورط فى أمور غامضة مثل العنف والاغتيالات .. وهذا فى الحق قد نفّر خلايا الضباط منه .. واستقر الرأى على أن نشكل تنظيماً جديداً لا يقوم على معتقد مذهبى بل يضم إليه ضباط القوات المسلحة مهماً كانت نزعتهم السياسية أو العقائدية طالما أن حسهم الوطنى كان موجوداً » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « اتخذنا خطأ أن الضباط الأحرار لا يكونوا تحت عباءة أى تنظيم .. ودى كانت من مزايا جمال عبد الناصر بالإضافة لقدرته على تجميع الضباط الأحرار من مختلف الاتجاهات حرصه على أن يكون الضباط الأحرار بعيدين عن الخضوع أو الانتماء أو العمل تحت عباءة أى تنظيم » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « فى مايو ٥٢ قررنا إبعاد عبد المنعم عبد الرؤوف لإلحاحه على ضرورة ارتباطنا بالإخوان » .

● **وكان استقطاب الضباط الوطنيين أول وسائل تنظيم الضباط الأحرار .. وهكذا انضم واحد بعد الآخر .. وبدأ العدد يزيد ويكبر يوماً بعد يوم ..**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « الضباط الأحرار أصلاً فكرة نشأت حول اشتراك الجيش فى العمل السياسى أو فى العمل الوطنى .. وبعد انتهاء الحرب فى ٤٩ بدأ التنظيم فعلاً يأخذ مرحلة إعداد دقيقة أكثر من المراحل الكثيرة التى نشأت فى هذه الفترة .. وكانت المحاولات كلها بتبقى حول ضابط أبدى شجاعة وله شعبية أو ضابط يتكلم فى العمل الوطنى باستمرار فمحاولة اصطياده أو إدخاله فى التنظيم بتتم من الجماعة المؤسسة للضباط الأحرار سنة ٤٩ .. الجماعة دى كانت مجرد ضباط وطنيين فى الأصل لما اجتمعوا مع بعض عاوزين يعملوا نشرات ويعملوا تنظيماً » .

* **كما يقول فتح الله رفعت :** « جمال عبد الناصر كان باستمرار يشوف الضباط وحركاتها وقدرتها على تحمل مثل هذا العمل الخطير اللى سوف تقوم به .. وده من ضمن الحاجات بتاعة جمال عبد الناصر الواعية الصحيحة .. ورحنا أنا ومحسن عبد الخالق فى بلد اسمها أسدود كانت فى فلسطين طبعاً .. وكنا بنقعد بالـ ٥ و ٦ ساعات لغاية صلاة الفجر .. دى بداية معرفتنا بمفجر الثورة الأول وهو جمال عبد الناصر .. قال لنا إحنا بعد ما نرجع سوف نغيّر النظام خالص .. كان الأول النظام بتاع التكوينات اللى بيكونها جمال عبد الناصر أو بيلتقى بأحد أفرادها كانت عامة على كل الأسلحة .. النظام الجديد سوف يعمل لكل سلاح تكوينات معينة علشان يبقى لها رئيس .. وكان رئيس المدفعية عندنا هو كمال الدين حسين » .

* **ويقول مبارك رفاعى :** « حرب فلسطين سنة ٤٨ أنا شاركت فيها كنت ضابطاً صغيراً وبعدها نقلت مدرساً فى مدرسة المدفعية جناح المدفعية المضادة للطائرات .. والفترة دى انضميت لتنظيم الضباط الأحرار مع مجموعة من زملائى فى المدفعية المضادة للطائرات .. وكان يرأس المجموعة بتاعتنا كلها السيد كمال الدين حسين لإنه كان مدرساً فى المدفعية .. وهو كان أقدم ضابطاً فينا كان هو برتبة صاغ » .

* **هل كانت اجتماعات سرية ولا اجتماعات علنية فى ذلك الوقت ؟**

* « ضرورى أن الاجتماعات لا تكون علنية لإن ده تنظيم سرى .. بالقطع كانت الاجتماعات سرية بنجتمع فيها كل مجموعة مكونة من ٥ » .

* **ويقول محمد أبو الفضل الجيزاوى :** « كمال حسين اتصل بى علشان أنضم للتنظيم فعلى طول وافقت وانضميت مع الضباط اللى أنا أعرفهم .. جينا من حرب فلسطين ابتدا تكوين فرقة مدرعة .. فأنا من ضمن الناس اللى أختيروا كأركان حرب للشئون الإدارية .. فأنا فوجئت بكمال حسين .. طبعاً كنا بنعمل قعدات مع بعض واتصالات مع الضباط .. فى بيوتها أو فى القشلاق أو فى الطابور .. يعنى كان العمل السياسى مفتوحاً عندنا .. فجاء لى قبلها بـ ٤ – ٥ أيام وقال إن ضباط بتوع مدفعية الفرقة المدرعة يتجمعوا عندك فى البيت علشان فيه أوامر

أو تعليمات أو اتجاهات جديدة حنقولها .. قلت له يعنى فيه حاجة حتحصل .. قال لى إن شاء الله ربنا يسهل .. قلت له « أوكيه » فقال لى لم الضباط ونتقابل فى البيت .. وقد كان .. كان فيه مقدم اسمه عبد المنعم أمين وكان من الشخصيات البارزة فى المدفعية فأنا فوجئت بإن عبد المنعم أمين جاء ومعاه كمال حسين .. وده من الأخطاء بتاعة عبد الناصر .. كان يجيب رتباً كبيرة يحاول يغطى بها حركة الضباط .. عبد المنعم أمين حيعمل إيه طبعا ولا حاجة .. يعنى أنا أركان حرب مدفعية ورتبتى نقيب فى تلك الوقت .. كان فيه الكفاية ومش مهم أكون لواءً » .

* **ويقول د . ثروت عكاشة** : « قام جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بعد عودتنا من فلسطين بالدعوة لهذا التنظيم .. وكنت قد عينت برئاسة هيئة أركان حرب الجيش إدارة التدريب الحربى .. وعين جمال عبد الناصر مدرساً بكلية أركان حرب وعين عبد الحكيم عامر أركان حرب سلاح المشاه .. وقام كل منهما بالدعوة إلى تنظيم الضباط الأحرار الذى انضميت إليه بطبيعة الأحوال لإن كل ما كان مطلوباً من هذا التنظيم هو ما كنا نردده فى اجتماعاتنا وخلواتنا فكراً وحواراً .. كان الداعى الأول للتنظيم بلا نزاع هو جمال عبد الناصر .. فما شهدنا منه إلا كل إنسانية فياضة وبذلاً من جهده ووقته وماله فى سبيل قضية مصر التى كانت شغلنا الشاغل وتضحية فى سبيل الغير وحرصاً على بذل العون لكل من نزلت به نازلة سواء كانت معنوية أو مادية فضلاً عن حنكته السياسية ودرايته العسكرية وتجرده المثالى .. لهذه الصفات كان عبد الناصر أهلاً لكى يقود ويسود » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور** : « بعد ما انتهت حرب فلسطين اجتمعنا فى القاهرة .. وابتدأ جمال عبد الناصر يفكر فى تكوين فعلاً تشكيل الضباط الأحرار وكان تقريباً فى سنة ٤٩ وفاتحنى هو وعبد الحكيم عامر فى هذا وانضمينا مع بعض وابتدينا نعمل خلايا الضباط الأحرار .. الخلية اللى أنا فيها كانت مع عبد الحكيم عامر وكان فيها محمد البلتاجى اللى كان محافظ الجيزة وكان فيها إسماعيل فريد اللى كان سفيراً فى الخارجية وكان فيها عباس رضوان اللى كان نائب رئيس وزراء .. وكان بيجتمع أيضا مع عبد الناصر فى أوقات كثيرة .. وهذه الخلايا ابتدت تتسع وتكبر » .

* **ويقول إسماعيل فريد** : « الخلية الأصغر .. أو الأقل لا تعلم عن الخلية العليا شيئاً .. علشان المحافظة على السرية .. يبقى أنا بأعرف الضباط اللى فى خليتى .. زائد بأعرف الخمس ضباط أو الأربعة التانيين اللى سوف ينضموا لى فقط .. لكن ما أعرفش خلية زميلى إيه .. عمل كده علشان تبقى السرية مضمونة .. طبعاً كان كل ده بيصب فى الخلية العليا اللى إحنا لا نعرفها » .

* **ويتذكر مصطفى كامل مراد** : « يعنى بعد حرب فلسطين ما انتهت فى ٧ يناير ٤٩ فؤاد باشا صادق اللى هو كان قائد الحملة لأول مرة عمل مؤتمر الضباط فى رفح وخطب قال « أنا كنت بأحارب موشى سورتوك (واحد فى إسرائيل) وكان فيه موشى سراتيك بتحاربنى فى مصر .. والمشكلة مش هنا المشكلة فى القاهرة .. وأنا جئت من المعاش وأنا عارف راجع المعاش تانى » .. طبعاً العملية دى يعنى هزتنى قوى معناها إن فيه خيانة فى القاهرة .. وكنت أنا

متزوجاً وعاوز أرجع لمراتى .. جاء كمال حسين قال لى أنت متضايق ليه ؟ قلت له الكلام اللى أنت سمعته النهاردة كلام لا يسر .. قال لى ما تيجى تدخل معانا الضباط الأحرار .. ولم أسأله ما هى الضباط الأحرار ولا أهدافها .. وقلت له موافق .. وبعد كده دخلت الخلية بتاعة محمد أبو الفضل الجيزاوى فى المدفعية المدرعة لإن هو كان رئيس الخلية فى الـ ٤ دول بتوع المدفعية .. وبدأنا نجتمع كل جمعتين مرة واحدة بعض الساعات .. وبدأنا توزيع منشورات على الضباط .. وبعدين اكتشفت فى شهر مايو ٥٢ وأنا كنت فى سنة ثانية كلية التجارة .. إن مباحث أمن الدولة أو كانوا يسموها « القسم المخصوص » .. بتسأل عنا » .

* **ويقول أحمد كامل** : « ولولا إن جمال عبد الناصر هو اللى على رأس التنظيم ما كانش أحد راح .. عبد الناصر طول عمره معروف برجولته وشهامته وإخلاصه لوطنه وصدقه فعرض علينا إننا ننضم لتنظيم الضباط الأحرار .. فانضمينا .. كان أيامها مافيش غير شوية المنشورات .. وكنا نقعد نوزع منشورات » .

* **ويقول أمين شاكر** : « عبد الناصر قال لى على تنظيم الضباط الأحرار .. وقال إن موضوع سلاح الإشارة ده له أهمية كبيرة جداً .. هو اللى بيعمل اتصال من القاعدة الخلفية إلى الجندى الأمامى .. وقال لى : سعد توفيق أنا كنت مكلفه بإنه يكوّن خلايا للضباط الأحرار فى السلاح لكن ده كان موجوداً بره السلاح فمش قادر يقوم بهذه العملية .. إيه رأيك تقوم بها .. فسألت بعض الأسئلة علشان أستوضح حقيقة أهداف هذا التنظيم فرد عليها .. فقلت له أنا قبلت .. وبعدين مرة وأنا قاعد فى الميز جاء سعد توفيق وقعد معايا لقيته بيكلمنى وبيقول لى .. ده فيه جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر أنت تعرفه كنا مع بعض فى فلسطين .. عاوزين يقابلوك .. فقلت له ليه ؟ .. قال لى ما أعرفش .. فقلت له يتفضلوا .. أنا داعيهم على الشاى فى « هليوبوليس بالاس » .. رحنا هناك لقينا حيدر باشا بتاع السجون قاعد .. كان قائد عام الجيش .. فأول ما شفنا قال لنا بتعملوا إيه هنا ؟؟ » .

* **ده قريب عبد الحكيم عامر ؟**

* « قريب عبد الحكيم عامر ابن خالة أمه على طول .. فقالوا له لا مافيش حاجة يافندم .. وأخذنا بعضنا ودخلنا جوه .. وكلمنى عبد الناصر قال لى إحنا سمعنا عنك وإحنا فى تنظيم اسمه كذا فى الجيش .. فهل عندك مانع إنك تنضم لهذا التنظيم .. قلت له لأ .. ومن هذا التاريخ بدأ انضمامى .. وابتديت أنا أجند الضباط اللى هم تلامذتى .. ومن هذا اليوم عينت المسئول عن تنظيم الضباط الأحرار فى سلاح الإشارة .. وبعدين هو اختارنى علشان أبقى عضو اللجنة العليا للضباط الأحرار فى المنطقة المركزية للقاهرة .. اللى هى أصبحت بعد كده مجلس قيادة الثورة » .

* **ويقول المهندس جمال عبد الحكيم عامر** : « والدى جند أكبر عدد من الضباط .. وهو اللى جاب محمد نجيب ورشحه » .

* **ويتأمل حسين الشافعى الموقف والذكرى .. ويقول :** « أى حدث فى الكون هو قدر من الله يجريه على أيدى أناس ويهيىء لهم الفرصة .. وإذا كان هو أعطى الإذن فهو ييسر .. وعلامة الإذن التيسير .. وأنا لا أحب أقعد أقول أنا عملت وأنا سويت .. لإن الفعّال هو الله .. كون إن أنا ربنا يختارنى علشان يجرى قدره على إيدى إذا كان خيراً ده يبقى فضل من الله .. ويمكن بالمدخل ده الواحد بيتكلم عن الثورة .. كلامى يبدأ من سبتمبر سنة ٥١ .. مر مرور عابر جمال عبد الناصر على إدارة الجيش التقينا على السلم وأنا المكتب كان فى الدور الأول اللى هو دلوقتى وزارة الدفاع .. وأنا عارف إنه من الضباط الأحرار لكن لم أكن أعرف فى هذه اللحظة إن هو على رأس التنظيم .. رغم إنى أعرفه من مدة طويلة – وهذا الكلام أقوله لأول مرة – وبصيت لقيت نفسى عمّال أكلمه وأثيره وأكاد أحاول أن أجنده .. وهو كعادته .. فضل يسمع ولم يعقب .. الكلام ده كان قبل الظهر .. بصيت لاقيت على المغرب باعت اثنين علشان يبلغونى .. لإنه يظهر أحس فى كلامى ما لم يكن يتصور أكثر منه .. بصيت لاقيت باعت لى ثروت عكاشة وعثمان فوزى ليبلغونى أن أتولى قيادة المدرعات فى السلاح .. وأنا ليس لى صلة من فترة بالدفع الجديدة اللى تخرجت .. بحكم عملى فى إدارة الجيش .. والحقيقة استصعبت المهمة وأنا خارج السلاح » .

- **الوسيلة الثانية التى اتبعها التنظيم الجديد كانت المنشورات ..**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « كنت أنا مسئولاً عن قضية المنشورات وتوزيعها .. والبرنامج وإنشاء تنظيم الفرسان .. لغاية ما حسين الشافعى جاء واستولى على الرابطة .. هو تولى مسئوليته لإن هو أقدم وكان عنده قائد سيارات مدرع .. فأولاً كنت مسئول تنظيمى عن سلاح الفرسان .. ومسئول عن المنشورات ومسئول عن البرنامج » .

* **مين كان بيكتب المنشورات يافندم ؟**

* « كان بيكتبها ساعات جمال عبد الناصر وساعات عدد من الضباط .. وساعات كان لنا صديق اسمه أحمد فؤاد بيكتبها .. وأنا ساعات كنت بأكتبها .. لكن بنراجعها سوا .. وبعدين تطبع وتتوزع » .

* **ويضيف عباس رضوان :** « عبد الحكيم عامر كان بيراقب علىّ فى الامتحان .. وبعد ما أخذ الورق بتاع الامتحان قال لى افرض إنى أنا احتجت لك .. قلت له خلاص اعتبر الموضوع منتهى .. وفى خلال أسبوعين يمكن من هذا الكلام وجدت شبه اتفاق على أن نتقابل أنا وهو وجمال عبد الناصر وإسماعيل فريد الأخ اللى كان فى محافظة الدقهلية .. والأخ محمد أحمد البلتاجى اللى كان فى محافظة الجيزة .. اجتمعنا إحنا الخمسة فى منزل إسماعيل فريد .. اتكلم عبد الحكيم عامر واتكلم جمال عبد الناصر عن وجود تنظيم الضباط الأحرار .. فرحبت وابتدت تكون لنا جلسات كل عشرة أيام وكل أسبوعين – فى سرية طبعاً .. كانت ابتدت طباعة منشورات الضباط الأحرار .. إلى أن كلفت أنا والأخ إسماعيل فريد بتوزيع هذه النشرات –

على الضباط – اللى نعرف إنهم من التنظيم .. وفعلاً كان بيجيلى الأخ خالد محيى الدين بالمنشورات .. وحتى كنت أستغرب إنه يمشى من على الباب .. بالمران عرفت إنه ده دارس أمن أكثر مننا فعلمنا وقمنا بهذا الواجب مضبوط .. وكنا بنغطى كل منطقة مصر الجديدة والزيتون والحلمية ومنشية البكرى والعباسية » .

* **ومين اللى كان بيموّل ورق البوستة ؟**

* « والله إحنا كان فيه اشتراك شهرى فى الوقت ده .. يمكن دلوقتى يبقى قليلاً قوى .. المبلغ كان على ما أذكر ٥٠ قرش .. وهذا الاشتراك كنا بنجيب به المطبوعات .. وكان فيه مجموعات عليها الطباعة وأخرى عليها الكتابة » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « وكان من حسن الظروف إن جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وزكريا محيى الدين كانوا الـ ٣ مدرسين فى كلية أركان حرب .. فأولاً استقطبوا عدد من تلامذتهم .. ثانياً كانوا بيلتقوا كل يوم مع بعض لقاء طبيعياً لأنهم مدرسين فى وحدة واحدة .. وبدأوا يستقطبوا عناصر أخرى وفى نفس الوقت يعتمدوا علىَّ شخصياً كعنصر فى الدبابات .. وكان ثروت عكاشة العنصر الرئيسى لهم فى سلاح الفرسان .. وظهر حسين الشافعى على المسرح وما كانش معانا فى هذا الوقت داخل السلاح .. كان منتدبا خارج السلاح إنما كان ساكن فى مساكن الضباط فكان بيمر علينا الصبح علشان يروح مكتبه من داخل السلاح .. فبدأ يتصل بى ونتحادث فى الأمور العامة بتاعة الجيش وما أصابه والبلد وما أصابها من الملك .. ومن التصرفات التى تمت فى هذا الوقت .. واستمريت على علاقة بالـ ٣ أخوة حتى مارس ٥٢ فى انتخابات نادى الضباط .. وفى سنة ٥٠ قابلنى الصاغ خالد محيى الدين فى هذا الوقت فى النادى الأهلى .. وكان فى هذا الوقت سبقنا بكام شهر .. أول انقلاب فى سوريا سنة ٥٠ وكانت طبعاً ده علامة من علامات التشجيع لضباط الجيش فى الدول النامية والدول العربية على وجه التحديد .. إننا نفكر نعمل حاجة مثيلة بسوريا .. فلما قعد معايا خالد محيى الدين أكثر من جلسة كنا نتجاذب الحديث فى ملاعب الإسكواش ثم فى حديقة الشاى فى النادى الأهلى مع زملاء آخرين .. وتكلمنا عن إصلاح الأوضاع وقلت له وجهة نظرى إن الفساد الموجود فى مصر أساسه النظام الملكى .. والملك بالذات فى هذا الوقت كان بدأ يتصرف تصرفات غير لائقة وغير وطنية وفيه تهم كثيرة موجهة له فى حرب فلسطين .. ففى الحقيقة كانت الجلسة الأولى اللى فتح معايا الموضوع فيها بجد .. كانت هى البداية لمشاركتى فى التنظيم عن طريق توزيع المنشورات واستقطاب أعضاء جدد فى التنظيم .. ثم الالتقاء المستمر والدورى مع السيد خالد محيى الدين .. مر مارس وأبريل ومايو وإحنا على اتصال مستمر بقيادات الضباط الأحرار بتاعتنا داخل السلاح حسين الشافعى وخالد محيى الدين وثروت عكاشة وكان بيشاركنى فى عملية الدبابات زميل عزيز أحمد إبراهيم حمودة بنقعد مع بعض .. نستعرض هل فلان يصلح أم لا وبكلمه إزاى .. بقى عندنا عدد فى هذا الوقت فى يونيو ٥٢ أكثر من ١٠ ضباط فى السلاح بإمكانهم أن يشاركوا بالدبابات فى أى عمل مطلوب منهم » .

* **ويقول فتح الله رفعت :** « كان بعض المنشورات بينكتب قبل ذلك فيها الضباط القوميين أو الضباط الوطنيين أو أى أسماء أخرى .. وكنا فى أول الاجتماعات مجموعة ضباط : مصطفى كمال صدقى وحسن فهمى عبد المجيد ومحمد أبو الفضل الجيزاوى وأحمد المصرى وعبد الفتاح أبو الفضل وآخرين .. يعنى كنا بنقعد ونشوف ونتكلم فى حالة البلد وبعدها نكتب منشورات ونوزعها بالبوستة أو باليد فى بيوت الضباط ده علشان نخلق رأياً عاماً .. وكان فيه واحد اسمه حسن صالح كان من ضباط المدفعية والتكوينات .. جمال عبد الناصر كان بيحرص على ألا يدخل فى تلك التكوينات إلا بعد ما هو شخصياً يقعد معاه .. وكان يقعد معانا بالساعتين والثلاثة .. ويتناقش فى الثورات السابقة : ثورة غاريبلدى .. وثورة كمال أتاتورك .. والدروس المستفادة .. يعنى اشتدت الأعمال بتاعتنا بحيث إن إحنا كنا على طول بنتابع الضباط اللى بنشعر إنهم ضباط وطنيين وأقوياء بحيث إنهم يتحملوا مسئولية الحاجة الضخمة الكبيرة اللى اتعملت فى سنة ٥٢ » .

* **وأسأل مبارك رفاعى : هل كان فيه اشتراكات بتجمعوها ؟**

* « كانت اشتراكات شهرية وكانت ضئيلة .. المال ما هواش الهدف .. هو الهدف جمع تنظيم أكثر منه جمع مال .. وكان فيه بعض المنشورات بتوزّع » .

● **فى فبراير عام ١٩٥٠ توالت المنشورات باسم « الضباط الأحرار » ..**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « جمال منصور كتب المسودة الأولى للمنشور الأول .. واقترح أن نوقعه باسم الضباط الأحرار » .

* **ويقول جمال منصور :** « ووضعت فى نهاية المنشور الاسم الجديد « الضباط الأحرار » هذا الاسم الذى عبر عن وجه الثورة الجديد .. وتحت هذا الاسم سارت الثورة فى مدارها إلى أن تحقق نجاحها فى فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .. وحينما نجحت الثورة .. دنا عبد الناصر من خالد محيى الدين وقال له « إنه أمر يدعو للإعجاب حقاً .. هذا الاسم الذى أطلقه علينا جمال منصور وذيل به أول منشور فى حركتنا .. يصبح الاسم لأقوى جماعة يتحدث عنها العالم كله الآن » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « فكرة تسمية الضباط الأحرار جاءت من زميل اسمه جمال منصور كانت فكرة تسمية وشراء آلة علشان يطبعوا عليها نشراتهم وبدأوا يصدروا نشرات فى أواخر ٤٩ .. النشرات كانوا يبعثوها لكل الضباط تقريباً اللى بيتلقوا النشرة طبقاً للأوامر العسكرية .. كان مفروض إنه يبلغ المخابرات إنه تلقى نشرة سرية .. اللى يتلقاها ويتكلم عنها بيبقى ده مجال للحديث مع زملائه علشان يعرفوا هل هو يتكلم عنها مؤيد أو معارضاً .. إذا كان مؤيداً يبتدى الاقتراب منه » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « ابتدينا نطلع منشورات بأسماء مختلفة .. ولم نكن المؤسسة الوحيدة التى تزاول هذا العمل داخل الجيش .. كان فيه مؤسسات أخرى .. ولكن كانت أقوى مؤسسة وأصدرت منشورات باسم ضباط الجيش بناء عليها تم اعتقال بعض الضباط منا ..

وكان الفضل لجمال منصور أنه أصدر منشورا بعد اعتقال الضباط .. وهنا وضع الملك فى موقف أن يختار بين ضباط الجيش وبين إبراهيم عطا الله وخرج إبراهيم عطا الله وأتى حيدر باشا .. وأتت الكوليرا فتعطلت تصرفاتنا واجتماعاتنا » .

* **ويقول فتح الله رفعت** : « فى الأول كانت هناك تكوينات عسكرية هذه التكوينات العسكرية كان كل منهم وطنياً .. وبعدين تيجى لنا منشورات موقع عليها أسماء مختلفة .. « الضباط الأحرار » أطلق هذا الاسم فى آخر سنة ٥٠ واللى أطلقه الأخ جمال منصور سفيرنا فى فرنسا وفى عدة بلاد .. أطلق عليهم الضباط الأحرار ووقعت المنشورات باسم الضباط الأحرار » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « فرح عبد الناصر لإن أحمد فؤاد قد وعده بتحرير وطبع المنشورات .. وفرح أحمد فؤاد إذ أن انضمام الضباط الأحرار لمنظمته الشيوعية قد يبشر ويفتح للشيوعية فى مصر آفاقاً واسعة النطاق » .

* **ويقول اللواء عبد المنعم أمين** : « لم يكن انضماماً للضباط الأحرار .. كان سنة ٥٠ كان حضر إلىّ كمال الدين حسين وقال لى إنت عارف إن إحنا بتوع المنشورات .. وعندنا التنظيم بتاع الضباط الأحرار .. إنضم الينا .. قلت له والله أنا عندى التنظيم بتاعى وبأطبع منشورات .. لكن يوم ما عاوزين تعملوا حاجة قولوا لى .. ويوم ما أكون مستعداً أعمل حاجة سوف أقول لكم علشان نعملها كلنا سوا » .

● **وبدأت الأزمة الاقتصادية الاجتماعية تطفو على السطح وهى أزمة بين الفلاحين والعمال من ناحية .. وبين كبار ملاك الأراضى الزراعية ورجال الصناعة من ناحية أخرى .. وعانى أبناء الطبقة الوسطى من ارتفاع تكاليف المعيشة وانتشار البطالة ..**

* **ويقول كمال الدين حسين** : « الفلاح المصرى طول عمره .. إلى أن قامت الثورة مظلوم .. أنا شفت بعينيا الفلاحين حفاة عراة ما عندهمش فى بيتهم غير الحصيرة وزلعة المش ورغيف الذرة لو أمكن إن ده يتيسر يبقى نعمة كبيرة جدا من عند ربنا .. فكان ده حال ما يرضيناش أبدا ده طبعا » .

● **واستحكمت روح الإحباط .. وأدى إلغاء النحاس معاهدة سنة ٣٦ فى أكتوبر سنة ٥١ إلى مصادمات دامية فى منطقة القناة قادها شباب الفدائيين والإخوان المسلمون ..**

* **ويقول خالد محيى الدين** : « وقف النحاس باشا أمام مجلس النواب وقال « من أجل مصر وقعت معاهدة ٣٦ .. ومن أجل مصر أطالبكم اليوم بإلغائها » .. وبدأت العمليات الفدائية فى القناة » .

* **ويقول أحمد المصرى** : « النحاس باشا ألغى معاهدة ٣٦ وأصبح الشارع فى مصر مستثاراً إثارة شديدة جداً ، القوات الإنجليزية فى قناة السويس مستثارة إثارة شديدة جدا .. وعلى الجيش المصرى أن يواجه هذه المسألة .. وبعثونا كلنا تقريبا لنواجه القوات الإنجليزية فى طريق السويس فى المنطقة بصفة رسمية علشان نواجه دخول الجيش الإنجليزى إلى القاهرة .. هذه

المرحلة انتهت بعملية السويس المشهورة بتاعة إخواننا رجال الشرطة .. وأصبح فيه مهانة شديدة تجتاح كل الناس .. الضباط والشعب » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « فى ديسمبر سنة ١٩٥١ نسف الفدائيون مخازن الذخيرة بالتل الكبير .. ويهاجمون القوافل البريطانية .. والإنجليز يبيدون « كفر عبده » من الوجود ويدبرون جريمتهم الكبرى الثانية فى الإسماعيلية فى منطقة فنار الحجر » .

* **وفى انتخابات نادى الضباط .. تمكن الأحرار من إنجاح مرشحهم للرئاسة .. اللواء محمد نجيب .. فى مواجهة مرشح الملك .. اللواء حسين سرى عامر ..**

* **يقول محسن عبد الخالق** : « فؤاد صادق باشا تخلى عن عبد الناصر لإن السراى أقنعته إن حتجيبه رئيس أركان فتخلى .. فرشح محمد نجيب وهو اختيار جيد لإنه كان مشهوراً عنه الشجاعة والإحترام » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « محمد نجيب كان مشاركاً وموجوداً وعلى صلة بس ماكنش له دور تنظيمى .. أولاً لواء حركته محسوبة .. وأى محاولة لضمه للخلايا كانت تنكشف جداً .. هو الراحل كان على علاقة حسنة بنا وراجل وطنى ودخل باسمنا انتخابات نادى ضباط الجيش .. وكان بيبلغنا بكل المعلومات التى تصله ونبلغه بأية معلومات .. وفى الوقت نفسه لما قلنا له إن فيه حركة حتقوم قال أنا مستعد أتولى القيادة وأشارك .. قلنا له إنت ما تشاركش خليك فى الأمان بتاعك » .

* **ويقول أمين شاكر** : « كان فوزنا فى انتخابات نادى الضباط تأكيداً لنجاح خططنا السرية » .

* **وأسأل رشاد مهنا** : **متى بدأت علاقتك بالضباط الأحرار ؟**

* « أنا ليس لى علاقة بالضباط الأحرار خالص » .

* **التقيت بهم إذن بعد الثورة ؟**

* « هذا نظام كان بينهم وبين بعض .. لا دخل لى فيه .. ولا انضميت إليه .. ولا أعرف عنه شيئاً » .

* **ويقول عبد المنعم أمين** : « وهو ده من الأسباب اللى أنا قلت لازم نجمع كل واحد له شخصية فى الجيش .. نجمعه ونجيبه هنا .. يعنى مش ضرورى يكون عضواً فى مجلس قيادة الثورة .. على هذا الأساس أنا كلمت رشاد مهنا علشان نجيبه .. لإنه من الشخصيات البارزة فى الجيش ومن الشخصيات اللى أنا عاشرتها وأعرف عنها الاتزان المطلق والوطنية المطلقة .. لإنه لن يحيد علشان كده ولا كده » .

* **ويضيف رشاد مهنا** : « قالوا إحنا عاوزين نجرب أنفسنا قلت إذا كنتم عاوزين تجربوا نفسكم أنا أجربكم .. وكان فى هذا الوقت بينى كعضو فى مجلس نادى الضباط وبين السراى بعض سوء التفاهم .. قلت إذا أمكنكم ساعدونى ونسير لحد ما نكسب الجولة .. قالوا لى وهو كذلك » .

• **نقدر نقول إن انتخابات نادى الضباط حضرتك أوحيت لهم أن يقوموا بها ؟**

• « نعم » .

• **طيب مين كان من الحاضرين فى الجلسة ؟**

• « كان موجوداً زكريا محيى الدين وعبد اللطيف بغدادى وكان جمال سالم .. والله أعلم كان حسن إبراهيم أم لا .. دول كلهم كانوا موجودين » .

• **لكن أحداث ٢٣ يوليو نفسها حضرتك لم يكن لك دوراً فيها ؟**

• « لما دخلوا معى فى أحداث النادى غطت أحداث النادى على كل شيء .. وأصبحت المعركة ما بين الرئاسة وبين النادى فى صورة محمد رشاد مهنا لإنى كنت أقود المعركة وأقف أقود الجماعة وأقود الاجتماعات .. وفهمت إنهم عاوزين ثورة قلت مافيش مانع .. أنا لها ومشينا مع بعض على الأساس ده .. إلى أن اترقيت ونقلت إلى العريش .. كانت صلتى بهم تقل جداً لإن إحنا اتفقنا إن الصلة لازم تكون شخصية لا تليفون ولا مكاتبة ولا حاجة ولازم اللى ييجى ضباط .. وقلت لهم إن المخابرات سوف تقول إن رشاد مهنا سابكم وإنه استقال وساب النادى .. لا أبداً أنا كفيل أن أقول لكم الحقيقة .. أنا رايح العريش .. إلى أن جاء فى اجتماع خطير جداً .. آخر اجتماع للنادى .. حضرت من العريش إلى القاهرة وأعاننى الله سبحانه وتعالى على هذا الاجتماع وانتهى على خير .. ورجعت العريش تانى .. مع إنهم ذكروا فى كتبهم إنى هربت للعريش .. أنا مش فاهم أهرب من القاهرة للعريش يعنى إيه لم أفهم لها المعنى .. وهنا الجيش وهناك معظم الجيش .. وهناك إحنا جنب إسرائيل وتحت المخابرات .. واللى هنا هو اللى هناك .. لم أفهم هذا المعنى ؟! » .

• **ويقول جمال الليثى** : « وحضرت معاه المعركة الكبرى بتاعة نادى الضباط .. وإزاى كنا عاوزين نرجح محمد نجيب ونرجح التنظيم ونسقط المجموعة بتاعة سلاح الحدود .. وفعلاً نجحنا فيها جداً .. وأذكر فى هذا يوم إن جمال عبد الناصر قاعد فى الصفوف الخلفية قاعد متنبهاً عمال يشوف كل واحد داخل وخارج وبيعطى تعليمات بإشارة من طرف إيده .. فكانت أول مشكلة إن العدد غير كامل .. فكلف بعض الضباط .. منهم أنا ومنهم محسن عبد الخالق إن إحنا نشوف طريقة .. فكنا ندخل يعدونا وبعدين نروح من على سور النادى ننط أنا ومحسن و٢ - ٣ آخرين وندخل يعدونا مرة ثانية لغاية ما العدد اكتمل .. فاجتمعت الجمعية العمومية .. وإلا كان الاجتماع مش حيتم !! » .

• **قبل ذلك وبعده اكتنفت حالة من القلق العام المدنيين والعسكريين .. قادت فى النهاية إلى أحداث أطول يوم فى تاريخ مصر المعاصر .. وبدأت صور الانهيار السياسى على أشدها ..**

• **وكان حريق القاهرة نقطة تحول للضباط الأحرار .. أو كان كما جاء فى كتاب « البحث عن الذات » للسادات : « جرس الإنذار .. الذى عجل باستعدادنا للانقضاض » ..**

* **وسألت الملكة السابقة ناريمان : تفتكرى الحريق كان سبباً فى قيام ثورة ٢٣ يوليو ؟**

* « أفتكر عدم ظهور الملك فى الجيش .. والمنشورات كانت فيها طلبات الجيش .. أنا أخذت واحدة منها ووضعتها جنبه .. طلبات الجيش أو مجموعة الجيش اللى على رأسها وزير الدفاع حيدر باشا - خصوصاً بعد ١٦ سنة منتظر ولى العهد - والمنشور كان بيقول إنهم عاوزين ٢ مليون جنيه .. ورفع مستوى معيشتهم .. مش نياشين » .

* **اللى هم الضباط الأحرار ولا الجيش كله ؟**

* « الجيش ككل .. وكان لازم يقول خطبة ما أعرفش ليه ترك حيدر باشا يقولها للجيش » .

* **ما كانش عاوز يواجههم يمكن ؟**

* « بأستغرب .. أنا كنت وراه بس على كرسى متنقل » .

* **ليه يافندم ؟**

* « كان لسه آثار الولادة » .

* **ويقول عادل ثابت :** « كان اللواء حسين سرى عامر ومجموعته يمدون الملك بتقارير دقيقة عن الضباط الأحرار .. وكان حيدر قد انحاز إلى جانب متمردى الجيش ضد فاروق .. وانطلق حيدر إلى الاسكندرية لإبلاغ الملك أن تقرير حسين سرى عامر غير صحيح » ..

* **ويقول أمين شاكر :** « حصل حريق القاهرة .. وفى تصورى إن اللى عمل هذا الحريق هى السفارة البريطانية واتضح إنهم جايبين ناس فى معسكر كامب فريد ودربوهم على عملية الحرائق دى .. وكما تعلم وزير الداخلية حاول أن يتصل بحيدر باشا ٣ مرات ولم يتمكن .. اضطر يروح بنفسه إلى قصر عابدين ونزل حيدر باشا قابله .. وبناء عليه نزلنا إحنا كقوات الجيش .. وأنا كنت ضمن الضباط اللى نزلوا .. وشفنا البلد مولعة .. إنما كان واضح جداً إن كان فيه أفراد مدربين هم اللى كانوا بيقودوا عملية الحرائق والمظاهرات .. وكما تعلم « الفرست كلوب » و« اللويدز بانك » حرقوهم كنوع من التعمية .. ولكن ظهر الهدف السياسى من هذه العملية .. وهو إقالة حكومة الوفد وتشكيل حكومة جديدة برئاسة على ماهر .. وخرج الوفد لإنه كان يتفاوض مع البريطانيين على ضرورة تعديل أو إلغاء إتفاقية ٣٦ وانسحاب القوات بتاعتهم من الأراضى المصرية » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « كنا مجموعة وطنية متحمسة .. فدائيين .. قيادة جماعية .. من قبل الثورة والرأى شورى بينهم .. لما حصل حريق القاهرة وماعملناش حاجة .. والجيش نزل وماعملناش حاجة .. أنا قلت لهم « باى باى » .. سلام عليكم .. قلت لهم لما تكونوا جاهزين ومستعدين تعملوا حاجة .. أنا جندى فى الطيران .. ابقوا كلمونى .. وسبتهم وقعدت ٦ شهور قبل الثورة بعيد » .

* **ويؤكد هذا المعنى أمين شاكر إذ يقول :** « هنا بقى ظهرت وجهتا نظر .. وجهة نظر كان يتزعمها بغدادى إن إحنا ما دام نزلنا وسيطرنا على المواقع الاستراتيجية فى البلد أن نعلن قيام الثورة فى يناير سنة ٥٢ .. عبد الناصر ما وافقش .. وبرضه عدد من أعضاء اللجنة العليا ما وافقوش .. لإنه قال علشان تبان إنها ثورة لازم نثبت للشعب إن إحنا قادرين نحرك القوات بتاعتنا .. إنما القوات دى نزلت بأوامر من القيادة الموجودة .. وبناء عليه انتصرت وجهة نظر عبد الناصر ولم نعلن الثورة » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « فى يناير ٥٢ فى حريق القاهرة فكر الضباط الأحرار إنهم يعملوا عملية مشابهة لعملية عرابى .. مطالب للملك وخلافه .. ورجعوا لمجموعة سلاح الفرسان الأصلية اللى كان فيها الأخ جمال منصور ومصطفى نصير وسعد عبد الحفيظ .. ودى كانت مجموعة صلتها الأصلية بجمال عبد الناصر وخالد محيى الدين .. فلقوا إن عدد المجندين معاهم عدداً مش كبير .. فأجلوا الفكرة تماما » .

* **ويقول مأمون الهضيبى :** « لما حصل حريق القاهرة عام ٥٢ كان جمال عبد الناصر وضباط الثورة ومجدى حسنين عندهم أسلحة .. فجابوها وأخذها حسن العشماوى وهو اللى راح حطها فى العزبة بتاعتهم فى الشرقية .. واللى عمل الرسم بتاع المخبأ واللى خططه بإيده جمال عبد الناصر .. وبعدين مرت الأيام واستولوا على هذه الأسلحة وقالوا إن الإخوان بيعدوها لكذا وكذا !! » .

* **وكان الوفد هو حزب الأغلبية .. وكان اليسار واليمين والإخوان قد احتلوا مكاناً فى الحركة الشعبية ..**

* **وتخلص الملك من حزب الأغلبية بإقالة وزارة النحاس السادسة والأخيرة بعد الحريق ، وتعاقبت وتعددت الوزارات فى فترة قصيرة جدا وحرجة جدا .. وحل مجلس النواب فى مارس ..**

* **حدثت حالة من عدم الاستقرار الحكومى .. حتى أنه تشكلت أربع حكومات فى أقل من ستة شهور .. ومع مرور الوقت .. تحولت حالة القلق إلى حالة من السخط ..**

* **ويقول البابا شنودة :** « أنا فاكر إن فى أسبوع واحد تغيرت ٣ وزارات لدرجة أن أحد الوزراء كانوا يسمونه وزير الساعة لأن ما قعدش غير ساعة واحدة » .

* **وتقول الملكة السابقة ناريمان :** « والله كان عبارة للأسف ما أقدرش أصورها .. كان كديفيليه .. وزارات متتالية ومتعاقبة » .

* **وأسأل نجيب محفوظ : مصر ما قبل الثورة ٢٣ يوليو .. الشهور القليلة اللى قبلها ؟**

* « الحقيقة على ما أذكر صادفت شهوراً كانت مثالاً للفوضى السياسية يعنى كانت واصلة لدرجة من التحلل خلتها موضع السخرية .. لدرجة إن لاقينا إن الوزارات بتتكون إزاى وتروح إزاى

وكانت قصيرة .. يعلنوا عن رئيس وزارة ويجيبوا واحد تاني وحكاية .. لغاية الواحد بقى مش فاهم حاجة فى البلد .. يعنى كانت فترة تسيب غريبة جداً » .

* **ويضيف عباس رضوان :** « كان فيه الخلل السياسى اللى كان موجوداً فى الحكم فى مصر .. وحينا فى يونيه تقريباً أو من أول مايو بقت فيه ثلاث وزارات .. وزارة نجيب الهلالى وبعدين وزارة حسين سرى وبعدين وزارة نجيب الهلالى تانى .. وفى هذا كان موقفنا بقى واضحاً للسراى لدرجة إنه طلب من أحد الذين شكلوا الوزارة إنه يأخذ زوج شقيقة الملك فاروق إسماعيل شيرين .. وزير حربية » .

● **وفى منتصف يوليو فوجىء الضباط بالملك يصدر أمراً بإلغاء انتخابات النادى ..**

* **ويقول أمين شاكر :** « كان فوزنا فى انتخابات مجلس نادى الضباط دليلاً على تواجدنا .. وكشف أسماءنا .. وبدأ التحدى سافراً .. وأُرسلت إلى إيطاليا كنوع من الإبعاد » .

* **يقول عباس رضوان :** « نحى محمد نجيب .. واتحل مجلس إدارة النادى وأصبحت مشكلة .. فهدينا شوية » .

* **ويقول جمال حماد :** « على وجه التحديد يوم ١٦ يوليو ١٩٥٢ صدر القرار بحل مجلس إدارة نادى ضباط القوات المسلحة .. وأنا كنت عضواً فى مجلس إدارة هذا النادى عن سلاح المشاه .. فهذا الحل كان زى ضربة ساحقة لآمال ضباط الجيش فى هذا الوقت .. لإن معناها إنه أصبحت هناك معركة سافرة .. بين الضباط وقيادات الجيش وعلى رأسها الفريق محمد حيدر .. وبين الملك .. فكانت هناك آراء مختلفة كثيرة .. ما العمل فى هذا الموضوع .. وأنا بأعتبر إن حل مجلس إدارة نادى الضباط هو الذى عجل بقيام ثورة ٢٣ يوليو » .

* **وسألت ملكة مصر السابقة ناريمان : حضرتك قلتى كان الملك « بايع » العرش فى أواخر أيامه .. تقصدى إيه ؟**

* « أفتكر إنه قدم بسلبياته مصر بسهولة على صينية فضة » .

* **تفتكرى ليه ؟**

* « دى حاجة بقى يرد عليها الملك أحمد فؤاد الثانى السابق .. إن شاء الله سوف تتصل به وتلتقى به » .

* **بس تفتكرى ليه كان « بايع » أو لو جاز لى أن أعبر وأقول « مستبيع » ؟**

* « هو أخذ العرش وهو صغير .. وهى فعلاً مسألة السياسة كان مش غاويها .. يمكن حصلت له حاجات سلبية فى حياته .. منها أخته الأميرة فتحية كان زعلاناً منها جداً وأنا كنت حاضرة .. عاوزها ترجع فورا من أمريكا .. وكان مثالا للتردد والشك .. ويعنى كان سايب كله فى الآخر .. ودى كلها قضاء وقدر » .

• **وكان الضباط الأحرار يجتمعون لتدارس الموقف ورسم الطريق لتنفيذ الثورة ويخططون فى صمت ..**

• **وكان الضباط يحيطون اجتماعاتهم بالكتمان حرصا على السرية .. ويسابقون الزمن والقصر ..**

• **وبدأ العد التنازلى .. وحبس جميع الضباط الأحرار أنفاسهم انتظاراً للساعة المحددة ..**

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « كان الاتفاق إن مجموعة المدفعية يبقى لها مندوب مع جمال عبد الناصر .. تمثل المدفعية بواحد .. يمثل فيها الفرسان بواحد .. يمثل فيها الأسلحة المشتركة .. أصرينا أن نقوم بالثورة بعد الحريق مباشرة .. وكان هذا أمراً ميسوراً ولكننا وجدنا إننا غير مستعدين خصوصاً فى التشكيلات الداخلية .. تحدى الملك لنادى الضباط .. لمجلس إدارة نادى الضباط وحله .. والإشاعة إنه حيعتقل الضباط .. دخلتنا فى مشوار نتسابق فيه مع الملك .. من سيضرب من ؟ لم يكن هناك خيار أمامنا إلا أن نضرب .. أن نقوم بالثورة .. وضعت الخطة وقرأت الخطة علينا .. واعترضت المدفعية على الجزء الخاص بها ووضعت خطتها .. الجزء الخاص بالمدفعية كان ينحصر فى صحراء العباسية وهذا رفضناه رفضاً باتاً ووضعنا خطتنا فى إطار الخطة العامة .. وعبد الناصر كان قبل الثورة رجلاً ودوداً .. منصتا .. طيباً .. ولهذا اخترناه » .

* **ويتذكر صلاح الدسوقى فيقول :** « كان فى بيتى الأسلحة الخاصة بالضباط الأحرار فى ذلك الوقت كنت معروفاً إننى راجل رياضى ولا توجد أى شبهة سياسية تجاهى » .

* **حضرتك ضابط بوليس أو ضابط جيش ؟**

* « ضابط بوليس .. وكان كل يوم تطلع فى الجرائد الأجنبية اسم صلاح الدسوقى لاعب فى بطولة مصر كذا وسافر بطولة العالم كذا .. وكنت عضواً فى نادى السلاح الملكى فكنت بعيداً كل البعد عن الشبهات .. وكان وقتها وجود السلاح فى بيتى مسألة حساسة ودقيقة .. لإن الظروف وقتها وده اللى أحب أقوله الإخوان المسلمين كان فيه معركة بينهم وبين الحكومة .. وكان فيه تفتيشاً مستمراً لكل الجهات والقاهرة قسمت إلى قطاعات وأى إنسان يوجد عنده سلاح كانت على طول أشغال شاقة مؤبدة .. دى كانت إلى حد ما مهمة وأعتبر ده موضوع سر كبير .. وده اللى خلانى أعرف بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « عبد الناصر استطاع إنه يجيب المجموعات المتباينة .. مجموعة من الشيوعيين الماركسيين .. مجموعة من الوفديين .. وأحمد أنور .. جمال القاضى .. وسراج الدين .. وتوفيق عبده إسماعيل كنا ننتمى عائلياً للوفد .. ومجموعة من غير الوفديين خالص .. ومجموعة من الإخوان المسلمين .. دمج هذه المجموعات وتحريكها كان فى يد شخص واحد .. هو جمال عبد الناصر » .

* **ولما كانت ثورة ١٩١٩ .. عند قيامها .. قد ضمت إلى جانب المسلمين إخوانهم المسيحيين .. فقد خطر على بالى أن أسأل البابا شنودة : لماذا كانت المشاركة المسيحية فى حركة الضباط الأحرار وثورة يوليو تكاد تكون معدومة ؟**

* « الثورة لما قامت بين جماعة من الأصدقاء فى سرية تامة .. كانوا بيجمعوا الناس اللى بيطمئنوا إليهم فى المشاركة الثورية .. وطبعاً كثير من المسلمين لم يشتركوا .. وبرضه المسيحيين .. لإن دى كانت بين مجموعة معينة من الأصدقاء فى الجيش .. وتعمل فى سرية تامة جداً » .

* **وأضاف د . ميلاد حنا :** « هو كلمة ثورة مش مضبوطة قوى .. لإنه سنة ١٩١٩ كان تحركاً شعبياً .. أما فى سنة ١٩٥٢ كان تدبيراً مخططاً لمجموعة تعمل فى الخفاء .. فده له طبيعة وده له طبيعة .. فى ٥٢ أنا سألت هذا السؤال لخالد محيى الدين وسألته لثروت عكاشة وغيرهما .. فهو واضح إنه فى نقطة البداية .. كان فيه صلة مع جماعة الإخوان المسلمين .. لكن لما بعد كده اتلموا الضباط الأحرار مع بعض أصبح الطابع بتاعها سرياً .. وبالتالى بتختار على أساس سرى وتختار على أساس الثقة المطلقة .. وكل الضباط من القيادات قالوا لى إحنا ما كناش متصورين إننا حنحكم .. وإلا كنا دعبسنا على « حد قبطى » ودخلناه معانا .. ده كان كلامهم لى .. معتذرين .. فوّت لنا دى .. كان لها ظروفها التاريخية ! »

* **ويقول مصطفى أمين :** « أنا كنت متوقعاً قيام الثورة قبل قيام الثورة بـ ٣ سنوات كتبت فى الجرنال فى « أخبار اليوم » سنة ٥٠ فى الموقف السياسى إن إحنا نريد ثورة » .

● **وهكذا كانت مصر حُبلى بالثورة .. وعجلت الأحداث المشتعلة والمتصاعدة .. بدرجة الغليان المتوقعة فى النهاية .. وسارع الضباط بوضع الرتوش الأخيرة لخطتهم ..**

* **ويقول عباس رضوان :** « كان الصيف ابتدأ .. اللى سافر واللى راح الإسكندرية .. وأنا فى الإسكندرية تقابلت مع جمال عبد الناصر صدفة فى سيدى بشر نمرة واحد المجانى .. مش فى الأرستقراطى !! وبعدها قال لى .. الموقف يستدعى اتخاذ قرار نهائى وحتعملوا ترتيباتكم وأن كل يوم اجتمعوا من ٦ إلى ٩ عند إسماعيل فريد علشان نشوف إيه التطورات .. فلدرجة حتى إنى كنت بأذاكر فى سكن مع ضباط مالهومش دعوة بالموضوع .. فبقيت أطلع بحجج عندى شغلانة أو عندى ميعاد .. إلى إن جاء يوم قال بكرة .. بكرة يعنى ٢٢ .. صدرت التعليمات بالقيام بالثورة » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « فى هذا اليوم كنت مسئولاً عن لجنة منطقة الإسكندرية وفوجئت وأنا أستعد للسفر للخارج بمجيء عز العرب عبد الناصر وشوقى عبد الناصر وقالوا لى إن جمال عبد الناصر عاوزك ضرورى فى مصر .. كان الكلام ده حوالى يوم ٢٠ فنزلت مصر يوم ٢٢ وقابلت جمال عبد الناصر .. رحت له البيت ما كنش موجوداً .. استنيته على ناصية الشارع فجاء فى العربية الأوستن الصغيرة بتاعته .. وكان معاه كمال الدين حسين وصلاح نصر والأميرالاى أحمد شوقى اللى مسك قسم القاهرة .. وفوجئت بإنه قال لى أهم كلمات سمعتها

فى حياتى .. وهى إن الليلة دى الجيش حيتحرك .. علشان الملك دخل فى سباق مع الضباط الأحرار وجاءت لهم معلومات إنهم حيعتقلوا الضباط الأحرار .. وكانت الخطة موضوعة .. فهو سلمنى رسالة أروح بها للإسكندرية وهى إن الإسكندرية لا تتحرك فيها القوات .. وإنما تظل منطقة هادئة حتى لا يكون هناك تعارض بينها وبين القاهرة لإن هناك كان الوزارة وخفر السواحل والبحرية الملكية وكل القوات اللى مفروض إنها عملياً خاضعة للملك .. وماكنش فيه خطة أعدت لتحريك القوات » .

* **ويعلق رشاد مهنا فيقول** : « فى يوم من الأيام أتانى صلاح سالم وواحد اسمه كمال فؤاد .. قالوا إحنا قررنا نقوم بالثورة .. كانت مفاجأة بالنسبة لى !! لإنى كنت معتقداً إننى الرئيس بالنسبة لهم طبعاً .. لقيت العملية خلاص قلت لهم مين ؟ قالوا فلان وفلان .. واتفقنا بس الميعاد لم يتحدد .. قعدت ناقشتهم فيها .. الحاجة الفلانية اتعملت ؟ .. والإنجليز وراكم و ... و ... إلى آخر هذه العوامل .. قالوا إحنا عملنا الترتيب .. قلت لهم خلاص على بركة الله » .

* **ويقول ثروت عكاشة** : « وابتدينا – حسين الشافعى وأنا – نطمئنه على إن سلاح الفرسان جاهز للعمل .. وإن به على ما أذكر ٣٢ ضابط سيشتركوا وبه ٤٨ دبابة و٤٨ سيارة مدرعة .. وشرحنا له إن هذه القوة كفيلة بإنجاح الثورة ولسنا فى حاجة إلى أية معونة من أى سلاح آخر .. طالما إن عندنا كتيبة مشاة ميكانيكية .. على أية حال انصرفنا وتوجهنا إلى ضباطنا لنعلنهم بالتزام ثكناتهم حتى يأتى الأمر بركوب مدرعاتهم – اللى هى ساعة الصفر – وفى اليوم التالى كنت فى مكتبى برئاسة أركان حرب الجيش فمر علىَّ عبد الناصر ليبلغنى إنه قد تقرر تأجيل القيام بالحركة ٢٤ ساعة وبعد انتهاء الـ ٢٤ ساعة تحدد الموعد ليكون الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليل ٢٢ يوليو » .

* **ويضيف حسين الشافعى** : « يوم ٢٢ أنا بدأته فى وحدتى لحد الساعة واحدة ونصف ظهراً .. رحت الميز اتغديت ورجعت علشان يبقى وجودى ثابتاً .. وحوالى الساعة ٢ إلا ربع أخذت عربيتى « الموريس » اللى كنت أملكها واللى كنت شاريها « ساكند هاند » من واحد اسمه محمود الكاشف .. كان أخوه ضابط معانا .. ورحت فى الميعاد المقرر للاجتماع الأخير لتنسيق الخطة فى وضعها النهائى .. كان الاجتماع فى شارع فوزى المطيعى فى بيت خالد محيى الدين .. يعنى كل واحد مننا حط عربيته على مسافة بعيدة ومشى لحد بيت خالد .. حضرنا الاجتماع وتم مناقشة الخطة .. وقالوا إن الميعاد الساعة ١٢ زى ما كنا متفقين يوم ٢١ .. أنا قلت .. أنا دلوقت مش حأقدر أتصل بأحد لإن العجلة مشيت .. ولم يبقى فيه مجال للاتصال بالضباط .. ودى سوف تكشف العملية ساعة قبل الميعاد .. بقى فيه تصميم إنها الساعة ١٢ خلاص .. إحنا نتحمل مسئولية الساعة دى وربنا معانا .. وانتهى الاجتماع الساعة الرابعة والنصف » .

* **ويقول فتح الله رفعت** : « كان تحت إيد كل ضابط مسئول يوم ما حدث حريق القاهرة .. قوة من المشاة ومن الفرسان .. كان قائدها حسين الشافعى ومن المدفعية وأنا كنت قائدها .. دول سمح لهم بأن يأخذوا ذخيرة .. هذه الذخيرة هى التى أفادت يوم الثورة لإن وحداتنا اللى بأقول

لك عليها المشاة والفرسان والمدفعية .. سمح لهم بأخذ الذخيرة التى وزعت علشان القيام بالثورة .. قالوا ثانى يوم الضباط اللى لها وحدات تروح فى منزل فتح الله رفعت .. والضباط اللى ملهاش وحدات محاربة تروح عند محسن عبد الخالق .. وحصل .. وكان بيتى فى ٢٢ يوليو فيه جميع ضباط اللجنة التأسيسية اللى هى سميت بعد ذلك مجلس الثورة .. كان فيها من الطيران والمدفعية والسوارى والمشاة كل وحدة لها ناسها علشان يقوموا بهذه الثورة .. كان فى بيتى معظم رجال الثورة .. وكان زكريا محيى الدين هو المنوط له بعمل الخطة بالتفصيل تحت إشراف جمال عبد الناصر » .

* **ويؤكد هذا الكلام كمال الدين حسين :** « كنا قبلها اجتمعنا عند محمد أبو الفضل الجيزاوى وكان عدداً كبيراً جداً من الناس بيدخلوا ويخرجوا .. واحتياطاً للأمن .. قلنا ما نتجمعش تانى فى بيته .. ورحنا بيت زميل من زملائنا : فتح الله رفعت .. وواحد ثانى اسمه محسن عبد الخالق .. وإدينا التعليمات النهائية هناك وكانت ساعة الصفر الساعة ١٢ وكان كلمة سر الليل « نصر » .»

* **ويعود مصطفى كامل مراد بالذاكرة إلى هذه الليلة ويتذكر :** « فى ذلك الوقت كان فيه واحد من الأميرالايات بوليس اسمه إمام إبراهيم .. كان بيكلم عضو مجلس نواب قريب لنا حلمى عبد البارى الله يرحمه فى بيتى .. إنتم عرفتوا أسماء شوية العيال دول الضباط الأحرار .. قال له أيوه عرفنا أغلبهم .. أنا خفت بصراحة .. جاء كمال الدين حسين وجاء بكباشى اسمه عبد المنعم أمين .. وقال إن إحنا سوف نتحرك فى منتصف الليل وتروحوا قشلاقاتكم النهاردة وتجهزوا للعملية وتقول للعساكر إن فيه حالة طوارىء .. طبعاً بدأت النفوس تضطرب من إن الحكاية جد .. كنا إحنا أركانات حرب فى رئاسة مدفعية الفرقة المدرعة إدونا إشارة إننا نجهز ونستعد للخروج فى حالة الطوارىء .. أنا قلت آه أبوالفضل الجيزاوى قال لأ .. مافيش إشارات .. كل واحد عارف دوره وعارف المهمة بتاعته .. واللى عاوز يتحرك بوحدة يتحرك وانفضينا .. طبعاً أنا كنت فى حالة قلق وكانت مراتى حامل فى ابنتى الدكتورة مها .. وكنا آخر الشهر وما فيش فى جيبى بضعة جنيهات كما هى العادة .. وكنت قلقاناً وخائفاً .. وكان فيه ابن خالتى .. كان يوزباشى فى البحرية اسمه محفوظ نظير .. قلت له ده فيه كذا وكذا قال لى يا خبر أبيض دى عملية خطيرة .. وقال لى خليك حذراً .. لم أطمئن الإطمئنان الكافى .. رحت مصر الجديدة قبل ما أروح ألماظة عديت على أخى محمود صدقى مراد قلت له على الموضوع .. وكان موجودا الصاغ صلاح كامل اللى هو أصبح لواء فيما بعد وتقاعد مع أخى محمود .. قال لى يا خبر إسود ده أنا ضابط عظيم نوباتشى فى المدفعية .. دى العملية حتبقى عملية كبيرة .. ولبس وقام راح رئاسة المدفعية فى ألماظة .. ومحمود أخويا قال لى ربنا يوفقكم .. العملية خطر وفيها إعدام لو فشلت الحركة .. قلت له معلهش إحنا مقتنعين بها .. وتوكلت على الله !!»

- **وكانت الشحنة الموقوتة قد حل موعد انفجارها .. واقتربت اللحظة الحاسمة ...**

الملف الثانى

وجاء اليوم الحاسم

- **أطول يوم فى تاريخ مصر المعاصر هو الساعات الأربع والعشرون من يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ...**

- **وفى السويعات الحرجة السابقة على حركة الضباط بعدما تسربت أخبارها إلى القصر .. كانت المسألة مسألة حياة أو موت ...**

* **ويتذكر حسين الشافعى فيقول :** « يوم ٢٠ كنا بنتغدى فإذا بزوج أحت ثروت عكاشة يتصل تليفونيا ويبلغنا إن فيه تشكيل جديد للوزارة .. والتشكيل ده برئاسة الهلالى واللى جاى كوزير حربية هو حسين سرى عامر اللى كان قائد الحدود وكان موالياً للملك موالاة كاملة .. وظهر طبعاً موقفه فى عملية انتخابات نادى الضباط .. اتضح ساعة ما سمعنا هذا الكلام إن العملية مؤداها تصفية كاملة إذا جاء حسين سرى عامر .. رحنا سايبين الأكل وطلعنا على بيت جمال عبد الناصر .. بيته فى هذا الوقت كان جنب محطة البنزين اللى فى الناحية التانية من نفق المترو أمام المستشفى العسكرى .. طلعنا له كان فى الدور اللى فوق الأرضى وبلغناه طبعاً لم يكن فيه مجال إلا إنه لابد أن يكون التحرك بأسرع ما يمكن .. وتقرر إن الثورة تنفذ يوم ٢١ .. وبعدين لأسباب مختلفة منها إن بعض الناس اللى كانوا فى العريش .. لم يكونوا قد تواجدوا .. يعنى ده المبرر اللى أدى للتأجيل .. الميعاد كان ١٢ ليلاً .. إحنا بلغنا الضباط وبقى كل واحد فى موقعه يوم ٢١ لحد ما بلّغناهم إن العملية تأجلت ليلة ٢٣ » .

* **ويؤكد ثروت عكاشة هذا الكلام فيقول :** « فى ٢٠ يوليه على وجه التحديد كنت قد دعوت أخى وصديقى حسين الشافعى لتناول الغداء فى منزلى .. وبينما نحن منكبين على الوجبة إذ بالتليفون يرن وتلاقى مكالمة تليفونية من الأستاذ أحمد أبو الفتح رئيس تحرير صحيفة المصرى وقت ذاك .. وكنت قد أوصلت جمال به منذ عام ٤٩ حيث وضع الصحيفة فى خدمة أهداف التنظيم .. قال لى : إن ثمة مشكلة وزارية فى الأفق وإن الملك قد طلب من حسين سرى باشا رئيس الوزراء تعيين اللواء حسين سرى عامر خصم الضباط الأحرار اللدود وزيراً للحربية .. غير إن رئيس الوزراء اعترض على مثل هذا التعيين الذى قد يكون له نتائج مخربة .. واقترح

تعيين اللواء محمد نجيب بدلاً منه وزيرا للحربية ، ثم أضاف أن هناك قائمة بأربعة عشرة ضابطاً مطلوب تشريدهم والزج بهم فى السجون .. وألمح إلىّ رمزاً إلى أنه ينبغى الإسراع بقيام تحرك سريع .. أسرعت فوراً ومعى حسين بالخروج للقاء عبد الناصر فى منزله حيث اختلينا به .. وأنهيت إليه ما قد أبلغنى به الأستاذ أبو الفتح فسألنى رأيى .. فقلت لابد أن نقوم بالثورة فى الغد فوافقنى .. غير أنه كان يترقب وصول بقية وحدة من وحدات المشاة من سيناء إلى القاهرة .. ثم سأل حسين الشافعى عن رأيه فكان رأيه من رأيى وابتدينا حسين وأنا نطمئنه على إن سلاح الفرسان جاهز للعمل » .

* **ويضيف أحمد المصرى :** « الغريب إن الملك عن طريق حسين سرى عامر وناهد رشاد .. علم أن هناك فى الجيش بعض الضباط متمردين .. وسارع بوزارات مختلفة فى هذه الفترة حوالى ٧ – ٨ وزارات .. كانت آخر وزارة منهم وهى أخطر وزارة بالنسبة لنا لإن كان أشيع إن حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود هو اللى حيتولى وزارة الحربية .. حسين سرى عامر على دراية كاملة بالضباط الأحرار وعارفهم واحداً واحداً .. وهو رجل قاسى .. فأصبح هناك ضرورة لشىء ما يتم حتى لا تُجهض حركة الضباط الأحرار » .

* **بينما يقول أحمد حمروش :** « اللى عاوز أقوله إن الأيام التى كانت فرق بين وضع خطة والتحرك الفعلى لا تتجاوز أربعة أيام وده نتيجة السباق اللى كان موجوداً لإن الملك كان مقرراً اعتقال الضباط الأحرار والخبر ده جاء عن طريق اللواء محمد نجيب .. قاله له محمد باشا هاشم اللى كان وزير دولة فى وزارة حسين سرى باشا رئيس الوزراء .. وجاء أيضاً عن طريق الأستاذ أحمد أبو الفتح أبلغه للبكباشى ثروت عكاشة اللى هو نسيبه .. فكان الضباط الأحرار أمام خيار وحيد إنهم يتحركوا ويفكروا يتحركوا .. إزاى لغاية لحظتها ما كانش معروفاً .. هل يعملوا حركة اغتيالات .. هل يحركوا الجيش .. إلى أن استقر الأمر على تحريك الجيش فى ليلة ٢٢ / ٢٣ يوليو » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « الخبر تسرب .. الضابط حسن صالح رايح يلبس هدومه فى غير موعد نوبطشيته فأمه شكّت فى الموضوع فكلمت أخاه .. كان ضابط طيار فاتصل بالقصر .. فهو عرف بلغ زملاءه فقالوا له اقعد فى البيت .. لكن بقى كان لابد من الحركة بسرعة لإن الملك طبعاً عرف .. ونزل قائد أركان حرب الجيش وجاب القوات .. كان فيه سباق بيننا وبينهم » .

* **ويقول فتح الله رفعت :** « الثورة – وأقولها علشان الناس تعرف – كانت ستقوم يوم ٢١ يوليو تأجلت يوم لإن حسن صالح راح قال لوالدته .. تأجلت الثورة إلى يوم ٢٢ يوليو .. وقيل هذا فى بيت أبو الفضل الجيزاوى فى الاجتماع بتاع الفرسان اللى هى الدبابات والمدفعية » .

* **ويقول كمال الدين حسين فى نفس الموضوع ولكن برواية أخرى :** « طبعاً كل واحد رجع بيته .. علشان يستعد للتجهيز .. وأنا لسه قاعد فى البيت علشان أخرج قبل ساعة الصفر بساعة يمكن وزيادة .. جاء لى واحد من ضباط المدفعية قال لى فيه ضابط وهو خارج أمه مسكته

وبلغت أخاه اللى كان مرفوداً من الجيش أو محال على الاستيداع من سلاح الطيران وكان من السرب الملكى أظن وراح مبلغ السراى .. والضابط ما كانش له ذنب فى العملية دى لكن لما بلغونى فى البيت وجدت عبد الناصر كان فايت علىَّ ليلتها زى ما أنا بأمر على الناس نشوف عملوا إيه واستعدادتهم إيه .. كان هو بيمر أيضاً على المجموعات علشان يطمئن إن كل حاجة ماشية .. فقلت له .. فقال لى العملية مشيت وخلاص الموضوع ده كأنه ما حصلش » .

- **كانت هناك خطة عسكرية محكمة .. وهى تلك التى غيّرت تاريخ مصر الحديث .. وكانت المهامْ ساعة الصفر كالآتى : الإشراف العام والقيادة كانا لكل من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .. وكانت العملية مدروسة بصفة عامة وموزعة بين الضباط .. وتولى زكريا محيى الدين أركان حرب العملية ..**

* **يقول محسن عبد الخالق :** « كلف زكريا محيى الدين بوضع مسودة الخطة وقرئت الخطة على مجموعة عبد الناصر ثم قرئت على الوحدات فى اجتماعات الوحدات .. إحنا المدفعية اعترضنا ووضعنا خطتنا فى إطار من الخطة العامة » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « هو اعتقادى إن زكريا محيى الدين هو اللى وضع خطة الثورة هو اللى كتبها ووفق عليها فى لجنة الضباط الأحرار » .

* **وأسأل ثروت عكاشة : لما اطّلعت يافندم على مذكراتك .. كان فيها وثيقة عبارة عن خطة الثورة يوم ٢٣ يوليو وكانت بخط المشير عامر ؟**

* « لم تكن وراء هذا فكرة وإنما كان وراء هذا فريقاً متعاوناً .. عبد الناصر كان يلقى برأيه وعبد الحكيم يسجل وزكريا أسندت إليه مهمة .. وكان زكريا مشتركاً أيضاً فى هذه الخطة ولا يهم من كان يكتبها بخط يده » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « ليلة ٢٢ - ٢٣ طبعا اجتمعت لجنة القيادة .. كان فيه مجموعة مكلفة إنها تعمل الخطة .. عبد الحكيم عامر وأنا وزكريا .. وبعد ما عملنا الخطة واجتمعت لجنة القيادة ناقشناها .. وقلنا بقى حيروح كل واحد ينفذ الجزء بتاعه الخاص بيه .. وإحنا قطعا كل واحد كان مسئولاً عن سلاح .. فمثلاً جمال عبد الناصر وكان عبد المنعم عبد الرؤوف قبل كده وزكريا محيى الدين وعبد الحكيم عامر .. كانوا مسئولين عن سلاح المشاة .. وأنا وبعدين عبد المنعم أمين انضم لنا قبل الثورة بيوم .. عن سلاح المدفعية .. وهكذا » .

* **بينما يقول محسن عبد الخالق :** « من قال هذا لم يعطنا دليلاً .. كنا أول الوحدات التى تحركت وشاهدت عبد الناصر وكان بملابسه الرسمية .. هل كان واضعاً الملابس العسكرية فى العربية .. لا أظن أن ذلك حدث .. لابد أن من روى هذه القصة .. كان يقصد إنه رآهم يمرون فى التاسعة مساءاً أو العاشرة بالملابس المدنية وذلك كان قبل ساعة الصفر » .

* **ويقول شمس بدران :** « وبعدين أول حاجة عملها عبد الناصر لما غيّر هدومه ولبس الملابس

العسكرية ولما احتلوا رئاسة الجيش طلبنى فى رئاسة اللواء .. بس برضه الحذر الشديد بتاعه كان موجوداً فطلب الولد بتاع التحويلة قال له إنده لى فلان .. قال له أقول له مين حضرتك ؟ قال له الصاغ جمال .. هو كان بكباشى المفروض يقول البكباشى جمال فقال له الصاغ جمال .. علشان لو العملية فشلت وراجعوا المكالمات التليفونية حيلاقوا الصاغ جمال مش البكباشى جمال .. فلما كلمته قال لى تقدر تجيب اللواء وتحركه تجيبه إلى رئاسة الجيش .. وحركت له اللواء ووديته رئاسة الجيش .. بقى قوة احتياطى هناك .. بس .. يعنى دورى مش جامد قوى .. دور على قدنا » .

* **كنت ملازماً أيامها ؟**

* « أيوه كنت ملازم أول » .

● **وكان الأخوان جمال وصلاح سالم فى سيناء التى عاد منها أنور السادات لتنفيذ خطة سلاح الإشارة ..**

* **وتتذكر السيدة جيهان السادات فتقول** : « هو أنور السادات كان ساعتها فى رفح وكان عارف إن الثورة سوف تقوم ولما تقوم الرئيس عبد الناصر سوف يخطره بهذا .. وهو تم إخطاره فنزل من رفح جاء إلى القاهرة .. طبعاً أنا قلت له ده مش ميعادك إيه الحكاية ؟ قال لى والدتى تعبانة .. وبعدين جاء .. طبعاً والدته لم تكن تعبانة .. وبعدين هو عمره ما كان يغير كلامه ولا يكذب فى حياته .. قال أنا جاى أجازة وقال لى أنا عاوز أفسحك كمان .. عارف واحد حاسس إنه سوف يموت أو سوف يجرى له حاجة .. عاوز آخر لحظاته يعيش مع أسرته .. أخذنى اتمشينا بالعربية بتاعتنا فى شارع الهرم .. وقال أنا وعدت والدك إنى لا أشتغل فى السياسة .. مش عارف .. الوعد ده مضايقنى .. أنا طبعاً بمنتهى الحماس قلت أنا اتجوزتك علشان حبك لمصر وتفانيك من أجل خدمة مصر .. أنا لا أرضى يا أنور بالعكس .. قال لى بجد ؟ يبقى أنا طلعت من الوعد .. قلت له طبعاً أنت متجوزنى أنا ولا أبويا .. ارتاح يومها .. وأخذنى رحنا سينما الروضة كانت سينما مفتوحة صيفى .. فالنور قطع مرتين قمنا لما رجعنا البيت هو راح يجرج العربية .. البواب أعطانى كارت من جمال عبد الناصر مكتوب عليه « المشروع يبدأ الليلة » .. أعطيته الكارت بص فيه وراح داخل بسرعة .. كان لابس قميص وبنطلون فلبس اللبس العسكرى وقال أنا ماشى بسرعة .. قلت له ليه يا أنور رايح فين ؟ قال لى واحد صاحبى فى المستشفى ولازم أروح حالاً .. وكان مشدوداً قوى .. قلت له طيب ليه اللبس العسكرى ؟ قال علشان يعنوا به .. وهو نازل على السلم بصيت له كده وقلت له : أنور لو رحت السجن .. مش حأزورك .. كان نازل بسرعة راح واقف وبص لى كده بصة وقال بتقولى إيه يا جيهان .. طبعاً أنا بأقولها تلقائياً مش فاهمة إيه اللى بيحصل لكن فيه حاجة كده مستغرباها وطلعت منى .. بص لىّ كده قال لى صحيح ؟ قلت له أنا بأضحك وبأهزر .. ربنا معاك .. وراح مكمل وغاب وأنا مش عارفة الغياب ليه .. إلى أن كلمنى فى التليفون الصبح » .

* **ويضيف ثروت عكاشة** : « هو كما ترى الظروف أجبرتنا على أن تتم فى ٢٣ يوليو ما كنا

قد عزمنا أن تتم فى ٥ أغسطس فكان من العسير الاتصال بطاقم الضباط فى مثل هذه المهلة القصيرة .. والفترة الحرجة » .

* **وأسأل حسين الشافعى : مين يافندم اللى كانوا مش موجودين وانتظرتوهم ؟**

* « أظن جمال سالم وأنور السادات وحسن إبراهيم .. وأنور السادات كان مفروض إنه عليه واجب تعطيل تليفونات القاهرة بصفته ضابط إشارة يعنى حتى تأخره ساعد فى إن الاتصالات لم تقطع حتى يوم ٢٣ » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « صلاح سالم بقى فى منزله فى رفح ولم يذهب إلى مكتبه .. يعنى لو كنا اتمسكنا كان هو يبقى ما لوش دعوة .. رشاد مهنا هو الذى قاد الثورة فى العريش .. وجمال سالم كان على البحر ساعة قيام الثورة » .

* **ويؤكد توفيق عبده إسماعيل هذا الكلام فيقول** : « وقّفوا أنور السادات فى الطريق .. وهو مش عارف حاجة .. هم مين ؟ ملك ولا ثورة .. مش عارف .. استجار بالناس إلى أن سمع صوته عبد الحكيم .. فجاء .. وبدأ يلعب دوراً ودوراً رئيسياً فى هذا المجال .. ما كانوش لاقيين ضابط الإشارة .. أمين شاكر كان هو المسئول وكان موجوداً فى إيطاليا .. فكان لازم ضابط فى سلاح الإشارة هو السلاح المسئول عن التوصيلات التليفونية واللاسلكية مع وحدات الجيش وكان دوره محورياً ما نقدرش نعمل حاجة إلا إذا كان بتاع الاتصالات موجود .. لو كان أمين شاكر موجوداً كان هو فضل فى العريش .. وبعثوا له عن طريق الأخ على شفيق صفوت كلفوه إنه يجيبه بسرعة وهو كلف ضابط آخر مسافر برسالة ظريفة راح لصلاح سالم وقال له عاوزين « زبيبة » بأى شكل بأسرع ما يمكن فى القاهرة .. لإن السادات كان بيصلى وله زبيبة ومعروفة .. الاسم الكودى بتاعه كان « زبيبة » .. وجاء أنور السادات وبدأت الأمور تأخذ التحرك الفعلى يوم ٢٣ » .

* **ويقول عبد المنعم أمين** : « قلنا الفرصة بتاعتنا أن نستولى على نقاط مداخل القاهرة علشان نقدر نسيطر على القوات الموجودة فى القاهرة ولا أحد يتعرض لنا .. وطبعاً فيه قوات لقطع التليفونات .. قالوا إن أنور السادات يصل من العريش وسوف يحضر علشان يأخذ قوات نحضّرها له ويروح يستولى على مصلحة التليفونات والإذاعة « ماركونى » والاتصالات الخارجية علشان يقطع الاتصال الخارجى » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « جمال منصور وكفافى لم يشتركوا فى ليلة الثورة .. بناء على اقتراح عبد الناصر » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « جميع الخطوط كانت تؤدى لواحد فقط هو جمال عبد الناصر .. كان جمال عبد الناصر يتولى التنسيق بين المجموعات المختلفة وبين الاتجاهات المختلفة .. هو اللى وضع التخطيط النهائى للثورة ، وهو اللى كان صاحب القرار ويمكن القرار الوحيد .. كان قرار ٥ أغسطس اتخذ وعبد اللطيف بغدادى كان زعلاناً من مارس ٥٢ لما لقى

إن مافيش حاجة بتتم .. فأعلن امتعاضه من الاستمرار .. وإن الضباط الأحرار بهذا الشكل معرضين لمخاطرات كثيرة .. وبيستعجل القيام بحركة معينة فى الجيش .. فكان بعيداً .. مجموعة أخرى .. وصلاح سالم وجمال سالم وأنور السادات كانوا موجودين فى رفح .. فكان القرار النهائى فى القاهرة فى إيد جمال عبد الناصر ومعاه المجموعة اللى فى القاهرة .. زكريا محيى الدين .. حسين الشافعى .. ثروت عكاشة .. كمال الدين حسين .. خالد محيى الدين وعبد الحكيم عامر » .

* **يقول حسين الشافعى :** « الحقيقة الواجبات التى كانت ملقاة على سلاح الفرسان والمدرعات كانت واجبات تقريباً بتشمل كل حاجة .. مثلاً الطيران .. لا يمكن أن يتحرك إلا إذا أمنته بأن تبعت له دبابات أو سيارات مدرعة .. الكتيبة ١٣ لم تكن تتحرك إلا بعد ما بعتنا لها الدبابات لتأمينها .. رئاسة الجيش نفسها قبل ما يروح يوسف صديق كنا باعتين فاروق الأنصارى بالعربيتين المدرعتين واقف فى موقع رئاسة الجيش .. وهو اللى بالعربيات المدرعة كسر البوابة وفتحها .. بعد ما ناقشنا الخطة بكل تفاصيلها قالوا إن الميعاد الساعة ١٢ .. وإحنا كنا متفقين يوم ٢١ إن الميعاد الساعة ١١ .. طبعاً هذا جعل كل الناس تروح الساعة ١١ .. ونزلت كان لى أخت ساكنة فى مصر الجديدة عديت عليها غيرت لبسى وأخذت حمام وأخذت فنجان شاى .. وضيعت الوقت علشان أقرب الميعاد اللى أنا متفق فيه مع ثروت عكاشة إننى أكون فى بيته الساعة ٦ علشان بقى تفاصيل الخطة نترجمها إلى عمليات وواجبات تتوزع على كل فرد باسمه .. رحت الساعة ٦ وجدت ثروت عكاشة وقعدنا نتبادل الكلام اللى تم الاتفاق عليه .. وطبعاً هو كان فى تقديره إن واجبات كثيرة جداً .. ويعنى هم سوف يعملوا إيه ؟ قلت مافيش هم وإحنا اللى فى إيده حاجة يعملها » .

* **ويقول فتح الله رفعت :** « مش حنقول التفاصيل عن أحد تقاعس عن الثورة » .

* **مين .. عاوزين نعرف ؟**

* « لا .. لا .. مش حأقول أسماء لكن هى ملصوقة فى مخى وقلتها لإخوانى .. فيه ناس كتيرة حصل إنها تقاعست عن الثورة .. ثم أصبحوا .. مرموقين » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « ذهبت إلى محمد فوزى شخصياً وكان كبير المعلمين العسكريين فى الكلية الحربية وأخبرته بقرار وموعد قيام الثورة وإنه اليوم .. فقعد وتغير وجهه وقال أنا معتذر .. فأبلغت عبد الناصر وكمال الدين حسين .. وذهبوا إليه فى المساء فكرر الاعتذار ولكنهم حصلوا منه على وعد بعدم الإبلاغ بخطة الضباط الأحرار .. وغاب أيضاً فى اللحظة الأخيرة سعد زايد وطلعت خيرى وكانا فى الخلية التى تجتمع بكمال الدين حسين فلم يشتركا ليلة الثورة .. عكس ادعاء سعد زايد الذى نشر فى أكثر من مكان بعد ذلك .. وتم استبدال محمد فوزى بعبد المنعم أمين الذى أبدى استعداده الكامل للتعاون والمشاركة » .

* **أما سلاح الفرسان فقد تولى قيادته حسين الشافعى وخالد محيى الدين وثروت عكاشة .. وكان معهم أيضاً توفيق عبده إسماعيل وعثمان فوزى ..**

* **ويقول حسين الشافعى** : « سلاح الفرسان .. أنا كنت أتولى قيادته .. وسلاح الفرسان فى الحقيقة هو كان القوة الضاربة .. إذ لو لم يشترك لم يكن فى الاستطاعة بالنسبة لأى سلاح أن يتحرك .. ولذلك الواجبات التى ألقيت على سلاح الفرسان تكاد تغطى جميع الواجبات .. وربنا أراد أن يجرى هذا القدر على يد هذه المجموعة التى ألفت .. كان جمال عبد الناصر له بعض الناس اللى يعرفهم داخل السلاح وهم يمكن كانوا إخوات ناس .. يعنى كان فيه مثلاً محمود التهامى أخو حسن التهامى فى السلاح .. كان مثلاً أحمد عبد الحميد كفافى أخو أحمد عبد السلام كفافى اللى كان فى المخابرات .. بعد ما قابلنى واطمأن بأن يلقى بهذه المسئولية فى يدى .. يبدو إن هو يعنى قال لهم يجمدوا موقفهم وقال لهم لا تتحركوا ولو إنهم كانوا مجندين من قبلها .. ولكن لم يتحرك واحد منهم فى أى عمل فى الثورة .. دى طبعاً أقدار مقدرة .. وتم السيطرة بسرعة على الموقف .. كل دى حاجات طبعاً ما حدش يقدر يرتبها إلا إذا كان جزءاً من قدر الله أذن به .. عملية قدرية .. بعد ما انتهينا .. اتعشينا بطيخ وجبنة .. كان صيف .. وقبل ما ننزل بربع ساعة فات علينا جمال عبد الناصر .. تأكد من إننا على استعداد وإن كل حاجة ماشية .. وأخذ ثروت عكاشة تحت باطه وكلمه بالإنجليزى قال له يا ثروت : "Tonight there is no room for sentimentality, We have to be ready for the unexpected." .. ومشى .. نيجى طبعاً لحظة التنفيذ .. نزلت أنا وثروت ركبنا العربية مع بعض .. وخالد وعثمان فوزى ركبوا مع بعض عربية ثانية .. ودخلنا رحنا على القشلاق علشان نقابل الناس ونوزع عليهم الواجبات ونبتدى التحركات » ..

* **ويقول حسن الدمنهورى** : « فى الحقيقة ما كانش فيه أية مقاومة منهم .. لما بيكون واحد داخل لوحده وما معاهش حد ما بيبقاش منه مقاومة .. وكانت أسلحتنا فيها ذخيرة ودباباتنا على ما أذكر فى ذلك اليوم كان فيها ذخيرة وكل شىء .. فأنا وصلتهم فى معتقل الكلية الحربية ورجعت تانى » .

* **وأسأل ثروت عكاشة : ما الدور الشخصى الذى قمت به فى قيام هذه الثورة ؟**

* « كان دورى أركان حرب عملية سلاح الفرسان ليلة الثورة .. ولقد ذكرت هذا الدور مفصلاً فى مذكراتى .. وكان ذلك حرصاً منى على أمرين .. الأمر الأول هو ما قام به ضباط سلاح الفرسان الشجعان من دور خطير جسيم ليلة ٢٣ يوليو وإنى لأذهب إلى أبعد من هذا فأقول .. إنه لولا الدور الذى اضطلع به سلاح الفرسان ما كان يمكن على الإطلاق أن تقوم لهذه الثورة قائمة أو يكتب لها النجاح » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « كنت قدت الكتيبة الميكانيكية .. اللى بيقولوا عليها مشاة المدرعات .. عبارة عن نصف جنزير بتركب فيها المشاة اللى بتبقى مدربة تركب وراء الدبابات .. علشان كده مسّكونى قائد ثانى الكتيبة .. وقائد ثانى الكتيبة بتدى له فرصة يقوم بدور أكبر .. فدى أنا قدتها ليلة الثورة وقفلت بها منطقة الكوبرى اللى أمام مستشفى القوات المسلحة والطريق إلى سبورتنج مصر الجديدة .. لما تقفل السكة دى لغاية المترو مافيش عربيات تمر ..

وجزء من القوات التانية قفلت عند كوبرى القبة .. كانت الخطة عزل المنطقة العسكرية أولاً عن مصر .. ثم الاتجاه إلى الإذاعة » .

* **ويقول عباس رضوان :** « اتوزعت علينا الواجبات من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .. إن أنا والأخ إسماعيل فريد والأخ البلتاجى ومعانا كمال رفعت وحمدى عاشور على ما أنكر .. حنأخذ قوة مدرعة من سلاح الفرسان وحنستلمها من الأخ ثروت عكاشة .. ونطلع ومعانا كشف بأسماء الضباط الكبار ومساكنهم أو عناوينهم ونجمع الضباط الكبار ويبجوا على القيادة .. فمن حسن الحظ إن فعلاً رحنا واستلمت أنا وأخ من الإخوة اللى معايا هذه القوة المدرعة من الأخ ثروت عكاشة شخصياً وخرجنا بها .. القيادة العامة بعد سلاح الفرسان .. فلاقيت واحد بينده « يا عباس يا عباس » .. طلع عبد الحكيم عامر .. قال لى تعالى دول كلهم هنا .. كان حصل بقى فى الليلة دى إن ضابط عرف من أخوه والخبر وصل للملك فى الإسكندرية .. واتصلوا علشان ينقذوا الموقف وما قدروش .. لإنهم كانوا كلهم جاءوا وإحنا القوة هجمت .. ووزعت قواتى .. وقال لى القوة اللى معاك حطها عند الكلية الحربية عند كوبرى القبة .. وفعلاً تمت العملية بسلام .. القوات والناس اللى كانوا موجودين زائد اللى حضروا بعد كده من الرتب الكبيرة كله عومل معاملة كريمة جداً .. وأخذوا إلى الكلية العسكرية .. كان اعتقالا مؤقتا .. وانتهت العملية عند هذا الحد الساعة ٣ صباحاً » .

* **أما الطيران فقد تحددت مهمته بطلعات استكشافية للتأكد من عدم تحرك أية قوات بريطانية من القناة .. وكان على رأسه عبد اللطيف بغدادى وحسن إبراهيم وجمال سالم ووجيه أباظة ..**

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « فى يوم الثورة .. الطيران قام بدوره كاملاً كما هو مطلوب منه .. كان مطلوب منه الاستيلاء على سلاح الطيران بالكامل وتم هذا فى صباح يوم ٢٣ يوليو وكان من الساعة ٢ أو ٣ صباحاً .. المطارات المختلفة سيطر عليها الضباط الأحرار .. بقى فيها قيادات وأركانات حرب جديدة مسيطرة عليها .. بمعنى الضباط والجنود يروحوا الصبح .. يلاقوا المطارات دى تحت السيطرة » .

* **مين اللى وزع الأدوار عليكم يافندم ؟**

* « أنا اللى وزعت الأدوار » .

* **كان مين مع سيادتك ؟**

* « جمال سالم وحسن إبراهيم وكان جمال فى العريش فى الوقت ده » .

* **ويقول وجيه أباظة :** « كنت فى مطار مصر الجديدة اللى فيه رئاسة القوات الجوية .. كنت قاعد هناك عند المدير بتاعى .. الحقيقة الضباط كان فيه منهم عدد بسيط عندنا .. قابلوا العملية بترحاب شديد جداً على أساس إن إحنا نقوم بتطهير الجيش .. وكان حتى الساعة ١١ قعدنا عندى فى البيت كنت أنا وبغدادى وحسن إبراهيم .. وبعدين بدأنا ننفذ .. بغدادى قال لى الأول .. لو

شلت سماعة التليفون ولاقيت مافيش تليفونات اعرف إننا استولينا على التليفونات وعطلناها .. كلمته وجدتها شغالة رحت واخذ بعضى فى العربية .. لما وصلت هناك لم يكن أحد يعرف .. قلت للعساكر إحنا جايين علشان كذا وكذا .. وخلاص أنا بقيت مدير السلاح » .

- **والمدفعية تولى قيادتها كمال الدين حسين وعبد المنعم أمين .. ومحسن عبد الخالق .. وفتح الله رفعت وأبو الفضل الجيزاوى ..**

* **يقول كمال الدين حسين :** « كان المفروض إننا بنبعث مجموعات من الناس علشان يروحوا يمسكوا الضباط الكبار بتوع الجيش فى بيوتهم .. فالعملية مشيت وانتهينا ونزلنا بفى الساعة ١١ .. وأنا أخذت مجموعة من معايا ورحنا على أول حتة .. أول مكان حنبتدى منه وكان عند البرج نمرة ٢ عند الكيلو ٤ من طريق السويس كانت مدرسة المدفعية هناك ومركز التدريب .. وكان هناك فيه لواء للحدود تبع حسين سرى عامر » .

* **ويقول أمين شاكر :** « كان عبد المنعم أمين هو قائد الدفاع الجوى فى ذلك الوقت .. فقد كان مسئولاً عن المدفعية المضادة للطائرات » .

* **أما محسن عبد الخالق فيقول :** « المدفعية كان يقودها ثلاثة .. وعندما أقول يقودها ليس لإنهم الذين يأمرون فلولا الضباط اللى معاهم ما كانت تقوم المدفعية .. يعنى مثلاً يقول لك محسن عبد الخالق أو فتح الله رفعت أو محمد أبو الفضل الجيزاوى .. ولكن هذا التنظيم فيه عمالقة أيضاً .. يعنى لما نذكر من مجموعتنا أذكر على شريف .. كمال لطفى .. لا يقل دورهما عن أى دور من أدوارنا .. دور المدفعية كان أن تتحرك من ألماظة فرقة المدفعية المدرعة .. وفرقة المدفعية المشاة منها فى الهايكستب ومدارس المدفعية وكل وحدات المدفعية وتقوم بواجباتها .. واجباتها قفل الطريق عند الكيلو ٥٠ اللى جاى من السويس علشان تقدم سلاح الحدود .. وجاءت على مركز قيادة الثورة اللى هو مركز قيادة الجيش وميدان عابدين وكل الأهداف الحيوية كانت المدفعية متواجدة مع غيرها من الأسلحة » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « الظريف حاجة حصلت عملها زميلنا أبو الفضل الجيزاوى .. هو تقمص شخصية قائد المدفعية .. وأنا كنت واضح وقلت له روح على رئاسة المدفعية وكان هو أركان حرب المدفعية اللى موجودة فى الحتة التى هناك .. كل ما يتصل به حيدر ويقول له : الحالة شكلها إيه ؟ يقول له أنا حافظ بكرى .. اللى هو مدير المدفعية .. ويقول الحال تمام لا توجد أية حاجة أبداً لغاية آخر لحظة » .

* **ويشرح أبو الفضل الجيزاوى ما حدث فيقول :** « وأنا قاعد ضرب التليفون .. العسكرى بتاع التحويلة قال حيدر باشا على التليفون .. فأنا بحكم الصفة بتاعتى المميزة يعنى أبادر ما أخدش المواضيع سلبية لازم أستفيد من كل نقطة .. قلت له : « وصلنى به .. أيوه يا معالى الباشا أنا حافظ بكرى » .. هو عاوز يكلم مدير المدفعية اسمه حافظ بكرى .. قال : يا حافظ الموقف إيه ؟ .. قلت له : الموقف عال يا معالى الباشا وإحنا كلنا تمام .. وبعثت أجيب الضباط وإحنا

مسيطرين على الموقف سيطرة كاملة وطمئن مولانا .. وإحنا فى خدمة مولانا وتحت أمر مولانا .. واللى يأمر به حننفذه .. ومعاليك اطمئن خالص .. فحيدر باشا طبعاً انبسط جداً .. قال : طيب يا حافظ أنا متشكر وحأبلغ مولانا الكلام ده كله .. بعد كده بعد ساعة اتكلم مرة ثانية وثالثة .. آخر مرة الصبح الساعة ٤ بيتكلم قال : أنا عاوز حافظ بكرى .. قلت له : أنا حافظ بكرى .. قال : لأ إنت مش باين عليك حافظ بكرى أبداً .. قلت له : ليه يا معالى الباشا .. قال لى : صوتك متغير .. قلت له : متغير أنا بأتكلم من القاهرة وحضرتك من الإسكندرية .. قال : لأ صوتك متغير .. طيب إدينى أمارة خاصة .. قلت له : أمارة خاصة إيه يامعالى الباشا .. أنا بأتريق .. قال لى : إدينى أمارة خاصة بالعيد .. قلت له : « هو بعد العيد يتفتل كحك » !! خلاص كل سنة وإنت طيب الثورة قامت .. السلام عليكم .. ورحت قافل السكة .. ودخلت بعد كده لحافظ بكرى مدير المدفعية كان هو القائد بتاعنا .. قلت له : أنا آسف بأستعمل اسم سيادتك لإننا اتعلمنا فى حرب فلسطين فعل هذه الألاعيب من إسرائيل .. كان لما يقع أى شاويش أو ضابط فى أيدى اليهود كانوا بيستخدموه .. كانوا بيعملوا مكالمة مثلاً مع رئاسة القوات فى فلسطين أو مع وحدة من الوحدات .. ويخلوا هذا الضابط يديهم معلومات غلط علشان يضربونا .. فحافظ بكرى سكت الراجل حيقول إيه .. وكان على باشا نجيب قاعد .. أخو محمد نجيب .. انبسط .. وكنت بأجيب لهم شاى وقهوة وأكل .. فدى بقى الشخصية اللى أنا تقمصتها ليلة الثورة .. حتى الفجر » .

- **أما المشاة فقد تولاها يوسف صديق من ناحية .. وأحمد شوقى وصلاح نصر من ناحية أخرى ..**

* **ويقول فتح الله رفعت :** « الثورة كان مهيىء لها الساعة ١٢ فى منتصف الليل .. اللى حصل يوسف منصور صديق طلع بدرى هو والضباط اللى معاه .. كان مقدمة مدافع الماكينة فى وحدة اسمها مدافع الماكينة موجودة وكان هو القائد بتاعهم » .

- **ونجح يوسف صديق فى اقتحام القيادة العامة .. وكانت بذلك الإشارة الأولى للنجاح التاريخى للحركة .. واعتقل كبار الضباط بضربة واحدة .. وبمقاومة محدودة جداً ..**

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « يقولون يوسف صديق أنقذ الثورة .. وأنا أختلف معهم .. مع احترامى وحبى ليوسف صديق الذى حاربت معه .. المدفعية هى التى فتحت له البوابة فى القيادة .. إحنا اللى فتحنا له بالمدافع الماكينة .. وبما إن المدفعية عنصر تدمير لا هجوم .. فقد هجم بعد ذلك واقتحم القيادة » .

* **وهنا يقول عبد المنعم أمين :** « كان يوسف صديق وصل وقابله عبد الحكيم عامر وقابله جمال عبد الناصر لأنهما ما طلعوش .. اللى طلعوا ليلتها أنا وكمال الدين حسين وخالد محيى الدين وثروت عكاشة » .

* **تقول « ما طلعوش » .. تقصد كانوا فى بيوتهم أو كانوا فى موقع آخر قيادى ؟**

* « أنا لا أعرف موقع قيادى آخر .. هما كانا منتظرين النتيجة .. حتى إنهم ينضموا إلينا .. لكن اللى نزلوا فى الشارع هم دول اللى قلت لك عليهم .. مش عارف الأسماء بالضبط لكن طلع ضباط المدفعية حوالى ٧٠ ضابطاً ومن الدبابات طلع حسين الشافعى وثروت عكاشة .. دول اتقابلت معاهم لأنهم عاملين نقاط فى الشارع .. وبعدين دخل يوسف صديق وعبد الحكيم عامر رئاسة الجيش واستولوا عليها .. كان فيه عساكر من البوليس الحربى حبت تعمل أى شيء ضربوا طلقتين فى الهواء .. وحد اتعور فى رجليه .. مش عارف .. لكن لم تحصل خسائر .. ودخلوا للواء حسين فريد فى مكتبه .. حتى يوسف صديق وهو داخل .. وهو متهور شوية كان ماسك مدفع فى إيده .. فعبد الحكيم عامر رفع المدفع علشان خاطر لا تجيء فى أحد » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « اعترض طريق يوسف صديق وجنوده شاويش حذره يوسف ولكنه أصر فأطلق عليه طلقة أصابته فى رجله .. كانت جرأة يوسف صديق وبسالته عاملاً مرجحاً لقوات الحركة » .

* **ويقول جمال عبد الحكيم عامر :** « طبعاً عبد الحكيم عامر كان له دور كبير فى ليلة الثورة .. وأصيب خلال اقتحام القيادة .. وللأسف إن الكلام ده لم يسجل .. بس يمكن لما يرجعوا للكلام ده حيعرفوا دوره الحقيقى لأن اللى بيتقال النهارده غير مضبوط .. وفيه تجنى عليه وعلى دوره وقيادته » .

* **ويؤكد هذا الكلام شمس بدران :** « المشير هو اللى فتح باب رئاسة الجيش .. كان فيه حرس من جوه .. العساكر بالسلاحليك .. وبالسلاح بتاعهم .. فما رضيوش يفتحوا الباب فاضطر يضرب واحد منهم .. ضرب واحد منهم وضرب البنادق فى السلاحليك وقعها عى الأرض وفتح الباب .. جاء يوسف صديق بقواته .. ودخل رئاسة الجيش واحتلها .. لكن اللى فتح الباب هو عبد الحكيم عامر .. وبعدين أعطوا أهل الولد تعويضاً على هذه الحادثة » .

* **وأسأل سعيد حليم : هل هناك اسم معين من الضباط الأحرار بتضعه على رأس القائمة لدوره الفعال ؟**

* « هو الحقيقة فيه المرحوم يوسف صديق .. لولا شجاعته فى الاستيلاء على قيادة القوات المسلحة ودور الكتيبة ١٣ .. ولولا تجمع قوة مقاتلة زى الكتيبة ١٣ كانت العملية مش حتبقى يعنى ما أعرفش كويسة ولاّ لأ » .

* **وفى تمام الساعة ٢ قرب فجر ٢٣ يوليو .. أصبحت المنطقة العسكرية من العباسية إلى ألماظة والهايكستب تحت سيطرة الضباط الأحرار ..**

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « كتبت فى كتابى « الحقيقة الغائبة » أن أنور السادات شارك يوم ٢٣ يوليو .. ولكنه لم يقد أى وحدة .. وهذا فى تقديرى معناه أنه مثل غيره ممن لم يخرجوا من القشلاقات ولم يقودوا فى هذه الليلة .. لم يشترك » .

● **وانتشرت القوات واحتلت فصائل من الجيش الميادين والمرافق العامة بالقاهرة مثل محطة السكة الحديد ومصلحة التليفونات ..**

• **ويقول فتح الله رفعت :** « كان طول ما إحنا ماشيين من الهايكستب لغاية ألماظة ناس من عندنا يقولوا يمكن نطلع ما نلاقيش لا ثورة ولا حاجة .. أول حاجة عند محطة البنزين اللى فى مصر الجديدة ولاقينا الدبابات قلنا لهم كلمة السر .. عرفنا إن الحركة دائرة .. كمال رفعت وغيره يأخذوا الضباط الكبار من بكباشى فما فوق ويحطوهم فى الكلية الحربية أو فى الثانوية العسكرية .. والأركان حرب كان اسمه المعتز بدين الله .. الله يرحمه قال إن حسين فريد الآن لسه متصل بى فى التليفون – حسين فريد باشا اللى كان هو رئيس الأركان – أنا قلت له يا معتز الثورة ناجحة أنا جاى من برة ولا كنت جاى من برة ولا حاجة .. وإن شاء الله سوف يستمر النجاح بتاعها .. كان على مسمع من قائد كتيبة أظن على ما أتذكر الكتيبة السادسة اسمه طاهر الشربينى الله يرحمه .. وقال أنا سوف أخرج معاكم وخرج .. وهو أول ما شاف الحركة دى بعت بوليس حربى على بوابات الهايكستب .. وبعدين .. كان فيه اثنين اللى هما محسن عبد الخالق وعيسى سراج الدين ابن أخو فؤاد سراج الدين .. وأخذوا المدافع والأسلحة بتاعة البوليس الحربى .. وخِلى لنا الطريق بإن إحنا نطلع بالبطاريات بتاعتنا » .

● **وقبل الصباح كان قد تم إبلاغ الأحرار فى كل من القنال والعريش والإسكندرية ..**

• **ويقول عبد المنعم أمين :** « اجتمعنا فى القيادة علشان نتدارس الموقف إيه ونشوف إيه أخبار إسكندرية .. وأخبار العريش إيه .. وأخبار المناطق كلها » .

• **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « فكروا الساعة الرابعة صباحاً فى الاتصال بسيناء لإن كان مهماً جداً يتصلوا بسيناء .. وبعدما جاء أنور السادات الساعة الثانية إلا ثلث .. لقوا الخطوط متقطعة .. لإن لما اقتحموا القيادة قطعوا خطوط التليفونات .. ما كانش ممكن حد يقدر يتصل غير واحد زى أنور السادات عنده خبرة بأجهزة اللاسلكى .. هو اتصل بتوفيق عبد الفتاح فى القنطرة وعن طريقه اتصلوا بصلاح سالم .. وصلت الرسالة لصلاح سالم بعد ٤ صباحاً بعد ما أمكنهم الاتصال به علشان يدوا له إنذار إننا سيطرنا على القاهرة » .

• **يقول الكاتب أحمد حمروش :** « سافرت على الإسكندرية واتصلت بالموجودين من الضباط الأحرار وقعدنا نترقب وننتظر فى الثكنات .. وأذكر إن إحنا يوم ٢٣ يوليو الصبح عقدنا اجتماع الآلاى الثانى وقررنا فيه تعيين قائد للمنطقة وأركان حرب للمنطقة من الضباط اللى إحنا نرتضيهم .. وكان قائد المنطقة عاطف نصار اللى اخترناه وعبد الحليم الأعسر .. وده كان من لجنة الضباط الأحرار فى منطقة الإسكندرية » .

• **أمال ليه الكتب بتقول إن أحمد حمروش لم يوصل رسالة عبد الناصر للإسكندرية ؟**

• « رسالة عبد الناصر وصلت إلى الإسكندرية بدليل أولاً إننا كنا موجودين فى الثكنات قبل وقوع الثورة .. ثانياً إن المفاجأة فيها كانت كبيرة لإن كما قلت الخبر جاءنى قبلها بيومين وما كانش

فيه أحد .. بعض المناطق كان فيها ضباط أحرار ولم يعرفوا بموعد قيام الثورة ويمكن اطلعوا عليها بعدها .. وده نتيجة السرعة اللى حصلت .. لكنى فعلاً وصلت الرسالة بدليل إن إحنا كنا مسيطرين فعلاً على منطقة الإسكندرية » .

* **وأسأل رشاد مهنا : بعد نجاح الثورة اتصلوا بحضرتك ؟**

* « بعد ما أعلنوا أخطرونى إنها قامت .. كانت باتفاق كانت بالتليفون .. مش قالوا لى إنها سوف تقوم الساعة كذا .. لا .. دى قامت الثورة وأخطرونى إنها قامت .. ودى لأسباب يستحسن أن تكون على علم بها .. الضباط الأحرار أنا قلت لك لا علاقة إطلاقاً وما ينبغى لى .. اجتمعوا مع بعض واتفقوا أن يتخلصوا من محمد رشاد مهنا بكل طريقة .. الأسباب ؟ لا تسألنى عنها اسألهم هم .. الأسباب أنا لا أعرفها إنما هم اللى قرروا هذا .. وبناء عليه أرسلوا جمال سالم إلى العريش ليقوم هو بالثورة فى العريش .. عند محاولة إخطار جمال سالم بذلك أراد الله ولا مرد لما أراد .. أن لا يتمكنوا من الاتصال بجمال سالم إطلاقاً .. واضطروا مضطرين أن يتصلوا بمحمد رشاد مهنا ليقوم بالثورة كيف .. سبحانه وتعالى يفعل ما يريد .. وأنا حالى الذهن جداً من مواقفهم منى .. لكن بعد نجاح الثورة مافيش ضباط أحرار .. كانوا رجال الثورة .. انتهت الرواية فى نفس اليوم فى حوالى الساعة ٢ صباحاً اتصلوا تليفونياً بجمال سالم وقال إن الثورة قامت .. قمت توليت الجيش بالعريش وقمت بالثورة فى العريش .. والجيش كله كان فى رفح .. كان جمال سالم وأنا هنا فى العريش لحد الوقت ده .. المفهوم أنا فى العريش وقمت بالثورة فى العريش .. وبعتنا تلغرافاً تأييداً .. وبعدين توالت ظروف أخرى » .

* **ويقول لطفى واكد :** « كنت المسئول عن منطقة جنوب قناة السويس والقوات اللى هناك والتجهيز للاشتباك مع القوات البريطانية إذا حاولت دخول القاهرة .. والسيطرة على قيادات الجيش فى ذلك الوقت هناك » .

* **يقول عباس رضوان :** « قالوا أحد يروح يجيب اللواء محمد نجيب من البيت وراحوا .. أنا لم أكن معهم .. أظن الأخ إسماعيل فريد ومعاه قوة جابوه من البيت على القيادة على طول » .

* **وأسأل إسماعيل فريد : مين اللى استدعى اللواء نجيب ؟**

* « راح اليوزباشى سعد توفيق يجيبه بالعربية الجيب من منزله .. وجاء وأنا استقبلته على المدخل .. « إذت هنا معانا أهلاً وسهلاً .. اتفضل فوق على القيادة » » .

* **بينما يتذكر جمال حماد فيقول :** « وبعدين طلعنا فوق وكلمت محمد نجيب باعتبارى أنا أركان حربه فطمأنته بالتليفون وكان منتظراً هذه المكالمة وانبسط جدا .. وقلت له أنا سأبعث لك ثلاث عربيات مدرعة تجيبك قال لى أنا حآجى بعربيتى .. وجاء فعلاً بعربيته » .

* **وبعد احتلال الإذاعة .. استمع العالم إلى البيان الأول للحركة الذى أذيع باسم اللواء محمد نجيب ..**

• **وجاء فى البيان الذى أذاعه السادات بصوته : « اجتازت مصر فترة عصيبة فى تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم .. وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش .. وتآمر الخونة على الجيش فقمنا بتطهير أنفسنا .. وتولى أمرنا داخل الجيش رجال نثق فى قدرتهم وفى خلقهم وفى وطنيتهم .. ولابد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب » .**

* **ويروى جمال حماد ظروف البيان :** « كنا قاعدين فى الغرفة بتاعة رئيس أركان حرب فأنا انسحبت مع عبد الحكيم عامر .. إلى الغرفة المقابلة اللى هى غرفة المؤتمرات .. وقعدت أنا وعبد الحكيم عامر لأول مرة نفكر فى بيان الثورة لإنه ما كانش ممكن يتعمل البيان قبل كده .. لإننا مش عارفين إن كنا حننجح ولا لأ .. حنحضر بيان إيه .. مش لما ننجح الأول .. هم عارفين إنى أديب وبأكتب .. فقالوا لى : اكتب البيان فقلت له : إيه رأيك ياعبد الحكيم نكتتب إيه ؟ فأنا وهو قعدنا نتداول فى شوية نقط كده .. كتبتها فى ورقة صغيرة وبعدين كتبت ورقة فلوسكاب ورحت عامل البيان بتاع الثورة » .

* **والورقة دى هى الموجودة فى المتحف الحربى ؟**

* « موجودة فى المتحف الحربى حالياً .. بخط إيدى وبتعديلات محمد نجيب لإن محمد نجيب عامل تعديلين .. أنا كنت قايل « وإنى أؤكد أن الجيش » .. فهو قال لى « أؤكد للشعب المصرى » .. وأضاف عبارة ثانية « فى ظل الدستور » .. ده اللى هو عامله بخط إيده .. وموجودة فى البيان اللى دلوقتى حنشوفه وموجود فى المتحف الحربى » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « إحنا عملنا كوردونات مسلحة حول الإذاعة حنعمل فيها إيه .. حنذيع إيه ؟ نذيع بياناً .. طيب مين يكتب البيان .. جمال حماد بسرعة بخط إيده كتب البيان عرضه على عبد الناصر عدّل فيه شوية ثم محمد نجيب عدل فيه شوية .. مين يقوله .. أنور السادات قال أنا مستعد أقوله .. صوتى كويس .. هو اللى يقدر يقرأه ويقول له : طيب صلح الخط علشان يقوله .. من ٥ – ٧ أخذت وقت .. فيه ضابط من الضباط كان موجوداً فى القيادة فى هذا اليوم ماهماش الضباط الأحرار أخذ البيان وقاله .. يعنى أذيع البيان مرة واحدة بصوت آخر إنما أثناء الإذاعة وإحنا منتظرين إذاعة البيان ماسمعناهوش .. فالضباط واقفين قالوا الله ده هو محطة الإذاعة الأساسية فى « أبو زعبل » .. ماحدش راح أبو زعبل فطلبوا من آمال المرصفى ومن عبد الفتاح الأحمد ومن مجدى حسنين إنهم يتوجهوا بسرعة ومعاهم ضابط مهندس اسمه جمال يروحوا أبو زعبل .. وراحوا هناك لقوا المهندس الجارحى اللى مسك رئيس للإذاعة والتليفزيون بعد كده .. وقالوا له إحنا عاوزين نوصّل الإرسال قال ده أنا جاء لى أمر أن أقطع الإرسال .. فوصل الإرسال .. وأذاع أنور السادات البيان بلسانه الساعة ٧,٠٥ أو ٧,١٠ .. » .

* **ويقول عباس رضوان :** « وصدر البيان الأول .. للثورة طبعاً .. من الإذاعة فأصبح الموقف واضحاً » .

* **مين اللى قال البيان يافندم ؟**

* « هو البيان الواقع اللى ألقى البيان فى الأول خالص كان ضابطاً وكان يمكن لغته العربية ضعيفه فلم يلفيه كويس ، فعلى طول بعدها كُلف السيد أنور السادات بأن هو اللى يروح يذيع البيان وراح وأداع البيان بصوته ده وبلعة عربية فصحى .. ولغى البيان الأول اللى كان بتاع الضابط ده .. استمرينا طبعاً فى القيادة .. زى ما تقول بتأييد من الجيش كان منقطع النظير سواء اللى كانوا فى التنظيم أو غير التنظيم .. والتأييد الشعبى كذلك كان واصح جداً » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « كل واحد كان مشغولاً .. آه الصبح كنا موجودين مع بعض باستمرار .. إحنا قضينا ثلاثة أيام نايمين فى مبنى القيادة وكنا مجتمعين اجتماع مستديم » .

* **ويتذكر خالد محيى الدين فيقول :** « الصراحة .. الثقة الكاملة لما أذيع البيان لإن أنا كنت واقف فى حتة ما أعرفش إيه اللى بيجرى هناك .. أول ما أذيع البيان والطيارات طارت عرفت إن الموضوع انتهى » .

* **ويقول عبد المنعم أمين :** « كان هذا البيان معداً لمحمد نجيب أما إذا كان أنور السادات قال حاجة فطبعاً أنور السادات عملها كده .. لكن أنور السادات وصل القيادة حوالى الساعة الرابعة .. لماذا لم يأتى قبلها ؟ أنا مش عارف ليه ؟ لكن أنا فاكر إنه قال بياناً فى يوم تانى .. وبعدين قال إنتم لو اتمسكتم .. حيحاكموكم .. لكن أنا لو اتمسكت حيعدمونى على طول » .

* **بينما يؤكد أحمد المصرى رداً على سؤالى : بيان الثورة فى الإذاعة .. من الذى قاله ؟**

* « اللى قاله أنور السادات وتسألنى ليه أقول لإنه كان أفصح الضباط لساناً بس .. ولا تسألنى أنور السادات كان فين لإن أنور السادات حتى الثالثة صباحاً لم يكن قد وصل القيادة العامة بعد ! » .

* **ويحاول وجيه أباظة أن يتذكر فيقول :** « قاله ضابط صغير مش أنور السادات .. قاله والظاهر إنه لخبط فى الكلام .. وكان مش عارف مين .. أفتكر جمال حماد .. وبعدين قالوا ده فلان الفلانى فى اللغة العربية كويس خلّوه هو اللى يقوله .. اللى هو أنور السادات » .

* **وأسأل خالد محيى الدين : مين اللى ألقى البيان ؟**

* « اللى ألقى البيان أنور السادات » .

* **ويقول على خليل :** « أول بيان بدأت الإذاعة الساعة ٦ صباحاً بالقرآن الكريم وكان المذيع الأخ فهمى عمر وأنا كلمته والقرآن ماشى .. كان تسجيلاً .. وقلت له انت عندك الجيش .. قال آه .. قلت لا تتحرش بهم بأى شىء وإلا سيقتلوك قال لى كتّر خيرك.. والساعة ٦,٣٠ طلع صوت المرحوم البكباشى أنور السادات وألقى البيان الأول للثورة » .

* **وأسأل فهمى عمر : هل قلت المهم « أبو زعيل » للضباط الأحرار ؟**

* « لا .. أبو زعبل جت عقب حدث من الأحداث .. كانت الإذاعة تبث برامجها بداية من ٦,٣٠ صباحاً .. كنت أنا رحت من ٦,١٥ لقيت الضباط موجودين وعرفت على الفور مين من الضباط المسئول عن المهمة الإذاعية » .

* **اللى هو مين ؟**

* « كان السيد أنور السادات وعرفته على الفور لإنه فى تلك الأيام كان شخصاً معروفاً .. ده كان في حقبة الأربعينات معروفاً بالنسبة للشباب والطلبة وعارفين أحداثه وما قام به من بعض الأعمال التى جعلته فى نظرنا بطلاً من الأبطال .. بداية من عملية التجسس وحكمت فهمى ثم أمين عثمان ثم فى القوات المسلحة والملك ومذكراته التى كان يكتبها أسبوع بعد أسبوع فى مجلة المصور .. كل تلك الأحداث جعلتنى أعرف إنه أنور السادات .. المهم بعد ما دخلنا الاستوديو الساعة ٦,٣٠ إلا ٣ دقائق قال لى فيه تغيير فى برنامجك النهارده .. لإن الإذاعة كانت محاطة بكميات كبيرة من القوات المسلحة حسيت إن فى الأمر شىء .. وكان يسعدنى أنا كواحد من شباب تلك الأيام الذى كان باستمرار ينادى بالجلاء أو الاستقلال أو أن يقف الملك عند حده .. قلت له إحنا بنبدأ إذاعة ٦,٣٠ .. قال لى ما تبدأ الإذاعة مباشرة دلوقتى .. قلت له إحنا نبدأ الإذاعة بموسيقى مارش عسكرى .. فأنا أبث هذا المارش لمدة دقيقتين وبعدين تيجى .. وقلت : « أعلنت ساعة جامعة فؤاد الأول الساعة ٦,٣٠ بتوقيت القاهرة صباح يوم الأربعاء ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .. وتبدأ إرسالها معكم بموسيقى مارش عسكرى » .. يادوب مافيش عشرين ثانية لقيت غرفة المراقبة بيدوا لى تليفون متقطع وإن الإرسال قطع من أبو زعبل وإنتم دلوقتى مش على الهواء !! أنا قلت له : للأسف يافندم البيان بتاعك لن يُسمع لإن الإرسال قطع من أبو زعبل .. فاتصل تليفونياً .. واستمر البرنامج العادى للإذاعة وهو مكتوب فى تقرير المذيع ، المذيع يكتب كل تفاصيل الأحداث .. وأذيع القرآن الكريم .. فقال : بمجرد القارىء ما يقول « صدق الله العظيم » اقطع الإرسال مرة ثانية من مصلحة التليفونات .. هما كانوا متنبهين لهيئة التليفونات .. لم يستغرق أمر إعادة الإرسال تماما سوى دقائق .. هى إرادة الله أن يُكتب لهذه الثورة النجاح .. كانت نشرة الأخبار تذاع فى السابعة صباحاً وكانت الإذاعة المصدر الأول للأخبار .. فقدر للثورة أن تأخذ كماً إعلامياً كبيراً من خلال ما أذيع وقلت : « إليكم الآن بيان القيادة العامة للقوات المسلحة يلقيه مندوب القيادة » .

* **ومن أول من ألقى البيان ؟**

* « الذى قال البيان لأول مرة المرحوم السادات » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « يقول لنا الفلاسفة البيان الأول هو اللى يدل على الاتجاه بتاع الثورة وخطة الثورة .. نبقى هبل لو قلنا فى البيان كل اللى إحنا عاوزينه .. عاوزين نطردك يا فاروق ونطلع الإنجليز ونحارب الإنجليز تبقى مشكلة .. يعنى زى لما يكون الواحد عاوز يتقدم ويضع لنفسه حقل ألغام قدام نفسه .. طيب ليه .. فكانت الخطة اللى عملناها إن إحنا قلنا الكلام الأول بتاع الفساد ويمكن الملك يومها افتكر حقيقى إن هى دى كل طلبات الجيش » .

* **وسألت الملكة السابقة ناريمان : « مين اللى أبلغ الملك بقيام الثورة رسمياً .. سمعها فى الراديو ولا كان عرف قبلها ؟**

* « أنا كنت بعيدة عن الساحة لكن شايفة كل حاجة .. هو يوم ٢٢ كان عنده أمل أن يعمل حاجة .. وكان بيقول القدر .. ابتدأوا أولاً شالوا حسين سرى عامر وحطوا محمد نجيب .. ونفذ طلباتهم على باشا ماهر اللى كان كرئيس وزارة !! »

* **وتوجه بعض الضباط لإبلاغ السفارات وطمأنتها على رعاياها .. ولزمت السفارات الصمت ..**

* **ويقول عادل ثابت** : « نشر أندرو تالى عام ٦٢ فى كتابه « المخابرات المركزية الأمريكية » : كانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد قررتا فى أكتوبر ٥١ .. إن فاروق يجب أن يذهب .. وأرسلت عدداً من العملاء إلى القاهرة ثم أعطت الإشارة فى يوليو ٥٢ فهب فريق الضباط الأحرار بقيادة عبد الناصر إلى العمل » .

* **بينما يقول أحمد حمروش** : « إن مايلز كوبلاند مؤلف « لعبة الأمم » يقول إن الحكومة الأمريكية لم تعلم بوقوع الإنقلاب إلا من الصحف الصادرة صباح يوم ٢٣ يوليو » .

* **وأسأل أمين شاكر : هل كانت أمريكا على علم بقيام حركة الضباط الأحرار ؟**

* « ما كانتش على علم لكن كانوا متصورين إن فيه حاجة ممكن تحصل .. إنما على علم زى ما إنت بتقول بالضبط لا .. إنما كانوا متصورين الشعب المصرى مش حيتحمل نزوات فاروق أكثر من كده » .

* **إنما ما كانوش يعرفوا حاجة عن حركة الضباط الأحرار ؟**

* « لا .. إطلاقاً » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : هل كانت السفارة الأمريكية على علم بقيام الثورة ؟**

* « لأ طبعاً .. إحنا قمنا بالثورة وكان ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى موجودين فى القناة .. فكانت دى مشكلة المشاكل حتقوم بالثورة و ٨٠ ألف عسكرى موجودين .. لو زحفوا للقاهرة نعمل إيه ؟ طيب لو حيفضلوا قاعدين مافيش فايدة .. لازم نأخذ الخطوة دى .. فأخذنا « ريسك » وعملنا الخطوة دى .. طيب نبلغهم إزاى إن إحنا حطينا قوات على طريق السويس وطريق الإسماعيلية .. واتفقنا مع الإخوان علشان يبقى فيه مقاومة شعبية طيب عاوزين نبلغهم .. ده بالليل يوم الثلاثاء ٢٢ - ٢٣ نبلغهم إزاى .. كان على صبرى معانا فى الطيران ماسك مدير مخابرات الطيران .. كنت أعرف إنه صديق الملحق الجوى الأمريكى (اسمه إيفانس) .. فأنا قلت نجيب على صبرى .. على صبرى كنت بأستغله كمدير مخابرات الأسلحة .. ولما ألغيت معاهدة ٣٦ .. بقينا نبعتهم القناة .. ونشيل الأسلحة » .

* **كنت بتشيل الأسلحة فين ؟**

* « كنت بأشيلها عند على صبرى فى المخابرات .. ماحدش حيفتش هناك الأسلحة طبعاً نأخذها من الجيش أو نسرقها من الجيش » .

* **ويضيف عادل ثابت :** « قال لى على صبرى : لم يكن ممكناً أن يكون للضباط الأحرار أية تعاملات مع المخابرات الأمريكية المركزية .. لأننا كنا نعتبر الأمريكيين يقفون إلى جانب الملك وأية اتصالات كانت موجودة كانت ذات طبيعة اجتماعية أساساً .. وكان الأمريكيون بطبيعة الحال مهتمين بالأحداث التى تجرى فى مصر .. وكنت من جانبى أتمتع بعلاقات اجتماعية طيبة معهم .. لا عن طريق رئاستى لمخابرات السلاح الجوى فحسب بل أيضاً لإننى تلقيت دراسات متقدمة فى الولايات المتحدة .. وكنا حريصين فى كل محادثاتنا مع الأمريكان على إبقائهم غير عالمين بنوايانا .. وأن نغذيهم بمعلومات مضللة .. وهذا ما حدث بصفة خاصة عندما سألونا عن الأزمة التى تحيط بانتخابات نادى الضباط (وهو حدث رئيسى فى إشعال الثورة) فإننا أبلغناهم أن هذه مسألة داخلية تتعلق بمسألة النادى وليست لها تضمينات أخرى .. إننا لسنا شيوعيين ولا فاشيين ولكننا ضد فاروق .. وإننا ننصح البريطانيين بعدم التدخل .. وكانت لى علاقات شخصية طيبة بالملحق الجوى الأمريكى وقد سمعته بنفسى وهو يبلغ السفير كافرى بوجهة نظرنا .. ولا شك فى أن الرسالة قد نقلت إلى لندن حيث كان لها التأثير المطلوب » .

* **ويقول محسن محمد :** « كان الأمريكان عندهم إحساس كبير إن ستحدث ثورة فى مصر .. وعندما أبلغ عامل التليفون السفير كافرى بذلك لم يصدقه .. ولما اتصل به مساعد الملحق الجوى ما استغربش .. لكن إن الثورة قامت بمساعدة أمريكية لأ إنما أمريكا أيدت الثورة .. وكل الوثائق تؤكد أن ثمة اتصالات بين واشنطون ولندن قد جرت .. وطلبت أمريكا من إنجلترا عدم التدخل أو مساندة الملك وقالت اتركوه لمصيره .. ليه ؟ عندما جاء ضابط المخابرات الأمريكى كيرميت روزفلت لعمل ثورة بيضاء سنة ٤٩ وطالب الملك بإجراء إصلاحات والتنازل عن أراضيه رفض الملك .. وشعروا إن الملك إن آجلاً أو عاجلاً سيمضى ولا أمل فى إصلاحه .. فكانوا سعداء للتخلص منه .. وما صدقوا إنه يلاقوا عهداً جديداً فرحوا به .. لذلك تلاحظ كثرة الاجتماعات التى كانت تعقد بين الثوار والملحق العسكرى الإنجليزى أو السفير الأمريكى كافرى لدرجة أنه أرسل من ٢٣ يوليو إلى ٢٦ يوليو أسماء الضباط لواشنطن » .

* **ويؤكد عبد المنعم أمين :** « لا .. الأمريكان ولا غير الأمريكان كانوا عارفين هذا الميعاد .. ولا أحد متصل بالأمريكان .. كان فيه ضابط خارج عن الضباط الأحرار كان على اتصال بالملحق الجوى .. واللى هو على صبرى .. وعلى صبرى لم يكن من الضباط الأحرار » .

* **ماذا فعلت بعد نجاح الثورة ؟**

* « جمال عبد الناصر بعد النجاح قال لى أنا وزعتك وقلت لك هات لنا سجاير علشان أنفرد بكمال الدين حسين خصوصاً لما قعدت فى الكنبة فى بيتك فلقيت نفسى بأغطس فيها وبصراحة خفت ..

وبالمناسبة جلال كشك الله يرحمه كتب مقالاً أن الأمريكان كانوا على اتصال بالأحرار حتى عبد المنعم أمين سافر إلى قبرص فى مارس ليتلقى تعليمات المندوب الأمريكى ! رديت عليه وقلت له أنا ما كنتش من الضباط الأحرار ولا عمرى رحت قبرص لا فسحة ولا مأمورية » .

* **وحضرتك لم تتصل بالأمريكان إطلاقاً ؟**

* « عمرى لم أتصل إلا يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لما قمنا بالثورة .. قلت لازم نتصل بالأمريكان علشان نفهمهم إيه الغرض من هذه الحركة أحسن يسيئوا فهم هذه الحركة .. الجيش الإنجليزى يفتكر إنها ضده والجيش الإنجليزى يوم الثورة تقدم إلى الكيلو ٦٤ طريق مصر السويس يعنى بقى على بعد ٦٤ كيلو من القاهرة .. يا جماعة إنتم أخطرتم السفارات ؟ قالوا على صبرى راح للملحق الجوى علشان يخطره وزمانه أخطره .. طيب أخطره وقال له إيه ؟ قلت لهم لأ أنا سوف أروح وأقابل السفير ورحت .. ده أول اتصال .. أنا فلان الفلانى عضو مجلس الثورة وجاى علشان أفهمكم الوضع الموجود إن إحنا ناس لا شيوعيين ولا إحنا نرغب القيام بعمل ضد الأجانب فى مصر .. إحنا ناس ملتزمين وجايين علشان نصلح الجيش بتاعنا يعنى كل الحركة دى علشان تصليح الأحوال فى الجيش .. وبواعز وطنى خالص » .

* **أما جلال علوبة فله رأى آخر عندما سألته : هل السفارة الأمريكية كانت على علم بقيام حركة الضباط الأحرار ؟**

* **فقال :** « أعتقد ١٠٠٪ .. علشان أولاً كافرى كان بيقول عليهم "My boys" .. وكان الأمريكان عاوزين يورثوا الحكم فى مصر بدل الإنجليز .. والإنجليز قبل الثورة اتصل بى الملحق العسكرى وقال لى إذا أطلقت طلقة واحدة فإحنا حنحتل مصر وإسكندرية .. فعلشان كده قلت مافيش طلقة تُضّرب .. وجاءت الحركة كلها سهلة والمسألة جاءت صدفة » .

* **ورفضت الملكة السابقة ناريمان التعليق أو الرد .. وقالت :** « اعفينى من السؤال ده » .

* **ويقول د . أشرف غربال :** « أعتقد إن أمريكا علمت وقت حصول الثورة .. إنما علم مسبق لا أتصور .. إنما اللى إحنا بنقراه فى الكتب من المؤرخين للثورة ورجال الثورة إن الثورة حرصت على أن تبلغ السفير الأمريكى (جيفرسون كافرى) بالذات وقالوا له الثورة لا تهدف إلى أى أذى للأجانب بل بالعكس بتحرص على سلامتهم وأمنهم وهى ثورة ضد الظلم والفساد .. وأعتقد إن كان واضحاً فى خلال الحقبة التالية إن مش بس العالم الداخلى فى مصر كان مرحباً بالثورة إنما العالم الخارجى كذلك كان بيرحب بها ترحيباً كبيراً .. وكانت العلاقة بين جيفرسون كافرى ورجال الثورة علاقة وثيقة » .

* **وأسأل مصطفى أمين : هل كانت إنجلترا .. وفرنسا وأمريكا .. مؤيدين لقيام الثورة فى ذلك الوقت ؟**

* « آه كانوا مرحبين لإنهم يئسوا من الملك .. حتى الإنجليز ! »

* **وبدأت مباحثات واتصالات حركة الضباط تجرى باسمهم وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب ...**

* **وهكذا نجحت حركة الجيش فى يوم الأربعاء الموافق ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وأعطاها الشعب من التأييد ما لم تكن تحلم به .. لسبب بسيط هو أنها رفعت نفس الشعارات التى كان يرفعها الناس .. وهى شعارات « الدستور .. الحرية .. وجلاء الإنجليز عن مصر والسودان » ..**

* **ويقول أبو الفضل الجيزاوى :** « المفروض لما خرجنا فجر ٢٣ يوليو جميع لجان الإخوان المسلمين على مستوى الجمهورية .. وقفت ورانا وقفت بجانبنا تؤيدنا .. وخرجت معانا فى المسيرات » .

* **ويقول فريد عبد الخالق :** « وبدأت الثورة تأخذ مجراها وكان تكليف من جميع الإخوان بالاتفاق إن فيه احتمالات تحصل ردود أفعال غير مرئية أو تدخلات .. فقال أنا حأكّد على الإخوان المسلمين اللى لهم قوة شعبية إنهم يتحملوا مسئولية حماية ظهر الثورة وفعلاً أخذت تعليمات فى جميع الأنحاء » .

* **ويقول حسن المراغى :** « اللى حصل إنهم بعد ما قامت الثورة نجيب باشا الهلالى أو مجلس الوزراء كلف المرحوم مرتضى إنه يروح يقابل محمد نجيب فى مصر علشان يقعد يتكلم معاه ويقول له تعالى اتفضل استلموا الحكم .. وإن الوزارة حتقدم استقالتها .. فمرتضى المراغى بالذات فى الفترة دى سافر مع مصطفى أمين وركبوا طيارة وجم هنا مع بعض .. لما راحوا وزارة الداخلية ما لقيوش أحد خالص .. كان بدرى قوى .. وبعدين مرتضى حب يمشى قاموا جاءوا له ٢ ضباط أنا مش متذكر مين هما قالوا إحنا مستعدين نأخذك ونروح للجنرال محمد نجيب قال لهم أنا مهمتى انتهت أنا خلاص انتهيت عند هذا الموضوع .. خلاص الوزارة قدمت الاستقالة واللى شكّل الوزارة على ماهر باشا وانتهى عند هذا الحد إنما إذا كان فيه حاجة بعد كده أنا جاهز » .

* **ويقول مصطفى أمين :** « يوم ٢٣ يوليو كنت فى مكتب مرتضى .. وزير الداخلية فى ذلك الوقت .. وجاء له خبر على إن الجيش بيتحرك .. بعد ذلك علمت إن فيه ثورة » .

* **وكيف كان تصرفك ؟**

* « أنا رأيى إن الثورة لما قامت لم تقصد طرد الملك كانت تريد فقط الفاسدين من الضباط فى الجيش .. لما قامت وحصل الانقلاب والبلد خرجت تؤيده بالإجماع .. يعنى مافيش حد وقف ضد الثورة .. وهم لم ينتظروا هذا أبداً كانوا فاكرين حتحصل مقاومة وإن حرس الملك يقاوم وإن أجزاء من البلد سوف تعترض ولم يعترض أحد .. وحاولت أن أرجع مصر لإنى كنت فى الإسكندرية .. ورجعت مصر بالسلامة » .

* **هل دى مش ثورة ده انقلاب كما قال البعض ؟**

* « هو فى الأول كان انقلاب وإنما تحول بعد ذلك إلى ثورة » .

* **ويقول أنيس منصور** : « الثورة قامت ولم تكن فى الحقيقة ثورة .. لإن ثورة بمعنى أن يكون عندك برنامج شامل لتغيير المجتمع وتغيره .. وفيه أنواع مختلفة من الغضب فيه غضب .. وفيه سخط .. وفيه انقلاب .. وفيه ثورة .. غضب يبقى أنا متضايق من أوضاع وما عنديش برنامج .. سخط ساخط على وضع معين وعندى فكرة أصلحه إزاى .. انقلاب عسكرى إنك إنت عملت تعديلاً ويجوز ما عندكش برنامج » .

* **ويقول إبراهيم شكرى** : « أنا كنت فى سجن مصر .. ففى الواقع فى تلك الليلة مساء سمعنا بأن هناك ثورة وأغلقت السجون يومين ثلاثة من غير خروج .. وجاء يوم ٢٦ يوليو .. هذا اليوم أنا بالنسبة لى هو قيام الثورة وكانت خطوة كبيرة لا شك فى ذلك لإن تهمتى كانت العيب فى الذات الملكية !! »

* **ويعلق جلال علوبة فيقول** : « أنا بأكتب كتاباً ومش عاوز أبوّظه لإنى بأكتب مذكراتى وذكرياتى .. وإحنا كضباط مفروض إننا بنحلف اليمين القانونية أول ما تخش ضابط ونقول الله والوطن والملك .. فده قسم لا يمكن أن أرجع فيه .. والضابط مهمته الدفاع عن الوطن مالوهش دعوة بالسياسة إطلاقاً » .

* **كيف إذن رجع فيه رجال الثورة فى رأيك ؟**

* « ما أعرفش .. أنا ضابط متعلم فى إنجلترا بلد العسكرية وأنا عمرى ١٢ سنة والضباط اللى بيخالفوا القسم بتاعهم ويرجعوا يتدخلوا فى شئون ليس من شئونهم لا أعتبرهم ضباطاً أبداً .. لإن الضابط يسمع كلام رئيسه فقط وينفذ الأوامر التى تصدر له فقط لا غير .. مالهوش دعوة بأى سياسة أو أى تدخل فى حاجة ثانية غير شغله » .

* **حتى لو كان من أجل مصر ويدافع من وطنيته ؟**

* « هو ليس له الحق أن يحكم على بلده أو وطنيته .. لإن يصح إن ييجى لك أمر بالتراجع وانت مش عاوز تتراجع زى نيلسون وما حصل .. ولكن القواد لهم حكمة فى هذا .. فلازم تنفذ الأمر حتى ولو كنت مش مقتنعاً به » .

* **ويعلق لطفى واكد فيقول** : « لأ .. لم يكن مخالفاً للقسم لأن يميننا أساساً للوطن وكل من يعرض مصالح الوطن للخطر فهو لا يستحق أن يكون محصناً باليمين » .

* **وللعلم فإن الحركة المباركة كما أسماها أصحابها غداة قيامها .. تعدلت مواعيدها أكثر من مرة ..**

* **يقول مأمون الهضيبى** : « تأجل موعد قيام الثورة حتى يأخذوا التصديق النهائى من المرشد العام اللى كان موجوداً آنذاك حسن أبو زيد اللى فاجىء عبد الناصر إن أخبار الثورة أصبحت معروفة ومعلنة وإنه وصل الأمر إلى مسامع الملك واللواء حسين سرى عامر بتاع الملك ..

فخافوا على نفسهم وعجلوا بموعد قيام الثورة اللى كان المفروض أن يكون بعد ذلك ببضعة أشهر .. وكان على ما أذكر تحدد ٢٢ يوليو وأخطر قيادات الإخوان .. فقالوا له مانقدرش لإنه لابد فى بادىء الأمر نأخذ التصديق النهائى من المرشد .. إزاى .. مش إزاى .. قالوا إحنا مانقدرش ولاقوه موجود فى الإسكندرية أيامها فسافر فريق منهم إلى الإسكندرية منهم فريد عبد الخالق وحسن العشماوى وقابلوه وعرضوا عليه الموضوع وقعد يتبادل معهم الرأى فى هؤلاء الضباط وإيه الوضع وحيعملوا إيه .. وإيه المطلوب من الإخوان لإنه طلب منه أن يعملوا بعض الحركات التخريبية وهو رفضها .. خاف منها .. فانفجرت الثورة وننسب مسئولياتها للإخوان أو حاجة زى كده .. لما رجعوا بالموافقة .. فأجلت إلى ٢٣ يوليو » .

- **وكانت عقارب الساعة تواصل دورانها .. معلنة بداية تاريخ مصر الجديد ..**



يسقط الملك فاروق

- **تسعون ساعة بالضبط مرت بين تحرك الجيش فى منتصف ليلة ٢٣ يوليو ورحيل الملك فاروق الأول .. بعدها بثلاثة أيام ..**
- **عاش الملك منذ ميلاده يوم ١٩٢٠/٢/١١ فى القصر الملكى حيث نشأ وترعرع وتعلم ..**

* **وأسأل السفير صلاح شعراوى : كنت ضابطاً بالحرس الملكى .. ولك ذكريات كثيرة عن هذه المرحلة المهمة فى تاريخ مصر .. تفتكر لنا منها إيه ؟**

* « أنا فعلاً كنت ضابطاً فى الحرس الملكى من عام ٤٨ حتى نهاية عام ٥٢ وانتقلت بعد هذا إلى صفوف القوات المسلحة على أثر الكادر بتاع ضباط الحرس اتفك .. لكن أنا كان لى دراية بالسراى قبل ذلك .. لإن والدى كان خدم فى السراى من سنة ١٥ لغاية ٢٠ أغسطس عام ٤٣ يعنى حوالى ٢٨ سنة ونصف .. وكان يأخذنى وأنا صغير علشان أتدرب سباحة أو سيف أو شيش على أيدى مدرب الملك فاروق .. علاوة على الأحاديث اللى كان والدى يحكيها لى .. فاللى أقدر أقوله هو إن الملك فاروق كان شخصية زى كل الناس ما عارفاها أول ما جاء الحكم .. كان كل الناس بتحبه .. الشقاوة بتاعة الشباب .. والجمال أيضاً .. وشالوا به العربية مرة من المرات .. وانتهت الأمور بأن حصل نوع من الضيق والاستياء من تصرفاته فى سنواته الأخيرة .. لكن أنا عاوز أقول حاجة حقيقة الملك فاروق بأعتبره ضحية الوالد .. والده الملك فؤاد .. الإنسان بيبقئ نتاج ظروف عاشها .. فالظروف التى عاشها فاروق أيام والده .. ظروف صعبة لازم تؤدى إلى هذه النتيجة .. لإنه كان ولد على أربعة بنات ووالده كان حارم أى اتصال خارجى بينه وبين بره .. فالولد عاش فى جنبات القصر فى إطار نسائى .. إطار البنات أخواته .. يلبسوه .. يساعدوه .. فكانوا بيدلعوه بـ « روكى » بالمناسبة .. بيقولوا له « روكى » اسم الدلع بتاعه .. فعاش فى هذه الحياة .. عمره ما شاف أحداً .. وحتى أبناء الأسرة المالكة كان الملك فؤاد مانعاً أى اتصال بهم .. وأنا أتذكر نظراً لابتعاد الناس عن مجموعة فاروق وإخوته .. أنا كنت أول مرة أشوفه .. طبعاً والدى كان ضابط فى الحرس فأخذنى معاه .. ووقفت عند بوابة المنتزة على باب المحطة وجاء عم إدريس اللى هو الشماشرجى يعنى اللى

بيلبس الملك .. كان عمرى ٦ سنين وقالوا لى إن سمو الأمير مش حيمر لإنه تعبان إنما الأميرة فايقة حتمر .. فأنا أتذكر إنهم قالوا لى لازم توطى رأسك عندما تمر .. أنا طبعاً عاوز أشوف الناس دول .. فرفعت رأسى وشفتها راكبة الكاريتة فى الفسحة بتاعة الساعة عشرة ونصف ولاقيتها بتزعق لعم إدريس : من فين جبتوا ده ؟ .. يعنى كإنى شخص جاى من المريخ مثلاً أو القمر .. فهذه نقطة .. النقطة الثانية إنه لم يتعلم كفاية .. وهذه نتيجة ظروف إن والده مات وهو صغير .. وظروف أخرى سياسية لإن أمه كانت خايفة إن العرش يتاخد منه .. فما صدقوا إنه يتم الـ ١٨ سنة هلالية .. وبقى ملكاً .. لإنه كان وقتها الأمير محمد على بيسعى أن تزداد فترة الوصاية ٥ سنوات .. تعدى الـ ١٨ سنة .. فهذه النقطة مهمة فى حياة الملك فاروق لإن قلة تعليمه خلت عنده نوع من مركب النقص .. وأنا والدى حكى لى .. إن ملك صغير ١٨ سنة وفى إطار سراى وناس كبار فى السن زى سعيد باشا ذو الفقار وإسماعيل باشا تيمور ومراد باشا محسن .. مين اللى حيبقى حواليه .. أهو برضه لازم يكون فيه ناس عقليتهم متقاربة .. فوقع الاختيار على مجموعة من شباب مصر المتعلم من أبناء العائلات الكريمة مثل محمود يونس وصالح يونس أخوه ومحمد عبد الرازق وإكرام سيف النصر والحمامصى ومحمد صادق .. مجموعة محترمة فاضلة .. فللأسف الرغبة كانت رغبة كويسة لكن أدت إلى نتيجة عكسية » .

* **إزاى يافندم ؟**

* « هو شعر إن هناك ناس تبدو مثله .. كانوا بيتكلموا لغات وهو كمان .. كانوا عارفين الدنيا .. بس هم متعلمين .. فابتعد عنهم بدل ما يتقرب منهم أو يحاول يوصل لمستواهم .. ابتعد عنهم .. طبعاً ظروف الحكم شغلته بلا جدال .. لكن ابتعد عنهم وعن صحبتهم فكان اختلاطه كله بمجموعة الخدم اللى اشتغلوا فى السراى .. كهربائى السراى والسواق بتاعه ومدرب الكلاب والحلاق .. هؤلاء بمستواهم العلمى حيعطوا له إيه ؟ مش حيقدروا يعطوا حاجة ذات قيمة .. وبقوا يدوا له أى حاجة ترضيه وهذا ما أشبع غروره .. وتطورت الأمور إلى أن أصبح مجموعة منهم وخصوصاً للأسف بأقول المصريين .. أقوياء جداً فى السراى وخارج السراى .. يعنى مثلاً .. وصل الأمر إن السائق بتاعه كان هو وحسين سرى كمدير سلاح الحدود هما اللى بيوضعوا الترقيات والتعيين فى المناصب .. محمد حسن اللى كان الشماشرجى بتاعه بعد ما كان فاروق تعب من عم إدريس اللى كبر فى السن واشتكى منه .. وجاء مرة من المرات – والدى حكى لى – كان الملك بيصطاد فى وادى الرشراش سنة ٤٣ وكان وقتها فيه أزمة غذائية فى مصر بسبب الحرب .. فقال له : إنت جاى تصطاد هنا وسايب اللى أبوك عمله لك .. ما ترجع تانى .. قال له : اخرس بس يا واد يا كلب .. رد عليه وقال : كبرت صغرت كلب إنما إنت ما تضيعش المُلك اللى سابه لك أبوك .. فالراجل يظهر كبر وخلاص استبيع فبقى يقول اللى فى قلبه .. لما الملك تعب منه وقال ده كبر .. رشحت الملكة نازلى « محمد حسن » اللى هو كان الشماشرجى بتاع جوزها .. قالت له : أنا عندى ولد كويس قوى .. محمد حسن جاء وفى خلال سنتين ثلاثة .. كان مش مسيطر على القصر كان مسيطراً على الدولة وكان هو اللى

بيتكلم مع الوزراء ويمكن بيعين ويشيل ويقيل وكان فاروق سايب له الأمر إلى حد كبير فى أواخر أيامه .. هذه بعض الذكريات التى سمعتها من والدى خلال ذلك الوقت » .

* **وأطلب من مصطفى أمين كلمة عن الملك فؤاد والد الملك فاروق .. فيقول :** « هو كان رجلا مُصلحاً ولكن كان ديكتاتوراً وكان لا يؤمن بالشعب المصرى » .

* **وأسأل حسن المراغى (الابن الثانى للمرحوم الشيخ المراغى) .. كيف كنت ترى العلاقة بين الأزهر والملك ؟**

* « والدى كان بالنسبة للعلماء سنه صغير وشيخ الأزهر عادة سنه لا يقل عن ٦٠ و ٨٠ سنة .. النحاس هو اللى رشح والدى أن يكون شيخ الأزهر لإنه كان رئيس المحكمة الشرعية .. ورغم اعتراض الملك فؤاد على صغر سنه إلا إن النحاس باشا صمم لإنه وجد فيه إنه أنسب ما يكون لشيخ الأزهر .:. ووضع قانون الأزهر الذى أجله الملك ورفض الموافقة عليه فقدم استقالته سنة ٢٩ وعاد مرة أخرى سنة ٣٥ بعد ثورة عارمة قام بها الأزهر مع الجامعة » .

- **والدته الملكة نازلى ثانى زوجات الملك فؤاد .. بعد شويكار .. وجده هو الخديوى إسماعيل ..**

- **وأراد الملك فؤاد استكمال تعليم ابنه فأرسله إلى بريطانيا للالتحاق بأكاديمية عسكرية هناك ..**

- **واضطر الأمير فاروق الأول إلى العودة لمصر بعد أقل من عام بسبب وفاة والده ..**

- **وطلب الملك فاروق أن يكون حفل تتويجه فى الأزهر الشريف ووجد معارضة من الوفد .. وبايع « الإخوان المسلمون » الملك المعظم .. الذى جلس على العرش فى ٢١ يوليو سنة ١٩٣٧ وعزف السلام الملكى لأول مرة لملك مصر الجديد .. بعد أن هتف رئيس الديوان على باشا ماهر قائلاً « مات الملك عاش الملك » ..**

* **ويقول على خليل :** « وكان الملك فى أول توليه الحكم محبوباً جداً لإنه صعب على الناس .. كان هو بيدرس فى إنجلترا ووالده توفى ٢٨ إبريل .. فرجع بالمركب .. ماكانش الطائرات متوفرة قوى .. يوم ٦ مايو لما وصل كان لابس بدلة تشريفة كده جاكتة بيضاء عليها نياشين وراكب عربية حنطور وطلعت صورته وهو راكب فى العربية فى الصحف جاى من محطة القاهرة إلى قصر عابدين .. وبعدين وهو بيبكى صعب على الناس .. وكان جميل الصورة فحصل عطف شديد جداً عليه من أبناء الشعب جميعاً » .

* **ويقول محسن محمد :** « على ماهر هو أكثر شخص أفسد الملك .. وأخذ يعلن فى البلد أنه « الملك الصالح » .. وأدخل فى فكره ذلك وكان ينزل ليصلى كل جمعة فى الشارع .. وصدقه الملك » .

* **ويقول عادل ثابت :** « توجه الملك فاروق بصحبة عزام باشا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة

الحج .. حيث استقبله الملك سعود كما يستقبل ابناً له وقبل الدعوة لزيارة مصر .. وتمت تلك الزيارة فى مارس سنة ١٩٤٦ » .

* **ويقول حسين الأتربى :** « رغم إنه لم يكن عالى الثقافة جداً لإنه عاد بعد وفاة والده دون أن يكمل تعليمه .. ولكنه كان مثقفاً نفسه فى حاجات كثيرة » .

* **ويقول فكرى مكرم عبيد :** « هو نشأ نشأة كويسة .. ومنظره كان جميل .. والناس كانت بتحبه أول الأمر .. أما بعد هذا تحول من النقيض إلى النقيض .. واللى حوله طبعاً الله يرحمه على ماهر اللى أدخل فى ذهنه إن هو بقى زعيم العرب الذى لا يخطىء .. الخ .. وكان شاباً صغيراً بتاع ١٧ - ١٨ سنة فدخله الغرور » .

* **وأسأل حسين بيكار : الملك فاروق كنت بترسمه إزاى ؟**

* « زمان الملك فاروق رسمه فنان شهير جداً اسمه « ديلازلو » جابوه من الخارج رسمه وهو كان لسه صبياً .. وكانت هذه الصورة أجمل صورة رأيتها فى حياتى لفاروق لإنها صورة بعين فنان عالمى .. أنا بعد ما شفت هذه الصورة مش ممكن أرسم الملك فاروق أبداً » .

- **خمسة عشر عاما (أغسطس ١٩٣٧ - يوليو ١٩٥٢) هى الحكم الدستورى لفاروق الأول .. بدأ بقبول شعبى واسع للملك الشاب ..**

- **وكان الملك قد تزوج فى ٣٨/١/٢٠ من صافيناز ذو الفقار التى أطلق عليها اسم الملكة فريدة ..**

- **وأنجب من فريدة ٣ بنات هن فريال وفوزية وفادية ..**

- **كان لفاروق خمس أخوات من البنات ..**

* **ويقول عادل ثابت :** « الأولى أخت غير شقيقة .. هى الأميرة فوقية ابنة الملك فؤاد الأول والأميرة شويكار .. والباقيات شقيقات من الملكة نازلى » ..

- **ووصل تأييد الجيش للملك الشاب فاروق إلى ذروته بحادثة ٤ فبراير سنة ٤٢ حين أجبره الإنجليز بقوة السلاح على أن يأتى بوزارة النحاس باشا ..**

- **لم يكن الملك قد أكمل ٢٢ سنة من عمره واجتمع برؤساء الأحزاب ورجال السياسة بعد حادثة ٤ فبراير ..**

* **ويقول حسن فهمى :** « إحنا طبعاً اعتبرنا إن اللى حصل من الإنجليز أيامها ده إهانة للجيش المصرى كله .. واجتمعنا فى نادى الضباط وقررنا إننا نلبس رسمى احتجاجاً منا على ما حدث للملك وإن إحنا نعظّم بعض ونحيى بعض أينما تواجدنا .. وكان فيه حفل يوم ٤ فبراير وكل سنة نجتمع فى نادى الضباط » .

* **ويقول جمال حماد :** « اعتاد فاروق عقب حادث ٤ فبراير .. القيام بزيارة شخصية مفاجئة لنادى الضباط بالزمالك مساء ٤ فبراير من كل عام » .

* **وأسأل حسن فهمى : هل الملك فاروق كان مهتماً بالجيش المصرى ؟**

* « أنا أذكر المناورات .. مناورات المدفعية .. كنا بنعمل مناورات مخصوصة وندعوا إليها البرلمان علشان يصدقوا لنا على ميزانية الجيش وكان الملك بيحضر هذه المناورات .. فكان فى الحقيقة الملك مهتم جداً بالجيش .. والجيش قبل الثورة كان جيشاً صغيراً .. كان عندنا آلاى واحد مدفعية وآلاى مضاد للدبابات وآلاى طائرات .. لكن الضباط كانوا من عائلات كويسة .. ويقدم الضابط أوراقاً إنه يملك أطياناً .. والجيش لإنه صغير فكان معتنى به قوى وإحنا ما كناش بنشوف خير من البعثات .. ومع ذلك كان الجيش كويس قوى .. يمكن ما كانوش راضيين عن الضباط الكبار بعد حرب سنة ٤٨ » .

* **ويقول د. يونان لبيب رزق :** « تزايدت كراهية الملك للإنجليز بعد حادث ٤ فبراير وفرض حكومة الوفد .. وكانت صلة الملك بالإنجليز سيئة أيضاً بسبب فكرتهم فى تحجيم الجيش المصرى ورفض تسليحه .. لاسيما بعد حملة فلسطين » .

* **ويقول محسن محمد :** « كانت ميول الملك مع الألمان بلا شك وهذا ما جعل كراهية الإنجليز له تزداد » .

* **ويقول عادل ثابت :** « أقدر أقول لك حاجة .. أنا كنت فى الجامعة العربية لما الملك كلف عبد الرحمن عزام إنه يجيب ضابط ألمانى كبير مصر علشان يدرس أوضاع الجيش وخصوصاً حرب سنة ٤٨ اسمه جنرال شميت .. وكان تانى قائد .. راجل من القواد المشهورين بخبرة الحرب فى الصحراء .. حضر هنا .. وأنا كُلفت أنى أكون مسئولا عن هذا الشخص .. وكنت همزة الوصل بين الملك وعبد الرحمن عزام فى العملية دى بالذات .. قعد هنا مدة طويلة قوى سنتين وشوية وواجه دسائساً ومشاكل كبيرة قوى .. كان حيدر باشا طبعاً يخشى أن يجيبوا راجل ألمانى يراقب العمليات العسكرية .. لدرجة إنه يوم من الأيام وجدنا إن السفارة الأمريكية جابت جنرال ألمانى ثانى بطلب من الحربية علشان يوقف هذا الجنرال بتاع الملك .. وكان الملك مصمماً أن يستمر فى الحرب .. وده مكتوب فى الكتاب بتاعى » .

- **وكان الملك يشجع المصريين من أوائل الطلبة الرياضيين .. والفنانين الذين غنوا له وأبدعوا ..**

- **وزادت شعبية الملك بعد حادثة القصاصين ..**

* **ويقول حسين الأتربى :** « دى مُدبرة من الإنجليز .. كانت حاملة عسكرية واقفة فى طريق القصاصين راحت طالعة من وسط عربية وضربت الملك ولولا إنه كان راكب المرسيدس اللى هتلر كان مديها له هدية كان خُلص فيها » .

• **بينما يقول د. يونان لبيب رزق :** « اصطدمت سيارة الملك بسيارة نقل تابعة للجيش الإنجليزى .. وتصور البعض أنها حادثة مدبرة » .

• **ويقول حسن فهمى :** « كان الملك محبوباً ولما جُرح فى القصاصين طلعت الدنيا كلها إلى مستشفى القصاصين .. وبعدها عطا الله باشا لَم ضباط الجيش كلهم وراحوا له على قصر القبة والملك طلع من فوق وشاور لنا وقام اللواءات كلهم قبلوا يد الملك .. أيامها كان محبوباً فعلاً » .

• **سرعان ما بدأت شعبية الملك تقل تدريجياً لأسباب مختلفة .. إذ تصاعدت روائح الفساد من السراى .. وكثر الكلام عن حاشية الملك واستغلالها للنفوذ ...**

• **وأسأل د . سليمان حزين : ماذا تقول لنا عن الملك فاروق فى سطرين ؟**

• « تولى الحكم شخص أقل بكثير فى مستواه العقلى والفكرى والعاطفى من المسئولية التى ألقيت عليه .. شخص صغير جداً بالنسبة لبلد كمصر حضارتها ٧ آلاف سنة » .

• **ويقول د . حلمى مراد :** « الملك فاروق بدأ بداية طيبة كأى شاب طموح يريد إنه ينجح فى المركز الذى تولاه .. ولكن بطانة السوء أدت إلى التأثير عليه وانحرفوا به .. بحيث أصبح يعيش فى أجواء فاسدة .. لا تبشر بالخير » .

• **ويقول حلمى سلام :** « فاروق كان ملكا فاسداً بكل المقاييس .. والملوك كما قال عبد الفتاح باشا حسن الوزير السابق .. يولدون فاسدين .. فكل شىء متحقق لهم .. ولا يبقى أمامهم إلا الفساد » .

• **وأسأل تحية كاريوكا : هل أيام الملك كانت الراقصات لهن علاقة بالسراى ؟**

• « أنا عمرى ما كان لى علاقة بالسراى إلا بالملكة فريدة لإن والدتها فى جمعية الهلال وخالتها وفيه صداقة بينا » .

• **بس كان فيه سامية جمال .. وكاميليا ؟**

• « كاميليا عمرها ما رقصت .. هو كان بيحبها .. شاب وملك .. ما يحبش ليه ؟ إذا كان ملك واحد دلوقتى عشرة .. زى ما قالوا ذهب فاروق وأتوا فواريق » .

• **وسامية ؟**

• « كانت سامية جمال علاقتها معه وثيقة شوية .. وعلى فكرة يوم ما الملك طلق فريدة بقينا أعداء .. كإننى حماته » .

• **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « فى البداية كان فاروق ملكاً .. ثم أصبح أفاقاً .. وأنا أذكر إننى من جيل كان يخرج فى المظاهرات معلناً سخطه على الملك .. ونقول أين الغذاء يا ملك النساء !! »

* **وسألت ملكة مصر السابقة ناريمان : من كان مستشار الملك فاروق رقم واحد ؟**

* « ما فيش شك انطوان بوللى اللى كان سكرتيره الخاص .. كان يخرج معاه ولازم يقف جنبه ويلبسه ويوضب له حاجاته .. ده غير الشماشرجى محمد حسن .. ودخلت مرة أوضته .. ارتبك بوللى .. كنت بأسأل عن الملك وأقول له هو فين .. ولأول مرة أشوف السويتشات لرئيس الوزراء ومثلا لوزارة الداخلية والخارجية .. كانت لها كابلات تليفونات .. قلت له إنت تعرف الملك فين ؟ قال طبعا بس ما عنديش تعليمات إنى أقول » .

* **أيامها كان بيروح فين تقدرى تستنتجى أم لا ؟**

* « كان فى شقق الملك على مسافة كيلو ونصف أو ٢ كيلو من شقق الملكة .. فى السراى » .

* **ويقول عادل ثابت :** « كان على فاروق أن يتحمل وطأة المشكلات بين أمه وزوجته .. فكانت الملكة نازلى تؤيد سياسة تقارب ابنها والنحاس باشا (زعيم الوفد) الذى كانت زوجته صديقة شخصية لها .. أما الملكة فريدة وهى ابنة شقيقة رئيس الوزراء حسين سرى باشا الذى كان يميل للإنجليز .. وخسرت فريدة المعركة أمام المرأة الأكبر سناً .. رغم شبابها ونضارتها .. فإن خصمتها الملكة نازلى .. كان لديها الخبرة والنضج والسيطرة .. وسيطرت على فريدة الغيرة ونزعة التملك .. وهو آخر شىء كان عليها أن تفعله » .

* **ويقول مصطفى أمين :** « كان فى أوائل حكمه محبوباً جداً من الشعب ولكن حاشيته وبخاصة الإيطاليون وغير المصريين الذين كانوا يحيطون به أفسدوه » .

* **ويقول د. يونان :** « الحاشية الخصوصية للملك أساءت إلى فاروق إساءة بالغة » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « أنور السادات كان له دور رئيسى فى تنظيم الضباط الأحرار عن طريق علاقته بالحرس الحديدى وعلاقته بالدكتور يوسف رشاد على وجه التحديد » .

* **ويقول د. يونان :** « السيدة ناهد رشاد كانت صاحبة نشاط خاص .. وكانت تعرف الرئيس السادات .. فى تلك الفترة تقرر تكوين ميليشيات لحساب الملك .. مثل الجماعات السرية .. وهذه العلاقة ثابتة تاريخياً » .

* **وأسأل حسن فهمى ما هى علاقتك بيوسف رشاد والسادات ؟**

* « يوسف رشاد كان من حلوان .. وكان إخواته الصغيرين معى فى الروضة فى حلوان .. لكن ما كانش فيه سابق معرفة بيننا .. قبل مقابلتى له يوم ما جيت من بيت لحم .. علشان أقول له على أوضاع القوة بتاعتنا .. دى كانت أول مرة أشوفه .. وكان يوسف رشاد شخصاً وطنياً ورجلاً شهماً ويحب يسمع أوضاع الجيش .. علشان يبلغ كلامنا للملك وحاولنا الاتصال بالأحزاب السياسية وما كانش فيه نتيجة » .

* **والسادات كان منكم أو معكم ؟**

• « الرئيس السادات ما كانش معانا .. كان له مجموعة ثانية لكن إحنا كنا على اتصال به » .

• **وأسأل أمين شاكر : هل كان يعلم عبد الناصر بذلك ؟**

• « لا .. ولكنه عرفها بعد اشتراك السادات فى عملية العدوان وضرب النار على النحاس باشا » .

• **ويقول خالد محيى الدين :** « الحرس الحديدى مجموعة بزعامة مصطفى كمال صدقى .. ضمت عدداً من الضباط منهم خالد فوزى وسيد جاد وحسن فهمى .. وكنا عارفين أن أنور السادات له علاقة بيوسف رشاد والحرس الحديدى .. لكن كنا عارفين أيضاً إنه ضابط وطنى » .

• **بينما يقول حسن فهمى :** « موضوع الحرس الحديدى .. أقسم لك إنى أول مرة أسمع عن الحرس الحديدى بعد ما قامت الثورة .. قالوا لى إنت من الحرس الحديدى .. لكن عمل إيه ؟ .. موت مين ؟! ضرب مين ؟! إحنا كنا مجموعة من الشباب القوميين اللى كانوا عاوزين يخدموا البلد .. فى مرة قال النقراشى للإنجليز : اخرجوا من بلادنا أيها القراصنة .. فرد النحاس إنه لا يمثل إلا نفسه .. وكنا مجموعة متحمسة جداً قررنا قتل النحاس باشا ورحنا ضربناه وكان أبعد مدفع عن ظهر النحاس باشا مترين .. ورغم ذلك لم يمت أحد .. إن الناس اللى كانوا معانا ما كانوش عاوزين يموتوا حد !! » .

• **وأسأل حسين الأتربى : هل الحاشية كانت أحد العوامل والأسباب ؟**

• « كل ما يقال عن بوللى إنه كان دمه خفيف .. إيطالى الجنسية .. وبترو الحلاق بتاعه .. ومحمد حسن كان اللبيس بتاعه فأكرمه وإدى له البهوية وكانت توزع على أى حد .. كريم ثابت يمكن كان له تأثير بسيط فى تشجيعه على التصرفات المنحرفة .. أما إلياس باشا أندراوس ده كان واخد النواحى الاقتصادية وكان محترم نفسه وبعيد عن الحاجات دى » .

• **ويقول د. حسن رجب :** « العملية .. فلتت منه .. لإنه بكل أسف أحاط نفسه بناس لا يستاهلوا .. وعن واحد زى عبد الغفار عثمان ده .. معروف إنه راجل بطال .. راجل تاريخه القديم والحديث كله كان وحش .. يعنى ليه بيحتضنه .. لو كان جاب ناس كويسين أو طيبين .. مافيش شك ما كانتش حصلت المهازل دى كلها .. أو على الأقل لو كانت حصلت كانت أوقفت فى أولها » .

• **ويقول فكرى مكرم عبيد :** « مجموعة من الحثالة اللى أمثال بوللى وإلياس أندراوس وإلخ .. الجماعة اللى أفسدوا الحياة السياسية .. وكان الوضع علشان تصل إلى أى شىء .. لابد إنك تتصف بالصفات دى علشان تبقى رجل الملك » .

• **وكان قرار الملك بطلاق الملكة فريدة سنة ٤٨ صدمة شديدة للمصريين .. وقال البعض إنها ابتعدت بسبب علاقاته المريبة .. وقال البعض الآخر إنه ابتعد بسبب علاقاتها المريبة ..**

- **وبعد الهزيمة فى حرب فلسطين .. بدأت الأزمة تتصاعد .. وهتافات العداء للملك تتردد .. فى المظاهرات الشعبية ..**

- **ويدأ الصدام بين الإخوان والملك بعد اغتيال النقراشى باشا الذى اتهم فيه الإخوان .. ثم اغتيال المرشد العام حسن البنا سنة ٤٩ الذى اتهم فيه رجال من السراى ..**

* **يقول فريد عبد الخالق :** « ما أثير حول العلاقة أو الصلة بالملك فاروق بدأت أيام حسن البنا رحمة الله عليه كما قيل .. لإنه لما جه الملك وتولى وكان لسه شاباً كان حسن البنا من منطلق اهتمامه بإنه يوصل مفاهيم الإسلام بطريقة سليمة سمحة كما هى حقيقة الإسلام وليست كما هى على أفواه وفى تصورات بعض الناس .. فكان عنده أمل إن هذا الشاب إذا بلغته الدعوة وهو غير متأثر ولسه فى دور التكوين مثل هذه الحاجات قد يكون لها أثر حسن على البلد كلها فيما يتعلق بالتعاون مع الناس والتعاون بصفة عامة لكن هو طلب وسعى .. ولكن الحقيقة إنه تبين إن فيه عناصر حواليه من الحاشية كانت لا ترى ذلك لأسباب يمكن مش كلها معروفة ربما يكون لها أبعاد خارج البلد بتخاف من صلة الإسلام باللى فى الحكم .. فقيل هو سعى إنما لم يوفق .. كان عاوز وكلف ناس إنهم يكونوا همزة وصل إنما المحاولات لم تكتب لها النجاح » .

* **ويقول د. يونان لبيب رزق :** « بعد إلغاء معاهدة ٣٦ فى سنة ١٩٥١ أطلق على الملك لقباً جديداً وهو « ملك مصر والسودان » .

- **فى ١٩٥١/٥/٦ تزوج الملك من ناريمان صادق ...**

* **يقول جلال علوبة :** « هى شابة مصرية صميمة .. بنت حلال مالهاش لا فى السياسة ولا فى الحكم بس عندها صورة شكلها كويس » .

* **ويقول حسين الأتربى :** « الملكة ناريمان كانت سيدة من الطبقة العادية خالص .. واللى زوجها له أحمد باشا نجيب الجواهرجى وقد كان أحد حاشيته وقريبه .. وكان له تأثير كبير جداً فى بورصة المال فى فرنسا بعد الحرب .. وهى كانت مخطوبة أيامها للدكتور زكى هاشم وبعدين سابته واتجوزت الملك .. إنما لا هى من مقامه ولا مركزه ولا هى من ثقافته .. ولا هى تصلح كملكة لواحد مجروح تلم الجروح بتاعته وإنما تزوجها كزوجة وبس علشان تنجب ولى العهد .. وأنجبت ولى العهد .. وذهبت هى وهو وولى العهد !! »

- **وأنجب الملك فاروق الأمير أحمد فؤاد .. ولى العهد فى ١٦ يناير ١٩٥٢ ...**

* **وسألت الملكة ناريمان : إيه اللى حضرتك تذكريه يوم إبلاغك بقرب وصول ولى العهد ؟**

* « ده فى آخر شهر العسل ، كنا زرنا الأول سيسيليا .. على « فحر البحار » مش « المحروسة » .. اللى كانت أظن بتتصلح .. ورحنا بعد كده كابرى فى الساحل الإيطالى .. وفرنسا (الريفييرا) .. وشعرت بدوار وكان معنا الدكتور يوسف رشاد الله يرحمه ، حسيت إنى منزعجة ، هو عرف على طول .. ثم أبلغته بالخبر ضحك وقال « على الله تجيبى لى بنت ! »

* **وإيه اللى حضرتك تذكريه عن إبلاغه بميلاد ولى العهد ؟**

* « الملك اختار الدكتور إبراهيم مجدى ودخل الأوضة فى بداية الولادة .. ولما أنا فقت من البنج قالوا لى إنه دخل مع الدكاترة والممرضات فى أوضة العمليات ولبس ماسك للتنفس .. وقالوا له .. طبعا كان مبسوطاً جدا وأنعم على الدكتور إبراهيم مجدى بالباشوية » .

* **وأنعم على حضرتك بإيه يومها ؟**

* « كل اللى أقدر أقوله وعدنى إنه سوف يغير مجرى حياته علشان خاطر ابنه أحمد » .

* **وسألت جلال علوبة : هل الملك فرح لما جابت له ولى العهد ؟**

* « جداً » .

* **وفى يوم ٥٢/١/٢٦ بعد أيام من ميلاد ولى العهد احترقت القاهرة ..**

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « لم يسفر التحقيق عن معرفة الجناة الذين حرقوا القاهرة .. وتبادل القصر والوفد الاتهامات .. كما حامت الشبهات حول أحمد حسين زعيم الحزب الاشتراكى .. ونتج عن الحريق إقالة الوفد » .

* **وأسأل الملكة السابقة ناريمان : أكبر أزمة مرت على الملك فاروق فى نظر حضرتك إيه ؟**

* « حريق القاهرة » .

* **كان إيه انطباعه عنه ؟ .. عرفتم به إزاى ؟**

* « أنا الحقيقة كنت فى شبه سجن كبير ذهبى .. لكن برضه كان مش مصرح لى إن أنا أخرج كثيراً .. كل ما أذكره إن أنا صحيت مذعورة وكان بعد ١٢ يوم من ولادة ولى العهد .. فتحت عينيا لاقيته واقف لابس البدلة .. بدلة البحرية ، هو يفضل لبس بدلة البحرية .. لما شفته واقف كان العرق بيتصبب منه .. هو كان لما يتضايق يبقى العرق كثيراً طبعا .. ماسك النظارة المعظمة ويدخل فى مكتبه ويرجع تانى بيدوا له صور .. الحريق وصل فندق شبرد .. الحريق وصل المحلات اللى حواليه .. ويطلع على السطوح وكان بيحاول الاتصال بوزير الداخلية » .

* **فى سراى القبة ولا سراى عابدين يافندم ؟**

* « لأ ، عابدين » .

* **ويتصل بالمسئول مين يافندم ؟**

* « المسئول وزير الداخلية فؤاد باشا سراج الدين .. أظن أفتكر لإن الأمن ما كانش عاوز ينزل جيش .. لكن لم يكن ممكن .. وخصوصا لما قال قومى واستعدى ، ولأول مرة أعرف إنه كان فى سطح عابدين فيه مطار هيليكوبتر .. واستدعى عاكف » .

* **عاكف مين يافندم ؟**

* « طيار الهيليكوبتر » .

* **على أساس إنكم احتمال تمشوا من عابدين ؟**

* « قال لى قومى حضرى نفسك للسفر بس خللى بالك مش حتأخدى غير ابنك .. أنا كنت لسه فى النقاهة .. قلت له حنسافر فين ؟ وهو متضايق وخائف وبعدين جه قال مافيش فائدة .. كان كل همه ليكون الحريق حوالين الأوبرا أو تمثال إبراهيم باشا من شغب ناس وحشين مشاغبين .. وأنا شفت الصور .. كنت أفضل أن نرحل بعدها ولكن لم يقدر إنه يسيطر على الأمن أو الداخلية فنزل الجيش ومنع التجول » .

* **تفتكرى الحريق حصل ليه ؟**

* « لا أعرف !! »

* **ويقول خالد محيى الدين** : « بعد حريق القاهرة جاء بغدادى بجمال سالم .. ولم تكن لنا به أى علاقة من قبل » .

* **ويؤكد هذا المعنى محسن عبد الخالق** : « بغدادى جاب جمال سالم معاه دون دعوة .. ولم يكن ممن شاركوا فى عمليات الضباط الأحرار » .

* **ويقول أحمد المصرى** : « حريق القاهرة ده فجر فى نفوس الضباط الأحرار معنى أن الموقف أصبح لا يحتمل تأجيل » .

* **ونلاحظ من الملك الاستهانة بل والاستهتار .. وقيل الكثير عن الملك فاروق وتصرفاته وطباعه .. وتضاربت الأقوال أحيانا واتفقت فى أغلب الأحيان ..**

* **ويقول د. عبد العظيم رمضان** : « كان الملك دائم الاعتداء على الدستور » .

* **وأسأل الملكة السابقة ناريمان : هل كان يتحدث باللغة العربية ؟**

* « بطلاقة » .

* **وكان بيصلى ؟**

* « كان بيصلى فى جامع على أيامى فى قصر عابدين .. والمنتزه فيه جامع .. وكان يحترم جداً شيخ الأزهر .. ولم يكن يحتسى الخمر زى مابيقولوا .. بس هو كان يشرب سوائل كثيرة لإن والدته كانت فى حالة خطيرة دائماً عايشة بنصف كلية .. صحياً تعبانة .. كان بيأخذ كميات مهولة من السوائل علشان الكلى » .

* **هو كان لا يشرب زى ما حضرتك بتقولى ويصلى ويصوم .. طيب أمال إيه اللى كان بيعمله من المحرمات إذا سمحت لى أعرف ؟**

* «أصل الفترة بتاعتى كانت دقيقة جداً .. والحراسة مش عاوزة إنه يتغيب كثيراً من السراى فأفتكر كان يحب يروح نادى السيارات .. يفضوا الشارع كله .. ويكونوا ٤ أو ٥ الموجودين هناك .. يمضى الوقت هناك » .

* **طيب وهل السهر فى نادى السيارات من المحرمات ؟**

* «لا .. يعنى لما يكون فيه أزمة لازم يحلها بدل اللعب لإنه كان يقدر من وجهة نظرى يحل المشاكل .. بس الكوتشينة أفتكر يعنى كان بيحبها » .

* **ما شفتيهوش حضرتك أبداً بيلعب كوتشينة ؟**

* «لأ .. شفته » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « أرسل لى عبد الناصر مذكرات .. كانت إدارة المخابرات قد استكتبت كريم ثابت مستشار فاروق الصحفى .. ثم تلا ذلك مذكرات أخرى كتبها بعض رجال فاروق .. واستمر الناس يقرءون عن فاروق قصصاً عجيبة » .

* **وأسأل حسين الأتربى : ماذا تقول عن الملك فاروق ؟**

* «الملك فاروق كان وطنياً فوق ما تتصور حضرتك .. وهو انحرف نتيجة الظروف العائلية .. والمسئولة الأولى هى الملكة نازلى والدته .. ثم لحقت العلاقات الغير متوافقة بينه وبين زوجته .. والمثل السائر إذا ما شكت الزوجة فى الزوج قد تلجأ إلى إثارة شكوكه بعلاقات صحيحة أو كاذبة .. حتى تجذبه ناحيتها .. كلاهما مات .. إلا إن الاثنان لطخا أسماء بعضهما ! » .

* **وهل تعتقد الملك فاروق ظُلم ؟**

* « ظُلم ظلماً كبيراً .. إلى أن ضاقت به نفسه بحمل هذه الأثقال كلها .. العائلية من ناحية .. وبعدين الأثقال السياسية اللى إحنا كنا فيها بعد الحرب العالمية التانية .. وضغط اللورد كيلرن عليه اللى ما كانش عاوزه .. وكانوا بيكرهوه وعاوزين يشيلوه بأى طريقة .. طبعاً ما كانش متزنا فى تفكيره فى الآخر .. وعاش عيشة مش بتاعة ملوك فيها حرية زيادة .. تبقى قاعد فى كازينو تبص تلاقى الملك داخل وساحب له ثلاثة أربعة معاه وقاعدين فى طرابيزة .. وتطلع من هنا تروح حتة تانية تلاقى الملك تانى داخل .. فضاعت حتى الهيبة التى كانت موجودة فى وقت كان البروتوكول فى عزه .. فداس البروتوكول كله فى الأرض .. لإنه كان منداس هو شخصياً » .

* **ويضيف عادل ثابت :** « فاروق مهما كان وطنياً مصرياً .. والدليل على هذا إنه كان مصمماً قوى فى الحرب على إسرائيل .. لصالح فلسطين .. ولولا كده كان يمكن قوى يتاجر مع الأمريكان ومع غيرهم .. وكان كسب الملايين .. واصطلح مع إسرائيل .. وكان فضل ملك مصر .. الواحد لازم يقدر له هذا » .

* **ويقول جلال علوبة** : « أولاً هو كان وطنياً جداً كان يحب البلد زى أى مصرى .. هو كان مظلوماً لإنه محكوم من الإنجليز والوفد .. كان يخاف من الاثنين .. يعنى أحياناً كنت أدخل عليه ألاقيه بيعيط .. يقول مش عارف أعمل إيه .. الإنجليز والوفد ضاغطين علىَّ فى كل حاجة .. آخر مرة قلت له يا مولاىّ إنت مفروض تملك ولا تحكم .. ليه ما تجييش الوفد مش البلد عاوزاه هات الوفد وهات النحاس باشا .. قبل آخر وزارة للنحاس قال : « إنت مجنون إنت عاوز يشيلنى » .. قلت له : « ما تسمعش الكلام الفارغ ده .. النحاس زعيم البلد والبلد عاوزاه هاته » .. قام قال : « طيب حاشوف ولو حصل حاجة إنت المسئول » .. قلت له « طيب » .. فعلاً خللى النحاس باشا ألف الوزارة .. آخر وزارة قبل الهلالى على طول .. وجاء النحاس باشا دخل عليه علشان يشكره .. أول ما دخل عليه قال له : « يا مولاىّ أنا لى طلب عندك » .. أنا كنت واقفاً جنبه .. الرجل وشه اصفرّ .. قال له : « إيه يا باشا ؟! » .. قال له : « أبوس إيدك » .. ارتاح .. قلت له مش كده أحسن .. ليه تتخانفوا مع بعض » .

* **ويقول مصطفى أمين** : « أنا رأيى إن الثورة لما قامت لم تقصد طرد الملك .. كانت تقصد فقط الفاسدين من ضباط الجيش .. ولما قامت وحصل الانقلاب والبلد خرجت تؤيده بالإجماع يعنى مافيش أحد وقف ضد الثورة .. وهم لم ينتظروا هذا أبداً .. كانوا فاكرين حتحصل مقاومة .. وإن حرس الملك حيقاوم .. وإن أجزاء من البلد سوف تعترض .. ولكن لم يعترض أحد » .

* **ويقول د. نور الدين طراف** : « بطبيعة الحال أى شاب وطنى فى ذلك الوقت كان لا يرضى عما يحدث من تصرفات الملك .. وبعدين محاربة حزب الأغلبية ولو إنى لم أكون وفدياً .. ولكن منع الوفد من إنه يتولى وكل ما تشكل وزارة يختلق الأسباب لإقالتها .. كان فيه جو عدائى موجود ضد الملك فؤاد بصفة خاصة .. الجو ده يمكن تغير شوية .. لما فاروق تولى .. وجدنا فيه شاباً ووجدنا فيه أملاً إنه يمكن يغيّر هذه السياسة أو إنه يمكن ينضم إلى صفوف الشعب ويقف ضد الإنجليز .. ولكن بكل أسف اتضح فى النهاية إنه انساق أيضاً فى نفس التيار » .

* **وأسأل جلال علوبة : هل كان الملك بايع القضية زى ما الملكة ناريمان قالت لى ؟**

* « أيوه .. زهق .. قال إيه يخلينى أتحمل هذه المسئولية .. ودى حاجة كانت ظاهرة فى كل تصرفاته .. زى ما تقول يائس من الدنيا .. وكان هو بيدبر إنه يتنازل عن العرش فى وقت ما » .

* **الملك فاروق الإنسان .. ماذا تقول عنه بعيداً عن كونه ملك مصر والسودان ؟**

* « رجل كان يحب الناس ومخلصاً لمن حوله .. وما كانش يحب أحداً يستغله .. كان بنى آدم يُحب من أول معاشرته » .

* **وهل كان يصلى ويصوم ولا يشرب الخمر كما قيل ؟**

- « لم يشرب الخمر فى حياته وكان يعزم علىّ بالخمر قلت له ليه مش بتشرب ؟ قال لى : أولاً حرام وثانياً لا أحبها !! »

- **وكانت الفكرة التى سادت بين المحيطين بالملك أن التحركات فى الجيش ليست أكثر من « زوبعة فى فنجان » ..**

- **ويقول حسن المراغى :** « أنا دايماً لما كنت أفوت على حيدر باشا كنت بأخش فى مكتبه ألاقى مين .. ألاقى المشير اللى كان وقتها مقدم أو بكباشى .. وعلى صبرى أنا أعرفه من أيام المعادى لما كنا بنروح نادى المعادى .. هو وحسين ذو الفقار صبرى والعيلة كلها .. وكنا على صلة وبنلعب رياضة مع بعض .. وألاقى صلاح سالم » .

- **ويقول حسين الأتربى :** « ذهبت إلى حيدر باشا فى مقر القيادة وأخبرته بأسماء الضباط الأحرار .. فقال لى دى « زوبعة فى فنجان » .. وصلاح سالم أظن إنه كان مدير مكتبه .. وعبد الحكيم عامر كان قريبه .. وحيدر باشا قال لا أريد أن أعمل هزة فى الجيش » .

- **وتقول الملكة السابقة ناريمان :** « حيدر باشا كان بيقول دول شوية عيال وأنا أحطهم فى جيبى .. مافيش حد كان يقول الصورة الحقيقية الصحيحة » .

- **وكان على فاروق بعد أن بدد رصيده من حب الناس له أن يواجه التسعين ساعة العصيبة بين تحرك الجيش ورحيله ..**

- **وأسأل الملكة ناريمان : هل بالتالى ظلمه رجال الحاشية ورجال الدولة فى ذلك الوقت .. لإنهم لم يقولوا له كل الحقيقة .. أو لم ينصحوه نصيحة مخلصة ؟**

- « كان كويس قوى الدكتور يوسف رشاد .. وكان أصله ضابطاً واتعرف عليه من حادثة القصاصين .. قال له لابد إنك تزور الثكنات وتشوف مطالبهم وتلبيها .. ومرة جانى الملك وقال لى سوف أحط إسماعيل شيرين زوج أختى الأميرة فوزية وزيرا للحربية » .

- **ويقول محسن محمد :** « إسماعيل شيرين للتاريخ .. كان الوحيد من أسرة الملك الذى كان ينتقده .. كل الناس أخذت الباشوية إلا هو » .

- **وأسأل الملكة ناريمان : هل كان تعيين إسماعيل شيرين وزيراً للحربية مفاجأة ؟**

- « لم يكن مفاجأة لى » .

- **ليه يافندم ؟**

- « لإنه كان دائماً هو الوحيد اللى ينتقده وينصحه قدامى وكان لبقاً أولاً .. وأخته جنبى لمدة شهر .. حتى مرة كان بيعارض التسيب مثلاً أنا كست بيت لاحظت كان التسيب كبير قوى فى الأكل .. فى الموظفين .. ومصروفات كثيرة ليس لها لزوم » .

- **وأسأل حسين الأتربى : إيه ظروف تولى إسماعيل شيرين وزارة الحربية ؟**

* « علاقته بالملك نشأت بعد زواج الأميرة فوزية بشاه إيران .. وعندما تم طلاقها رشحه الملك فيمن رشحه لها فاختارته هو .. مما أسعد الملك .. لاسيما إن علاقته به كانت قوية .. ويحبان الصيد معاً .. حتى وقع حريق ٢٦ يناير وتوالت ٦ وزارات .. وكانت آخر الوزارات وزارة الهلالى التى دخل فيها إسماعيل شيرين وزيراً للحربية ولكنها لم تدم إلا ١٨ ساعة » .

* **هل تعتبر إسماعيل شيرين من حاشية الملك التى قيل عنها ما قيل ؟**

* « كان رجلاً بعيداً عن الهلس وهو كان ملتزماً بزواجه .. ونصح الملك مراراً لدرجة إنه حدث فتور بينهما من كثرة النصائح ليعدل من سلوكياته » .

* **وتؤكد هذا الكلام الملكة السابقة ناريمان فتقول :** « هو فعلاً .. لما كنا فى قعدة خاصة مثلاً حفلة فى ركن حلوان .. فنصحه إسماعيل بيه شيرين .. زوج أخته الإمبراطورة فوزية ودى أقرب إخواته إليه لإن بينه وبينها سنة .. كان يتكلم وأنا أشجعه .. ولكن كان يتردد .. لا يأخذ القرار بشكل حاسم ونهائى .. بيتردد .. وكمان بعده عن الجيش أو عن نبض الشارع أو الجمهور .. قبل كده كان يأخذ إخواته وينزلوا فى حلمية بالاس والأوبرج فى الحتت دى أنا سمعت كده يمكن جوازى أنقذه .. لكن كان بعيداً نسبياً عن الجمهور .. ولذلك الأسرة كلها نصحته وأنا نصحته وبطّل نزول فى الحتت دى بعد الزواج » .

* **هل صحته كانت تعبانة .. ما كانش فيه أسباب لأرقه المستمر ؟**

* « لأ .. كان لما دكاترة بتيجى ما كنتش أحضر .. كان بيفضل يبقى لوحده .. ولا يقول لحد .. لكن كان حساس جداً من المرض .. يعنى أنا لما كنت أعيا أو حد من بناته مثلاً الأميرة فريال يبقى مشغول ومتضايق » .

* **ويقول عادل ثابت :** « كان إسماعيل شيرين هو ابن شقيقة حيدر باشا .. قامت مافيا قصر فاروق .. التى عزلته بصورة فعالة عن البلاد .. تقوم بدور مؤذى .. وبقى حيدر عن طريق الضغط الذى كان يمارسه إسماعيل شيرين .. كان دور حيدر يحوطه الغموض إذ كان يقوم بدور مزدوج على الملك .. فمن ناحية كان يبدو مخلصاً لصاحب الجلالة .. فى حين إنه من الناحية الأخرى كان يشن حملة ضده .. والأسوأ من ذلك إن حيدر كان يعرف جيداً نوايا الضباط الأحرار .. ومع ذلك فقد كان يهدىء شكوك الملك » .

* **ويقول حسن المراغى :** « كان مرتضى الله يرحمه عين وزيراً للداخلية لكن الوزارة كلها ما قعدتش ٢٤ ساعة اللى هى قامت فيها الثورة .. فى الفترة دى أنا ما كنتش موجود .. إنما لما جيت التقيت بمرتضى وروى لى الرواية الآتية : أولاً اللى ساعد جداً على قيام الثورة تعيين اسماعيل شيرين وزير الحربية صهر الملك اللى كان متجوز البرنسيسة فوزية .. ده اللى عجل بالموضوع » .

* **وأسأل الملكة السابقة ناريمان : ذكريات ملكة مصر السابقة عن آخر ليلة قبل الثورة ؟**

▪ « أيوه .. كنت فى الإسكندرية » .

• **كان كل برنامجكم عادى .. وكل حاجة عادية ؟**

▪ « لأ .. طبعاً مش عادى هو كان بيتغيب برضه .. برضه لا أعرف كان فيه يومين تغيب وسألته فين هو ؟ لإنى طبعاً كنت قلقانة وحاسة فيه حاجة غير طبيعية حتحصل .. وكانت فيه مناقشة .. وعلشان أكلمه لازم أتعشى الساعة ٤ الصبح معاه .. كنت حاسة إن أحسن هو يبقى رمزا ويعطى السلطة كلها لرئيس الوزارة » .

• **وقبل الملك استقالة الهلالى وكلف على ماهر بالوزارة الجديدة .. فى تلك الأثناء كان الجيش بعد نجاح الحركة .. قد أحكم قبضته تماما على القاهرة ..**

• **وحمل على ماهر طلبات الجيش للملك .. ومنها تعيين محمد نجيب قائداً عاماً وتخويله السلطة لإعادة عدد من كبار الضباط للاستيداع .. وحل الحرس الملكى .. وفصل عدد من رجال الحاشية منهم بوللى مدير شئونه الخاصة .. وإلياس أندراوس مستشاره الاقتصادى ..**

• **وكانت القضية التى أثارت جدلاً بين الثوار هى قضية مصير فاروق ..**

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « أصل مش ممكن تقوم بثورة وتعارض نظام وتخلّى رأس النظام قائم .. بدليل حسين ذو الفقار صبرى كان أركان حرب لقواتنا فى السودان .. فكلمنى هو من السودان يوم ٢٤ .. قال لى ده فيه اتفاقية خاصة بالسودان .. علشان كده استدعيناه وجبناه وبقى مساعد لصلاح سالم .. وقال لى إنتم .. قطعتوا ذيل الحية .. ورأس الحية موجودة .. قلت له اطمئن يا حسين حنتخلص من رأس الحية .. دى واقعة تدل على إنه كان فى ذهننا من البداية إننا لازم نتخلص بس إحنا أخفينا هذا ليه .. خوفاً من تدخل الإنجليز .. بقى ده هدف مستتر » .

* **بس كان الإنجليز والملك على غير وفاق ؟**

* « بصرف النظر .. بس ده يهمهم .. ده بتاعهم .. إحنا نظام جديد ما يعرفوش حيتعاملوا معاه إزاى .. ده على الأقل عارفين يتعاملوا معاه إزاى » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « فكرنا الملك سوف نعمل فيه إيه ؟ إحنا من الأول خالص .. اللى يقول إنتم مش عارفين حنعمل إيه فى الملك مش عارفين نطرده ولا نقتله .. ده هو الحوار .. وبعدين استقر الرأى إنه لا يقتل لكن أن يتخلص منه وأمال كنا قائمين ليه ولا نعمل زى عرابى » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « أثناء اجتماعى باللواء محمد نجيب دخل البكباشى زكريا محيى الدين وقال لنجيب « إن بقاء فاروق على العرش سيظل خطراً على حركتنا ومن الواجب أن نعمل على تنازله عن العرش » .. وقابلت عبد الناصر وتباحثت معه فى الأمر ولكنه لم ينته إلى رأى فى هذه المسألة .. وعندئذ اتصل به القائمقام رشاد مهنا تليفونيا من العريش وأعلن انضمام حامية

العريش للحركة .. وقال مهنا « إذا لم تطردوا الملك فإنى سأحضر بحامية العريش لأتولى هذا الأمر بنفسى » .

* **ويقول إسماعيل فريد :** « وقعدنا نطلب الخطوة الثانية .. اللى هى القرار اللى اتُخذ بعد كده .. إننا نطرد الملك من مصر .. وسافرنا الإسكندرية » .

● **فى هذا الوقت كلف الدكتور عبد الرازق السنهورى وسليمان حافظ مستشار الرأى بمجلس الوزراء بإعداد وثيقة التنازل عن العرش .. وكلف الأخير بالحصول على توقيع الملك على الوثيقة ..**

● **وكانت لحظة رهيبة على الملك .. وهو يوقع الأمر الملكى رقم ٦٥ بالتنازل عن العرش ..**

* **ويقول المهندس سيد مرعى :** « ورضخ فاروق وأمسك بالقلم ووقع لآخر مرة كملك .. ولم يكن توقيعه منضبطاً فى أول مرة .. فوقعها مرة ثانية » .

* **بينما يقول ماجد فرج :** « الملوك فى العادة يوقعون أعلى الصفحة لا أسفلها .. وكانت هذه هى عادة الملك فاروق فقد وقع أمام اسمه أعلى الصفحة وفقاً للبروتوكول الملكى .. ولم يكن توقيعه الثانى إلا بناء على طلب الحاضرين » .

* **وأسأل الملكة ناريمان : ذكرتى منشوراً للضباط الأحرار كانوا يطلبون فيه ٢ مليون جنيه .. تفتكرى إن هذا كان هو السبب فى إن بعد كده طلبوا من الملك التنازل عن العرش ؟**

* « يعنى هو لو كان دفع كانت انتهت .. لكن ده واحد قدره كده » .

* **إزاى طلبوا منه التنازل عن العرش ؟**

* « أنا كنت بعيدة وسمحوا بس للأميرة فوزية حرم وزير الدفاع أن تحضر .. وهى كانت حزينة جداً .. وأنا كنت قاعدة بعيداً عن الساحة دى » .

* **وكان هذا اقتراح من الملك ولا كان طلب من رجال الثورة ؟**

* « لا .. طلبه هو » .

* **كتابة ولا شفوياً ؟**

* « أنا شفته مضى على التنازل » .

* **ومين اللى كتب التنازل ؟**

* « لا أعرف .. لازم رئيس الوزارة .. واختاروا الأمير محمد عبد المنعم وبركات ورشاد مهنا .. كان كويس .. الحقيقة على ما أذكر فتحت التليفون وجدت أن كل التليفونات انقطعت لكن الملك كان عنده جهاز لاسلكى .. كان دليل لومضة الذكاء الكبيرة بتاعته .. وكانت دى مفاجأة لى لأول

مرة أعرفها .. واتصل بكافرى سفير أمريكا .. هو كان يكره ستيفنسون .. وعلى العموم كلهم كانوا فى المصيف .. وطلب التنازل لابنه » .

- **وانتقل الملك يوم ٢٥ يوليو من قصر المنتزة .. إلى قصر رأس التين ..**

* **وأسأل الملكة : لو حضرتك رجعتى بالذاكرة للوراء لآخر ساعة .. الملك كان بيعمل إيه وجلالة الملكة بتعمل إيه ؟**

* « ده كان يوم حزين جداً .. طبعاً نجيب باشا الهلالى وعلى ماهر ناس نظاف جداً نصحوه إنه يطلع فوراً من المنتزة .. وكان هو فى أوضة وجنبه التليفونات شغالة .. كل لما أخش يقول اتفضلوا برة .. ويتكلم بعصبية .. وطلع وقال لسليمان عزت ولا بوللى على ما أظن يمكن ييجى فى الميناء .. كان فيه ميناء صغيرة فى المنتزه سوف أنتظره وعاكف مش موجود ده اللى بيثق فيه .. وقال بسرعة انزلى إنت وأحمد فؤاد وإخوته .. وركبت جنبه .. وإحنا طالعين بسرعة فى اتجاه رأس التين .. دخلت الدبابات المنتزة » .

- **وحاصرت قوات حركة الضباط القصر ...**

* **وتتذكر الملكة ناريمان :** « فوجئت الساعة ٥ الصبح وأنا طالعة فى البلكونة اللى بتطل على الميناء افتكرونى يمكن أحداً ضربوا الرصاص .. ولم ننام .. كنت حاملة ابنى وكنا لابسين علشان تسليم الرجال اللى همّ دائماً مكروهين سواء كان الحاشية اللى من أصل إيطالى أو المكروه من زمان .. وكان مصمماً يأخذ أنطوان بوللى معاه ليه مش عارفة » .

* **مين اللى ضرب الرصاص .. الجنود ولا الحرس الملكى اللى هو فى القصر ؟**

* « الحرس الملكى لم يضرب .. رجال الثورة » .

* **وإيه رد فعل الملك ساعتها .. هل فكر يرد عليهم بالسلاح ؟**

* « أنا لما طلعت البلكونة وجدت الرصاص رحت منبطحة .. بصراحة لم أعرف إيه اللى حصل .. هل كان فيه خيانة من الداخل أو من الخارج .. عموماً دى قسمة ونصيب وده قدر » .

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن كامل مرتجى : حضرتك كنت فى الحرس الملكى ؟**

* « كنت فى الحرس الملكى من سنة ٤٦ لغاية ما قامت الثورة » .

* **وحضرت الثورة ؟**

* « حضرت الثورة وضربت على الثورة كمان .. كنت أنا ضابطاً عظيماً وضربت على الكتيبة بتاعة عبد المنعم عبد الرؤوف لإنها داخلة من ناحية رأس التين وكلهم خرجوا ولولا إن الملك كان جباناً .. يعنى هو لو كان استمر كان احتمال يحصل حاجة فى ذلك الوقت .. لإن ما كانش الجيش كله مع الثورة .. البحرية كانت مع الملك .. الطيران كان نص ونص يعنى .. إنما هو ساب الأمور .. وبعت لنا مع النجومى باشا قال لنا : « مولانا بيأمر بإيقاف ضرب النار » ..

فأوقفنا ضرب النار .. راحوا واخدنى أنا ومحمد أحمد صادق .. أخذونا على مصطفى باشا لغاية ما خرج الملك .. رجعونا تانى » .

* **ويقول عادل ثابت :** « إسماعيل شيرين قال لى لقد أراد الملك تجنب سفك الدماء وأن يقاتل المصريون المصريين .. وكان مصمماً على إحباط أى حرب أهلية دموية محتملة » .

* **ويقول حسين الأتربى :** « ورفض الملك أن يقوم الحرس فى رأس التين بالقضاء على الثوار .. تجنباً لإراقة الدماء وقال مش ممكن مصرى يقتل مصرياً مثله .. وكان قد كلف الملك إسماعيل شيرين ولكن الأمر كان قد قضى » .

* **وفى الخامسة والنصف غادرت الملكة ناريمان والأميرات وولى العهد القصر ..**

* **وأسأل الملكة ناريمان : حضرتك قبل التسجيل قلتى لى عن حديث دار بين الملك فاروق وبين السفير الأمريكى .. قبل مغادرته على طول لمصر .. قال له إيه ؟**

* « تكلم باللاسلكى واستدعاه وقال الملك للسفير إذا يمكن تحضر You are my best friend (إنت من أعز أصدقائى) وتعالى عاوز أشوفك لإن حصل كذا وكذا .. وكان يتكلم باللغة الإنجليزية .. وأنا بأتكلم بالفرنساوى » .

* **طيب ماذا قال له ؟ .. هناك جملة أنا مستعد أقولها بس بما إن حضرتك اللى قايلة لى عليها .. أرجوكى تقوليها لنا ؟**

* « قال .. أنا فاكرة بالتأكيد .. Now, if I shall die, come my best friend, I want to go *in Peace* .. يعنى أتنازل وأرحل بسلام .. وبمجرد ما وصل السفير الأمريكى لاحظنا إن الرصاص وقف » .

* **وتضيف ناريمان :** « هو أصله كان يحب النكتة وابن نكتة .. قال له « الآن وبعد ما عملتها .. تعالى بقى معايا .. لإنى لو حأموت تموت معايا » .

* **وهل يعنى هذا إن الأمريكان كانوا على علم مسبق ؟**

* « لأ .. الأمريكان .. لا أفتكر هو السفير كان دائماً يتغدى معه ويتعشى معه .. وأنا حتى كان يقول لى ده واحد من العائلة ده واحد من أعز أصدقائى » .

* **ويقول حسين الشافعى :** « كان عمال يقول بقلاطة بالإنجليزى بقى « حكومة جلالة الملكة تريد أن تؤكد ما أعرفش إيه « وطبعاً حيحصل مظاهرات وحرصنا على الأقليات .. أقليات .. ده عالم الحمد لله لما بيكون فيه حد زى جمال سالم يسد فى المواقف اللى زى دى .. فقام له .. كان معاه خرزانة كده ومحمد نجيب قاعد على المكتب وراح ضارب فى المكتب بالعصايا .. وقال له إنت جاى بتعليمات من حكومتك ولا دى مبادرة منك .. الرجل اتلخبط وقال له لأ دى مبادرة منى .. قال طيب بس .. وبعدين راح الإنذار للملك على أساس إنه يتنازل وقبل الساعة ٦ لازم يكون مغادر البلاد .. فالجزء الأول ده ما كنتش موجود فيه » .

• وانتقل الثوار إلى الإسكندرية .. وكان هناك كل من محمد نجيب وجمال سالم وحسين الشافعي وأنور السادات ومجموعة أخرى من الضباط ...

* **ويقول عباس رضوان :** « راحت القوة بالطريق البرى على أساس إنها تقوم بما كلفت به يوم ٢٦ من ناحية تنازل الملك فاروق عن العرش وخروجه من مصر .. وتمت بسلام .. كنت عاوز رجع الوحدة .. وبعدين يوم ٢٤ كلفنى جمال عبد الناصر بالليل على إن يوم ٢٥ أرحّل قوة من المدرعات والمدفعية إلى الإسكندرية .. وقد كان ورحلتها من محطة العباسية .. يمكن فيه ناس كثير ما تعرفش إن فيه محطة سكة حديد فى العباسية .. اللى هى كان عاملينها الإنجليز عشان يوصلوا المعادى والحتت دى » .

* **وتقول الملكة ناريمان :** « الجزء الثانى اللى هو بتاع المغادرة ده إحنا رحنا لتوديعه فالناس كتيرة فى منطقة السلسلة والأنفوشى مظاهرات .. فعطلونا وتأخرنا ٥ دقائق » .

* **ويقول جلال علوبة :** « هو ودع إخواته والناس اللى كانوا يستقبلوه كلهم .. وكان ده فى السراى .. وبعدين جاء كافرى السفير الأمريكى حوالى السادسة إلا ربع وقال « يلا بنا نروح » .. كان مفروضاً نستنى محمد نجيب .. اتأخر شوية الساعة السادسة إلا عشرة قال لازم نروح الميعاد جاء خلاص .. ركبنا اللنش ورحنا للمركب هو والملكة والأمراء الصغيرين واستنينا هناك ..أتابى محمد نجيب كان تاه مش عارف ييجى على الرصيف .. وكان اليخت على الشمندورة فى وسط البحر فى وسط الميناء .. بعد شوية بصيت لاقيت محمد نجيب جاى ومعاه جمال سالم وأحمد شوقى وسكرتيره إسماعيل فريد وجمال حماد وحسين الشافعى .. وقلت لحسين الشافعى وحماد بس كفاية عليكم كده .. محمد نجيب وسالم وأحمد شوقى يودعوا الملك .. راح محمد نجيب جرى أمامهم شوية وراح سلم على الملك بالتحية العسكرية وقال أنا آسف بص لى الملك باستعجاب .. التانيين كانوا جم معاه .. فجمال سالم كان ماسك عصايا وكان بيخبط على رجله كده قام قال له شيل العصايا دى من إيدك .. برضه فضل يخبط .. شخطت أنا فى جمال قلت له شيل العصايا دى .. محمد نجيب أخذنى على جنب .. قلت له الباشمهندس جاء لى دلوقت بيقول لى إن فيه عطل فى الماكينات ومش حنقدر نقوم الساعة ٦ بالضبط يمكن ٦,١٥ و ٦,٣٠ .. قال بس أرجوك ما تتأخرش إعمل كل اللى تقدر عليه علشان تمشى فى ميعادك مضبوط » .

* **ويقول الشافعى :** « فعلى ما وصلنا على الرصيف لاقينا على ماهر والوزراء والناس اللى همّ بيودعوه راجعين من عند الرصيف .. فعلى ماهر قال إنتم اتأخرتم وده كان يود أن يراكم .. قلنا إحنا كمان كنا نحب نشوفه .. قال طيب ما يجهزوا لنش وتروحوا .. قلنا نروح .. جابوا لنش ونزلنا وركبنا .. وطلعنا على المركب فلفينا لفة حولها كده وأدينا التحية ما ردش علينا .. فلفينا اللفة التانية رد علينا .. فطلعنا فرحنا سلمنا عليه كان وراءه مراته وبناته وطبعاً بيباشر الخلاصة الملوكية لآخر ثانية » .

* **هل نزلت دموع من إحدى الأميرات .. أو من الملكة السابقة ؟**

* « لأ .. ما شفناش .. كانوا على مسافة بعيدة وأنا بالذات كان قدامى جمال سالم .. سلم عليه وكان معاه عصايا حاطتها تحت باطه وأدى التحية فقال له نزل العصايا دى .. طبعاً جمال سالم تأفف وأبدى الامتعاض .. وبدل ما كان واقف انتباه وقف كده ونفخ نفخة كده زى « الله يطولك يا روح » .. وبعدين أنا دخلت .. سلم علىّ قال لى اسمك إيه ؟ قلت له حسين الشافعى .. راجع فى باله الاسم وما ردش علىّ .. وقال إن شاء الله تخلوا بالكم من الجيش .. لإن ده الجيش اللى بناه أجدادنا .. وشوية هلفطة كده .. وأخذنا بعضنا ونزلنا » .

* **وفى السادسة إلا عشر دقائق أنزل العلم الملكى من فوق قصر رأس التين .. وعزف لآخر مرة السلام الملكى للملك فاروق بينما كانت المدافع تطلق ٢١ طلقة ..**

* **وأسأل ناريمان : هل كان مع الملك طبنجة عند مقابلته لرجال الثورة .. ولا كان أبعدوا السلاح عنه ؟**

* « مش متذكرة .. المهم أنا طلعت الأول وصلت المحروسة الحمد لله بأمان .. وهو نزل الراية .. أنا فاكرة كويس قوى .. ورفع راية ابنه .. كل واحد له راية وبروتوكول وطبعاً معاه على الرصيف من بعيد مستر كافرى السفير مع وزير الدفاع إسماعيل شيرين وطبعاً الوزراء .. اصطفوا كلهم ومحمد نجيب .. وقال كلمة حلوة نتمنى لكم النجاح والتوفيق .. ده اللى الملك قاله » .

* **هل كان مثلاً متأثراً .. عواطفه خانته والدموع كانت فى عينيه ؟**

* « لأ .. بالعكس كان ماسك نفسه » .

* **وأسأل ناريمان : مين كان ألطف رجال الثورة اللى راحوا يودعوكم فى نظر حضرتك ؟**

* « على باشا ماهر .. وكان فيه واحد تانى لطيف من الثورة مش فاكرة لكن ألطفهم كان على باشا ماهر اللى الملك فاروق جابه .. لو كان كمل ؟؟ لكنه تنازل وطلع رسمى » .

* **وأسأل جلال علوبة : هل قبّل الملك فاروق أرض مصر قبل مغادرته ؟**

* « أيوه » .

* **وهل تأثر أحد من رجال الثورة ؟**

* « كل الموجودين حتى رجال الثورة .. محمد نجيب نفسه كان متأثراً » .

* **ويقول عادل ثابت :** « سأل السفير الأمريكي كافرى .. أنور السادات عند رحيل فاروق : حسناً ياقائمقام هل ستبرمون صلحاً مع إسرائيل الآن ؟ .. فأجاب أنور السادات سوف نفعل ذلك بمجرد تطهير الفساد .. وقد فعل ذلك فعلاً بعد ٣٠ عاماً » .

* **ومع غروب الشمس تحرك اليخت .. وعلى متنه الملك المخلوع .. ولم يكن قد جاوز الاثنين والثلاثين عاما إلا بشهور قليلة ..**

* **وتقول الملكة ناريمان :** « بعد ما رحلت المركب وبعد ما طلعنا من المياه الإقليمية .. دخلت عليه .. كان حزيناً جداً .. هو لا يحب يورى الحزن .. وأنا كنت أتمنى نتوجه إلى دولة عربية للجوء السياسى » .

* **ويقول جلال علوبة :** « وبعدين كنا فى البحر أول يوم طبعاً الكل حزانى وكانت ليلة عصيبة جداً .. تانى يوم ابتدا يطلع على « الكوردة » ويكلمنا أنا والضباط .. ثالث يوم ابتدأ يهزر زى ما يكون حاجة انشالت من على صدره وقال لى أنا مش زعلان جداً إلا إن بوللى مش معايا .. بوللى ده ماسك لى كل حاجة .. أنا مش عارف حاجة أبداً .. نهايته .. وصلنا نابولى وافتكرت .. أنا كنت رافع علم الملك .. الملك الصغير .. الملك فاروق كان منتظراً إن يقابلونا بالحفاوة اللى إحنا قابلنا بها « إيمانويل » ملك إيطاليا .. لما جاء .. ضربت المدافع تحية .. ما ردوش علىَّ .. دخلت الميناء لاقيت عسكرى بوليس واقف على الرصيف ومندوب وزارة الخارجية والسفير بتاعنا بدر والقنصل .. دخلت وربط .. بصيت لاقيت إشارات من مصر .. أنا عاوز أعمل ترتيب أنزله إزاى ؟ وكل ثانية تيجى إشارة باللاسلكى .. عود حالاً ورجع معاك كل الطقم والطلاينة .. كان فيه مجموعة طلاينة .. الحلاق .. مدرب الكلاب .. اثنين الحرس الخاص .. ٦ ضباط بوليس بتوعنا صمموا إنهم ييجوا معانا وحتى قالوا إحنا حننزل مع الملك مش حنرجع .. قلت لهم أحكام السجن ترجعوا معايا يعنى ترجعوا معايا .. كلنا كنا متأثرين لكن أنا أرجعكم بالقوة والحمد لله رجعتهم معايا .. لما جاءت الإشارات دى واحدة وراء الثانية وراء الثالثة قلت لضابط اللاسلكى رد عليهم قول ما عنديش وقود ولا أكل .. كانوا عاوزين أنزل الملك وأرجع على طول .. قلت لهم لأ مش حأرجع إلا بكرة .. قالوا لى اقبض على صيغة الملكة (المجوهرات) وهات الناس اللى معاك دول عاوزينهم يحاكموهم .. بصيت لاقيت واحد منهم راح ناطط فى البحر اللى هو بتاع الكلاب .. نط فى البحر وهرب .. الباقى قلت لهم انتم حرين إحنا فى بلد الطلاينة ودى بلدكم انزلوا .. نزلتهم وفضلت الإشارات تيجى وأنا ملخوم عاوز أعمل ترتيبى للعودة » .

* **هل كان الملك معه أوراقاً رسمية « باسبور » مثلاً ؟**

* « أبداً .. وجاء السفير بتاعنا لا أتذكر اسمه .. قال لى جلالة الملك بيقول ممكن توصله لجنوة بدل نابولى .. قلت دى الأوامر بتاعتى أنزله أول ميناء .. ما أقدرش إلا لما آخذ أوامر .. فى الوقت ده برضه ابتدت الإشارات تيجى .. « هات الذهب » .. قلت لبتاع اللاسلكى اقفل المحطة وما تردش على حد .. ونزلت قلت للطلاينة يأجروا لنا عبّارة علشان الملك يروح فيها كابرى من نابولى .. جاءت العبّارة ونزل الملك .. كان متأثراً جداً وأخذنى بالحضن وقال : يا جلال أنا متأسف ما أديتلكش رتبة الباشوية إنت أول واحد كنت تستحقها .. قلت : ده مش وقته حتى لو إديتها لى تبقى اتلغت .. حضنا بعض وأخذ بعضه ونزل راح على كابرى ومعه الحاشية الصغيرة .. فى الوقت نفسه كان عندنا يخت هناك كان يدخل سباق اليخوت اسمه « صيد البحار » .. ده خاص بالملك بتاعه الشخصى .. فكان يروح يجيب كل ما يتعلق بالطقم اللى عليه

فهؤلاء جم مع المركب .. وقعدت ليلتها أخذت الوقود بتاعى وجبت الأكل وثانى يوم قمنا بعد الظهر » .

* **وأسأل الملكة ناريمان : هل جاء عرض من دولة أجنبية لكم ؟**

* « أيوه .. أفتكر من الملك عبد العزيز .. وكان يعزه جداً » .

* **عرض الملك عبد العزيز إنكم تروحوا السعودية .. طيب الملك اعتذر ولا إيه ؟**

* « كان علوبة يجيب الإشارة (التلغراف) ويعرضها عليه .. أنا كان من رأيى الخاص .. علشان تربية الأطفال تكون إسلامية .. نروح .. لكن هو توجه إلى إيطاليا » .

* **وأسأل جلال علوبة : كان بيحرص على وجود ولى العَهد فى جواره فى أثناء الرحلة الأخيرة (رحلة المنفى) ؟**

* « أيوه كان كل الأميرات والملك الصغير معه .. كانت عائلة مترابطة قوى مع بعض » .

* **وهكذا انتهت قصة الملك فاروق مع عرش مصر .. وعاش الملك بقية عمره فى إيطاليا .. مع بناته اللآتى فى بداية الأمر رفضن الإقامة مع أمهن فى سويسرا ..**

* **وأسأل جلال علوبة : فى لحظات وصول الملك فاروق إلى أرض إيطاليا قال حاجة عمل حاجة تذكرها ؟**

* « قال لى خليك معايا لإن ما عنديش حد يأخد باله منى وأدى لك مليون جنيه .. قلت له يا مولاىَ .. أهلى وأولادى وبلدى فى مصر ما أقدرش أسيبها وآجى أقعد بعيد عن بلدى ووطنى .. وأنا لى مأمورية أقوم بها .. وطبعاً أول ما رجعت .. طردونى .. فى الرحلة قلت له إنت حتعيش إزاى عندك قد إيه ؟ .. قال لى ما عنديش غير ٥ مليون فى الخارج أعيش بهم .. و٥ مليون وقتها زى عبود مثلاً مش حاجة كبيرة .. وفى أثناء الرحلة كان بيكلمنى وبيوصينى .. بيقول لى عارف إيه ده محمد نجيب عامل زى النمر اللى ماسك ذيله .. حييجى يعضه فى يوم من الأيام .. وبكرة شوف كلامى .. وقعدنا نتكلم كثيراً .. وكان متأثراً أول يوم .. ودخل نام بدرى » .

* **وأسأل الملكة ناريمان : هل كان الملك موسوساً ؟**

* « فى المنفى أيوه .. فى الآخر .. كان يحب اللبن وعصير الموز .. يدوّق « بترو » كل حاجة قبل ما هو يدوقها .. لو حد قال له أى حاجة لو سمع يصدقها .. ما أعرفش .. هو شكاك .. لكن لا أفتكر إن حد سوف يسمه » .

* **عملتم إيه فى المركب ؟**

* « أنا بالليل دخلت عليه .. لاقيته كان حزيناً جداً .. ولاقيت عينيه فيها بعض قطرات من الدموع » .

* **كان قال لحضرتك لازم تسافرى معايا ؟**
* « سأل كل بناته تحبوا تقعدوا مع فريدة أمكم ؟ وقال أنا حآخذ الولد .. على ماهر بيقول خللى الولد ويبقى هنا تحت الوصاية .. وأنا نقيت محمد عبد المنعم .. لكن هو كان خائفاً على الولد وقال سوف آخذه .. وتلقائياً كلنا قلنا موافقين .. حنروح معاك .. ونسافر ونعيش حياة مستقرة كزوج وزوجة » .
* **ودى كانت آخر مرة أحد يقول له رسمياً الملك فاروق ملك مصر والسودان .. مش كده ؟**
* « لأ .. كانت تقال له بعد كده فى المنفى » .
* **وكان طبعاً بعامل كملك ؟**
* « عاش برضه بحاشية كاملة وألبانيين .. كانوا ٤ وكان عنده حراس طبعاً كمان » .
* **مين كان معاه من رجال الحاشية .. بوللى ؟**
* « لأ .. بوللى سلم نفسه » .
* **إلياس أندراوس ؟**
* « كان معاه « بترو » .. والتعليمات إن ما يكونش فيه أى مصرى » .
* **تفتكرى كان نادماً ؟**
* « طبعاً .. وكان بيسترجع ساعة ما دخلت عنده فى الأوضة فى المحروسة .. لإنى أول مرة شفته كان منطوياً ومتضايقاً » .

* **ويقول جلال علوبة :** « اتحطيت من يومها فى الـ Black List .. ومُنعت من السفر .. ولكن الحمد لله لما رجعت .. مافيش حد قال لى ثلث الثلاثة كام .. لما جيت لاقيت إشارة مستنيانى تقول لى إن محمد نجيب طالبنى فى مصر فسافرت مصر ورحت لمحمد نجيب .. قال لى إن شاء الله تكون الرحلة كويسة .. قلت كويسة أى أوامر أنا ضابط وآخذ أوامر ماليش دعوة .. قلت له طيب دلوقتى عاوز منى إيه .. قال تشرب قهوة .. قلت أشرب قهوة .. بعد شوية تشرب ليمون .. وقتها عرفت إنه ليس له أية كلمة مالهوش أية حاجة .. قلت له عاوز منى إيه .. فى الآخر خالص دخل وطلع قال طيب يا جلال .. أنا كنت أعرفه قبل الثورة .. روح لليخت وحتيجى لك الأوامر .. بعد يوم لاقيت « أطلع أجازة مفتوحة » .. طبعاً أنا كنت عارف إن الحاجات دى كلها حتحصل .. رحت بيتى قعدت .. بعد ثلاث شهور طلعونى على المعاش .. بس ما كانش لى أى اتصال بالملك بعد كده لإنى كنت ممنوعاً من السفر لغاية بعدها بكام سنة لما صرحوا لى بالسفر !! » .
* **وأسأل الملكة : دخلتم إيطاليا بجوازات سفر مصرية .. ولا بدون جوازات خالص ؟**

* « بدون جوازات » .

* **رحتم على قصر معين فى إيطاليا .. ولا اخترتم على مهل القصر اللى حتعيشوا فيه ؟**

* « طبعاً وصلنا إلى كابرى .. كان لازم يكون فيه عبّارة .. أخذنا العبارة ورحنا إلى جزيرة كابرى لإنهم ما حبوش نقعد فى روما نفسها .. الحكومة الإيطالية .. أفتكر إن كان فيه بعض رجال السفارة المصرية فى استقباله علشان كان ابنه ملك ولسه ملكية » .

* **هل كان يتابع أخبار مصر وإنتم فى إيطاليا ؟**

* « أول ما وصلنا طبعاً .. سمع من الراديو عن بعض الشخصيات البارزة . كان لسه النحاس باشا فى المصيف .. وإنهم قبضوا على بعض الشخصيات .. وكان منطوياً على نفسه فى الفندق فى كابرى .. وبعدين كان فيه « دافليو » محامى ملك إيطاليا السابق .. عمل ترتيبات بجوازات سفر دبلوماسية إيطالية .. واخترت أنا وهو فيللا من ٣ طوابق وجنينة كبيرة نعيش فيها » .

* **لم تدفعوا ثمنها يافندم ؟**

* « لأ .. طبعاً دفعنا » .

* **أيامه فى إيطاليا كانت بتمر إزاى .. هل تغير نظام حياته تماماً .. ولا بالعكس كان ما يفعله فى مصر يفعله فى إيطاليا ؟**

* « فضلنا شهرين ثلاثة .. أسعد زوجين .. ونخرج ونقعد مع الأولاد .. ورجع ما أعرفش أثر وعكة قال لى ساعات يتمتم ويقول لى سوف تكونى أصغر أرملة فى العالم .. لكن رجع تانى اتغير .. يزور النوادى مرة أخرى ..وسهرات لوحده .. وأنا لوحدى .. سببت لى الغربة عن وطنى فى نفسيتى آثاراً سلبية .. وكمان أذكر عيد ميلاد الملك أحمد فؤاد التانى .. كان فيه حفلة رسمية .. أمر إن ابنى لا أقعد معاه أكتر من ساعة يومياً » .

* **كنظام ملكى يافندم ؟**

* « لأ .. ولا نظام ملكى ولا حاجة.. تعليمات .. وكانت تعليماته دى من الأسباب اللى أبعدتنى .. وافترقنا .. القدر .. ممكن أقول لإن الحكاية دى معروفة ولإن الغلطة إن هو سحب منى الجواز الإيطالى .. وكان عنده واحد تانى من « موناكو » صديقه « رينيه موناكو » (أمير موناكو) .. وأخذت « ليسيه باسيه » (Laissez Passer) وقررت العودة لإن والدتى كانت مريضة جداً اتصلت بها لكن كان عندى أمل آخذ الولد والبنات .. ونروح نعيش فى سويسرا » .

* **أكثر حاجة كان بيحرص عليها فى الغربة إيه ؟**

* « السبحة وشنطة فيها كل العملات » .

* **كنوع من أنواع جمع العملات .. ولا كثروة ؟**

* « لأ .. مش فلوس كتير .. يعنى أنا لم أعدها .. وسبق أن قلت إنه لم يطلع بكثير .. على ما أظن مش أكثر من ٢ مليون جنيه مصرى !! » .

* **هل ظللت على اتصال بالملك فى المنفى ؟**

* « فى أوائل الأيام لإنى كنت قاعدة معاه وأتصل به دائماً .. ما كانش يحب أبداً يورّى شعور، تحت ستار ضحكة معينة عنده كده .. وكان بيشتاق للضحكة .. يعنى لا يصرح .. وتحس دى بقت وراثية عند ابنى وإخواته .. اتصالى بأخواته الأميرة فوزية وفايزة وفايقة عند وفاته .. ولما تركته طبعاً نزلت « باالليسيه باسيه » فوجدت ٣٠٠ صحفى فى المطار وتماالكت .. وكنت منتظرة نرجع تانى لبعض .. أو نتريث .. اتصلت بالسفير المصرى .. وانتظرت علشان خاطر الولد أن يتصل بالهاتف أو يرسل لى سكرتيره كواتى .. اللى بأحبه .. كان لطيفاً ومن أصل سويسرى .. لكن هى أكبر غلطة إنهم أخذوا الجواز وسحبوه منه .. وتكلم فى الصحف العالمية وقال « ارجعى لابنك » لكن طبعاً شفوياً .. أو فى الصحافة .. طبعاً كنت أتمنى إن يحصل .. الانتظار كان صعباً جداً وكان لازم أرجع بأية طريقة .. فكرت ساعتها وكنت تعبانة جداً .. فى الوسيلة .. كانت لسه ملكية والسفير المصرى قال ما أقدرش .. ما عنديش تعليمات أخرى .. اتصلنا بمصر بمكتب الرئيس محمد نجيب .. رد .. فوجئت بصوت معبر جداً .. أتذكر قال تأخذى الوثيقة بشروط وهى عدم المطالبة بحقوقى السياسية والمالية .. والوثيقة جابها السفير فى الصالون عندى .. ومضيت » .

* **وتنازلت ملكة مصر والسودان عن كل حقوقها وأخذت الجواز المصرى أيامها ؟**

* « أيوه .. ورجعت إلى الوطن » .

* **هل كان له علاقة بمجلس الوصاية على العرش ولا ما كنش أحد منهم بيتصل به .. رغم إن واحد منهم كان قريب الملك ؟**

* « آه الأمير عبد المنعم .. ابن عباس حلمى » .

* **ومجلس الوصاية ما كانش على اتصال خالص بالملك ؟**

* « لأ طبعاً » .

* **معلومات حضرتك إيه عن آخر أيام الملك فاروق رغم إنك كنت بعيدة عنه ؟**

* « كان برضه بيتكلم فى التليفون .. لما أروح أشوف أحمد فؤاد فى سويسرا .. اللى هو الحل اللى كنا قلناه وهو رفضه فى البداية .. وبعدين قعد فى روما لوحده .. وترك ابنى فى يدى المُدرسة « تابوريه » الفرنسية و « إنشر سايد » الإنجليزية وأعطى كل المسئولية لهم .. وأنا كنت طبعاً معترضة على المربيّات .. وأنا فى اعتقادى إن المربيّات والمدرسات لهن تأثير مباشر .. وكنت رافضة هذا » .

* **حصل إيه في الآخر .. يعني هل كان ابتدأ يهمل في صحته .. ويكثر من سهراته أو يعيش بالطول وبالعرض ؟**

* « أيوه .. أيوه » .

* **ولا بالعكس كان ابتدأ ينطوى على نفسه .. يعني كيف كانت آخر أيامه .. رغم إن حضرتك بعيدة عنه ؟**

* « أيوه فعلاً زى ما حضرتك بتقول .. ودخل مصحة كمان » .

* **يعني كان منطوياً على نفسه ولا بالعكس ؟**

* « أيوه .. لعدة أسباب منها محاولة للتخسيس .. ثم حزنه على زواج ابنته الأميرة فادية في لندن .. وطبعاً أنا كنت في مصر » .

* **هل الملك كان على اتصال بأى واحد من رجال الثورة ؟**

* « مواعيده ما كنتش أعرف عنها حاجة .. والله أنا مريت بظروف وحشة قوى بعد إلغاء الملكية .. يعني أفتكر الضباط اللى همّ صغيرين لكن الكبار كانوا يتمنوا يعملوا حاجة كويسة .

* **وأسأل الوصى على العرش القائمقام رشاد مهنا .. هل كان لك صلة أو اتصال بالملك فاروق في فترة الوصاية على العرش ؟**

* « لا .. أنا جاني مرة رسالة فقط عن طريق محمد عبد المنعم قال إن الملك بيوصيك بابنه إنما مافيش اتصال ولا بعد ذلك ولا قبل ذلك » .

* **وأسأل الملكة ناريمان : هل كانت الدولة بترسل لحضرتك معاشاً ؟**

* « لأ » .

* **هل كان فيه من يساعد من الملوك العرب الملك فاروق ؟**

* « أنا لما كنت مع الملك الله يرحمه .. كان دايماً على اتصال بالملك عبد العزيز » .

* **هل الأسر الملكية الأخرى في العالم العربي غير الملك عبد العزيز كانت بتتعامل معاكم وتتصل بكم وتعرض عليكم خدماتها ؟**

* « لأ » .

* **في الأوائل يافندم ولا في أواخر أيامك مع الملك فاروق ؟**

* « أنا أذكر مرة واحدة قابل سفير السعودية لكن لم يذكر لى المقابلة » .

* **وكيف كانت علاقة ملكة مصر بالعائلات الملكية في الدول العربية ؟**

* « ملك المغرب والملكة لطيفة طبعاً .. عرفتهما بابنى أحمد فؤاد .. والملك والملكة وبيعاملوه كأخ واتولد حفيدى فخر الدين هناك وأفتكر إنه كان بيشجعه على الإقامة هناك .. وقال لى اطمئنى عليه حيبقى زى أخويا .. وشفت هناك طبعاً فرح ديبا الإمبراطورة السابقة .. لهم قصر كبير هناك ووالدتها فى فرنسا .. ودلوقتى راحت لأمريكا .. بقى لى سنتين ما شفتهاش لطيفة جداً شخصية فرح » .

* **وأسأل حسين الأتربى : هل التقيت بالملك وهو فى المنفى ؟**

* « لأ .. يعنى نادراً .. وكان فى أول قعدة لى معاه كانت فى باريس وهى عبارة عن خمسة دقائق .. أنا داخل لاقيته قاعد فرحت له .. وعمرى ما عملتها وبُست إيد حد لكن لإنه كان عزيز قوم ذل عملتها .. قال لى إنت مش خايف .. قلت له أخاف من إيه ما هى خربت خربت فقضل واقف علشان أمشى .. وقال لى علشان ما يؤذوكش .. فقلت له هل تؤذى أن أقعد .. وأنا كنت شايف الحرس الموجودين حوله فى كل مكان لكن قعدت معاه حوالى خمسة ستة دقائق .. سألنى عن أحوال مصر وأحوال العائلة .. وقال لى كفاية كده وقوم بأه » .

* **ومات الملك فى روما يوم ١٧ مارس سنة ١٩٦٥ ...**

* **وأسأل عادل ثابت : هل قتلوا الملك فاروق ؟**

* « دى حاجة لا أعرفها .. بيقولوا كده .. الأخ صلاح نصر الظاهر بيقول آه .. أنا قرأت كلاماً عن محاكمة صلاح نصر لما سألوه عملت إيه ؟ وإن كان فيه حبوب سامة مخصوصة لدى المخابرات .. استعملتها مع عدة شخصيات .. والظاهر إنه اعترف إنه قتل فاروق .. هل صحيح ولا لأ الله أعلم » .

* **وأسأل إبراهيم بغدادى : بصراحة شديدة جداً .. هل قتلت الملك فاروق ؟**

* « بالقطع لأ .. لم يحدث » .

* **فيه كتاب صدر بيقول عنوانه « كيف قتلت الملك فاروق ؟ » وفيه عدة مقالات عنك صدرت بتقول « أنا برىء من دم الملك فاروق » .. ونحن لا نبحث عن إفشاء سر من أسرار المخابرات العسكرية .. أو نبحث عن خبر مثير تذكره الآن .. ولكن إحنا هدفنا البحث عن الحقيقة من أجل مصر وتاريخ مصر .. فماذا تقول ؟**

* « حأقول إن الملك فاروق مات موتة ربنا .. بالسكتة القلبية على وجه التحديد .. نتيجة التخمة .. وهو كان بيعانى من مرض القلب .. وليس صحيح إنه قتل » .

* **قيل يافندم المخابرات وحضرتك كنت بتعمل معها أو بتعمل لها .. أنك سافرت إلى روما فى هذا التوقيت وعملت جرسوناً فى أحد المطاعم .. والملك لما مات .. مات مسموماً بالمكرونة .. لم يظهر أثر سمّها لأنه كان من النوع اللى ما بيبانش فى جسم الإنسان عند تشريح الجثة أو عند التحليل ؟**

* « فى الواقع إنه أحسن ما فى هذه الجملة كلمة « قيل » .. لإن كل هذا قيل .. ولكن ليس من المعقول أولاً أن يكون فيه جهاز مخابرات فى العالم حتى ولو تولى القتل .. يعترف .. سواء عن طريق أحد أفراده .. إنه قتل .. ده شيء مفروغ منه .. الحاجة التانية .. إن الملك فاروق من الثابت إنه مات موتة ربنا .. وحتى إذا كان لم يتم التشريح كانت واضحة للتحقيقات الإيطالية .. وبعدين ما المبرر بعد هذا كله للتخلص من الملك فاروق سواء كان بالموت أو بالقتل .. لإن الملك فاروق لم يكن يشكل أى خطر على النظام فى مصر عام ٦٥ بعد حوالى ١٢ أو ١٣ سنة من إعلان النظام الجمهورى ولم يكن عنده طموحات بأنه يعود للملك مرة أخرى » .

* **هل التقيت بالملك فاروق فى هذه الأيام ؟**

* « كلمة التقيت هذه .. هى بالتحديد كلام عائم .. كلام عائم أنا التقيت مع طارق حبيب وهو ماشى فى الشارع إنما التقيت وقعدت مع طارق حبيب يبقى ده موضوع تانى .. الملك فاروق كان بيمشى فى الشارع وأى واحد مصرى أو غير مصرى كان عارف إن ده هو الملك فاروق .. وكلمة التقيت على وجه التحديد شفته يعنى .. شفته زى ما بتشوف أى واحد ماشى فى الشارع .. وحضرت واقعة وفاته .. هنا نقول إن فيه الإثارة الصحفية لعبت دوراً كبيراً فى ترويج هذه الشائعة .. لما بيجى أحد الصحفيين بيجمع معلومات أو مجموعة من الشائعات ويحاول يصيغها فى قالب فنى صحفى مثير .. فطبعاً يحط عنوان « كيف قتلت الملك فاروق » .. بعدها علامة استفهام .. أو علامة تعجب .. اللى يأخذ الكلام سطحياً بأقول لك يبقى هذا اعتراف بإنى قتلت الملك فاروق .. إنما لو قرأ اللى جواه يفهم إنه بيحاول يحط كلاماً يمكن تكون فيه شبهات وإنما وصلت النتيجة إلى إن الملك فاروق لم يقتل » .

* **ماذا كنت تعمل فى روما فى هذا الوقت بالذات ؟**

* « طبيعة العمل فى أجهزة الأمن بتفرض قيوداً من الناحية الأمنية البحتة وحتى من الناحية الأخلاقية .. ده بالإضافة إلى إن القانون بيمنع أية معلومات متعلقة بالأمن أو بأعمال أجهزة الأمن أن تنشر فى أى جهاز من أجهزة الإعلام » .

* **أعود وأسأل سؤالاً واحدا .. هل كنت تعمل فى روما جرسوناً ؟**

* « أنا لا يمكن أن أقول إن العمل بتاع ضابط الأمن أو ضابط المخابرات يعتبر عملاً فيه تجسس » .

* **لأ ده واجب وطنى ..**

* « الضابط لا يعمل جاسوساً .. تعريف الجاسوس إنه الشخص العميل الذى يعمل لحساب دولة أخرى .. كون إنه يوجهه ضابط من دولة أخرى فليس معنى ذلك إنه يعمل جاسوساً » .

* **واشتغلت جرسوناً فى فترة من الفترات ؟**

* « برضه أستبعد الإجابة على هذا السؤال لإنى بأقول إن طبيعة عمل رجل الأمن المفروض إنه يتخذ ستاراً فى عمله حتى لا ينكشف العمل الأساسى اللى هو بيعمله » .
* **طيب هل حضرتك تنفيذاً للمطلوب منك .. اضطررت لإخفاء شخصيتك بعمل آخر ؟**
* « قطعاً فى حالات كثيرة » .
* **زى جرسون ؟**
* « فى حالات كتيرة .. فى مهن مختلفة » .
* **أنا أؤرخ لوجه الله ولعيون مصر .. تاريخ ثورة ٢٣ يوليو .. وأسجلها من كلام صناعها والرجال الذين عاصروها وعايشوها ..**
* « هو ده عمل تشكر عليه وعمل عظيم فعلاً .. واللى أنا أتوقعه وأتوخاه إن كل واحد يحاول ألا يخرج عن دوره الحقيقى بدون إدعاء أو بطولات زائفة .. هذا ما أرجوه » .
* **ما قلتليش سبب وجودك فى هذه الفترة بالذات فى روما ؟**
* « سواح » .
* **فى نفس الوقت ده بالذات صدفة ؟**
* « تصادف » .
* **ما كنتش رايح فى مهمة رسمية ؟**
* « لأ » .
* **وقعدت قد إيه ؟**
* « على ما أذكر ٣ – ٤ أيام تقريباً » .
* **والملك فاروق الله يرحمه مات يوم إيه ؟**
* « فى شهر مايو » .
* **وحضرتك كنت فى أية فترة ؟**
* « فى أوائل مايو » .
* **وتقول الملكة ناريمان :** « لما سمحوا لى أنا والأميرة فايقة نسافر بعد الجنازة .. وكان لازم إمضاء من الرئيس جمال عبد الناصر وهو كان فى برج العرب ولما طلع سأل محمد أحمد وصلاح الشاهد .. هى الأم ما طلبتش جواز سفر علشان تحضر العزاء ؟ قيل لى هذا .. وبعدين سافرت بره فقال لى بترو وطبعاً رايح جاى .. كانت موجودة كل الأسرة والأميرة فايقة وفؤاد

بك صادق زوجها .. وكان يلاعب ابنى .. وقال لى إن الوصية حتى اللى كان لازم يتركها حسب الشرع لابنى النص لم يمضيها .. ولفت نظرى بند أمه .. كانت مكتوبة بالطليانى .. كان يجيد الكتابة بالطليانى » .

* **هل سم أحد الملك .. أنا عارف إنك ما كنتيش موجودة .. لكن ما تقدريش تقولى هل قتلوا الملك ؟**

* « لم أكن موجودة .. أنا كنت فى القاهرة ولما سمعت النبأ .. قدمت طلباً رسمياً للرئيس عبد الناصر اللى كان فى برج العرب .. أنا والأميرة فايقة أخته لم نحضر الجنازة .. ولما سمحوا لى وصلت بعد ٧ أيام .. وسألت ابنى كان ١٣ سنة صغير وأنا كان كل هَمى أشوفه .. سألته إيه اللى حصل ؟ سألت البوابين .. وسألت بناته .. كانوا فى سويسرا ساكنين .. ما حدش عرف يقول لى حاجة » .

* **وأسأل حسين الأتربى : هل قُتل الملك فاروق فى رأيك ؟**

* « لأ .. إطلاقاً .. الملك فاروق كان عنده مرض .. هو عارفه اللى هو التشحم حول القلب .. ما كانش يشرب خمر إطلاقاً وإنما يشرب كمية عصير فظيعة ويأكل .. ما يبطلش أكل طول النهار .. وطول ماهو فى السراى بالشورت يفتح الثلاجة حتى فرخة يأكلها أى حاجة يأكلها عصير وهكذا .. فحدث التشحم حول القلب وكانت المصيبة إنه لو خس بسرعة يموت ولو تركوه بسرعة يموت وكنا على علم بذلك قبل وفاته » .

* **وأسأل عادل ثابت : لماذا حرص الملك فاروق على أن يدفن فى مصر بناء على وصيته ؟**

* « دى قصة لازم أفتح بابها هنا .. فيه بعض الآراء العنصرية بتفرّق ما هو أصله تركى أو شركسى .. إحنا فى مصر معروفين إن إحنا استقبلنا جميع الشعوب ومصّرناها .. واللى يدل على هذا العرب .. إحنا مصّرنا العرب الآن اللى أصلهم عرب بقوا مصريين .. الأتراك مصّرناهم .. فكرة العنصرية دى غلط .. كل عائلة محمد على مدفونة هنا فى مصر .. ومش فى تركيا .. ليه لم يقرروا إنهم يدفنوا هناك إذن ؟! »

● **ويعيش حاليا ابنه الملك السابق أحمد فؤاد فى باريس .. ويرقد جثمان أبيه إلى الآن فى جامع الرفاعى .. وهكذا عاد فاروق الأول إلى أرض مصر .. ليدفن فى ترابها بناء على وصيته مع أجداده ..**

الملف الرابع

معالم الطريق

- **علم الشعب بحركة الضباط الأحرار من الراديو .. ثم من الصحف .. وقابلتها الأغلبية العظمى بالارتياح والفرح ..**

- **وفى صباح ٢٣ يوليو استقل اللواء محمد نجيب والبكباشى جمال عبد الناصر سيارة مكشوفة من سيارات الجيش تتبعها عربات أخرى ، وسار الركب فى شوارع القاهرة فاستقبلته جموع الشعب بالتحية والتصفيق والهتاف ..**

* **واسأل محمد على عبد الله : عندما قامت الثورة واختير الرئيس نجيب كرئيس لمجموعة الضباط الأحرار .. هل كنت على اتصال به ؟**

* « طبعاً أنا كنت عايش تقريباً معاه فى بيته الأول فى تكنات العباسية .. وإحنا اتخرجنا بعد الثورة بعدة أيام لإن دفعتنا كانت المفروض تتخرج فى ٣١ / ٧ أجلوها لغاية ٩ أغسطس ٥٢ .. وهو اللى خرجنا من الكلية الحربية كان قائد الثورة وقتها .. ولا أنسى إطلاقاً يوم الثورة اتلمت الناس وطلعنا على شارع الخليفة المأمون وشفت موكب الرئيس محمد نجيب وكانت العربية لا أنساها عربية « بلايموث » مكشوفة بيضاء وراكب العربية وبيشاور بالكاب بتاعه والناس ملمومة وقدامه حرس عربية جيب ووراه عربية جيب .. رغم إن الملك كان ما زال فى البلد والإنجليز مازالوا فى البلد وهو مضحى بحياته وحاطت رقبته على كفه وبيلف فى وسط البلد .. فى هذا الوقت كان من السهولة تماماً يندس أحد فى وسط الناس اللى بتهتف ويضربوا عليه رصاص .. كان فيه حرس حديدى كان فيه بوليس سياسى .. يعنى كان ممكن يعملوا أى حاجة لكن الراجل كان فعلاً فى هذا اليوم مضحى بكل شىء فى سبيل الوطن وهذه وطنية فذة .. وكان ليس له أى مطالب غير مصلحة البلد » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح عن يوم ٢٤ يوليو :** « لأول مرة تتولى وزارتان حكم مصر .. وزارة عينها الملك فاروق برئاسة الهلالى باشا وتقيم بالإسكندرية .. ووزارة ثانية عينها الجيش برئاسة على ماهر باشا وتقيم فى القاهرة » .

* **وأسأل جمال حماد : أول بيان ألقاه الرئيس نجيب فى الإذاعة .. كنت معه كما فى الصورة .. ما هى ذكرياتك ؟**

* « كان هذا الكلام يوم ٢٤ يوليو وتوجه اللواء محمد نجيب .. وكان فى هذا الوقت قائداً للقوات المسلحة .. وكنت معاه وكان معاه الرئيس الراحل محمد أنور السادات .. رحنا إحنا الثلاثة إلى دار الإذاعة .. وأنا والرئيس أنور السادات كنا وراءه زى ما إحنا ظاهرين فى الصورة .. وألقى الرئيس محمد نجيب بياناً إلى الشعب المصرى .. والذى يلفت النظر إن هو لما نادى الشعب ما قالش إنه بيكلم المصريين .. قال « إلى شعب وادى النيل » .. وهذه إشارة خطيرة .. تدل على أن هذا الرجل كان ينظر إلى مصر والسودان على إنها بلد واحد » .

* **فى اليوم التالى لقيام حركة الضباط (يوم ٢٤ يوليو) انهالت برقيات التأييد على مركز مجموعة ضباط القيادة الذين كونوا فيما بعد مجلس قيادة الثورة ...**

* **وزار مساء يوم السبت ٢٦ يوليو بعض زعماء الأحزاب مركز قيادة الجيش وقابلوا اللواء محمد نجيب وتمنوا للحركة التوفيق ...**

* **ويقول سعد عبد النور :** « إنت بتسألنى الوفد كان مؤيداً أو غير مُؤيد .. فى هذه الآونة أقدر أقول وللتاريخ إن الوفد كان مؤيدا لأن النحاس باشا أبلغ مجلس قيادة الثورة هذا التأييد عدة مرات .. مرة لما وصل بالليل بعد قيام الثورة قبل أن يذهب إلى داره .. وتوقف فى مجلس قيادة الثورة وزار محمد نجيب وأبلغه تأييده للحركة .. وقال له الحركة مباركة وسميت « بالحركة المباركة » .. بعد كده النحاس باشا كان لديه من القنوات الشخصية مع مجلس القيادة ما يسمح له بالاعتقاد وفيه مذكرات فى هذا الموضوع .. يعنى أحمد أبو الفتح كاتب فى هذا الموضوع .. ثروت عكاشة كاتب فى هذا الموضوع .. إن كان فيه قنوات بين الوفد ومجلس قيادة الثورة .. تسمح بتكوين عقيدة عند مصطفى النحاس بأن لا داعى للصدام بين مجلس النواب والشيوخ وبين مجلس قيادة الثورة .. ومجلس قيادة الثورة تعهد باحترام الدستور فلا مقتضى من إثارة أى نزاع » .

* **وأسأل حسين الأتربى : هل تعتقد لو لم يسافر النحاس وسراج الدين رحلة الصيف إلى أوروبا .. كان الوضع اتغير ؟**

* « نعم .. بنسبة ٨٥٪ لو لم يسافر النحاس ! الشعب كله مع الوفد .. بدليل إن الملك لما أراد سنداً لحكمه توجه إلى الوفد .. وما كان الوفد يترك الثورة اللى سميت فى البداية الحركة المباركة » .

* **وأسأل فتح الله رفعت : كيف تكوّن مجلس قيادة الثورة ؟**

* « جمال عبد الناصر زى ما بأقول لك من بعد حرب فلسطين غيّر النظام فاختار ممثلين من كل سلاح وهم اللى أصبحوا أعضاء مجلس قيادة الثورة » .

* **يقول سعيد حليم :** « بمجرد نجاح الثورة تسلم مجلس قيادة الثورة الحكم .. ولم يكن للضباط الأحرار بعد ذلك أى دور .. ولم يؤخذ برأيهم ولم يحدث اقتراع على أى عمل قام به سواء مجلس الثورة أو السيد جمال عبد الناصر » .

* **وأسأل بغدادى : متى كان أول اجتماع لكم كثوار بعد نجاح الحركة ؟**

* « كان يوم ٢٢ بالليل » .

* **بعد قيام الثورة ونجاحها ؟**

* « بعد ٢٦ يوليو فضلت الاجتماعات مستمرة كذا شهر ورا بعض » .

* **فى مجلس قيادة الثورة ولا فين ؟**

* « فى القبة .. وبعدين رحنا محل الهيلتون كان فيه قشلاق بتاع قصر النيل .. كان مكتبنا هناك وبعدين أخذنا المبنى بتاع البحرية اللى كان فى الجزيرة اللى على النيل اللى وراه الشيراتون دلوقت .. ده بقى مجلس قيادة الثورة » .

* **ويقول حسن فهمى :** « وبعدها بيوم أو اثنين بعتوا الطيارة أخذت رشاد مهنا .. وسافر على مصر » .

* **ويقول رشاد مهنا :** « لم أكن أتصور إنهم بيعملوا للخلاص منى .. هذا كان مش فى ذهنى .. وبعدين سادت .. قصة .. إنت عايز تسمعها ؟ »

* **أرجوك ؟**

* « أنا عند رجائك يا سيدى .. لما قامت الثورة ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ جاءتنى أكثر من رسالة لاسلكية : احضر حالاً للقاهرة .. صدمت جداً وبدأت أقرأ الواقع بمجرد وصولى للقاهرة .. قابلنى ضباط المدفعية فقط .. لا حرج فى ذلك .. لما ذهبت للرئاسة لم يقابلنى مخلوق ولم يسلم علىّ مخلوق إطلاقاً حتى مجرد السلام .. وهم مجتمعين فى الداخل » .

* **طيب كانوا بيستدعوك ليه ؟**

* « ده سؤال يجاب عليه بالآتى : فى يوم من الأيام وهم مجتمعين دخلت عليهم مجتمعين لوحدهم .. السلام عليكم عليكم السلام فبادرنى جمال عبد الناصر وهو على رأسهم .. قال لى إنت جاى تنقض على الثورة .. أنا بُهت .. لأن معلوم الثورة عندهم فتة يلحقها أى مخلوق .. هذا هو معنى الثورة .. قلت له انقض عليها يعنى إيه .. قال لى مش كده وبس .. مين قال لك تعالى .. قلت له مين قال لى .. مين اللى يقول لى .. قال إحنا .. قلت له لا أحد يقدر يقول لى تعالى .. أنا آجى وأروح زى ما أنا عاوز .. أفهمته إنى أنا جيت بعد طلبكم لى ٣ مرات .. ومع كل .. سوف أسافر العريش زى ما كنت .. السلام عليكم .. قالوا لا تطلع .. قلت سوف أسافر العريش على شرط إن صلاح سالم لا يأتى إلا إذا كنتم عاوزين حاجة .. تبلغونى أو أسيب

الجيش مش عاوز حاجة .. قالوا لأ .. ووقع صلاح سالم مغشياً عليه فانشغلت دعكت له رجليه وإيديه إلى أن فاق .. وانتهت هذه القصة » .

* **ويقول مصطفى أمين :** « بعد قيام الثورة بـ ٣ أيام .. جم قبضوا علىّ أنا وعلى أمين .. وأنا اعتقدت إن السبب إنهم خافوا أن ننشر إن فاروق سوف يطردوه يعنى يغادر البلاد .. لكن بعد كده عرفت إن واحد صحفى أبلغ ثروت عكاشة إن إحنا اتكلمنا فى التليفون مع وكيل الخارجية البريطانية فى لندن وقلنا له خلى الجيش البريطانى يوقف الثورة .. فقبض علينا .. وكانت فى ذلك الوقت التليفونات كلها مراقبة بين مصر وخارج مصر .. وبتسجل الأحاديث .. فبعد ما خرج الملك فاروق راحوا مصلحة التليفونات وقالوا لهم عايزين الشريط للمحادثة التليفونية اللى بين مصطفى أمين وبين لندن .. مصلحة التليفونات قالت هو لم يتكلم .. قالوا طيب لم يتكلم قبلها بيوم .. قالوا لم يتكلم قبلها بشهر .. لا لم يتكلم .. دعونا إلى مجلس الثورة على أمين وأنا .. وقابلنا محمد نجيب واعتذر على إنه قبض علينا .. أنا قلت له الاعتذار الشفوى لا يكفى .. يجب إن الناس تعرف لماذا قبض علينا ولماذا أفرج عنا .. وطلع بلاغ قال فيه إنه نسب إلينا اتهامات وظهر إنها غير صحيحة .. وإنهم يأسفوا لما حدث وأذاعوا هذا البلاغ فى الراديو ٥ مرات » .

* **وقوبل النظام الجديد بالترحيب من معظم الدول العربية ..**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « بعد الثورة مباشرة بدأت أسجل ما حدث كتابة للضباط .. وكان مطلوب التسجيل فى هذا الوقت .. جاءنا بعد الثورة حسنى الزعيم فى زيارة .. والملك السنوسى فى زيارة .. فطلبوا مننا إن الضباط الأحرار يأخذوا نياشين فى زيارة الملك السنوسى هو جاء الأول والزعيم السورى بعده .. واتقسمنا الضباط الأحرار على مجموعتين .. المجموعة الأولى مع الملك السنوسى أخذنا نياشين .. وبعد الثورة بدأنا نعمل اجتماعات للجان الضباط الأحرار المختلفة .. وبدأ يحضرها عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم وكمال حسين » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « الاتحاد السوفيتى كان يشن علينا حملة عاتية ويتهمنا بإننا انقلاب عسكرى عميل لأمريكا » .

* **وكانت قد تشكلت وزارة على باشا ماهر .. التى كانت بمثابة وزارة الانتقال من العهد القديم أو العهد البائد ، كما أسماه رجال يوليو ، إلى العهد الجديد ..**

* **ووزع الضباط الأحرار فى مختلف الجهات والاتجاهات ..**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « اتفقنا على أن يعمل عبد الحكيم وصلاح مديرين لمكتب القائد العام .. وكان عبد الناصر هو وكيل مجلس القيادة .. وبدأ عبد الناصر يستشعر حساسية خاصة إزاء الضباط الأحرار الذين يتدخلون فى كل شىء ويتحدثون بصفتهم أصحاب الحركة .. وربما كان يخشى منهم لإنهم كانوا قد تدربوا على العمل السرى المنظم » .

* **وأسأل توفيق عبده إسماعيل : أول قرار جماعى اتخذته هيئة الضباط الأحرار بعد نجاح الثورة كان متى وفين ؟**

* « هو بعد نجاح الثورة كانت المجموعة اللى موجودة في القيادة أساساً .. جمال عبد الناصر مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة محمد نجيب .. الذى عُين قائداً عاماً للقوات المسلحة ووزيرا للحربية يوم ٢٣ صباحاً .. وعلى ماهر جاء زارنا ٢٤ يوليو الصبح وزار الوحدات اللى شاركت ومعاه محمد نجيب كوزير للدفاع .. ورقى لرتبة فريق وتنازل عنها يوم ٢٦ .. فاللى كانوا موجودين فى هذا الوقت كان بغدادى وكمال الدين حسين وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى وخالد محيى الدين وثروت عكاشة .. المجموعة الأخرى كانت لسه موجودة فى العريش .. صلاح سالم جاء بعد يوم ٢٥ وإحنا نتجه إلى الإسكندرية » .

* **ويقول أبو الفضل الجيزاوى** : « كان عبد الناصر بعد ما قامت الثورة أحب يطلّع كل الناس اللى عملوا عملية عسكرية .. ومتصلين بوحداتهم .. يطلّعهم خارج الوحدات العسكرية .. علشان يبقى نوع من الاطمئنان والأمان له هو .. فطلبوا إننا نسيب الجيش ونشتغل فى الإدارات المختلفة .. إدارة المخابرات .. إدارة شئون العمل والقوات المسلحة .. إدارة التنظيم والإدارة .. إدارة التدريب الجماعى .. أى إدارة .. فقال لى عبد الناصر تختار إيه .. فأنا فى ذلك الوقت كنت فى كلية الحقوق جامعة القاهرة .. فقلت أنا أروح الشئون العامة علشان يبقى عندى فرصة أذاكر وأروح الجامعة .. وفعلا وافق عبد الناصر ورحت أركان حرب الشئون العامة » .

* **وأسأل أمين شاكر : عينت مديراً لمكتب الرئيس عبد الناصر أيام ما كان الرجل الثانى فى بدايات الثورة ؟**

* « أنا اتعينت من يوم ٢٣ يوليه ٥٢ .. وعبد الناصر هو اللى عرض علىّ .. لإنى كنت فى إيطاليا .. قال لى ارجع فوراً فرجعت هربانا لإن كان فيه تنبيهات على أحمد حسن الفقى (الملحق العسكرى) إن أنا ما أخرجش بره روما فرحت دفعت رشوة للجماعة بتوع حجز التذاكر فى إيطاليا وإدونى تذكرة .. ووصلت ٣ صباحاً .. قال لى عبد الناصر أنت رايح فين .. فقلت أنا رايح البيت أغير هدومى المدنية .. فقال لى لا بيت ولا غيط .. أقعد هنا .. قلت له أعمل إيه .. قال لى أنت تمسك مدير مكتبى .. وهكذا بدأت حكاية مدير مكتبه اللى استمرت ٩ سنوات » .

- **وفى ٢٨ يوليو سنة ٥٢ أعلن أنتونى إيدن فى وزارة ونستون تشرشل أن الحكومة البريطانية أبدت عدم رغبتها فى التدخل فى شئون مصر الداخلية ...**

- **وترددت رنة أسى عند البعض بسبب ما حدث للملك السابق .. ولكن الأغلبية العظمى فرحت لهذه النتيجة ...**

* **ويقول صلاح شعراوى** : « أقول لحضرتك بعد كده .. حصلت .. للأسف يعنى أحداث صغيرة كده .. نتيجة سوء تفكير .. تبص تلاقى عساكر البوليس الحربى كانوا يضايقوا العساكر بتوع

الحرس .. ضابط أو اثنان ضربوا الضباط فحصل نوع من الاستياء .. إحنا ضباط جايين من الجيش .. وحنرجع للجيش فإزاى يحصل هذا النوع من المهانة .. فجاء اللواء محمد نجيب .. وهدأ أمورنا .. وهى كانت أصلا السبب فى الحرب برضه أيام الملك فؤاد .. وكان محمد نجيب زمان فى الحرس .. وقال لنا أنا كنت فى الحرس وعارف واجباتكم إيه .. وهدأت الأمور .. ولكن فى الحقيقة جم قالوا لنا كل واحد يختار الحتة اللى عاوز يروحها .. وابتدأ تشكيل الحرس يأخذ شكلاً آخر » .

* **وأسأل خالد محيى الدين : حضرتك فى الأيام الأولى للثورة كان لك دوراً محدداً ؟**

* « إحنا بعد الثورة أول حاجة فكرنا فيها تأمينها .. فكان لابد من تولى حسين الشافعى رئاسة الفرسان .. وثروت عكاشة أركان حرب .. وأنا مسكت ضابط مخابرات سلاح الفرسان .. فبقت قيادة الفرسان آمنة .. بجانب إن عدداً من قادة الفوات المدرعة أبعدوا .. فأمنا وجود سلاح الفرسان .. وكانت دى قضيتنا الأولى لغاية الملك ما خرج .. وبعد كده بدأنا حاجة أخرى » .

* **ويقول سعيد حليم** : « وبعد ذلك جاءت بالصدفة الحقيقة بعد ٣ – ٤ أيام من الثورة أمرت أن أروح للمخابرات الحربية .. مع بعض الضباط الأحرار .. فما عجبنيش العمل هناك .. وحسيت إنه مش من طبيعتى .. فرحت تقدمت بطلب إننى عاوز أرجع لوحدتى وهى الكتيبة ١٣ .. ففى نفس اللحظة .. قابلنى السيد زكريا محيى الدين وعرض علىّ أن أعمل معه سكرتيراً عسكرياً .. وهو مدير وكان يطلق عليه فى ذلك الوقت سكرتيراً عسكرياً .. وعملت معه كسكرتيراً عسكريا فى المخابرات الحربية .. والمخابرات العامة .. ووزارة الداخلية حتى سنة ٥٨ ففضلت أن أنضم إلى عملى اللى كان فى ذلك الوقت فى الخارجية .. وتركت عملية الثورة أو الحكم بمعنى أصح » .

* **وأسأل حسن الدمنهورى : إمتى اجتمعتم كضباط أحرار لتحتفلوا بانتصاركم ؟**

* « ما حصلش .. إننا اجتمعنا علشان نحتفل بانتصارنا .. لأن كل واحد أدى دوره وقعدنا فى القشلاقات بتاعتنا .. يعنى ويمكن ضباط الفرسان الوحيدين اللى ما حدش منهم خرج بره السلاح أبدا .. وأخى أصبح محافظا » .

* **هل الضباط الأحرار استمروا فى القيادة وفى الإدارة ؟**

* « للأسف الشديد مدى علمى إنهم لم يستمروا أبدا .. لم يستمروا فى الإدارة ولا فى المناصب الخارجية .. يعنى الحقيقة كان شغلنا الشاغل تأمين هذه الثورة .. فإحنا كنا قاعدين فى قشلاقاتنا لا نغادرها إطلاقا .. ده فى الفترة الأولى ثم إنت عارف إن دايما الناس اللى بيقوموا بالثورات ما هماش هم اللى بيوصلوا فى النهاية أبداً .. بالعكس دول بيبعدوا من أول الطريق ما بيوصلوش أبدا .. يعنى معظم الناس اللى تولت الحكم فى مصر .. أو شاركت فى مسئولية الحكم .. ما كانوش ضباطا أحراراً !! »

* **باستثناء الـ ١٣ ؟**

* « طبعاً أعضاء مجلس الثورة دول حاجة تانية !! »

● **وحوكم القادة العسكريون .. وعلى رأسهم حسين سرى عامر .. أما حيدر باشا الذى كان القائد العام للجيش .. فلم يحاكم .. وكذلك حسين فريد .. كما لم يحاكم يوسف رشاد وكذلك النحاس باشا ...**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « اعترض صلاح سالم بشدة على محاكمة حيدر باشا » .

* **ويقول حسن المراغى :** « حيدر باشا كان يعلم علم اليقين عن الثورة وقيامها » .

* **بحكم إنه قريب للمشير عامر ؟**

* « أيوه .. أيوه .. »

* **يقول حسين الأتربى :** « وذهبت إلى حيدر باشا فى مقر القيادة وأخبرته بأسماء الضباط الأحرار فقال لى دى « زوبعة فى فنجان .. وصلاح سالم ده مدير مكتبى والثانى قريبى » .»

* **اللى هو عبد الحكيم عامر ؟**

* « آه .. وكانت الأسماء كلها مذكورة .. وفؤاد باشا عارفها والملك عارفها وحيدر باشا عارفها كل الأساسيين وقال لى أنا لا أريد أن أعمل هزة فى الجيش .. ولا أحب أن أأذى ناس من أصدقائى .. ولما قابلت حيدر باشا مرة ثانية أخبرته بقبول فؤاد باشا له كوزيراً .. وتحدد سفر الوفد .. وحاولت أن أثنى النحاس باشا وفؤاد باشا عن السفر وتدخل الآخرون فسافروا .. وحدث ما حدث ووقع الانقلاب » .

* **ويقول أمين شاكر :** « فى بداية الثورة كانت أكثر حاجة بتشغلنى وكنت بأسعى لتحقيقها أن أجعل عبد الناصر على اتصال بالناس باستمرار .. وجبت له الناس من مختلف القطاعات .. جبت له أحمد عبود باشا .. ورئيس مجلس إدارة بنك مصر .. اللى هو جوز بنت طلعت حرب .. وجبت له ناس من البنك الأهلى ومديرين بنوك وشركات .. وجبت له عمال .. كمان فكنت باستمرار عامل ترتيب إن كل يوم لازم يقابل اثنين أو ثلاثة .. بقدر ما يتسع وقته .. علشان يسمع من الناس وبألسنتهم إيه اللى حاصل فى البلد .. إيه القرارات اللى عملها مجلس قيادة الثورة .. وهم رأيهم إيه .. والعملية دى فى رأيى نجحت لدرجة كبيرة جداً فى أنها عملت لعبد الناصر شعبية كبيرة وجبت له النحاس باشا دى ما حدش يعرفها لغاية النهارده .. وصلاح الدين اللى كان وزيراً للخارجية .. وشغلته معايا فى مجموعة « اخترنا لك » .. وأحمد عبد الغفار .. وكنت من أوائل الناس اللى جابوا له الإخوان .. ابنة الهضيبى كانت زميلتى .. وعبد الناصر تعلم من جميع هذه الجهات .. وإحنا كنا حاسين إن الشعب مسروراً جداً بنجاح الثورة » .

- **وفى ٢ أغسطس تقرر إلغاء الرتب والألقاب المدنية .. وصدر مرسوم بالعفو الشامل عن جرائم العيب فى الذات الملكية ..**

- **وعين مجلس الوصاية على العرش من ثلاثة .. الأول الأمير محمد عبد المنعم .. والثانى الباشا السابق بهى الدين بركات .. والثالث رشاد مهنا ...**

* **وأسأل رشاد مهنا – الوصى على عرش مصر : وليه اختاروك بالذات وقد كنت من كلامك مش من مؤيديهم أو إنهم ميالين إليك ؟**

* « يظهر إنى أخطأت التعبير أنا مش ميال إليهم أو ضدهم .. أنا لست معهم .. إنما أنا ليست عندى الروح العدائية إطلاقاً .. وإلا كانت حرب أهلية .. وهذا اللى تفاديته لو كنت أنا ثرت كان لها وقع تانى .. إنما الحمد لله ربنا وهبنى العقل .. وفكرت علشان يتولى فلان أو علان تزهق أرواح بالألوف قلت لا يمكن .. فلان تولى خلاص .. وقلتها صراحة فى سلاح المدفعية .. وهو ثائر .. وقلت إذا قام بهذه الثورة امباشى حتى لا دخل لنا بفلان .. ليست أسماء .. وفكرة الثورة عندنا نحن كان لنا جانب آخر .. وهو أن يقوم الشعب بالثورة ويحميه الجيش .. ده كان معنى الثورة » .

* **نتكلم عن مجلس الوصاية ؟**

* « أقول لك ملخص كلام .. صلاح سالم اللى كتبه فى المجلة قال إحنا ورشاد مهنا فى الجيش لا يمكن نتعاون .. لابد من القضاء على أحدنا .. ده كلام ؟ ولذلك إحنا حبينا أن نخلص ونعطيه أعلى المناصب حتى إن معاونيه إذا تكلموا نقول لهم إحنا أعطيناه فكانت عملية الوصاية عملية خلاص منه وليست وديعة بين يديه .. يعنى الاختيار مرغمين عليه .. مش عضو فى الثورة ولا حاجة » .

* **وحضرتك كنت لسه رجلاً عسكرياً ؟**

* « رجل عسكرى .. على فكرة أول واحد طلعوه تانى يوم من الجيش .. كان أنا .. وأصبحت أيامها رجلاً غير عسكرى خلاص » .

* **كنتم بتعملوا إيه فى مجلس الوصاية كوصى على العرش ؟**

* « عملية المُلك .. عملية رئاسة الدولة .. يعنى المراسم وما إليها الخاصة بالسرايا .. والتصديق .. شكليات لكن أنا كنت أعتبر غير هذا لأنى كنت أعتبر نفسى مندوباً للثورة .. وهم رأيهم يعنى يملك ولا يحكم قلت لهم مش عندى أنا » .

* **هل النية كانت مبيتة لإعلان الجمهورية ؟**

* « النية كانت مبيتة لإعلان الجمهورية فى الوقت المناسب .. عندما تستكمل مصر سنة أو ثلاثة والملك تحت الوصاية ويكون الشعب مؤهلاً وبعدين تعلن الجمهورية .. ولكن اللى حصل غير

كده .. اللى حصل عملية فعل ورد فعل .. يعنى أنا لما وقفت لهم مراراً فى بعض الحاجات حبوا .. مش عارف أقول إيه .. والله يحزننى أقول ما كان يُفعل .. وبعدين لما يئست من الإصلاح أعفيت نفسى وقدمت الطلب لعبد المنعم .. تانى يوم الصبح كان فيه إقالة .. وسمعنا فى لندن مش من هنا .. وأنا بأفتح الراديو وجدته يقول الوصى على العرش أقالوه !! وانتهت علاقتى بالوصاية وفضلت تحت الحراسة .. والوصاية استمرت لفترة بالاتنين التانيين .. وبعدين واحد وبعدين انتهت » .

* **وكنت مبعداً أو مغضوباً عليك ؟**

* « لا مغضوب علىّ لا أقبله أبداً .. ! لأن لما يغضب علىّ بنى آدم يكون من واحد له قيمته .. مبعد صح .. وكشرط الوصاية لابد أن أكون أميراً أو وزيراً لأكون وصياً .. فعينت وزيرا للمواصلات » .

* **ويقول جمال منصور** : « فى أحد اجتماعات الضباط الأحرار فى مكتبى برئاسة سلاح الفرسان قلنا يومها : « نحن نرفض أى نظام سوى النظام الديموقراطى » .. وإننا لم نخلع « فاروق » لكى نأتى فى مكانه بـ « ١٣ فاروق » .. وعقدنا اجتماعاً فى منزل الدمنهورى حضره حوالى ٤٠ ضابطاً حراً من سلاح الفرسان .. وحسين الشافعى وثروت عكاشة وخالد محيى الدين .. ثم اجتماعاً حضره جمال عبد الناصر الذى أعلن قراراً بنقل مصطفى نصير وعبد الحميد كفافى إلى خارج السلاح .. كما حدث لى .. وسرعان ما أصدر مجلس الثورة قراراً بإلغاء تنظيم الضباط الأحرار باعتبار إنه قد استنفد أغراضه » .

* **وكان قد حدث شغب بين عمال شركة مصر للغزل والنسيج بكفر الدوار أدى إلى حدوث مظاهرات وإضراب عام بين عشرة آلاف عامل .. وحكمت المحكمة العسكرية على خميس والبقرى المتهمين بقيادة الشغب ...**

* **وأسأل رشاد مهنا : اللواء عبد المنعم أمين كان رئيساً لإحدى محاكم الثورة .. وحك بالإعدام على خميس والبقرى .. فما رأيك ؟**

* « اسأل عبد المنعم أمين قول له إيه رأيك إنت .. كان بيملى عليك ولا إنت عملت كده من نفسك ؟ » .

* **ثم أسأل عبد المنعم أمين : هل حضرتك كنت أول رئيس لمحاكمات الثورة ؟**

* « لأول محكمة ثورة لأ .. كان هذا مجلساً عسكرياً عالياً لمحاكمة العمال فى كفر الدوار .. اللى قاموا بشغب وهدموا وبدأوا يكسروا فى المصنع بتاعهم نفسه .. ونتيجة هذا التعدى مات ١١ واحد : ٨ من العمال و ٣ من عساكر البوليس .. يعنى حصل تبادل إطلاق نار ما بين العمال بتوع المظاهرة والبوليس .. الموقف كان قدامنا كده وكان لسه لم نعمل أى حاجة .. أنا أكثر تجربة فيهم لا شافوا تجربة فى الحياة .. قليلى الخبرة .. أنا قلت لهم أنا أروح مع أعضاء

مجلس عسكرى ونروح نحاكم الناس دول علشان إذا لم نعمل محاكمة عسكرية .. المحاكمة المدنية حتأخذ سنوات » .

* **من كان معك أعضاء ؟**

* « كان معى حسن إبراهيم .. عبد العظيم شحاته .. فتح الله رفعت .. وكان نائب أحكام عبد المنعم مراد » .

* **هل ده كان بداية مواجهة مع الشيوعيين فى مصر ؟**

* « آه كان بداية مواجهة الشيوعيين فى مصر لأن عبد المنعم خميس ١٠٠٪ شيوعى .. لأ مش اسمه عبد المنعم خميس اسمه خميس والبقرى أنا أعرف واحد اسمه خميس تانى .. خميس تصرفاته وكلامه كلها فى الجلسة وقال أنا مستعد أدافع عنهم فهو رفض كلامه كان شيوعى ١٠٠٪ » .

* **هل كانت الأحكام معروفة قبل صدورها عليهم بالإعدام ، يعنى اتفقتوا على ذلك ؟**

* « لأ أبداً لم نتفق على شىء بدليل أن كان الأول خميس هو المدان .. ليه لأن كانوا شايلينه على أكتافهم وينادى « يسقط الظلم » .. كلام زى كده .. دى المظاهرة التى بدأت تثير النظام والقانون .. وأنا كنت لا أحكم بالقانون المدنى .. ولكن الأحكام العرفية اللى كانت صادرة يومها وما زالت موجودة حتى الآن إن أى مظاهرة نتيجتها موت أحد من المتظاهرين القائد بتاعها يحكم عليه بالإعدام .. إحنا لا نعرف كم القوات ولا نعرف أى حاجة .. وبعدين موسى صبرى جاء وتطوع أن يدافع عنه وكان فيه متهم واحد لذلك كان متهماً بإنه يكسر مع الناس .. موسى صبرى كان لسه متخرجاً من الكلية وليس له أى تجربة فى الدفاع .. كانت زوجة البقرى شاهدة علشان تقول ما لهوش دعوة وهو كان فى البيت .. وهى جاءت قالت كان بايت عندى فى البيت وبعدين فى الصباح قلت له رايح فين قال مالكيش دعوة يا وليه .. ووجدته واقف مع عمال بيكسروا حاجات ويجمعوا حاجات .. لمسته كقائداً من القوات يقول لهم يا أولاد كسروا واحرقوا وما كانش قدامى غير أن أدخله .. لكن أحكام مسبقة لا أحد يعرف عن الأحكام دى حاجة .. كأى جلسة أو أى ناس عندهم نزاهة .. حكمت بهذا يعنى أنا كنت سايب لهم الحرية خالص للأعضاء ولازم يكون حكم الإعدام بالأغلبية المطلقة أو بالإجماع » .

* **ويقول لطفى واكد :** « الرئيس نجيب كان لى معاه حوارات فى هذا الموضوع .. هو بعد الثورة كلنا كنا عايزين إننا نرفع من شأنه إلا أن قضايا الإعدام هو وافق عليها .. وجمال عبد الناصر هو الوحيد اللى رفض يوافق على قضايا الإعدام !! »

- **وصدرت تشريعات مالية ترمى إلى الحد من الدخول الكبيرة .. وأغلقت البورصة .. كما خفضت الإيجارات ..**

- **وفى أوائل سبتمبر سنة ٥٢ حدث تعديل فى وزارة على ماهر ودخلها فيمن دخلها المهندس مراد فهمى .. د . نور الدين طراف .. و د . إبراهيم بيومى مدكور ..**

* **وأسأل د . نور الدين طراف : كيف بدأت صلتك برجال الثورة ؟**

* « أنا يمكن لا أعرف ليه اختارونى ؟ يعنى لغاية دلوقت أنا مش واجد له مبررا .. يمكن السبب فى هذا تاريخى فى مجلس النواب .. وتاريخى فى حركات الطلاب .. أعطاهم فكرة عنى .. ولم يكن فى ذهنى أن أحاول أن أتصل بهم .. كانوا يجتمعوا فى كوبرى القبة لأنى ما كنتش عارفا أحداً منهم .. حصل بعد عودتى بأيام .. إن الصديق الصحفى القديم حلمى سلام اتصل بى فى التليفون وقال لى إن فيه بعض الإخوان عايزين يشوفوك وبأدعوك لفنجان شاى عندى فى البيت فرحت بيته .. كان قريباً من كوبرى القبة فوجدت الصديق فتحى رضوان أيضاً مدعواً بنفس الطريقة .. ووجدت عدداً من الضباط كنت لا أعرف أحداً منهم إطلاقاً وقعدنا نتكلم فى مسائل عامة .. هم بيتكلموا عن أحداث البلد وكلام عام زى ما يكون الاثنين المدنيين دول موضوعين تحت الاختبار الشفوى .. حاجة من هذا القبيل .. النهاية دى كانت أول مرة أشوفهم .. أنا اللى لاحظته يومها إن فيه واحد منهم لم يتكلم إطلاقاً .. كان مكتفياً بالسمع .. سألت حلمى سلام ده مين ؟ قال جمال عبد الناصر .. ده أهم واحد فيهم ده هو لا يحب أن يتكلم يحب يسمع بس كده .. دى كانت أول مرة أشوفه » .

* **وما لبث أن قدم على ماهر استقالة وزارته إلى مجلس الوصاية .. وكان من أهم أسباب الاستقالة .. قانون الإصلاح الزراعى ...**

* **وأسأل رشاد مهنا : إيه أهم قرار حضرتك مضيت عليه كوصى على عرش مصر ؟**

* « أهم قرار هو الإصلاح الزراعى .. وهو له قصة .. لم يكن إصلاحاً زراعياً لأنه كان نبتاً شيوعياً .. بذرة شيوعية وضعها بعض إخواننا الشيوعيين ولا داعى لذكر أسماء .. تبناها جمال سالم .. وجمال سالم كان يُشك فى قواه العقلية لأنه كان مصاباً بسرطان فى دماغه .. فكان أول ما عايزين يضايقوا واحد .. يسلطوه عليه .. أنا أذكر مرة إن واحد من الإخوة دول مسك جمال عبد الناصر قال له أبوك .. ومن هذه الألفاظ .. الإصلاح الزراعى هم سموه كده .. ما كانش الإصلاح الزراعى كان تحديد الملكية .. أنا وقفت وقلت مافيش تحديد للملكية صمموا وقلت لهم لا يمكن هذا يتنافى مع الاقتصاد .. ومع الدين ومع كل حاجة .. تحديد الملكية .. لا إحنا مش شيوعيين .. كلمنى محمد نجيب الله يرحمه ويروح ويرجع أقنعه .. وهكذا إلى أن قلت لهم لا ينفع نجمع رجال الثورة واللى مختص من الوزراء وأنا معاهم ونتناقش ونصل إلى نتيجة .. ويومها حرص محمد عبد المنعم أن لا يأتى خوفاً من بذاءات إخواننا » .

* **ويقول المهندس إبراهيم شكرى :** « كنت أول من دعا إلى تحديد الملكية الزراعية فى مصر » .

* **وأسأل المهندس سيد مرعى : حضرتك كنت من أول أو من أوائل من نادوا بالإصلاح الزراعى فى مصر .. الفكرة جاءت إزاى .. وعبرت عنها إزاى .. قبل ٥٢ ؟**

* « فى الحقيقة لا أقدر أقول إنى ناديت بالإصلاح الزراعى .. كإصلاح زراعى .. إنما بدأت فى حياتى الأولى وشفت الظلم الواقع على الفلاحين فى وقتها من دفع القيمة الإيجارية .. تقدر تقول

إن التفكير بتاعى بدأ تفكيرا اجتماعياً للبيئة اللى أنا موجود فيها .. لم أكن أعرف فى هذا الوقت وأنا متخرج إيه كلمة الإصلاح الزراعى إلى أن تطورت الأمور .. كان الله يرحمه على بك الشمسى رئيساً للبنك المركزى فى الوقت ده كنا بنتكلم مع بعض فى هذا الموضوع فهو أول واحد ترجم الناحية الاجتماعية التى كنت أفكر فيها إلى ما سُمى بالإصلاح الزراعى .. مش بس كده .. دعا واحدة اسمها « دون رينار » متذكر اسمها حتى الآن .. كاتبة إنجليزية كانت كتبت كتاباً عن الأرض والفقر فى منطقة الشرق الأوسط من ضمنها نادت بالإصلاح الزراعى .. من هنا تنبأت وتنبهت من زوايا محددة للى كان المرحوم محمد بيه خطاب فى مجلس الشيوخ ينادى بتحديد الملكية بـ ٥٠ فدان .. أنا ناديت فى وقتها بتحديد القيمة الإيجارية للأرض الزراعية فأصبح القانونين دول مكملين لبعض .. ده قبل الثورة » .

* **ويقول محسن محمد :** « قويت الاتصالات الأمريكية مع الثوار .. حتى أن قانون الإصلاح الزراعى نفسه عرض على كافرى .. وطلب منهم أن يهدئوا اللعب شوية .. وكانوا يستمعون إليه باهتمام شديد وكان هو مستشارهم رقم واحد » .

* **وكيف عرفت ذلك ؟**

* « كل ذلك مذكور فى الوثائق الأمريكية والبريطانية التى أطلعت عليها » .

* **وأسأل سيد مرعى : هل وجدت أن الثورة تقضى على الإقطاع فعلاً ؟**

* « هنا لازم أكون صريحاً معاك .. لما بدأنا .. اعتقادى كان راسخاً فى القضاء على ما يسمى بالإقطاع .. ولو قرأت كتابى اللى أنا مألفه عن الإصلاح الزراعى أنا ما كنتش بأسميه إقطاع بأسميه ملكية كبيرة .. لأن الإقطاع ما كانش موجودا فى مصر بالمعنى التاريخى للإقطاع .. وتقدمنا بحماس كبير جداً سواء فى عدالة التوزيع أو سواء فى عدالة الاستيلاء بقدر ما أمكننا أو سواء حطينا هدفا أمامنا ألا يؤدى الإصلاح الزراعى إلى انخفاض فى الإنتاج .. وأمكننا فى الكام سنة اللى إحنا توليناهم أن ننفذ القانون بشكل إنه حتى الهيئات الدولية اعترفت به .. لدرجة إنك تروح روما تجد إن ضمن المستندات الموجودة هناك .. يقول لك يعنى نظام الدورة الزراعية منظمة إزاى تجميع الحاصلات الزراعية .. إزاى تجميع الدورة الزراعية .. إزاى عدالة التوزيع .. تفادى تفتت الملكية .. هل الإصلاح الزراعى نفذ على جميع الملاك ؟! الإجابة نعم نفذ على كل ما هو أزيد من الحد القديم » .

* **وأسأل الملكة ناريمان : رأى الملكة كان إيه فى قانون الإصلاح الزراعى ؟**

* « رأيى أنا إن كان لازم يعملوا قانون الإصلاح الزراعى فى صالح الفلاح » .

* **تكلمتى مع الملك فى هذا الموضوع ؟**

* « أيوه كان عُرض عليه من فؤاد باشا سراج الدين وسيد مرعى .. يعنى كان فيه كلام .. لكن مش ١٠٠ فدان لكل فرد .. فى الوقت ده كان عايزه لصالح الفلاح » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « كان كافرى سفير الولايات المتحدة يتصرف على أساس أنه ذو نفوذ فى صفوف الثورة بالحق أو الباطل .. وكان يتحدث عنا قائلاً "My Boys" (أولادى) .. وأبلغ على صبرى جمال عبد الناصر أن السفير غير راض عن اختيار السنهورى رئيساً للوزراء .. وعلى أية حال اعتذر السنهورى حتى لا يسبب لنا حرجاً .. ولعل البعض قد أحرجه لكى يتخذ موقف الاعتذار » .

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « فلما حددت الملكية الزراعية بمائتى فدان وتأثر بهذا القانون أكثر من ألفين من الملاك الزراعيين .. حاول البعض مقاومة تنفيذه فكان الرد السريع بإقامة محاكمات عسكرية للمعترضين » .

- **وألف اللواء محمد نجيب وزارة مدنية برئاسته ...**

- **تبع ذلك التوجه إلى التجمعات السياسية فى الأحزاب القديمة .. وبدأ ذلك برفع شعار « التطهير » ومطالبة الأحزاب بتطهير نفسها .. وصحبتها حملة اعتقالات ...**

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « لقد كان التطهير سلاحاً مشهراً على مستقبل كل موظف فى الدولة .. ولذلك اندفعت غالبية الموظفين تتنافس فى النفاق والتجسس .. مئات من الموظفين فقدوا وظائفهم لا لشىء إلا لإنهم يمتون بصلة القربى أو النسب لبعض كبار السياسيين القدامى .. أو لإنه سبق أن عرفوا بميل للأحزاب السياسية » .

* **ويقول إسماعيل فريد :** « الثورة أعطت مهلة للأحزاب تطهر نفسها كانت النتيجة إنها لم تطهر نفسها .. هى هى .. بالنسبة لنا إحنا وكان الشعب يعرف إن دول مرتشين .. أو الشعب يعرف إن لهم انحرافات .. هم استمروا فى الأحزاب كما هى فكان الطبيعى أن تأخذ وضعاً إيجابياً ضدهم » .

* **ويقول إبراهيم شكرى :** « بعد قيام الثورة دعت إلى أن تطهر الأحزاب صفوفها .. وبالفعل حصلت تحركات وأصدروا قانون لتنظيم الأحزاب .. وهذا القرار لتنظيم الأحزاب استقر .. كما أذكر الحزب الوطنى الجديد .. وأيضاً حزب مصر الاشتراكى .. أمكنه أن يقدم أوراقه للاعتراف به وصدرت جريدة رسمية فيها تكوين للحزب الجديد .. حزب مصر الاشتراكى .. وهذا صدر فى يوم ١٥ يناير ٥٣ » .

- **وأصدر المجلس قراراً باعتقال ٦٤ سياسياً .. وبدأت مرحلة جديدة من تاريخ الثورة ...**

- **وفى ١٤ أكتوبر سنة ٥٢ أقيل محمد رشاد مهنا من منصب الوصى على العرش ...**

* **ويقول مصطفى كامل مراد :** « رشاد مهنا كان فيه انقلاب فى يناير ٥٣ .. يعنى كان فيه مؤامرة علشان قلب نظام الحكم فقبض على الضباط وحوكموا » .

* **ويقول فتح الله رفعت :** « عندك رشاد مهنا حبوا يشيلوه من الوصاية .. جمال عبد الناصر عمل لنا طيارة مخصوصة أنا ومحسن وكمال ورحنا العريش .. ورحنا رفح .. ورحنا

الإسكندرية .. علشان نمهد الطريق .. لإن رشاد مهنا رجل من المدفعية .. وكان محبوباً جداً .. نمهد الطريق علشان يخرج رشاد مهنا » .

* **وقمتم بذلك فعلاً ؟**

* « قمنا بذلك فعلاً وهذا كان خطأ كبير .. اللى أنا أخطأت فى حقهم كفتح الله رفعت ما ليش دعوة بغيرى .. رشاد مهنا ومحمد نجيب » .

* **وأسأل رشاد مهنا : محاكمات الثورة هل كانت صورية .. هل كانت الاتهامات ملفقة أو باطلة ؟**

* « أضحكتنى .. سأحكى لك عن محاكمتى أنا شخصياً .. أنا أول واحد حوكمت الساعة ٣,٣٠ صباحاً .. أنا كنت فى سجن الأجانب » .

* **متى يافندم ؟**

* « سنة ٥٢ جاء لى حمزة البسيونى .. قال لى قوم يا عمى .. لأن علاقتى بحمزة البسيونى مهما تقول عليه كان ربنا محنن قلبه علىّ وكان يحترمنى .. ويوم جاء قال لى اتفضل روب علشان فيه محاكمة النهارده فى قصر النيل .. فكرنى بأحمد عرابى والجماعة دول .. قمت توضأت وصليت ورحت معاه قصر النيل .. بعد شوية دخلت فى أوضة صغيرة وبعدين ندهوا لى وقالوا اتفضل .. دخلت السلام عليكم عليكم السلام وجدت كل بتوع الثورة موجودين .. ما فيش منهم غائب غير أنور السادات ومحمد نجيب .. مسك زكريا محيى الدين زى ما تقول كان سكرتير الجلسة .. وقال مش عارف إيه واتهاماتى أنا كانت دعوة إلى انقلاب بالقوة والألفاظ .. والسمات القانونية إنما هى كده .. سكت اتفضل اقعد .. قعدت .. جابوا الشاهد الأول .. سألوه عمل إيه شفت إيه طلع إيه .. زكريا محيى الدين يقرأ ويقول له ده صح يقوم يقول له لأ .. لأول مرة فى حياتى أشوفها .. طلع الشاهد الأول شاهد نفى وليس شاهد إثبات .. هاتوا الشاهد الثانى برضه .. مش كده .. طلع ليس شاهد إثبات .. أنا معاى حتة ورقة صغيرة كنت فاهم إنى أقدر أكتب ملاحظات علشان أدافع عن نفسى .. رفعت الجلسة .. كان رئيس الجلسة جمال عبد الناصر .. شوية سمعت موسيقى كلاسيك من أوضة الجلسة » .

* **مين كان من هواة الموسيقى ؟**

* « مش عارف .. فضلت أسمع موسيقى زى ما هم بيسمعوا كتر خيرهم لأنهم لم يحوشوها .. وبعدين اتفضل .. دخلت لاقيتهم جايبين شاهداً .. الشاهد بيقولوا له إنت شفت إيه أيام ما كنت عنده وكنت تفطر معه وكان يتكلم عن الدستور .. أيامها كان رجال الثورة قالت إن كل حزب أو كل جماعة عايزة تشترك فى السياسة تعمل دستوراً جديداً .. وأنا بصفتى فى مجلس الوصاية كنت بآخذ نسخة فكانت عندى نسخة من اللى عملوها الإخوان المسلمين زى أى واحد وخلاص .. ودى الإدانة .. وخلاص انتهت المحاكمة على هذا الأساس » .

* **وماذا كان الحكم ؟**

* « الحكم ٢٥ سنة سجن تخفيفاً للإعدام ! » .

● **وفى ١٠ ديسمبر سنة ٥٢ أعلن نجيب باسم الشعب سقوط دستور ١٩٢٣ ..**

● **وفى ١٨ يناير سنة ٥٣ حُلت الأحزاب وصودرت أموالها .. وهكذا أغلق ملف الأحزاب لمدة ربع قرن ...**

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « كان الجيش قد تقدم للوفد وبعض الأحزاب بسؤال ملخصه ماذا تريدون لإعادة البرلمان ؟ وقوبل هذا العرض بالرفض » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور :** « إحنا الأول خالص الجيش ما كانش عنده تفكير إنه يحكم .. كان التفكير إنه حترجع الأحزاب تحكم تانى .. بعد ما تكون طهرت نفسها وبعدين يبتدوا يصلحوا فى الوضع السياسى والاقتصادى للبلد ولكن عرض عليهم قانون الإصلاح الزراعى .. رفضوه فكانت النتيجة إنه لا مفر من إن الجيش يبتدى يحكم .. وابتدا حل الأحزاب وابتدأ ينفذ هذا القانون » .

* **ويقول إبراهيم شكرى :** « فى يوم ١٦ يناير سنة ٥٣ صدر قرار من مجلس الثورة بحل جميع الأحزاب .. لأنها شاركت فى فساد الحكم .. عند ذلك أقول إن هذا القرار لم يطبق على الإخوان المسلمين .. على اعتبار أنهم ليسوا حزباً إنما هم جماعة .. بينما التحليل الصحيح إنهم كانوا بالفعل لهم تنظيمهم .. ولهم أدواتهم .. ومن هنا وجد أنه لابد من الفصل بين الأمرين .. ولا يؤخذ الأمر دفعة واحدة مع الكل .. وإن كان هذا جعل موقف الإخوان المسلمين يضعف شعبياً من حيث إنه إجراء اتخذ ضد الحريات قبلوا به .. ولكن بعد ذلك عندما أخذت ضدهم كثيراً من الإجراءات .. لم يجدوا صدى شعبياً يقف بجانبهم » .

* **وأسأل الملكة ناريمان : كان إيه شعور الملك فاروق فى موضوع إلغاء الأحزاب ؟**

* « لأ ما أقدرش أتكلم وأقول عن فاروق .. أتكلم عن نفسى .. إلغاء الأحزاب كان المفروض طبعاً لإن الأحزاب لم تتعاون .. وأنا أحترم جداً النحاس باشا كان كبير فى السن وكذلك احترم حرمه .. ومش عارفة أقول إنهم خدعوا على باشا ماهر .. أظن إنهم خدعوه .. ومحمد نجيب اللى قالوا عليه الرئيس محمد نجيب .. يعنى ربما كان فيه تفكير .. وقال لهم إحنا مش اقتصاديين ولا سياسيين .. قمنا بالمهمة وحنسلمها لكم » .

● **وهكذا امتلأت الأيام بصور التأييد وأشكال التغيير ...**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « بعد ٥ - ٦ شهور لما بدأت الخلافات على السطح بين عدد من داخل أعضاء مجلس الثورة وبين عدد من خارج أعضاء مجلس الثورة .. منهم أنا شخصياً .. بدأت خلافات كثيرة .. فبدأت علاقتى تبعد عما يدور داخل الجيش وداخل الثورة

إلى أن خرجت من الجيش خالص فى يونيو ٥٤ .. فاحتفظت بأوراقى وبعلاقتى بالناس ومتابعتى للأحداث .. وبعد الثورة اختلف الوضع تماماً .. عدد كبير مش من الضباط الأحرار اتضح أنه كان فى التنظيم إنما لم يطلب منه المشاركة .. وأوكلت إليه مسئوليات بعد الثورة مسئوليات كبيرة مالهاش دعوة بمشاركته فى السلاح .. فى نفس الوقت المجموعة اللى شاركت من الضباط الأحرار ليلة الثورة تصورت - وأنا منهم - كان سننا صغير يعنى حوالى ٣٠ سنة وأعضاء مجلس الثورة متوسط سنهم من ٣٠ - ٣٣ سنة وإحنا كلنا فى العشرينات .. فتصورنا إن إحنا أصحاب حق فى إملاء الرأى » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « بعد ٥٢ دخل عبد الناصر ما يسميه الصراع على السلطة .. مقالب ومؤامرات ومناورات .. وده كان صراع على السلطة شديداً جداً » .

* **وأسأل خالد محيى الدين : أعضاء مجلس قيادة الثورة فى البداية كان عملهم عملاً مشتركاً جماعياً ؟**

* « طبعاً كلنا كنا بنكمل بعضينا .. سياسياً وعملياً .. وذلك لما كان المجلس متعاوناً مع بعضه ويكمل بعضه .. وكان الجو ماشى .. أول ما حصلت الخلافات حصل الانقسام والخروج .. فهم كانوا أول ما قامت الثورة يعملون .. بروح طيبة وكانوا يكملوا بعضهم » .

* **وأسأل كمال الدين حسين : بمرور الوقت اختلفتم فى الآراء .. إلى أى مدى كانت هذه الاختلافات ؟**

* « شوف هو وجود ١٣ بيتناقشوا فى موضوع معين لازم يحصل فيه خلافات فى الرأى .. وده موضوع طبيعى وبديهى .. وكان عزيز المصرى يقول لنا إيه يا أولاد اتخانقوا مع بعض واضربوا بعض .. وبعدين فى الآخر تستقروا على رأى .. هو ده اللى تطلعوا به على الناس .. واوعوا توروا الناس أنكم مختلفين .. وكان بيحصل طبعاً مناقشة فى كل حاجة .. وكل واحد يقول رأيه تمام .. وبعدين بالتدريج .. الأيديولوجيات والأفكار عند بعض الناس تختلف ولكن فى الأول يمكن .. يعنى لم نختلف على حاجة أساسية .. كل الأحزاب انقلبت ضدنا وكل العالم الخارجى .. وللأسف العالم الداخلى معاها ضدنا .. ووصل الخلاف أشده فى مارس ٥٤ مع محمد نجيب » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « قامت الثورة وكانت القيادة جماعية .. كل موضوع بيناقش .. والمهم رأى الأغلبية .. وفضل مستمراً فترة طويلة من البداية .. وكانت تطلع القرارات مضبوطة مع الخلافات اللى بتتوجد .. الخلافات فى الرأى .. جمال سالم كان عصبياً شوية .. وكان صلاح سالم كذلك .. لكن كان كلها فى الصالح .. لكن ما حصلش صراعات حول السلطة .. إلا فيما عدا موضوع محمد نجيب فيما بعد » .

* **ويقول أمين شاكر :** « والله عبد الناصر كان رجلا بيسعد جداً إنه أحد أفراد الشعب .. وكان بيحترم الناس ويحبهم لأقصى حد .. وكان يكره أن يقع أى أذى على أى بنى آدم حتى لو كان

ألد أعدائه .. وكان يحب قوى يستمع لوجهات نظر الناس .. ولما تكلمه تلاقيه يشجعك إنك تسترسل فى كلامك .. وكان بيحكم علىّ إنى أحضر كل الاجتماعات .. وكان بعد الاجتماع يقول لى نقطة كذا عاوزك تتصل بفلان تستوضحها لى واكتب لى تقريراً .. هى دى الديموقراطية فى نظرى » .

- **وازداد القبول الشعبى لمجلس القيادة يوماً بعد يوم ..**
- **واحتفل الثوار بمرور ستة أشهر على نجاح الحركة ..**
- **وأنشئت هيئة التحرير فى يناير سنة ١٩٥٣ ..**

* **وأسأل أحمد طعيمة : ما الذى تذكره عن إنشاء هيئة التحرير ؟**

* « بعد نجاح الثورة .. كان التنظيم كله عسكرياً بحتاً .. كله ضباط الجيش .. ولم يكن للثورة قاعدة شعبية .. أو حزب سياسى .. أو تجمع مدنى .. فكان ده نقصاً شديداً بتواجهه الثورة .. فكانت مفاجأة للشعب كله .. إن ضباط الثورة قاموا بالثورة لصالح الشعب .. إنما ما فيش تنظيم يضم مبادىء الثورة .. أو يحتضن مبادىء الثورة .. كان فى ذلك الوقت فيه أحزاب سياسية كثيرة .. وكان هناك إخوان أيضاً .. وبحل الأحزاب .. أصبح هناك فراغا سياسياً .. الفراغ السياسى ده .. تصور الإخوان أنهم الورثة الحقيقيين لثورة ٢٣ يوليو .. وأنهم أصحاب الحق فى أن يكونوا ممثلين للثورة .. وأن الضباط قد أنهوا مهمتهم بنجاح ثورة ٢٣ يوليو .. وأن عليهم تسليم مقاليد الحكم للإخوان المسلمين .. باعتبار الإخوان المسلمين همّ الحزب السياسى للثورة .. أو القاعدة الشعبية التى تعتمد عليها ثورة ٢٣ يوليو .. وطالبوا جمال عبد الناصر بأن ده الوضع اللى يجب أن تسير فيه الأمور .. يمكن أهم اعتراض اعترضه جمال عبد الناصر على هذا الموضوع .. وده يمكن لم يذكر من قبل .. إن الشعب المصرى فيه أقباط كثيرين .. وهم جزء من الشعب المصرى لا يمكن تجاهله .. فإذا اعتبرت الثورة إن الإخوان همّ الحزب الوحيد الموجود فى مصر واللى بيمثل ثورة ٢٣ يوليو .. إذن أين يذهب أقباط مصر ؟ ومن يريد منهم العمل السياسى وأن يكون له رأى فى تسيير دفة الأمور .. إلى أين يذهب .. هل ينضم للإخوان المسلمين ؟! هذا منطق غير مقبول لا شكلاً ولا موضوعاً .. فالرئيس جمال اقترح أنه يتعمل حزب أو هيئة .. تمثل مبادىء الثورة .. وفى هذه الحالة إذا أراد الإخوان أن ينضموا إلى هذا التنظيم .. فالباب مفتوح لهم .. وإذا أراد قبطى أن ينضم إلى هذا التنظيم فالباب مفتوح له .. وتبقى البلد كلها نسيج واحد .. وشعب واحد .. بتمثله « هيئة التحرير » .. اعترض الإخوان اعتراضاً شديداً على هذا الموضوع .. واعتبروا أن ده قضاء على مستقبلهم مع ثورة ٢٣ يوليو .. وإن بهذا الشكل جمال عبد الناصر تخلص منهم نهائيا .. بقيام هيئة التحرير .. فى الواقع .. أى نجاح حققته هيئة التحرير .. لا يمكن أن ننسبه إلى هيئة التحرير .. أو لمن قاموا بهيئة التحرير .. وبالذات المؤسسين .. اللى صدر بهم قرار التأسيس .. كان جمال عبد الناصر وصلاح سالم والطحاوى وأنا .. كنا ٤ أو ٥ .. الخامس أنا مش متذكره .. النجاح الحقيقى جاء من معنى واحد .. أن الشعب المصرى بأجمعه .. كان منتظراً ثورة تخلصه مما كان يعانيه ..

هذه الثورة بمبادئها .. استُقبلت استقبالاً عظيماً من الشعب المصرى .. فأى واحد دخل أو انضم لهيئة التحرير .. هو فرحان بثورة ٢٣ يوليو .. ومش عارف ينضم لها إزاى .. هيئة التحرير فتحت له الباب أنه يكون أحد أعضاء ثورة ٢٣ يوليو .. وده سبب النجاح الحقيقى لهيئة التحرير » .

* **ويقول أمين شاكر** : « الواقع إحنا لما عملنا التورة .. حسينا بتعاطف وتأييد من الغالبية العظمى من الشعب .. ولكن السياسة تحتاج دائماً ممن يتولى الحكم والإدارة أن يُبقى له قاعدة شعبية .. القاعدة الشعبية دى كانت على مدى السنوات الطويلة .. من نهاية الحرب العالمية الثانية أو الأولى .. حتى سنة ٥٢ كانت الأحزاب السياسية هى الموجودة .. وبعدين جاء الإخوان المسلمين .. وبقى لهم قواعد ممتدة إلى القرية والكفر والنجع .. وبعدين جم الشيوعيين .. وكما تعلم كانوا بيتغلغلوا وبيتدخلوا فى مراكز حساسة كثيرة جداً .. إحنا ما كانش لنا قاعدة شعبية .. فكرنا أن نعمل قاعدة شعبية .. « هيئة التحرير » .. وكانت تجارب مش ناجحة .. والناس بقت تتساءل الثورة دى حتعمل إيه .. أهدافها إيه .. ومافيش إجابة .. فقلت لعبد الناصر .. لازم نقول للناس الثورة دى قامت ليه وعاوزه تعمل إيه .. إحنا حسينا أن إحنا قاعدين على الهواء ومافيش تحتنا قاعدة شعبية .. نحركها وقت اللزوم .. وعبد الناصر فكر فى تكوين حزب .. وأقدر أقول إن جزءاً كبيراً من مجلس قيادة الثورة وافق على هذا الرأى .. ولكن هذه العملية كانت Long Term لأن الحزب حيعمل إيه ؟ وحيتم اختيار أفراده إزاى ؟ ومن سيتولى أمره ؟ وما مدى العلاقة بينه وبين مجلس قيادة الثورة ؟ وطبيعة هذه العلاقة ؟ كل دى حاجات كان لازم تُدرس وتأخذ وقتاً طويلاً جداً .. وده اللى خلى محمد نجيب قدم نفسه للناس أنه عاوز يعمل حزبياً .. أو يعيد الأحزاب اللى كانت موجودة قبل الثورة .. ويقود البرلمان .. والديموقراطية .. مع إن دى كانت قفزة إلى الخلف .. دى معناها أنك ترجع الأحزاب بالوضع اللى كانت عليه قبل سقوط فاروق .. كانت حترجع زى ما هى .. يعنى كنت لما حتعمل انتخابات .. كان الوفد طبعاً حيكتسح هذه الانتخابات .. مش عاوزة أى شك .. واللى حيشكل الحكومة رئيس الوفد والوزارة من أعضاء الوفد .. أنا ما عنديش شىء ضد الوفد .. لكن الأحزاب السياسية فى عهد فاروق .. انحرفت .. وكان جزء كبيراً من جهدها يتجه لإرضاء الملك على حساب الشعب .. وده اللى كنا عاوزين نمنعه .. لأن الملك كان له اتصال بالسفارة البريطانية .. وكانت السفارة بتشغله « بالزمبلك » زى ما بيقولوا » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « عادت الرقابة على الصحف يوم ٢٨ من يناير عام ١٩٥٣ .. كانت أوامر جمال تقضى بألا يعترض على نشر أى مقال أكتبه بتوقيعى .. وكثيراً ما كان يختصنى بأخبار هامة .. فلما اندفعت أعارض اتجاهه إلى الحكم العسكرى .. بدأت المضايقات » .

- **وصدر فيما بعد كتاب « فلسفة الثورة » ...**

- **وكانت الثورة قد حاولت إرضاء الإخوان ولم تطبق على جماعتهم قانون حل الأحزاب ...**

* **ويقول أمين شاكر** : « الإخوان المسلمين .. قُل فيهم ما شئت .. ولكنهم تنظيم سياسى منظم .. وبيتميز عن التنظيمات الشيوعية .. والتنظيمات السياسية الأخرى .. لأنهم مدرسين إلزاميين و .. و .. الخ .. إنهم واصلين للكفور والنجوع .. إلى آخر البلد فأى حاجة عاوزين يوصلوها للناس .. الناس بتوعهم يقدروا يوصلوها لنهاية النهاية .. أنا كنت أعرف سعاد الهضيبى .. بنت الهضيبى .. فقلت لها أنا عاوز أقابل أبوكى .. علشان خاطر أنا عاوز أدعيه ييجى يقابل سيادة. الرئيس عبد الناصر .. فعملت لى ميعاد معه .. ورحت وأحضرته فى عربيتى .. وقدمته إلى عبد الناصر .. واتفق فى هذا الاجتماع .. إن الإخوان المسلمين يعتبروا أنفسهم القاعدة الشعبية للثورة » .

- **وبدأ الإخوان يقفون موقف الخصومة من الثورة .. وفصلوا الباقورى من جماعتهم لقبوله منصب الوزارة ...**

* **ويقول جمال حماد** : « طالب الإخوان بأن يكون صوتهم مسموعاً .. ويوم أن ألف محمد نجيب الوزارة كان بها بعض رموز الإخوان .. ومنهم أحمد حسن الباقورى .. عاد الإخوان ورشحوا بعض من لم تقبلهم الثورة » .

* **وأسأل أحمد كامل : ماذا تقول لنا عن الثورة والإخوان المسلمين ؟**

* « الإخوان المسلمين فى الحقيقة .. فى بدء الثورة .. كانوا من أعظم المؤيدين للثورة .. وبعد فترة من الفترات .. أرادوا أن يكونوا هم المسيطرين على الثورة .. وهذا لم يكن ممكناً » .

* **وأسأل فريد عبد الخالق : تفتكر أصل الحكاية إيه ؟**

* « والله ده سؤال كبير ومهم .. وأنا لا أخفى عنك أننى فى أوائل ٥٤ .. اعتقلت كما اعتقل الكثيرون من القيادات .. والسؤال ده اللى تفضلت به .. سؤال بيطرح نفسه .. لدرجة اللى حففوا معى .. قالوا لى بصراحة إحنا ضباط فى الثورة .. بس لازال عندنا غموض فى الحتة دى .. فى الأول كنتم حبايب قوى .. وبعدين مرة واحدة .. تطورت الأمور ١٨٠ درجة .. إيه الحكاية دى ؟ بيقال لنا كلام بس مش مقنع بينى وبينك .. وعلشان تطمئن إنها رغبة خالصة .. إحنا حنقفل التحقيق وخلينا إحنا نفهم .. فالسؤال مش بس النهارده .. من سنة ٥٤ .. وعلشان أحط النقط فوق الحروف .. وباختصار ويكون فيه كلام مقنع وواضح .. أقول الحقيقة .. إن الاتفاق بين جمال وبين الإخوان .. فيما يتعلق بالارتباط بالمبادىء بتاعة الإسلام ما كانش واضحا وضوحاً كافياً الحقيقة .. ولذلك لما حصلت الثورة .. وقرّبنا .. كان فيه ضباط أحرار وفيه ضباط إخوان .. هو بدأ يقول فكره وأعلنها للإخوان وقال بصراحة أنا أرى أن من المصلحة .. ألا توصف الحركة بأنها إسلامية .. أو تبع الإخوان .. لأن ده حيسبب لها منغصات من الخارج .. وقد يكون من الداخل .. لأن البلد فيها انتماءات فكرية .. والخارج له نظرة معينة .. إنما كان بدأ يتعامل لأمر ما مع الضباط اللى همّ من الإخوان أصلاً .. فهو كان أول صلته العملية بعبد الرحمن السندى ومن معه فى النظام الخاص .. توطدت الصلة لدرجة أنه بايع الإخوان

فبدأ يحصل زى ما تقول طباع فى مسلكه وفكره .. قال إنه مش لازم الارتباط ومسلكه أنه بدأ يجنب الإخوان .. فعلاً عبد المنعم عبد الرؤوف .. وهو أقدم منه .. وكذلك أبو المكارم عبد الحى .. نحاهما وأخرجهما من التنظيم .. فدى كانت علامة بداية الشرخ .. وبدأ يتسع وحصل الخلاف .. ودى نقط مهمة .. ليه حصل الخلاف ؟ لأن استكمال الصورة يستدعى مزيداً من البيان علشان يفسر المسألة دى .. لأن المسألة لها ما بعدها وعملت صداماً .. ولذلك للأسف هو الناس فى السلطة يظهر غضب عنهم حتى مع حسن النية يظهر السلطة لها مؤثرات قد لا يعرفها المحكوم إلا إنها بتوصله إلى أشياء محل نظر .. تجد الظاهرة دى مع محمد نجيب .. بهذا القدر وهذه المكانة دخل السجن .. ورشاد مهنا دخل السجن .. عبد الحكيم عامر بهذا القرب حصل له ما حصل .. فدى ظاهرة .. مش بس الإخوان .. بما يدل على أن فيه سبب تانى كمان .. يتعلق بشخص عبد الناصر نفسه ومنهجه » .

* **ويقول مأمون الهضيبى** : « الخلاف بدأ بعد الثورة بفترة .. وده الشىء اللى كان منتظراً .. أن هو مادامت ثورة .. وبيقولوا وضعنا رؤوسنا على أيدينا .. مش حيسيبوها لغيرهم .. وبعد فترة .. هو تخلص من باقى الأحزاب وبقى أمامه حركة قوية موجودة .. لا يريد لها أن تشاركه فى الوجود .. هى مادامت موجودة .. حاجة من اتنين .. إما تبقى تهمل .. وإما تشارك .. لتتخذ موقفاً معارضاً وتنتقد .. يا إما تشارك .. فهو مش عاوزها خالص » .

* **بينما يقول أبو الفضل الجيزاوى** : « للأسف الإخوان .. عيبهم الأساسى أنهم لا يعترفوا بأى قيادة أخرى غير قيادتهم الذاتية .. ولهم مخطط .. ولهم منهج هم بيرسموه .. فكان من المستحيل أن يتفقوا مع عبد الناصر فى مخططه .. وبصفة خاصة إحنا كان لنا مبادىء واضحة ٦ .. كانت بعيدة عن الدين إلى حد ما .. لأنه ما كانش فى صميم الدين .. الإخوان عاوزين كل حاجة دينية صرف .. فاختلفنا معهم .. على أساس أنهم حاولوا يخلونا نمشى فى طريقهم .. فكان مستحيلاً » .

* **وقام عدد من ضباط المدفعية بالدعوة إلى أن يتم تمثيل الضباط فى مجلس القيادة بالانتخابات ، وأدى ذلك إلى اعتقال عدد منهم فى ١٥ يناير سنة ٥٣ ...**

* **ويقول عبد المنعم أمين** : « طلبت صورة من التحقيقات التى أجريت مع الضباط المقبوض عليهم .. وقال لى عبد الناصر إن زكريا محيى الدين سيسلمها لك .. ولكن زكريا تجاهل الطلب .. وتزعم صلاح سالم حملة هجوم علىّ .. ثم وجه لى زكريا وجمال سالم عبارات عنيفة » .

* **ويقول جمال الليثى** : « كانت الأعصاب متوترة .. ده رأيى الشخصى ما أعرفش الحقيقة إيه .. فأى حركة فيها نوع من التذمر وأى حركة فيها اعتراض كانت بتتخذ بمعانى أخرى وإن حيبقى فيه اعتقالات .. وإن حيبقى فيه ثورة مضادة .. الخ .. آدى كل الحكاية .. فقامت الثورة وكل الحاجات اللى حصلت كانت « زوبعة فى فنجان » .. أنا متصور كده .. أعتقد إن مافيش حركة

مدفعية ولا فيه حاجة .. كانت عملية أعصاب مشدودة .. يعنى محسن عبد الخالق حيعمل انقلاب ضد عبد الناصر وهو أخوه .. صديقه .. مش ممكن .. العملية كلها عملية تأمين للثورة .. والأعصاب مشدودة ومتوترة .. وما حدش متحمل يسمع كلمة فيها اعتراض ولا معارضة ولا كلمة نقد » .

* **هل لذلك وزع الضباط وعادوا إلى ثكناتهم العسكرية .. أو أبعدوا خالص من الجيش ؟**

* « يعنى ما حدش ابتعد .. هو فيه ناس طلبت إنها ترجع الجيش .. وعادوا وقعدوا فى الجيش لغاية ما طلعوا معاش طبيعى .. وفيه ناس اتنقلوا .. يعنى لو عاوزين يبعتوا ناس فى حتة معينة .. محتاجة واحد يكون مخلصاً ومن التنظيم يبعتوه » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « عندما بدأ زكريا محيى الدين التحقيق مع سامى شرف فى قضية المدفعية اكتشف أنه بإمكانه أن يتحول إلى « شاهد ملك » .. فأدلى باعترافات عديدة .. وبعد ذلك عُين فى مكتب زكريا .. ثم نُقل بعدها إلى مكتب عبد الناصر » .

* **ويقول جمال حماد** : « أثار ضباط المدفعية موضوع الشائعات عن علاقة صلاح سالم بالأميرة فائزة شقيقة الملك فاروق ومساعدتها لإخراج مجوهراتها .. ونتيجة لانفضاح العلاقة بهذا الشكل أصدر مجلس القيادة قراراً بإخراجها من مصر فى ٢٤ ساعة » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « سمعت أن أحد الأثرياء الأجانب المقيمين بالقاهرة كان قد دعى إلى حفل حضرته الأميرة فائزة .. وحضره صلاح سالم مع عدد من زملائه الضباط الأحرار .. وحدثت على ما يبدو مشادة انتهت بأن قذفت الأميرة ما فى كوبها فى وجه صلاح سالم .. ولا أعرف عن مدى صحة علاقاتهما شيئاً » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « كلمة الضباط الأحرار أو حركة الضباط الأحرار الذى أطلقه مجموعة السوارى التى كانت تقوم بطبع المنشورات .. فمجموعة السوارى هى التى كانت تطبع المنشورات وبتوزعها وهى التى كانت تكتب المنشورات .. وده كان اتفاقاً فيما بيننا وهى التى أطلقت اسم « الضباط الأحرار » .. وهذا الاسم اللى أطلقه جمال منصور وزملاؤه اللى هو مصطفى نصير وعبد الحميد كفافى .. هذا هو الاسم واستمرينا نجند الضباط إلى ٥٢ » .

* **هل كان عبد الناصر يتخلص من أعوانه وشركائه واحداً بعد الآخر ؟**

* « ده صحيح .. ولكن أخذت فترة .. وبدأت بعد قيام الثورة بشهر إنه تخلص من مجموعة قادة الفرسان جمال منصور .. لإنهم اجتمعوا وناقشوا تصرفات مجلس الثورة وقالوا مقولة معروفة « إحنا ما شيلناش الملك نجيب ١٤ ملك » اللى هو لما كان محمد نجيب رئيساً للوزراء .. وإحنا بنتكلم ذكر عبد الناصر كلمة عفوية ولكن يقصدها قال لى « إنت مثلاً لما تخش علىّ لا تستأذن ومش ممكن أقدر أطلب منك إنك تستأذن ولما بتخش بتقعد .. ما أتصورش إنك تقف وأقول لك أقعد .. لّما فلان بيخش علشان يخش لى لازم يدى تليفون ويستأذن السكرتير وما يقعدش

إلا لما أقول له .. فابتدا هو يحس بعدم راحة مع وجود شركائه فى الحركة الوطنية .. هو عاوز يقول عاوز يتبحبح لما يكون قاعداً مثلا ويقول أنشأت الضباط الأحرار وعملت كذا .. وأنا موجود .. سيجد حرجاً فى إنه يقول مثل هذه الأشياء » .

* **بينما يقول توفيق عبده إسماعيل** : « بدأ هناك صراع .. ظهرت فكرة فى ديسمبر سنة ٥٢ .. إن ليه ما نعملش انتخابات .. وليه ما نبقاش انتخابات النادى ومجلس إدارة النادى .. وهو ممثل الضباط .. فتحدى كمال الدين حسين إخواننا فى سلاح المدفعية فى هذه الفكرة .. وقال نقعد ونتفق مين يمثلنا .. وهو رشح نفسه .. فانهزموا هزيمة نكراء .. وكسب ٣ من المجموعة الأخرى اللى كانت بتناوىء كمال حسين وصلاح سالم .. وبتجادل فى وضعهم إنهم ينوبوا عن سلاح المدفعية .. وكان مقرراً إن يوم ١٤ يناير سنة ٥٣ .. يبقى فيه انتخابات لنادى الضباط .. كمال الدين حسين طلب انعقاد مجلس قيادة الثورة .. وتقرر اعتقال حوالى ٤٥ ضابطاً من سلاح المدفعية ومعاهم رشاد مهنا .. ومجموعات من الإخوان .. ومعاهم مجموعات أخرى من الضباط الأحرار .. ومن الضباط المشاركين فى الوفد وخلافه .. مجموعات كبيرة اعتقلت فى ذلك اليوم » .

* **نقدر نقول تحت عنوان صراع على السلطة ؟**

* « فى اعتقادى كان صراعاً على السلطة .. يعنى صراع على القرار والمشاركة .. لأنه كانت الرغبة أن ننتخب أعضاء مجلس قيادة الثورة وده كان سلاح المدفعية بس .. أنا كان لى اتصال بهم .. فلما اعتقلوا .. أنا والضباط اللى معاى قررنا أن نحتج على اعتقالهم .. وأعلنا احتجاجنا لثروت عكاشة .. كان يوم جمعة .. وقلنا له إحنا بنحتج على هذا الاعتقال .. وده أمر غير طبيعى .. دول مجموعة كبيرة منهم من الضباط الأحرار .. ولا يصح أن يعتقلوا .. المفروض يتحاكموا ويتحقق معاهم .. تحقيقاً سليماً بالنظام العسكرى .. فهو اعتبر لما أبلغ بهذا الكلام .. اعتبر إن إحنا عندنا استعداد للتمرد .. فآثر أن يبلغ .. وكان التبليغ للأسف الشديد نتيجته اعتقالنا أنا وحسن الدمنهورى وكان له أخ أكبر منه فى سلاح آخر .. بيتكلم كثير .. وأتصور إن لنا علاقة به .. وإحنا اعتقلنا .. وحقق معاى .. الأخ الأكبر حُكم عليه بالإعدام .. وحسن الدمنهورى حُكم عليه بـ ٥ سنوات سجن وأنا طلعت براءة .. إنما أبعدت عن سلاح الفرسان فى ٢٦ يناير ٥٣ » .

● **واعتقل الأخوان الدمنهورى ...**

* **وأسأل حسن الدمنهورى : كان لكما موقعة شهيرة جداً .. وأخوك الذى لم يشترك مع الضباط الأحرار وقت قيام الثورة .. حكم عليه بالإعدام .. لماذا ؟**

* « بالفعل حسنى لم يشترك فى الثورة .. إنما كان على علم .. إنت عارف إحنا إتنين إخوات .. فدائماً ما بيبقاش فيه اثنان مشتركان فى عمل واحد أبداً » .

* **باستثناء صلاح وجمال سالم ؟**

* « والله ده كان وضعاً غريباً شوية .. مش عاوز أخوض فيه .. لأنى لا أعتبر جمال سالم مشتركا فى الثورة .. كان فين جمال سالم ؟ كان فى العريش .. كان على بال ما وصل الوحدة بتاعته .. الساعة ١١ - ١٢ بالليل .. يعنى أنا ما سمعتش عنه الحقيقة .. إنما .. إنت عارف بعد قيام الثورة ابتدت المسائل تأخذ شكلاً آخر .. اتجاه ديكتاتورى من الأول خالص .. يعنى الثورة قامت لتحقيق عدالة اجتماعية .. لتحقيق الديموقراطية .. حكم الشعب بالشعب وللشعب .. إنما المسألة ابتدت تأخذ اتجاه تانى .. أول حاجة اتعملت كان نادى الضباط .. ده بالانتخاب .. طول عمره بنسمع عليه بالانتخاب .. فكان مفروضاً حتحصل انتخابات نادى الضباط فى ديسمبر ٥٢ .. طبعاً الانتخابات دى ألغيت .. لأن إحنا كنا بننادى وبنسأل مين اللى جاب أعضاء مجلس الثورة دول .. هل هم الضباط اللى قاموا بالثورة .. هم اللى جابوا أعضاء مجلس الثورة دول بالانتخاب .. بأى حق أن الناس دى أصبحت هى قيادة الثورة .. وما كانوش مسميين نفسهم كده .. فإحنا نادينا بأن يكون هناك مجموعة من الضباط بالانتخاب تساند القيادة فى عملها وتمنعها من الشطط .. نادينا بهذه الفكرة وقلنا لازم يكون فيه ضباط منتخبين .. يبقوا بجانب القيادة اللى موجودة .. فطبعاً الكلام ده لم يعجب القيادة العامة .. وابتدت فى نقل بعض الضباط .. وحصل موضوع المدفعية .. كان فيه اتصال مع الجماعة بتوع المدفعية عن طريق محيى الخولى .. على أساس الفكرة بتاعة الانتخاب .. وبعدين جم حبوا يتخلصوا من الضباط اللى ساعدوهم فى الثورة .. فقبضوا على بتوع المدفعية .. ولما قبضوا عليهم حصل أنه ابتدا تحرك فى الفرسان على أساس أن إحنا نحاول نقف أمام القيادة .. ونحاول نشوف حل لبتوع المدفعية .. فقبضوا علينا .. أقصد القيادة .. فى يناير » .

* **هل كان الرئيس محمد نجيب مسئولا فى هذه الفترة ؟**

* « الرئيس محمد نجيب كان قائداً عاماً للقوات المسلحة .. والرئيس عبد الناصر ما كانش لسه ظهر » .

* **إذن ما كانش واحد منهما مسئولا .. لا محمد نجيب ولا عبد الناصر ؟**

* « هى أوامر بتصدر من القيادة .. والقيادة مين ؟ القيادة محمد نجيب وعبد الناصر وصلاح سالم وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى وخالد محيى الدين .. هم دول أعضاء القيادة » .

* **وحصل إيه بالذات لآل الدمنهورى ؟**

* « حصل أن صدرت أوامر بالقبض علينا .. أنا فى حوالى الساعة ٣ - ٤ الصبح .. وأخويا .. فى نفس الساعة تقريباً .. وحصل مجلس تحقيق .. ده يوم ١٧ يناير ٥٣ .. بعد القبض على رشاد مهنا وجماعة المدفعية فى ١٥ يناير أو ١٤ يناير .. وقبض على جماعة المدفعية .. وحصل التحقيق فى تكنات قصر النيل .. كان موجوداً صلاح سالم وزكريا محيى الدين وعبد اللطيف بغدادى وحسن إبراهيم وعبد الحكيم عامر » .

* **وصدر الحكم بناء على التحقيق ؟**

* « لأ .. التحقيق استمر لوقت طويل .. من ٥ صباحاً إلى يمكن بعد الظهر .. وبعدين انتقلنا إلى القيادة العامة للقوات المسلحة فى كوبرى القبة .. حوالى الساعة ٢ – ٣ بالليل .. كانت المحكمة برئاسة جمال عبد الناصر وعضوية جميع أعضاء مجلس الثورة فيما عدا .. عبد المنعم أمين .. ويوسف منصور صديق .. والرئيس أنور السادات » .

* **ليه الثلاثة دول ما كانوش موجودين ؟**

* « الثلاثة دول .. عبد المنعم أمين ويوسف منصور صديق كانا أبعدا عن مجلس الثورة .. والرئيس أنور السادات الحقيقة ما أعرفش ليه السبب ما كانش موجوداً .. وصدر الحكم .. مافيش أغلبية ولا إجماع .. المحاكمة ما أخذتش من ١٠ – ١٥ دقيقة .. وجميع أعضاء المجلس ما عدا الـ ٣ المذكورين كانوا موجودين .. وفيما عدا محمد نجيب أيضاً ما كانش موجوداً » .

* **ونص الحكم كان إيه ؟**

* « الإعدام على محمد حسنى الدمنهورى .. والليمان لليوزباشى حسن الدمنهورى » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « كان هذا هو أول حكم بالإعدام يصدر على ضباط فى الجيش المصرى بتهمة أخرى غير الخيانة العظمى .. وقد رفض نجيب التصديق على الحكم وقال : « إننى لا أريد أن أمضى فى طريق مفروش بدماء الزملاء من الضباط » » .

* **ويعود محسن عبد الخالق فيقول :** « بداية الخلاف إن الثورة لها مبادىء .. إنها ٦ مبادىء .. القضاء على الاستعمار .. تنظيم رأس المال .. الإصلاح الزراعى .. العدالة الاجتماعية .. الديموقراطية .. وهنا أتت مسألة الديموقراطية .. التصرفات اللى تلت سنة ٥٢ لا تنم عن الديموقراطية .. تصرفات تقودنا إلى الديكتاتورية .. وقد ناقشت عبد الناصر مناقشات طويلة بحضور ضباط المدفعية .. لابد من تحديد واضح لعودة الديموقراطية .. تقول إن فيه سنة مرحلة انتقالية .. لإصدار التشريعات الأساسية .. سنة سنتين ثلاثة لكن لابد أن يكون هناك ما يطمئننا وما يضمن لنا عودة الديموقراطية .. وهنا نشأ ما نسميه بمشروع المدفعية لتنظيم الحياة بعد ٥٢ » .

* **ويضيف محسن عبد الخالق :** « المدفعية والفرسان متجاوبين .. يوم أنا ما اعتقلت اجتمع ٥٠٠ ضابط مدفعية .. لماذا اعتقل محسن عبد الخالق ؟ .. ومحسن عبد الخالق يحمل نجمة فؤاد العسكرية وحياه القائد العام عندما انتهت الحرب .. يعنى مش حأقول تواضعاً .. أنا كنت بطل حرب فلسطين » .

* **محاكمتك كان مين اللى بيرأسها ؟**

* « مجلس الثورة بكامله برئاسة جمال عبد الناصر اللى ما قدرش يبص لى .. والسؤال اللى سأله

هل أنا كنت مشتركاً معهم ولا لأ .. قلنا له إحنا أكبر من إنك تشترك معنا .. إحنا مش مستعدين نأخذ توجيهات من أحد .. لأن مجلس الثورة كان يتهمه أنه مشترك معنا فى حركتنا .. أنا ذكرت مشروع المدفعية .. هذا المشروع الذى كان مثار الخلاف ومثار المحاكمة .. مجلس الثورة يكون من ٥ .. طب ليه ٥ .. مندوب عن سلاح المدفعية .. وممثل عن سلاح الفرسان .. ممثل عن سلاح المشاة وهو عبد الحكيم عامر .. والطيران .. وجمال عبد الناصر الخامس .. وعلى مجلس الثورة الـ ١٤ .. ينتخب الخمسة من بينهم .. وحتى لا يتحول مجلس الثورة إلى ديكتاتورية .. لابد أن يكون جمعية وطنية مؤقتة .. لفترة انتقال .. تتكون نصفها من الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة حتى يكونوا قوة والنصف الآخر من الوطنيين الذين لا خلاف عليهم .. يحصل توازن .. محمد نجيب رئيساً للجمهورية ويتولى شئون المراسم .. مجلس الثورة يضمن أن الحكومة بتطبق المبادىء الستة .. حكومة وطنية مدنية تتكون من اثنين من الحزب الوطنى أو أكثر .. اثنين من حزب الوفد يمثل القوة الوطنية الحزبية .. اثنين من الإخوان .. والباقى من الشخصيات المصرية التى لا خلاف عليها .. ده كان المشروع اللى قدم والذى يحدد سلطات مجلس قيادة الثورة .. اللى برزت بعد كده إنها سلطات مطلقة .. وقادتنا إلى الشمولية .. وإلى كارثة ٦٧ .. وعيننى جمال عبد الناصر سكرتير الحكومة المشتركة .. وقال لى أنت نمرة ١٥ بعد ١٤ .. قلت له المسألة مش ١٥ و ١٤ المسألة إن هناك مبادىء لابد أن نحافظ عليها .. إحنا طالبنا بالديموقراطية .. وكل واحد ابتدا يأخذ من نفسه سلطة مطلقة .. وقادة السوارى تخلص منهم .. المدفعية قلقت وانزعجت لهذا الإجراء .. وبدأ التخلص من اليوم الأول منذ الشهر الأول .. ولكن حسب تطور الأحداث .. فى سنة ٥٣ أصبحت المدفعية تشكل خطورة كبيرة .. فتخلص من المدفعية فى ضربة ٥٣ .. وقال لى فيما بعد إن لازم كنت أعمل كده علشان أسكت الجيش .. يبقى ما كانش فيه مؤامرة .. دى اختراعات جهاز المخابرات .. يقدر على أى حاجة .. ولكن .. لإسكات صوت الجيش .. بعد كده جمال عبد الناصر قالها لى شخصياً عندما خرجت من السجن .. كنت فى مكتبه مسئولاً عن النواحى السياسية .. لأن كان فيه أكثر من مدير مكتب .. فكنت أنا مديراً للمكتب للنواحى السياسية » .

* **إذن كان اصطلح معاك ؟**

* « ما هو بعث لى وأنا فى السجن .. قال الثورة ستنتهى .. ووافقنا على آرائكم اللى إنتم قلتوا عليها إحنا موافقين » .

* **وهل أخذت تخفيف حكم ؟**

* « أخذت تخفيف حكم .. هو أصلاً ما رضيش يمضى .. انزعج جداً من الحكم بالإعدام .. أخذت ١٥ سنة .. وصلنا إن هو لما خرجت بعث لى لأن كان الجيش فيه ثورة .. وقال لى إن الثورة بتنتهى .. واختياره لخالد محيى الدين أعطى للمدفعية إن هناك طعم ولون أحمر فى الأزمة بتاعة ٥٤ .. ودى كانت حركة ذكية منه جداً .. يعنى أمام المدفعية .. خالد محيى الدين صواباً

أو خطأ .. أعطى الشكل الأحمر في ذلك الوقت .. فإذن دى حركة حمراء .. المهم رجعت وأخذنى من إيدى فى المكتب » .

* **ويقول فتح الله رفعت :** « سنة ٥٣ يعنى إحنا كنا كضباط ليس لنا فى السياسة .. غير إن البلد كانت حالتها وحشة جداً .. وبعدين أردنا برضه نظام الديموقراطية اللى بينادوا به دلوقتى بعد ٤٠ و ٤٥ سنة .. إحنا سنة ٥٣ أول من صمم على أن الديموقراطية لازم تمارس .. أخذنا الصدام الأول .. وحتى أنا فى التحقيق قلت لهم .. إزاى مؤامرة .. دى لا تتعمل « جهجاهون » كده .. تتعمل سراً .. إنتم معتقلينا لأن بيقولوا إن إحنا عاوزين نعمل ثورة مضادة !! » .

* **مين اللى كان معتقلكم ؟**

* « جمال عبد الناصر طبعاً .. رغم وجود الرئيس محمد نجيب .. كان لسه ما بقاش رئيس جمهورية .. ورئيس مجلس قيادة الثورة هو جمال عبد الناصر .. والحق يقال .. « ولا تكتموا الشهادة » .. جمال عبد الناصر هو المنظم للثورة .. وهو المفجر للثورة لا شك فى ذلك » .

* **وبعد ما اعتقلت ؟**

* « بعد ما اعتقلت اتحاكمت » .

* **كان الحكم إيه ؟**

* « بعد ما رشاد مهنا أخذ إعداماً .. ومحسن أخذ ١٥ سنة وهكذا بقية الأفراد الذين كانوا معتقلين معانا أخذوا .. اللى ٧ سنوات واللى ١٠ سنوات واللى كذا .. أما اليوزباشى فتح الله رفعت تأجلت المحاكمة لحين أن يشفى من مرضه .. أنا كنت فى زنزانة .. كان فى السجن بتاع الأجانب اللى عند المحطة .. وكان أحمد أنور قائداً لسجن الأجانب .. قمت الصبح لقيت دم من معدتى نصف الأوضة .. كتبت لزكريا محيى الدين على ما أتذكر أنه يحولنى إلى المستشفى العسكرى » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « كان الشيوعيون يقفون موقف العداء من حركة الجيش .. وكانوا يعتقدون أنهم عن طريق أحمد فؤاد وخالد محيى الدين وبعض الضباط الشيوعيين سيستطيعون السيطرة على الحركة .. فلما اتضح لهم عكس ذلك .. كانوا فى مقدمة من هاجموا الحركة فى منشورات سرية .. وبدأوا الهجوم خلال سبتمبر وأصدروا أول منشور لهم ضد الحركة وضد زيارات محمد نجيب للأقاليم وكان عنوان المنشور « رحلة البهلوان فى آخر الزمان » . »

- **وترك يوسف صديق مجلس القيادة .. وأبعد إلى أسوان .. فكان ثانى المبعدين بعد عبد المنعم أمين ..**

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « أصبح يوسف صديق شوكة فى حلق جمال عبد الناصر يثير له المتاعب كل يوم .. فما كان من عبد الناصر إلا أن وضعه تحت المراقبة الشديدة » .

* **وأسأل أمين شاكر : لماذا ترك يوسف صديق منصبه فى مجلس قيادة الثورة ؟**

* « يوسف صديق ترك لإن برضه مراته الله يرحمها بقى .. كانت شيوعية متطرفة » .

* **وهو ألم يكن كذلك ؟**

* « هو كان يسارياً .. لكن ما كانش شيوعياً عميلاً .. وكان تفكيره إن إحنا ما نتعاونش مع الإخوان المسلمين .. نتعامل مع الشيوعيين .. وهنا نشأ الخلاف اللى كان من الصعب جداً أن تجد حلاً له فى بداية الثورة » .

* **ويقول رشاد مهنا :** « قامت الثورة كلها على أكتاف يوسف منصور .. كل الثورة دى .. وأول واحد أبعد بعدى كان يوسف صديق منصور .. اللى قامت على أكتافه الثورة لإن هو جاء ودخل القيادة وغلط .. ربنا له فى ذلك حكمة .. جاء قبل الميعاد بساعة وغلط فى الطريق » .

* **ومن الذى أبعده ؟**

* « جمال عبد الناصر الذى أبعد الكل .. مش يوسف صديق ومش رشاد مهنا فقط » .

* **ويقول جمال حماد :** « علل عبد المنعم أمين الحملة الشرسة التى شنت ضده بأنها من تدبير عبد الناصر شخصياً .. فقد كان يريد التخلص منه بسبب ما يتمتع به من شعبية بين ضباط المدفعية .. كما إنه لم يغفر له أبداً إنه أرسل عدة إشارات لاستدعاء رشاد مهنا من العريش إلى القاهرة بدون علمه » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « عبد المنعم أمين لاحظنا علاقته الوثيقة بالأمريكان .. وثارت أقاويل عن ثروة زوجته التى كسبت كثيراً من البورصة .. وكان لا يخفى عداءه للعمال » .

* **وأسأل عبد المنعم أمين : لماذا تركت .. ويمكن كنت أول الذين بعدوا ؟**

« أنا خالفت نصيحة « سل عن الرفيق قبل الطريق .. وعن الجار قبل الدار » .. أنا لم أعرف الناس دول للأسف .. لو كنت عرفتهم قبل كده ماكنتش انضميت لهم ولا وضعت إيدى فى إيدهم .. لكن أنا من أول يوم حسيت بإنى أنا راجل متداخل زى ما أكون جاى أنتهز فرصة علشان آخذ حاجة .. شعرت بشعور غريب .. إنى أنا غريب فى وسطهم .. أنا طبعاً أقدم منهم كلهم ما عدا محمد نجيب .. وأكاد أعرف واحد أو اثنين فيهم .. لما حسيت بهذا الشعور وحسيت إن ليس هناك ألفة بينهم وبينى قلت لهم فى أكتوبر يا جماعة أنا عاوز أستقيل .. جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر كانوا عندى فى البيت قلت لهما أسيبكم وأمشى .. قالوا ليه ؟ وكلام زى كده .. قلت أنا حاسس إن أنا غريب وبتعاملونى بشىء من الحذر .. قالوا لأ المسألة إن ليس عندك شغل كفاية .. أقول لك سافر إنجلترا واعمل اتصالات علشان عاوزين نعمل مفاوضات مع الإنجليز .. علشان الجلاء .. وبهذا الشكل سافرت إنجلترا علشان أعمل الاتصالات .. والمسألة إنى شعرت أن هناك شىء يحاك من ورائى بطريقة الدس والوقيعة .. وأقدر أقول لك إن حاجة حصلت يعنى راح واحد من مجلس القيادة جمع ٣ أو ٤ ضباط من

المدفعية المتحمسين .. وقال لهم عبد المنعم أمين .. قالوا طيب ليه لم تطلعوه .. قال عنده المدفعية .. قالوا إذا كان ضباط المدفعية تعرف إنه عمل حاجات وحشة زى كده .. طبعاً مش حيرضوا عنه .. وحيرضوا إنكم تطلعوه » .

* **ومين كان هذا الضابط ؟**

* « صلاح سالم .. هؤلاء الضباط اجتمعوا بعد كده مرتين أو ثلاثة .. وكان يقول لهم حاجات كاذبة .. من ضمن الحاجات الكذب كان فيه تعديل وزارى فى نوفمبر .. لما سافرت إنجلترا أخذت مراتى معايا وبعدين لما رجعت بعد أسبوع خلصت المفاوضات .. عملت الأساس بتاع مفاوضات الجلاء .. ورجعت على اعتبار يدرسوا المسألة ويعطونى خبر وجدت تعديلاً وزارياً .. وحضرت الجلسة بتاعة التعديل الوزارى .. فقالوا فلان وفلان يخرجوا ومترشح بدلاً منهم فلان وفلان .. بعدها بيومين « روز اليوسف » كتبت هذا الكلام كأنهم كانوا معانا فى الجلسة .. يبقى لازم أحد من المجلس قال لهم هذا الكلام .. يا زكريا شوف المخابرات بتاعتك مين اللى طلع هذه الإخبارية الصحيحة ؟ جاء بعدها بيومين أو ثلاثة .. وقال مِرَاتْ عبد المنعم أمين هى اللى طلعت الإخبارية .. وقيل هذا الكلام بحضور كل الأعضاء .. قلت لهم مراتى فى إنجلترا .. يا ترى هى عرفت الخبر منين .. وأذاعته ثانياً إزاى فى نادى السيارات ؟ وكان قاعد معانا عضو مجلس قيادة الثورة اللى قال لإحسان عبد القدوس هذا الكلام » .

* **وحضرتك كنت لسه عضو فى مجلس قيادة الثورة ؟**

* « طبعاً أنا قعدت عضواً لغاية مارس ٥٣ .. كان قاعد عضو منهم وهو اللى قال هذا الكلام .. واعترف لنا بهذا أو اعترف لى شخصياً .. قال : أنا خرجت من هنا وفت على إحسان عبد القدوس فى بيته وبعدين قعدنا قعدة « تجلى » .. وقلت له .. هذه الحقيقة » .

* **اللى هو مين يا فندم ؟**

* « أنور السادات .. وفضل يهز دماغه على إنه لا يعرف إن مِرَاتْ عبد المنعم أمين والكلام ده كله .. ولم يفتح يومها فمه بكلمة .. دى عينة من عينات المقالب .. طبعاً شعرت إنى لازم أسيب الناس دول » .

* **وامتى سبت مجلس قيادة الثورة ؟**

* « أخذت أجازة أو أعطونى أجازة فى شهر يونيو سنة ٥٣ .. أجازة مفتوحة .. إنى أروح سفيراً أو ملحقاً عسكرياً فى أى حتة .. وبعدين بعد ٦ أشهر أرجع تانى يكون تم تهدئة الضباط .. قبضوا على الضباط بتوع المدفعية اللى كانوا مسلطينهم يعملوا كده .. شوف الشغل الغير شريف .. إنهم يقولوا للضباط حاجة ويخلوهم يعملوا حاجة .. وبعدين يبدأوا يجتمعوا وبعدين يروحوا قابضين عليهم .. ويتهموهم بالمؤامرة .. وحكموا عليهم بأحكام ما بين مؤبد و ١٥ سنة سجن .. وقالوا فرصة إننا ندخل رشاد مهنا بالمرة معهم .. أخذوا الضباط دول وأخذوا رشاد مهنا على اعتبار إنه متآمر وياهم » .

* **وأسأل أمين شاكر : لماذا ترك عبد المنعم أمين منصبه فى مجلس قيادة الثورة ؟**

* « والله عبد المنعم أمين كان يهمنى ما أتكلمش عنه .. لإن اللى أساءت إليه زوجته .. زوجته كانت سيدة اجتماعية وكانت عضوة فى الكثير من النوادى .. زى نادى السيارات ونادى الجزيرة .. وكانت تتكلم كثيراً شوية .. وكانت تحب تتكلم فى السياسة .. إنت عارف فيه بعض السيدات يحبوا يتكلموا فى السياسة علشان يوروك إنهن على علم .. حاجات كثيرة من اللى قالتها اتحسبت على عبد المنعم أمين .. وبالتالى أمر عبد الناصر إنه يطلع بره كسفير .. وحتى وهما بره أساءت إليه برضه » .

* **ويقول مصطفى كامل مراد :** « بالنسبة لعبد المنعم أمين لم يحصل شئ .. عبد المنعم أمين عين سفيراً فى لندن .. بعد ما انتهى دوره .. يعنى الأوضاع هى اللى رتبت الأمور .. ماكانش المقصود التخلص منه » .

* **ويضيف عبد المنعم أمين :** « المفروض اللى كنت داخل عليه .. إيهم ناس وطنيين إذن لازم يشتغلوا لمصلحة البلد .. وبعدين وجدت كل واحد بيشتغل لنفسه يعنى يعمل أى حاجة يسئ فى علاقاته أو كلامه أو أى حاجة ناظراً لأن يخرج الشخص علشان يحل محله » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « عبد المنعم أمين أول من ترك المجلس يليه يوسف صديق يليه أنا » .

* **ليـه ؟**

* « عبد المنعم أمين بعد أحداث المدفعية فى يناير ٥٣ كان فيه شكوى منه ومن تدخلاته .. فالضباط ماكانوش راضيين عنه .. والحركة تقريباً كانت موجهة بسببه .. فاستبعد واتعين سفيراً .. ويوسف صديق كان كثير الحركة والكلام والنقد لمجلس قيادة الثورة .. بصورة حركية يتنقل للوحدات والضباط رغم التنبيه عليه فطُلب منه أن يلزم بيته وحددوا إقامته .. وبعدين طلبوا منه الاستقالة .. وحبوا يعينوه سفيراً مارضيش .. خرج بره شوية وبعدين رجع » .

* **وكان ذلك إعلاناً عن بداية خلافات أعضاء المجلس .. مع ظهور أسباب الصراع ... كما أبعد من القيادات ثروت عكاشة ...**

* **وأسأل د . ثروت عكاشة : لماذا اختلفت مع الرئيس عبد الناصر ؟**

* « الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية .. الخلافات موجودة فى كل مكان بين الزوج وزوجته .. الأخ وأخوه .. بين الأب وابنه » .

* **حضرتك بتقول « مقالاً كتبته فى مجلة التحرير أخرجنى من مصر » ؟**

* « ظهرت مجلة التحرير كأول عمل صحفى بعد الثورة .. وقد توليت رئاسة تحرير هذه المجلة منذ العدد الرابع .. وكان الغرض من هذه المجلة أن تعكس أهداف الثورة للرأى العام .. وأن تعكس لمجلس الثورة حقيقة إرادة الشعب التى قامت الثورة من أجله .. وظللت رئيساً للتحرير

حتى العيد الأول للثورة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٣ .. وكتبت فى ذلك التاريخ مقالاً بعنوان « هكذا قمنا بالثورة » .. تحدثت فيه بالضبط عما قام به سلاح الفرسان من واجبات أساسية جوهرية ليلة الثورة .. وهى جزئية كنت أعلمها .. وكنت أحيط بها كل الإحاطة .. لأنى شاركت فيها وكان لى نصيبى فى العمل فيها .. ولذلك لم أكتب عن ما دار فى غير سلاح الفرسان من أسلحة أخرى فى ليلة ٢٣ يوليو لأنه لم يكن لى به علم فلم أكتب شيئاً عنهم حتى لا أظلم أو أجور .. وبعد ظهور هذا المقال إذا بمجلس قيادة الثورة يصدر قراراً بوضع مجلة التحرير تحت الرقابة .. وهو قرار يعلم أصحابه سلفاً أننى لن أقبله .. وقد استقلت على الفور من العمل .. ولكنى فوجئت بعد ٢٤ ساعة أخرى بإبعادى من مصر .. لأكون ملحقاً عسكرياً فى سويسرا .. وبطبيعة الحال ليس هناك علاقة بين مقال مجلة التحرير وبين نقلى ملحقاً عسكرياً فى أوروبا .. فالواقع أن هذا المقال قد اتخذ ذريعة لنقلى من منصبى كأركان حرب لسلاح الفرسان فى ذلك الوقت .. وليس المجال هنا هو المجال المناسب لشرح تلك الظروف » .

* **د . ثروت عكاشة : تعدد الوظائف بالنسبة لحضرتك واختلافها ، هل ده كان خوفاً منك أم ثقة فيك ؟**

* « المنصب الخاص بالملحق العسكرى فى سويسرا أو فى باريس .. أعتقد وعندى الدليل على إنه كان تحسباً من مجلس الثورة من أن أقوم بجولة مضادة بواسطة سلاح الفرسان كما توهموا » .

- **وصدر فى ١٠ فبراير سنة ٥٣ دستور مؤقت قضى بأن تكون أعمال السيادة لمجلس الثورة الذى يكون له حق تعيين وعزل الوزراء .. وتقرر أن تكون هناك فترة انتقال ٣ سنوات تنتهى فى ١٦ يناير سنة ٥٦ ...**

* **ويقول كمال الدين حسين :** « لا أحد يكره الديموقراطية .. ولكن لما نقول عندنا برنامج كذا .. والإصلاح الزراعى كذا .. والأحزاب تطهر نفسها .. ونخرج الإنجليز من مصر .. طيب إزاى ننفذ الكلام ده ومين اللى ينفذه ؟ قلنا نقعد فترة ٣ سنوات علشان نعمل العملية دى » .

- **وخطب عبد الناصر فى الشعب قائلاً « ارفع رأسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعباد » .**

- **وفى ١٢ فبراير سنة ٥٣ وقع اللواء محمد نجيب اتفاقاً بين مصر وبريطانيا بشأن تقرير المصير للسودان .. وكان الدكتور محمود فوزى سفيرنا فى إنجلترا فى ذلك الوقت قد أصبح وزير الخارجية ..**

* **ويقول أحمد حمروش :** « كان أسلوب معالجة قضية السودان قد اتسم بأخطاء عديدة .. مما أدى إلى قيام حكم مستقل فى الخرطوم .. وضاعت فرصة اتحاد مصر والسودان » .

* **وأسأل عباس رضوان : فيه رأى بيقول .. « تركنا السودان وبحثنا عن سوريا » .. إيه تعليقك ؟**

* « يمكن فيه اختلاف فى المرحلتين .. أو فى ظروف المرحلتين .. السودان كان مرتبطا بالجلاء عن مصر .. وطالما أنت بتطالب بالجلاء عن مصر .. فإذن نترك السودان .. دى بالعكس كانت خطوة كويسة أن يفال للسودان : أنت تختار إيه .. على الأقل كان حيبقى مافيش نوع من العداء أو شبه العداء .. والموقف السياسى أو الموقف العام اللى بيننا وبين الإنجليز بخصوص الجلاء عن مصر .. مع وجود مشكلة السودان .. كان يستدعى أن الحل الأمثل أن السودان متروك لظروفه .. يتوحّد أو لا يتوحّد .. إنما يستقل .. واتعمل استفتاء فى السودان والسودان اختار .. مش اختار الانفصال .. اختار الاستقلال .. إذن بقينا « حبايب » من غير مشاكل » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « ونشرت الصحف صباح ٢٢ مايو ١٩٥٣ مقالاً لى وعنوانه « نعم للدستور » قلت فيه : (١) إن مصر الآن وقد انقضى على الحركة قرابة عشرة أشهر لا تزال دون دستور .. (٢) إن الأحكام العرفية التى فرضت فى عهد فاروق لا تزال مفروضة حتى اليوم .. (٣) إن المعتقلات التى كانت مفتوحة منذ ٢٦ من يناير لاتزال مفتوحة حتى الآن .. (٤) إن الرقابة على الصحف مفروضة عليها .. أما رد الصاغ صلاح سالم على مقالى فقد قال فيه تحت عنوان « الباكوس والمتباكون » : « ماذا أفاد الفلاح من سياستكم الماضية .. ومن برلمانات الماضى .. ودساتير الماضى .. إلا الوعود من تجار ومحترفى السياسة !! » .

* **ولم يبق من كل أركان النظام القديم سوى الملكية ...**

* **وفى مساء ١٨ يونيو سنة ٥٣ قرر مجلس الثورة إلغاء النظام الملكى وإعلان الجمهورية ..**

* **وخلع الملك أحمد فؤاد الثانى من على عرش مصر .. وصار يوم ١٨ يونيو من الأعياد الوطنية الرسمية .. وفى ٢ مايو ١٩٥٣ جلس الملك حسين على العرش فى الأردن .. كما جلس الملك فيصل على عرش العراق ...**

* **وأسأل الملكة ناريمان : كيف تلقى الملك فاروق نبأ إلغاء الملكية .. كان متوقعها .. كان منتظرها ؟**

* « فى البداية كان بيقول مفاجأة .. وخانونى » .

* **وماذا كان رد فعله أو انطباعه يومها ؟**

* « بالعكس .. بالليل كان عادياً جداً .. وكنا نخرج نتعشى فى أى مطعم شيك .. ونضحك .. وهو كان مايحبش يعبر عن شعوره » .

* **وأسأل الملكة دينا عبد الحميد : حضرتك كنت على علاقة بالأسرة المالكة .. بالملك فاروق والملكة ؟**

* « لأ .. لكن كنت أعرف أفراداً من الأسرة » .

* **والملك حسين كان مؤيداً لثورة يوليو ؟**

* « أعتقد ما لمستش فيه عدم تأييد » .

* **وهكذا حلت أحدث جمهورية محل أقدم مملكة فى إفريقيا .. وأصبح اللواء نجيب أول رئيس للجمهورية المصرية .. كما تولى رئاسة الوزراء ..**

* **وأصبح جمال عبد الناصر نائبا لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية ...**

* **وفى اليوم نفسه عُين الصاغ عبد الحكيم عامر قائداً عاماً للقوات المسلحة .. ورقى إلى رتبة اللواء ...**

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « المشير عامر كان رجلاً طيباً .. صعيدياً وشهماً .. ولكن أقول حاجة بسيطة .. الشيشكلى جاء فى سبتمبر بعد قيام الثورة فى مصر .. واستدعانا عبد الناصر فى سميراميس القديم وكان عامل حفلة للشيشكلى .. بعد الحفلة أخذنى عبد الناصر .. وقال : الشيشكلى بيقول لى حاجة .. « الخطر حييجى من الجيش .. مين اللى تثق فيه تمسكه الجيش ؟ » قال له : عبد الحكيم عامر .. وعبد الحكيم كان مدير مكتب محمد نجيب .. قال له : ده بس صاغ .. قال له : أنت فى ثورة سياسية .. صاغ إيه .. ترقيه ويمسك عبد الحكيم الجيش .. وقد كان .. فهو كان بيقول لى الكلام ده .. علشان يمهد لعبد الحكيم أنه يُرقى ويمسك الجيش بعد إعلان الجمهورية .. ودى كانت معروفة من يوم ما مشى فاروق » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى** : « أنا كنت أصلاً فى البداية خالص ضد تعيين عبد الحكيم عامر قائداً عاماً .. كان عبد الناصر اللى اقترحه سنة ٥٣ .. وأنا اعترضت .. وأنا كاتبها فى مذكراتى .. وخالد جابها فى مذكراته .. اعترضت لأنى وجدت إن جمال عبد الناصر بيرسم على إن القوة تبقى فى جانبه عن طريق الجيش وإحنا نبقى بره واللى يحقق له الغرض ده عبد الحكيم عامر .. بحكم الصداقة اللى كانت بينهما » .

* **وكان عبد الحكيم عامر فى الوقت ده صاغ ؟**

* « كان فى هذا الوقت صاغاً .. وبعدين اترقى للواء .. فاعترضت .. لما اعترضت قلت لهم : أنا رأيى اللى يمسك الجيش ده حد محترف .. رد جمال عبد الناصر وقال : مش ممكن نمسك رقابينا لواحد مش مننا .. قلت له : ممكن قوى .. بس نجيب ناس حواليه نثق فيهم .. وهو بالتبعية حيرجع إلينا .. قلت له : لأن فيه محصلة تاريخية معروفة إذا تدخل الجيش فى السياسة .. فسد الجيش وفسدت السياسة .. قال لى : لأ مانقدرش .. أخذوا الرأى .. الكل وافق .. أنا الوحيد اللى رفض .. واتعين عبد الحكيم عامر قائداً عاماً .. وفى الوقت ده اتعينت أنا وزير حربية .. وجمال عبد الناصر وزير داخلية .. وقعدت سنة فى وزارة الحربية .. وبعدين سيبتها ورحت الشئون البلدية .. لما سبت الحربية مسكها حسين الشافعى .. وكان حسين الشافعى فى السوارى » .

* **كما تولى صلاح سالم وزارة الإرشاد القومى التى أشرفت فيما أشرفت على الإذاعة والفنون ...**

* **ويقول أبو الفضل الجيزاوى :** « أنا اخترت إدارة شئون العاملين .. لأنى كنت فى ذلك الوقت فى ليسانس الحقوق جامعة القاهرة .. وعاوز أخلص وأدرس دراسات عليا .. ولقيت نفسى الهواية بتاعتى إنى أشتغل فى ميدان الإعلام .. فرحت مع السيد وجيه أباظة أركان حرب الشئون العامة للقوات المسلحة لإدارة التوجيه المعنوى اللى كانت بتقوم بكل الأعمال لوزارة الثقافة .. الإعلام والإذاعة كل ده كان بيخضع لنا » .

* **والفنانون ومشاركتهم ؟**

* « شارك عبد الحليم حافظ وعبد الوهاب وأم كلثوم .. وإحنا اللى كنا بنحط الأغانى وبنعمل الحفلات .. وبنشوف السيناريو بتاع الأفلام .. ومافيش حاجة بتتعمل إلا بتصديق من الشئون العامة للقوات المسلحة .. فدى أعطتنى فرصة أنى أكتب فى بعض المجلات وبعض الصحف .. وكان لى دور كبير فى توجيه وسائل الإعلام .. دى كلها من أجل إنجاح الثورة » .

* **ويقول جمال الليثى :** « أنا شخصياً لما قامت الثورة .. وبعد نجاحها .. بعتونى إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة بقيادة وجيه أباظة الله يرحمه .. كان عظيماً .. والشئون العامة للقوات المسلحة دى كانت وزارة الثقافة ووزارة الإعلام بتاعة الثورة .. كان كل العناصر اللى فى الثقافة والرقابة كانت تبع الداخلية .. الفنون الشعبية كانت تبع الشئون الاجتماعية .. كان مافيش وزارة ثقافة ولا وزارة إعلام .. فكان وجيه أباظة هو رجل الإعلام بتاع الثورة وعملنا أفلاماً دعاية للثورة .. وعملنا « بوسترز » بتتعلق فى الشوارع .. وعملنا مهرجانات .. وعملنا احتفالات .. ده الدور اللى بتقوم به وزارة الثقافة أو الإعلام فى الوقت ده .. لغاية ما أول وزارة اتشكلت .. واتحط فيها المرحوم فتحى رضوان وزيراً للإرشاد القومى » .

* **وأسأل فهمى عمر : هل كان الضباط الأحرار يوجهون الإعلام فى بداية الثورة ؟**

* « بعد قيام الثورة بعشرة أيام .. جاء قائد الجناح (وجيه أباظة) .. وأصبح له مكتب فى الإذاعة .. وكان وزير الإرشاد القومى المرحوم صلاح سالم .. فبالقطع كان للثورة هذا التأثير على الإذاعة حتى تتمشى الإذاعة مع الأهداف التى تصبو إليها الثورة » .

* **وأسأل على خليل : مَنْ مِنْ الفنانين كان أكثر تحمساً للثورة فى بدايتها وجاء علشان يغنى ويشترك فى الاحتفال ؟**

* « فى الواقع إن الفنانين كلهم مثل الشعب المصرى .. مثلنا كلنا .. كانوا مبتهجين .. لأنه زالت هذه الغمة .. أم كلثوم قبل الثورة بشهور .. كانت بتسجل إسطوانات لشركة تجارية .. لأنها لم تكن مسجلة طول مدة الحرب .. لأول مرة بتسجل مجموعة أغانيها اللى طلعت طول مدة الحرب .. كان فيه أغنية لها « يا ليلة العيد » وفيها كوبليه بيقول « عز وتمجيد لك يا مليكى » .. فهى بتسجل .. وأنا كنت حاضر التسجيل .. قامت غيّرت وقالت « عز وتمجيد لك يا حبيبى » .. بعد ما خلصت .. قالت لى أنا قاصدة .. وكذلك عبد الوهاب كان متحمساً وغنى « كل ده كان ليه » .

* **وأول أغنية وطنية غنيت للثورة كانت إيه يا فندم ؟**

* « كانت « مصر التى فى خاطرى » لأم كلثوم .. وبعدين كان فيه أغنية لليلى مراد بتقول « الاتحاد والنظام والعمل » .

* **بينما تقول تحية كاريوكا :** « بفت شللية .. إنما الفنانين أيامها كان نفسهم الفن يفضل بالمستوى اللى هو فيه .. كمغنين .. إنما بصيت لقيت نفسى لوحدى .. كل واحد جرى وراء الحكم .. دلدول .. ومنهم ناس كنت بأحبهم .. أم كلثوم وعبد الوهاب .. وكانت آخر واحدة قلت لها إنت مشهورة .. إنت بتجرى علشان جبانة .. الواحد لازم يقول رأيه ولو راح فى داهية » .

* **ويقول صلاح أبو سيف :** « لا أفتكر أى نوع من تشدد الرقابة .. لكن أسوأ غلطة عملوها .. هى حذف صورة الملك اللى أيام الملكية .. لأنهم حذفوها .. أنا عملت فيلم « لا وقت للحب » .. وكان فيه عملية تعذيب لواحد من اللى مسكوه علشان يقول ويعترف على ناس تانية .. وكان ده المفروض قبل الثورة .. فطبعاً عملت عملية التعذيب والبوليس وراه صورة الملك فاروق علشان أقول إن ده مش فى عهد الثورة .. ده فى عهد الملك .. ورفضوا المشهد وشطبوه .. علشان ما أطلعش صورة الملك فاروق .. ده غلط » .

● **وفى سبتمبر عام ٥٣ قرر مجلس قيادة الثورة مصادرة أموال وممتلكات الملك السابق فاروق ...**

* **وأسأل الدكتور الجوهرى : إيه اللى حصل للثروة الكبيرة الضخمة ؟**

* « والله إحنا لما بنيجى نقول الثروة .. دى كلها جمعت فى خزائن الغرف المصفحة للبنك الأهلى .. اللى هو دلوقتى البنك المركزى .. كان هو بنك الدولة .. فيه غرفة مصفحة .. وكان شاهد على هذه العملية دكتور زكى هاشم .. وهو حى يرزق لا يزال .. كان سكرتير عام البنك الأهلى .. وكان كل الحاجات اللى بنستولى عليها .. أو بنفتحها من الخزائن .. نسلمها لجان .. مافيش فرد لوحده يتصرف فى حاجة .. ماحصلش .. وكان كل الحاجات دى بتروح البنك المركزى وتحفظ فيه » .

* **أنا بأقول راحت فين النهارده ؟**

* « فيه جزء منها لا زال فى البنك .. وجزء كبير جدا انعمل متحف .. وجزء كبير بيع فى مزاد علنى .. النهارده إحنا بنتكلم للتاريخ علشان الناس تبقى عارفة .. الحاجات دى كلها كانت تسجل تسجيلا دقيقا جدا فى محاضر .. وهذه المحاضر لا زالت إلى الآن النسخ الأصلية بتاعتها موجوده فى مجلس قيادة الثورة .. كان حاول محمود يونس بأخذها معاه قناة السويس .. فالرئيس عبد الناصر مارضيش فى هذا الوقت .. وأصر إنها تفضل فى أماكنها .. فى القصور اللى آلت إلى وزارة الخارجية .. زى قصر الطاهرة وقصر الضيافة .. كانوا هم بيسلموا بعض .. وكان لما بيحصل مشكلات .. تغيير فى شكل تحفة .. حاجه ناقصة .. كانوا بيرجعوا إلى هذه

المحاضر .. فيه ناس كثير جداً فاكرين إن العملية كانت سايبة .. وإن ماكانش فيه حصر للحاجات دى .. بالعكس .. دى الثورة جابت أكبر شركة فى العالم .. وحصرت الحاجات دى وموجودة فى كتالوجات دقيقة جداً بالتاريخ بتاعها .. بالسعر التقديرى وقتها لكل حاجة .. وهو اللى اتباع فى المزاد العلنى سنة ٥٤ .. فيه بقى القصور زى أى حاجة فى الدنيا .. فيه حاجات ثمينة جداً .. وجنبها فيه موبيليا عادية .. وحاجات عادية كان بيتعمل لها مزادات عادية .. وكان الشعب يشتريها .. ويلاقى حاجات عليها رسم التاج .. وتلاقى واحد يقول لك أنا رحت بيت فلان .. لقيت ستارة عليها التاج .. دول سرقوها .. ولقيت كرسياً .. طيب ما كل ده اتباع .. الناس هى اللى اشترته » .

* **ويضيف د . الجوهرى** : « جاء الرئيس عبد الناصر فى وقت من الأوقات وإحنا فى مجلس الثورة .. كان الحاجات بتعرض عليه .. قال العملية طوّلت جداً .. أولاً أموال الملك اتصفت فى ظرف سنة .. وأنا أذكر الفضل الشديد جداً للدكتور على الجريتلى الله يرحمه .. لأنه كان رجلاً حاسماً .. جابنى أنا ومحمود يونس وقعد معنا .. قولوا لى كل الحاجات دى بتاعة الملك .. ده إيه وده إيه .. نقول دى تروح هنا .. ودى تروح هنا .. وكان يعتمد هذه القرارات الرئيس جمال شخصياً .. فكان بيعتمد هو التوزيع ده .. وأنا أذكر إن التوزيع كان أحياناً بيعترض عليه .. أنا أذكر كان فيه قصر حورية حمدى اللى هو موجود عند كوبرى الجامعة دلوقتى .. كان جاء مجلس الدولة .. وكان عاوز يعمله لمحكمة القضاء الإدارى .. وكان اتوسط فى هذه العملية محمد فهمى السيد مستشار الرئيس للشئون القانونية .. وهو قريب للرئيس عبد الناصر .. وجاءت تأشيرة إن هذا القصر يسلم لمجلس الدولة .. فكان مين المشرف على الأموال المصادرة .. كان فيه لجنة عليا برئاسة عبد اللطيف بغدادى مرة .. وزكريا محيى الدين مرة .. وكان بغدادى ربنا يديله الصحة والعافية .. كان حازماً جداً .. ولما جيت عرضت عليه الموضوع قال لى .. القصر حنديه علشان يقعدوا فيه ٣ مستشارين مرة كل ١٥ يوم يحكموا فى قضية .. ما نعمله أى حاجة مهمة .. شوف أنت إيه دلوقت .. كان حصل زلزال وكانت مدارس كثير وقعت .. ومحتاجين للمدارس .. قال لى أنا رأيى يروح لكذا .. قلت له ده فيه تأشيرة من الريس إن ده يروح لكذا .. وفهمى السيد حييجى ويسألنى عملت إيه فى تأشيرة الريس .. قال لى مالكش دعوة .. كلم هو الرئيس .. وقال له أنا رأيى يروح لكمال حسين فى التربية والتعليم .. أفيد مما يروح لمجلس الدولة .. واتلغى القرار .. فيه حاجات طبعاً حصلت إحنا ما قدرناش نعمل فيها حاجة .. زى صلاح سالم ما أخذ جزءاً كبيراً جداً من قصر عابدين وعمله وزارة الإرشاد .. ده كان خطأ كبيراً جداً .. دى من ضمن المشاكل اللى حصلت بين الرئيس وصلاح سالم فى يوم من الأيام .. لأنه كنا قررنا أننا نعمله متحفاً .. وعملنا له فعلاً ترتيبات المتحف .. وكانت الناس بتزوره .. وضمناه إلى وزارة السياحة فى ذلك الوقت .. ماكانتش وزارة حتى .. كانت مصلحة السياحة » .

* **ألم يكن المفروض أن كل القصور تصبح متاحف ؟**

* « يعنى كان ممكن إن كل القصور تفضل متاحف .. وده كان أفضل .. ده من ضمن اقتراحاتنا ..

وكان يصعب علينا جداً أنه يحصل أى تصرف .. يعنى قصر يتعمل مدرسة .. أو وزارة من الوزارات .. قصر يقعد فيه ناس يشغلوه بشغل غير مفيد .. كان ممكن يستفيدوا به .. استفادة بالغة .. هى كانت كمية كبيرة جداً من القصور .. ما أقدرش أقول إن الدولة تحتمل تحويلها إلى متاحف .. لكن مين اللى قرر البيع .. هى دى النقطة اللى الناس بتسأل عليها .. مين اللى قال بيعوا ؟ اللى قال بيعوا وزير المالية د . عبد الجليل العمرى .. اقترح هذا وأقنع مجلس الوزراء وأقنع جمال والمجموعة كلها .. أنه لابد أنهم يبيعوا الحاجة اللى زائدة عن الحاجة .. اللى مالوش أى قيمة تاريخية .. ودى اللى اتباعت .. والتجربة بتاعة البيع يمكن أقنعت أكثر .. ليه .. لأن إحنا لما جينا .. عملنا مزاداً عالمياً سنة ٥٤ وجبنا دول العالم كلها .. علشان تشترى الحاجات المهمة جداً اللى اتكلمت عليها أنت .. طوابع ومجموعات وحاجات مهمة جداً .. اللى هى مقتنيات الملك » .

* **واللوحات والأسلحة والسجاجيد ؟**

* « لأ .. الأسلحة دى ما اتباعتش .. دى فى المتحف الحربى .. لم يباع منها نهائياً .. وكان المشرف على المتحف .. يوسف السباعى اللى الرئيس اختاره .. وكان يوسف السباعى وقتها هو المسئول عن المتحف الحربى المصرى » .

* **والمجوهرات والتيجان ؟**

* « المجوهرات والتيجان والحاجات دى كلها .. موجودة .. جزء منها فى المتحف اللى اتعمل فى الاسكندرية .. وأنا شفت بعضاً منه » .

* **يمكن ١٠٪ ؟**

* « ما هو الباقى ما زال موجوداً لغاية دلوقتى .. موجوداً فى الغرفة المصفحة .. فى البنك المركزى .. الأهلى سابقاً .. من أيام ما كانت اتعملت ومضى عليها محمود يونس .. فيه حاجات بإمضاء محمود يونس لحد دلوقتى .. كله موجود » .

* **فى كتب حضرتك اللى قرأتها .. بتقول مسئولية عبد الناصر هى المسئولية الأولى فى كل هذا .. وأحياناً مسئولية عامر ؟**

* « أيوه صحيح » .

* **هل لأن الرئيس عبد الناصر كان بيتدخل فى كل صغيرة وكبيرة ؟**

* « ده صحيح .. ما أقدرش أقول إن إحنا فى واقعنا كان فيه تفرقة بين الأوامر اللى بيعطيها المشير وأوامر الرئيس .. لكن أحياناً لما كان المشير بيتدخل .. كنا بنعرض برضه على الرئيس .. وكان الرئيس بيأخذ جانب المشير .. واللى بيقوله بيمشى .. يعنى أنا أذكر فى يوم من الأيام .. جاءت لى رسالة عاجلة من عابدين .. بتقول لى مطلوب الحضور عاجلاً إلى مكتب القائد العام .. فرحت مكتب القائد العام .. ولأول مرة وجدت المشير عبد الحكيم عامر .. اللى

بيقابلنى بترحاب فلقيته زعلاناً منى .. بيقول لى : إنت ليه ماطلعتش النظارات اللى فى قصر القبة .. إديت أوامر يطلعوها علشان إحنا عندنا مناورة وعندنا نقص فى نظارات الميدان .. قلت له : سيادتك عندك فكرة عن هذه النظارات بالضبط .. قال لى : شمس بدران راح شافها وقال تصلح .. وأنت اللى مارضيتش تطلعها .. قلت له : النظارات دى عبارة عن نظارات معظمة .. كلها مطعمة بالذهب الخالص والألماظ .. ودى تحف ماهياش نظارات ميدان علشان نطلعها الجبل علشان الملحقين العسكريين اللى حييجوا يحضروا المناورة .. فده غير ممكن .. فابتدا يقتنع .. قام قال لى : والخزن اللى أنت حايشها فى القبة ولم ترضى أن تعطيها للمخابرات .. كان محمد على عبد الكريم رئيس المخابرات .. أنا كاتب الكلام ده فى كتابى .. وبعدين مدير مكتبه حافظ إسماعيل كان موجوداً فى هذا المكتب .. اللى هو أصبح مستشار الرئيس للأمن القومى فى وقت السادات .. قلت له : الاتنان طالبين هذه الخزن .. دى شغلة سيادتك أنك تقول مين اللى يأخذه .. واللى حتقوله هو اللى حننفذه .. فكان ده معروفاً .. وكان معروفاً مين اللى بيدى التعليمات .. وكان فيه مكتب القائد العام كان فيه ثلاثة : صلاح نصر وعباس رضوان وشمس بدران » .

* **ويقول د . حسن رجب** : « .. قبل ما أسافر .. رحت لجمال عبد الناصر .. قلت له إحنا الآن بنعمل علاقات كويسة مع الصين .. لا لينا هناك سفارة .. وليس هناك معدات .. كل هذه حاجات نحن محتاجين إليها .. علشان نعمل سفارة على الأقل نصف مليون جنيه إسترلينى علشان تليق بمقامنا .. وبمقام الصين أيضاً .. الرئيس جمال عبد الناصر قال لى روح قابل الدكتور عبد المنعم القيسونى .. أنا أعطيت له تعليمات أنه يحل المشاكل دى .. فرحت أقابل الدكتور القيسونى .. قال لى شوف .. إن كنت بتدور على فلوس .. ماعندناش جنيها واحدا إسترلينيا نقدر نعطيه لك .. إحنا مرتبطين بحاجات كتيرة جدا وبالتزامات كثيرة جدا .. ما أقدرش أعطى لك أى حاجة .. قلت له وإيه العمل .. قال لى شوف .. فيه عندك حوالى ١٥ قصراً مصادراً من بتوع النبلاء والأمراء والأسرة المالكة .. روح لمّ منها اللى أنت عاوزه كله .. فمكثت أنا ومراتى ٣ شهور ننقى .. فى الحقيقة نقينا أحسن الحاجات .. واللى يروح الصين النهارده يشوف الأثاث اللى موجود فيها .. يقول لك فى الواقع إن دى أفخر سفارة مصرية لنا فى الخارج .. إنما للأسف كل العلامات اللى عليها من عهد الملكية .. إنما ده لا يمنع أنه جزء من تاريخ مصر » .

* **وأسأل الملكة ناريمان : هل التحف النادرة مش موجودة دلوقتى فى القصور الملكية ؟**

* « بيعت فى مزادات .. ودى خسارة .. وده تراث كبير » .

* **هل كان فيه ممتلكات للملك بصراحة خارج مصر .. بحيث كنتم رايحين وعارفين أنه فيه ما يكفيكم وزيادة ؟**

* « لأ .. الأسرة المالكة الإيطالية نصحوا الملك وقالوا إحنا كلنا طلعنا الفلوس .. متذكرة ماكانش فيه المبلغ .. يادوب على القد .. وأنا اتكلمت بصراحة مع مدام جيهان أيام السادات .. ومدام

سوزان قابلتها فى منزلها .. أنا متذكرة .. كان الملك واضعاً كل ما يملك فى أحسن مجاميع فى العالم .. نقود مثلا وساعات جميلة .. وكان غاوى المجاميع الفنية وساب مجاميع حلوة جداً .. تنفع للسياحة .. زى تركيا أو روسيا .. ماتضيعش كده » .

- **وقبل ذلك كانت قد تكونت « محكمة الغدر » التى حاكمت فيمن حاكمت عثمان محرم وكريم ثابت ومحمد حسن من حاشية الملك فاروق ...**

- **وتشكلت محكمة الثورة فى منتصف سبتمبر عام ١٩٥٣ ...**

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « تألفت محكمة الثورة .. وكان القضاة الثلاثة أعضاء فى مجلس القيادة وهم البغدادى وحسن إبراهيم والسادات .. وكان رئيس مكتب التحقيق والادعاء هو البكباشى زكريا محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة أيضاً » .

- **وفى خلال ستة شهور تمت محاكمة ٢٤ شخصية .. وقد صدرت بعض الأحكام بالإعدام .. وعُدل اثنان إلى المؤبد .. أحدهما على إبراهيم عبد الهادى باشا رئيس الوزراء الأسبق .. وقُدم لمحكمة الثورة أيضاً شخصيات سياسية كثيرة مثل فؤاد سراج الدين ، وزينب الوكيل حرم النحاس باشا ، وإبراهيم فرج ، وعباس حليم ، وعثمان محرم ، والإخوة أبو الفتح ...**

* **ويقول المستشار يحيى الرفاعى :** « لما جاءت الثورة أنشأت محاكم خاصة ومحاكمات سياسية بعيدة عن القضاء الفعلى والمحاكمات القانونية » .

* **ويقول حلمى سلام :** « الأستاذ أحمد أبو الفتح وطنى بلا شك .. لكنه عندما كشف عن رؤيته الخاصة للنظام التى اختلفت فى أزمة مارس عن رؤية الرئيس عبد الناصر تحول من صديق إلى نقيض » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « استطاع عبد الناصر .. ليس فقط غلق « المصرى » ومنعه عن الصدور .. بل أيضاً نهب كل ثرواتنا بحكم أملاه على محكمة الثورة .. وكانت أسرة أبو الفتح هى الأسرة الوحيدة التى صودرت أملاكها غير الأسرة الملكية » .

- **وأسأل أبو الفضل الجيزاوى كرجل قانون .. ماذا يقول لنا عن محاكمات الثورة ؟**

* « محاكمات الثورة فى ضوء قانون عسكرى ونظام عسكرى .. كلها تمت سليمة .. وكانت الأحكام فيها شىء من الردع .. علشان نخوّف الناس .. كانت دائماً الأحكام تتراوح من ٣ سنين إلى ١٥ سنة .. فإحنا كنا نعطى أقصى العقوبات .. علشان نخوف الناس ونردعهم .. كانت محاكم ذات طابع خاص .. محاكم عسكرية » .

* **ويقول سعيد حليم :** « محاكمات الثورة كان الهدف منها .. إظهار الفساد السابق .. وفى نفس الوقت الرجعية لا تعود » .

* **ويقول إبراهيم شكرى :** « محاكمات الثورة بلا شك كانت تتسم بنوع من الشدة .. التى كانوا

يعتبرونها إنها من مستلزمات الثورة .. إلى أن تستقر الأمور .. ولذلك حُكم على أناس ليس لأنهم اقترفوا ذنباً بقدر ما أنهم كانوا مهمين .. وكذلك بالنسبة لبعض من حُكم عليه من الإخوان بالإعدام أو غيره .. كانت لا شك أحكاماً .. ليس لأنهم ثبت إثباتاً يقيناً .. أنهم يستاهلوها .. وإنما لأنهم لهم أهمية ولهم أثرهم .. كذلك بالنسبة للسياسيين .. حتى الناس حوكموا ووضعوا فى معتقلات .. ليس لأنهم اقترفوا شيئاً بقدر ما هى يمكن أن يكون لهم خطورتهم » .

* **ويعلق رشاد مهنا فيقول :** « محاكمات الثورة .. يعنى يكفى هذا اللفظ .. وهى عبارة عن أوامر تلقى وألفاظ تقال » .

* **وأسأل كمال الدين حسين : لماذا لم تكن عضواً من أعضاء محاكم الثورة ؟**

* « أفتكر أن جمال عبد الناصر خشى من صراحتى المطلقة .. وطبعى إن هذا صراط مستقيم .. فاتبعوه .. ده قرآن .. والحاجات دى عاوزه شوية مرونة .. ولم أدخل فى أى محاكمة » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى رئيس محكمة الثورة :** « محكمة الثورة .. حتى الإعدام اللى حكمته .. كان على واحد خائن تعاون مع الإنجليز ضد الفدائيين .. وحاجات محدودة جداً .. لكن ماكانش فيه تفكير باستخدام القوة » .

* **هل أنت راض بعد مرور كل هذه السنوات عن كل ما أصدرته من أحكام ؟**

* « الحمد لله .. كنت بأرضى ضميرى .. وكان الناس بيتراهنوا على الحكم اللى حيصدر .. وكثير من القضاة سألونى إذا كنت دارساً قانون .. إدارتك للمحكمة وقدراتك .. وحصل خلاف كبير بينى وبين عبد الناصر حول بعض الأحكام » .

* **زى إيه يا فندم ؟**

* « مثلا محاكمة محمود أبو الفتح .. كتبت عنها .. أيام أزمة محمد نجيب .. كان فيه رقابة على الصحافة .. وبعدين ألغيت الرقابة على الصحافة .. وبعدين أحمد أبو الفتح كتب فى المصرى « قوانين .. قوانين .. إلى أين » .. فقال لك نحاكمهم .. وكان أحمد أبو الفتح صديق عبد الناصر الذى طلب منى محاكمته .. قلت له شوف واحد تانى .. حأعمل عيان .. وتختار واحد تانى يقوم بالعملية .. قال إزاى نجيب حد تانى ؟ قصة طويلة عريضة .. تفاصيلها فى مذكراتى .. وأحمد أبو الفتح زى ما تقول .. كتبها فى الوفد .. بالكامل » .

* **أشدت بدور فؤاد باشا سراج الدين .. فى أثناء ما كنت رئيس المحكمة ؟**

* « فؤاد سراج الدين حوكم أمامنا .. وكان بيحاكم كسكرتير حزب الوفد .. حزب الأغلبية .. كانت الأسئلة كلها منصبة حول هذا .. هو بيشير لها دائماً .. يفتخر بالحتة دى .. ولما اتكلم عن الذمة المالية .. قلت له لأ .. ماحدش بيشكك فى ذمتك المالية .. لكن كنا بنحاكمه سياسياً » .

* **وأسأل عبد المنعم أمين : هل محاكمات الثورة كانت تتحرى الدقة وكانت منصفة فى أحكامها ؟**

* « أنا شخصياً أقول لأ .. أنا كنت بره ماليش دعوة .. ولكن مما كنت أقرأه فى الجرائد ومن الهيئة التى كانت موجودة بتحكم .. رئيس المحكمة من محاكم التورة بيحاكم الإخوان المسلمين .. وبعدين بيقولوا له إن دى حاجات .. إحنا كنا نأكل الساندوتش ونقعد .. قال له « ها أوأو » .. « إحنا كنا نقعد على الأرض كما الآخرين » .. يعنى كانت مش محكمة .. لازم يبقى عليها الوقار .. أى محكمة يكون عليها الوقار وتشتغل بضمير مش « ها أوأو » وموجودة ومسجلة .. أنت لازم تعرف ده مين .. ما أنت عارفهم كلهم » .

* **مين يا فندم ؟**

* « جمال سالم ! ! » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : للتاريخ أسجل أن على ماهر والسنهورى وسليمان حافظ وفتحى رضوان كانوا يحرّضون الضباط على تجاهل البرلمان والدستور .. وطبعاً كانت أغلبية الضباط يستجيبون لذلك بحكم إنهم يستشعرون مصلحتهم فى الاستمرار فى حكم البلاد بأنفسهم » .

* **وفى ٨ نوفمبر سنة ٥٣ تقرر مصادرة أموال وممتلكات أسرة محمد على ...**

* **وأسأل د . محمود الجوهرى : مين كان وزير القصر ؟**

* « أحمد حسنى وبعديه حسن إبراهيم .. أحمد حسنى فى أول التورة .. وبعدين بعد كده كان حسن إبراهيم هو وزير القصر » .

* **وفى النهاية هل أنت راضٍ عن المصادرات اللى عملتوها بصراحة ؟**

* « لأ .. غير راضى » .

* **وبينما كانت عملية هدم الدعائم التى قام عليها النظام القديم قائمة على قدم وساق .. فإن الضباط من خلال جولاتهم أسعدتهم كثيراً الاستقبالات الشعبية فى كل مكان .. ونظمت الثورة المقاومة الشعبية وتعددت الحوادث ضد الجنود الإنجليز ...**

* **وبدأت المؤشرات تشير إلى أن الرجل القوى فى مجلس الثورة هو جمال عبد الناصر ...**

* **واتضح تدريجياً أن الرجل الثانى هو عبد الحكيم عامر ...**

* **وبدأ اقتراب محمد حسنين هيكل من عبد الناصر ...**

* **وأسأل أحمد سعيد : محمد حسنين هيكل ؟**

* « أحسن تعبير يقال عنه هو أولاً الصديق الشخصى فى أغلب ليالى عبد الناصر .. عبد الناصر لا ينام غير لما يشوفه .. الحاجة الثانية إنه هو الصحفى الذى إذا لم يقل الحقيقة كاملة وهو يعرفها فيبقى هو بيجرم فى حق نفسه وفى حق البلد » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « على أمين ومصطفى أمين عرفا أن عبد الناصر هو القوة

الحقيقية داخل ثورة يوليو .. فأرسلا محمد حسنين هيكل علشان يلازم عبد الناصر .. كلام عبد الناصر له .. أنا لا أقول صح ولا غلط .. آدى مكتب عبد الناصر .. آدى مكتب السكرتارية .. آدى مكتب محمد نجيب .. محمد حسنين هيكل بيقعد هنا فى مكتب السكرتارية .. يخش عبد الناصر يلاقيه قاعداً .. يطلع عبد الناصر الظهر يلاقيه قاعدا .. يخش بعد الظهر يلاقيه قاعدا .. يطلع الساعة الواحدة يلاقيه قاعدا .. فبيقول لى عبد الناصر : أنا مرة قلت له أنت عاوز إيه ؟ قال أنا عاوز حديثاً .. قال له طيب اركب معى .. وأخذته معى فى العربية .. ورحنا اتغدينا وقعدنا ندردش .. تانى يوم جاء لى بالحديث مكتوباً .. ده قعد فى مخى .. ده قال اللى أنا كنت عاوز أقوله وما قلتهوش .. أنا ماقدرش أستغنى عنه !! » .

* ويقول د . **عبد العظيم رمضان** : « كانوا كلهم ضباطاً صغاراً اعتقدوا عندما وجدوا الناس تؤيدهم .. أن هذا التأييد لأشخاصهم فحكموا » .

● **وقبل أن تنتهى سنة ٥٣ كان جميع الثوار يحكمون .. وكان جميع رجال « العهد البائد » مبعدين أو معتقلين فى السجون ...**

الملف الخامس

يعيش نجيب .. يسقط نجيب

- **احتفلت مصر بأول عيد للثورة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٣ ...**
- **وكان على رأس قيادة حركة الجيش اللواء محمد نجيب ...**

* **يقول د . ثروت عكاشة :** « كان الرئيس محمد نجيب رحمه الله قائداً مرموقاً فى الجيش وذلك لأسباب ثلاث : أولا خلقه الرفيع .. ثانياً ثقافته الواسعة .. فقد كان خريج كلية أركان حرب وحاصلا على ليسانس الحقوق وكان يجيد أكثر من لغة .. وثالثاً شجاعته الفائقة فى أثناء القتال فى حرب فلسطين التى نال عليها أرفع الأوسمة كما ظفر بتقدير الضباط واحترامهم .. ما من شك بأن محمد نجيب كان على علم بتنظيم الضباط الأحرار وعلى علم بأسماء العديد من الضباط فى التنظيم ولكنه لم يبح قط باسم أى منهم .. وكان يعطف عليهم جميعا ويعاملهم وكأنهم أبناءه .. وفى ١٩ يوليو ٥٢ .. توجه إليه جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .. ليبلغاه أنه قد تقرر القيام بالتورة أو الانقلاب أو الحركة - أو كما تشاء - فى اليوم الخامس من شهر أغسطس .. فبدون تردد وبدون تمحيص .. قبل المسئولية التى أسندت إليه بشجاعة .. مما جعل موقفه فى قائمة الأعمال البطولية التى يستحق عليها أن يلقب بقائد الثورة .. التى كان جمال عبد الناصر صانعها » .

* **وأسأل إسماعيل فريد : التقى اللواء محمد نجيب بمن أسموهم برجال العهد البائد .. مثلاً التقى بالزعيم الراحل مصطفى النحاس كما التقى بالراحل الهضيبى .. وآخرين .. بحكم اقترابك منه ماذا تقول ؟**

* « دول كثيرين جداً .. البلد كلها جاءت .. يعنى الكل كان يتقرب وهم ليسوا عارفين اتجاهاتنا .. كله يتقرب للثورة وده سبب من أسباب الفساد بتاع الثورة .. إن السياسيين لما دخلوا وكل واحد يتكلم على كيفه .. كل واحد يعطى توجيهات .. والقوانين وخلافه .. من جميع الاتجاهات .. وكله عاوز يركب وعاوز يسيطر .. الأحزاب الوحشة والأحزاب الكويسة .. كل ده من أسباب انفصال الثوار بعضهم عن بعض .. والخلافات بيننا وبين بعضنا » .

• **وتتابعت الأحداث .. واكتسب الرجل شعبية عريضة فى خلال شهور قليلة .. وكانت الجماهير تهتف فى كل مكان « يعيش محمد نجيب » .. واقترن اسم الرجل بالنجاحات الأولى التى أحرزتها الثورة فى كل ميدان ...**

* **وأسأل إسماعيل فريد : هل كنت الياور أو سكرتيره العسكرى فى أثناء رئاسته لمجلس القيادة أم فى أثناء رئاسة الجمهورية ؟**

* « انتقلت معاه فى جميع المراحل .. وهو قائد عام .. وهو رئيس مجلس الثورة .. وهو رئيس مجلس الوزراء .. وهو رئيس الجمهورية .. بعد ١٨ يوليو ٥٣ لما صدر قرار الجمهورية .. وصدر بعدها قرار تعيينه رئيساً للجمهورية .. بعد فترة الوصاية والانتقال » .

* **ويضيف إسماعيل فريد :** « طبعاً الكلام اللى بيقول إن إسماعيل فريد كان ماسكاً العصايا من النصف .. إسماعيل فريد زى ما كتبها أحد الكتّاب فى « الآن أتكلم » .. أنى أنا كنت عيناً على نجيب لصالح عبد الناصر .. ورفعت عليه قضية وكسبتها واعتذر فى المحكمة .. قال أنا لا أقصد حاجة ضد إسماعيل فريد .. إحنا عارفين وطنيته وعارفين مركزه ولكن ده اللى سمعته واللى شفته .. كان وضعاً غريباً من خالد محيى الدين إنه يتكلم مثل هذا الموضوع .. طبعاً خالد محيى الدين هو شيوعى وماركسى .. وخلّى الشيوعيين همّ اللى عملوا كل حاجة .. حتى دورنا فى توزيع المنشورات أنا وعباس رضوان لم يذكره إطلاقاً » .

* **ويقول رياض سامى :** « إسماعيل فريد فعلا كان عين على محمد نجيب .. وقلت لنجيب : كيف ترضى لسكرتير عسكرى أن يقول لفؤاد وياسين سراج الدين ببساطة : « الرئيس مش فاضى ونحدد بعد ذلك ميعاداً » .. فرد نجيب : « أنا ما بأعملش أى حاجة غلط علشان أخشى منه » .. لكنه كان عين عبد الناصر على محمد نجيب » .

* **ويقول حلمى سلام :** « قيل إن إسماعيل فريد كان عين عبد الناصر على نجيب لإنه من أولاد عبد الناصر .. لكن إسماعيل أحب نجيب فأصبح ولاؤه أكثر لنجيب » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « محمد نجيب .. رجل حرب كويس فى حرب فلسطين وكان شجاعاً فى الحرب وإحنا كلنا احترمناه ورشحناه علشان يكون رئيساً للنادى .. وقبل ترشيحه ليكون رئيس للنادى .. دى شجاعة برضه .. وكنا عاوزين رمزاً .. إحنا كنا صغيرين .. أنا كان سنى ٣١ سنة .. أكبر واحد كان ٣٥ .. علشان فيه ناس تقول دول شوية عيال جايين يعملوا ثورة وحاجات من دى .. فكان محمد نجيب رمز للعملية دى .. وكنا بنقول إنه رمز .. وكنا لما بيمشى فى موكب كنا إحنا نركب على العربية زى الحرس اللى بيحرسه .. الموتور يلسعنا .. ونأخذ ضرباً ولم نكن نبص لنفسنا إطلاقاً فى هذا الموضوع .. لكن هو كان شغلته أنه يطلع من البيت إلى المكتب بموتوسيكلات والناس تصفق .. ويروح مستشفيات ويروح الجمعيات ويفرّق فلوس .. وإحنا هلكانين من الشغل .. ولا أحد دريان .. هو بدأ يستغل العمليات دى .. وبدأ يظهر » .

* **ويقول وجيه أباظة :** « نجيب كان رجلاً عظيماً وكان طيباً قوى .. وأنا لا أقول هذا من فراغ .. أنا كنت مدير مكتبه للشئون العامة .. فى الوقت اللى كنت فيه مدير الشئون العامة للقوات المسلحة .. كنت مدير مكتب محمد نجيب للشئون العامة » .

* **وأسأل فريد عبد الخالق : علاقة الإخوان بالرئيس محمد نجيب ؟**

* « كانت علاقة حسنة .. وكانت مع الثورة .. لأن محمد نجيب كان يتمتع باحترام وتقدير منهم .. وهو انضم للضباط الأحرار قبل الثورة .. مش بفترة طويلة قوى .. ومش قصيرة .. انضم لهم وكأنه منهم .. فهم وجدوا أنه صورة مطمئنة عند الجيش وعند الشعب .. فهم أسندوا إليه المسئولية ليسير بالتجربة .. لما أنسوا إليه » .

* **وعقدت أول مباحثات مع الإنجليز للجلاء ولكنها توقفت .. وتوترت العلاقة بين مصر وإنجلترا ...**

* **وكانت العلاقة قوية بيننا وبين السودان .. وتعلق أهل السودان الشقيق .. باللواء نجيب .. لأنه من مواليد جنوب الوادى ...**

* **ويقول إسماعيل فريد :** « كانت شخصية نجيب محبوبة لإن والدته سودانية وهو عايش فى السودان واختلاطه بالسودانيين كبير ومعرفته بهم كبيرة .. وكان من يحضر من السودان لازم ينزل عنده ولازم يأكل عنده الويكة والحاجات السودانية » .

* **وكان اللواء محمد نجيب قد وقع اتفاقية السودان ...**

* **ويقول أمين شاكر :** « اللى جاب الاستقلال للسودان هو عبد الناصر فى أثناء المباحثات .. وأنا قاعد بجانبه .. رئيس الوفد البريطانى سأله سؤالا .. أحب أن يحرجه .. قال له إحنا ما نقدرش ننسحب من وادى النيل كله فإما السودان وإما مصر .. فقال له السودان .. فكانت مفاجأة شديدة جدا للجماعة الإنجليز .. وخرجوا الجماعة الإنجليز من السودان .. وراح للسودان الاستقلال على طبق من ذهب » .

* **وعرفت الشهور الأولى من عام ٥٣ بداية الخلافات والاختلافات بين محمد نجيب وأعضاء مجلس قيادة الثورة .. الذين نجح جمال عبد الناصر- مؤسس حركة الضباط الأحرار – فى تكتيلهم حوله ...**

* **ويقول مصطفى كامل مراد :** « إحنا كنا بنحب محمد نجيب قوى .. لأنه كان شخصية لطيفة .. لما تقعد معاه كأنك تعرفه من ٢٠ سنة .. كان متواضعاً محبوباً .. كان يمثل جيل الآباء بالنسبة لنا .. يعنى كان فارق السن لا يجعل العقليات متفقة .. وبعدين ثورة الشباب .. فلم يحدث انسجام .. كان لابد إن واحداً فيهم يسيطر على الثورة .. عبد الناصر استطاع أن يسيطر وأن يبعد محمد نجيب .. وإحنا كنا معاه بالرغم من حبنا لمحمد نجيب .. لكن وجدنا أن مصلحة الثورة تقتضى إبعاده » .

* **ويقول كمال الدين حسين** : « يعنى نحن نقول ثورة .. يقول لأ لا تقولوا ثورة .. قولوا حركة مباركة .. ليه ؟ علشان فى الثورة رأس المال الأجنبى يهرب .. عرفوا الناس إن فيه خلاف .. وإن فيه مركز القوة .. بدأوا اللى مش عاوزين نجاح الثورة ينضموا إلى نجيب وصفقوا له .. من الأحزاب كلها بلا استثناء .. بعض ضباط الجيش اللى لم يدخلوا فى العمليات .. قالوا الحكاية سهلة ننضم .. بدأ هو يعمل ويتعصب لنفسه أكثر من اللازم .. قال مش أنا قائد الثورة ؟ ضحكنا .. وبعدين لما عيناه رئيساً للجمهورية .. بكى وكان بيقول أنا عملت إيه علشان أستاهل أبقى رئيس جمهورية .. كان أقصى ما يتمناه أن يكون وزير حربية مثلاً ولّا رئيس أركان حرب .. لكن هو أدى الدور بتاعه .. لكن الذنب مش ذنبه .. فرق كبير فى السن بينه وبيننا .. فرق كبير فى التفكير بيننا .. لم يكن ممكن رأيه يتنفذ فى هذا الوقت .. واللى يقول لك هو كان مع الديموقراطية .. هو فى الأول لأ .. لم يكن مع الديموقراطية .. كان معانا لغاية آخر لحظة .. لدرجة كان موافقاً على « لا رجوع للأحزاب ولا عودة للدستور » .. طيب ما إحنا أول ناس نتحاكم بدستور ٢٣ .. لأن إحنا شيلنا الملك وغيرنا النظام » .

ويقول أمين شاكر : « محمد نجيب مالوش دعوة بالثورة .. أنا كنت أركان حربه .. وأنا بأحبه جداً رحمة الله عليه .. إحنا صحيناه من النوم بعد ما نجحت الثورة .. وبعد ما احتلينا البلد عسكرياً .. القاهرة على الأقل .. إنما فى هذا التاريخ لعلك تعلم .. الناس كان السن له عندها قيمة معينة .. فقلنا نجيب رجل كبير فى السن يكون مقدمة لنا .. هو الواجهة بتاعتنا .. فكرنا فى فؤاد صادق .. وفكرنا فى محمد نجيب .. أنا رحت لفؤاد صادق لقيته متردداً جداً .. رحنا لمحمد نجيب .. فنجيب وافق فوراً .. بعدين .. « يحيا نجيب منقذ مصر .. يحيا نجيب منقذ مصر » وهو يشاور بالبرنيطة .. فقام صدّق أنه منقذ مصر وإن هو اللى عمل الثورة .. وحصلت أزمة بينه وبين مجلس قيادة الثورة .. مين اللى يبقى صاحب النفوذ وصاحب الكلمة العليا .. قام عبد الناصر بنفسه .. وبدون أى ضغط من أى جهة .. تنازل عن قيادة المجلس لمحمد نجيب .. فأصبح نحيب قائد مجلس قيادة الثورة ورئيس وزراء .. وبرضه اتضح إن ده لا يكفيه .. ليه ؟ لإنه عاوز يرجّع الأحزاب القديمة .. وهو اللى يعين الحزب ده .. وهو اللى يشيل الحزب ده .. وهو يبقى يجمع الناس حواليه ويخلينا نظهر أمام الناس بأننا ضد الديموقراطية .. وهو كان تفكيره إن رجوع الأحزاب هو رجوع للديموقراطية » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « كان الشيوعيون يعتقدون أنهم عن طريق أحمد فؤاد وخالد محيى الدين وبعض الضباط الشيوعيين سيستطيعون السيطرة على الحركة .. فلما اتضح لهم عكس ذلك نشطوا ضد عبد الناصر وضد حركته بل كانوا فى مقدمة من هاجموا الحركة فى منشورات سرية .. وقد بدأوا بالهجوم خلال شهر سبتمبر من سنة ١٩٥٣ .. إذ أصدروا أول منشور لهم ضد الحركة وضد زيارات محمد نجيب للأقاليم .. وكان المنشور تحت عنوان « رحلة البهلوان فى آخر الزمان » . »

* **وبعد إبعاد يوسف صديق وعبد المنعم أمين من مجلس القيادة .. وقضية ضباط المدفعية**

ومحاكمة الدمنهورى .. رفض نجيب التصديق على حكم إعدام إبراهيم عبد الهادى أحد كبار زعماء العهد الملكى ...

- **وبدأت الانقسامات .. وحمل خالد محيى الدين لواء المعارضة فى مجلس قيادة الثورة ...**

* **ويقول خالد محيى الدين** : حدث الخلاف فى أزمة مارس وهو صراع على قضية الديموقراطية كما هو معروف فى التاريخ .. بعدما انتهت أحداث مارس .. كان لا يمكن أن أنا أقعد .. لأنه فيه خلاف .. خلاف على منهج الحكم وعلى أسلوبه .. وإن لم يكن خلافاً على أهداف مصر » .

* **حضرتك كلمتنا عن أزمة مارس فى سطر .. ونريد منك سطوراً كثيرة مثلما كتبت بقلمك « الآن أتكلم » ؟**

* « هو أنا أصلى من الأول كنت راغباً أن الثورة على وجه السرعة – وده الخلاف – تعود إلى الوضع العادى ونحكم بأسلوب تقليدى .. برلمان وانتخابات .. والزملاء كانوا يرون أن عليهم واجبات يؤدوها .. ودى وجهة نظر .. قبل أن نعود إلى الوضع العادى .. طبعاً الفكرتان انتهت إزاء هذا إلى ما يسمى بفكرة الانتقال .. ليه فكرة الانتقال ٣ سنوات .. كانت فيه اتجاهات إنها تمتد .. فيه ناس بتقول إنها تقل أو تقصر .. وبين الاثنين كان فيه صراع ..وفيه ناس كان رأيها إن الحكم يجب أن يكون ثورياً .. يعنى بدون الالتزام بالإجراءات الشرعية والدستور والانتخابات .. وفيه رأى بيقول لأنه لابد أن يكون هناك دستور وقانون وانتخابات .. الخلاف كان موجوداً بين الاتجاهين .. والصراع دخل فيه جوانب أخرى .. محمد نجيب كان الأول مؤيداً للاتجاه الأول .. وهو البقاء والاستمرار والإجراءات الثورية .. لكنه لما اصطدم غيّر .. أنا كان موقفى واحداً من الأول .. كنت حريصاً أنه من الأول إن أحسن حاجة لمصر أن يعود الوضع بسرعة إلى الوضع الطبيعى .. ودى وجهة نظر .. ناس كان بيروا إنها تبقى غلط دلوقتى .. لكن أنا بأتكلم عن ساعتها .. بصرف النظر إيه الصواب وإيه الخطأ .. وكان رأيهم أنه كان لازم الثورة تؤدى واجبها .. ونعمل الإصلاح الزراعى .. والتصنيع .. وكل ده .. وبعدين نتكلم عن الموضوع الآخر .. الديموقراطية .. فالصراع حصل » .

* **ويقول رياض سامى** : « قرأت كتاب « الآن أتكلم » .. وذكر فيه حقائق كثيرة .. أما الفترة لما تأزم الموقف مع نجيب .. وأبلغه قائد الحرس محمد رياض وقال له فيه مظاهرات حتطلع بكره .. وده كان آخر تحرك لإنهاء الوضع وإعادة الأحزاب .. وقالوا إنه فيه مبالغ دُفعت .. وإن البلد حتتآمر عليك .. وكان محمد نجيب يشعر أنه وحيد فى الميدان .. فى كفاحه لعودة الديموقراطية .. وعودة الأحزاب .. واستدعى خالد محيى الدين وقال له استعد .. وخالد محيى الدين وقف معاه .. لكنه لم يصمد للنهاية وسافر إلى الإسكندرية وقعد يومين ثلاثة .. وإن جاز أذكر للتاريخ أن الرئيس محمد نجيب كان جديراً بالتقدير من الشعب المصرى والسلطات المصرية .. ما كان يجب ما عمل فيه خصوصاً بعد التنحية .. أقولها لجميع إخوانى الضباط الأحرار ولأعضاء مجلس الثورة .. أن لب الخلاف بين محمد نجيب والآخرين من

زملائه أيام الثورة .. كانت الديموقراطية .. كان مصراً عليها لآخر أيامه قبل أن يعتقل فى المرج » .

* **يقول إسماعيل فريد** : « كانت البلد حتروح .. كان الجيش حيضرب فى بعضه .. كان الطيران تحرك فعلاً .. علشان يضرب السوارى .. والدبابات كانت مدوّرة والمدفعية مصوّبة مدافعها على سلاح الفرسان نتيجة الاختلافات بتاعة خالد محيى الدين .. اللى هو طبعاً كتبها حلو وكتبها له رفعت السعيد .. الرجل الماركسى .. ليس هذا كلام ثورة .. ولازم الناس تعرفه صراحة من غير تدخل الرقابة عندكم عن هذا هو الوضع .. كنا سوف نفتتل مع بعض .. وبالتالى الشعب سوف يقتتل مع بعضه .. وبالتالى الإنجليز سوف يدخلون من السويس ويحتلوا البلد مرة ثانية .. إسماعيل فريد كان لا مع ده ولا مع ده .. إسماعيل فريد مع الجميع .. علشان نبقى كتلة واحدة زى ما دخلنا كتلة واحدة .. وياما أنا أصلحت بين جمال عبد الناصر وعامر مع محمد نجيب .. بفضل الله وعون الله .. ولا يعلم هذا الكلام الكتير من الضباط أعضاء مجلس الثورة الكبار زى بغدادى وزى زكريا .. لا يعلموا حاجات كتيرة أنا كنت بأعملها .. وأنا لا أبغى شهرة ولا حاجة » .

- **وفى ١٤ يناير سنة ٥٤ أصدر مجلس الثورة قراره بحل جماعة الإخوان بتهمة التآمر مع السفارة البريطانية لقلب نظام الحكم ...**

* **ويقول أمين شاكر** : « والله اللى حدث إن عبد الناصر كان ماشى معاهم فعلا بما يرضى الله .. وهم زى ما قلت لك لهم قدرات كبيرة جداً فى الاتصال بالمواطنين .. وكانوا ناجحين فى هذا إلى درجة كبيرة .. لإن الثورة كانت بتعمل كل حاجة بتعود على الناس بالخير .. لما أحسوا باحتياج الثورة لهم .. قام قال لك لازم يبقى لنا دور مهم ومعترف به .. فلقيت الهضيبى بيكلمنى فى التليفون .. وقال لى أنا عاوز أقابل السيد جمال عبد الناصر ضرورى وبسرعة .. فحددت له ميعاداً وجاء ودخل .. وعبد الناصر قال لى اقعد فقعدت .. وبعدين من ضمن الكلام .. لقيت الهضيبى بيقول له : والله أنا جاى علشان أقول لك إن أى قرارات تعملوها .. وأنا ما بقولش إن القرارات دى سيئة .. لكن أى قرارات بتتخذوها ما تعلنوهاش ولا تنفذوها قبل ما تأخذوا رأينا .. لأن إحنا أمام الناس أصبحنا مسئولين عن اللى بيحصل فى مجلس قيادة الثورة .. فلازم تأخذوا رأينا .. فالرئيس حتى اتضايق .. وكانت دى بداية النهاية » .

- **وكان حل جماعة الإخوان .. هو نقطة التحول فى موقفهم من الثورة .. واعتقلت الحكومة سنة ٥٤ المرشد العام حسن الهضيبى ...**

- **وأعلن زكريا محيى الدين وزير الداخلية أن عدد المعتقلين ٤٥٠ ، واتهم الإخوان بتدبير مظاهرة مسلحة فى جامعة القاهرة يوم ٢٨ فبراير سنة ٥٤ وأوقفت الدراسة فى الجامعات المصرية ...**

- **وكان تعيين الصاغ عبد الحكيم عامر - كما سبق أن ذكرنا - قائداً للجيش بناء على رغبة جمال عبد الناصر ضد رغبة نجيب ...**

• **وشعر محمد نجيب باستحالة استمراره مع مجلس القيادة .. وشكا من تعرضه لمضايقات عديدة ...**

• **وكانت شكوى أعضاء مجلس قيادة الثورة من نجيب لأسباب مختلفة ...**

* **وأسأل إسماعيل فريد : أول خلاف كان بين الرئيس نجيب ومين ؟**

* « هو فى الواقع أول خلاف كان مع صلاح سالم .. كان إحدى اهتمامات نجيب باستمرار إن خطبه تذاع كذا مرة .. طيب ما أنت لك كذا خطبة .. فكان يهتم إن الخطبة دى لماذا لا تذاع .. صلاح سالم كان بيذيع الخطب اللى إحنا محتاجين لها كثورة ومحتاجين لها كشعب .. لم يكن يتصور أن ده حيزعل نجيب .. لدرجة إن ابنه يوسف قال له : أنا كل ما أفتح الإذاعة ألاقى نجيب .. مافيش حاجة تانية .. قلت له أهو شايف ابنك من دمك وزهق .. قال لا لازم الخطب تذاع .. كان هنا الخلاف شديداً جداً .. وأنا قلت هذا الكلام فى اجتماع مجلس قيادة الثورة .. وينكر هذا بعض الذين كتبوا كتب النهارده .. إننى جبت استقالة نجيب .. وقلت له خذ آدى الاستقالة بتاعتى .. أنا فضلت أترجى فيه وعيّط .. والبلد ومش البلد .. إلى آخره .. وسلمت الاستقالة لكمال حسين باعتباره سكرتير مجلس الثورة .. لم أعطيها لجمال عبد الناصر إلا بعد ما تفاقم الخلاف واشتد خالص .. وقدمت استقالتى .. قلتم على نجيب إن هو العظيم المهدى المنتظر .. والشعب سمع كلامكم على أنه الرجل أعظم رجل فى العالم .. النهارده نقول عليه أوحش رجل إزاى ؟! إما فى الأول كنا كذابين .. يا إما دلوقتى إحنا بقينا كذابين » .

• **ووقع فى فبراير سنة ٥٤ حادث مفاجىء هو استقالة محمد نجيب .. وفوجىء الناس بذلك المنشور فى الصحف .. وكان صلاح سالم مسئولاً عن الإرشاد القومى ...**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « هم كانوا بيجتمعوا كثيراً بدون محمد نجيب .. كانوا بيتفقوا .. الجلسة بالليل .. وفيها محمد نجيب .. يبقوا على اتفاق قبل ما يدخلوا بحيث أن محمد نجيب ما يبقاش رأيه له تأثير كبير فى القرار وكان يُبلغ بالاتفاق .. وإذا أحب يتناقش تبقى الأغلبية ضده .. وهو كان رجل ديموقراطى .. فيرضخ لحكم الأغلبية .. واستمرت الأمور فى الفترة التى عاشها بهذا الشكل إلى فبراير ٥٤ لما ما عجبهوش الحال واستقال .. والأزمة دى نشأت أساساً لما محمد نجيب قدم استقالته .. لاحظ المرحلة الأولى الـ ٥ – ٦ شهور الأولى من الثورة لحد يناير ٥٣ .. كان لنا اجتماعات دورية بيحضرها جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وكمال حسين وصلاح سالم وحسين الشافعى وخالد محيى الدين وثروت .. اجتماعات مستمرة ودورية نتناقش فيها فى أمور البلد كلها .. إنما بعد حركة المدفعية بتاعة يناير ٥٣ أوقفت هذه الاجتماعات .. إنما كان فيه علاقات للضباط الأحرار ببعض .. واستمر الحال بهذا الشكل لسنة .. القيادة أو مجلس قيادة الثورة بيؤدى أدواره تمام .. مافيش اجتماعات إلى فبراير ٥٤ .. محمد نجيب قدم استقالته .. فيلجأوا لمين علشان يحاولوا يحموا ظهرهم فى الجيش .. فقالوا الضباط الأحرار .. فجابوا الضباط الأحرار فى مجموعات مختلفة .. مجموعة المدفعية .. مجموعة المشاة .. ومجموعة الفرسان أصرت على عدم قبول الاستقالة وطلبت

محاكمته إذا كان أخطأ يحاكم .. ولو لم يخطىء لازم تتعاونوا مع بعض ولازم نسرع بخطوات إعداد الدستور والديموقراطية .. وكانت الاجتماعات فى مجلس قيادة الثورة وبعض الضباط .. رغم صغر سنهم .. كانوا بيقولوا كلام كثير من اللى بسمعه النهارده بعد ٤٠ سنة من الثورة عن الديموقراطية وحرية الرأى .. وندى الشعب حقه أن يشارك ويختار .. فى الحقيقة بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة منهم جمال سالم اعتبروا ده تطاولاً واحتدموا فى المناقشة على الضباط الأحرار .. انسحبنا ورجعنا أسلحتنا .. أنا كنت فى الكلية الحربية .. بقية السلاح رجعوا .. إنما الضباط لم يعجبهم .. شافوا فى الجرنال الصبح .. قبول استقالة نجيب .. طب احنا لا نقبل استقالته .. وقبلتم الاستقالة ليه .. قالوا لأ .. يبقى إحنا لا يصح أن نقعد فى الجيش .. لازم نستقيل .. مانستقلش لوحدنا .. نخلى كل الضباط تستقيل .. فعملوا اجتماعاً ودعوا حسين الشافعى يحضر .. ماجاش .. انفض الاجتماع وفيه نوع من التمرد » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : هل كنت من المؤيدين لفكرة أنه يبقى رئيساً للجمهورية ؟**

* « محمد نجيب عملناه رئيساً للجمهورية .. لكن حصل خلاف على السلطة .. وبعدين محمد نجيب جبناه .. عندما كنا ضباطاً صغيرين ماحدش يفتنع بينا .. فإحنا جبناه على إنه كبير .. وكنا عملنا انتخابات نادى الضباط وإحنا كنا وراه ونجحناه وبقى موجود .. ضابط كبير له سمعته الكويسة .. في حرب فلسطين كان مقاتلاً .. هو اعتبرنا إحنا أركانات حربه .. وابتدا يتعامل على هذا الأساس .. ولما حصل خلاف فى الأول وحصلت له شعبية ورد فعل الناس معه .. ابتدا يطلب سلطات ديكتاتورية .. باين كل ده تفصيلياً فى مذكراتى .. من هنا أخذنا موقفاً مضاداً له .. وحصلت صراعات .. وما أقدرش أحكى لك ٨٠ صفحة تفصيلياً شفهياً » .

* **ويقول حسين الشافعى :** « هو محمد نجيب رجل شجاع له دوره اللى أداه ولا أحد ينكره .. لكن هو كان الحلقة اللى ممكن تتجمع حولها العناصر المضادة للثورة .. يعنى لقوا الحلقة اللى ممكن من خلالها ينفذوا .. وهو بحكم تكوينه .. أصله كان رقيقاً وبشوشاً .. فهو أخذ المسائل بأسلوب طمّع الناس .. ومافيش شك أنه لما قدم استقالته يوم ٢٣ فبراير سنة ٥٤ .. كان بإيحاء من سليمان حافظ والسنهورى .. ليه ؟ لأنهم قالوا له إنت الكل فى الكل وإنت رئيس الثورة » .

* **ويقول إسماعيل فريد :** « الخلاف بدأ طبيعياً .. طبعاً فارق السن دى واحد .. السلطة ٢ .. وأنا لما أتكلم عن الثورة بأقول الحقائق لأنه لم يكن هناك تخطيط .. مش أكثر إن إحنا بننظف الجيش ونطهّره .. كان كلامنا على هذا الأساس .. ولما نجحنا نجاحاً كبيراً .. وبدأنا نمسك الحكم .. بدأ يتعين كل عضو فى مجلس الثورة فى وزارة من الوزارات .. كمال حسين مسك التربية والتعليم .. صلاح سالم راح الإرشاد .. زكريا محيى الدين مسك الداخلية .. بدأ يدخل فى دماغنا السلطات من هنا .. هو بدأ الخلاف الفعلى الحقيقى ما بين أعضاء مجلس الثورة أنفسهم ونجيب .. لأن نجيب كان يحضر ١٧ حفلة فى اليوم أو ١٠ اجتماعات وفيه شغل ماشى فى الدولة .. والموظفين والجيش والطلبة والتعليم والصحة .. مين بيدير هذا الكلام ؟ وأصبحت سلطة القيادة لمجلس الثورة للى قاعدين بيعملوا .. وهو منفصل عنهم فى جانب آخر هام جداً ..

لا يمكن إنكاره .. ولا يمكن الاستغناء عنه .. وهم شغالين .. هنا حصل الانفصال .. يبقى أصبح أنتم لماذا لا تقولوا لى على الحتة دى وطيب إحنا نشوفك فين .. ثم أنت قلت تصريح كذا وكذا .. من هنا دب الخلاف » .

* **ويقول أبو الفضل الجيزاوى :** « هو أنا رأيى بصريح العبارة .. إن كل واحد بيلعب دوره لازم يأخذ وضعه الطبيعى .. فمما لا جدال فيه وبدون مناقشة وبدون جدل أن القائد الحقيقى للثورة هو عبد الناصر .. وهو قائد التنظيم وهو اللى كان مع الضباط .. وهو اللى أعطى ساعة الصفر .. وهو اللى قال اخرجوا .. فالخطأ الأساسى لعبد الناصر أن هو جاء برتبة أكبر علشان تبقى أمام الرأى العالمى فيه واحد لواء .. هو كان بكباشى (مقدم) فجاب محمد نجيب وعمله رمز للثورة .. أو من ناحية الشكل العام هو قائد الثورة .. الحقيقة غير كده .. والحقيقة إن عبد الناصر هو المنفذ والمحرك .. محمد نجيب كان لا يملك شيئاً من أمره .. طبعاً محمد نجيب وافق .. وهو رجل مهما قيل فيه فهو رجل عسكرى مضبوط وشريف ونزيه وكان معانا فى حرب فلسطين مثالاً للجندى والرتبة الكبيرة العظيمة .. وأصيب فى حرب فلسطين وأخذ نياشين .. بعد كده ظهر الخلاف الحقيقى .. لابد أن يظهر وأن يطفو على السطح .. مَنْ قائد الثورة : عبد الناصر ولا محمد نجيب ؟؟ فاصطدم الاثنان .. عبد الناصر باعتباره هو المرتبط أكثر مع الضباط ومع التنظيمات كلها استطاع أن يكسب الجولة وأن ينتصر على محمد نجيب .. وأنا أيدت عبد الناصر لاستمرار الثورة فقد كان القائد المحرك لهذه الثورة .. مش معقول حنجيب محمد نجيب ونخليه يمسك زمام الأمور .. وهو بعيد عن هذه الأفكار وهذه الأحداث كلها » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « لما تفجرت أزمات محمد نجيب .. والصراع على السلطة .. واصلت فيها عمل الديموقراطية والعودة إلى الحياة النيابية ووضع الدستور والإسراع به وفترة الانتقال تقصر .. العوامل دى بتفرض نفسها على الظروف ما حدش بيفرضها .. فانفجر الخلاف مع محمد نجيب .. انفجر باستقالة محمد نجيب وانفجر بالاتجاهات اللى كانت موجودة » .

* **ويقول فتح الله رفعت :** « هو اللى كان مؤيداً للرئيس نجيب هو خالد محيى الدين » .

* **وأسأل خالد محيى الدين : هل كنت مع الرئيس محمد نجيب قلباً وقالباً ؟**

* « كلمة » كنت مع الرئيس نجيب قلباً وقالباً « دى مش صحيحة .. إحنا اتفقنا أنه الأول .. كان رأيه إن فترة الانتقال تبقى ٥ سنين وتمتد لأنه هو كان علاقته حسنة بالزملاء وما فيش مشاكل .. لما المشاكل بدأت بدأ يتجه اتجاها آخراً .. هو وجد لأنه هو شخصية محبوبة إنه لو أجريت انتخابات .. الناس حتنتخبه .. فمايخفش بقى من الديموقراطية .. لكن كان عنده الجانب الخاص بتاعه .. أنا مختلف عنه .. حتى لو بنتفق فى فكرة عودته هو بينظر لها نظرة وأنا بأنظر لها نظرة أخرى .. فإحنا كنا بنلتقى ولكن ما تقدرش تقول قلباً وقالباً .. لأنه هو كان عنده اتجاهات أن يصفى المجموعة دى وأنا ما كنتش عاوزه يصفيها .. فماتقدرش تقول إننا معاه قلباً وقالباً ..

لكن التقينا فى أهداف بلا جدال .. والزملاء كانوا فى اتجاه آخر .. فمن هنا نقدر نقول إن أزمة مارس كانت خالد ونجيب فى حتة .. وباقى المجموعة فى حتة أخرى » .

● **وتداعت ردود فعل الاستقالة .. داخل الجيش بحركة فى سلاح الفرسان .. وقامت محاولة لقلب نظام الحكم بقيادة أحمد المصرى ...**

* **ويقول جمال منصور** : « دعى ضباط سلاح الفرسان إلى اجتماع عاجل فى الميس الأخضر .. حضره عبد الناصر ودارت مناقشات واسعة للمطالبة بعودة الحياة النيابية .. وأن يبتعد الجيش عن الحكم » .

* **يقول خالد محيى الدين** : « كون أنا فى سلاح الفرسان .. بأقول رأيى ده مع الضباط .. والضباط الفرسان كانوا مقتنعين بوجهة النظر دى .. بأن من نفسهم .. أنا من يمثلهم .. وكانوا مقتنعين .. فكان اتجاه الضباط الفرسان .. كانوا يمثلوا فى الثورة الاتجاه الديموقراطى .. بقى باين على طول الصراع اللى دار فى ٥٤ .. إن ضباط الفرسان كانوا يقصدوا اتجاهاً وبقية الضباط الأحرار للقوات المسلحة فى اتجاه .. وبعدين الوضع العادى إن الاتجاه الآخر هو اللى كسب .. إيه اللى كان حيحصل .. ماحدش يعرف .. القديم حيعود بالكامل ولا نص نص .. والجيش حيعمل إيه ؟ ماحدش يعرف .. يعنى كان فيه أوضاع صعب التنبؤ بها .. بس إحنا بنحكى ما جرى .. الصراع ده جرى .. وانتهى بالنتيجة دى .. الناس تؤرخ بقى .. ونحن نحكى عن الحدث » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « عبد الحكيم عامر فى هذه الفترة مسك مسدس وقال أنا حأنتحر إذا كانت الأمور فى الجيش اللى أنا بأقوده حتصل إلى هذا الحد من التناحر والتنابذ والخناقات .. أوقفوا كل حاجة وأنا حأتصرف كقائد للقوات المسلحة .. فهدأت الأمور وطلع الناس المعتقلين .. وألغى الحصار الموجود أمام سلاح الفرسان .. وبدأت عملية اقترابه من ضباط سلاح الفرسان .. عاوزين كلنا نتآلف مع بعض ومحمد نجيب حيرجع .. وإحنا نقعد معاه .. عندكم مانع .. لأ ماعندناش .. واستمرت الأمور إلى ٥ مارس .. ورجعت « ريما إلى عادتها القديمة » .. طيب ما هو معنى كده .. إن إحنا حنسيب محمد نجيب ويبقى سلاح الفرسان مشى كلامه .. فطلع بيان ٥ مارس بيقول حنعمل أحزاباً .. ورجع تانى ٢٥ مارس استقالة مجلس قيادة الثورة ومانقدرش نتعاون مع محمد نجيب » .

* **وأسأل أحمد المصرى** : هل قدت انقلاباً ضد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ؟

* « نعم .. حدث فى أبريل ١٩٥٤ .. ولعل هذا السؤال حيجرنى إلى ملابسات الحكاية دى .. القضية بدأت حين انتهى مجلس الثورة إلى قرار بعزل اللواء نجيب .. وماكانتش قضية نجيب فى حد ذاتها هى المحك .. إنما كانت عملية تفريغ الثورة أولاً بأول من رجالها وأبنائها وقيادتها .. وقد تكررت هذه المسألة أكثر من مرة .. ووضح أن مجلس الثورة بينتهج نهجاً بعيداً جداً عن أهدافها .. ولعل أهمها من وجهة نظرى هى الديموقراطية والحرية العامة .. وبدأ

الموضوع بالنقاش فى مجلس الثورة .. استغرق حوالى ٨ - ٩ ساعات .. طلبنا فيه أنه يتراجع مجلس الثورة عن قراره بإقصاء نجيب .. مجلس الثورة أصدر قراره صبيحة اليوم التالى مباشرة من هذا النقاش لينهى فيه موضوع نجيب .. بل البيان اللى أصدره صلاح سالم إلى الأمة .. كان مليئا بالمهاترات والثغرات وألفاظ لا تجوز .. وقررنا أن نناقش جمال عبد الناصر شخصياً فى القرار اللى اتخذه مجلس قيادة الثورة .. ومحاولة الرجوع بالبلاد مرة أخرى إلى وضع طبيعى .. وبالتالى ينسحب مجلس الثورة من مكانه وينتخب رئيس جمهورية وتشكل وزارة ديموقراطية وطنية ويتعمل دستور للبلاد وتبدأ هذه الحكومة الانتقالية لـ ٦ شهور .. تكون كل هذه الإجراءات تمت وتعود البلاد مرة أخرى إلى النظام الديموقراطى » .

* **عندما تقول قررنا وعملنا .. تقصد من ؟**

* « أقصد كتلة الضباط الأحرار فى سلاح الفرسان بل وضباط سلاح الفرسان أيضاً .. الذين ناقشوا عبد الناصر فى هذه الليلة .. كانوا حوالى ٤٠٠ ضابط .. وانتهينا إلى أن صباح الغد سيصدر مجلس قيادة الثورة قراراً فى شأن نجيب .. إما بالإبقاء أو بتغييرات .. وانتهت هذه الأزمة باعتقال عدد كبير جداً من الضباط .. وتراجع جمال عبد الناصر عن ٥ قرارات أرضتنا .. أصدرها هو شخصياً .. وهى العودة إلى الحياة الديموقراطية وعودة نجيب رئيساً لجمهورية برلمانية وتشكيل حكومة وطنية بقيادة خالد محيى الدين وانسحاب الضباط الأحرار إلى الجيش .. وتعود الحياة المدنية للبلاد من جديد .. بعد ساعات من هذا القرار ألغوا هذا القرار مرة أخرى .. ألغاه جمال عبد الناصر ومجلس الثورة .. وفى ظنى أنه أصدر قرار بعد كده فى ٥ مارس .. يتراجع فيه عن كل هذا الكلام .. وأصبح الموقف سيئاً جداً .. وظلت البلاد لمدة شهر كامل تتصارع .. الكتل السياسية فى الشارع .. تضطرب .. الصحافة تقول ما تريد أن تقول .. ولم يعد هناك ضابط ولا رابط إلى أن قبض علينا .. نسيت أقول قبض علينا صبيحة هذا اليوم .. اللى هو انتهت فيه القرارات الـ ٥ .. وأفرج عنا بعدها بساعات .. نتيجة الضغوط الشعبية فى الشارع .. البلد كلها بقت فى الشارع .. بتطالب بعودة نجيب مرة أخرى .. القضية ليست قضية نجيب بقدر ما هى قضية نظام الحكم » .

* **وقامت المظاهرات فى الشوارع تهتف بحياة نجيب وضد عبد الناصر .. فى كل من القاهرة والخرطوم ...**

* **ويقول أحمد حمروش :** « انعكست خلافات مجلس الثورة مع نجيب على نفوس السودانيين ووصلت المشكلة إلى الذروة عندما استقال » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « كان عبد الناصر صامتاً دون حراك وإلى جواره حسين الشافعى يبكى فى صمت .. وقلت له : إيه يا جمال حنسيب البلد يحصل فيها مذبحة .. فرد بهدوء وقال : والله أنا مش فاهم حاجة !! » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « فعلا فى مارس ٥٤ كان حيحصل انقسام فى الجيش .. وحصل انقسام نتيجة الآراء المختلفة » .

* **وأسأل محمد على عبد الله ابن شقيقة اللواء محمد نجيب : أزمة مارس ٥٤ .. هل حضرتها ؟**

* « حضرتها .. وأنا جايب لسيادتك صور منها .. كنت ضابطاً فى القوات المسلحة برتبة ملازم ثانى بعد ما قدم استقالته .. هو استقال والجماهير قامت بروح عفوية لا بترتيب ولا بنظام ولا بأى حاجة من الحاجات دى خالص .. قامت بمظاهرات شديدة جداً أجبرت مجلس قيادة الثورة على رفض الاستقالة وإعادته ثانية إلى جميع وظائفه التى كان مستقيلاً منها بالكامل وهو كاتبها بالنص فى الاستقالة « من جميع الوظائف الرسمية » .. يومها رحت له البيت وكان كوالدى تقريباً وقعدت معاه .. وكان الناس اتلمت وماكانش حتى بعتوا له عربية علشان يرجع بيها لمكتبه .. ما أمكنش وصولها من كثرة العالم اللى كانت موجودة فى الشوارع .. وحوالين بيته فى الزيتون .. أذكر ذلك اليوم تماماً » .

* **ويقول رياض سامى :** « أقول لك موقفاً .. عندما اطيح بمحمد نجيب فى المرة الأولى .. زارنى فى الصباح الباكر .. ٧ صباحاً .. الدكتور « هرنيزويك » وهذا مدير وكالة ألمانية ومعه باقة من الورود .. وقال لى : « ألم تقرأ جرائد الصباح وعلمت بإزاحة محمد نجيب ؟ » .. ثم ذكر لى قولاً أعجبنى .. قال لى : « إذا أراد شخص أن يغتال محمد نجيب لا يمكن أن يغتاله إلا من الخلف .. ولو نظر إليه لا يمكن أن يصيبه أو يحاول قتله » .. كان تعبيراً عن انطباع الشعب بمحمد نجيب وتعلقه به » .

* **ويقول على خليل :** « وقامت مظاهرات كبيرة جداً تؤيد نجيب .. ورجع نجيب واسترد .. وخسر الجولة عبد الناصر .. واستعد لجولة أخرى » .

* **ويقول أحمد طعيمة :** « إحنا فى هذه الفترة كانت المظاهرات تجوب القاهرة .. « إلى السجن يا جمال .. إلى السجن يا صلاح » .. وعبد القادر عودة – الله يرحمه – ماسك قميصه الملوث بالدم والملطخ بالدم وطلع به فى شرفة عابدين ومعاه الرئيس محمد نجيب .. الأمور كلها تجرى فى غير اتجاه هيئة التحرير وثورة يوليو .. وطبعاً فيه تعليل لهذا الوضع .. إن كل الأحزاب القديمة بغض النظر عن أسمائهم .. والإخوان والشيوعيين لما اتصلوا بنجيب حاولوا إنهم يكسبوه لصفهم كل منهم بغرض محدد .. هو أن يستغل محمد نجيب كلافتة لحين أن يثبوا إلى الحكم ويحققوا أغراضهم ثم يتخلصوا منه .. محمد نجيب لم يدرى ولم يتصور أن كل المحيطين به دول واللى بيؤيدوه بيحاولوا أنهم يجعلوه يأخذ مواقفاً ضد مجلس الثورة وثورة ٢٣ يوليو اللى هم جابوه أصلاً .. وزى ما اعترف وقال : « إنتم جيبتونى وقمتم بكل حاجة .. وإنتوا اللى ضحيتوا » .. ولم يتخيل إن هو مطمع لهم وإن هو خطوة فى سبيل كل منهم .. الشيوعيون علشان يوصلوا للحكم .. والوفد يسترد نفسه ويسترد الحكم .. أو الإخوان المسلمين يثبوا إلى الحكم .. فنجيب استغل استغلالاً كاملاً فى هذه الفترة الحساسة » .

* **ويقول رياض سامى :** « محمد نجيب قال لى روح للهضيبى اسأله لو أصريت على عودة الأحزاب ما موقفه ؟ وكان موجود صحفى اسمه سامى الليثى .. وكنا فى الروف .. وقلت له :

الرئيس محمد نجيب بعتنى أنا .. فى كفاحه دلوقتى لعودة الديموقراطية موقف سيادتك إيه ؟ قال لى لكل وقت ظروفه .. فنقلت لمحمد نجيب اللى دار بينى وبينه .. فقال لى : مش معقول هو يوافق على عودة الأحزاب علشان الوفد بيجى خصمه المعتاد » .

* **ويقول إسماعيل فريد :** « أنا تركته بعد ما انحاز للإخوان وعودة الله يرحمه خطب فى الشعب من شرفة عابدين .. قلت له هذا لا يصح .. لأن فيه خلاف مع الإخوان وأنت ومجلس الثورة وكل الثورة فى جانب .. والأحزاب السياسية والإخوان فى جانب آخر .. طبعاً إذا كانوا هم بيؤيدوك النهاردة لصالحهم ليس لصالحك وليس لصالح البلد .. لأنهم سوف يأكلوا الجزء الأول وسوف يدوروا على الجزء الثانى .. ده كان كلامى .. بعد هذا الكلام قلت له أحب أترك .. كان فيه قرار صدر من مجلس الثورة بتنحية جميع هيئة المكتب إلا إسماعيل فريد .. قال لى أنا أفضلك كده يا إسماعيل علشان لا يبقى فيه كلام عليك » .

* **وأسأل مأمون الهضيبى : ما رأى الإخوان فى عزل الرئيس نجيب ؟**

* « كان أيامها النزاع بين الإخوان ورجال الثورة كلهم .. محمد نجيب كان فى الأول مع رجال الثورة ضد الإخوان وبعدين لما اندااروا عليه ولقى إنهم بيعزلوه ابتدا يحاول يقول إنه مع الحريات وإنه مع الإخوان .. ولكن طبعاً هو لم يكن فى ذلك الوقت له قوة فعالة .. حتى إنه يستطيع أنه ينفذ شيئاً فى هذا الوقت .. إنما هو أصلا من رجال الثورة وكان معهم فيها .. وكان بالعكس .. ويقال إن الحل بتاع ١٤ يناير والاعتقال هو كان مؤيداً لهذا الإجراء » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « قرار حل الإخوان صدر بالإجماع وتنصل محمد نجيب من موافقته وهذا ليس مطابقاً للحقيقة » .

● **ولم يجد رجال القيادة بدأ من قبول عودة نجيب .. واستبعدت فكرة تشكيل خالد محيى الدين للوزارة ...**

● **وأعلن البيان على الشعب وجاء فيه : « يعلن مجلس قيادة الثورة حفاظاً لوحدة الأمة .. عودة اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيساً للجمهورية .. وقد وافق سيادته على ذلك » .**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « وابتهج عشرات الآلاف بعودة نجيب وساندها فى ذلك الإخوان وانحاز القسم الأكبر إلى جانبه » .

● **ومثلت عودة نجيب انتصاراً كبيراً له ...**

* **وأسأل إسماعيل فريد : قالوا إن « الثورة سابت السودان ثم بحثت عن سوريا » .. فما تعليقك ؟**

* « الثورة لم تترك السودان .. هو صلاح سالم كان متولياً السودان .. ومعاه محمد أبو نار ومعاه شلة كبيرة من الضباط وكانوا بيروحوا يعملوا زيارات هناك فى السودان .. وكانوا بيحضروا علشان نعمل الوحدة وكان حزب الاتحاد ده حزب الوحدة .. وكانت العملية ماشية فى هذا

الاتجاه .. اللى أجبر جمال عبد الناصر على ترك السودان .. إن يكون لهم حق تقرير المصير .. أنا قلت خدوا بالكم من السودان .. لما ضربنا نجيب .. فأصبح السودان قال إذا كان بيضربوا الراجل بتاعهم منهم فيهم .. يبقى إزاى إحنا نتحد مع الناس دول .. اتفقوا على إعطاء حق تقرير المصير .. طبعاً انتصر استقلال السودان .. لكن مصر لا تسيب السودان وعمرها ما تسيبه .. إحنا واحد .. مش ممكن .. فيه ٥ مليون سودانى هنا .. والإجراءات اللى بتعملها السودان النهاردة دخيلة وليس لها أى أساس من الصحة » .

* **ويقول محسن محمد :** « لا شك أن ابتعاد نجيب كان السبب الأول فى ابتعاد السودان وانفصاله » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « إن مشاركة صلاح سالم لقبائل الدنكا بالرقص معهم « رقصة الحرب » قد جذبت إليه قلوب الجنوبيين .. وأطلقت عليه الصحافة البريطانية اسم « الصاغ الراقص » .. أراد صلاح سالم أن يبذل محاولته الأخيرة فى إنجاح الاتفاقية لصالح الاتحاد بين مصر والسودان .. وخطب إسماعيل الأزهرى قائلاً : إن لحم أكتافى من مصر .. وقد دخلتها لابساً « حذاءاً كاوتش » .. ولكن هل يرضيكم أن يحكمنا صلاح سالم والعسكريون فى مصر ؟ .. وكانت المعاملة التى عومل بها نجيب قد أثرت بالسلب على نفوس السودانيين وانعكست عليهم وأثرت على الوحدة معنا » .

- **وبينما كان نجيب يحاول أن يدعم موقفه .. ألغيت الرقابة على الصحف .. وألغيت الأحكام العرفية .. وتخلى ناصر لنجيب عن رئاسة الوزراء .. وتقرر حل مجلس قيادة الثورة والسماح بقيام أحزاب .. وكان ذلك فرصة لظهور اتجاهات جميع الأطراف علناً ...**

* **ويقول أحمد المصرى :** « بعد كده بشهر بدأ عبد الناصر يلغى قرارات ٥ مارس .. ويعيد ما يسمى بقرارات ٢٥ مارس .. اللى عطلت الحريات .. ورجعت الأمور إلى الدستور المؤقت .. بعد كده انتهت حرية الصحافة .. وفرض رقابة صارمة على الصحافة فى مصر .. وكبلت كل الأصوات .. وبدأت الاعتقالات .. فى هذه الأثناء لم يكن بدأ أن نعمل عملاً من شأنه أن نزيح مجلس الثورة .. وده السؤال اللى سألته .. أيوه أنا فعلا كنت أريد أو على وشك إننى أنهى انقلابا لصالح الديموقراطية فى مصر .. وقد تسألنى كيف تقوم الديموقراطية على انقلاب ؟ .. أقولك الوسيلة اللى بدأت بها الثورة ممكن تبقى هى الوسيلة اللى تنهى هذا الحكم العسكرى » .

* **وماذا كانت الخطة ؟**

* « أولاً نحدد هدفنا علشان نقدر نقول إحنا حنعمل إيه .. هدفنا هو إنهاء بصراحة شديدة حكم مجلس الثورة .. وبالمناسبة مجلس الثورة لم يشكله أحد ولم ينتخب ديموقراطياً من الضباط الأحرار ولم يشترك الضباط الأحرار اللى عملوا الثورة فى اختيار حتى ممثليهم .. إنما هو اختيار شخصى للرئيس عبد الناصر .. وكان الهدف تغيير النظام وتغيير الحكم .. وإسناد العملية

إلى رئيس جمهورية مؤقت .. وكان فى ذلك الحين محمد نجيب أيضاً .. على أن خلال ٦ شهور يكون وُضع دستور للبلاد وأطلقت حرية تشكيل الأحزاب وتم إجراء انتخابات ديموقراطية تأتى بحكومة نيابية برلمانية » .

* **هل كنتم حتروحوا مجلس قيادة الثورة وتحتلوه ؟**

* لا ماكنش مجلس قيادة الثورة هدفاً .. كانت كل الاجتماعات بتتم فى القيادة العامة للقوات المسلحة فى كوبرى القبة .. فكان يكفى جداً إن إحنا نحاصر القيادة لإجبارهم على الاستقالة .. كل هذه المسائل وضعنا خطتنا فى التغيير .. وكان معايا مش أقل من ٢٢ من ضباط سلاح الفرسان .. وفيه من ضباط المدفعية أيضاً ناس .. وفيه من المشاة ناس .. وفيه أسماء وقادة وحدات وقادة ألوية مدفعية وقادة ألوية فرسان » .

* **« الحكم كان إيه بعد كده لما فشلت المحاولة ؟**

* الحكم كان ١٥ سنة من محكمة ثورة خاصة .. من خمسة من كبار الضباط كلهم من رتب كبيرة وقضيت ٥ سنوات تقريباً » .

* **هل كان ده أول انقلاب بعد الثورة ؟**

* « لأ .. كان فيه كثير قبل كده .. كان فيه حركة المدفعية اللى قبض فيها على رشاد مهنا ومحسن عبد الخالق .. ومجموعة من الضباط .. ودول كان طلبهم بسيط قوى وليتهم سمعوه .. إن مجلس الثورة يبقى بالانتخاب من الضباط الأحرار .. وأقحم على هذه المجموعة رشاد مهنا لأنه لم يكن مشتركاً ولم يكن له أى علم بهذا الموضوع » .

* **هل كان هناك انقلابات أخرى ضد الرئيس عبد الناصر ؟**

* « ١٨ انقلاب .. وبالصدفة فى هذه اللحظة أحيى الأستاذ أحمد بهاء الدين باعتباره أحد كتابنا العظام .. هو اللى ذكر هذه الانقلابات .. وأنا بالصدفة بأقرأ العمود بتاعه راجعت فلقيت فى العمود لقيتهم ١٨ انقلاباً » .

- **وهنا تحرك رجال هيئة التحرير بقيادة الطحاوى وطعيمة ..**

- **وفى ٢٧ مارس كانت المظاهرات تهتف بسقوط الحرية وسقوط المتعلمين ...**

- **وأضرب عمال النقل احتجاجاً على عودة الأحزاب مما شل الحركة فى مصر .. ونزل الجيش إلى الشارع لحفظ النظام ...**

* **وأسأل جمال حماد : هل تقصد أنهم كانوا بيخططوا ويرسموا ؟**

* « آه معظم ضباط الجيش .. العمال .. هيئة التحرير .. الناس اللى هم استفادوا من الثورة .. أو يخشوا إذا صفيت الثورة ورجعت الأمة إلى ممثليها الشرعيين حيتحاكموا .. فالغرض كان من ٢٥ مارس إثارة هؤلاء الناس وإثارة الجيش علشان يلغى قرارات ٥ مارس .. وهذا

ما حدث .. لأنه عندما علقت قرارات ٢٥ مارس .. بدأت على طول المؤامرات وتجميع الضباط فى الأسلحة ويعملوا مؤتمرات مطالبين بإنه لازم إلغاء القرارات » .

* **وأسأل أحمد طعيمة : فى مارس ٥٤ كان لهيئة التحرير دور مهم ومؤثر فى مجريات الأمور ، تذكر عنه إيه ؟**

* « سأتحدث عن دور هيئة التحرير من الناحية الفعلية فى مارس ٥٤ .. ناس كتير اعتبروا إن هيئة التحرير هى اللى قامت بانقلاب ٢٩ مارس ٥٤ .. الواقع أن هيئة التحرير فرض عليها التصرف .. وكان تصرفها رد فعل لفعل .. لأن الفترة دى كانت حساسة جداً وخطيرة جداً فى تاريخ مصر .. كان الجيش فيه قلاقل كثيرة سواء فى الفرسان أو فى المدفعية أو .. أو .. مافيش استقرار فى القوات المسلحة .. وفيه اضطرابات لا أعزوها لأخطاء بقدر ما أعزوها إن ده وضع طبيعى بعد أى ثورة .. أن تبدأ عناصر تتحرك لأسباب أو لغير أسباب لمطامع أو لغير مطامع .. الله أعلم بها .. فطبعاً لو الشعب المصرى كمان يصاب بمثل هذه القلاقل .. يبقى ضاعت مصر .. لا جيش مستقر ولا شعب مستقر .. فوجئنا فى ليلة من الليالى أعتقد ليلة ٢٥ مارس .. بدخول الصاغ أحمد الصاوى .. اللى سموه بعد كده « صاو صاو » .. ومعاه واحد اسمه محمدى عبد القادر .. الله يرحمهما الاثنين .. وكان سكرتير عام اتحاد النقل المشترك .. دخلوا علينا الساعة ١٢ بالليل .. أنا فوجئت بمجيئهم فى وقت زى ده فسألت الصاوى فى إيه .. خير ؟ قال لى أنت عارف إحنا جايين منين ؟ قلت له لأ ما أعرفش .. قال إحنا جايين من بيت محمد نجيب .. الله الله تعملوا إيه فى بيت محمد نجيب ؟ .. قال لى أصل يوسف صديق .. اللى كان عضواً فى الثورة فى البداية .. قريبى وبعت لى .. فاضطريت أروح له .. فلما رحت له قال لى تعالى حنروح بيت محمد نجيب .. رحنا هناك .. وهذا موضوع كما نقله لى الشهود الأصليين أن محمد نجيب ويوسف صديق .. وخالد محيى الدين كان يعلم علم اليقين بهذا .. لا أذكر إذا كان حضر فى الجلسة أو قيل اسمه فى الجلسة أنا لا أذكر .. إنما قالوا إنهم طلب منهم إن قرارات مارس بحل مجلس الثورة وعودة الضباط للثكنات وقيام جمعية تأسيسية .. الكلام ده المفروض تنفيذه فى ٢٣ يوليو ٥٤ .. المطلوب منهم أن يطالبوا بتنفيذ هذه القرارات فوراً ومايبقاش فيه انتظار من مارس إلى يوليو .. خوفا من أن عبد الناصر أو مجلس الثورة يرجع يستعيد الأوضع كما كانت .. هذا الخوف والقلق من جانبهم خلاهم يعرضوا على اتحاد النقل المشترك أن يبدأ بإضراب عام .. ثم اعتصام .. وتقلده جميع نقابات العمال على الاضراب والاعتصام إلى أن تستجاب مطالبهم .. بتنفيذ قرارات مجلس الثورة فوراً .. والعودة إلى الثكنات .. وتسليم البلد إلى الأحزاب القادمة .. وعرضوا عليهم ١٠ آلاف جنيه » .

* **مين اللى عرض ؟**

* « نجيب ويوسف صديق .. عرضوا عليهم ١٠ آلاف جنيه .. وقالوا إحنا رفضنا نأخذ مليماً وجينا لك علشان نعرف إحنا نعمل إيه .. الموقف أكبر منا .. ومش قادرين نقّدر مصلحة البلد فين .. إحنا اشتغلنا معاكم الفترة اللى فاتت .. من أول الثورة لغاية دلوقتى .. وثقتنا فيكم ثقة

عمياء .. إحنا بصراحة لا نعرف محمد نجيب ولا جمال .. إنتم عاوزين مننا إيه .. ومصلحة البلد فين ؟ كانت مفاجأة وصدمة بالنسبة لىّ .. إن الطرف الآخر وصل بالتآمر إنه يعرض ١٠ آلاف جنيه .. وإنه يقلق البلد ويعمل فتناً .. يبقى الجيش فيه قلاقل وكمان الشعب فيه قلاقل .. يبقى مصلحة مصر فين ؟ ربنا وفقنا بفكرة .. قلت والله ممكن نعمل اللى هم عاوزينه .. تعملوا اعتصاماً وتعملوا إضرابات ونعمل كل حاجة .. بس بدل ما نطالب باللى هم طلبوه .. حنطلب العكس .. قالوا إيه .. قلت لهم « إلغاء قرارات مجلس الثورة وحل المجلس وعودة الضباط للتكنات » .. يُلغى هذا الكلام .. ويعود المجلس كما كان .. قالوا خلاص إحنا موافقين .. حتعملوا إيه ؟ قالوا نجيب بقى رؤساء النقابات وهم بنفسهم عملوا اجتماعاً .. يمكن حصل حوالى الساعة ٣ صباحاً .. لموا مجموعة نقابات ضخمة واتفقوا على أنه يبدأ الإضراب .. بتوقف المواصلات العامة والخاصة .. حتى سواقين التاكسى .. علشان يدوا فكرة للشعب المصرى على إنه فيه حاجة فى البلد .. على أن يتبع ذلك زيادة الموجة .. بحيث يوم ٢٩ مارس .. يحدث إضراب كامل يشمل جميع مرافق الدولة بما فيها السكة الحديد التى لم تضرب من سنة ١٩ .. ما عدا هذا يعنى المخابز والكهرباء والمياه .. لا يتم فيها إضراب .. علشان دى مرافق الدولة .. وأهم نقطة يهمنى أن أركز فيها .. إنه لو ماكانتش مبادىء الثورة مقبولة للعمال ومطمئنين ١٠٠٪ إن مصالحهم ومستقبلهم مرتبطين بالثورة .. ما كانوا اقترحوا هم إنهم ييجوا ويضعوا أنفسهم تحت تصرف الثورة .. وهم جاءوا لى باعتبارى كمان إحنا بنشتغل مساعدين .. أنا والطحاوى مع عبد الناصر .. وهمّ كانوا مع نجيب .. فجايين لبتوع عبد الناصر يشوفوا إيه الموقف .. وعاوز أقول على النقطة التى عملت نوع من اللبس الغريب .. والاستهانة بعقلية الشعب المصرى وبضمائره .. إنه يبدو فيه حديث بين جمال والأخ بغدادى .. أو بين عبد الناصر وخالد محيى الدين .. كما ذكرا فى مذكراتهما .. إن موضوع مارس ده كله كلف الرئيس ٤ آلاف جنيه ؟ فيبقى الشعب المصرى لا يستحق الحياة .. إذا كان يُشترى بـ ٤ آلاف جنيه .. ملايين الناس بتشترى بـ ٤ آلاف جنيه .. اشترينا السكة الحديد وعمال السكة الحديد بـ ٤ آلاف جنيه !! ولا دول مين اللى أخذهم ؟ شىء عجيب !! إنما الرقم صحيح وسليم .. بس أنا حاوضحه علشان اللبس ده ينتهى للأبد .. مافيش عامل فى مصر .. أقسم بالله .. تقاضى جنيهاً واحداً .. ولكن بمجرد ما جاءوا لى وأخبرونى بمؤامرة يوسف صديق .. وإنهم عرضوا عليهم ١٠ آلاف جنيه .. أنا طلبت عبد الناصر فى التليفون فوراً وكان الوقت متأخراً من الليل .. قال لى فيه إيه خير ؟ قلت له حصل كذا وكذا ودلوقتى هم معانا .. وإحنا حنعمل كذا .. رد علىّ قال لى : محمد نجيب جاهز بمشنقتين لك وللطحاوى .. أنا باعتبر أنك لم تكلمنى فى الموضوع ده .. وأنا بأقول لكم وبأحذركم من أى تصرف لأنه ناوى لكم .. وبعدين قفل التليفون .. ساعتها قبل ما يقفل قلت له : والله أنا مش بأكلمك علشان أستأذنك أو أشركك معانا .. أنا بأكلمك لسبب واحد هو إن لو قمت الصبح ولقيت البلد فيها إضراب لا تتصور إن هذا الإضراب ضدك .. ولكنه معانا .. وقفلنا التليفون على هذا .. فوجئت به بعد ربع ساعة طلبنى .. قال لى عاوز أبعت لك ٥٠ ألف جنيه .. قلت له ليه ؟ قال هم مش بيقولوا عارضين ١٠ .. ندفع إحنا ٥٠ ألف .. قلت له : أنا لا أسمح أن أدخل فى مثل هذه المواضيع ..

وشراء الذمم .. والضمائر فى موضوع وطنى .. وإحنا لنا تجربة فى السودان .. لما وزعنا فلوس مع صلاح سالم الله يرحمه .. كانت النتيجة فيه إن غيرنا وزع أكثر .. أنا مش حأخش فى هذا المضمار إطلاقاً .. ده ضد مبدأى .. اللى عاوز يشتغل معانا بقلبه ويفدينا بروحه أهلاً وسهلاً .. واللى عاوز ما ينضمش لنا وهو له أجر فى حتة تانية يأخذها إنما أنا لأ .. قال لى : ما أبعتش لك الـ ٥ آلاف جنيه .. تعوزوا تعملوا يفط .. والله زى ما بأقول لك يفط وتأجروا عربية نقل مش عارف إيه .. أى مصاريف نثرية .. قلت له : خلاص ممكن .. قال لى : طيب حأبعت لك ٥ آلاف جنيه .. قلت له : حأقترح أنا أبعت منهم ألفين لليثى عبد الناصر فى الإسكندرية .. لأن أنا مش حأعرف أتصرف فى الإسكندرية .. لكن أنا غير إسكندرية .. أمسكها لأسوان .. إنما الليثى نسيبه فى إسكندرية .. ونبعت له ألفين » .

* **وهو كان فى هيئة التحرير ؟**

* « أيوه كان فى هيئة التحرير فى ذلك الوقت .. وأنا حيفضل معايا ٣ آلاف جنيه .. لما جينا يوم ٢٩ مارس .. بأبلغه عن الحساب بتاع الـ ٥ آلاف جنيه .. قلت له للعلم .. الليثى أخذ ألفين .. وإحنا كل اللى صرفناه من ٢٥ مارس إلى ٢٩ مارس ألفين جنيه .. يبقى جملة الإنفاق ٤ آلاف جنيه .. لما تنقل هذه الصورة فى مذكرات ويقال إن الرئيس عمل حركة مارس كلها بـ ٤ آلاف جنيه .. هذا أمر لا يصدقه عقل ولا منطق » .

* **هل المظاهرات قامت تقول « لا ديموقراطية ولا دستور » .. الخ ؟**

* « شوف .. المظاهرات كلها كانت بتقول عاشت الثورة والكلام ده .. لكن إنت عارف فى بعض الأحيان عدو عاقل خير من صديق جاهل .. من كتر الناس وانفعالها إن إزاى الثورة اللى لم يبق عليها إلا سنة ونصف وعاوزين يقضى عليها .. فيه ناس كثير مستنيين الثورة دى .. مش ضرورى بس الضباط اللى كانوا بيفكروا فى الثورة .. أو مش عاجبهم الأوضاع اللى كانت موجودة .. ناس كتير مدنيين .. من هؤلاء الشباب .. أنا متذكر أنه فيه أحد منهم الله يرحمه اسمه مأمون الباز .. توفى ده من كتر انفعاله .. هتف « تسقط الحرية » .. ده مش معناه إنه تسقط الحرية بمعنى تسقط الحرية .. هو يقصد تسقط الحرية اللى هم عاوزين يعطوها لنا .. ودى مش حرية .. حريتنا مع ثورة ٢٣ يوليو .. ده حقيقة الهتاف نفسه واسم صاحبه كمان » .

- **واجتمع الثوار .. وقرر المجلس حمل المسئولية كاملة مرة أخرى .. واستمر محمد نجيب رئيساً للجمهورية شكلاً فقط دون أية سلطة ...**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « ٢٦ مارس وحركة الصاوى أحمد الصاوى والإضراب العام للعمال وضرورة عودة مجلس قيادة الثورة .. و « تسقط الحرية والديموقراطية » .. مانشيتات كثير ظهرت فى الصحف فى ذلك الوقت .. والشعب كان له موقفاً معيناً .. وانتهت عملية مارس .. إن محمد نجيب رئيس شكلى .. جمال عبد الناصر هو الرئيس الفعلى .. وهو رئيس مجلس الوزراء .. واستمرت الأمور بعد كده لحد أكتوبر لما خرج محمد نجيب » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « لكن الدور الذى لعبه الصاوى أحمد الصاوى لم يشفع له .. فقد اعتدى عليه أحمد أنور بعد ذلك بالضرب فى مطار القاهرة أمام المودعين أثناء سفر عبد الناصر لباندونج .. وانتهى دوره بعد أن اعتصرت فائدته » .

* **ويضيف جمال حماد :** « وفى الآخر يوم ٢٩ مارس اجتمع مجلس الثورة وصدر القرار بتاع ٢٩ مارس ينص على إلغاء قرارات ٥ مارس الديموقراطية .. وتكوين مجلس وطنى من ممثلى الشعب والجمعيات .. ولكن عمره ما اتعمل المجلس الوطنى » .

* **كان القرار الأخير لمصلحة مين من مجلس قيادة الثورة ؟**

* « لمصلحة جمال عبد الناصر طبعاً » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « قابلنى صحفى فرنسى مرموق يدعى روجيه ستيفان كان بالقاهرة ممثلاً لجريدة « فرانس أوبزرفاتور » .. وهمس فى أذنى قائلا سأبلغك بنبأ هام : الدوائر الحاكمة فى الغرب قررت مساندة جمال ضد نجيب .. ومكنتنى هذه الهمسات من أن أعرف الاتجاه الحقيقى للريح » .

* **ويقول رياض سامى :** « عرفت أن السفير الإنجليزى عزم مجموعة الثورة دون محمد نجيب .. وعلمت فيما بعد أن مدير الوكالة الفرنسية أبلغ شخصاً معيناً أن عبد الناصر اتفق مع الإنجليز لو تعاونوا معه .. سيتساهل معهم فى اتفاقية الجلاء .. ومدير الوكالة الفرنسية قال إنهم اتفقوا مع الإنجليز على هذا الوضع » .

* **واستباح البعض إهانة د . السنهورى فى مجلس الدولة والاعتداء عليه ...**

* **ويقول جمال حماد :** « ذكر كل من خالد وبغدادى فى مذكراتهما إن فترة ما بعد أزمة محمد نجيب شهدت انفجارات متعددة فى القاهرة .. قال عبد الناصر إنها من تدبيره ليشعر الناس بحاجتهم لمن يحميهم .. ثم قام اليهود بتفجير أهداف أمريكية وبريطانية .. وعرفت مؤامرتهم باسم « لافون » واكتشفت بسبب قنبلة فى ملابس أحدهم » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « وفى يوم ١٩ مارس انفجرت أربع قنابل فى أنحاء متفرقة من القاهرة .. وفى صباح ٢٠ مارس كان اجتماع المؤتمر المشترك .. وأثيرت قضية الانفجارات .. طلب جمال سالم وزكريا محيى الدين اتخاذ إجراءات صارمة للضرب على أيدى هؤلاء المخربين » .

* **وأسأل المستشار ممدوح نجيب : لو عدنا بالذاكرة للوراء لسنة ٥٤ بالتحديد وما حدث للدكتور السنهورى رحمة الله عليه .. مع أنه كان مساندأ للثورة فى بدايتها .. كيف تفسر هذه الواقعة ؟**

* « سلطان الحكم الشمولى أطلق أننابه للاعتداء على السنهورى .. السنهورى ده له كتب ومقالات عن القضاء .. يعنى رجل فقيه الفقهاء .. السنهورى ده يعتدى عليه بالضرب داخل مجلس

الدولة .. كيف أفسرها إلا بأنها فوضى .. شملت الجميع للأسف .. ولم ينجو منها أحد .. لمجرد اعتراض أو قد يكون بيقصد المشورة .. هذا غير مقبول .. ده يعتدى عليه ؟ هذا غير طبيعى وغير معقول » .

* **ويقول المستشار يحيى الرفاعى** : « الدسائس صورت أن الدكتور السنهورى يجتمع لمقاومة النظام ورفع راية العصيان .. وثبت أن هذا غير صحيح .. وقامت المظاهرات بمجموعة كبيرة من العمال – مثلما قال عبد اللطيف بغدادى فى كتابه إنه قد تم دفع مبلغ أربعة آلاف جنيه لهم – وهجموا على مبنى مجلس الدولة .. ونصح أحد من الضباط السنهورى باشا بالطلوع لهم .. فهجموا عليه وفتكوا به وكادوا أن يجهزوا عليه .. وكان ذلك يوم ٢٩ مارس سنة ١٩٥٥ .. واجتمعت الجمعية العمومية لمجلس الدولة وكتبت بياناً أرسلته للحكومة .. ورد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وهو جمال عبد الناصر .. يستنكر هذا الاعتداء » .

* **وبعد أزمة مارس سنة ٥٤ قررت الثورة تأمين نفسها .. وأعلنت تطهير الصحافة والجامعات ...**

* **ويقول أحمد حمروش** : « وأصدر مجلس قيادة الثورة كشفاً بأسماء الصحفيين الذين تقاضوا مصروفات سرية ومنهم حسين أبو الفتح .. إحسان عبد القدوس .. إدجار جلاد .. كريم ثابت وكامل الشناوى .. وكانت هذه المصروفات تدفع قبل الثورة » .

* **ويقول د . ميلاد حنا** : « لحد مارس ٥٤ كانت الجامعة هى مصدر التحرك الرئيسى .. بانتهاء ٥٤ واستيلاء عبد الناصر على السلطة .. وطرد محمد نجيب .. وطرد أساتذة الجامعة فى سبتمبر وأكتوبر ٥٤ .. شالوا السياسيين على بعض الناس اللى مش كويسين .. وبقت حركة التطهير .. كله هس مافيش .. وكله مقهور فى الجامعة .. لحد ٥٦ » .

* **وأسأل د . حلمى مراد : حضرتك كنت أستاذاً فى الجامعة عندما حدث ما يسمى بتطهير الجامعة ؟**

* « تعليقى على هذا .. إن الله جنبنى أن أكون ضمن الذين أبعدوا من الجامعة وقتئذ لأننى قبض علىّ واعتقلت وأودعت فى السجن الحربى فى سنة ٥٤ .. وقت أن نشب الخلاف بين الرئيس محمد نجيب وبين المغفور له جمال عبد الناصر » .

* **كنت فى صف نجيب وليس فى صف عبد الناصر ؟**

* « أنا كنت فى صف الديموقراطية .. لست فى صف أحد .. وقبض علىّ وقتئذ فى قضية أسموها قضية « الجبهة الوطنية » .. وكان معتقلاً معى فيها بعض طلبة الكلية التى أعمل بها .. وكان معتقلاً أيضاً المرحوم الأستاذ إحسان عبد القدوس .. والأستاذ إسماعيل الحبروك » .

* **وهل كانت حركة التطهير عادلة فى رأيك .. بصراحة ؟**

* « لأ .. طبعاً غير عادلة .. لسبب بسيط أنه كل ما وجهوا من اتهامات ترجع إلى الفكر والرأى

واختلاف وجهات النظر وكيف تساس البلد .. وكيف نحقق الآمال والأهداف التي أعلنت يوم قيام ثورة الجيش .. فإذن ده خلاف في الرأى وممكن من النقاش أو من الحوار إن أحد الطرفين يعدل في رأيه ونستمر على وئام ووفاق » .

- **وأجبر بعض الوزراء المدنيين على الاستقالة .. وخرج سليمان حافظ من منصبه كمستشار للرئيس .. وحُرم البعض من حقوقهم السياسية بقرار ١٥ أبريل ...**

* **ويقول خالد محيى الدين** : « بعد سفرى إلى الخارج تعرض رجال الفرسان لعنت شديد وحدث ما سمى « بانقلاب الفرسان » حيث قبض على أحمد المصرى وعدد من ضباط الفرسان وحوكموا .. ولكن لعل ضباط الفرسان وموقفهم الشجاع دفاعاً عن الديموقراطية .. هو خير رد » .

- **وألف عبد الناصر الوزارة الجديدة .. وانغمس الضباط فى العمل السياسى من خلال منصب مندوب القيادة فى إدارات الحكومة ...**

* **ويقول إسماعيل فريد** : « طلع جمال سالم يقول إحنا أعطيناك نيشان فى الإخلاص فى العمل والثورة وإنكار الذات .. علشان أبقى ملحق عسكرى .. وعينونى بعد ما سبت نجيب أن أمسك أركان حرب مخابرات القيادة العامة وده مركز خطير لأن كل شيء يصب عندى .. قلت لهم لأ لأن الكلام كتير حولى .. أنا أحب أبعد شوية علشان الناس ترتاح ورحت يوغوسلافيا » .

* **ويقول صلاح الدسوقى** : « بأفتكر إن جمال عبد الناصر أول ما جاء وزير داخلية طلب منى حاجة .. قال لى يا صلاح أنا لا أعرف حاجة فى الداخلية وإنت مسئول عن الداخلية .. لأن أنا مشغولياتى كثيرة .. بس عاوز منك طلبين اثنين : (١) إنه لا يحصل لى زى ما حصل للنقراشى باشا .. قُتل فى حرم وزارة الداخلية (٢) لا تأتى معلومات من خارج أجهزة وزارة الداخلية اللى لازم تكون أقدر أجهزة على معرفة المعلومات فيما يتعلق بالأمن العام والأمن السياسى .. وفعلاً هذا حصل » .

* **وأسأل أمين شاكر : الرئيس محمد نجيب فى جملة واحدة ؟**

* « الرئيس محمد نجيب رجل كويس جداً .. وضابط شجاع جداً .. وذكى جداً .. ولكن للأسف الشديد .. كان فى مجلس الثورة له سلطات وله نفوذ وهو عاوز ينتزع هذا النفوذ لنفسه .. فهنا نشأ الصدام » .

- **وتقرر حل نقابة المحامين والصحفيين وإغلاق « المصرى » ...**

* **ويقول أحمد الخواجة** : « أحداث الجمعية العمومية لنقابة المحامين فى ديسمبر ٥٤ اللى كانوا بيطالبوا فيها بعودة الضباط إلى الثكنات لازلنا نذكرها .. وحلت فيما بعد نقابة المحامين .. لما عبد الناصر حل النقابة سنة ٥٤ .. جاب أحسن محامين وعملهم أعضاء مجلس .. يعنى جاب

مؤرخ مصر العظيم عبد الرحمن الرافعى نفيياً وجاب كبار المحامين .. واختار رموزاً من الأقباط المحامين » .

* **وأسأل لطفى واكد : المرحوم أحمد لطفى السيد .. خالك .. فى أيام ما حدث خلاف بين الرئيس عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة وبين الرئيس محمد نجيب .. هل فعلا رشحه الرئيس عبد الناصر لكى يصبح رئيساً لجمهورية مصر .. الكلام ده أعلنته الـ B.B.C ؟**

* « فعلاً أعلنته الـ B.B.C ومصطفى أمين كتبه فى عموده .. إنما حأقول لحضرتك حاجة .. على معلومة سابقة على دى .. فى مارس أو أبريل ٥٢ المرحوم عبد الناصر استدعانى وقال لى فيه خلاف بين القيادة حوالين التحرك وفيه ناس مش عاوزة تتحرك بتقول إننا لو اتحركنا وفشلنا حنهد الحركة الوطنية فى مصر .. وناس وأنا من ضمنهم رأينا أن نسارع بالتحرك وإلا القصر وأذنابه حيقضوا علينا وعلى الحركة الوطنية جميعاً .. فأنا عاوزك تروح تستشير الأستاذ لطفى السيد خالك .. فذهبت لاستشارته .. قلت له أنا عاوز أعرف رأيك .. قال لى إنتم لو عاوزين تتحركوا خايفين من إيه ؟ فقلت له إحنا مش خايفين بس فيه ناس تتخوف من فشل الحركة ومن أن يكون فشل الحركة الوطنية له رد فعل .. قال لى روح بلغ إخوانك عن لسانى .. « إنكم إذا تحركتم ضد هذا النظام ونجحتم فقد أديتم لمصر عملاً عظيماً .. وإذا تحركتم وفشلتم فقد أديتم لمصر عملاً عظيماً .. لأنكم إذا فشلتم لن تكون هى المحاولة الأخيرة » .. دى كانت أول رسالة .. بعدها أصبح هناك فيه نوع من العلاقة الودية بين عبد الناصر ولطفى السيد .. لما حصل الخلاف بين مجلس الثورة ومحمد نجيب استدعانى عبد الناصر فى البيت .. وكانوا عاقدين اجتماعاً فى « أوضة السفرة » .. وقال لى الموضوع كذا وإحنا دلوقتى متفقين على إزاحة محمد نجيب .. ومختلفين على مين اللى ييجى مطرحه .. وإحنا متفقين على أن اللى ييجى رئيس للجمهورية يكون مدنياً .. زى الهند نهرو رئيس وزارة وفيه رئيس جمهورية كده رجل طيب .. فاتفقنا دلوقتى جميعاً على حل إن إحنا نعرض الأمر على لطفى السيد فإذا قبل فكلنا موافقين .. فرحت له وقعدت أتكلم معاه حوالى ساعة ونصف وهو رفض رفضاً باتاً .. وقال لى دى حاجة تضحك إن رجل كبير فى السن يشغل منصب النهارده .. فلما فشلت معاه رجعت لجمال عبد الناصر تانى .. فقال لى ما فيش أمل تانى .. قلت له أنا عندى أمل .. قال لى إيه .. قلت له آخذ جمال سالم وصلاح سالم معايا ونروح تانى » .

* **لإقناعه بأنه يصبح رئيس جمهورية ؟**

* « آه .. قال لى ليه نقيت الاثنين دول .. إحنا بنتكلم فى أوضة بره .. قلت له لأن دول سمعتهما تخوّف الناس فى التعامل معهما .. فلو راحوا واتكلموا معاه وهمّ يعرفوا يتكلموا كويس فيشعر إنه مش داخل على عصابة يعنى .. فراحوا معايا .. بعد ما قعد يقول لهما نفس الكلام اللى قاله لى .. وبعدين لما يئسوا قالوا له طيب ترشح مين ؟ قال لهم واحد منكم .. فقالوا له مين مننا ؟ هما الاثنان قاعدين بقى .. فقال القائد بتاعكم مين فيكم ؟ فقالوا له لأ القائد هو جمال

عبد الناصر .. فقال إذن أرشح جمال عبد الناصر .. فطبعاً أسقط فى أيديهما هما الاثنان .. ورحنا بلغنا مجلس قيادة الثورة إن الترشيح بتاعه هو لجمال عبد الناصر » .

* **كيف علم مصطفى أمين بهذه المعلومة ؟**

* « هو كان على علاقة مع جمال عبد الناصر لمدة طويلة .. وجمال عبد الناصر كان يعلم مزاياه وعيوبه وبيتعامل معاه على هذا الأساس » .

* **طيب والـ B.B.C عرفت إزاى ؟**

* « الـ B.B.C عرفت من مصطفى أمين يمكن » .

● **وحاول الملك سعود مصالحة نجيب مع أعضاء المجلس وهم يودعونه فى المطار يوم ٢٩ مارس .. وبمجرد رحيل الملك اشتدت المشادة على مسمع من الجميع ...**

* **ويقول رياض سامى :** « اتصل بى الدكتور حسنى خليفة مدير وكالة أنباء مصر وقال لى فيه مشادة عنيفة بين نجيب وأعضاء مجلس الثورة فى مطار ألماظة والإنجليز يتحركون عند الكيلو ٩٩ .. أخذت عربية جيب وتوجهت مباشرة إلى مطار ألماظة .. دخلت لقيت الرئيس نجيب قالع الجاكتة الرسمى وقاعد بالفانلة ووجهه شاحب جداً وأعضاء مجلس الثورة ملتفين حوله .. دخلت وعظمته وقلت له سلامتك يا فندم .. سلم علىّ وطلب منى الاستمرار فى الكلام .. أخذت عبد الناصر على جنب وقلت له : أنت مصرى ونجيب مصرى وأنا مصرى .. بلغنى إن الإنجليز تحركوا عند الكيلو ٩٩ .. لكنه طمأننى وقال لى لأ ما تقلقش » .

● **ومرت الأيام .. ثم اعتقل نجيب وحددت إقامته فى المرج ...**

* **وأسأل وجيه أباظة : هل وافقت على عزله ؟**

* « أنا لم يكن لى دور فى هذا .. من أول ما دخلنا فى الناحية المدنية طلعنا معاش أنا والطحاوى وطعيمة ومجدى حسنين .. ليه ؟ علشان ماكانش يصح أن نبقى بنشتغل فى أعمال مدنية وإحنا ضباط » .

● **وعاش نجيب سنوات طويلة فى المرج .. وكانت صورته وسيرته ممنوعتين .. وخروجه أيضاً ممنوعاً ...**

* **وأسأل محمد أبو الفضل الجيزاوى : كُتب التاريخ أنكرت وجود محمد نجيب كرئيس للجمهورية ، ويمكن قال البعض إن معاملته وهو فى معتقله بعد عزله .. كان فيها شىء من اللاإنسانية .. حضرتك موافق على الكلام ده ؟**

* « موافق طبعاً .. القضية إن الثورة ما فيهاش عواطف .. الثورة عبارة عن أهداف محددة نصل إليها .. دى معركة حربية .. أنا عاوزك تخلى الموقع ده .. فالثورة قامت علشان تحقيق مبادىء معينة .. طبعاً محمد نجيب خالى الذهن عن هذه المبادىء وليس عنده استعداد إنه يطبقها ..

فكان لازم ولابد يحصل صدام .. محمد نجيب اختلف .. إحنا كنا سايبينه على أساس رمز وماشى .. لما اختلف مع عبد الناصر أو اختلف مع الثورة بمعنى أصح لأن عبد الناصر هو كل الثورة .. فالاختلاف ده حيترتب عليه إيه .. قطعاً حيترتب عليه صدام .. وينتهى أمر محمد نجيب ويعزل .. بالطبع إحنا ماعملناش فيه حاجة .. هو كل ما هناك إننا عزلناه من قيادة الثورة .. حددنا إقامته لأنه كان وجوده بره خطراً وفيه أعداء للثورة كثيرون .. إحنا حطمنا الإقطاع ووزعنا الأراضى على الفلاحين .. يعنى أعداؤنا كثيرون جداً .. فمش ممكن نسيبه علشان يبقى كارت يلعب به الغير .. فحددنا إقامته وانتهى أمره بهذا .. وكان لابد أن هذا يحدث » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « لابد أن تخجل ثورة يوليو من نفسها .. بمعاملتها لشخصيتين لعبوا أدواراً هامة .. رشاد مهنا ومحمد نجيب .. رشاد مهنا فضل معتقل فى منزله ٢٥ سنة إلى أن أتى أنور السادات .. ومحمد نجيب وضع فى المرج هذه المدة مع القطط والكلاب .. رجل محترم .. رجل قاد ثورة ونسبت إليه ثورة يوليو .. يعنى لو كانت فشلت .. لأعدم هذا الرجل .. والرجل تقدم بمنتهى الشجاعة ليكون الواجهة .. هل يعامل مثل هذه المعاملة ؟ دى نقطة سوداء فى تاريخ الثورة » .

* **وأسأل د . ثروت عكاشة : أتوافق أم ترفض ما عومل به الرئيس نجيب بعد تنحيته ؟**

* « أنا لا أوافق إطلاقاً على الطريقة التى عومل بها الرئيس نجيب .. وقد كان من الحكمة أن يعالج الأمر بطريقة أكرم من ذلك .. فشتان بين ما عومل به الملك فاروق يوم ٢٦ يوليو ٥٢ .. يوم ما غادر الاسكندرية من تبجيل واحترام .. وبين ما عومل به الرئيس نجيب .. وهو من هو شجاعة ونبلاً » .

* **ويضيف إسماعيل فريد** : « كان لابد أن ينتصر جانب .. ولم ينتصر محمد نجيب .. لكن نهايته لا تليق به بالقطع » .

* **قال البعض - لا تؤاخذنى - إنك كنت وراء نهاية الرئيس محمد نجيب المؤسفة ؟**

* « هذا القول غير صحيح وعارى من الصحة خالص .. لأ أنا كنت بأزوره فى المعتقل وأنا محافظ .. وهو كان فى المرج كنت أزوره كثيراً ويطلب طلبات وأنفذها له .. ويتصل بعبد الحكيم عامر وعبد الناصر .. وكنت بأزوره .. ولم يكن هناك شىء بينى وبينه » .

* **ويقول فتح الله رفعت** : « أقول إن محمد نجيب كان ضابطاً ممتازاً .. وأنا حضرته فى حرب فلسطين .. وأنا بالمناسبة واخد ترقية استثنائية فى حرب فلسطين كنت أظن ملازم بقيت يوزباشى قبل دفعتى .. وكان القائد الوحيد كبير الرتبة اللى بيقف فى الأولوية فى الحرب .. وجمعنا وأنت تعلم .. فى حكاية النادى .... الخ .. يمكن أنا ذكرت ذلك فى كتاب واحد صحفى جاء أخذ منى أنا وعشرة .. أنا وعبد المنعم أمين وعباس رضوان ومحسن عبد الخالق والجيزاوى .. علشان يكتب كتاب عن الضباط الأحرار .. قلت إحنا كنا فى السجن واللى كان

بيتعالج واللى كان .. والحاجات دى كلها حصلت وإحنا مش موجودين » .

* **وأسأل رياض سامى : فى أثناء فترة مرض الرئيس نجيب كنت حريصاً على زيارته بانتظام ؟**

* « الحقيقة عندما كان يتردد مرات على مستشفى المعادى كنت أواظب على زيارته .. وما حركنى ما كتبته الصحف العربية عن المعاملة الغير طيبة التى كان يعيش فى أجوائها الرئيس نجيب بين القطط والكلاب .. فذهبت لأمين رئاسة الجمهورية الصديق العزيز دى الخلق اللواء عز الدين مختار وأطلعته على بعض هذه الصحف .. وقلت له ليس يشرف مصر أن الصحف العربية بالذات تتأثر وتأسف لنجيب .. فساعدنى وكان ذلك فى أول عهد الرئيس مبارك فى إيجاد مقر له من المرج إلى القبة » .

* **ويعلق مصطفى كامل مراد فيقول :** « باعتقد أنه ظُلم .. لأن مجلس الثورة حاكمه محاكمة سرية .. وأعطى له ١٥ سنة سجن أو حاجة زى كده .. ولم يعلن هذا » .

* **بأى اتهام يا فندم ؟**

* « باتهام بأنه يحاول قلب نظام الحكم !! » .

* **وهل كان يفعل ذلك ؟**

* « لا أقدر أقول ذلك .. ولكن هو لم يكن متفقاً مع أعضاء مجلس الثورة .. يعنى كان يرى أن الجيش يعود إلى الثكنات .. وإحنا كنا نرى لا .. كان يرى أننا نتفق مع الأمريكان ونأخذ منهم معونات ونسوى المشكلة الفلسطينية على أساس تقسيم ٤٧ .. وإحنا كنا رافضين هذا .. يعنى الكلام الذى كان يقوله فى ذلك الوقت لم يكن مقبولاً مننا خالص .. يعنى كان ماشياً فى اتجاه عكسى ومضاد .. وبعدين بدأ الاتصال بالأحزاب السياسية .. وكلهم اتفقوا الوفد وغيره إنه يبقى رئيساً برلمانياً .. يعنى لا يحكم .. دى أوجدت الصدام بينه وبين عبد الناصر .. أو بينه وبين ثوار الثورة بمعنى أدق » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « كان للسودانيين دور فى منع محاكمة محمد نجيب .. ولكن عزل نجيب كان غلقاً لباب الأمل فى الوصول إلى اتحاد مصرى سودانى » .

* **وأسأل محمد على عبد الله : تكلمنى عن أولاد الرئيس ؟**

* « هو كان متجوزاً السيدة الله يرحمها زينب أحمد وخلف منها بنت واحدة اسمها سميحة .. هذه البنت كانت فى كلية الحقوق .. وتوفيت فى ريعان شبابها وكان عمرها حوالى ٢٠ سنة وهو كان مازال نقيباً أيامها .. وبعدين زوجته الثانية المرحومة عيشة لبيب خلف منها ٣ أولاد .. فاروق وده بعد الثورة غيّر اسمه عمله صلاح .. وعلى ويوسف .. الثلاثة دول توفوا فى خلال حياة الرئيس .. فاروق مات بالقلب الله يرحمه .. على كان بيدرس هندسة فى ألمانيا وكان قائماً برئاسة رابطة الطلاب العرب فى ألمانيا ضد اليهود وكانوا بيعملوا اجتماعات ويشتموا اليهود

فاغتالوه اليهود هناك فى ألمانيا .. كان راجعاً يوم من الجامعة بالليل وضربته عربية مجهولة وتوفى فى هذه الحادثة .. وأنكر تماماً لما جابوا جثته هنا فى مصر .. كان محمد نجيب فى المعتقل .. رُفض إنه يعمل له جنازة أو يمشى فى جنازته .. وطلب منهم إنه يشوفه بس ويتأكد إن هذا هو ابنه فرُفض هذا أيضاً .. واتدفن عادى .. أما ابنه الصغير يوسف فمات من حوالى ٥ - ٦ سنين كده .. لكن أولاده ما زالوا موجودين دلوقتى فى المرج » .

* **قيل إنه عمل سواق تاكسى .. هل هذا صحيح ؟**

* « أيوه عمل سواق تاكسى .. ماكانش فيه معاش ولا حاجة .. وكان رصيده فى البنك لما توفى ٧٠٠ جنيه .. وكان اشتغل فعلا سواق تاكسى .. والمهندس عثمان أحمد عثمان لما عرف كان مشغله فى شركة المقاولون العرب سواقاً .. وكانوا هم عايشين فى بيت محمد نجيب .. لما مات .. القصر اللى كان عايش فيه فى المرج فكوا عنه الحراسة ورجع لأسرة زينب الوكيل .. وعثمان أحمد عثمان أعطى له فيلا فى شارع ولى العهد فى كوبرى القبة هنا .. وكان عايش فيها هو وابنه يوسف اللى فضل .. ومعاه أحفاده أولاد يوسف .. هذه الفيلا يوم ما توفى محمد نجيب وفى أثناء الجنازة تم تفريغها .. شالوا منها الأولاد والعفش والمكتبة » .

* **وراحوا فين ؟**

* « لهم خالاتهم راحوا عاشوا هناك معاهم .. وعثمان أحمد عثمان إدى لهم بيت مازالوا عايشين فيه لحد الآن فى عين شمس فى مساكن الألف مسكن » .

* **وانتهت حياة الرئيس نجيب وهو فى مستشفى المعادى على ما أظن ؟**

* « هو توفى يوم ٢٨ / ٨/ ١٩٨٤ فى المستشفى العسكرى بكوبرى القبة » .

* **ماذا كان يقول لك الرئيس نجيب عن الأحداث التى حدثت وهو داخل المعتقل ؟**

* « والله ماكانش يقدر يقول لى لأن كان معانا أحد دائماً حاضراً الزيارة نفسها .. بس الحاجات دى ظهرت فى كتب بعد كده .. يعنى الطريقة الاستفزازية اللى كانت بتحصل معاه وكده .. هو كان صبوراً لأقصى حد وبيتهيألى مافيش أحد شاف اللى شافه هذا الرجل رغم إنه مافيش عليه حاجة .. هذا الرجل لو عليه أى حاجة ماكانوش حتى سابوه .. ونحن لا نعرف حتى إنه اتحاكم ولا أدين فى أى شيء .. أسباب اعتقاله ١٨ سنة إيه ماحدش يعرفها لغاية النهارده .. الأساس إنه كان عاوز تعود الحياة الديموقراطية للبلد .. والضباط والعساكر تعود إلى ثكناتها .. والبلد يحكمها المتخصصون والجيش يراقب طبعاً ويبقوا عاملين حسابهم لو وقعت أى حاجة .. ده كان وجه الخلاف الأساسى لا كان طامعاً فى سلطة واستقال فى عز مجده وشعبيته .. وبرضه من الحاجات اللى أذكرها واللى بتحصل كانت خالتى فى مرض الموت وطلبت تشوفه فتأُجلت المدة وأخيرا سمحوا له ييجى .. وأذكر تماماً هذا اليوم أنا كنت موجوداً .. شارع المنيل فى منيل الروضة فضوه من الناس كلها وشغلانة جامدة ودخل قائد الشرطة العسكرية .. وكانت

توفيت هى فى هذا اليوم .. قام ورفع من على وشها الملاية ولا احترام لحرمة موتى ولا حاجة .. خايف يكون هى مش موجودة.. وبنكذب .. وبعدين سمح له يخش يشوفها نظرة أخيرة .. وقال يلا يلا خلاص .. يعنى برضه الإنسانية ماكانتش موجودة » .

* **هل تأثرت شخصياً بحكم كونك ضابطاً فى القوات المسلحة وبحكم أنك ابن أخته ؟**

* « طبعاً أنا ما كملتش .. خرجت من الجيش وأنا مقدم وأنا عمرى كان حوالى ٣٥ سنة وكان معاشى ٣٦ جنيه وكنت متجوزاً وعندى ولدين ولم أُحاكم ولم أُسأل .. واعتقلت مدة بسيطة حوالى ٢٨ يوم وأنا على المعاش .. ولا أعلم لغاية دلوقت السبب .. لإن أيامها كانت السكينة حامية شوية وأى واحد مش عاجبهم يمشى .. والرئيس أنور السادات أمر إن أى ضابط خرج من الجيش بدون محاكمة تأديبية يتساوى برتبة زملائه فى هذا التاريخ وأنا زملائى كانوا عمداء فأخذت المعاش بتاع عميد وبأصرفه لحد دلوقت .. بس ربنا أكرمنى بعد كده وسافرت الكويت صحيح تعبت لغاية ما كوّنت نفسى واشتغلت شغلة كويسة فى شركة كبيرة قوى .. والحمد لله يعنى ربك ما بينساش حد » .

* **وهكذا كتبت الأحداث السقوط الدرامى لهذا الرجل الذى عاش وحيداً .. يكاد لا يرى أحداً .. أو يراه أحد ...**

* **وأسأل محمد على عبد الله : كنت بتزور الرئيس نجيب فى أثناء فترة اعتقاله .. أو نقدر نقول تحديد إقامته فى المرج ؟**

* « كان مسموحاً للأسرة بزيارة السيد الرئيس بعد ما فرجت شوية .. بعد ما اتوفى الرئيس عبد الناصر » .

* **لأ قبل وفاة الرئيس عبد الناصر ؟**

* « لأ كان ممنوع الزيارة إطلاقاً » .

* **يعنى عاش وحيداً ولم يتصل به أحد ؟**

* « عاش وحيداً .. بس أخيراً سمحوا فى بعض الأوقات له إن مراته راحت معاه وأولاده .. وكان فيه بعض الحاجات بتحصل مافيش داعى أقولها » .

* **لأ اتفضل قول ..**

* « كان دائماً أولاده يشتكوا لنا .. كانوا بييجوا لنا أوقات يشتكوا من بعض الاستفزازات .. يعنى لواحد فى سن كبير زى ده .. العساكر حواليه الحراسة كأنهم بيحرسوا مستعمرة كبيرة جداً .. مش شخص كبير فى السن .. كانوا بيعملوا طوابير المشاة بتاعة العساكر فوق « أوضة النوم » بتاعته بالليل علشان يقلقوا راحته .. يضربوا ناراً فى وسط النهار كده جنب الشباك .. يعنى حاجات لتحطيم الأعصاب وحاجات مش تمام .. وكان غير مسموح بالزيارة .. وبعد مدة طويلة

مش أقل من ٧ – ٨ سنين سمحوا بالزيارة للأهل .. وكنا بنروح يوم الأحد .. أذكر كنا نروح لمدة ساعة واحدة .. وكان يتواجد معنا باستمرار أحد الضباط من المخابرات علشان يعرف إيه اللى بنقوله له .. بعد كده السادات رحمة الله عليه سمح له يخرج بعد كده يوم فى الأسبوع .. كان بييجى يزور العيلة فى البيت ويلف على الناس » .

* **وأسأل رياض سامى : من كان يتصل بالرئيس محمد نجيب فى أواخر سنوات عمره ؟**

* « لا أحد .. عدم وفاء .. كنت عنده وهو فى المرج ووجدت القطط والكلاب تعيش معه .. والمجلات والصحف العربية نشرت صوراً له .. وتتحدث عن إهمال هذا الإنسان .. ونقلناه إلى مكان متواضع جداً فى القبة .. أما فى المستشفى فلم يكن يزوره أحد .. ورغم ذلك وجدت عنده صدفة عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء .. جمال سالم جاء مرة فى مجلس الثورة قال لمحمد نجيب إحنا عاوزين ثلاثة يبعدوا عنك .. صلاح الشاهد وأنا (رياض سامى) ومحمد أحمد رياض .. فقلت له يا سيادة اللواء إحنا ضباط مكاننا الجيش .. وتانى يوم رحت لعبد الحكيم عامر كما طلب منى نجيب فأقسم يمينا بوالدته إن ما فيه سبب .. وقال لى حتشوف فيما بعد يا رياض .. وفعلاً بعد ما تركته بشهرين راح حسن إبراهيم وعبد الحكيم عامر وأخذوه إلى المرج .. وأذكر أننى ذهبت إلى محمد نجيب فى المعادى بعد النكسة فقال لى أنا رحت يا رياض إلى جمال سالم وهو عيان فى أيامه الأخيرة .. وفضل يقول لى « سامحنى يا ريس الشيطان هو اللى كان بيحرضنى عليك » .. وهذه شهادة منى أمام الله » .

* **هل نصحوا الرئيس محمد نجيب بعمل كتاب ؟**

* « د . عبد العزيز حجازى طلب من محمد نجيب أن يكتب ذكرياته أمانة للتاريخ .. قال له أنا كتبت كلاماً للتاريخ .. وأخذتها منه أمانة للتاريخ وجعلت محمد نجيب يهديها إهداء للرئيس محمد حسنى مبارك » .

* **وماذا أطلق فيها على الثورة ؟**

* « قال إنها عورة » .

* **تؤكد نهاية الرئيس نجيب أن فى تاريخ الثورات لا تخضع الأحداث دائماً لمنطق الأمور ...**

* **وتوفى اللواء محمد نجيب فى ٢٨ / ٨ / ١٩٨٤ .. وكان عمره يناهز ٨٤ عاماً قضى منها فى الأضواء ٢١ شهراً فقط لا غير ...**

* **واختلفت الآراء حول الرئيس نجيب .. فالبعض من شهود العصر ذكره بالخير .. والبعض الآخر كان له عليه تحفظات مختلفة .. ولكن من المؤكد أنه كان أول رئيس للجمهورية فى تاريخ مصر .. ونترك الشهود يتكلمون ...**

* **يقول د . مصطفى خليل :** « الثورة على وجه العموم كانت بتتغير .. قائد الثورة الحقيقى كان جمال عبد الناصر .. ومحمد نجيب أثير من بعض الناس أنه كان على علم بالثورة لكن ماحدش

يقدر ينكر دوره .. أنه لولا وجوده ماكانش قبول الناس لهذه الثورة بهذا الشكل قد تم .. ولكن وجود محمد نجيب ووجود صانعى الثورة الأساسيين أوجد نوع من الخلافات الداخلية اللى كلنا عارفينها .. وتميزت الثورة فى هذا الوقت بعدم الاستقرار الداخلى داخل نفس رجال الثورة .. لابد أن إحنا كمصريين نعترف بفضل ودور كل من الزعماء اللى كانوا موجودين والأدوار التى أدوها » .

* **ويقول إبراهيم شكرى** : « الرئيس محمد نجيب لاشك أنه كان رجلاً مستقيماً صادقاً .. لاشك أنه أدى دوراً كبيراً جداً للثورة .. وفى اعتقادى لولا أنه أعلن أن الرئيس محمد نجيب هو رئيس الثورة ما كان يمكن أن يتقبلها الشعب .. لأن كانت هناك مقومات .. لأنه هو الذى انتخب رئيساً لنادى الضباط .. وهو يحوز على رتبة كبيرة وأيضاً فكرة أنه بأخلاقياته ممكن أن نتفاهم معه » .

* **ويقول أحمد المصرى** : « محمد نجيب أنكر له بالخير أشياء كبيرة .. إن هو اللى حال دون إعدامى .. لكن نجيب إنسان طيب القلب يصلح زعيم .. إنما لا يصلح قائد دولة » .

* **ويقول د . نور الدين طراف** : « محمد نجيب أهم مميزاته أنه كان محارباً شجاعاً .. ده جرح مرتين .. وكان رجل عنده بساطة المصريين الفطرية ولا يعرف الخبث .. ولذلك هو كان من السهل عليهم .. يعنى محمد نجيب لو إنه عنده خبث أو مكر ماكانوش تمكنوا منه .. كان هو اللى تمكن منهم .. وهو البلد كلها كانت ماشية وراءه ومعتبراه الزعيم .. وهو رجل فيه فجوة بين تفكيره وتفكير هؤلاء الشبان اللى قاموا بالانقلاب العسكرى » .

* **مين كان الأحسن فى رأيك بصراحة ؟**

* « جمال عبد الناصر قطعاً » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « هو رمز .. لو كان فيه شخص تانى اتحط على رأس الثورة وهى قايمة .. ماكانش استقبال الناس لها يبقى كده .. مصر تحب رجلاً كبيراً وجهه صبوح باسم متعلم .. محمد نجيب ده رجل متعلم .. ضابط أركان حرب معاه ليسانس حقوق ومعاه ماجستير .. سمعته القتالية كضابط فى حرب فلسطين جيدة .. فهو اسم حسن .. فده من حظ مصر إنه اتحط على رأسها .. هو يعنى ماكانش عنده القدرة التنظيمية الفائقة .. وماكانش عقلية سياسية ترتب وتخطط .. ولكن كان هو رجلاً طيباً .. يعنى « هلهلى » شوية .. ودى طبعاً فى السياسة لا تنفع .. ولكنه أدى دوره الضرورى وبدونه ماكانش ممكن » .

* **ويقول مصطفى أمين** : « فى أزمة مارس أيدت جمال عبد الناصر ضد محمد نجيب لأنى أنا رأيى كان زعيم الثورة الحقيقى هو جمال عبد الناصر » .

* **وماذا تقول عن اللواء محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر ؟**

* « هو كان أول رئيس لجمهورية مصر .. إنما أول حاكم مصرى كان جمال عبد الناصر .. ومحمد نجيب كان رئيس جمهورية بلا جمهورية » .

* **ويقول رياض سامى :** « قائد عسكرى مثقف .. وعلى دراية .. مارس الحياة .. ولولا هذا لما كانوا لجأوا إليه .. وكل الجيش وراءه فى انتخابه رئيس نادى الضباط .. والملك فاروق عرف هذه الحقيقة .. وعندما جاء كان لا يتصور إنهم حيحكموا .. محمد نجيب عاش ومات يسعى للديموقراطية » .

* **ويقول د . حسن رجب :** « محمد نجيب كان فى نظرى أطيب رجل قابلته .. كان رجلاً « ذوق » وظريف .. وابن حلال .. وكل شىء كويس فيه .. لكن أشك أنه كان ينفع لو كان أصبح رئيس جمهورية لأن المثالية لا تكفى » .

* **ويقول أحمد مظهر :** « الحقيقة كان متمتعاً بأخلاقيات عالية بنفتكره .. فهو كان برضه من الأصحاب .. وكانت الأخلاقيات العالية عنده قبلية .. لأنه هو كانت أمه سودانية .. وكان على بك نجيب شقيقه ضابط سودانى من الخطيرين جداً .. أول واحد كان بينط بالحصان عربيتين كارو يحطهم وينط من فوقهم بالحصان .. كان « خيالة » برضه .. فكنا بنتذكر على بك نجيب لحد ما شفنا محمد نجيب » .

* **حضرتك كنت مؤيداً أم معارضاً موقف رجال الثورة من الرئيس نجيب ؟**

* « أنا كنت بأحب الرئيس نجيب .. لكن مأقدرش أمد سلاحى ناحية عبد الناصر بأى صورة .. يعنى هما أمران .. كلاهما مر » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « الرئيس محمد نجيب .. مش ممكن جمال عبد الناصر كان يوافق إن الثورة تنسب إلى محمد نجيب وكان لجمال عبد الناصر طموحاته .. وهنا اصطدم مع محمد نجيب .. فكان لابد من إزاحة محمد نجيب » .

* **ويقول أحمد سعيد :** « محمد نجيب له خاصيتين رئيسيتين .. الخاصية الأولى : إن هو كان الرجل الفدائى أو الضابط الفدائى الأول .. الذى وضع نفسه فى وش المدفع يوم ٢٣ يوليو .. الخاصية الثانية : إنه كان أول رئيس مصرى من صلب مصرى من أجيال طويلة منذ أيام الفراعنة .. هذا محمد نجيب » .

* **وكانت نهاية نجيب هى البداية الرسمية العلنية لقيادة عبد الناصر ...**

* **ويقول أمين هويدى :** « محمد نجيب كان رجل يتسم بالطيبة وتم التأثير عليه بواسطة السياسيين القدامى .. وبدأ بالرغم من أن كان دوره هام ولكن لم يكن فى أهمية الآخرين .. كان يطمع فى الانفراد بالثورة .. عبد الناصر كان يرى ألا يجوز إن الثورة تتخلى عن نفسها وتسلم نفسها إلى نفس القدامى الذين تسببوا أو كانوا أحد أسباب هذه الثورة .. فكان صراعاً على مراحل .. انتهى بتجنيب محمد نجيب وانفراد عبد الناصر بالسلطة » .

* **وبدأت تدريجياً .. تتكوّن ملامح الزعيم ...**



وسطع نجم عبد الناصر

- **رغم الانتصار الذى أحرزه عبد الناصر على نجيب بعد أزمة مارس سنة ٥٤ .. لم تكن شخصيته معروفة أو مقبولة جماهيرياً .. ولم يكن الزعيم الذى طبقت شهرته الآفاق بعد ذلك ...**

- **ووقع حادثان هامان غيرا تماما مجرى الأمور وأسهما فى صناعة النجم : الأول جلاء الإنجليز عن أرض مصر .. والثانى محاولة اغتيال عبد الناصر ...**

□ **الحدث الأول : كان موضوع الجلاء .. فقد استؤنفت المباحثات فى يوليو سنة ٥٤ ...**

- **وفى ١٩ أكتوبر سنة ٥٤ وقع عبد الناصر على الاتفاق النهائى للجلاء الذى كان أمل كل المصريين ...**

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « عملنا مفاوضات على الجلاء .. جمال عبد الناصر وصلاح سالم وعبد الحكيم وأنا .. كنا لجنة المفاوضات .. وكان مصطفى أمين الحقيقة متعاوناً وأدانا معلومات بناء على طلب عبد الناصر .. يعنى الحقيقة مصطفى أمين قام بدور كويس فى الحكاية دى » .

* **وأسأل توفيق عبده إسماعيل : يقول البعض إن التحرير كان سيأتى فى موعد لاحق .. بناء على اتفاق سابق .. فما هو تعليقك ؟**

* « هو ميعاد الجلاء كان سنة ٥٦ .. إنما بناء على معاهدة ٣٦ كنا حانخش فى مفاوضات .. فإحنا عملنا المفاوضات دى سنة ٥٤ وخلصناها والجلاء تم سنة ٥٦ نهائيا وبلا رجعة .. ده أساسى .. ثانيا : إن المعاهدة ألغيت سنة ٥١ إنما ماكنش فيه ما يسمى الأثر التنفيذى بتاع الإلغاء .. ورقة انقطعت إنما الناس قاعدين .. فما كنش ممكن يطلعوا إلا بعمليات الفدائيين اللى تمت والمنظمات اللى قام بها عدد كبير جدا من الضباط الأحرار كلهم قبل وبعد الثورة .. أنا شاركت فى مجموعات قبل وبعد الثورة كما شارك كمال رفعت وشارك وجيه أباظه وغيرنا » .

* **وأسأل د . عبد القادر حاتم : نقدر نقول البداية كانت متى وكانت إزاى ؟**

* « حينما بدأ الرئيس عبد الناصر فى الثورة اختارنى لكى أكون مدير مكتبه .. بدأت فى العمل بالنسبة لنواحى الإعلام المختلفة فى الصحافة والإذاعة وبالاتصالات المختلفة .. وكان هذا عملاً ضرورياً للثورة وخصوصا إن الإنجليز كانوا موجودين فى ذلك الوقت وكان الإنجليز لهم قاعدة فى السويس .. لذلك بدأت فى عمل محطة سرية كانت أصلاً هى محطة خاصة بالملك فاروق كان محضرها لنفسه .. وهذه المحطة كنا نذيع منها سريا ولا يعلم عنها أحد من القوات الإنجليزية .. يعنى حرب نفسية ضد الإنجليز فى القناة . المحطة دى اللى سميت فيما بعد بمحطة « أم كلثوم » ..وناس كتير حتى أم كلثوم نفسها رحمها الله لم تكن تعلم إن إحنا بنذيع من هذه المحطة أصلاً ولا تعرف مكانها فين » .

□ **الحدث الثانى : هو محاولة اغتيال عبد الناصر (حادث المنشية) التى كانت بداية تبدد الشكوك الوطنية من البعض حول الرجل وبداية التعاطف الشعبى الكبير معه ..**

* **ويقول جمال حماد :** « أدى حادث المنشية إلى التخلص من الإخوان .. وكذلك من الرئيس محمد نجيب » .

* **وأسأل مصطفى كامل مراد : ألم تكن الثورة متعاونة مع الإخوان من البداية ؟**

* « نعم .. فى أول سنتين .. لكن بعد محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .. انقلبت عليهم الثورة انقلابا شديدا » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « لما جاءت حركة الإخوان المسلمين وانضرب عليه الرصاص .. ما أعرفش لو كنت محله كنت أعمل إيه .. لكن أنا بأتكلم لغاية أنا ما مشيت وأنا لم أشترك فى الحكم .. علشان كده ماقدرش أحكم عن نفسى .. لو جاء إلىّ الحكم وناس حاولوا بالقوة المسلحة يعملوا حاجة لازم كنت حأقمع .. ماقدرش أحكم على ناس إلا بالظروف اللى كانوا فيها » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « كان اعتقال محمد نجيب .. بعد محاولة الاعتداء على جمال عبد الناصر » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « حسن الهضيبى لم يوافق على اغتيال عبد الناصر .. لكن الجهاز السرى هو الذى فعلها .. والأجهزة السرية عموماً حتى فى الدول العظمى يكون لها نفوذ وقرارات ولا يستطيع أحد منعها » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : هل حادث المنشية كان تمثيلية للإطاحة بالإخوان ؟**

* « لا .. أنا كنت فى القاهرة فى الحادث ده .. كنت رئيس مجلس الخدمات .. وكنت قاعد فى المجلس وبرأس الجلسة وبعدين أبلغت وأنا فى الجلسة بمحاولة الاعتداء دى .. وبعدين قلت لإخواننا حصل كذا وكذا ولكن ما فيش خسائر وقلت أتصل بعبد الناصر فى التليفون وجدته

راح الاستراحة وقالوا نام .. وبعدين دليل إنها مش تمثيلية إن اللى جانبه أصيب .. كان فيه واحد سودانى جنبه قاعد .. أصيب .. مش ممكن تكون تمثيلية .. هو طبعا الإخوان بيحاولوا يدعوا إنها تمثيلية الآن لكن غير صحيح .. وجمال عبد الناصر كان متعاونا جدا مع الإخوان فى الفترة دى قبل عملية الاعتداء وكنا إحنا ضد الفكرة .. وكنا نهادنهم .. وكان لهم أطماعهم السياسية » .

* **وأسأل مصطفى أمين : حادث المنشية ؟**

* « أعتقد أنه حقيقى » .

* **ويقول أحمد طعيمة :** « مما يؤسف له أن يحاول البعض أن يصور أن حادث المنشية مؤامرة مدبرة من عبد الناصر ومن الثورة ضد الإخوان .. وهذا قسم أقسم بالله العظيم إن هذا باطل باطل .. وان الحق المجرد إن الإخوان هم مدبرى حادث اغتيال الرئيس عبد الناصر فى المنشية .. الإخوان غيروا طبيعة عبد الناصر بحادثة اغتيال المنشية .. لأنه بعد كده بدأت حملة الاعتقالات وكل الكلام اللى حصل للإخوان .. ده بشر .. أنت بتقتلنى وعايزنى بعد كده أطبطب عليك .. كان أمرا طبيعيا إنه يحصل رد فعل لجمال عبد الناصر .. ولو كان الإخوان أخذوا وضع معارضة عبد الناصر دون النظر للاستيلاء على الحكم لكان مستقبل مصر قد تغير » .

* **سيد قطب كان دوره إيه يافندم ؟**

* « سيد قطب من دعاة الإخوان المسلمين » .

* **وسجن وحوكم بمناسبة هذه الواقعة ؟**

* « ما تقدرش تقول فيه واقعة للإخوان محددة .. وقائع الإخوان .. تصرفات الإخوان عموما .. وعلى كل حال كان فى حادثة المنشية أحد المتهمين اللى حوكموا اسمه « الريس » مش متذكر اسمه .. قال فى المحكمة حاجة أثارت انتباهى .. قال إحنا كان المفروض مش حنصطدم بالثورة فى تاريخ حادثة المنشية .. كان قدامنا لسه سنة علشان نستعد .. أنا استنتجت ليه هم استعجلوا .. لإن لما حصل الانقسام داخل الإخوان المسلمين .. هذا الانقسام ماكانش علنيا .. بس ابتدا كمان ينزل الشرخ إلى الجهاز السرى .. اعتقد الإخوان إنهم تعجلوا قبل استكمال التدبير بتاعهم فى المؤامرة .. لإن ما كنتش المؤامرة اغتيال عبد الناصر فقط وبعدين اغتيال آخرين والاستيلاء على الحكم ... هذا الشرخ خافوا إنه لو استمرت الأيام بالشكل ده الشرخ حيزيد مش حيقدروا يسيطروا على الجماعة ..واعتقدوا إنهم لو تعجلوا بمؤامرة المنشية واغتيال عبد الناصر ونجاحهم فيها إنهم حتى المنشقين حيرجعوا يلتئموا وكأن لم يحدث شىء وترجع الجماعة موحدة مرة أخرى » .

* **ويقول مأمون الهضيبى :** « موضوع المنشية هذا هو الخاتمة فى عملية الإجهاز النهائى اللى بدأت بحل الجماعة فى ١٤ يناير عام ٥٤ واعتقال المرشد وجميع أعضاء مكتب الإرشاد وعدد كبير من الجماعة فى السجن الحربى » .

* **هل لاقى الإخوان تعذيبا ما فى السجن ؟**

* « هذه مسألة أصبح يعرفها الصغير والكبير والجاهل والعالم .. أنواع التعذيب اللى كانت بتحدث فى السجن الحربى مسألة لا يتخيلها بشر .. يعنى مش مسألة انتزاع اعتراف من أحد .. لا .. هذه عملية تعذيب يومى .. يعنى يوميا طابور يقفوا من الصبح للظهر فى ساحة السجن الكبير والعساكر واقفة بالكرباج تضرب فى الناس .. لمدة أشهر .. يعنى الناس دول مش مطلوب منهم اعترافات .. اللى اتحاكم واللى اتعمل اتعمل » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « كيف يكون القاتل جالسا فى الصفوف الأولى الأمامية دون أن يعرفه أحد وهذه الصفوف مخصصة للشخصيات الهامة .. وكيف لا يعثر معه على المسدس الذى استعمله .. ثم يعثرون عليه بعدها بأيام ملقياً على الأرض ؟! كل هذا يؤكد أن محاولة الاغتيال ما هى إلا تمثيلية ، على كل حال سواء صحت هذه الرواية أو صحت غيرها .. لقد حقق الحادث لعبد الناصر ما أراد .. واستغله أسوأ استغلال فى البطش .. وفى اعتقادى أن مصر لم ترى فى تاريخها الحديث .. أبشع مما شاهدته على يد عبد الناصر » .

* **وتأكد عداء عبد الناصر للإخوان ، وتكونت « محكمة الشعب » وأصدرت أحكامها ضد الإخوان .. نفذ الإعدام فى ستة منهم وعلى رأسهم محمود عبد اللطيف .. وتزايد عدد المعتقلين منهم .. وشنت الإذاعة والصحافة حملة شديدة عليهم .. بقيادة صلاح سالم ...**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « كان أمام الإخوان فرصة أن يقفوا مع القوى الشعبية .. التى تنادى بإعادة الجيش إلى ثكناته وسيادة الديموقراطية .. لكنهم خانوا الحركة وانضموا إلى عبد الناصر وبمجرد أن انتصر ضرب تنظيمهم » .

* **ويقول طارق البشرى** : « ما مورس مع الإخوان المسلمين بعد تصفيتهم واعتقالهم فى أكتوبر ١٩٥٤ مما لم يكن سراً ولا خبراً مكتوماً حتى فى وقتها .. وكانت آثار ما لحق بهم ظاهرة على أجسامهم .. فكان ذيوع العلم بما حدث مما ترك فى النفس المصرية من الجراحات .. أكثر ما ترك فى جسد المتهم من آثار » .

* **وأسأل فريد عبد الخالق : لما المرحوم سيد قطب سجن بعد محاكمات ٥٤ كتب كتاب اسمه « معالم على الطريق » ، رد عليه الهضيبى بكتاب « دعاة لا قضاة » .. تقدر تقول إيه عن هذين الكتابين ؟**

* « والله الحقيقة إن سيد قطب أصله أديب وتثقف وأقبل على الإسلام وأقبل على الدعوة حتى فى أمريكا فهو كتب هذا الكتاب وفيه اجتهاد .. وكان يؤمن بأن الإسلام علشان يخدم عايز ناس يؤمنوا به إيمانا متماسك فده عمل نوع من التشدد عند الشباب .. لدرجة إن « معالم على الطريق » لما جاء نسخه لا أخفى عنك إنه بعتها لى من السجن لأطلع عليه عن طريق أخوه وأنا كنت آنذاك فى دار الكتب وقلت أنا لما اطلعت عليه إنه فيه مداخل قد يساء استخدامها خاصة بالنسبة للشباب .. فكلمت حسن الهضيبى ورحت له البيت قلت له إننى أرى عدم طبع « معالم

على الطريق » .. قال لى إن ده كلام إسلامى .. قلت له أنا أخشى إنه فيه نوع من التشدد قد يساء استعماله .. وجاءت الأيام ودخلت السجن وسئلت أنا : « أنت ليه قلت للمرشد ما يطبعش الكتاب .. إيه اللى فيه ؟ » .. أنا ما اتكلمتش وبعدين هو لما كتب الكتاب ده .. ولما الكتاب ظهر فى السوق .. كان له رد فعل لأنه كان بيحمل فكرا فيه نوع من التشدد .. يمكن أصوله سليمة والإسلام أصله يتسم بالرفق والاعتدال .. لما حصل أزمة فكرية فى الجماعة .. والكتاب ترك بصماته وتوجهاته .. خرجت من خط الاعتدال .. مين بقى تولى العملية دى حسن الهضيبى رحمة الله عليه .. كتب « دعاة لا قضاة » وهو فى السجن أيضا وقال يا إخوان لسنا محتكرين للحقيقة ولسنا راغبين فى السلطة .. وإن إحنا مبينين للإسلام فقط ومش حنبقى أكثر من سيدنا محمد .. ربنا قال له عليك البلاغ وعلينا الحساب .. فخذوا الأمور بسعة صدر معهم .. فنحن لم نبعث ولم نكلف إن إحنا نخطّىء ونصوّب وندخّل الجنة وندخّل النار .. دى شغلة ربنا .. إحنا علينا بكل تواضع كجماعة تؤدى رسالة إن إحنا نبين الإسلام بقدر اجتهادنا .. ده تقريبا فحوى الكتاب .. وأنا لا أخفى عنك أن السجون وخصوصا فى سجون عبد الناصر .. دى حقيقة والناس لازم تعرفها .. كان فيها تعذيب .. هذه الضغوط هو شايف إن فيها محكمة ظالمة وسجان يتعامل بكل صرامة .. ده عمل رد فعل سيىء لدرجة إنه قال إن دول مش ممكن يكونوا مسلمين بالطريقة البلدية كده .. لغاية ما انتشرت الحكاية إنها ليست بالإسلام وليست بمنهج الإخوان » .

* **ويقول مأمون الهضيبى** : « أولا أحب أصلح حاجة تاريخية .. الأستاذ سيد قطب شهيد الإسلام والدعوة الإسلامية رحمه الله صاحب كتاب « معالم على الطريق » كان كتبه قبل المحاكمات وقبل كل شىء » .

* **ودخل بسببه السجن ؟**

* « دخل بسببه السجن .. كان هو اتهم فى مؤامرة .. وكان من ضمن الأدلة عليه هذا الكتاب .. طبعا الأستاذ سيد قطب فيلسوف الدعوة وله مقامه الكبير وهو صاحب التفسير الذى يعتبر فيه أعلى درجات الأدبية لتفسير القرآن الكريم والمعتمد لدى كل المجامع والفقهاء وعلماء الإسلام .. « معالم على الطريق » اختلف فى فهمه البعض .. أنا أشهد بكده .. أنا لم تأت لى الفرصة أن أتحدث مع سيد قطب .. هو كان فى الزنزانة اللى جانبى فى السجن الحربى وأخذ لإعدامه من جانبى فى الزنزانة .. ولكن لما ظهر كلام عن التكفير ودعوة التكفير .. أشهد لله أن الأستاذ عمر التلمسانى وهو إنسان صادق ولا يمكن يكذب أخبرنا وأخبر غيرى وأكثر من مرة إنه سأل سيد قطب رحمه الله فنفى له هذا الادعاء إطلاقا ونفى إنه يكون صاحب دعوة التكفير .. و« دعاة لا قضاة » كُتب أساسا ونحن فى معتقل طره السياسى فى أواخر ٦٨ تقريبا .. فوجئنا يوم الحملة زى ما إحنا بنسميها فى المعتقل .. فوجئنا إنهم حيجيبوا المرشد حسن إسماعيل الهضيبى من ليمان طره إلى معتقل طره السياسى .. وفعلا جابوه وكانت مسألة التكفير دى واخدة مناقشات حادة جدا بين الإخوة المعتقلين فى معتقل طره السياسى .. فلما جاء .. الناس مابقتش متصورة إنه حيبات ليلة واحدة وحيسيبوه هنا فكانوا فى غاية الشوق إنهم يعرفوا آراءه فى الحكاية دى .. وفعلا سألوه وهو بقى يستغرب من هذه الدعاوى وخاصة إنه كان منسوب إليه إنه كان أعطى

هذا الفكر ووافق عليه .. ولما سمع من بعض الناس الإخوة واللى مقبوض عليهم واللى معتقلين أو مسلمين هذا الفكر قال لهم إحنا دعاة مش قضاة .. إنتم كأنكم الآن تقضون على الناس .. نحن دعاة ولسنا قضاة ثم قال إن هذا الفكر له منهج فطلب إنه نجتمع ونعمل بحثا فقهيا للرد على هذا المنهج .. فهذا البحث عُمل كمذهب فكرى فقط .. وليس للرد على إنسان معين .. ونحن لا ننسب لشهيد الإسلام وفيلسوف الدعوة سيد قطب هذا المذهب إطلاقا .. ولا نقبل أن ينسب إليه .. وخصوصا بعد الشهادات التى شهد بها عديد من الناس وفى مقدمتهم الأستاذ عمر التلمسانى بأنه سأل سيد قطب فنفى عنه هذا .. إذن هو الكتاب أو البحث كما قيل إنه بحث آنذاك واستغرق إعداده نحو سنة .. ونحن فى معتقل طره السياسى .. وانتهى .. ثم كان الناس الذين يعملون فى هذا البحث يعملون تحت إشراف المرشد حسن الهضيبى المرشد آنذاك وكان يتابع ويوجه ويأمر ويقول ويحذف هذا .. إلى أن انتهى جمع بعض أصحاب هذا المبدأ وأعطاهم نسخ من هذا البحث .. وقال لهم أنا مسئول عن كل كلمة فى هذا البحث .. بعد ذلك لما خرجنا من السجن والمعتقلات وبعد وفاة حسن الهضيبى سنة ٧٣ تجددت فى الساحة دعاوى التكفير فالإخوة رأوا إنهم يطبعوا هذا البحث فى كتاب ويصدروه للناس .. علشان أولا هداية الناس عموما .. وتأكيد على فكرة الإخوان المسلمين ونفيهم لهذا الفكر وبعدهم عنه .. واجتمعوا به وسألوه نسميه إيه ووردت على أذهاننا عبارته رحمه الله « نحن دعاة ولسنا قضاة » فأسمينا هذا البحث بهذا الاسم .. وطبع وابتدا ينتشر وأصبح هو المعتمد عندنا .. وأؤكد إنه ليس رداً على سيد قطب إطلاقا .. ونحن نوهنا إلى ذلك فى مقدمة الكتاب وقلنا ليس ردا على إنسان معين .. وإنما هو مذهب لتأكيد المبادىء الفقهية وتأكيد لمذهب الإخوان ومنهج الإخوان وعقيدة الإخوان وفكر الإخوان ليس إلا » .

* **وأسأل عباس رضوان : وقت توليك وزارة الداخلية هل استمرت عمليات التعذيب وما قيل عن السجون والمعتقلات أم توقفت ؟**

* « هو يمكن الموقف يختلف لأنه من ٥٢ إلى ٥٨ الثورة ما فى شك قوبلت بعداوة .. لم يكن خلاف مع الإخوان المسلمين فقط ولكن مع الشيوعيين أحيانا .. مع كل هؤلاء .. وكان التصرف معهم اللى فى الجيش بيكون مع الشرطة العسكرية فى معظم الأحيان .. فى وقت كانت مشكلة الإخوان تعتبر منتهية لأن المحاكمات كانت خلصت والمعتقلين محدودين » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور :** « يعنى ما حدش مسك الإخوان المسلمين غير لما هم اعتدوا على الثورة .. وثاروا على رمز الثورة فطبعا مش ممكن أبدا إن دول يتسابوا .. وكان معروفاً أن الإخوان المسلمين لهم تنظيم عسكرى معروف » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : هل رفضت محاكمة الإخوان المسلمين أيام ما كنت رئيسا لمحكمة الثورة ؟**

* « لأ .. لم يطلب منى ومن محكمة الثورة إنها تقوم بمحاكمة الإخوان المسلمين .. يعنى المجلس .. مجلس الثورة لم يطلب منى هذا .. إنما عملت محكمة جديدة يرأسها جمال سالم » .

* **بدونك ليه يافندم ؟**

* « لأننى لى مواقف بالنسبة للمحاكمات .. لأننى اعتبرونى عامل قاضى .. وأعامل ضميرى فى المحاكمات دون أخذ رأى المجلس فيها .. ودى محاكمات سياسية وأنا كنت ضد هذا » .

* **ويقول د . عبدالعظيم رمضان :** « جمال سالم ومجموعته .. قضاة عسكريون .. ينظرون فى عشرين أو ثلاثين قضية فى ست دقائق بالإعدام .. هل هذا معقول ؟! لا شك أن صفحة القضاء بهذا الأسلوب أيام عبد الناصر كانت سوداء » .

* **وأسأل حسين الشافعى : نعرف مدى تدينك وحبك لديننا الحنيف . هل هذا يجعلك إلى حد ما آسفاً على إنك كنت عضواً فى محاكمة الإخوان المسلمين ؟**

* « ده موضوع حديث على بعضه لأن ربنا بيقول ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ﴾ ولم يقل من الإخوان المسلمين .. الإخوان المسلمين دى جاءت فى مجال الفرقة ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾.. فكلمة الإخوان بتعبر عن الانشقاق .. إنما المطلوب مننا إن نكون مسلمين .. ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ﴾ ..الإخوان المسلمين هم اللى بتصرّفهم وصّلوا الأمور إلى أنهم يُحاكموا .. وبالعكس الثورة أبقت عليهم دوناً عن جميع التنظيمات السياسية والأحزاب تقديرا لدعوتهم وتقديرا لدور البعض منهم اللى شارك فى حرب فلسطين .. وحاكمنا إبراهيم عبد الهادى أساسا لتصرفه الغليظ مع الإخوان المسلمين .. هم لهم دور ولهم جهد ولكن تجاوزوا حدودهم .. لأنهم تصوروا إنهم بيؤسسوا إسلاماً جديداً واعتزوا بالعدد والعملية مش عدد إنما العملية استعداد للبذل والتضحية .. فهم مارضيوش يشتركوا معانا فى الثورة لإن قال لك سيب الناس دول يعملوا وإحنا بتنظيمنا وعددنا نقدر نحتويهم .. ولذلك بيعتبروا إن إحنا خطفنا منهم حاجة ..إحنا ما خطفناش منهم حاجة » .

* **وتجلى اسم عبد الناصر فى أمرين : أولاً مؤتمر باندونج .. ثانياً رفض الأحلاف...**

* **أولا : المشاركة فى مؤتمر باندونج الذى كُتبت فيه شهادة ميلاد مجموعة دول عدم الانحياز والحياد الإيجابى ...**

* **وسافر جمال مع صلاح سالم وزير الإرشاد ود . محمود فوزى وزير الخارجية إلى باندونج فى أبريل سنة ٥٥ .. وقابل نهرو وشو إن لاى وتيتو إلى جانب سوكارنو .. وتكونت صداقات حميمة بين عبد الناصر وبينهم ...**

* **ويقول أمين شاكر :** « مؤتمر باندونج كان بيدخل أساسا فى إطار السياسة الإسلامية بتاعتنا .. كنا عايزين نخلى الدول الإسلامية على علاقة بينا .. لأن الإسلام كان فى تصورنا أقوى من الوطنية .. فإذا الدول الإسلامية اتحدت وتعاونت معنا حنبقى قوة كبيرة جدا .. إندونيسيا أكبر دولة إسلامية فى العالم الإسلامى .. وباكستان وماليزيا .. ولكنها كانت دول متأخرة .. فبعتنى

عبد الناصر أنا وأنور السادات نروح ونزور هذه البلاد قبل مؤتمر باندونج .. وقابلنا نهرو .. واتفقنا لازم يتعمل مؤتمر علشان خاطر إن هذه الدول كانت بتستغل استغلالاً بشعاً من الدول الاستعمارية .. ونقدر نخلّى هذه الدول تتعامل مع بعضها .. وتقلل من مدى الاستغلال الذى كانت تتعرض له .. يعنى حأعطيك مثلا .. إندونيسيا أكبر دولة فى العالم بتنتج البهارات .. كانت هولندا بتأخد هذه البهارات وتعبأها وترجع تبيعها للهند وباكستان بأربع أضعاف ثمنها .. فمن الخسران ؟ شعب إندونيسيا الجعان . ماليزيا عندهم أحسن ملاحات فى العالم وأحسن أنواع الأسماك كانوا مش لاقيين ياكلوا .. وللعلم أنا اللى بنيت لهم الجامعة واللى موّلنى الأمير فيصل أيامها رحمة الله عليه .. ودى أول مرة بتنشأ جامعة فى ماليزيا .. وكل المتولين المناصب الرئيسية فى ماليزيا النهارده من خريجى هذه الجامعة .. وبعثت ناس من الأزهر .. اتنين اتعينوا أساتذة فى هذه الجامعة » .

* **وأسأل مبارك رفاعى : كنت ملحقاً عسكرياً على اتصال بالرئيس سوكارنو أيام الحياد الإيجابى فما الذى تذكره عن هذه الفترة ؟**

* « هى الفترة دى فى الحقيقة اللى أنا خدمت فيها فى إندونيسيا .. يمكن من ٦٠ حتى ٦٤ كانت فترة نشطة جدا فى إندونيسيا .. أولا كانت الثورات الوطنية اللى قامت فى الجزر كانت بدأت تخمد وبدأت تتحد كلها كدولة واحدة .. دى أول حاجة .. وكان النشاط فيها ضخماً والحياد الإيجابى اللى كان موجوداً .. وإسرائيل كانت عايزة تصل إليه ولم تتمكن والحمد لله فى ذلك الوقت . كانت فترة غنية وفترة مثمرة فى العمل » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « كان فيه القوة الشرقية والقوة الغربية والصراع بينهما .. جاءت دول العالم الثالث زى مصر والهند ويوغوسلافيا وقتها .. بقى لهم ثقل ووزن .. فابتدوا يعملوا دول عدم الانحياز وسوكارنو كان له نشاط فى الناحية دى » .

* **ويقول سعيد كمال :** « أقول لك بأمانة .. أنا يذكرنى طبعاً بوثيقة هامة اطلعت عليها وأنا ذاهب إلى تونس لنصطلح مع اتحاد طلاب تونس .. بدعوة من هذا الاتحاد اللى طبعاً كان واقف مع الرئيس بورقيبة كما تذكر ..عندما دعا الفلسطينيين .. فاتطلعت على وثيقة .. وثيقة فى باندونج عندما كان عبد الناصر مع نهرو ونكروما ورئيس وزراء الأردن وتيتو .. بطبيعة الحال وجدت إنه يطالب (أى عبد الناصر) أن لابد أن يتوجه المجتمع الدولى والفلسطينيين إلى قبول قرار التقسيم .. أنا حأقول كذا مرة وأكررها إن الفلسطينيين أخطأوا التقدير فى سياسة مصر فى عهد عبد الناصر .. وفى نفس الوقت فى عهد السادات .. عبد الناصر هو من طلب التقسيم .. فهبت مظاهرات فى منطقة المشرق العربى كيف يكون ذلك .. منذ ذلك الحين أدركت بإننا نسير فى ظل ظروف بالغة التعقيد .. ولأن مصر مستهدفة من أيام محمد على ومازالت .. وحكمة القائد دائما هى فى كيفية الخروج من المطبات والمنعرجات .. فلما هو طالب بالتقسيم .. الفلسطينيون والعرب فى المشرق العربى هبوا ضد هذا الموقف اضطر يقول أصحاب القضية هم اللى مش

عاوزين .. يعنى الحقيقة عبد الناصر كان يحس نبض الشارع .. ومشى وراءه الشعب اللى كان بيطالبه ويطالب مصر بحكم موقعها بالكثير » .

* **وأسأل د . حسن رجب : حضرتك كنت أول سفير لمصر فى الصين واقتربنا من الصين على أيامك .. إيه اللى تذكره عن هذه الفترة ؟**

* « إزاى أنا عُينت .. وده موضوع أثار استغراب ناس كتير جدا .. ده راجل مهندس وبيشتغل فى أسلحة وذخائر ومصانع حربية .. علشان إيه ده يختاروه .. وطبعا ده كان متار نقد كبير جدا من بتوع الخارجية أنفسهم .. يعنى دى عملية دبلوماسية جايبين المهندس ده ليه .. وده راجل بيشتغل فى عملية بعيدة خالص » .

* **اشرح لنا إذن كيف كانت البداية ؟**

* « اللى حصل إنه فى سنة ٥٥ حصل مؤتمر باندونج .. ومؤتمر باندونج زى ما تقول جمع ما بين كل الجماعة الذين يحتضنون فكرة عدم الانحياز .. لما اجتمعوا هناك اللى حصل إن جاء أيضا من الصين شو إن لاى علشان يحضر هذا المؤتمر .. كمستمع مش كعضو .. هناك تعرّف على جمال عبد الناصر .. وجمال عبد الناصر فى ذلك الوقت كان بيستعد لتأميم قناة السويس .. إنما سراً .. وما كانش حد عارف .. وظهر واضحا من أحاديث إيدن أن جمال عبد الناصر بصدد أنه ينوى تأميم القناة .. قال يعنى بيحذر إنه مش لازم تتعمل حاجات زى دى لأن الحروب قامت فى الماضى لأسباب أقل من كده بكتير .. فعرف جمال عبد الناصر أنه لا مفر من قيام حرب وابتدا بعد كده إنه يدور على أصدقاء .. يدور على ناس تساعده .. يدور على ناس تعاونه .. تديله سلاح تديله ذخائر تديله إمدادات تديله أى حاجة من الحاجات دى .. ولقى شو إن لاى الاثنين بيزمروا فى مزيكا واحدة واتفقوا على إنه يحصل تبادل فى التمثيل السياسى مابين مصر والصين .. طبعا الصين فى ذلك الوقت لم تكن عضوا فى الأمم المتحدة .. كان علشان تبقى عضواً إنها تحصل على أكبر عدد من الأصوات .. فكون مصر تيجى وتتبادل التمثيل الدبلوماسى ده مكسب كبير جدا للصين .. وإحنا لما دولة زى الصين ناهضة وعندها سلاح تقدر تدى لنا وذخائر وحاجات كده .. طبعا إحنا نرحب بها .. وإن لم تكن من الناحية المادية على الأقل من الناحية المعنوية فيه ناس بتساعدنا .. واتفقنا على التبادل الدبلوماسى .. شو إن لاى على طول أسرع وبعث السفير بتاعه هنا .. وكان قبل ما يقوم جمال عبد الناصر من باندونج كان السفير الصينى وصل » .

* **وبدأت أول محادثات لبيع الأسلحة لمصر بعد المؤتمر .. وعقدت أول صفقة أسلحة تشيكية فى سبتمبر سنة ٥٥ ..**

* **ويقول أمين شاكر :** « وإحنا فى إندونيسيا فى مؤتمر باندونج وقابلنا شو إن لاى فى بورما .. وطلب مقابلة عبد الناصر .. ولم يحضر هذه المقابلة غير صلاح سالم وأنا .. وفى هذه المقابلة وجدنا شو إن لاى ده إنسان ذكى جدا ومهذب جدا وعايز يفهم إيه هى مصر أولا وإيه هى ثورة مصر ؟ وقامت ليه ؟ وإيه هى الأوضاع التى كانت موجودة قبل الثورة ؟ وإيه الأوضاع

اللى إحنا عاوزين نحققها بعد الثورة ؟ ده إنسان بيفهم .. ده على عكس دالاس .. ده دالاس لما جاء سنة ٥٤ .. جاى يقول لنا اعملوا كذا وإذا لم تعملوا كانت عظائم الأمور .. كما حدث .. وبعدين سأل شو إن لاى عبد الناصر ما هى أكبر مشاكلك ؟ قال له : مشاكلى إن بن جوريون لما عرف إن الضباط اللى عملوا الثورة همّ اللى كانوا بيحاربوا فى ٤٨ قال إن الضباط دول حيحاولوا علشان يقتصوا من الهزيمة بتاعة سنة ٤٨ .. فحب يفرض علينا اتفاقية سلام بشروطه .. وكانت دول الغرب والشرق الاتنين بيساندوه وإحنا مافيش أحد .. فعمل عدوان على غزة .. ودخل غزة مرتين ودخل خان يونس .. ومر هنا لغاية العريش واللى كانوا بيطلعوه هم الأمريكان .. وكان السفير الأمريكى كافرى كان بييجى هنا على الكنبة .. وهو كان بييجى كل يوم ثلاثاء يقابل عبد الناصر .. وعبد الناصر كلمه عدة مرات علشان الولايات المتحدة تدينا أسلحة دفاعية فقط ولكن بالنفوذ الإسرائيلى هناك ما أمكنش .. وكما تعلم راح عبد المنعم أمين وعلى صبرى وقوبلوا مقابلة سيئة جدا ورجعوا وما عملوش حاجة .. فقال شو إن لاى طيب لما الأهداف بتاعتكم دى ترتكز فى كثير مما كان يحلم به القيصر وحكام روسيا زمان .. وإنتم عاوزينهم يعطوكم سلاح علشان تدافعوا عن أنفسكم .. قلنا له والله إحنا علاقتنا بالاتحاد السوفيتى علاقة شكلية ولا تصل إلى الحد الذى يسمح لنا نطلب منهم سلاحاً.. لأن طبعا مثل هذا الطلب لن يؤخذ مأخذ الاعتبار .. فقال طيب تسمحوا لى أن أكلمه .. قلنا له والله يبقى كتر خيرك جدا .. فقال دلوقت حنروح المؤتمر حنقعد حوالى أسبوعين .. وبعد ما نرجع من المؤتمر إدونى من أسبوعين لثلاثة .. وأنا حابعث لكم بنتيجة اتصالاتى مع ستالين .. وفعلا بعد مضى ثلاثة أسابيع بالضبط من عودتنا من باندونج .. جت برقية شفرية من ثلاثة صفحات على مكتبى إلى عبد الناصر من شو إن لاى فعملت لها طباعة ودخلتها له وأنا كنت سعيداً جدا لأنه جاء فيها إنه تكلم مع ستالين .. وكانوا مترددين لأسباب كذا وكذا وفى الآخر قبلها .. على أن الإمدادات الأولى لهذا السلاح ماتجيش من روسيا نفسها .. تيجى من بلد من بلاد شرق أوروبا وبالذات اقترح تشيكوسلوفاكيا والمجر .. وجاء عبد الناصر وقال لى بسرعة تجيب لى ملحق جوى وملحق عسكرى فجبت عز الدين رمزى من سلاح الطيران .. وجبت إسماعيل فريد من الجيش .. فقلت إسماعيل فريد أحل بيه مشكلتين .. مشكلتنا مع محمد نجيب .. ومشكلته هو لأن إسماعيل فريد طول عمره ضابط ويانا ومن الضباط القدامى .. وما عملش حاجة يعنى .. وبدأت تأتى الإمدادات من هذه الدول » .

- **ثانيا : النزعة الاستقلالية لعبد الناصر .. تأكدت فى رفضه كل الاقتراحات الغربية بدخول مصر فى أى تحالف غربى .. وهو الموقف الذى بلغ أشده فى الحملة الضارية التى شنها الإعلام المصرى على مؤتمر حلف بغداد .**

* **وقال أحمد سعيد :** « بدأنا بعد العراق ما وقّعت حلف بغداد .. بدأنا حملة ضد الحلف .. بعنف .. عنف شديد .. وحاولوا إنهم يفرضوا الحلف على الأردن وقالوا سنرسل الجنرال « تمبلر » .. وكان ده رئيس أركان حرب القوات المسلحة البريطانية .. وجاى علشان يحضر احتفال توقيع الأردن عليه .. يومها كان فيه ثقة فى مشاعر الجماهير وإنت بتكلمها .. ورغبتها

فى ارتباطها بالقاعدة النضالية فى مصر .. وفى الرئيس عبد الناصر .. وثقتها فى وجهة نظره .. كل هذه العوامل جعلتنى أطلب من الشعب الأردنى بعد صلاة الجمعة بكره تطلع مظاهرات فى جميع أنحاء الأردن » .

* **قال شمس بدران :** « كانت بريطانيا قد تبنت مشروعاً لعودة إسرائيل إلى خطوط الهدنة وحل مشكلة الفلسطينيين ورفضت إسرائيل .. وعرض إيدن على عبد الناصر الابتعاد عن دول الحياد ووعده بحل مشكلة إسرائيل ولكن عبد الناصر رفض » .

● **وعلى الصعيد العربى .. فى أوائل سنة ٥٥ عقد مؤتمر الحكومات العربية الموقعة على معاهدة الدفاع المشترك وانتهى بوحدة الفكر المصرى السعودى فى مواجهة الأحلاف .. ولعب صلاح سالم دورا هاما فى تقريب وجهات نظر العرب .. وكان أول احتكاك مباشر بين عبد الناصر والحكام العرب ...**

* **ويقول مصطفى أمين :** « فى بداية الثورة كانت مصر علاقتها بكل الدول العربية كويسة .. كانت مصر زعيمة البلاد العربية بدون أن تتدخل فى السياسة الداخلية لأى بلد عربى .. كان يكفى أن تقول فى أى بلد عربى .. إنك إنت مصرى .. حتى تفتح لك جميع الأبواب » .

● **وعلى الصعيد الإسلامى أصبح القائمقام أنور السادات سكرتير المؤتمر الإسلامى ...**

● **وعلى الصعيد المحلى بدأ مشروع مصنع الحديد والصلب بالتعاون مع ألمانيا .. ومشروعات تابعة للشئون البلدية والقروية كإدخال الماء العذب إلى القرى .. وبناء كورنيش النيل الذى بدأ فى مايو سنة ٥٤ وتكلف ٢ ونصف مليون جنيه تحت قيادة بغدادى ...**

* **ويقول وجيه أباظة :** « بغدادى كسر الروتين » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : « هل نجاحك هو اللى خلى الرئيس يغير منك زى ما قلت ؟**

* « قالوا صاحب العصا السحرية .. وناس بيقولوا إن البغدادى لو مر من هنا تلاقى كذا .. كلام كتير عن إنجازاتى السريعة إنى شغلت الناس ٢٤ ساعة .. كانوا بيشتغلوا وردية ٨ ساعات أنا قلت لهم لأ .. المقاولين قلت لهم عاوز أشتغل ٢٤ ساعة ٣ ورديات .. قلت له بدل ما تشتغل وردية واحدة فى عملية تقعد فيها ١٢ شهر .. حاتعملها فى ٤ شهور .. وفلوسك ستدور أكتر ونفس المصاريف هى هى .. فابتدت العملية من هنا .. الكورنيش مثلا ٦٥ كيلو من حلوان ونفس الطريق للقناطر .. اتنفذ فى ٣ شهور ونصف .. ٤ شهور .. واتردمت قطع من النيل .. ومصانع ومطبعة الأهرام اتشالت .. والكوبرى علشان المياه لا تقلبه اتعملت خرسانة من تحت الكوبرى اللى بتعدى من فوقه السكة الحديد .. أهم حاجة أنا عملتها فى شئون البلدية إننا عملنا كورنيش النيل .. وأهم حاجة عملتها فى شئون البلدية والقروية تعميم مياه الشرب الصالحة فى الأرياف .. كنت فى الأرياف بأشوفهم بيشربوا من مياه البرك .. ويجيبوا الميه من آخر الدنيا .. فتعميم مياه الشرب ده بالنسبة لصحة الناس » .

* **ماذا تقول لنا عن عبد اللطيف بغدادى رئيس مجلس الأمة ؟**
* « هى أحد المناصب التى تقلدتها .. وزارة الحربية .. شئون بلدية وقروية .. مجلس الخدمات .. مجلس الإنتاج .. وزارة التخطيط .. وزارة الخزانة .. كل ده بسرعة بسرعة » .

● **وتبنى جمال سالم فكرة إقامة السد العالى ..وكان من أشد المتحمسين للإصلاح الزراعى ...**

* **ويقول سيد مرعى :** « كان جمال سالم يعتبر الإصلاح الزراعى مسألة حياة أو موت بالنسبة له .. ولذلك كان يقف بكل جهده وتفكيره وراء خطواته .. وكانت وجهة نظر جمال سالم أن الإصلاح الزراعى هو نقطة التحول الأساسية فى حياة القاعدة العريضة من الشعب المصرى .. ولذلك لابد أن تلقى الثورة بكل ثقلها وراءه .. وخرجت يوما من اجتماع مجلس قيادة الثورة بعد دعوة جمال سالم لى .. وأخذتُ على عاتقى المهمة الصعبة .. ليحضروا توزيع الأرض على الفلاحين .. وقد كان .. وأخذ موكب رجال الثورة يشق طريقه بصعوبة وسط الاستقبال الحماسى الجارف .. وهتافات الفلاحين .. وتتابعت زيارات جمال عبد الناصر لمناطق الإصلاح الزراعى بعد ذلك » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « جمال سالم فجر له دوراً فى الإعلام عن طريق قانون الإصلاح الزراعى ... ولكن تصرفات مثل المسدس الذى يضعه على الترابيزة فى الاجتماع .. وبعد قانون الإصلاح بدأ اتجاه من أعضاء مجلس قيادة الثورة للإقلال من دوره » .

● **ولكن جمال سالم خرج من التشكيل ...**

● **وكان د . عزيز صدقى وزيرا للصناعة ...**

* **ويقول د . عزيز صدقى :** « رجعنا وقامت الثورة فى ٢٣ يوليو .. وعندما قامت الثورة حرصت على جمع أكبر عدد من الشخصيات التى أعتقد إنها تقدر تفيد .. وأنا كنت من بينهم .. وحدثت اجتماعات فى مجلس الثورة ..وحضرها بعض المسئولين فى ذلك الوقت بما فيهم بعض أعضاء مجلس الثورة .. وكانت قد شكلت وزارة فى أول الثورة كان من بين أعضاؤها ناس أنا أعرفهم : د . وليم سليم حنا .. الأستاذ فؤاد جمال .. نور الدين طراف اتصلوا به على أساس ممكن الاستعانة به .. وكان فيه حاجة اسمها المجلس الأعلى للتخطيط والتنسيق ، ومجلس الخدمات ومجلس الإنتاج .. وكلمنى د . سليم حنا علشان اشترك وعينت خبيرا فى المجلس الأعلى للخدمات .. الخدمات كان فيها حاجة اسمها الأموال المصادرة .. ١٤ – ١٥ مليون جنيه خصصت لعمل خدمات .. أساس العمل أن نعمل عملاً منظماً .. فعملت تخطيط إيه الخدمة الصحية اللى موجودة .. وإيه اللى يجب أن يكون .. ولابد نعمل إيه ؟ تتوزع إزاى ؟ أسلوب جديد فى ذلك الوقت .. فى ذلك الوقت كان رئيس المجلس عبد اللطيف بغدادى .. طبعا كنا على اتصال به .. ثم الرئيس جمال عبد الناصر الله يرحمه قرر أن يأتى ليحضر جلسة من جلسات المجلس ..فأحضرت له الخرائط اللى عملناها .. قعد معى على مدى ساعتين وكان بيسأل فى كل صغيرة وكبيرة وبعدين عندما انتهينا عاد وحضر جلسة المجلس .. وقال أنا سعيد

بما شهدته لأنكم وضعتم أيديكم على أول الطريق .. طبعا هذه كانت البداية .. ثانى يوم كلمنى محمد حسنين هيكل .. وكنت أعرفه لكن لم يكن صديقا .. طلب مقابلتى .. أهلا وسهلا .. قال الريس كلمنى وقال فيه واحد ماسك الخدمات وعاوزك تروح تشوفها .. بأحكى لك إيه اللى حصل وأورى لك بداية العلاقة .. فى أول يوليو ٥٦ كانت الأسرة فى الاسكندرية وكلمنى سامى شرف فى التليفون وطلب حضورى .. أهلا وسهلا .. كنت فى بيت والدى .. قال لى بكره فيه ميعاد فى منشية البكرى .. سامى قال حنشوف بعض كثيراً إن شاء الله .. ذهبت هناك وجدت سيد مرعى ومصطفى خليل فى الصالون .. دخلونى الأول حسب الأقدمية كعضو سابق فى مجلس الخدمات لى الأولوية .. لقيت الريس .. كان هو جالس وبجانبه أنور السادات وكنت شفته كذا مرة .. قال لى أنا طالبك علشان إنت عارف عملنا كذا وكذا .. الحقيقة حبينا نعمل حاجة فى الصناعة ومجلس الخدمات .. أنا عاوزك تمسك الصناعة .. ماكنش فيه حاجة اسمها وزارة الصناعة .. كان اسمها التجارة والصناعة .. والصناعة كانت مصلحة مع مصلحة التجارة .. شوف تقدر تعمل إيه .. دى البداية .. ده للشباب علشان يعرف التاريخ الذى لم يعاصره .. النهارده الناس بتتكلم عن الصناعة وكأنه أمر واقع كبير وهو كبير فعلا .. كيف بدأت وزارة الصناعة .. أنا تانى يوم قلت فين مكتبى .. قالوا فى وزارة التجارة والصناعة .. كان فيه مكتب معى لوزير التجارة محمد أبو الخير .. فجاء لى وسلم علىّ وقال لى الحجرة أهى .. مكتب وكرسيين .. أما المكتب ولا ورقة ولا بنى آدم .. قال لى إنت مش عندك أحد تحب يبقى سكرتير معك .. قلت آه .. قال فيه واحد كويس عندى هنا اسمه محمد مراد .. قلت ابعثه لى .. جاء قال لى أقعد فين .. قلت له دور لك على مكان .. مش عارف .. مافيش فى الوزارة مافيش غير حجرتى .. جابوا له ترابيزة صغيرة فى الطرقة بره علشان يقعد عليها .. هكذا بدأت الصناعة .. مافيش ورقة .. مافيش موظف ..مافيش وزارة شغالة .. يخش للوزير الوكلاء ويقولوا له يافندم الشىء الفلانى .. أنا ماحدش دخل قال لى إزيك حتى .. لإنى ماليش موظفين » .

* **من هذا المنطلق نستطيع أن نقول إنك الرائد ؟**

* « ما أحكيه لكى يعرف ويفهم الشباب كيف قامت الثورة .. وكيف بدأ التصنيع فى مصر » .

- **وكُلف دكتور مصطفى خليل للمواصلات ...**

* **ويقول د . مصطفى خليل :** « إن بداية علاقتى بثورة ٢٣ يوليو كانت اختيارى عضوا فى مجلس الإنتاج فى لجنة كانت موجودة خاصة بالنقل والمواصلات لأنى أنا فى نفس الوقت ده كنت فى الجامعة فى نفس هذا المجال .. والفضل كله يعود إلى الدكتور عزيز صدقى فى مجال الصناعة .. قبل ذلك كان الهدف بدون شك إنه مافيش دولة تستطيع أن تقف على أرجلها أو تنافس فى الأسواق العالمية أو تستطيع أن تواجه متطلبات شعبها إذا كانت بتركز فقط على الزراعة .. بدون شك لن نستطيع أن ننسى دور شخص مثل طلعت حرب .. ابتدأ التصنيع فى مصر من سنة ٢٣ وابتدأ فى إنشاء البنوك وكان وقتها شيئا متعذرا جدا فى ظل الاحتلال ..

ولكن لما جاء الرئيس عبد الناصر أراد أن يعطى تركيزا كبيرا على التحول فى تصنيع البلد حتى يمكن النهوض بمستوى البلد والدخل القومى على وجه العموم » .

- **وكُلف المهندس سيد مرعى بالإصلاح الزراعى ...**

* **ويقول سيد مرعى :** « عبد الناصر قال لى لقد اخترتك لتكون وزير دولة للإصلاح الزراعى فى الوزارة الجديدة .. وكان هذا القرار آخر ما توقعته .. وقررت الاعتذار .. ولكن لم تفلح محاولاتى لإبقاء الإصلاح الزراعى بعيداً عن قيود الروتين .. ولم تكن هناك وسيلة غير القبول .. وأصبحت وزيراً » .

- **وكُلف الدكتور نور الدين طراف وزيرا للصحة ...**

* **ويقول د . نور الدين طراف :** « قعدت وزير مدة مع رجال الثورة .. الواقع إنه كان فيه علاقة ود قوية لما تعرفت بجمال عبد الناصر .. كنت بأحبه جدا وهو بيحبنى .. وكان كلهم أصدقائى وأعتقد إن ده سبب استمرارى لفترة » .

* **هل كان الرئيس جمال عبد الناصر مستمعاً جيداً ومنصتاً إلى الرأى المعارض ؟**

* « جدا جدا وكان بيناقش .. وكان له حجة وكان يحتمل المعارضة .. ولم أشعر فى يوم من الأيام أنه غضب .. ماعرفش مناقشتهم همّ مع بعض فى مجلس قيادة الثورة يوم ما كانوا بيجتمعوا .. إنما فى داخل مجلس الوزراء هذه الصورة هى التى كانت موجودة » .

* **لماذا تركت المنصب بعد ذلك إذن ؟**

* « الواقع أننى لم أترك المنصب .. أنا أذكر أننى استقلت مرة فى أثناء تولى وزارة الصحة .. والله كان محمد التابعى هاجم وزارة الصحة بمقالات اتكلم عن التقصير .. انا أعتقد وكنت أعلم أن محمد التابعى صديق لهيكل وهيكل كان على صلة بعبد الناصر .. أنا حسيت إن ده قد يكون بإيعاز من عبد الناصر .. فكتبت الاستقالة له وأرسلتها له عن طريق الأخ محمود الجيار الذى كان يعمل معه .. وبعد يومين اتصل بى محمود الجيار وقال لى الريس عاوزك ضرورى تفوت عليه فى البيت النهارده .. ورحت منزله فى منشية البكرى .. قال لى إنت بعت لى جواب فهمت منه إنك تحملنى مسئولية ما كتب ضدك .. أنا يا أخى لا أعرف التابعى ولا أقابله .. وعمرى ما قلت لمحمد هيكل شىء من هذا القبيل .. وده تفكير غلط منك .. وأنا شايف مافيش مبرر للاستقالة .. قلت له وهو كذلك وسحبت الاستقالة .. الواقع إنه كان لا يضيق بإن الواحد يقول له رأى » .

- **وتولى حسين الشافعى الشئون الاجتماعية .. وتولى كمال الدين حسين وزارة التعليم ...**

* **وأسأل كمال الدين حسين : حضرتك كنت المسئول الأول عن التعليم فى بدايات الثورة .. هل حضرتك تستطيع أن تكلمنا عن التغيير اللى تم فى سياسة التعليم لكى يحدث التوافق ما بين ما يتعلمه الأطفال والشباب .. وبين مبادىء الثورة ؟**

* « أنا عمرى ما أقول إنى أعرف كل حاجة .. وأنا بالعكس .. تقدير الموقف .. تعبئة الناس لعمل ما .. الناس المضبوطين علشان عمل معين .. دى هى وظيفة القيادة .. مش أنا أعمل بنفسى .. وأنا رحت ووجدت الوزير بيعطى أمر نقل مدرس من أسوان أو جزاء لمدرس فى أسوان .. الكلام ده غير مطلوب إطلاقا .. الوزير حاجة تانى خالص .. غير كده أنا كان دورى سياسى فى وزارة التربية والتعليم .. أن أدرس الحالة من باب المعلومات وأعرف الحالة شكلها إيه وبعدين أجيب كل المختصين اللى ممكن أجيبهم علشان يقولوا لى إيه الحلول .. أنا كنت جايب مستشار وزارة التربية والتعليم عميد من معهد التربية .. ومدير التعليم الابتدائى كان عبد العزيز السيد .. كان وكيل كلية التربية .. جايب فطاحل الناس .. جايب أستاذ جامعة كويس جدا علشان يمسك التعليم الفنى .. يعنى كنت مختار مجموعة كبيرة من الناس وعاملين مجلس وكلاء ومجلس كذا علشان ينفذ السياسة .. والمجالس الكثيرة عيننى جمال عبد الناصر أيضا رئيسها .. كان مجلس الفنون والآداب أو مجلس العلوم أو لجنة الطاقة الذرية أو مجلس رعاية الشباب .. بالنسبة لوزارة التربية والتعليم كان موضوع أساسى موضوع المعلم .. مثلا المدرسة عبارة عن أولا معلم وبعدين مبنى مدرسة .. علشان تلم الناس .. وبعدين منهج » .

* **وأسأل د . سليمان حزين عن مستوى التعليم عندما كان السيد كمال الدين حسين وزيراً للتعليم فى مصر ؟**

* « بصراحة طبعا لإن ده تاريخ إذا بيتصف بالكذب الكلام دلوقت يبقى أنا لا أصلح أن أشتغل مربياً أبدا .. الصدق أهم ميزة تعلمتها من والدى .. السيد كمال الدين حسين أولا كان ضابطاً ولكنه كان متفتحاً أكثر التفتح وكان مستعداً إنه يتعلم من مرؤسيه .. ويستمع إليهم .. مش مجرد استماع وإنما ليأخذ برأيهم .. أنا قلت له أمرين مهمين فى التعليم .. أولاً المعلم .. ثانيا التعليم الابتدائى فى ذلك الوقت، ماكنش لسبه فيه إلزامى .. اجتهد وقرر إنه يعقد أول مؤتمر للتعليم الابتدائى » .

* **وأسأل د . سليمان حزين عن رأيه فى التعليم فى ذلك الوقت بصراحة ؟**

* « كنت دخلت بدلا من طه حسين فى ذلك الوقت .. وكان أستاذى وصلتى به كانت قوية جداً لأبعد الحدود .. وطه حسين كان له ميزة كبيرة جدا فى إنه أدخل المجانية واعتبر التعليم كالماء والهواء .. ودى صيغة جديدة جدا فى ذلك الوقت .. أنا خلفته .. ومنذ اليوم الأول أنا اعتبرت التعليم مش حق فريضة .. واجب يعنى .. إذا كان حق تأخذ حقك من التعليم وتسقط فى المدارس زى ما إنت عاوز وتقعد فى كلية الهندسة ١٢ سنة وتحرم غيرك بتضيع مبدأ آخر عمله طه حسين مع نجيب الهلالى .. وعاصرتهم أنا فى ذلك الوقت سنة ٣٨ .. وهو مبدأ تكافؤ الفرص .. المجانية المطلقة .. وأنه حق كالماء والهواء وماحدش يقدر يرفدك منه .. وتقعد ترسب فيه كما تشاء .. ده يترتب عليه أن تأخذ فرص غيرك وبالتالى أهدرت مبدأ تكافؤ الفرص ومبدأ التفاوت بين الناس » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « طبعا تاريخ ثورة ٢٣ كان لازم يدخل .. لكن نحن لم نلغى تاريخ أى حد .. لم يحدث .. لم يحصل إلغاء زعامات أو الغاء إنجازات .. لأ لأ لم يحدث .. حتى أنا سألت اللى بيتعلموا من القرايب قالوا كلنا شفنا سعد زغلول وثورة ١٩ .. كله كان موجودا وإن لم يحدث هذا الكلام يصبح إجراما .. أنا اللى بأقول لك .. وأنا نتاج ثورة ١٩ .. لإن التنكر للماضى مش طبيعى .. مش ممكن نتنكر للماضى أبدا .. بل بالعكس نأخذ منه عظة » .

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « أنا عملت بالتدريس من سنة ٥٥ وأستطيع أن أقول إن كتب التاريخ غير مسئولة بقدر أجهزة الإعلام .. ولاحظت أن سعد زغلول غُبن حقه .. بينما عرابى أخذ أكثر من حقه .. وأسرة محمد على أسيء إليها وهذا خروج عن الموضوعية التاريخية .. فأظهرت كتب التاريخ مثلاً أن إسماعيل كان أبله ومسرفاً وسعيد أعطى امتياز القناة لحبه للمكرونة .. وهذا إخلال بالحقيقة التاريخية » .

* **بينما كان عبد الناصر رئيسا للوزراء ...**

* **وزاد الاهتمام بجهاز المخابرات الذى أنشأه زكريا محيى الدين لحماية الثورة وتأمين الجيش ...**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « لما أعلنت الجمهورية فى ١٨ يونيو سنة ٥٣ فضل هو ماسك المخابرات وجمال عبد الناصر تولى وزارة الداخلية .. بعد شوية عبد الناصر بقى نائب رئيس الوزراء وزكريا محيى الدين تولى وزارة الداخلية .. وكان مشرفاً على جهاز المخابرات الحربية فى نفس الوقت .. فترة إلى سنة ٥٦ أنشأ جهاز المخابرات العامة على أساس مجموعة من ضباط المخابرات الحربية اللى تم تدريبهم على يد زكريا محيى الدين لتولى العمليات الخارجية .. فى الحقيقة هو دوره كان محورى .. على صبرى قعد فترة بسيطة جدا فى الجهاز .. من أواخر ٥٦ إلى فبراير ٥٨ . وزكريا محيى الدين كان بيعرف التفاصيل ولازم يناقشها » .

* **وأسأل محمد فائق : هل بدأت معه فى تأسيس وتكوين المخابرات العامة وأجهزة الأمن فى مصر ؟**

* « بالضبط .. بس أنا لم يكن لى أى علاقة بالأمن كأمن إطلاقا لإن من طبيعتى ماليش علاقة بجهاز الأمن كجهاز ولكن جهاز المخابرات لما قام فى بداية الثورة كان ده الجهاز السياسى للثورة .. تبص تلاقى على صبرى .. كمال رفعت .. شعراوى جمعه .. محمد فائق .. حامد محمود .. هم خريجو هذا الجهاز لإنه لم يكن هناك حزب صانع للثورة .. وكنا بنواجه المخابرات الإنجليزية أو المخابرات الفرنسية وعملية كبيرة جدا .. فكان الجهاز ده هو الجهاز السياسى لجمال عبد الناصر فعلا .. فبدأنا من البداية خالص إنشاء هذا الجهاز مع زكريا محيى الدين .. لكن عملية الأمن نفسها لمْ يكن لى أى علاقة بها » .

* **ويضيف سعيد حليم :** « هذا الموضوع لا يخصنى إنما يرجع إليه ، والله هو ده مبدأ عنده وهو

رجل ذو مبادىء .. وده اللى أقدر أقوله إنه مادام يقرر شىء فهذه حاجته الشخصية .. ولولا صداقتى وإعزازى لك ما كنت أتكلم فى موضوعات كهذه .. لإن ناس كتير قوى اتكلمت فيها .. ولو الواحد اتكلم حيتعرض لآراء مختلفة وبعدين ما يقدرش يرد عليهم لأنك مش حتعطينى فرصة أرد فى التليفزيون تانى » .

* **تكوين الجهاز الأمنى لمصر من خلال عملك مع السيد زكريا محيى الدين .. كيف جاء وكيف بدأ ؟**

* « والله الثورة أو الانقلاب لما حدث كان فيه فترات من الضرورى تأمين الجيش علشان يبقى فيه استقرار .. وكان الهدف وطنياً وكان اختيار الضباط اللى عملوا فيها اختياراً دقيقاً .. ثانيا كان البوليس السياسى بوجهه القبيح وكان من الضرورى إنه نعمل تنظيم لتأمين البلد فدرست عدة مشروعات .. منها مشروع المخابرات العامة ونفذ .. وده كان الجهاز الأمنى الذى كان موجوداً فى ذلك الوقت .. ومع هذا تعددت الأجهزة .. يعنى كان هناك كتير من الأجهزة إلى أن انتهت بالتنظيم السرى فى أواخر حياة الرئيس جمال عبد الناصر » .

* **هل كانت أجهزة الأمن مسخرة لحماية السلطة ؟**

* « أى أجهزة أمن بتلبى الاحتياجات سواء للحكومة أو للشعب .. مش جاية بس للحاكم إنما للشعب .. وبعدين بها أنشطة معروفة .. نشاط مكافحة الجاسوسية .. ونشاط المعلومات بتقدمه للقيادة .. أما النواحى الداخلية فالمسئول عنها البوليس » .

* **وماذا كانت مسئولية السيد زكريا محيى الدين فى هذا المجال ؟**

* « هو إحنا عملنا جهاز المخابرات وخلاص اشتغل » .

* **وتولى سامى شرف سكرتارية الرئيس للمعلومات ..**

* **ويقول جمال حماد :** « وشاية سامى شرف بشقيقته التى تناقض المبادىء الإنسانية وصلات الرحم كانت تستهدف الاستحواذ على ثقة عبد الناصر المطلقة » .

* **وأسأل سعيد حليم : هل كانت هذه الأجهزة تتعارض أو تراقب بعضها البعض ؟**

* « هو جمال عبد الناصر كان يرمى إلى أن يجىء له معلومات من مصادر مختلفة .. للتأكد .. وإن كان يعنى أيضا فيه بعض التضارب .. لا يوجد شك » .

* **ويضيف سعيد حليم :** « هو شوف يعنى يجب الإنسان إنه يفرق ما بين عهد مجلس الثورة .. وما بين رئاسة السيد جمال عبد الناصر للجمهورية .. مجلس الثورة فى ذلك الوقت كان حكما سيادياً جماعياً فكان كل عضو فى مجلس قيادة الثورة من حقه يقول رأيه .. وكان بيقول بصراحة ويناقش .. إنما عندما حل مجلس الثورة .. خلاص أصبح عملية عادية .. رئيس الجمهورية يشكل وزراء ويشكل كل حاجة .. خلاص » .

* **والسيد زكريا محيى الدين كان معه فى ذلك الوقت ولا كان ترك فى المرحلة التى حدث فيها أن الرئيس جمال عبد الناصر انفرد بالسلطة ؟**

* « انحل مجلس الثورة وطلب البعض من الأعضاء إنهم يكملوا .. فيه ناس رفضوا زى المرحوم جمال سالم .. وفيه ناس تعاونت معه فى تشكيل حكومة والخ .. زكريا محيى الدين استمر زى ما كلهم استمروا » .

* **وقبل ذلك كان خالد محيى الدين قد أبعد وغادر البلاد ...**

* **وأقول لخالد محيى الدين : سؤال محرج .. هل أبعدت أم ابتعدت ؟**

* « والله الاثنان .. أولا أنا قررت إنى أمشى .. البقاء مع زملاء انشرخت العلاقة معهم .. لكن أنا كنت عاوز أقعد فى مصر .. ثم بالمناقشة الهادئة وجدت إن البقاء فى مصر حيبقى متعباً .. فالأفضل إنى أغادر .. فخرجت وتركت مصر » .

* **وفى أغسطس سنة ٥٥ قُبلت استقالة صلاح سالم من مجلس قيادة الثورة التى قيل إنها بسبب تعثر سياسته فى السودان ....**

* **وأسأل أمين شاكر : لماذا ترك صلاح سالم ؟**

* « صلاح سالم كان طموحاً جدا وبرضه كان يتكلم كثيراً وكان عايز الناس تعرف إن عبد الناصر لم يكن أحسن منه ولا أقدر على قيادة هذا البلد منه .. وكان لا يعرف حدوداً لتصرفاته .. سواء داخليا أو خارج مصر .. ومن هنا أصبح من الصعب بقاؤه فى منصبه » .

* **بسبب السودان كما قيل ؟**

* « من أخطائه الخارجية السودان والعراق .. وكل البلاد التى زارها ارتكب فيها أخطاء كتيرة » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « بدأ عبد الناصر يخلع أنصاره الذين استنفذوا أغراضهم .. والذين شوهت صورتهم أمام الجماهير .. وتساقطت فى هذه الفترة أسماء كان الشعب قد فاض به الكيل من كثرة ما سمعه عنها .. وما لمسه من تصرفاتها .. جمال سالم .. أحمد أنور قائد البوليس الحربى .. إبراهيم الطحاوى وأحمد عبد الله طعيمة .. وكانت هناك انفراجة نسبية فى موضوع المعتقلين والمعتقلات » .

* **ولم يجتمع المجلس بعد ذلك حتى يناير سنة ٥٦ وذلك لمناقشة الدستور الجديد .. وتقرر إجراء استفتاء عليه بعد ذلك بشهور قليلة ....**

* **ويقول كمال الدين حسين :** « كلنا مضينا على الدستور .. وهو كان لازم يعنى نمضى على الدستور .. الدستور اللى فيه يصبح للمصريين اتحاد قومى .. علشان يبقى هو وسيلة ديموقراطية .. وكنا معتقدين بإخلاص إن ده سيستمر فى حدود الاتحاد القومى .. وفى حدود المناقشة والانتخابات الحرة .. ده برضه كان حذر من عبد الناصر فقد أخذ درساً فظيعاً فى سنة ٥٤ وكلنا أخذنا الدرس ده .. بس هو اتحمله أكتر » .

* **ويقول أمين شاكر** : « قلت له إحنا ضباط جيش مش بوليس .. وإحنا جايين من معسكرات نائية خلف أسوار عالية مش مخالطين المواطنين .. فإحنا مانقدرش نعرف إيه هم المواطنين على وجه التحديد .. بيفكروا إزاى عاوزين إيه ؟ وإيه اللى يسعدهم ؟ فلابد إنك تقابل بعض من هؤلاء المواطنين علشان تعرف الناس دى بتفكر إزاى ؟ وعايزة إيه ؟ فرحب بهذا يعنى ما استعلاش ورفض .. جبت له عبود باشا .. جبت له سيد ياسين .. جبت له على باشا إسلام .. جبت له سابا حبشى .. جبت له غالى .. كل هؤلاء الناس اللى كانوا بيمثلوا الطبقة الرأسمالية ..جبت له رشدى بك بتاع بنك مصر .. العسال .. وبعدين جبت له من الطبقة المتوسطة بعض رؤساء الإدارات والمصالح علشان يكلموه عن الجهاز التنفيذى ومشاكله .. وماشى إزاى ؟ ومين يتدخل فى عمله ؟ وجبت له من العمال وقعد معاهم .. وكان نبه علىّ إن فى كل هذه المقابلات لازم أكون حاضراً وكنت بأحضر ومعى نوتة وأكتب بـSHORT HAND (الاختزال) ملخص المقابلة .. كان يطلب منى أن أنسخها وأعطيها له .. أولا كنت بألاحظ إن اللى داخل لعبد الناصر ركبه بتخبط فى بعضها .. لكنه هو كان وجهه مريح .. وكان يحسسك إنه سعيد بلقائك وعاوزك تتكلم فتلاقى الضيف بالتدريج كده .. لسانه ينطق ويبتدى يتكلم بحريته .. وكان هو ينصت بمنتهى الاهتمام .. وما كنش يقاطع أبدا الضيف وهو يتكلم إلا إذا ظهرت نقطة هامة يجب أن يعلم عنها أكتر فيقوم يطلب من الضيف إنه يعطى له شوية تفاصيل عنها .. وينصت إلى آخر المقابلة .. ويقوم عبد الناصر يشكر الضيف على تفضله بالحضور وعلى المعلومات الهامة اللى قالها .. وإذا كانت هناك بعض النقط الهامة جاءت فى الحديث وهو يهمه أن يعرف عنها معلومات أكتر .. يقوم يسأل ضيفه إذا كان لديه وقت أنه يكتب له تقريراً عن هذه النقط .. وبأعتقد إن دى من أكثر الحاجات اللى نفعت عبد الناصر وساعدت على تكوينه سياسيا .. يمكن أن يدير بلداً ويتحمل مسئوليات هذا البلد .. ودارت الأيام وجاءت المشاكل الخارجية .. وإحنا فى بداية الثورة كل ما فى ذهننا من مشاكل خارجية الاستقلال التام أو الموت الزؤام .. يعنى يوم ما نطلّع الإنجليز يبقى خلاص انتهت مشاكل مصر .. بصينا لقينا إن المشاكل بتبتدى ولا تنتهى .. السودان وبعدين سوريا وبعدين السعودية وبعدين المغرب وبعدين تونس .. وثورة الجزائر أيضاً » .

● **وكُوِّن الاتحاد القومى ...**

* **ويقول أحمد حمروش** : « قال لى زكريا محيى الدين : إن جمال عبد الناصر كان يريد أن ينتزع من الثورة صفتها العسكرية .. لذا كانت محاولاته لتكوين تنظيم شعبى (الاتحاد القومى) » .

* **يقول إسماعيل فريد** : « الثورة قامت على مُثل وعلى أساس إننا نقوى الجيش ونطهر الجيش .. بعد كده لما وضح أنه لا يمكن نرجع لمواقعنا فى الجيش وأصبحنا قوة ذات سيادة .. مجلس الثورة أصبح ذا سيادة وأصبح يحكم .. وبعد كده زى ما ظهر كانت الخلافات تدب بين مجلس الثورة » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « الاتحاد القومى مأخوذة برامجه من قوانين وضعها حاكم البرتغال

سالازار الذى مكث يحكم ربع قرن وكان رجلا متخلفا .. وبالتالى لم يكن ممكناً أن يكون تنظيماً شعبياً بمعنى الكلمة » .

* **وأسأل سعيد حليم : كيف حُل مجلس قيادة الثورة .. طبعا حضرت كل هذا ؟**

* « آه طبعا حضرته .. هو كان فى ذلك الوقت الأمور لازم تستقر .. طبعا مش ممكن الاستمرار فى الحكم الاستثنائى .. وبالتالى نوقش هذا الموضوع فى مجلس قيادة الثورة .. ووفق على أن مجلس التورة يُحل أو يحل نفسه واللى عاوز يستمر يستمر » .

* **وكان إيه وجهة النظر المسببة لذلك ؟**

* « كما قلت إن دى كانت فترة استثنائية والأمور لازم تبقى مستقرة قوى وتأخذ الشكل الطبيعى للحكم » .

* **ويقول د . محمود الجوهرى** : « لما الرئيس جمال حب أن ينفرد بالسلطة فقال الطريقة الوحيدة .. وده كان بناء على نصيحة محمد حسنين·هيكل على ما أعتقد .. بعد أزمة مارس .. كانت فكرته إن هو طول ما أعضاء مجلس الثورة موجودين وفيه خلافات شديدة جدا .. مع جمال سالم وصلاح سالم مثلاً .. وده طبيعى .. الخلاف موجود فى أى مكان .. الخلافات اشتدت جدا .. وكان بيحس إن الخلاف ده معوق للمسيرة الثورية .. فقال لك إن أحسن حاجة أريّح الناس دول أعملهم وزراء .. ابتدا هو ينفرد بالسلطة وابتدا يجرب المجموعة الأولى .. عمل أربع وزراء .. وبعد شوية يعمل تعديلاً وزارياً يقعد الأربعة وزراء دول بره .. ويعين أربعة غيرهم .. لغاية ما عيّنهم كلهم وبعد كام سنة كان كلهم بره » .

* **ويضيف إسماعيل فريد** : « وتولى العملية جمال عبد الناصر المسيطر سيطرة تامة على مجلس الثورة .. ما عدا شوية خلافات مع صلاح سالم ومع جمال سالم .. لكن دائما هو وفريقه وعبد الحكيم عامر هم الأغلبية .. وإن الضباط تبعهم .. وإن الجيش تبعهم .. وهو الأول والأخير .. يعيّن نواب رئيس الجمهورية ويشيل منهم من يشاء » .

* **وبدأ عبد الناصر الانفراد بالسلطة .. واكتساب الخبرة السياسية إلى جانب السمعة الدولية ...**



وانتصر عبد الناصر

- **لما كان جميع الناس فى حاجة إلى بطل قومى يغسل عار سنوات الاستعمار .. فقد لقى الزعيم جمال عبد الناصر هوى شديداً فى النفوس ...**
- **ويدأ نجم عبد الناصر يسطع شيئا فشيئا أكثر فأكثر .. عندما تولى يوم ٢٥ يوليو سنة ٥٦ رئاسة الجمهورية ...**
- **وانتقلت السلطة إلى عبد الناصر دستوريا بعد أن وافق الشعب فى الاستفتاء عليه بنسبة تكاد تصل إلى ١٠٠٪ .. كما استفتى الشعب على الدستور الجديد ...**
- **وحلف عبد الناصر اليمين الدستورية فى مجلس الشعب ...**

* **ويقول سامى شرف :** « أعضاء مجلس قيادة الثورة بعد ٥٦ .. يعنى بعد الاستفتاء وانتخاب الرئيس رئيساً للجمهورية .. كلهم قدموا استقالاتهم » .

* **ويقول إسماعيل فريد :** « فى سنة ٥٦ أعطى عبد الناصر لضباط قيادة الثورة .. كل واحد قلادة النيل .. وهم أعطوا له تفويضاً بتولى الحكم كيفما يشاء .. وهنا بدأت فترة حكم جمال عبد الناصر .. وأصبح هو المسئول عن حكم الدولة وليس مجلس الثورة » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « فى سنة ٥٦ برضه كانت الأحزاب مع الغرب .. ده خلّى الدستور اللى اتعمل سنة ٥٦ فيه سلطات أكثر لرئيس الجمهورية .. وبصراحة اعترض على هذا جمال سالم الله يرحمه .. بس كلنا كنا متفقين .. إما نعمل الدستور بالشكل ده .. لكى لا تحدث الهزات اللى اتعملت قبل كده .. أو نخلى الدنيا سايبة .. وكان لنا ثقة كاملة فى جمال عبد الناصر .. وكلنا مضينا على الدستور » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « أوضح لى صلاح سالم أنه عندما أبعد محمد نجيب وتولى عبد الناصر رئاسة مجلس الوزراء وأصبح الرئيس الفعلى للبلاد .. طلب هو بنفسه مننا أن نعامله كرئيس أمام الآخرين .. لكن ما لبثت الأمور أن استقرت على أن نتعامل معه جميعاً على أنه « الرئيس » » .

* **وأسأل كمال الدين حسين : كنت تقول إن الرئيس أنور السادات هو اللى ابتدع كلمة « ياريس » ؟**

* « إحنا كنا دائماً نقول يا أخ جمال .. وبعدين يوم من الأيام وجدنا أنور السادات بيقول « ياريس » .. وبيقول لنا لازم نقول ياريس .. علشان أمام الناس ده دليل احترام وتقدير .. على الرغم من إننى شايف لو أقول أخ جمال مافيهاش حاجة أبداً .. تقلل من القيمة .. لكن طبع ما كانش ممكن جزء يقول ياريس .. وجزء لا يقول ياريس .. وسارت كلمة يا ريس » .

* **بينما يقول أحمد أبو الفتح :** « كان يوم افتتاح البرلمان يوم تطور جديد فى علاقة عبد الناصر بزملائه المقربين .. لقد كانت علاقته بهم علاقة صداقة ومودة ومساواة .. فكانوا ينادونه باسمه مجرداً من أى لقب .. وأراد عبد الناصر أن يضع فاصلاً بينه وبينهم فأصدر أمره بأن يدخل وحده من الباب الرئيسى للبرلمان .. واستطاع من ذلك اليوم أن يخلق لنفسه مركزاً وهو مركز الرئاسة .. وأصبح اسمه يقترن بالرئيس » .

* **ويقول لطفى واكد :** « كنت أقول لعبد الناصر فى الفترات الأولى « يا أخ جمال » وبعد لما بقى رئيساً وبدأ يأخذ سمات الرئاسة والكل يقول له ياريس .. بقيت أقول له ياريس » .

* **مين اللى بدع هذه الكلمة ؟**

* « الله أعلم ما أعرفش .. إنما كل المحيطين به بتوع مجلس الثورة .. والموظفين اللى كان جايبهم علشان يحولهم إلى زعماء فى المستقبل هم دول اللى كانوا بيقولوا له ياريس » .

* **ويقول أمين شاكر :** « كنا ننادى عبد الناصر ونقول له « ياجيمى » .. وشيئاً فشيئاً بدأت أشعر بالحرج معه ومنه .. وأنا اللى مشيت كلمة ياريس دى » .

* **وشغل مشروع الرى الطموح (السد العالى) ذهن عبد الناصر وتصدر قائمة مشروعاته ..**

* **وضغطت أمريكا على البنك الدولى فسحب مشروع تمويله للسد العالى ...**

* **ويقول جمال حماد :** « كان إعلان البنك الدولى هذا بشكل فظ من جانب وزير الخارجية الأمريكى دالاس » .

* **وأقدم عبد الناصر كرد فعل لهذا .. على العمل الذى صنع نجوميته فى يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٦ بعد شهر وبضعة أيام من جلاء آخر جندى بريطانى عن التراب المصرى .. وكان القرار الجمهورى ٢٨٥ لسنة ٥٦ بتأميم قناة السويس ...**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « ٥٦ .. دى حتبقى فى الجزء الثانى من مذكراتى لكن أقولها لك .. أنا كنت رايح أزور جمال عبد الناصر .. وكان أعلن إلغاء قرض السد العالى لقيته قاعد فى حالة متوترة .. وبيكلم عبد الحكيم عامر فى التليفون .. وقال له أنا درست الموضوع وحآخذ قرار بتأميم شركة قناة السويس .. ماعرفش الناحية الثانية بيرد بيقول إيه ..قال له أنا دارس

لكل الوضع واحتمالاته .. وقفل .. فأنا طبعا قلت له أيوه ده خبر جامد قوى .. قال وإحنا ماقدمناش حل تانى .. ردا على إلغاء القرض .. كانت أرباحها ١٠٠ مليون استرلينى .. ونحطها فى بناء السد العالى .. وهو كان رايح يومها يزور بيت أحد الشهداء اسمه الصاغ مصطفى حافظ .. ده كان ضابط مخابرات غزة .. بعتوا له شنطة فيها متفجرات انفجرت فيه .. وأنا قمت رحت معاه .. وركبنا العربية وبدأ يتكلم فى السكة .. ووصلنا البيت عزينا الأسرة ورجعنا .. علشان كده جمال عبد الناصر لما جه يخطب خطبته المشهورة فى ميدان المنشية .. أصر على أنه يجيب أعضاء مجلس الثورة السابقين ويحضروا ويقعدوا معه على المنصة .. إعلانا منه أن مصر موحدة وراء هذه الخطوة .. ده فى ٥٦ .. وعدت معاه فى القطار من الإسكندرية للقاهرة .. طبعا بعد الإعلان عبد الناصر أخذ شعبية ضخمة » .

* **ويقول د . حسن عباس زكى :** « أنا كنت مدير عام النقد .. وكنت ساعتها علىّ أن أدير بقى المشاكل بتاعة النقد لما تأممت واتصادرت أموالنا » .

* **هل تأميم قناة السويس كان خطوة بلا داع لأنها كانت ستعود إلى مصر بعد قليل من يوم تأميمها .. أم كانت خطوة شجاعة وضرورية ؟**

* « لأ هى مش ضرورية .. دى كانت اضطرارية .. لإن هو ماكانش فى تفكيره إنه يعمل دى .. لكن اتعملت لما أمريكا أوقفت عنا تعاونها فى السد العالى .. وعاوز فلوس .. ووقفت عن إنها تسنده بالقرض .. فالرد الطبيعى إنه يحاول يلاقى أموالاً .. قالك نأمم قناة السويس .. القول بإنها حتعود إلينا .. ده كلام ليس اللى كنا نتخيله هو ده اللى حيحدث فعلا .. طيب ما هو إحنا الآن كلنا بنشوف حاجات صغيرة بنتوعد بها ومابتتمش .. والصلح وإسرائيل تقول كذا وما فيش حاجة .. وبعدين اتفاقيات آهى اتمضت وتمت ولا بتتنفذش .. وأنا أشك أن الغرب كان حيسلم القناة .. لكن الحمد لله أخذناها وكسبناها .. وأفادت الشعب لأنه أصبح فى إيده قناة السويس .. ووجدت ناس يديروها أحسن مما كانت » .

* **ويقول د . ميلاد حنا :** « ٥٦ هو الميلاد الحقيقى من وجهة نظرى لثورة يوليو .. تأميم قناة السويس .. أنا بقيت بأسمع الخطاب وبأتنطط .. قاعد على مكتب وبأتنطط مش مصدق عبد الناصر وهو يقول « رئيس الجمهورية .. تأميم قناة السويس » .. ده كان بالنسبة لنا حدث لا يقل عن أحداث ثورة ١٩ بتاعة سعد زغلول .. فى هذا الإطار أخذت الثورة تأييد الشباب وفضل هذا التأثير طويلاً » .

* **وأسأل المهندس عبد الحميد أبو بكر : الرجل الثانى فى هيئة قناة السويس بعد التأميم .. كيف عرفت بقرار التأميم ؟**

* « هى لها قصة .. كان الريس جاء يفتتح خط أنابيب البترول من السويس للقاهرة .. وأثناء الاحتفال قال لمحمود يونس أنا عاوزكم تأتوا لى الساعة ١٢,٣٠ .. رحنا .. كان فى مجلس الوزراء .. دخل محمود يونس وبعدين استدعانى .. دخلت له سألنى سؤالاً غريباً قوى قال لى :

تعرف إيه عن قناة السويس .. قلت له : والله فيه نادى هناك اسمه النادى الفرنساوى .. ولما يأتى ضيوف أجانب بنعزم فيه الخواجات فى النادى .. لإن فى ذلك الوقت الرئيس خلانا مسئولين عن البترول .. دى كل معلوماتى .. ضحك وقال : « والله أنا قررت تأميم قناة السويس .. وأنت سوف تذهب مع المهندس محمود يونس علشان تنفذوا قرار التأميم » .. الكلام ده كان قبل تأميم قناة السويس بـ ٥٥ ساعة .. طلبنا منه أن يبقى معانا واحد ثالث اللى هو كان المهندس محمد عزت عادل اللى هو رئيس القناة .. وقال لنا إن ده سر ماحدش يعرف عنه حاجة .. وأعطانا بعض الكتب كانت بجواره .. وقال : أنا فى الإسكندرية يوم الخميس سوف أقول خطبة .. وكلمة السر سوف تكون « ديليسبس » .. ساعة ما تسمعوا كلمة « ديليسبس » تروحوا تنفذوا الخطة وتستولوا على قناة السويس .. كان قبل التأميم بـ ٥٥ ساعة » .

* **وبعد كلمة « ديليسبس » .. بعد ما الريس عبد الناصر قال كلمة السر .. وبعد ما أعلن جهاراً نهاراً تأميم القناة .. كيف كان تصرفكم مع المرشدين الأجانب والمرشدين المصريين اللى حلوا محلهم ؟**

* « كان المفروض إن الخطبة تبدأ الساعة السابعة تأخر الريس إلى ٨,٣٠ لإن كان فى اجتماع مجلس الوزراء فى الإسكندرية .. وكلمة « ديليسبس » قالها حوالى الساعة ١٠ .. إحنا كنا مقسمين أنفسنا ٣ مجموعات .. مجموعة لبورسعيد ومجموعة فى السويس .. لكن المجموعة الثالثة الرئيسية فى الإسماعيلية .. وركبنا عربية من العربيات طلعنا بها .. العربية الأولى كانت فيها المهندس محمود يونس وأنا ومحمد رياض اللى هو كان محافظ القناة .. ووراءنا العربيات الثانية .. وصلنا مدينة الإسماعيلية المبنى بتاع هيئة قناة السويس .. وكان بيقول « الآن إخوان لكم يقومون بتأميم قناة السويس » .. فى هذه اللحظة .. كنا إحنا أمام الباب .. لدرجة إن الناس فى البيوت المحيطة بمبنى هيئة القناة فتحوا الشبابيك .. علشان يشوفوا الناس دول .. والإسماعيلية زى ما أنت عارف الساعة العاشرة ليلا ما فيش حس .. فجأة لقوا عربيات .. وساعة لما دخلنا أنا كان معى واحد اسمه سلطان ده كان الوحيد منا اللى دخل قناة السويس قبل كده .. إحنا كنا مجموعة عبارة عن ٢٤ واحد اللى قمنا بعملية التأميم .. شاور لنا قال هنا مكتب بتاع رئيس الهيئة اتجه إليه محمود يونس والقلم معاه .. وقال تعالوا مكتب حركة العمل .. هو بيدير مكتب الحركة فى القنال أخذنى أنا وهو ومعنا المهندس عزت عادل والمهندس مشهور ورحنا إلى المكتب » .

* **المهندس عبد الحميد أبو بكر : مَنْ كان رئيس هيئة قناة السويس وقتها ؟**

* « مش متذكر اسمه كان فرنساوى .. وكان كل المديرين الأربعة فرنسيين » .

* **وهل كنتم مسلحين ؟**

* « اللى كان مسلحاً محمود يونس وأنا وعادل بس .. أنا بأعتبر من أسباب نجاح عملية التأميم بالذات أن الرئيس اختار الشخص المناسب .. محمود يونس .. كان أستاذ الإدارة فى كلية أركان

حرب .. لما الرئيس كان موجودا فيها أعطى محمود يونس سلطات رئيس الجمهورية فى منطقة القنال .. خلاه يختار معاونيه ولم يفرض علينا شخصاً فى قناة السويس » .

- **كان لهذا العمل الجرىء ردود أفعال واسعة فلم يكن التأميم مجرد عمل اقتصادى .. بل كان عملاً وطنياً بالدرجة الأولى .. لما كانت تمثله القناة فى ضمير المصريين كرمز لعهد الاستعمار .. وفرح الشعب المصرى .. وامتدت الفرحة إلى سائر الشعب العربى ...**

- **وغضب الغرب وأعلنها صراحة فى كلمات قادته .. ومانشتات صحفه .. وكان إيدن رئيسا لوزراء بريطانيا .. وجى موليه رئيسا لوزراء فرنسا .. وانضم إليهم منزيس رئيس وزراء أستراليا الذى زار القاهرة بمشروع لتدويل القناة ...**

* **ويقول سامى شرف** : « سكرتارية الرئيس للمعلومات فى أرشيفها جميع التسجيلات للقاءات واجتماعات الرئيس جمال عبد الناصر .. وبدأنا هذه العملية من سنة ٥٦ على وجه التحديد منذ بدء زيارة منزيس . لما جاء منزيس يعطى إنذاره بتاع لجنة المنتفعين .. من يومها الرئيس أعطى هذه الأوامر » .

- **وزاد من الفرحة القومية .. الموقف الصلب الذى التزم به عبد الناصر فى مواجهة المحاولات الغربية لدفعه إلى الرجوع عن موقفه .. وكان أشهرها مؤتمر هيئة المنتفعين بالقناة فى لندن ...**

- **وقرر الغرب سحب المرشدين الأجانب يوم ١٤ سبتمبر بعد تجميد أموالنا فى باريس ولندن ...**

* **ويقول عبد الحميد أبو بكر** : « بدأنا نشعر أن المرشدين اللى كانوا فى الإجازات بره .. لم يحضروا .. وبدأوا تدريجياً ينسحبوا .. وإحنا شعرنا إن هم ناويين ينسحبوا .. فحطينا من أول دقيقة خطة : كل واحد إنجليزى أو فرنساوى أو أجنبى .. كنا نضع معاه واحداً مصرياً خصوصا المديرين الكبار .. كل مدير معاه واحد من المجموعة بتاعتنا ملازمه .. وبدأ كل واحد يعرف العملية .. وكان باين عليهم قوى .. وجاء يوم ١٤ ، ١٥ سبتمبر وقرروا ينسحبوا إحنا كنا مستعدين لهذه العملية » .

- **وصدر أمر عسكرى بفرض الحراسة على المؤسسات والأموال البريطانية والفرنسية .. ثم صدرت فى يناير ١٩٥٧ قوانين تمصير المؤسسات الاقتصادية وتحريرها من السيطرة الأجنبية ...**

* **ويقول د . عبد العزيز حجازى** : « المرحلة الأولى اللى هى من ٥٢ إلى ٥٩ هى مرحلة تمصير فعلا .. وهنا يمكن أن نركز على مجموعة عناصر أساسية فى الواقع .. أولا محاولة أن يملك المصريون إرادتهم .. و٥٦ تعتبر نقطة ترتب عليها تأميم قناة السويس .. نقطة فى هذه السبع سنوات بما حدث فيها من حرب ثم تأميم بعض البنوك والتجارة الخارجية بوجه خاص .. لرفع السيطرة الأجنبية عن الجهاز المصرفى والتجارة .. وهم عنصران أساسيان فى المرحلة

الأولى .. وأيضا ظهور هيئة التحرير .. كجهاز سياسى .. يلعب دوراً فى الفترة الأولى فعلا .. وكان الرئيس عبد الناصر يقود فكرة الاستقلال الوطنى ثم تحرير الشعوب .. ثم التفكير فى أن يدار الاقتصاد لصالح المواطنين » .

• وحضر عبد الناصر مؤتمر بريونى بدعوة من صديقه الرئيس اليوغوسلافى المارشال تيتو تأكيداً لسياسة الحياد الإيجابى .. وجاءت قراراته امتدادا لقرارات مؤتمر باندونج ...

• وأسأل محمد نسيم : اشتركت فى حرب ٥٦ وكنت ملازما أول .. وقبلها على طول .. حدثت وفاة أخيك فى حادث طائرة .. تحكى لنا تفاصيله ؟

• « فى ٢٨ أكتوبر كان المشير عبد الحكيم عامر فى سوريا .. هو ومجموعة من القيادة .. وكان أخويا فى الوقت ده .. ضابط شرطة فى الحرس الموجود مع المشير .. أو مع الرئيس عبد الناصر .. فكان المشير فى مأمورية هناك .. وابتدت العملية تبان بالنسبة للخطة الإسرائيلية البريطانية الفرنسية .. واتضح إنه كان فيه تركيز كبير على اصطياد القوة المصرية .. وبعد ما اتضحت الأمور دى .. صدرت تعليمات عاجلة أن لازم المجموعة ترجع تانى إلى مصر .. أو تعبر القناة وتيجى داخل البلاد .. أنا فى الوقت ده ماكنتش أعرف حاجة عن موضوع أخويا إلا لما رجعت إلى القاهرة وبعدين عرفت طبعا اللى حصل » .

• وكم شهيداً كان فى الطائرة ؟

• لأ كان فيه عدد .. وده كان عدداً غير بسيط ومنهم ٢ أو ٣ كانوا بيستعدوا ليصبحوا أبطالا عالميين .. مثلا أخويا اللى كان فى الـ Water polo (كرة الماء) والسباحة » .

• كان اسمه إيه يافندم ؟

• « أحمد فؤاد نسيم .. يوسف عباس مثلاً كان فى فريق الباسكيت فى غزة .. يعنى كان فيه مجموعة » .

• فى مساء يوم الإثنين ٢٩ أكتوبر بدأ العدوان الإسرائيلى على مصر .. وهوجمت الكونتيلا .. ثم هوجمت أبو عجيلة .. ودارت المعارك فى رفح وشرم الشيخ ..

• ولم يكد يبدأ الهجوم الإسرائيلى حتى وجهت بريطانيا وفرنسا إلى مصر إنذاراً بوقف إطلاق النار وسحب القوات إلى مسافة ١٢ كيلو مترا من قناة السويس ..

• ورفض عبد الناصر الإنذار .. وبناء عليه بدأ هجوم الدولتين الكبيرتين ..

• وأسأل د . ثروت عكاشة : حضرتك أيامها كنت ملحقا عسكريا فى الخارج .. وحصلت على خطة الهجوم على مصر .. وأبلغت بها القيادة المصرية .. ماذا تقول لنا عن هذه الواقعة ؟

• « هذا موضوع طويل أنا ذكرته بالتفصيل فى مذكراتى .. ولكن إليك نبذة .. فى مطلع عام ٥٦ أحسست وأنا فى موقعى بباريس ملحقا عسكرياً إن الحكومة الفرنسية قد تلجأ إلى خطوات غير

ودية تجاه مصر ..بالإضافة إلى اشتداد أوار الحملة الصحفية الموجهة ضد مصر وضد الزعيم جمال عبد الناصر وقتذاك .. فقد نجح العسكريون الفرنسيون المستعمرين فى الجزائر .. واليمين المتطرف .. والصهاينة .. فى إشعال النفوس ضد مصر وسياسة مصر .. وللأسف انضمت إليهم أخيرا وزارة الخارجية بعد أن قاومت هذا الاتجاه المضاد لمصر فترة طويلة .. وذلك بعد أن فقدت الأمل فى إقناع الحكومة المصرية .. بالتخلى عن مساعدة أو تقديم العون المادى والمعنوى للجزائر فى ذلك الوقت .. وفى ٢٦ يوليو على وجه التحديد أعلن الرئيس عبد الناصر قراره الشهير بتأميم قناة السويس .. فقامت الدنيا ولم تقعد .. وكان طبيعيا فى ذلك الوقت أن ينصب كل اهتمامى على رصد كل تحركات القوات المسلحة البرية والجوية والبحرية والتحركات العسكرية بهذه القوات ومراكز احتشادها .. وفى نفس الوقت المضى فى عملى أو مهمتى الأساسية وهى تتبع النشاط الإسرائيلى فى فرنسا .. وعلمت فى ذلك الوقت من بعض مصادرى أن هناك اجتماعات مريبة تجرى بين مسئولين فرنسيين وإسرائيليين فى باريس .. يشتم منها خطة موجهة ضد مصر .. وسرعان ما ربط بين هذه الاجتماعات وبين ما أعلن عنه فى الصحف والإذاعة والتليفزيون من اجتماع « جى موليه » رئيس الوزراء بالسفير الإسرائيلى اجتماعا مطولا .. وفى نفس الوقت حدث فى يوم ٢٧ أكتوبر أن وفقنى الله فى الحصول على خطة العدوان .. وعلمت أن الأوامر قد صدرت بالفعل بالتنفيذ على أن ينتهى منها فى موعد أقصاه ٤ نوفمبر حتى يكون هذا التاريخ قبل الانتخابات الرئاسية فى أمريكا .. وبطبيعة الحال كان لابد من إرسال هذه الخطة إلى مصر .. فعهدت إلى الأستاذ عبد الرحمن صادق الملحق الصحفى بسفارة مصر فى باريس لما كنت أتوسم فيه من وطنية وحسن التصرف وسعة الحيلة .. أن يحمل هذه الرسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا .. وقام بدوره والتقى بالرئيس عبد الناصر فى مكتبه ظهر يوم ٢٧ ليبلغه بهذه الرسالة » .

* **ويضيف خالد محيى الدين :** « حرب ٥٦ .. كان فيها تقديرات مختلفة .. فيه حرب أو مافيش حرب .. فيه رأى كان يرى أن الإنجليز إذا عملوا مغامرة الحرب حيخسروا كثيرا لإن قناة السويس حتتقفل .. وفيه رأى آخر يقول مهما كان لازم حيعملوا خطوة .. وإلا حيشجع آخرون ويعملوا إجراءات ضد إنجلترا .. فطبعا بان على طول إن إنجلترا بتمهد وحصلت الحرب » .

- **وكانت مصر قد قطعت علاقاتها بكل من فرنسا وإنجلترا .. واعتدت الطائرات البريطانية والفرنسية على القاهرة ...**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « نشيد مصر الأولانى اتغير سنة ٥٦ واخترنا « والله زمان يا سلاحى » بتاع السيدة أم كلثوم .. ده النشيد اللى استمر معانا فترة طويلة » .

- **كما أغارت الطائرات على مدن القناة والإسكندرية .. وأغارت على محطة الإذاعة فى « أبو زعبل » .. وبلغ عدد الغارات الجوية على بورسعيد الباسلة نحو ١٠٠٠ غارة .. واستبسلت بورسعيد فى الدفاع وصد العدوان .. واضطر عدد كبير من سكانها إلى هجرتها ...**

• **وبدأ نشاط الفدائيين على طول القناة ...**

* **ويقول كمال الدين حسين :** « عبد الناصر نادى علىّ .. وكان بغدادى بايت يومها معنا .. وقال لى أنا عاوزك تروح تشوف إيه اللى بيحصل فى القناة .. وتمسك المنطقة بتاعة القناة علشان الجيش المصرى ناوى ينسحب غرب النيل .. بالتالى أنا ومجموعة من الضباط بتوعى اللى كانوا معى فى ثورة ٢٣ يوليو .. رحنا من غير ما أسأل رتبة أو مش رتبة وده كان غلط منى أنا .. علشان أنا لما أروح ألاقى قوات جيش هناك أتعامل معهم إزاى ؟ أنا رحت « بأوفرول » ..بس كان من غير رتب .. المهم كان فيه طائرات جوية عاملة تأثيراً مش تمام .. رحت بقيت أمشى فى الخنادق أمام الناس كأن ما فيش أى حاجة .. المهم نظمنا المقاومة الشعبية هناك .. وبعدين رجعت مركز القيادة فى الاسماعيلية .. علشان هى وسط بين بورسعيد والسويس .. وكان فيه احتمال إنهم يأتوابهمن السويس .. المهم .. فى يوم من الأيام وجدت جمال عبد الناصر هو وبغدادى .. إنتم جايين تعملوا إيه هنا ؟ قالوا إحنا جايين علشان نشوف بورسعيد .. نشوف القوات .. وإذا كانت سوف تقوم حرب نموت مع قواتنا هنا .. وبعدين قالوا لى عاوزين نروح بورسعيد .. كانوا جايين متأخرين قبل الفجر بحاجة بسيطة .. قلت لهم الفجر سوف يؤذن الآن والنهار يشقشق والطريق من هنا إلى بورسعيد حيبقى مضروب .. أرجو أن تباتوا معى الليلة دى ونقضى طول النهار هنا .. وتشوفوا البلد شكلها إيه .. ونبقى نروح الليلة الجاية بورسعيد فى الفجر .. كانوا الإنجليز والفرنسيين بينزلوا .. دول فى بورسعيد ودول فى بورفؤاد وبدأ الضرب .. بلغتهم البلاغات اللى كانت تأتى إلىّ من بورسعيد .. ولما صبح الصبح اتفضل أنت يا ناصر على مكانك فى مصر وقلت إطمئن هنا .. إحنا نقاتل لآخر قطرة وآخر رجل وكلها موتة .. هو شاف المواقع بتاعة العساكر وحولهم المدنيين ومعاهم السلاح .. والطرق والعربات المكسرة والدبابات المكسرة وحالات من الهرج والمرج .. هو رجع .. ورجع مطمئن يعنى إنها مش حتحصل كده زى السكينة فى الزبدة .. وهو برضه كان ناوى يناكف فى هيئة الأمم .. رجع مصر وبعدين خطب فى الأزهر .. وبعدين حصل إن الناس كانوا بيقولوا له سلم .. ده حتى قبل الإنذار .. لما سليمان حافظ بعث لعبد الحكيم عامر وقال لهم : أنا عاوز أقابل جمال عبد الناصر .. وجمال عبد الناصر لم يرضى وقال روحوا شوفوه عاوز إيه ؟ وهو قال إن إحنا نسلم .. نروح الكتيبة ٦ ويسلم لمحمد نجيب ويتفق معهم محمد نجيب ونخلص من العملية دى » .

* **ويقول محمد فائق :** « دخلت بورسعيد على أننى صياد .. وكنا دخلنا كمجموعات كثيرة .. فكان فيه بعض الوحدات من الحرس الوطنى .. وبعض العمليات الفدائية حتى من الأحزاب القديمة المختلفة .. الحقيقة كل مصر كان لها امتداد داخل بورسعيد .. وأنا كنت رحت مع الأخ محمد عبد الفتاح أبو الفضل للواء سمير غانم لعملية التنسيق بين كل الأجهزة .. والحقيقة كان شيئاً رائعاً إن شعب بورسعيد والمقاومة وفيه تعاون وتفانى الناس هناك .. كان الهم كله يوم الإنجليز ما نزلوا بورسعيد .. وبمجرد ما الواحد دخل جوه أصبحت العملية كلها عملية مقاومة .. كنا ننام كل يوم فى بيت وننقل الأسلحة والأجهزة اللاسلكية .. لغاية ما وأنا خارج

مسكنى الإنجليز .. وكنت لابس ملابس صياد والدنيا كانت برد .. فكنت لابس بالطو .. وبلوفر كشمير تحت لبس الصياد .. وساعة معقدة شوية فقالوا لى إنت مش صياد .. لكن الحقيقة أنا كنت مرتباً قصة إن أنا مدرس وداخل أوصل فلوس لأبويا جوه بورسعيد .. مسكونى يوم وأخيراً سابونى فى مركب من المراكب اللى بتروح المطرية من حتة اسمها « بوز القرد » .. القصص دى كلها بقت للتاريخ .. إنما المهم إننا اشتركنا فى العمل الفدائى مع الكثير جداً من السياسيين والتيارات المختلفة .. كانت مصر الحقيقة بتقاوم .. وكل واحد كان عاوز سلاحاً أخذ سلاحاً » .

- **وكسبت مصر تعاطف الدول العربية التى اشتعلت سورة غضبها تضامنا مع مصر بناء على إذاعة صوت العرب .. ودمرت أنابيب البترول فى كل من السعودية والأردن والعراق وسوريا .. وقامت المظاهرات فى الكويت والبحرين .. ورفض الملك السنوسى فى ليبيا استعمال مطاراته كقاعدة للهجوم على مصر ...**

- **ويقول أحمد سعيد :** « كان فيه فكرة عندنا إننا نوقف الإرسال ساعة ما يبتدى الإنذار أن فيه طائرات جاية .. الريس جمال رفض وقال يستمر الإرسال .. ننضرب ننضرب .. دى معركة .. قائد الطائرة كان من الغباء زى ما قلت لك بحيث إنه ضبط قنابله والقنابل زمان ما كانتش صواريخ زى دلوقتى .. ضبط قنابله وْموقع طائرات السرب بتاعه اللى حيهدف القنابل كلها .. على المكان الذى فيه الإريالات « أنتينات » .. مش على المحطة اللى فيها الأجهزة الغالية .. يعنى زى ما تقول ضبطها على حديد .. وعلى الإريال الأخرانى الذى يبث الذبذبات .. فكانت النتيجة أن الآرايل اتكسرت والبنايات كلها سليمة .. لذلك استطعنا فى خلال ٤٨ ساعة أن يعود إرسالنا مرة أخرى .. من المقطم .. وقبل المقطم .. من جهاز كان خاص بالثورة الجزائرية موجود فى مبنى المخابرات القديم الذى كان وراء مبنى مجلس الثورة الحالى » .

- **وعاد صوت العرب أو صوتك بمعنى أدق ليدوى ؟**

- « لحسن الحظ أن قبل العدوان كان لنا سبعة مذيعين من مصر واستعنا بالبرنامج العام ومذيعيه .. لإن ما كنش عندنا .. كنا بندربهم فى الوطن العربى .. كان فيه إضراب عام فى المنطقة العربية قبلها بيوم احتجاجا على منع الولايات المتحدة تفريغ السفينة كليوباترا فى ميناء نيويورك .. كمقاطعة لمصر .. قبل العدوان .. فالمذيعون كانوا موجودين .. فوجئوا بأن جميع الإذاعات العربية بتكلمهم وبتسلمهم الميكرفون .. والإستوديوهات بتقول لهم اعلنوا إنكم صوت العرب بالقاهرة .. فكان يومها إحنا انضربنا لمدة ساعتين وما كانش فيه إرسال بتاعنا .. بس طلع صوت العرب من لبنان .. صوت العرب من دمشق .. صوت العرب من عمان .. صوت العرب حتى من تونس .. من جميع البلاد العربية اللى طلعوا فيها مذيعين .. مفاجأة بدل ما تكون صوت العرب من القاهرة بس .. بقيت المنطقة العربية كلها صوت عرب والحمد لله » .

- **واستقال همرشولد سكرتير عام الأمم المتحدة احتجاجا على الموقف .. وبدأت تصريحات استفزازية لبن جوريون فى إسرائيل ...**
- **وصنعت إنجلترا وفرنسا أكبر أزمة سياسية عرفها تاريخ الحرب الباردة بين الكتلتين**

الشرقية والغربية مما وضع العالم كله على حافة حرب عالمية ثالثة .. ووجهت روسيا بقيادة خروشوف وبولجانين وزير الخارجية إنذاراً بعد قرار الأمم المتحدة الذى جاء بالأغلبية لوقف إطلاق النار وانسحاب المعتدين .. وتدخلت أمريكا لإجبارهم على الانسحاب ..

- **وكانت هناك بداية خلاف بين القائد العام اللواء عبد الحكيم عامر والرئيس عبد الناصر بسبب الحرب ووضع الطيران ...**

* **ويقول كمال الدين حسين :** « حصل شوية خلاف بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .. عبد الناصر لم يكن متتبعاً الموقف كويس ويمكن عبد الحكيم عامر لم يكن يبلغه أولا بأول بالذى يحدث » .

- **وتولى عامر تنفيذ خطة انسحاب الجيش المصرى من سيناء.. وكانت النتيجة أن سلم الإنجليز لليهود رفح والعريش وشرم الشيخ .. وتلكأت إسرائيل فى الانسحاب إلى سنة ٥٧ ...**

* **ويقول شمس بدران :** « والانقلاب اللى حصل بعد كده مع المشير إن عبد الحكيم عامر .. لما ابتدت الطائرات تضرب .. قال عبد الحكيم عامر لعبد الناصر عاوزين نقعد نبحث الموقف .. ولا نسيبهم يضربونا ويكسروا محطات الكهرباء ويضربوا محطات المية ويخربوا البلد .. مش نقعد نتكلم .. فاعتبر عبد الناصر .. ده من دعاة الهزيمة .. وكما قال لكمال رفعت : ده أنا جالى اثنان هنا مستعدين يروحوا يقتلوه .. أنا استغربت جدا إنه يقول لى هذا الكلام .. هو كان بيعتبرنى كاتم أسراره .. طبعا ما قلتش أنا الكلام ده لعبد الحكيم عامر ومش ممكن أقول له الكلام اللى اتقال » .

* **ويقول الفريق محمد فوزى :** « الكلام ده كان ظاهراً لى .. كان فيه صراع موجود خفى .. وأنا أقول خفى ليه .. لأنى أنا شايفه ولكن لا الرئيس عبد الناصر ولا المشير عبد الحكيم عامر لهما مصلحة إن أى واحد إن هو يذيعه أو ينشره .. المسألة كانت على الضيق بعد العدوان الثلاثى مباشرة .. واستمرت كل هذه السنوات .. والله .. البارز فيها العدوان الثلاثى وكان عاوز يشيل ٢ قادة من الكبار .. المشير لم يوافقه » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : حضرتك كنت معترضاً أيامها على عبد الحكيم عامر ـ الله يرحمه ـ ودارت الأيام والرئيس عبد الناصر قال لك بعدها عن الخلاف ؟**

* « عبد الناصر فيما بعد قال لى .. كنت على صواب .. لأننا جينا ٥٦ قلنا عبد الحكيم يسيب الجيش .. ماحصلش .. ولقيناه رفض إنه يشيل صدقى من الطيران » .

* **وأسأل سامى شرف : ما هو القرار الذى اتخذه الرئيس وبعد كده ندم على إنه اتخذه ؟**

* « هو لم يندم لكن زعل أو تمنى لو كان أصر عليه .. قرار تعديل شكل القيادة العسكرية بعد

٥٦ .. كان من رأى الرئيس جمال إن القيادة العسكرية أو المؤسسة العسكرية كان لازم تبقى محترفة » .

* **ويقول حسين الشافعى** : « حرب ٥٦ بقى كان فيها أخطاء عسكرية .. فكان لازم يبقى فيه محاسبة عليها .. ولكن للأسف النجاح السياسى اللى ترتب على إن العملية دى اتعملت من تحت ذقن الدول الكبرى .. اللى فى يدها الحل والربط .. طبعا لم يكن لها مصلحة إن الاستعمار القديم الممثل فى إنجلترا وفرنسا يرجع ثانية لهذه المناطق فكل من أمريكا وروسيا تخلا عن العملية بعد ما حسوا إن فيه مقاومة فى مصر » .

* **ويقول جمال عامر** : « واحد كاتب على العدوان الثلاثى يقول لك مصر هُزمت فى العدوان الثلاثى .. طيب إنت عاوز إيه يعنى ؟ دى مصر بتحاربها فرنسا وإنجلترا وإسرائيل .. ده لو جابوا مونتجمرى مش حيعرف يهزمهم لوحده .. ما هو شىء بالعقل .. وعاملين يحللوا ويقولوا كلاماً غير منطقى .. بلد طالعة من احتلال من فترة قصيرة .. فوجئت بعدوان عليها .. وظروفها كانت صعبة جداً .. إزاى النهارده تيجى تقول هزيمة ٥٦ هزيمة عسكرية ؟ أقول لك دى حاجات غير مفهومة » .

● **ودخلت القوات الدولية مصر لأول مرة فى نوفمبر ...**

* **ويقول د . يونان لبيب رزق** : « وبلغت خسائرنا من الأرواح أثناء الكفاح فى سيناء وبورسعيد ٢١٠٠ من العسكريين ونحو هذا العدد من المدنيين .. واستشهد فى بورسعيد وحدها ألفان من المواطنين » .

* **ويقول شمس بدران** : « صلاح سالم .. قال لعبد الناصر .. الإنجليز دلوقت عاوزين رأسك أنت .. روح سلم نفسك وخلص البلد » .

● **ولكن فى النهاية انتصرت الإرادة المصرية .. وجاء فشل العدوان الثلاثى ليصنع زعامة عبد الناصر ويدعم مكانته كأحد كبار زعماء العالم الثالث .. ويتلألأ نجم عبد الناصر فى سماء كل العالم العربى ...**

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « بعد ٥٦ بقى بطل قومى .. وقلت لجمال عبد الناصر فى وقتها لقد حققنا كل شىء : إصلاح زراعى .. تحديد ملكية .. العدالة الاجتماعية .. رأس المال الأجنبى مشى .. وتحرر الاقتصاد المصرى وتحقق الاستقلال .. دلوقتى نحقق الديموقراطية .. فقال لأ مش دلوقت .. لسه شوية » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « كان عبد الناصر يعمل وهو جالساً على « حجر » أمريكا .. ويقوم بضرب الاستعمار القديم بالاستعمار الجديد .. وكان يجيد ذلك بمهارة .. ولذلك كانت أمريكا تؤيده » .

● **وانسحب المعتدون .. وأعلن إيدن استقالته فى أوائل سنة ٥٧ لفشله .. وأعلن عبد الناصر إنهاء شروط اتفاقية الجلاء .. وعادت الملاحة فى قناة السويس ...**

* **ويقول د . مصطفى خليل :** « حرب ٥٦ طبعا كلنا عارفين انتهت إلى إيه .. ولابد أنى أكون فى منتهى الصراحة إن حرب ٥٦ انتهت بموافقة مصر على مرور البضائع الإسرائيلية فى غير السفن الإسرائيلية .. وفى نفس الوقت فتح خليج العقبة .. ووصلت قوات الأمم المتحدة بس مش على الحدود بين مصر وإسرائيل .. وإنما وضعت بين تقريبا طابا النهارده وجنوباً لغاية شرم الشيخ اللى هو الضفة الغربية لسيناء .. التى هى ليست حد ما بينى وبين إسرائيل .. ولكن مصر قبلت فى ٥٦ هذا الوضع » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « حرب ٥٦ كانت نقطة تحول بالنسبة لشخصية عبد الناصر .. ثلاث دول تهاجمنا منهم دولتان عظيمتان إنجلترا وفرنسا .. وبعدين لم تستسلم إرادتنا لهذا الاعتداء .. وصمدنا وقاومنا وحققنا الهدف بتاعنا .. وكان نصراً سياسياً كبيراً جدا .. ولأنه مش معقول كنا سننتصر عسكريا .. فهذه أعطت لجمال عبد الناصر مكانة عربية ودولية » .

* **ويقول مصطفى أمين :** « كان موقف جمال عبد الناصر كويس جدا .. لأنه رفض هذا العدوان وقاومه .. واستطاع أن يصمد أمام هذا العدوان » .

* **ويقول نجيب محفوظ :** « الحقيقة .. الغلطة كانت خارجية .. واللى نجانا الخارج برضه .. رد على نفسه » .

- **وفى يناير سنة ٥٧ كشرت أمريكا عن أنيابها .. وأرادت بالضغط ضم العرب إلى حلف بغداد .. وجمّدت أموال مصر ورفضت تزويدنا بالأغذية والأدوية .. وصرحت أن « هناك بعد انسحاب فرنسا وإنجلترا فراغا فى المنطقة نرى ضرورة ملئه » .. وأعلن أيزنهاور مبدأه هذا .. ورفضه عبد الناصر ...**

- **وبدأ بناء السد العالى بأموال وسواعد المصريين .. وبلغت تكاليف هذا المشروع الضخم حوالى ٤٠٠ مليون جنيهاً مصرياً .. الخُمس للمعدات والأجهزة المستوردة .. وقد استوردناها من روسيا .. والباقى لتكاليف المشروع محليا .. وكان المهندس عثمان أحمد عثمان والمقاولون العرب وراء هذا الإنجاز الكبير ...**

* **ويقول المهندس عثمان أحمد عثمان :** « كان السد العالى من العمليات الضخمة .. استغرق العمل فيه عشر سنوات كاملة .. كان أكبر عملية فى مصر والعالم كله فى ذلك الوقت .. وكان اهتمامى الكبير بالسد واحداً من أسباب تصفية معظم أعمالى فى السعودية والكويت .. لأستفيد بجهود كل العاملين من عمال ومهندسين لنبنى لبنة ذلك الصرح الكبير .. وكان الفضل كله إلى الفريق المتآلف الذى تضمه « المقاولون العرب » .. وكان السد العالى مدرسة كبيرة بالنسبة للمقاولون العرب .. وأعطى لمصر الكثير .. ويكفى أن أقول أنه لولا المياه التى يوفرها السد العالى ما كان يمكن أن نفكر فى مشروعات غزو الصحراء التى نعلق عليها أمل مصر كلها الآن » .

- **وهكذا انتصرت الإرادة المصرية .. وانتصر جمال عبد الناصر ...**

الملف الثامن

تحيا القومية العربية

• **كانت هزيمة العرب فى حرب فلسطين سبباً فى انقسام الحكومات وفقدان الشعب المصرى ايمانه بالعروبة .. وجاءت ثورة يوليو ولم يكن فى مخططها فى البداية فكرة القومية العربية ...**

* **ويقول جمال حماد :** « كان موقف الثورة من القضية الفلسطينية موقفا معتدلا فى بادىء الأمر .. لاقتناع الثورة بصعوبة حل مشكلة فلسطين طالما أن مصر مازالت مستعمرة » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « كان برنامج « هيئة التحرير » بلا كلمة واحدة عن « القومية العربية » أو الاشتراكية » .

* **ويقول د .عبد العظيم رمضان :** « لم تظهر فكرة القومية العربية قبل الثلاثينات .. وكان ذلك نتيجة لسقوط فكرة الجامعة الإسلامية .. وبعد نجاح القومية المصرية فى ثورة ١٩١٩ وتحقيقها لبعض المنجزات .. وكانت القضية الفلسطينية عامل جذب للقومية العربية ضد الخطر الصهيونى .. وتحققت فكرة الوحدة فى الحرب العالمية الثانية فى شكل تجمع حكومات وليس تجمع شعوب .. ثم ظهر فشلها بعد هزيمة حرب فلسطين سنة ٤٨ » .

* **ويقول صلاح الدسوقى :** « زكريا عمل « وزارة الداخلية » .. وعيننى أركان حرب لها .. وكان منصباً جديداً .. وأنا افتكر وأنا سكرتير الحكومة المركزية .. فوجئت - وده كلام يمكن ماحدش كتير يعرفه - وأنا مع الرئيس بالليل يوم كنت أمر عليه على العشاء ونتكلم .. قال لى سؤالاً غريباً جدا .. قال لى إيه رأيك إن إحنا نتفاهم مع إسرائيل ؟ .. ونبدأ نتجه للبلد ونبطل « الهوسة » اللى إحنا فيها دى ؟ .. دى ماحدش كتير يعرفها .. وجمال عبد الناصر نفسه قالها وأنا فوجئت مفاجأة غريبة جدا .. قلت له والله ياريس .. الحقيقة دى مفاجأة كبيرة .. وده خط سياسى جديد أتصور إن سيادتك إن حبيت أن تأخذه .. لابد إن جميع أجهزة الإعلام فى مصر تأخذ الاتجاه ده من ٣ إلى ٥ سنوات .. ويبقى واضح أمامها إن إنهاء الصراع فى الشرق الأوسط يقابله ارتفاع مستوى المعيشة فى مصر وإلا سيبقى انتحاراً سياسياً .. قال لى يعنى إيه ؟ قلت له يعنى إن جميع أجهزة الإعلام فى مصر وخارج مصر والوطن العربى بتقول وتعيد إن إنت

عندك القوة الضاربة التى سوف تطهر الأراضي العربية من إسرائيل .. وانتقل إلى موضوع تانى .. بس أنا قلقت .. فسألت صديق عزيز علىّ .. عم مراتى الدكتور نور الدين طراف .. كنت اثق فيه جدا وأثق فى تقديره السياسى .. قلت له أنا إمبارح فوجئت بسؤال غريب جدا كذا وكذا .. فضحك وقال لى أنا عارف .. والمارشال تيتو .. كان جمال عبد الناصر وقتها مقتنعاً جدا بتيتو .. قال مهما اتكلمنا عن عدم الانحياز .. إن لم يكن الشعب يحس نتيجة هذه السياسة وارتفاع مستوى المعيشة .. فى الآخر الشعب مش حيصدق كلمة نقولها له .. وقد يقوم علينا وننتهى .. ويشوف قيادة أخرى غيرنا .. قال لى ده كان تأثير المارشال تيتو على عبد الناصر .. لكن بعدها لم يقل شيئاً » .

- **ولكن الاعتداء الإسرائيلى المتكرر على غزة ابتداء من فبراير سنة ١٩٥٥ أجبر الثورة على اتخاذ موقف إيجابى من الوجود الإسرائيلى .. وحرك بالتالى الشعور الكامن فى ضمير الشعب ...**

* **ويقول كمال الدين حسين** : « فى أوائل الثورة .. إحنا نحاول ألا نكون أعداء لأحد .. وبعدين طلبنا من أمريكا ومن الغرب إنها تعطينا سلاح .. ولكن لم يرضوا أن يعطونا أى سلاح .. بن جوريون راح له واحد إنجليزى كبير فى تل أبيب .. وكان هنا فى مصر قبل كده .. فبيقول له إيه أحوال مصر ؟ وإيه رأيك فى جمال عبد الناصر ونواياه بالنسبة لليهود وبالنسبة لإسرائيل ؟ قال هو لم يأتى بسيرة إسرائيل .. وهو مهتم اهتماماً مطلقاً بالتنمية بتاعة بلده .. قال ده أسوأ خبر سمعته فى حياتى .. بن جوريون يقول إن هذا أسوأ خبر سمعه فى حياته .. ليه لإنه عارف التنمية فى مصر ورفاهية مصر .. دى ضده .. على الأقل مش حيقدر ينال اللى هو عاوزه .. بدأ يعمل حركات تحدى .. عملية الصابحة .. عملية غزة .. وقتل فيها مصريون كثيرون .. وبعدين بعتوا قوة كبيرة تهاجمهم وتقضى عليهم وتمشى .. الغرض من ده إيه ؟ هدم ثورة ٢٣ يوليو .. إننا ندافع عن سيناء أو عن بلدنا .. اضطرينا أن نطلب سلاحاً من أمريكا .. وبعدين اضطرينا أن نأخذ السلاح من الكتلة الشرقية .. القيامة قامت ولم تقعد تانى .. طيب نعمل إيه يا ناس ؟ ده كان الكلام ده فى مؤتمر باندونج » .

* **ويقول د . ميلاد حنا** : « أول من ابتكر وصاغ حزب البعث والقومية العربية .. كان المسيحيون بتوع سوريا .. وعندما جاء عبد الناصر .. رفع شعار القومية العربية .. دى حتة تاريخية مهمة قوى » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « حزب البعث سمى كذلك على اعتبار إنه حزب لبعث فكرة القومية العربية .. وكان عدوان غزة قد أشعر الثوار بخطورة الوجود الصهيونى على مصر » .

- **وفى نفس الوقت استفز حلف بغداد الثورة المصرية .. وكان قائماً فى ذلك الحين لخدمة المصالح الاستعمارية .. وكان مكونا من العراق وتركيا « مع بريطانيا » .. ثم انضمت إليه كل من إيران وباكستان ...**

● وقد أدى ذلك إلى صدام بين ثورة يوليو أو بين مصر .. وكل من إسرائيل والغرب .. وزاد التحدى باعترافنا بالصين الشعبية ...

* وأسأل عارف عبد الرزاق : حلف بغداد أعلن الرئيس عبد الناصر عداءه له .. تفتكر ليه ؟

* « حلف بغداد كان حلفاً سياسياً يتكون من ٦ دول .. إيران والعراق وتركيا وباكستان .. وأمريكا وبريطانيا بصفة مراقب أولا وبعدين دخلوا أعضاء .. الغريب فى حلف بغداد أن تركيا عضو فى « الناتو » وباكستان عضو بالـ « سيتو » .. فالتركيبة كانت قائمة على العراق وإيران ..فعبد الناصر طلع للمسرح السياسى طبعا الهدف كان عُرِض على عبد الناصر قبل تشكيله فى ٥٥ .. ورحب بالدخول لإن ما كان هناك هدف لمعاداة بدون ثمن .. فده اللى أعتقده بالنسبة لعبد الناصر »

* وأسأل أحمدُ سعيد : ماذا تقول عن حلف بغداد ؟

* « القوى الاستعمارية حاولت أن تفرض على المنطقة ما يسمى فى ذلك الوقت حلف بغداد .. حلف بمقتضاه بتعطى شرعية للتواجد العسكرى وللنفوذ الاقتصادى والسياسى بالتبعية .. فى المنطقة العربية كلها . وكانت فكرة القوى الغربية فى ذلك الوقت إن هذا سيكون جداراً أمام الامتداد الشيوعى .. كان فى العراق نورى السعيد .. وبدأنا حملة ضد الحلف بعنف .. عنف شديد .. فهم حاولوا أن يدخلوا بعض البلاد العربية الأخرى وخاصة الأردن ..وحاولوا إنهم يفرضوا الحلف على الأردن .. فبدأنا نصعد الحملة لغاية ما جينا يوم الخميس .. ورغبة فى ربطها بالقاعدة النضالية فى مصر .. كل العوامل هذه جعلتنى أطلب من الشعب الأردنى بعد صلاة الجمعة .. بكره تطلع مظاهرات .. راديو الأردن ما نقلش صلاة الجمعة .. ففهمنا إن فيه حاجة مضطربة .. وربنا ستر والجماهير كانت عند حسن الظن وقامت بالواجب » .

● وتغير اسم وزارة الإرشاد القومى لتكون وزارة الإعلام ..

* ويقول د . عبد القادر حاتم : « أول ما جاءت الثورة قالت نعمل وزارة اسمها وزارة الإرشاد القومى .. وبعدين كلفتنى أن أكون وزيرا لها حوالى سنة ٥٨ .. فأول شىء قلته لا يمكن يكون حاجة اسمها وزارة إرشاد قومى لإن الشعب لا يمكن أن أرشده .. لأن إحنا خدام الشعب .. فيجب أن أعلمه وليس أرشده .. والإعلان العالمى لحقوق الإنسان بينادى بأنه يجب على الشعب ان يكون لديه المعلومات الكافية .. فلذلك قلت نغيّر الاسم ونسميها « الإعلام » .. من الطريف بقى إن بعض الناس التى أرادت أن تؤيدنى فى هذا الرأى كانت تقول آه فعلا ضرورى نعمل وزارة « للأعلام » .. لأن « الأعلام » ده رمز كبير قوى للوطنية .. أقول له « الإعلام » يعنى Information ياسيدى مش « الأعلام » اللى هى Flags !! » .

● واختلف عبد اللطيف بغدادى مع عبد الناصر .. واستقال ...

* واسأل أول رئيس لمجلس الأمة ، عبد اللطيف بغدادى ، عن أول تجربة ديموقراطية تحت القبة ؟

* « لغاية ما حصل خلاف بينى وبين جمال عبد الناصر .. كان المجلس مرتبطاً بى شخصيا فى الحقيقة .. قعدت فى المجلس كذا شهر .. بس جاء يوليو وأجازة الصيف بعدها .. وبعدين بدأ فى نوفمبر واتحل فى فبراير .. لما حصلت الوحدة مع سوريا .. اتحل واتعمل مجلس اتحادى بعد كده ومسكه أنور السادات .. ولأنه جاء المجلس وأنا رئيسه يناقش مسألة مديرية التحرير .. زى ما تقول كان فيه كلام كتير بين الناس عن مديرية التحرير ومجدى حسنين .. كانت أول مشروع استصلاح أراضى فى أرض الصحراء .. ومصر لم تكن لها خبرة فى العملية دى قبل كده .. لما كنت أنا بحكم منصبى ماسك وزارة الشئون البلدية والقروية .. عضواً فى مجلس إدارة مديرية التحرير مع عبده الشرباصى وكمال حسين .. كنا ماسكينه جامد .. ولما فى المجلس اتكلموا عن مديرية التحرير .. أنا قلت لهم بدل ما الكلام يبقى مش مبنى على أساس .. يستحسن تتعمل لجنة لتقصى الحقائق وتروح المديرية .. وعلى الطبيعة تشوف هناك وتيجى تقول لنا إيه الموقف » .

* **وده زعّل مين يافندم ؟**

* « أنا جاى لك .. اتعملت لجنة .. بعدها بيومين جالى سيد جلال الله يرحمه .. سيد جلال كان نائب قديم من الناس الرأسمالية اللى بنوا أنفسهم .. فقال لى أنا سمعت إن مجدى عّين ناس من لجنة تقصى الحقائق بتوع المجلس .. فى المديرية .. وأنا عاوز أقدم استجواب فى الموضوع ده .. قلت له حقك وأنا أساعدك فيه ولم أسأله عين مين وقلت له اكتب .. تانى يوم نشر فى الأهرام أسماء اللى مجدى عينهم .. قرأتهم فى الجرنال زى أى واحد قلت ده انحراف .. ولابد أن نعمل كمجلس كويس له وزنه وله سمعته .. لازم نضرب الانحراف من البداية علشان ما يتكررش .. ففكرت نعمل حاجة .. نسقط عضوية الأعضاء دول .. وكلمت جمال عبد الناصر لإنى لا أشتغل من ورائه .. وقلت له الموقف وحنعمل كذا .. قال لى بس دى عايزة ترتيباً .. كلم الأعضاء يقوموا يتفقوا مع أعضاء المحافظة بتاعتهم .. وبعدين جالى جواب من لجنة الصناعة وكان فيه بعض اللى عُيّنوا فى المديرية ومن ضمنهم مجدى ومحمود القاضى وكام واحد .. هم كانوا أربعة .. واتنشر فى الجرائد « إهانة أعضاء المجلس » .. وعايزين رئيس المجلس يتخذ موقفاً لحماية كرامتنا .. حاجة عايمة كده .. أنا قلت دى فرصة أقدم الاستجواب .. حيأخذ دوره وندخّله .. فقلت فى بداية الجلسة فيه رسالة جاية موجهة لوم لى .. وهاتوا فلان من لجنة الصناعة .. كرامة المجلس من كرامتنا .. ومطلوب مننا أن نحافظ على كرامتنا قبل ما نطلب إننا نحافظ على كرامة المجلس .. والصحافة حرة لو أخطأت نحاسبها والقانون أمامها .. لكن أنا مش فاهم باعتين الجواب ليه .. قولوا لنا إيه الحكاية .. يقوموا يتلخبطوا .. ضغط من هنا لهنا .. افتح الموضوع ومديرية التحرير والتعيين واللى حصل .. طب إزاى تقبلوا حاجة زى كده .. دى عملية ممنوعة قانونا .. ابتدوا اللى يعتذر واللى يعّيط .. أنا اعتبرت ده درساً كافياً .. وإن ماتتكررش العملية دى .. جمال عبد الناصر أخذ موقفاً .. كان موافقاً وبعت لى إبراهيم الطحاوى وطعيمة .. وأوامرك إيه ؟؟ وكلم على صبرى اللى جاب وجيه أباظة من الشرقية .. لقيت ده كله فى يوم .. أنا كلمته قلت له حصل كذا .. وبأكتفى بلومهم .. لإن

الأعضاء أنفسهم حصل لهم هلع .. وابتدوا يعتذروا ويعيطوا .. قال مر علىّ .. فمريت عليه لقيت عنده الأعضاء اللى هم كلهم عسكريين فى المجلس .. الطحاوى وطعيمة .. وكان زكريا عنده وبعدين خرجنا ورحت على المجلس .. فى المجلس جالى سيد جلال .. وكان داير فى المجلس يقول الريس مايعرفش الموضوع ده وهو ضد ذبح الأعضاء .. يجيلى الأعضاء نعمل إيه ؟ وأقول لهم إنتم الشعب .. كل واحد يتصرف كما يملى عليه واجبه وضميره .. يعنى مش عاوزة توجيه منى .. وبعدين كلمت عبد الناصر فى التليفون قلت له فيه أعضاء بيقولوا كذا وكذا وبيضغطوا على اللجنة الدستورية .. كنا أحالنا الموضوع على اللجنة الدستورية على أن مديرية التحرير قطاع خاص .. وسألته هل أنت أعطيت تعليمات بكده .. قال هو أنا لم أقول لك ولا إيه ؟! .. قلت له لا أنا كنت عندك وشايف فلاناً موجوداً وفلاناً موجوداً وماقلتليش .. ولما إنت لك رغبة فى كده ماقلتليش ليه ؟ شوف تفكر إزاى تصلح الموقف اذا كنت عاوزه بأسلوب تانى .. بدل ما تخلى الأعضاء يقولوا علينا شغل عيال .. متشكرين .. وقفلت السكة .. وهو طبعا أنا فاهمه بقى .. المجلس بقى قوة وده المجلس اللى بيرشح رئيس الجمهورية ويمكن بعد كده يرفضه .. بحكم إن عقلية عبد الناصر .. بأقولك تآمرية .. ومتهيأ لى إن ده تفكيره .. وبعدين لجنة تقصى الحقائق قدمت تقريراً بأن مديرية التحرير بتعتبر قطاعاً خاصاً والقانون يسمح بهذا .. قلت اللى موافق مين .. قامت الأغلبية رفعت إيدها فأنا قلت إجماع .. عندئذ أنا قلت المجلس ده لا يصلح وبعدين قدمت استقالتى » .

* **وسألت أحمد طعيمة : حصلت مشاكل بين بغدادى وبين الرئيس عبد الناصر .. تذكرها ؟**

* « والله كان الموضوع كما فهمته من الليثى عبد الناصر .. أخو جمال .. إنه كان فعلا الريس جمال اتكلم مع الأخ عبد اللطيف بغدادى فيما يختص بمديرية التحرير ومجدى حسنين .. وبعدين لما تقدم لاستجوابه .. وفهم إن الموضوع واخد حدة شديدة داخل المجلس وإن أى تصرف كان حيبقى ضد مجدى وحيبقى يعنى زيادة عن المطلوب .. الريس كلمنى أنا والطحاوى .. وأتى بنا وقال لنا اتصرفوا دلوقت فيه مشكلة بغدادى والاستجواب .. إحنا ما نعرفش إن بغدادى عنده « جرين لايت » (مطلق الحرية) من عبد الناصر بإنه يتصرف فى هذا الموضوع مع مجدى حسنين الله يرحمه » .

* **إزاى ؟**

* « ما كانش عندنا فكرة وإلا الريس ما كانش استدعانا وقال لنا الحقوا أخوكم مجدى .. وطبعا كنت أنا والطحاوى ومجدى نعتبر زى ثلاثة أخوات وكنا أعضاء مجلس الشعب .. أنا والطحاوى طبعا رحنا جمعنا الأعضاء اللى تبعنا فى هيئة التحرير وقلبنا الجلسة سرية وباظ موضوع الاستجواب ده .. فهذا عمل شبه زعل بين بغدادى وبين جمال كما فهمت من الليثى .. لإنه قال له لما إنت مش عاوز نعمل حاجة قلت لى ليه ؟ » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « كان جمال عبد الناصر قد أظهر تخليه عن مجدى حسنين .. فتحمس ضده عدد كبير من أعضاء المجلس .. ثم غيّر رأيه .. وعندما شعر عبد اللطيف بغدادى بهذا

التحول .. ترك منصة الرئاسة وخطب قائلاً : « إن هناك خللاً دستورياً وتدخلاً من السلطة التنفيذية فى شئون السلطة التشريعية » .. وقرر أن يستقيل .. وقدم كمال الدين حسين إلى عبد اللطيف بغدادى استقالته من عضوية مجلس الأمة .. احتجاجاً على تصرفات مجدى حسنين .. وأدت هذه المواقف والاستقالات المرفوضة إلى زيادة اعتماد عبد الناصر على عناصر جديدة من العسكريين » .

* **ويضيف سيد مرعي** : « قال لى عبد الناصر : « اسمع ياسيد .. تقرر إن مديرية التحرير تتبع وزارة الزراعة .. وأنا « حاشيل » مجدى حسنين » .. وكان السبب الحقيقى هو الانحراف والمخالفات التى اكتشفها الرئيس عبد الناصر فى المديرية وكذلك « الفوضى المنظمة » التى يدار بها المشروع » .

* **ويقول محمد أبو الفضل الجيزاوى** : « لما اتعمل مجلس الأمة سنة ٥٧ وأنا كنت عضوا بمجلس الأمة .. حصل اختلاف بينى وبين عبد الناصر .. قلت له عايزين بقى تحقق هذه الشعارات إلى واقع .. اصطدمنا مع بعض .. وانتهى الأمر باعتقالى » .

- **ومن ناحية أخرى كان قد بلغ صدام عبد الناصر مع الغرب الذروة .. بسبب قضيتين هامتين فى تاريخ مصر .. وهما ـ كما علمنا ـ قضية تسليح الجيش .. وقضية تمويل السد العالى .. ليشد الشعب العربى إلى الزعامة المصرية التى تتحدى الاستعمار ...**

- **وانعقد أول مؤتمر للشعوب الإفريقية الآسيوية فى نهاية ١٩٥٧ ...**

* **ويقول أحمد حمروش** : « وانعقد المؤتمر فى القاهرة يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ .. انتخب المؤتمر أنور السادات رئيساً له .. وانتخب يوسف السباعى سكرتيراً عاماً » .

- **ودخل الأسطول الروسى مياه البحر المتوسط لأول مرة ليؤازر عبد الناصر الذى أصبح الزعيم الأول فى العالم العربى ...**

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « عبد الناصر قبل الثورة كان رجلاً ودوداً طيباً .. ولهذا أخترناه .. بعد ٥٢ دخل ما نسميه الصراع على السلطة .. مقالب ومؤامرات ومناورات .. ده صراع شديد على السلطة .. بعد ٥٦ بقى بطلاً قومياً وقلت لجمال عبد الناصر فى وقتها لقد حققنا كل شىء .. الإصلاح زراعى .. تحديد الملكية .. العدالة الاجتماعية .. دلوقتى نحقق الديموقراطية .. قال لأ .. ده الدور لسه بعيد .. أمال دور إيه ؟ قال لى الآن دور الثورة العربية .. ولأول مرة أسمعها « من الخليج إلى المحيط » .. ودخلت مصر فيما أسميه عصر المغامرات .. كان ممكن أن نحقق الإحساس العربى لإنى مختلف أصلا مع إن البلاد العربية تبقى دولة واحدة .. عمرها ما كانت دولة واحدة خالص .. كان ممكن أن نحقق الانتماء العربى بإعطاء النموذج .. لو كانت مصر دولة ديموقراطية .. مؤسسات .. نظم .. النظم الإدارية والنظم القانونية » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « هنا بدأت شخصية عبد الناصر تتغير نتيجة الشعبية التى أخذها .. وحاول أن ينفرد بالسلطة .. وتمكن من هذا » .

* **حضرتك كنت رئيس مجلس الأمة سنة ٥٨ ؟**

* « المفروض كنا قررنا إنه بعد الاستقلال .. فترة الانتقال .. ثم ييجى مجلس الأمة .. علشان تبقى الحياة ديموقراطية وفيها برلمان .. وبعدين جاء الاعتداء الثلاثى ٥٦ .. فجاء مجلس الأمة فى يوليو ٥٧ .. كان متفقاً إن أنور السادات يمسكه .. فجاء جمال عبد الناصر على آخر لحظة .. قبلها بيومين ثلاثة بس .. قال لى مجلس الأمة جاى .. ٣٥٠ عضو كل عضو جاى يمثل نفسه .. يعنى ٣٥٠ حزب إحنا مانعرفش أحداً منهم .. أنور السادات حيبقى غير قادر على إنه يقود المجموعة دى .. فتتولاها إنت .. قلت له ماشى .. أنور ذكر فى « البحث عن الذات » وقال فى حديثه برضه الحتة دى اللى كانت مضايقاه .. أنه فوجىء بإسناد المهمة لى .. المهم مسكت المجلس .. الحقيقة حطيت فى ذهنى التوازن بين المجلس وجمال عبد الناصر .. إن المجلس يبقى له وزنه وله ثقله وله رأيه .. فابتديت أعمل على هذا الأساس .. ولازم أبنى له شخصيته المستقلة .. فاعتبروها مدرسة .. كان أى واحد عاوز يقابل وزيراً ييجى مكتبى ويأخذ ميعاداً تروح تفتح باب مكتبه وتدخل على طول ماتنتظرش عند السكرتير .. أنا أبعت له وهو يرد علينا كتابة .. مش عاوز كمان يبقى هو محتاجاً للوزير .. مادام الوزير حيعمل له خدمة .. يبقى خلاص يفوّت .. وابتدينا ننظم أنفسنا فى تكوين اللجان .. وإزاى الاستجوابات وإزاى الأسئلة .. باختصار .. المجلس ظهر أنه بقى له شخصية .. وكان مصطفى أمين يحضر كل جلسة ويكتب ما تحت القبة » .

* **وأعطى التأييد الكبير الذى اتفق عليه العرب .. الأمل فى قيام وحدة بينهم .. وقد تهيأ الطريق للوحدة عندما تعرضت سوريا لضغوط خارجية ...**

* **ويقول جمال حماد :** « اضطر عبد الناصر إلى إرسال قوات مصرية إلى سوريا لمساندتها وتأكيد الدعم المصرى لها .. وقبل وصول القوات المصرية فى أكتوبر سنة ٥٧ كانت الحشود التركية تتجمع على الحدود السورية .. وكان لبنان يتعرض لغزو عسكرى من الأسطول الأمريكى السادس » .

* **وكان السوريون هم المقبلون على الوحدة والطالبون لها ...**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « أنا كنت عضواً بمجلس الأمة .. وكنا سافرنا سوريا أيام التهديد بالعدوان .. وهناك لاحظنا الخلافات العميقة اللى بتجرى داخل سوريا .. والرغبة من الضباط السوريين إنهم يعملوا وحدة .. فلما رجعنا وجمال عبد الناصر خرج من المعركة منتصراً ٥٦ .. جاءوا له وعرضوا عليه إن مصر يجب أن تقود .. وعرضوا عليه فكرة الوحدة .. وطبعا هو الاتجاه العربى كان هاماً جداً عنده .. فمشى فى الخطوات .. وكان قد تردد أولا خوفا من الظروف .. لكن إزاء إصرار الضباط السوريين .. وبعض القيادات السياسية فى سوريا على أهمية الوحدة .. هو قبل » .

* **ويقول عبد الهادى البكار :** « لما صارت الوحدة كنت أنيع الأخبار فى إذاعة البرنامج العام فى القاهرة ومعلقاً سياسياً فى صوت العرب .. كنت أول سورى يأتى إلى هذه البلد بعد قيام الوحدة .. الوحدة لم يطلبها عبد الناصر ده لازم يكون مفهوماً ولا عبد الناصر كان رايد يعمل اغتصاباً لدول ولا إمبراطوريات فى الحقيقة .. الذى حدث إن مصر المحبوبة اندلق عليها الشعب السورى لأسباب تاريخية وثقافية وفنية .. طه حسين اللى خلانا نطلب الوحدة .. عباس العقاد .. أم كلثوم .. ألمظ وعبده الحامولى .. المسرح والكتاب المصرى .. وبعدين جاءت الإذاعة والسينما فكأنك أنت فقير عم بتخطب بنت سلطان السلاطين .. السوريين خطبوا ود مصر وترجوها .. عبد الناصر قال لأ .. ده فى البداية .. إحنا مجتمع فردى الإبداع فردى .. ومجتمع مش جماعى اجتماعى مثل عندكم .. والمصالح فردية تتصارع فحصل خلافات سياسية وأحزاب وحتروح سوريا فى حلف بغداد وتركيا صارت عم بتهدد .. فكانت عملية تعالى يا مصر انقذينا .. وعبد الناصر كان حرام أقول لك كلمة معبود فى الحقيقة كان الناس بيفتكروه النبى المؤجل ظهوره .. عبد الناصر اللى هو رمز مصر .. اللى هو ٥٦ .. اللى هو جاء من قاع الشعب المصرى .. وأقولها صراحة الذين ذهبوا إلى سوريا من مصر لم يكونوا مؤهلين قط للتعاون مع شعب عربى آخر وخاصة من خلال صبغة الحاكم أو الطرف الأقوى .. هذا النوع فى بلاد الشام القريب إلى الصحارى والبادية فيه ديموقراطية .. ماقدرش أوصفها لك إياها .. مختلفة عنكم هنا .. ديموقراطية نفسية إدارية .. يعنى أنا مراقب برامج التليفزيون فيه وزير الإعلام جنبى يروح يقرب عليه مرحبا فلان ويقول له : خش أنا هنا » .

* **وأسأل عارف عبد الرزاق : ألم يكن عبد الناصر رائداً فى مجال اجتماع كلمة العرب ؟**

* « عبد الناصر قبل ٥٨ ماكانش بيفكر فى جمع العرب .. فى ٥٨ العرب هم اللى جاءوا عليه .. يعنى الوحدة مع سوريا هى اللى جاءت مش هو اللى راح » .

* **وأجرى الاستفتاء على الوحدة يوم ٢١ فبراير وانتخب جمال عبد الناصر .. رئيسا .. وأصبح رئيس سوريا شكرى القوتلى « المواطن الأول » .. وتكونت الجمهورية العربية المتحدة من الإقليم الشمالى « سوريا » والإقليم الجنوبى « مصر » .. وتغيّر السلام الجمهورى والعلم .. وتغيرت أسماء الرتب العسكرية فى مصر .. وألغيت الأحزاب فى سوريا ...**

* **وسألت د .محمد الدكرورى : حضرتك كنت مديراً لمكتب الوزير السورى الكيالى أيام الوحدة .. ماذا تذكر عن هذه الفترة ؟**

* الوحدة حينما قامت فى سنة ٥٨ كان أول انتصار وانطلاقة عربية وكان صداها عميقاً فى مصر .. وفى سوريا كان صداها أقوى .. حيث كان السوريون أكثر سعادة من المصريين .. بدأت وكل الأمال متعلقة بها » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « اخترنا العلم أبيض وأسود وأحمر .. سنة ٥٨ مع الوحدة .. العلم اتغير مع الوحدة » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « آلمنى أشد الألم وأعتقد أن كثيرين من المصريين يبادلوننى نفس الشعور .. أن يتغير علم مصر الأخضر الجميل .. بسبب الوحدة » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « الوحدة مع سوريا أنا باعتبرها كانت ضرورية وأساسية .. لأن الأمة العربية لن يكون لها كيان إلا إذا توحدت وبقت إمكانياتها موحدة .. غير كده حتفضل ضعيفة .. وقوى أخرى حتفضل مسيطرة عليها » .

* **وأسأل الملكة دينا : ماذا كان رأى الملك حسين فى الوحدة بين مصر وسوريا ؟**

* « ما أعرفش مش قادرة أتذكر بالتحديد .. لكى لا أعتقد إنه كان سلبياً .. لإنه فى وقتها كنا بدون استثناء متحمسين لأى وحدة .. ولكن ليست وحدات مجزئة .. يعنى مرحلية .. أيوه مش تكون وحدة على حساب وحدة ثانية .. وحدة على حساب بلد آخر .. طبعا ده صعب جدا أن يكون الوفاق عاماً والتفاهم عميقاً بالشكل ده .. لكن أعتقد إن مشاعرنا جميعا كانت إيجابية فى ذلك الوقت » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « لم يتورع خروشوف عن القول بأن عامر يعيش فى سوريا فوق « خازوق » فى مقعده .. كان ذلك فى أواخر العام عندما ذهبنا لمناقشة المرحلة الثانية من السد العالى أنا وصلاح سالم لمقابلته » .

* **وأبلغ السراج ناصر بخطة مؤامرة تدبر ضده .. من ورائها المملكة العربية السعودية والـ CIA ...**

* **ويقول عبد الهادى البكار :** « المهم عبد الحميد السراج عمل شغلة كبيرة فور قيام الوحدة .. صار أحد الملوك العرب عمل معاه اتفاقاً أوهمه إنه متفق معه .. على أساس إنهم يسقطوا طائرة عبد الناصر وهو جاى على سوريا .. فهو دخل بالعملية وأخذ شيك بالملايين .. المفروض يقبضه إذا قتل عبد الناصر .. وإجه على سوريا فأعطاه إلى عبد الناصر .. وانفضحت القضية فى سوريا وعبد الناصر خطب خطبة أول ما راح هناك .. هذه جعلت عبد الناصر سلم رقبته إلى عبد الحميد السراج .. ثم تبين إن عبد الحميد السراج عم ينشط أيضا لمصلحته .. والحقيقة عبد الحميد السراج سيطر أيضا على المباحث والمخابرات فى سوريا .. إذا واحد عم بيتنفس عم بيسجل له .. إذا عم بيشوف واحد حاله فى المراية يخاف يكون بيتجسس على نفسه .. زرع فينا هذا الهول فأوضج الناس » .

* **ماذا تقول عن السيد عبد الحميد السراج ؟**

« أنا عارف عبد الحميد السراج وأنا أتلقى السؤال بكل جسارة .. لإن أنا لست من الذين يبصمون على مواقف السراج .. وأنا رفضت وأرفض حكم المباحث والمخابرات فى أى دولة .. أرهقنا جدا وأرهق الشعب السورى جدا وأرهق المباحث والمخابرات وكان له تطلعات شخصية جدا .. وأنا أعرفه ليس بشكل حميم بأنه أبيض اليد يعنى مش بتاع فلوس .. والحقيقة ترعرع وولد فى مدينة حماة ابن عامل بسيط خباز .. أنا مش عم أقولك هذه تعنى أشياء .. أنا بزمانى جارر

عربية كارو وبائع قوطة وخيار فى قريتى فى طفولتى .. نحنا طلعنا درجات السلم .. هو هكذا .. ثم دخل الجيش .. عبد الحميد السراج عندما استطاع أن يسيطر سراً على سوريا ما قبل الوحدة من خلال الشعبة الثانية يعنى المخابرات والمباحث .. كل حاجة تؤيده سراً .. نسق مع مصر لإن كان فيه صراع على سوريا بين السعودية والعراق .. ثم دخلت مصر .. أرسل محمود رياض .. الله يرحمه صديقى .. وكانت سوريا وحدها تعبانة .. فيه نهش عليها وأطماع .. وكل واحد عاوز يصير رئيس جمهورية » .

- **وبدت معالم التغيير والمشروعات المشتركة تظهر فى البلدين .. وكان تعداد سكان مصر ٢٣ مليونا وسوريا ٥ ملايين نسمة ...**

- **وزار عبد الناصر دمشق يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٨ فاستقبله الشعب السورى بمظاهرات منقطعة النظير .. وسعد ناصر لذلك جدا ومكث شهراً ...**

* **ويقول عبد الهادى البكار :** « بالمناسبة أنا كنت إلى جانب جمال عبد الناصر والرئيس السورى السابق شكرى القوتلى رحمهما الله أول يوم راح عبد الناصر على سوريا بعد يعنى كام يوم من قيام الوحدة الدستورية .. فأنا أنكر جيدا كان معى ميكروفون وكنت مذيعاً فى إذاعة دمشق .. فى الجامع الأموى .. فيه جانب منه أظنه الشمال فيه ضريح صلاح الدين الأيوبى وهو سورى مولود فى تكريت .. كردى زى عبد الرحمن الكواكبى ده كردى سورى .. الرئيس القوتلى رحمه الله قال كلمة أهتم فيها جدا وكانت حلوة كتير .. للأسف ماعنديش منها نسخة الآن .. شكرى القوتلى قال له أسلمك يا فخامة الرئيس سوريا .. يعنى فوق ضريح رأس صلاح الدين الأيوبى .. أسلمك شعباً فيه ٥ ملايين زعيم .. وكان عدد الشعب السورى كله ٥ ملايين » .

- **ويوم ١٤ يوليو سنة ٥٨ قامت ثورة العراق ، وكان أول قرار لها هو اعترافها بالجمهورية الوليدة التى كانت الملكية تعارضها ...**

* **وأسأل عارف عبد الرزاق : ماذا تقول لنا عن كل من : عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ؟**

* « ابتدوا مخلصين لهدف وغاية ينشدها الكل .. لكن للأسف بتأثير بعض الناس انحرفوا عن الخط الثورى للمنافع الشخصية .. وتخوف أحدهما من الآخر جعلهما ينقسمان .. وأعتقد إنهما تلاميذ مدرسة واحدة .. يعنى مدرسة المراوغة ومدرسة الخط غير الصحيح .. ماكانوش صادقين لا مع أنفسهم ولا مع أصدقائهم » .

* **هل هناك وجه للشبه بينهما وبين بعض من كانوا فى مصر ؟**

* « النفوس البشرية تختلف .. البشر عبارة عن مخ وأعصاب وشوية دم وهذه تذوب ذوبانها كثيراً .. فالإنسان يتأثر بالكتاب اللى يقرأه والجليس اللى يقعد معاه .. بابنه المريض .. بزوجته .. بالعيشة .. بالمنطقة اللى يعيش فيها .. كل هذه الأشياء تؤثر على شخصية

الإنسان .. والإنسان نفسه يتغيّر بين فترة وأخرى .. فلابد من وجود شبه ما بس أرجوك اعفينى » .

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « أنا كنت لسه ضابطاً .. فى ٥٨ قامت ثورة العراق المعروفة بـ ١٤ تموز (يوليو) .. كنت فى ذلك الوقت ضابطا بالقيادة العامة للقوات المسلحة .. وأنكر الأخ حافظ اسماعيل كان فى ذلك الوقت مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة .. وطلبنى وقال لى فجر اليوم حصلت الثورة فى العراق وإحنا عاوزين واحد يمثل ٢٣ يوليو ويبقى على اتصال بنا لأن من أيام مشاكلنا مع نورى السعيد ماكانش فيه سفير .. وفى نفس الوقت عاوزين تأخذ جهاز لاسلكى علشان يربط الثورة بالإقليم الشمالى « سوريا » .. ففعلا رحت المطار لقيت طيارة .. نزلنا مطار دمشق أخذنا جهاز لاسلكى وأخذنا أحد ضباط الإقليم الشمالى وعدينا الصحراء لأن المطارات كانت مقفولة .. الثورة حصلت الصبح قفلوا المطارات وقفلوا الحدود .. فوصلت مبنى وزارة الدفاع فى بغداد ظهر ١٥ يوليو ٥٨ وطلعت فوق قابلت الاثنين اللى كانا قائمين بالثورة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف .. وقلت لهما أنا مرسل من الرئيس عبد الناصر ومن ثورة ٢٣ يوليو .. وتأكدوا أننا ندعم هذه الثورة .. وإن التهديدات التى تواجهها هذه الثورة .. لإن كان فيه إنجليز فى مطار الحبانية .. وكان فيه الأسطول السادس فى البحر الأبيض .. ونورى السعيد كان صديق الغرب وصديق بريطانيا وصديق ملكة بريطانيا .. فإحنا مستعدين ندعم هذه الثورة .. وأنا معايا جهاز لاسلكى على اتصال بالأسراب الجوية بالإقليم الشمالى .. فطبعا رحبوا بى ترحيباً كبيراً جدا وأخذت الغرفة المجاورة لإقامة عبد السلام وعبد الكريم .. إقامة ومكتب .. وفتحنا الجهاز اللاسلكى واتصلنا واستمرت علاقتنا مع القيادة العراقية » .

● **وصدر الدستور المؤقت ..**

* **ويقول د . نور الدين طراف** : « وبعدين لما حصلت الوحدة .. اخترت أنا رئيسا للمجلس التنفيذى لمصر .. وبرضه ماكنتش أعرف ليه اخترت رئيس المجلس التنفيذى » .

● **على أن الوحدة بين دولتين تتطلب فى الأساس قيام نظام اقتصادى متشابه .. وهو ما لم يكن قائما ...**

* **ويقول جمال حماد** : « عبد الناصر اختار طريق الاشتراكية وكانت سوريا بطبيعتها دولة رأسمالية » .

● **وكان الصدام الفكرى قد بدأ منذ الأسابيع الأولى .. وهكذا كان عمر الوحدة قصيرا .. ولم يدم طويلا ...**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « وشعر السوريون وهم القطر الأصغر بأن مصر تحاول أن تفرض إرادتها .. واعترضوا على قانون الإصلاح الزراعى .. ولم يقتنعوا بإعلان الاتحاد

القومى .. وأدى ذلك إلى النفور من الوحدة .. واستقال بعض الوزراء السوريون وهم فى مصر فجأة .. وشعر عبد الناصر إنها طعنة له من الخلف » .

* **ويقول محسن محمد** : « قُتل فيما بعد أحد وزراء الوحدة فى القاهرة على يد شاب سورى » .

* **ويقول أمين هويدى** : « هل تعلم وقت الوحدة لم يكن يسمح للمخابرات العامة المصرية أن تتواجد فى الإقليم الشمالى » .

* **وكانت التأميمات مصدر خلاف ..**

* **وأسأل د . حسن عباس زكى : بدأت مع الدكتور القيسونى وحضرت التأميمات ؟**

* « آه بدأت معه .. وكملت بعد كده .. الله يرحمه .. فى الواقع فى هذه الفترة الرئيس قال لى : أنا حأعمل تأميم لإن ماعندناش فلوس .. قلت له : مانعمل الزكاة ونحصلها ودى ضريبة على رأس المال .. قال لأ .. قلت له : العملية دى حتعمل لنا مشكلة مع سوريا .. مشكلة كبيرة .. لإن السوريين تجاراً وأحراراً .. وفيه حرية تجارة ودى دولة شبه رأسمالية .. قال : لأ إحنا ماليين ايدينا من هذا الموضوع بالنسبة لسوريا » .

* **ويقول جمال عامر** : « السوريون مجتمع تجار ونتيجة تطبيق القوانين الاشتراكية هناك حصل نوع من الاستياء » .

* **وأسأل أحمد كامل : نبهت المشير عامر لتبليغ الرئيس عبد الناصر باحتمالات الانفصال .. تفتكر هذه الواقعة ؟**

* « كنت منتدباً لتدريب وحدات الدفاع الجوى فى سوريا كلها .. جميع وحدات الدفاع المضادة للطائرات .. هم كانوا عندهم الحاجات دى وماكانش عندهم القدرة على تشغيلها .. فأنا اختارونى رحت مسكت رئاسة التدريب فى الحتة دى .. أولا .. سوريا تختلف عننا تماما لأن الإخوة السوريين متمكنين فى السياسة من زمن بعيد جدا .. وهم اعتبروا أنفسهم وطنيين وعرب قبل كل شيء والعروبة فى دمائهم .. وكانوا متصورين أن وجود القوات المصرية فى سوريا وإن إحنا اللى بندرب وبنعلم أحيانا .. كانوا بيقولوا علينا « جيش الاحتلال المصرى » .. بعد ما خلصت التدريب وكانت عملية شاقة جدا .. لإنى كنت بأدير ١٧ دورة تدريبية فى وقت واحد .. قالوا لى تشتغل معانا فرفضت .. من قائد المدفعية لقائد الجيش الأول يرجونى إنى أقعد .. قلت لهم أنا خلاص علمت الناس بتوعكم وأنا حأرجع القاهرة .. من كتر عشرتى للضباط السوريين والجنود السوريين حسيت فيه فرق كبير جدا بيننا .. كان واضح إنه مثلا بدل السفر اللى بيأخذه الضابط المصرى هناك يمكن يعادل مرتب قائد الجيش .. والضابط السورى مرتبه زى الضابط المصرى الموجود هنا فى مصر .. اللى بيأخذ مرتبه بس ما بيأخذش بدل سفر .. وهنا كان فيه بعض الوحدات السورية وكانت بتأخذ بدل سفر .. بس مصر باتساعها وبقدراتها .. الضباط السوريين مابنوش .. إنما بلد زى دمشق صغيرة اللى كل الناس عارفة بعض فيها بان الأثر ده .. الضابط المصرى بيصرف ببذخ .. فأحدث بعض الغيرة بين الضباط الموجودين » .

* **ويقول شمس بدران :** « السبب الرئيسى للانقلاب هو القرارات الاشتراكية .. ماتمشيش عندهم .. فلسطين اللى كان فيها اليهود بيشتغلوا عمال أجريين .. اليهود فى أى حتة فى العالم أصحاب رأس مال وجواهرجية .. الحتة الوحيدة فى العالم اللى ماكنش يقدروا يأخدوا فيها حاجة .. كانت سوريا لإن السوريين أحسن منهم » .

* **وأسأل د . محمد الدكرورى عن ظروف الانفصال ؟**

* « الوزراء السوريين كان لهم تركيبة غريبة شوية .. فكان أغلبهم من البعثيين .. على رأسهم السيد أكرم الحورانى .. وكانوا هم الأغلبية .. وكانت هناك عناصر قليلة وطنية تعشق الوحدة أكثر من نظرة حزب البعث للوحدة .. والوزير فخرى الكيالى - وكنت أعمل فى مكتبه - كان يعشق مصر ولكن كنت أحس دائما إنه يحس ببعض المرارة لأن الوزراء البعثيين كانوا أقرب إلى الرئيس عبد الناصر .. وكان مثلهم فى سوريا .. وهذا من أحد أسباب الانفصال بين سوريا ومصر .. وكان وزير العدل آنذاك نهاد القاسم .. وحاول أكثر من مرة أن يلتقى بالرئيس عبد الناصر حتى يبلغه ما حدث .. والذى لم يكن لصالح الوحدة العربية .. وفى النهاية كتب استقالة وأتى بها إلى زميله السيد فخرى الكيالى .. واستعرض فيها أن البطانة التى حول الحاكم تحول بينه وبينهم .. وقال فيها « ولا أضر بالحاكم فى علاقته بالمحكوم من ضعف الذاكرة » .. وكانت من ضمن مظاهر عدم نجاح السياسة المصرية فى الوحدة مع سوريا » .

* **وبدأت القلاقل فى سوريا .. وكثرت الروايات والمبررات .. وأعفى عبد الناصر عبد الحميد السراج من منصبه لتهدئة الجو ...**

* **ويقول عبد الهادى البكار :** « انفرضت الوحدة على عبد الناصر فرضا لطيفا .. ومصر قبلت الزواج بسوريا اللى خطبتها .. كان بائع الشراب بالشارع عنده وهم بينه وبين نفسه توهم إنه الأعظم والأقوى .. عندنا مجتمع ديموقراطى يعنى أنا الوزير أقدر أقابله بسهولة .. أنا لما جيت لهون شفت محمد أمين حماد الله يرحمه رئيس الإذاعة كان عنده صديقنا وزميلنا الله يرحمه سعد زغلول نصار .. واقف أمامه .. ينحنى إلى السلطة .. ثم مرت ربع ساعة وصادفت أن وجدت سعد زغلول نصار أمام مذيع جديد مش عارف اسمه .. واقف كالفرعون .. عندكم مجتمع هرمى فى العلاقات الإدارية والنفسية .. شوف هذا غير موجود عندنا .. نحن عندنا مجتمع أفقى » .

* **إلى جانب القرارات الاشتراكية ؟**

* « مش هى الأساس .. فيه أبعد يا أستاذ طارق بكتير .. فيه المزاج الجغرافى - أنا بأنفرد بهذا التعبير وأرجو أن يكون جائزا - مزاج المجتمع .. اللى عايش فى مجتمع صحراوى غير مزاج اللى عايش فى المناطق الباردة غير المجتمع اللى فيه حوض الأنهار غير المجتمع اللى عايش فى الجبال .. فيه مزاج مختلف .. ده اللى حصل .. أنا مسئول كبير فى التليفزيون وعندى فراش .. أقعد أنا وياه إذا مافيش أحد وكل يوم نفطر سويا .. مافيش هرمية أنا فوق وهو تحت .. هو يؤدى واجبه .. عندما تأتى المواجهة رأسا يلتزم فيقف يحترمنى » .

* **أليس هذا من النظام الاشتراكى ؟**

* « نحنا أول من نادى قبل لينين وماركس وإنجلز بالنظام الاشتراكى .. ولم يكن قد حصل ثورة الاتصال .. وأدوات أو وسائل الانتقال .. فكنا نعرف بعض من بعيد لبعيد .. هذا الاحتكاك العملى الميدانى النفسى أدى إلى أن يكتشف السوريون أن هناك بعض الاختلافات فى المزاج .. والمصريون كذلك » .

* **هل أصبع الاتهام تتجه نحو القادة العسكريين وبالذات اللى كانوا فى سوريا ؟**

* « لا لا .. انا لا أحمل لا عبد الناصر ولا الانفصاليين خراب الوحدة .. لأنه لابد أن ندرس قضايا هامة جدا .. وحدة عربية ما بتصير .. نحن مجتمعات مختلفة .. أنا سورى .. خليجى الآن .. ولكن عندنا فى بلاد الشام الصراحة فضيلة أنا لما باقول لك ما بحبك يا أخى وزعلان منك .. ده اكتشفته بعد ٢٨ سنة .. خربت كل علاقاتى من أجل الصراحة .. عندهم عيب فى الخليج هذه الصراحة .. هذه وقاحة .. هم عارفنى تماما ما يغضبوا من صراحتى لأنها فضيلة .. ولو أنا بعرفهم تماما ما بزعل من كتمانهم وحرصهم على عدم البوح بما يحسونه ويشعرون به .. إنما أقول إذن إن كان حصل تصادم على مستوى الجماهير المصرية والجماهير الشامية .. من خلال اختلاف المزاج الجغرافى .. فكان الشعبان ما يعرفوا بعضهم بالقدر الكافى .. جاء مرة إلى هنا عفيف البرزى .. مرة السراج بده يقابل عبد الناصر إجت الهرمية الإدارية انتظروا عند السكرتير وحتى يطلع ده مافيش .. نحن لا نقبل هذا .. أنا ند معاك .. أنا زميل ثورة معاك .. أنا مثلك .. وإن كنت أنت أعلى » .

* **ويقول مصطفى أمين** : « الوحدة مع سوريا حصل فيها نفس الخطأ .. إن إحنا فكرنا إن معنى تحرير سوريا أن نحكمها .. ودى أكبر غلطة عملناها .. لأن كان يجب إن إحنا نعمل وحدة مع سوريا دون أن نتدخل فى شئونها الداخلية .. ونضع أسماء .. ونعين أشخاصاً .. ونرفض أشخاصاً .. ونتدخل فى كل شئونها .. طبعا يرفضوا هذا فقاموا ضدنا » .

* **ويقول نجيب محفوظ** : « الوحدة مع أى بلد عربى أهلا وسهلا .. لكن مش بالطريقة دى .. بأن ٥ أو ٦ يقولوا عاوزين وحدة .. يجب أن يسمعوا رأى العروسة قبل عقد الجواز .. فيطلع شيء ثابت .. ثم فى رأيى الوحدة بين العرب .. مش وحدة بلاد .. دى وحدة ولايات .. يعنى يبقى فيه قومية عربية .. فيه جامعة متعاونة اقتصاديا وثقافيا .. وحاجات زى كده .. وعلى المهل .. إنما ده كل عربى عاوز يبقى رئيس تقوم تدمج الدولة .. ماكانش له لازمة أبدا » .

* **وأسأل د .الجوهرى : قلت فى كتابك « من أجل الزعامة ضحى عبد الناصر باسم مصر » ؟**

* « آه فعلاً وأنا ماكنتش أحب قوى إن مصر تبقى الإقليم الجنوبى .. كنت أحب إن مصر تفضل مصر .. يمكن أنا لما كنت رئيس وفد مصر للإعلام فى أيرلندا .. رحنا علشان خاطر نعيد الحجز بتاعنا فى شركة « إير لينجوس » اللى هى شركة الطيران الأيرلندية .. مارضيوش إنهم يحجزوا لنا قالوا « اليونايتد آراب ريبابلك » دى تبقى إيه ؟ قلنا لهم مصر مع سوريا عملوا كذا ..

قالوا يعنى إنتم منين ؟ قلنا لهم .. تعرفوا الهرم ؟ قالوا آه .. تعرفوا أبو الهول ؟ قالوا يعنى إنتم من EGYPT .. ووافقوا لنا على التذكرة وركبنا .. لكن علشان نقول الإقليم الجنوبى كان مافيش أحد فى العالم يعرف الإقليم الجنوبى من الإقليم الشمالى ولا اسم « اليونايتد آراب ريبابلك » يعنى الجمهورية العربية المتحدة » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « وجاء انفصال سوريا .. عبد الحكيم كان هناك وبعدين ساب العملية وجاء .. ولما سابها وجاء قلنا العملية انهارت وخلاص .. لإن الناس كانوا لسه متمسكين بالوحدة .. لقوا القيادة بتاعتهم سايباهم وماشية حيسلموا إلى القيادة الجديدة .. وانتهت فعلا العملية .. وعبد الحكيم نفسه قال أنا ماقدرش أواجه الجيش ولا الجنود ولا الضباط .. غيرونى وشوفوا واحد تانى غيرى .. وجمال عبد الناصر برضه وافق ورجع تمسك به » .

* **بحكم الصداقة ولا إيه ؟**

* « بحكم الصداقة .. لكن لما تمسك منكراتى وتبص فيها .. تجد الخلافات اللى موجودة جايبها بقى كلها وإزاى المجلس أخذ القرار .. وإزاى رجع بقى فى القرار ده » .

* **وأسأل د . محمد الدكرورى : ومن الذى كان وراء هذه الأمور ؟**

* « كل هذه الأمور أدت إلى خلق رأى عام فى سوريا .. السياسة المصرية كانت متروكة للمشير عامر .. الذى كان يترك للسراج الأمور كلها .. وأعتقد أن القوات المصرية فى سوريا كانت تتعامل معهم بشكل يجعلهم يعتقدون أنهم محتلون .. فأصبح الرأى العام متأكداً إن الروابط المصرية السورية ضعفت .. حتى جاء الانفصال » .

* **ويقول عبد الهادى البكار :** « جاءت القرارات الاشتراكية وكانت مرتجلة .. وكان فيه جفاء فى التصرف .. أنا كنت فى الإستوديو فى التليفزيون فى هذا اليوم .. وجاءت القرارات الاشتراكية فى ظرف مقفول وكان مطلوباً من عبد الحميد السراج وأكرم الديرى الله يرحمه وزير الاقتصاد .. بإنهما يعملا المؤتمر الصحفى .. وما حدش عارف شو حيصير .. فتحوا الظرف وجدوا قرارات اشتراكية معدة فى القاهرة .. يا سيدى فى سوريا يعنى ما فيه إقطاعيات .. صادروا معامل صغيرة للناس .. واحد عامل معمل سكر .. صار فيها انتقام .. لإنهم عملوا قرارات هنا .. وهنا غلط .. هنا مش زى هناك .. نحنا مجتمع تجارى حق قائم على المتاجرة الفردية مافيش إقطاعيات إلا قليلاً » .

* **وبعدها بأيام حدث المتوقع .. قُبض على المشير عامر ورحل إلى مصر .. وهكذا حدث الانفصال يوم ٢٨ سبتمبر على أيدى بعض فرق الجيش السورى .. ومنهم مدير مكتب المشير نفسه .. عبد الكريم النحلاوى ...**

* **وأسأل شمس بدران : هل المشير كان سبباً من أسباب انفصال سوريا عن مصر كما قيل ؟**

* « سوريا أصلها لا يمكن أن تحكم .. لإن هى فيها اضطرابات وخلافات » .

* **طيب المشير إزاى كان أحد الأسباب ؟**

* « ما كنش أحد الأسباب .. هو كان فيه خلاف بينه وبين السادات .. لأن السادات على عبد الناصر لهم شلة » .

* **بس كان موجوداً فى سوريا أيامها وقبضوا عليه ؟**

* « هو له شلة تانية آه .. وطلع واحد ماهواش من الشلتين دول .. عبد الكريم النحلاوى .. وكان مش من شلة عبد الحكيم كان مش من الشلة اللى هى تبع الناس اللى بيشتغلوا فى القيادة .. عمل انقلاباً وهو هناك .. فعبد الحكيم عامر مش مسئول عن الانقلاب » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « أخطاء الوحدة هى تصرفات السراج فى سوريا والطرق البوليسية التى كان يتبعها وتذمر الشعب السورى منها .. حتى أطلق عليه اسم « السلطان عبد الحميد » .. وكان هناك خطأ آخر جسيم هو طريقة إدارة دفة الجيش .. وعبد الحكيم عامر كان عادة يترك الأمور لمساعديه .. وهم كانوا لا يحسنون التصرف لدرجة إهانة وجرح كرامة كثير من الضباط السوريين » .

* **ويقول أحمد كامل :** « قابلت المشير عامر ..قلت له بصريح العبارة : الجماعة السوريين دول لو بيحبونا حيشحنونا على مراكب .. لو مبيحبوناش حيجمعونا ويضربونا بالرصاص .. ولم يقتنع بهذا الكلام .. وبرضه من الشلل المحيطة .. كانت النتيجة إنه قُبض عليه هو شخصيا .. وأنزل بالطائرة إلى القاهرة » .

* **ويقول جمال عبد الحكيم عامر :** « الرئيس عبد الناصر كلف والدى إن هو يكون مسئولاً عن سوريا فى هذه الفترة وكان تقريبا مقيماً هناك .. كان السوريون جيشهم فيه عدم استقرار ودائما فيه انقلابات .. طبعا هو كان موجوداً فى الفترة دى فى سوريا وهم هاجموا البيت بتاعه وضربوا غرفة النوم بتاعته كسروها خالص .. وشاء القدر إن هو كان قد أُبلغ وراح القيادة ونجا من الموت .. وبعدين حصل نوع من التسوية ورجع مصر .. فده كان تكليفاً من الرئيس للمشير إن هو يتولى سوريا فى هذه الفترة .. وهو اتهم المشير إنه هو السبب فى الانفصال .. طبعا مش ممكن يكون هو السبب .. لإن هو كان علاقته كويسة وكان محبوباً هناك وكان فيه ظروف تانية خارجة اللى سببت الانفصال فى تلك الفترة » .

* **وأسأل كمال الدين حسين : هل اختلفت مع الرئيس عبد الناصر بخصوص الوحدة مع سوريا ؟**

* « لا أنا لم أعترض .. لكن تخوفت من موضوع الوحدة .. هو طبعا العملية كانت مفاجئة جدا .. وأنور السادات راح مرة مجلس النواب ما أعرفش عمل إيه بيننا وبينهم .. ولازم نحن نكون متصلين ويبقى فيه وحدة .. بعدين التيار جارف .. عبد الناصر قال مش إحنا اللى نبقى السبب .. فيه فرصة للوحدة .. وإحنا نعترض عليها .. ونحن ننادى بالقومية العربية والكلام

اللى بالشكل ده .. إحنا كنا غلطانين فى هذا .. يعنى مما لا شك فيه إن الحوادث سبقتنا وحصل ضغط ويمكن حزب البعث كان له تأثير فى هذا الموضوع .. وكان لهم مصلحة .. وأنا بأقول لك حزب البعث اللى عمل الانفصال وحزب البعث اللى أراد الوحدة .. لغاية ما استولى على الحكم فى سوريا .. بعد ما عمل كذا انقلاب وكذا تطهير .. وبقى هم فى إيديهم الجيش .. وبتوع العراق نفس الموضوع وبعدين اختلفوا كما هى طريقة الأحزاب .. المهم هو كان موضوع سابق لأوانه .. لكن كان استجابة لعمليات روحية ونفسية للشعب المصرى والسورى .. ولكن السياسة فيها ألاعيب كثيرة بيلعبوها السياسيون .. وإحنا كنا لسه بنتمرس فيها ».

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « المشير عامر نائب رئيس الجمهورية والقائد العام كان شبه معتقل .. والمدرسون بيطردوا ويُحبسوا .. فكان موقف تعباناً جدا .. وبدأ جميع زملائه .. كمال حسين ونواب الرئيس وأعضاء مجلس الثورة .. بدأوا يفكروا فى كيفية مواجهة الموقف .. ولاسيما إن جزء من الإقليم الشمالى فى حلب كان ومازال ينبض .. وإنه مازال جزءاً من الجمهورية العربية المتحدة وإن اللى قاموا بالعملية دى هم من بتوع الشام فى دمشق .. ولذلك بدأوا يخططوا على أن من الممكن إعادة الجمهورية العربية المتحدة من حلب .. والتحرك جنوبا .. فبدأت فى إعداد قوات مظلات ومركب تشيل تشكيلات .. وحتى قصة ما قلتهاش قبل كده .. وهى إن الرئيس عبد الناصر طلب منى مع ٣ أو ٤ زملاء إن إحنا ندخل سوريا من طريق بيروت .. لنتحرك سياسيا مع القوى السياسية فى الوقت اللى الجنود والتشكيلات بتصل اللاذقية .. والمظلات تنزل بواسطة جلال هريدى قائد المظلات فى ذلك الوقت .. ووصلت بيروت وتحركت للحدود .. وطلعت مشاكل فى الحدود لإن كانت الثورة أو الانقلاب الجديد قفلوا الحدود .. وسهل التعامل معهم بشكل أو بآخر .. وبدأت أدخل وباتصال تليفونى من السفارة ارجع فورا .. لإن الرئيس عبد الناصر وجد إنها حتبقى فيها عملية دم .. وتغير تفكيره .. وأنا كنت غادرت ورحت بيروت إنما حضرت الجزء الأول بتاع التخطيط العسكرى .. الجزء الثانى عرفته لما رجعت إن حيبقى فيه عملية دم والموضوع يتحول إلى نزاع سياسى وليس عسكرياً .. ورجعت التشكيلات .. وكان حتى المظلات وجلال هريدى وفريق الاستطلاع الأولى نزل على الأرض .. واتمسكوا واعتقلوا وسجنوا .. وأنا قدروا يسحبونى من الحدود اللبنانية السورية فى آخر لحظة وبعدين كلفت أن أروح الحدود .. استقبل المصريين العائدين .. كان فيه قصص غير مريحة من المصريين العائدين من سوريا .. لاسيما فى الأيام الأولى .. من معاملة سيئة .. والسبب وجود الجيش هناك والعسكريين والمشير عامر من أسباب الانفصال ».

* **ويقول جمال عبد الحكيم عامر** : « كان فيه قرار من الرئيس أن يحاولوا يستردوا الوضع تانى بالقوة .. لكن تراجعوا عن هذا .. وجدوا إنها مش حتبقى عملية .. وسيكون فيها خسائر ومواجهة بين الشعب السورى والمصرى ففضلوا الانسحاب ».

* **ويقول عبد الهادى البكار** : « عبد الناصر كان نائماً وقواته أبحرت ناحية سوريا .. وطلائع ٧ طائرات مليئة بالكومندوز المصريين .. بقيادة جلال هريدى .. عم يقاوموا الانفصال عسكريا

وتثبيت الوحدة بالقوة .. بعد ما اطمئنوا وصارت كل البواخر بالإسكندرية هنا محملة .. فاتصل به السفير الروسى بالليل ـ أنا نشرت هذا فى جريدة الشرق الأوسط من كام سنة ـ قال السفير الروسى لسكرتارية عبد الناصر « ضرورى تصحوه » .. صحوه وقال له : « لدىّ برقية من الكرملين يا سيادة الرئيس ناصر .. دع سوريا وشأنها » .. وهكذا حدث إن الروس وقفوه » .

- **ويضيف عبد الهادى البكار** : « قدمت استقالتى على شاشات التليفزيون .. بعدما اتذبحت الوحدة وحصل الانفصال .. وأتيت إلى هنا .. ليس كمذيع .. كنت أنا جاى أؤدى واجبى السياسى اللى أنا مقتنع به » .

- **لاجئاً سياسياً ؟**

- « أنا ما جئت لاجئاً سياسياً .. جىء بى .. بعد أن أديت واجبىّ على شاشات التليفزيون وهاجمت الحكومة الانفصالية أمام الناس كلها وأهنتها وأعلنت استقالتى .. وأنا مافيش معاى أكتر من أربع جنيهات .. وصلت وتمكنت قبل اعتقالى من الوصول إلى بيروت .. وعلم عبد الناصر من الصحف إننى موجود فأرسل لى طائرة وقالوا لى تعالى فجئت .. والحقيقة بدهم يعطونى بيت .. وعبد القادر حاتم وسامى شرف والجميع عايشين .. أنا خيرت فى أى مكان أسكنه وأى راتب .. فقلت أبدا أنا جاى كمناضل وحداوى .. نعيد الوحدة اللى إحنا ناضلنا من أجلها .. رفضت أى راتب كبير أخذت ٨٠ جنيه لأننى طلبت ٨٠ جنيه .. وندمت فيما بعد لإنهم كانوا مش كافيين .. وصرت أعيش فى شقق مفروشة » .

- **واستطاع السراج الهروب من سجن المزة بدمشق .. ووصل إلى القاهرة لاجئاً سياسياً ..**

- **وأسأل محمد نسيم : كنت ضمن مجموعة تهريب السيد عبد الحميد السراج من دمشق فى عملية اسمها جمال ؟**

- « فعلا .. وكان فيه أزمة بين المشير عبد الحكيم عامر والسراج .. وبعد كده السراج استأذن الريس ورجع على سوريا .. يقعد شوية .. وبعد كام يوم حصل الانقلاب .. وتخيلنا إن عبد الحميد السراج وراء هذا الكلام أو تردد هذا .. الحقيقة بقى شخص زى عبد الحميد السراج رجل قومى جدا ومؤمن بالوحدة .. لكن المفاجأة خلت أى أفكار تيجى للواحد .. لكن اتضح العكس .. المجموعة اللى قامت بالانقلاب أيامها كانت مجموعة متناقضة .. كان فيه مجموعة فى تصورها قابلة إنها تصحح زى مهيب الهندى .. دى مجموعة مؤمنة .. وفيه مجموعة تانية انفصالية جدا زى مثلا الكزبرى وموفق عصاصة دول مجموعة ضد الوحدة من زمان .. لذلك هم نفسهم اختلفوا مع بعض .. لكن فى الفترة دى طبعا حاولوا يكسبوا جانب السراج .. ولما ما وافقش سجنوه فى سجن المزة » .

- **وحُكم عليه بالإعدام ؟**

- « لا أتذكر .. لكن هو كان فى سجن المزة .. وكانت عليه حراسات شديدة .. لكن فى نفس الوقت ما هو عدد كبير من الناس وعدد كبير من الضباط كانوا وحدويين إلى آخر مدى .. تم

التخطيط لتهريب السراج بالتنسيق بين القاهرة وبينى .. وكنت أرسلت إلى بيروت علشان أشتغل هناك .. وتم التنسيق والتخطيط لعملية طويلة ..إنت ممكن تتخيلها .. نائب رئيس الجمهورية فى سجن المزة وعليه حراسة .. ثم إذا اتهرب يأتى إلى بيروت زى الأخ سامى شرف ما قال فى كتابه .. وأنا كنت متولياً الإخفاء بالنسبة له .. جبته عندى .. الكل ماكانش عارف فى هذا الوقت لما جاء إلى بيروت .. الناس كانوا متعاونين معانا .. أسأل عبد الحميد السراج فين ؟ ويقولوا عند الروس أو الأمريكان .. وهو عندى فى البيت مستخبى .. وأولادى والمدام قاسوا معى كثيرًا .. إلى أن تم التنسيق لإعادته إلى القاهرة تانى يوم .. وفوجىء الناس بمانشيت هيكل يقول « عبد الناصر يستقبل عبد الحميد السراج » » .

* **وجاء عن طريق البحر أم عن طريق الجو ؟**

* « جاء عن طريق الجو » .

* **وفى ديسمبر أصبح ناظم القدسى رئيسا للجمهورية السورية ...**

* **وأسأل نور الدين طراف : إيه شعور عبد الناصر بعد الانفصال .. وحضرتك كنت رئيس المجلس التنفيذى ؟**

* « كان شعور إحباط شديد .. ولكنه لم يكن ييأس إطلاقا .. كان يقول إحنا بنغلط ولازم نسوى الغلطة » .

* **ويقول محمود فهيم :** « انفصال سوريا .. ده اللى خلى الرئيس تأثر جامد جدا » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « لما تيجى فى الآخر يحصل الانفصال ويتعمل فى عبد الحكيم عامر اللى اتعمل فيه وبعدين تقوم إذاعات الانفصال تشتم فى عبد الناصر .. وفى مصر .. وفى الوحدة .. وفى كل الناس .. ده طبعا أثر فيه كثيرا جدا » .

* **ويقول حسين الشافعى :** « إطلاقا ما كنتش معترضاً على الوحدة .. بس الواحد تبين له بعد كده .. أن قد تكون من ضمن الخطوات اللى اتخذت علشان يخرجوك من خطك .. ويوجهوا إليك لطمة سياسية بالانفصال .. لإن اللى عمل الوحدة هو اللى عمل الانفصال .. وبالتالى مصر تلقت طعنة أثرت فيها تأثير فظيع جدا معنويا وسياسيا » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « أنا رأيى إن الوحدة كانت مهمة تاريخيا .. لكن مادام فيها عيوب فى الدراسة .. والتطبيق .. أدت إلى الانفصال » .

* **ويقول د . محمد الدكرورى :** « أنا أعتبر إن نهاية الوحدة بين مصر وسوريا .. كانت هى بداية هبوط أسهم ثورة ٢٣ يوليو .. ومن مراحل العثرات الشديدة التى قابلها الرئيس عبد الناصر .. وكانت بعدها سلسلة التخبط التى انتهت بالنكسة .. وللأسف كانت تجربة لم يقدر لها النجاح » .

* **وأسأل عبد الهادى البكار : قال الرئيس عبد الناصر رحمه الله « أنا شفت من البعث ما لم يراه أى إنسان » .. ايه رأيك أو تعليقك على هذا الكلام ؟**

* « الحقيقة إذا كان قول عبد الناصر هكذا فهو قول ليس دقيقا .. لإنه مش من البعث .. ربما كان قصد عبد الناصر من بعض البعثيين .. شوف أنا بكل صراحة بأقول لك وبأعتقد هذا الكلام هام .. لقد سجنت عام ٦٣ فى دمشق لما بدأ يسيطر حزب البعث .. وعذبت جسديا وآثار التعذيب ماتزال .. كهرباء فى حلقى .. وشردت عن وطنى .. حتى الآن صار لى ٣٤ سنة .. ولازم نفرّق بين حزب البعث كفكر .. وأنا ذهبت إلى بغداد أرسلنى عبد الناصر كمصرى بطلب من عبد السلام عارف .. قدت حملة إعلامية من إذاعة بغداد سنة ٦٤ إلى سبتمبر ٦٦ وتوجتها بالكشف عن اليهودى « كوهين » من شبكة التجسس الإسرائيلية .. أنا كاشف الشبكة هذه واسمى وارد فى المحكمة وبقيت سنين أعوى .. الكلب ينبح إنما أنا أعوى كالذئب .. ضد نظام الحكم البعثى فى دمشق .. شوف حزب البعث هو الثدى الذى رضع فيه عبد الناصر مبادىء الحرية والوحدة والاشتراكية .. دى طلعوها سنة ٤٧ قبل عبد الناصر .. الآن أنا مش زعلان منهم .. لكن الحقيقة طبعا كان فيه صراع .. طبعا حزب البعث .. وهو برضه عذبهم جدا .. لكن شوف .. أنا أحمل كل مسئولية فى تلك الفترة للجميع .. بما فيهم عبد الناصر وبما فيهم كل قادة حزب البعث فاعليين ومؤثرين .. كل ما تعانى منه أمتنا العربية من سنة ٦٧ .. سببه حزب البعث مع عبد الناصر وعبد الناصر مع حزب البعث .. لو ماحصلش هذا التصادم وأمكن إنجاح تجربة الوحدة بين سوريا ومصر لتحولت إلى بستان زرعت فيه أشجار كل الأقطار العربية الأخرى .. بلطف مش عن طريق المباحث والمخابرات والتآمر والقتل .. لا .. لأن كأى عربى فى أى قطر عربى إن كان مسلماً أو نصرانياً ولا كان أى حاجة .. شيعى ولا سنى ولا أرثوذوكسى .. إحنا كبلاد عربية يا أخى إذا توحدنا أحسن .. نحنا مختلفين على أسلوب التوحد مش على الفكرة .. حصل تجربة وفشلت نعاودها بشكل أفضل .. مافيش واحد بالوحدة العربية راح يخسر .. شوف الوحدة قوة لكل الأجزاء .. وهى أمنية مشتركة .. ولا خلاص لأمتنا العربية من هزيمتها الحضارية ونظامها الحضارى إلا بالتوحد » .

* **وأسأل سامى شرف : هل كانت النكسة سبب مرض الرئيس الشديد ولا كان الانفصال قبل ذلك ؟**

* « لا .. الرئيس أول مرة جاء له السكر كان سنة ٥٧ .. حتى قبل الوحدة .. بالمناسبة أنا عندى كل الأوراق بتاعة مرض الرئيس جمال عبد الناصر .. السكر اللى كان عنده زى السكر العادى .. مش كما ادعى البعض البرونزى والزئبقى .. لا سكر عادى .. إنما الجهد العصبى والمجهود العصبى وحرقة الدم والحرب الشعواء من الداخل ومن الخارج .. والتى لم تنقطع يوما .. كانت دى تهد جبل » .

* **يقول عبد المجيد فريد :** « الرئيس كان فى الحقيقة متأثراً .. أنكر فى ذلك اليوم أنه كان مصدوماً صدمة كبيرة جدا .. وبدأت مشاكله الطبية منذ ذلك الوقت .. صحيح الأزمات القلبية جاءت فيما بعد .. بس مشاكله الطبية عامة بدأت من ذلك الوقت .. وكانت صدمة بالنسبة له لأنه ماكنش يتصور إلى هذا الحد .. وبدأت تأتى البرقيات عن سوء معاملة المصريين .. وسوء معاملة القيادة » .

* **وتقول د . هدى عبد الناصر :** « الانفصال كان نكسة لكن والدى بحكم طبيعته تحرك .. وزاره ضيوف كثيرون .. كنت أيامها فى الجامعة وكان نراقب من بعد .. ونشاهده مع الضيوف من شباك « الفراندة » وطالت المقابلات .. ووجه بياناً للناس وقرر عدم التدخل » .

* **وهل كان ثائراً أم حزيناً ؟**

* « كان حزيناً للغاية » .

* **وأدى الانفصال إلى إضعاف فكرة الوحدة العربية .. وأصيب الرئيس عبد الناصر بالإحباط الشديد .. وأثر فى صحته وشخصيته ...**

الملف التاسع

ويسقط الاستعمار

- **كان دعم حركات استقلال الشعوب فى كل من العالم العربى والعالم الإفريقى خطأ سياسياً رئيسياً فى السياسة المصرية ...**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « هو كان مقتنعاً بهذا الدور .. قيادة الأمة العربية .. وكان مقتنعاً إن الأمة العربية هى قيادة العالم الإسلامى .. وده صحيح .. ومصر لها أيضاً دوراً إفريقياً .. يعنى كان عنده الدوائر الثلاثة دى واضحة جدا فى ذهنه لمصلحة مصر » .

- **وكان أروع إنجازات السياسة المصرية الخارجية .. هى المشاركة فى تحرير الجزائر وإنجاح ثورة المليون شهيد .. التى كان يقودها بن خدة وبن بيلا وباقى القادة الوطنيين الجزائريين ..**

* **ويقول الفنان كمال الطويل :** « كما أصبح نشيد « والله زمان يا سلاحى » من ألحانى .. هو السلام الوطنى المصرى .. أصبح السلام الوطنى الجزائرى من ألحان الفنان الراحل محمد فوزى » .

* **يقول أمين شاكر :** بن بيلا جاء قال لنا فى أوائل سنة ٥٤ إن الفرنسيين لا ينووا الجلاء أبدا عن بلادنا ومحتلين بلادنا .. تونس والجزائر والمغرب مدة ١٢٨ سنة .. ولغوا الذاتية الخاصة لهذه البلاد .. لم يعد هناك شىء اسمه الجزائر أو تونس أو المغرب كانوا يطلقون عليها (Territoire Francais D'outre Mer) أى « أرض فرنسا عبر البحار » .. وكانوا يتملكون كل حاجة تقريبا .. فبن بيلا قال مافيش فائدة خالص أن نستقل ونستعيد حريتنا إلا بالثورة .. الكلام ده لعبد الناصر .. فعبد الناصر وافقه وقال له توكل على الله .. فقال له ماعندناش سلاح .. فقال له أقصى ما يمكن من سلاح سوف أرسله إليك إما بالبر أو بالبحر .. وبدأت الثورة على هذا الأساس » .

* **حضرتك كنت قلت لى إن كان هناك مراكب مصرية غرقانة فى الجزائر ؟**

* « ٧ مراكب .. كان الفرنسويين عرفوا إننا نرسل السلاح .. وكان فى تونس فى ذلك الوقت

رئيس تونس اللى كان عندنا ورجع .. نرسل الشحنة يأخذ نصفها تقريبا .. طب يا أخى لو كنت أنت بتحارب معلهش .. لما جاء الاعتداء عليك فى بنزرت بعتنا جيشاً يحارب معك .. لكن دول ناس يقاتلون الفرنسويين .. الذين كانوا بيذبحوا الجزائريين ذبح .. تقوم أنت تأخذ السلاح ده ليه ؟ والبحرية الفرنسية تبينت هذا .. فاضطررنا أن نرسل السلاح بالمراكب التجارية على اعتبار إنها شايلة بضاعة .. لكن الفرنسويين تبينوا هذا فابتدوا يغرقوا هذه المراكب .. وغرق لنا ٧ مراكب أمام ساحل الجزائر » .

- **وأسأل أحمد سعيد : ماذا قلت وماذا تقول عن ثورة الجزائر ؟**

- « يجب أن نضع فى الاعتبار ما قلناه نحن لثورة الجزائر إحنا قلنا إيه لثورة الجزائر .. ثوروا لتتحرروا .. الجزائر لها طبيعة خاصة وكنا دائما نكلمها من المنطلق الإسلامى .. لإن هناك فيه منطقة إسمها منطقة القبائل .. ودى منطقة ليست عربية الأصل .. وتسمى فى المراجع التاريخية منطقة البربر .. فكان لابد أن تكون جميع توجهاتنا ونداءاتنا إسلامية المنطلق .. فكنا نقول لهم ثوروا تتحرروا وآيات قرآنية مثل ﴿ فضَّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ﴾ .. وانتصروا وتحرروا بعد أن قدموا مليون شهيد .. وقدمت مصر تضحيات ضخمة على رأسها أجهزة مخابرات من مصر اشتغلت فيها .. إلى أن استقلت الجزائر ..» .

- **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « من المعروف أن مصر كانت تساعد وتؤيد ثورة الجزائر وتدعمها بالسلاح ... وبعدد محدود من الأفراد .. الذين يقومون بتعليم الجزائريين .. مصر كانت فاتحة المدارس بتاعتها للجزائريين .. علشان ييجوا يتدربوا هنا ويعودوا مرة أخرى » .

- **تقصد حضرتك المدارس العسكرية ؟**

- « نعم المدارس العسكرية .. يعنى نقدر نقول إن المساعدة كانت فنية .. وإن جاءت بالسلاح ولكن لم ترسل مصر قوات مقاتلة إلى الجزائر .. هم لم يكونوا فى حاجة إلى هذا لأن عندهم المقاتلين .. بس هم كانوا عايزين الخبرة الفنية وعايزين السلاح » .

- **وقدموا المليون شهيد ؟**

- « آه وقدموا مليون شهيد .. مليون ونصف .. الأول كان مليون وبعد ما حصروهم طلعوا مليون ونصف المليون شهيدًا » .

- **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « الثورة كانت مهتمة بحالة الأمة العربية ككل .. وكان لها دور كبير فى ثورة الجزائر فى تمويلهم بالسلاح .. وفرنسا لم تدخل حرب ٥٦ إلا علشان ثورة الجزائر .. علشان ضرب ثورة الجزائرفى مصر » .

- **وساعدت الثورة المصرية العراق .. فى إلغاء الحكم الملكى فى سنة ١٩٥٨ .. وسقط حلف بغداد وقُتل الملك فيصل والأمير عبدالإله ونورى السعيد ...**

* **وتقول الملكة دينا :** « الذاكرة تخوننى .. ثورة العراق حصلت لما رجعت إلى مصر سنة ٥٨ .. وأعتقد مهما كان التغيير اللى حصل لصالح الشعب أو غيره .. ولكن لازم للتاريخ نقول إنه كان خطأ فادحاً بالطريقة التى قتل بها الناس » .

* **وماذا قال لك الملك حسين فى هذه الفترة عن الرئيس عبد الناصر ؟**

* « أنا أتصور إنه كان وكنا جميعا متحمسين لخير البلد .. ويعمل بتقدم وحماس .. وبعدين طبعا العلاقات اتغيرت وطرأت عليها غيوم وتباعد » .

* **لماذا طرأت هذه الغيوم زى ما حضرتك قلتى .. والوئام لماذا لم يستمر ؟ هل كان بسبب حلف بغداد ؟**

* « طبعا لأ .. لم نكن مؤيدين له .. هى حاجة انفرضت علينا وللأسف مع احترامى للأهل فى العراق .. لكن كانت حاجة فرضوها علينا جامد .. وبعدين الحمد لله إن جاءت بعدها فترات قومية » .

* **ويقول عارف عبد الرزاق :** « معركة ٥٦ سرعت بالثورة فى العراق خاصة بعد أن تمت الوحدة بين سوريا ومصر .. وكان الهدف الأول من ثورة العراق هو الدخول فى الوحدة العربية اللى بين سوريا ومصر .. باعتبارها دخول قطر ثالث إليها .. الضباط الأحرار فى العراق كانوا قبل هذا التاريخ .. الضباط كانوا يتحينون الفرص أن يظهروا للوجود .. لكن ثورة يوليو سرعت فى وجودها » .

* **ماذا تقول لنا عن نورى السعيد ؟**

* « نورى السعيد سياسى عراقى مخضرم .. يؤمن بمصلحة العراق .. لكنه يعتقد أن مصلحة العراق يجب أن تقترن بموافقة إنجلترا .. تخوفه من نفوذ الإنجليز وسطوتهم فى المنطقة جعلته يثق بهم للنهاية .. لكن ليس هناك شك أنه وطنى ويعرف مصلحته لكن بمقدار صداقته وتعاونه مع الإنجليز » .

* **وتولى عبد الكريم قاسم الحكم .. وبعد إعلان الجمهورية .. وجد الشيوعيون الفرصة سانحة لكى يحلوا محل الغرب .. بعد استمالة عبد الكريم قاسم إليهم ...**

* **ويقول محسن محمد :** « حمل خروشوف فى مارس سنة ١٩٥٩ على القومية العربية ومصر ووصف الرئيس عبد الناصر بالزعيم الصغير » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « أطلقت إذاعة عمان على جمال عبد الناصر ألفاظ (مجنون – عميل – فاروق الصغير – ديكتاتور – متآمر) وصحب ذلك اعتراف الملك حسين بنظام عبد الكريم قاسم فى ١٩٦٠ .. وشن عبد الناصر هجوماً على الملك حسين فى دمشق .. وقال يعتمد الاستعمار على الملك الأجير ويعتمد على حفنة قليلة من العملاء الذين يستغلون الشعب

ويجمعون الأموال .. ووقع الانفصال فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ وتبين أن بعض الضباط الذين قاموا به كانوا على صلة بالأردن » .

* **ويقول د . مراد غالب** : « جمال عبد الناصر بعد ٥٦ بعد الانتصار وبعد الوحدة مع سوريا .. كان يحرك جماهير الشعب كلها من الخليج إلى المحيط .. ونشأ صراع بين قائد شاب معتز بنفسه بانتصاراته وعنده طموحاته وآماله وبين زعيم معسكر بحاله وأحد رؤساء إحدى قوتين فى العالم وزعيم الأحزاب الشيوعية فى العالم كله .. وبالتالى كان فيه فى الأول مش صراع .. مواجهة بين الشخصيتين .. المواجهة دى ازدادت أكثر من ٥٨ » .

* **ويقول عارف عبد الرزاق** : « عبد الكريم قاسم هو الأقدم فى الجيش .. وشاف نفسه معزولاً من الرجل الثانى .. اللى تقدم بالطلب عبد السلام عارف .. الشيوعيون التفوا حول عبد الكريم قاسم وقالوا إن هذا سيتغلب عليك ويجعلك فى الصف الثانى .. وأذكر إن أنتونى ناتنج كان وزيراً للمستعمرات البريطانية .. جاء وحذر عبد الكريم قاسم .. وقال له إن الجماعة حيسيئوا لك مثل ما أساءوا لمحمد نجيب .. وعبد الكريم قاسم تلقى رسالة من سفارة الجمهورية العربية المتحدة مؤرخة فى ١٨ / ٧ أى بعد الثورة بأربعة أيام وأضيفت إليها جملاً لم تكن فى أصل البرقية .. والذى أضاف الجمل هم الشيوعيون .. الظاهر كان عندهم مكتب استخبارات .. بتتلقى المخابرات من السفارة .. وأضافوا هذه الجملة « أن الجماعة يبيتوا لك للخلاص من عبد الكريم قاسم .. فهنا حدث الانشقاق .. وجاء الشيوعيون وكسروا موجات الوحدة .. وأعلنوا نحن ما نريد وحدة بل اتحاد فيدرالى .. لم يكونوا يؤمنوا بالوحدة ولا بالإتحاد الفيدرالى لكن حتى يكسروا الموجة .. يعنى أعتقد الأطماع الشخصية بين الشخصيتين هى التى قادت إلى الابتعاد » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « دخلت العلاقات مع الاتحاد السوفيتى فى مرحلة فتور .. خروشوف يقول « لا تبصق فى بئر قد تحتاج إلى مياهه » .. واستأنفت أمريكا مساعداتها الاقتصادية لمصر .. وعادت العلاقات مع بريطانيا » .

* **ويقول طارق البشرى** : « فى ختام عام ١٩٥٨ بادر حسين عرفة فور سماعه هجوم عبد الناصر على الشيوعيين فى خطبته فى ٢٣ ديسمبر باعتقال الضباط ذوى الميول اليسارية قبل أن تصدر إليه أوامر بذلك » .

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « وبعد أشهر زاد نشاط الشيوعيين فى بغداد وبدأ يؤثر على العلاقات القومية ما بين مصر ومندوبيها وبين القيادة العراقية .. وتصور الشيوعيين فى ذلك الوقت أنه ممكن يبقى الاتحاد السوفيتى بديلاً لعبد الناصر .. تحركوا من القاهرة إلى بغداد .. والثورة العسكرية ما عندهاش مساندة فى الشارع فهم أعطوها المساندة من الشارع .. مظاهرات فى الشارع .. لوح .. هتافات شعبية .. فطبعا أخذت مساندة من الشارع .. واستمرت علاقتنا لعدة أشهر .. بعدها ساءت العلاقات .. وحصلت ثورة داخلية « ثورة الشواف » ساندوها .. واتحاكم

هناك فى العراق .. وعدنا من بغداد قعدت ستة أشهر .. ثم توليت منصب أمين عام رئاسة الجمهورية » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « كنا نسعى أن العراق تنضم إلى سوريا وتبقى وحدة عربية شاملة .. وعبد الكريم قاسم كان ضد هذا .. سيطر عليه الشيوعيون وحدث صدام بيننا وبينهم » .

● **وفى هذه الأثناء .. وكما وقع خلاف بين ناصر وبعض زملائه .. وقع الخلاف بين ناصر وعامر بعد أن قرر ناصر تكوين مجلس للرئاسة ...**

● **ورفض عبد الحكيم مجلس الرئاسة شكلاً وموضوعاً .. وقبل عبد الناصر الأمر الواقع .. وهدأ الصراع بين الرجلين ...**

* **ويقول محمد فائق :** « فى ٦١ بعد الانفصال عن سوريا .. كان حصل أزمة فى داخل مجلس الرئاسة وقتها ... وانفرد عبد الحكيم عامر بالجيش تماماً وأغلق الجيش عليه .. لدرجة أنى سمعت الرئيس عبد الناصر نفسه بيقول هذا الكلام : بأعتقد إنه حصل إنقلاب جزئى .. كان المفروض يعنى عبد الناصر كان عاوز أن التعيينات فى القيادات كلها تتم بمجلس الرئاسة وكان عاوز يعمل تغييرات جذرية فى قيادات الجيش .. وعبد الحكيم عامر غضب وقعد فى الصعيد .. وبطبيعة الحال كان الوضع دقيقاً جدا وكان ده يعتبر نوع من الانقلاب الجزئى لعبد الحكيم عامر .. وبطبيعة الحال الموضوع ده طال شوية ولم يعالج العلاج الحاسم فى وقتها لأسباب كثيرة .. كان فيه أسباب كثيرة جداً » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : أساس الخلاف بين المشير وبين عبد الناصر ؟**

* « كان الأساس كله إن مجلس قيادة الثورة كان عاوز المشير لا يدخل فى أى مهمة تنفيذية .. المشير كان القائد العام للقوات المسلحة .. وعبد الناصر هو الذى كان يقول لى هذا الكلام .. فبعد ما وافق المشير على هذا الإجراء أن هو ما يبقلوش دعوة بالقوات المسلحة .. رجع تانى فى كلامه وأصر على إنه يستمر قائداً للقوات المسلحة .. ده السبب » .

* **ثم عاد المشير ؟**

* « آه عامر رجع فى كلامه وقال أنا لا أترك القوات المسلحة .. علشان كده عبد الناصر عمله علشان يغطى هذا الموضوع نائب القائد الأعلى .. وليس قائد القوات المسلحة » .

* **ويقول محمد أحمد :** « هو لما كان عمل مجلس الرئاسة بعد الانفصال .. وعلشان عبد الحكيم عامر يترك الجيش .. والثانى غضب وراح إلى مرسى مطروح .. وبدأت المشاكل .. وهو كان حريصاً على عدم حدوث أى انقسامات أو مشاكل فى الجيش بالذات » .

* **وأسأل د . الجوهرى : حضرتك ذكرت فيما ذكرت « قرارات مجلس الرئاسة كانت حبراً على ورق لأنها كانت تصدر بالتمرير » ؟**

* « هذا صحيح .. الحقيقة القرارات بتاعة مجلس الرئاسة كانت بتتعمل فى إدارة شئون الضباط .. وكان فيه مجموعة منهم طلعت خيرى بتاع الشباب .. القرارات يأخذوها يمرروها على الأعضاء .. اللى يوقعوا عليها .. ماحصلش اجتماعات فى مجلس الرئاسة » .

* **ويقول أحمد حمروش** إن زكريا محيى الدين قال له : « مجلس الرئاسة كان تشكيلاً يستهدف إبعادنا عن السلطة التنفيذية الفعلية .. وإنه لم يتحول أبداً إلى قيادة جماعية » .

* **وأسأل عبد المجيد فريد : هل كان الرئيس يعلم كل شىء .. ولا بعض الأشياء كانت مخفية عنه ؟**

* « الرئيس قال لعامر أحنا دلوقت فات على الثورة ١٠ سنوات .. ففى رأيى أن موضوع القيادات العسكرية نجيب فيها ناس فنيين لهذا الموضوع .. إحنا نبقى سياسيين .. مدنيين فقط .. بما فى ذلك وزير الحربية .. بمعنى إن المشير عامر .. لا يبقى وزيراً للحربية لكن مسئولاً مدنياً فى داخل الحكم .. نائباً للرئيس .. إنما لا يقود التشكيلات والقيادات العسكرية .. المشير عامر فى ذلك الوقت اعتبرها إنه بيحاول يزحلقه فزعل .. كان فيه اجتماع لمجلس الرئاسة وكان طلب منى الرئيس عبد الناصر كسكرتير الاجتماع أن أحضر قراراً جمهورياً يحد من سلطة وزير الحربية والقائد العام .. فى الترقية وتولى المناصب القيادية الكبرى .. بمعنى رتبة عقيد فقط فما فوق تبقى سلطة مجلس الرئاسة .. اعتبرها المشير سلباً لسلطاته وغضب ومشى وبعدين حصل فترة كان فيه انفصال ما بين القائد العام ووزير الحربية والجيش ورئاسة الجمهورية .. أحس عبد الناصر ذلك من بعض المعلومات وبعض الاتصالات .. وبدأ الزملاء اللى فى مكتب عبد الحكيم عامر يوصلوا إلى التشكيلات العسكرية يقولوا لهم لو حصل خلاف بين عبد الناصر وعبد الحكيم إنتم حتبقوا فين ؟ تكررت فى المنطقة المركزية .. وتكررت فى المنطقة الشمالية .. تكررت فى منطقة أسيوط من القيادات العسكرية .. فهنا الرئيس خاف على أن تحدث حرب أهلية لو استفحل هذا العداء .. فوطى رأسه وقبل ما طلبه عبد الحكيم عامر بأن يبقى الوضع كما هو ويبقى هو المسئول الأول والأخير .. ومنذ هذه اللحظة بدأ لا يعرف كثيرا عن الجيش .. لأنه كان هذا من ضمن شروط عبد الحكيم فى ذلك الوقت .. إن المعلومات من الجيش ما تجيش إلا عن طريقه .. فهو المسئول وهو اللى يعطيه المعلومات » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى** : « فى مجلس الرئاسة وقت ما الرئيس عبد الناصر وزملاؤه كانوا عايزين يخلوا لمجلس الرئاسة شيئا من الكيان من ناحية السلطة بأنهم يعينوا القادة الكبار للقوات المسلحة .. بدأت الأزمة .. من الصعب الشعب يعرف هذه الأحداث ولا القوات المسلحة تعرف حاجة من الاثنين .. بالرغم من إنهم كانوا أصدقاء جدا .. طبعا » .

* **وأسأل أمين هويدى : هل كان هناك صراع على السلطة بين القادة ؟**

* « أنا سأقول لك حكاية .. مرة لما مات الرئيس عبد السلام عارف أنا كنت وقتها وزيراً للإرشاد .. الرئيس عبد الناصر كلمنى فى التليفون الساعة ٧ صباحا .. وكان الرئيس

عبد السلام راكباً طائرة وقيل إنها تاهت أو أن العاصفة حجزتها .. الرئيس قال لى إيه أخبار طائرة عبد السلام ؟ قلت له الأخبار حتى الآن مش واضحة .. الرجل قال لى .. يا أمين .. عبد السلام مات وشبع موت .. وصوته إنكسر .. وكأنه كان يبكى على الطرف الآخر من الخط .. وقال لى فوت علىّ لأنك سوف تسافر مع عبد الحكيم فى بعثة علشان التعزية .. فت عليه قبل الميعاد اللى كان مخصصاً للمشير بنصف ساعة .. تكلمنا وقال لى اللى هو عاوزه .. جاء الموعد بتاع المشير ولم يحضر .. حبيت أستأذن من الريس قلت له أسبق على المطار .. قال لى ما إنت قاعد شوية .. فات عشر دقائق .. ربع ساعة .. تلت ساعة .. نصف ساعة ولم يحضر المشير .. الرئيس قام ولونه كان متغيراً وقال لى يأخى .. المشير حتى المواعيد أصبح لا يحترمها .. شىء غريب .. عبد الحكيم اتخذ سياسة بعد الانفصال الذى تسبب فيه .. بإنه حجب أى تدخل من أى جهة داخل القوات المسلحة .. وأنا أوكد أن الرئيس عبد الناصر لم يكن قادراً على أن يبذل أى جهد أو يتخذ أى إجراء ضد القوات المسلحة .. تقول لى هل يصح هذا .. حاقول لك لأ .. من المسئول على أن يوصل الأمور إلى هذا الكلام .. أقول لك الرئيس .. ما كان يجب عليه أن يسمح لقائده فى القوات المسلحة أن ينفرد بالقوات المسلحة بهذا الشكل » .

- **ونادت مصر بالقومية العربية من المحيط إلى الخليج ..**
- **وكما ساعدت مصر العراق والجزائر .. ساعدت أيضا المغرب ..**

* **ويقول حسن فهمى :** « إحنا ساعدنا المغرب فى بعض النواحى .. أسلحة للقطاع الشمالى .. ومن حسن حظ المغاربة أن الأسبان كانوا يحتلون الجزء الشمالى والمنطقة الجنوبية .. والفرنسيين فى الوسط .. السلطان فى الرباط .. ونائب السلطان فى المنطقة الشمالية فإحنا أرسلنا سلاحًا .. وأرسلنا ضابطاً اسمه عاطف عبده سعد .. قعد معاهم علشان يعملوا حركات ضد الفرنسيين .. وكان زميلى أحد الضباط الـ ١٩ اللى اتقبض عليهم معى .. لكن المغاربة قاموا بثورة كبيرة بيسموها ثورة الملك والشعب ضد الفرنسيين .. حتى لما قامت حرب ٥٦ وإسرائيل هجمت على مصر .. جاء بعض المغاربة ووقفوا معنا وذبحوا كام واحد » .

* **وأسأل أحمد سعيد : لو رجعنا بالذاكرة للوراء ماذا تقول لنا عن ما قلته أيام زمان عن نفى الملك محمد الخامس من المغرب ؟**

* « أتذكر شيئاً مهماً جدا .. عندما قامت الثورة قررت أن نعمل برنامجاً .. يعبر عن وجهة النظر العربية الثورية والتحررية والوحدوية .. بدأ البرنامج تقليديًا لمدة نصف ساعة يوميا .. يعنى مواد تقليدية .. إلى أن فوجئنا بعد شهر من بداية صوت العرب وإحنا لسه نصف ساعة .. فوجئنا إنه حصل صدام بين مستعمرة فرنسا اللى فى المغرب .. وبين الملك محمد الخامس .. وإن الملك محمد الخامس رفض المطالب الفرنسية لدرجة إنهم عزلوه وعرضوا العرش على ابنه الحسن .. الملك الحالى .. ورفض الحسن أيضا هذا رغم صغر سنه .. وعدم إدراكه للوضع السياسى بصفة عامة .. فكانت النتيجة محمد الخامس وإبنه ومراته وولاده وبناتهم إتشالوا هيلا بيلا أرسلوهم إلى المنفى فى المحيط الهندى .. وإحنا بنقول إننا إذاعة ثورية وحدوية تحررية

فوضع طبيعى إننا نعبر عنها .. وهذا محسوب للحقبة الناصرية فى المنطقة العربية لأن عبد الناصر اعتبر فى العالم زعيماً للمنطقة وأصبح له تأثيراً فى دول إفريقيا .. ودول آسيا .. ودول أمريكا اللاتينية .. وخرج عبد الناصر من تحت العباءة المصرية .. إلى العباءة العربية .. إلى العباءة الإفريقية .. إلى العباءة العالمية .. فهذا أهم حدث » .

* **ويقول أمين هويدى** : « بوجه عام أنا أعتقد أن الخدمة فى جهاز المخابرات العامة .. هى من أشرف الأعمال والمسئوليات التى آلت إلىّ ويمكن لمواطن أن يتحملها .. وأنا أعتبر نفسى أحد الذين بنوا هذا الجهاز من أوائل نشأته وتدرجت فيه إلى أن وصلت لرئاسته .. حدث وزى ما قلت .. أنا أقول إن المخابرات العامة قامت بأعمالها فى البلاد العربية .. يعنى مثلا أول من اكتشف المفاعل النووى لديمونة بتاع إسرائيل كان المخابرات العامة المصرية وإحنا اللى اكتشفناه » .

● **وأصبحت مصر .. تتزعم الدول العربية .. وأصبح ناصر زعيم العرب ..**

* **وأسأل حافظ إسماعيل : ألم يكن يريد الرئيس عبد الناصر كما يقول البعض أن يصبح زعيما لكل العرب ؟**

* « عبد الناصر كان زعيماً لكل العرب شئنا أو لم نشأ .. وكان زعيماً حياً أو ميتاً .. لإنه تحدى النظام الحاكم للمنطقة ولم يكن يريد أن يتغلب على الملك فيصل أو إمام اليمن .. كان يريد الزعامة بمعنى أن تصبح الهيمنة فى المنطقة العربية للإرادة العربية .. ولكن ترجمة هذا إلى أفعال فى عالم تسيطر عليه أمريكا .. ثم روسيا .. كان عملية صعبة جدا .. إن الحقيقة إن العرب كانوا يحترموا عبد الناصر ... حتى لما يكرهوه .. فيه احترام شديد جدا .. وكانوا يريدوا الشخص القوى اللى يستندوا إليه .. وفى نفس الوقت ما يتبعهوش » .

* **ويقول أمين شاكر** : « أيوه إحنا عملنا الحزب الوطنى الاشتراكى .. وعملنا له قواعد فى السودان .. وانتخابات برئاسة إسماعيل الأزهرى ودى اللى أثارت علينا حزب الأمة .. وبعدين سوريا .. وبعدين العراق .. وبعدين السُعودية وبعدين المغرب .. لإنك عارف إن الفرنسيين كانوا عاوزين يخطفوا الملك محمد الخامس من على المركب وإحنا نزلناه فى السويس .. وبعدين تونس وعدوان بنزرت .. وثورة الجزائر » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « هو كان فى أعماقه إن مصر لا تقدر أن تعيش بدون سياسته .. وهو يمارس هذه السياسة سواءاً كانت صحيحة أو خاطئة فى جرأة .. والصدمات كان يمكن تجنبها ولكن هذه قصة ثانية .. ولكنه كان مقتنعاً أن مصلحة مصر مع مصلحة الأمة العربية أمناً .. اقتصاداً .. سياسة .. وأن مصر قيمتها فى أنها قيادة .. وال ٣٠ مليون مصرى هم اللى بيقودوا لأن دورهم قيادى فى الأمة العربية » .

* **وأسأل أحمد كامل : يقولون تدخل الرئيس عبد الناصر فى شئون الدول العربية كان أحيانا لمصلحة الدول العربية .. وأحيانا أخرى لمصلحته الشخصية .. هل هذا الكلام صحيح ؟**

* « لأ .. الكلام الصحيح إن عبد الناصر كان بيتدخل فى الشئون العربية أحيانا .. دفعاً للاستعمار بعيداً عن الدول العربية .. ولو نظرنا إلى الخريطة قبل ٥٢ .. وشفت الاستعمار الفرنسى والبريطانى فى كل الدول العربية وحتى الإفريقية ستجد أن شكلها تغير بعد عبد الناصر كتيرا جدا » .

* **وأسأل لطفى واكد : حضرتك قدت إنقلاباً ضِد عبد الناصر .. ألهذا سجنك ؟**

* « أنا عمرى ما قدت انقلاباً ضده .. ولا كنت أرضى أن أشارك فى انقلاب ضده .. أنا كنت بأعمل انقلاباً لمصلحته » .

* **اللى هو إيه ؟**

* « اللى هو أنا أنبهه دائما إلى مخاطر الديكتاتورية .. إذا كانت المسائل كانوا بيوصلوها خطأ .. تبقى الأجهزة هى المسئولة إلى درجة تصويرها بالتآمر .. هو من المؤكد إنه كان متأكداً إن مافيش تآمر » .

* **فى أى فترة يافندم ؟**

* « ٦١ بعد انفصال سوريا مباشرة » .

* **وحوكمت وسجنت ؟**

* « حوكمت فى محاكمة مع الدجوى .. وكان متخصصا فى إصدار الأحكام الباطلة ويحلف على المصحف ويحكم ضده .. فأنا أعطانى ١٥ سنة ما قعدتش منهم غير ٢٧ شهر وخرجت .. وأنا فضلت صديقاً حقيقياً له حتى جئنا بعد الوحدة .. بدأت الصداقة تتحول إلى علاقة رئيس بواحد مرؤوس .. إنما قبل كدة كانت علاقة اثنين من الأصدقاء .. كانت عملية تجريده من الصديق دى قضية مؤامرة ضده .. فالإنسان لا يستطيع أن يكون مستقراً نفسيا وليس له صديق » .

* **ويقول حلمى سلام :** « تدخل عبد الناصر كان دائما من أجل تحرير الدول .. وهذا يحسب له » .

* **وحدث خلاف جزائرى مغربى على الحدود .. كما حدث خلاف عراقى كويتى ...**

* **ويقول سامى شرف :** « لما عبد الكريم قاسم وهو نظام جمهورى .. بغض النظر إنه كان شيوعياً ده مش موضوعنا .. لما حاول يعتدى على الكويت جمال عبد الناصر .. لم يتردد أن يدافع عن الكويت .. الحكم الملكى » .

* **كان إمتى يافندم ؟**

* « بعد سنة ٦٠ .. وراح إبراهيم عبد الغفور العرابى اللى هو كان رئيساً لأركان القوات المصرية أيام حرب الخليج .. قائداً لكتيبة المدرعات اللى راحت دافعت عن الكويت .. ضد محاولة

عبد الكريم قاسم .. فالمسائل دى لم تكن تؤخذ بشكل شخصى ولم تكن مزاجية .. لكن كانت مبدأ .. المبدأ حألخصه فى كلمتين .. « نحن مع التحرر » » .

* **وأسأل الفريق سعد الشاذلى : واشتركت قواتنا المصرية العسكرية فى العراق .. ماذا تتذكر عن هذا ؟**

* « أرسلت كتيبة إلى العراق لإن كانت فيه مشكلة أثيرت بين العراق والكويت .. وكان هناك تهديد بالتدخل الغربى فى هذه العملية .. فى هذه البقعة .. جمال عبد الناصر سبق الأحداث بأنه قال إن الموضوع يسوى عربيا .. وأرسل قوة كتيبة على ما أنكر بس أنا لم أكن موجوداً فى القاهرة كنت ملحقاً عسكرياً .. أرسل قوة إلى العراق علشان تشرف على هذه المنطقة .. وتمنع التدخل الأجنبى » .

* **وساعدت مصر دول القارة الإفريقية مساعدة كبيرة .. وكانت بصماتها واضحة فى كل من كينيا .. وتنجانيقا وزنزبار .. وفى محاربة الانفصال فى نيجيريا .. ودعم الحكم الجديد فى الكونغو ...**

* **ويقول د . حاتم :** « الشعب المصرى بطبيعته إنه يقول نكت ولو على نفسه .. لإنه يحب النكتة .. وهذه طبيعة من قديم الزمان .. فكان مثلا نتيجة الإذاعات الموجهة كان عندنا إذاعات موجهة لجميع أنحاء إفريقيا .. ٣٤ لغة .. كل يوم تطلع ثورة نتيجة الإذاعات المصرية الموجهة .. ثورة فى غينيا وكنت أنا المتحدث الرسمى .. فيقولوا صرح عبد القادر حاتم بأن الحكومة المصرية تؤيد ثورة غينيا .. تانى يوم ولا ثالث يوم تقوم ثورة فى غانا .. صرح فلان الفلانى بأنه يؤيد كذا .. وهكذا كل دولة إفريقية .. وكانت الثورات مستمرة .. ففى يوم من الأيام كان فى فيلم اسمه « ثورة على السفينة باونتى » فقالوا صرح عبد القادر حاتم بأن ثورة مصر تؤيد الثورة على السفينة باونتى !! »

* **وأسأل د . مراد غالب : ووقفت مصر إلى جانب أكثر من حركة تحريرية أخرى فى إفريقيا ؟**

* « مصر كانت مركزاً لتحرر إفريقيا .. وكل الزعماء الكبار اللى إحنا بنشوفهم لا ينسون مصر .. ولا ينسون جمال عبد الناصر .. ولا ينسون الأستاذ محمد فائق .. وأنا بأقول وبأفتخر به لأنه كان المسئول عن الشئون الإفريقية .. وهو كان حلقة الوصل بين الرئيس وبين إفريقيا .. أحدهم مثلا بكى مرة وهو يتكلم علينا .. قال بعد ٦٧ نحن لا ننسى جمال عبد الناصر .. مصر كانت بتعلب دورا مش بس فى إفريقيا .. يمكن فيه ناس ما يعرفوش إن الثورة المصرية كان لها تأثيراً كبيراً جدا فى العالم الثالث كله ولها تأثير حتى فى أمريكا اللاتينية .. وكانت مجموعة من الضباط فى الأرجنتين كانت مسمية نفسها « ناصريزم » بالنسبة إلى عبد الناصر .. دى كانت مجموعة من الضباط الأحرار .. عاوز أقول إن الثورة أعطت الكثير لحركات تحرير إفريقيا .. وكانت نموذجاً بالنسبة للعالم الثالث فى التطور السياسى والاجتماعى .. وخصوصا فى معركة الحرية » .

* **ويقول تحسين بشير :** « مصر كانت تؤيد تأييداً سياسياً الحركات الجديدة .. فكان الوفد المصرى فى نيويورك .. وكان يستقبل زعماء الحركات السياسية اللى بعد كده أصبحوا زعماء الدول .. ولما كانوا بييجوا إلى مجلس الوصاية ويتقدموا بطلبات يطلبوا الحرية وإحنا كنا بنساعدهم سياسيا .. وكان الرجل المختص بالعملية دى فى مصر وفى إفريقيا السيد محمد فائق .. وكان يقوم بعمله بكفاءة شديدة جدا .. وكانت الأجهزة المصرية بتساعدهم دون أن تملى عليهم أى شىء » .

* **يقول محمد فائق :** « كنت فى الرئاسة .. كنت مدير مكتب رئيس الجمهورية للشئون الإفريقية لكن كنا بنجد إنه من المهم أن نعمل علاقات ومصالح اقتصادية ونتاجر مع إفريقيا .. فيه عقبات صغيرة جدا لا يمكن تمشى مع الروتين العادى .. لازم ينكسر هذا الروتين .. وأنا كنت بأحاول أكسر هذا الروتين .. مثلا « شركة النصر » لما بعثناها إلى إفريقيا .. تأخذ عملية التجارة مع إفريقيا كلها .. فكنا بندعمها بهذا العمل فاستطاعت أن تلعب دوراً مهماً جداً حتى فى تسويق البضائع الإفريقية .. مش بس لها .. ولكن العمليات الأخرى .. بإعتبار شركة النصر كان لها مكاتب فى كل أنحاء العالم .. وباعتبار إننا كنا فاتحين على الكتلة الشرقية وما كنش أى بلد من دول تستطيع أن تتعامل معها .. فكان المهم إيجاد مصالح مشتركة مع الأفارقة باستراتيجية معينة .. إحنا نحاول أن ندعم هذه الدول من غير أن نتدخل فى شئونها أيضا » .

* **ويقول جمال حماد :** « كانت شركة النصر للاستيراد والتصدير بمكاتبها المختلفة فى إفريقيا متعددة الأغراض » .

* **وأسأل سعيد حليم : هل كانت فيه أموال مرصودة لتأمين الثورة وكان فيه شركات تكون لأغراض سياسية ؟**

* « هو المفهوم خاطىء .. المعروف إن أى جهاز مخابرات فى العالم لا يمكن للحكومة أن تموّل نشاطاته وبالتالى لأداء عمله .. بيسموها محطات .. إن أنا أعمل مثلا شركة يبقى فيها أفراد المخابرات من الخارج علشان تغطى إن هؤلاء مخابرات .. وهى شركة تجارية .. إنما لم يكن أصلا الهدف منها الربح .. بل هو تغطية لعمل المخابرات .. ومع هذا عملية إنشاء الشركات لتغطية أعمال المخابرات دى موجودة فى كل العالم .. يعنى مثلا شركة شل فى مصر زمان كانت للإنجليز » .

* **كانت شركة إيه بالنسبة لنا إحنا ؟**

* « مش فاكر بس اللى أعرفه إن مثلا فيه مكاتب تجارية اتعملت فى بعض الدول الشرقية .. حتى عملية « الحفار » .. كان مندوب الشركة هو اللى كان أصلا بيعمل فى هذا الموضوع » .

* **وأسأل الفريق سعد الشاذلى : كنت قائداً للقوات المصرية التى شاركت فى الكونغو بالتحديد ؟**

* « فى هذا الوقت كانت هناك وحدة بين مصر وسوريا .. وعندما وافق جمال عبد الناصر أن

يرسل قوات تحت علم الأمم المتحدة اختاروا كتيبة مظليين مشتركة من المصريين والسوريين .. وكانت تسمى الكتيبة العربية بالكونغو .. وكنت أنا القائد لها .. هذه الكتيبة كانت مكونة من حوالى ثلثين من مصريين .. والثلث سورى .. وذهبنا إلى هناك .. وكان فى هذا الوقت الحكم فى يد لومومبا وكانت اتجاهات لومومبا كقائد ثورى تتمشى مع اتجاهات عبد الناصر .. ولكن بعد أن مكثنا هناك بضعة أشهر حدث انقلاب موبوتو .. وكان موبوتو معادياً للسياسة المصرية .. ومن هنا خلال هذه الفترة كانت هناك مشاكل بينى كقائد للكتيبة العربية وبين قيادة الأمم المتحدة .. هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى العلاقة بين الكتيبة والقوات الكونغولية .. قعدت هناك حوالى ٧ أشهر .. وعندما اشتد الخلاف بين جمال عبد الناصر من ناحية وبين القيادة الزائيرية أو القيادة الكونغولية فى هذا الوقت تقرر سحب القوات .. وحصل خلال هذه الفترة ما كان له أثر على العلاقة بينى وبين أحمد إسماعيل الذى عُين فيما بعد ذلك وزيرا للحربية وقائداً عاماً للقوات المسلحة .. فى خلال المرحلة الأُولى لما كانت العلاقة طيبة بين مصر وبين الكونغو .. طلب لومومبا إرسال بعثة مصرية لتقوم بالإشراف على تسليح الجيش الكونغولى .. وعُين أحمد إسماعيل فى هذا الوقت رئيساً لهذه البعثة .. وكان برتبة عميد وأنا كنت وقتها قائداً للكتيبة عقيد .. فلما وصل أحمد اسماعيل إلى الكونغو وحصل الإنقلاب بتاع موبوتو وأصبحت عملية البعثة المصرية مرفوضة رفضا باتا . أصبح أحمد اسماعيل فى الكونغو بدون عمل – فحاول أن يجد لنفسه عملاً يبرر بقاءه فحاول أن يتدخل فى شئونى كقائد للكتيبة العربية بصفته إنه عميد وأنا عقيد .. قلت له لا إنت جاى فى مهمة ... وأنا هنا قائد القوات ورفضت هذا .. واشتد الخلاف بيننا » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « لم يتردد جمال عبد الناصر فى مساعدة لومومبا .. وثوار الكونغو .. وجعل من القاهرة مقراً لحركات التحرر الإفريقية » .

* **ويقول د . مراد غالب** : « وقفت إفريقيا معه أو معظم الدول الإفريقية .. وطبعا آسيا أيضا .. الهند والصين وقفوا أيضا مع لومومبا .. وبالتالى كانت معركة كبيرة جدا .. ماقعدناش مدة طويلة فيها لإنه أخرجونا من الكونغو بعد لومومبا بعد ما قبضوا عليه .. لإنه هرب من مكانه .. اكن إحنا استطعنا على كل حال – وأنا أقدر أقولها دلوقت – تهريب أولاد لومومبا وزوجته بعد كده .. وطبعا ده خلاهم يشيطوا غضبا .. لأننا استطعنا إن إحنا نهربهم تحت أعين المخابرات البلجيكية والأمريكية .. وكان معى المشير أحمد إسماعيل كمستشار عسكرى فى السفارة .. وكان معى مجموعة كبيرة من الضباط على جانب كبير من المعرفة والدراية .. منهم من أصبحوا سفراء زى ممدوح مصطفى حنفى .. فدول كانوا معى فى الكونغو .. كانت معركة واتعرضنا فيها لهجمات بالأسلحة المختلفة .. وأتذكر إنهم هاجموا السفارة ودخلو المكتب بتاعى بالسنكى ولكن استطعنا إن إحنا نفلت من كل هذا » .

* **وانتهجت مصر (عبد الناصر) الطريق الاشتراكى ...**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « ترتب على الطريق الاشتراكى تغيير مفردات الوحدة ..

وهى التى عبر عنها عبد الناصر بتعبير « وحدة الهدف قبل وحدة الصف » .

* **ويقول د . حسن عباس زكى :** « الواقع إن فعلاً بالنسبة للدول العربية النظام الاشتراكى لا يناسبها .. لإنه نظام ما يتمشاش مع تفكيرنا الإسلامى ده من ناحية .. بعض الدول ترى أن هذا النظام فيه بعد عن الأسلوب والتقاليد والعادات فى حرية التجارة وحرية التحويلات وحرية أن يختار الإنسان لنفسه أى شىء وإن ده فيه تدخل أكثر مما يلزم .. وبعدين فيه خوف أن تطالب الطبقات الكادحة فى هذه الدول – وهى طبقات لها قوتها – بحقها إن هذا النظام يؤثر فيهم .. النقطة المهمة أيضا إحنا لازم نسلم مش علشان إحنا مصريين يعنى .. إن ما يسرى فى مصر يؤثر على المجتمع العربى كله .. مصر تبقى اشتراكية .. المجتمع العربى يميل إليها .. ولذلك بعد كده تلاقى سوريا والسودان وليبيا تحولوا .. وتلاقى إتحادات كثيرة حصلت فى إفريقيا .. لإن عبد الناصر كانت له قيادته الحقيقية وكان له اسم .. والناس كانت بتطمئن إلى الخطط التى يضعها .. فهذه أثرت طبعا على الدول العربية وما كانتش مستريحة لهذا الوضع » .

● **وأصبح من العسير إقامة وحدة بين مصر وأى دولة عربية لا تأخذ بالنظام الاشتراكى ...**

* **ويقول محمد فائق :** « هذا لا يمنع إن الوحدات التى تمت كانت نموذجاً جيداً .. لإنها مافيش شك حلت بعض مشاكل هذه الأقطار .. لكن كان فيه إعتقاد إن الوحدة علشان تتم وتبقى .. لابد إن مثلا من توحيد الجيش .. التوحيد الثقافى .. التعليم .. الخ .. لكى تبقى الفكرة قائمة يعنى .. قد تختلف الأساليب .. طول عمرنا بنقول إن الوحدة بتديلك قوة مافيش شك » .

* **ويقول عبد الرحمن البيضانى :** « الخطأ كان فى التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية الأخرى .. وأعتقد أنه عندما ينادى بالوحدة العربية فلابد أن يهاجم العناصر التى تعارض الوحدة العربية .. لكن الخطأ الأكبر فى نظرى أو الخطأ الوحيد .. إن الدعوة إلى الوحدة السياسية سبقت الدعوة إلى التكامل الاقتصادى العربى .. كان المفروض أن تبدأ الدعوة بالتكامل الاقتصادى العربى .. يعنى لا حل إلا أن نوحد الاقتصاد العربى طبقا لاتفاقية الوحدة الاقتصادية التى وقعناها فى أبريل ٥٣ فى « بحمدون » فى لبنان .. كنا ٧ دول وقعنا هذه الاتفاقية للتباد والتعريفة الجمركية .. لو تكاملنا اقتصاديا .. التكامل الاقتصادى سيفرض التكامل السياس وليس العكس .. ولذلك .. الخطأ الوحيد إننا بدأنا بالتكامل السياسى والوحدة السياسية وحاربد التكامل الاقتصادى بالاشتراكية والتأميمات وما إلى ذلك .. مع احترامى لكل ما حدث فى مصر .. لكن هذا رأيى الشخصى » .

* **وأسأل حسين الشافعى : يقال إن الثورة بدأت تتدخل فى شئون الشعوب المجاورة .. ودخلت فى معارك كلفت المصريين الكثير .. ما رأيك ؟**

* « شوف يا طارق .. اللى إيده فى النار مش زى اللى إيده فى الماء .. ودى تبقى التقديرات اللى ما يقدرش عليها إلا اللى حاسس بالمسئولية الكاملة لأن إحنا كبلد لها تاريخها .. وأنا بأعتبر إن مصر دى المكان القائد فى العالم العربى إذا ما كانش أهلها على مستوى القيادة فى دورات

الزمن فلابد وأن تتصارع أقوى القوى ليكون لها موضع قدم فى هذا المكان .. هى جعبة السهام .. كنانة الله فى أرضه .. من مسها بسوء قصم الله ظهره .. ولما يقول الرسول ﷺ : « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جندا كثيفا فإنهم خير أجناد الأرض » .. فيسأله أبو بكر لماذا هم خير أجناد الأرض يا رسول الله ؟ .. فيقول : « لأنهم هم وزوجاتهم فى رباط إلى يوم القيامة » .. رباط اجتماعى .. فلازم يكونوا حملة سلاح لأنهم فى المكان القائد .. هذا قدرنا » .

- **أدى ذلك إلى إنقسام العالم العربى إلى قسمين .. قسم يتبع المنهج الاشتراكى ويعتمد خارجياً على الاتحاد السوفيتى .. وقسم يتبع النظام الرأسمالى ويعتمد سياسياً على الولايات المتحدة الأمريكية .. وهددت الجمهورية العربية المتحدة بالانسحاب من مؤتمرات القمة وكانت حرب اليمن إحدى ظواهر هذا الانقسام ...**

* **ويقول محسن محمد :** « فى أواخر سنة ١٩٦١ هاجم الإمام أحمد القوانين المصرية الاشتراكية وانتقدها فى قصيدة .. فأعلن عبد الناصر حل اتفاقة للدفاع مع اليمن .. وبدأ الإعلام المصرى يهاجم الإمام » .

- **وكانت اليمن تعيش فى العصور الوسطى عندما قامت بها الثورة التى دعمها عبد الناصر ...**

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « حرب اليمن جاءت صدفة .. للحق وللتاريخ .. وأول طائرة نزلت فى تاريخ حياتها كنت أنا سنة ٤٨ مع ثورة الوزيرى وقالوا بعتوا وفدين للجامعة العربية .. وأنا اللى رحت بالوفد ده .. كنت عارف طبيعة اليمن .. عصر ما قبل التاريخ .. وحصلت ثورتهم .. كان أنور السادات يعرف البيضانى .. وعن طريق البيضانى قالوا يظهر حيحصل ثورة فى اليمن غير ثورة الوزيرى ودى سنة ٦٢ .. جمال عبد الناصر الحق يقال قال مالناش دعوة .. لإنه كان حصل الانفصال وكان فيه مؤتمر شتورة فى لبنان .. وسمع بقى العرب بيهاجموه .. والصحفيون اللى كانوا بيقعدوا يمدحوا فيه .. بيسبوا ويلعنوا فيه .. فقال لك ماليش دعوة .. وبعدين حصلت الثورة .. طالبوا بقوة رمزية مساعدة .. علشان تأييد الوضع .. وقالوا البدر ولى العهد فى ذلك الوقت .. قُتل .. من هنا إلى هنا .. جمال عبد الناصر بعث بقوة بسيطة .. فصيلة على مركب بعد ١٥ يوم » .

- **وقد وجد عبد الناصر عند إرسال الجيش المصرى بقوات كبيرة إلى اليمن أن اليمنيين منقسمون فيما بينهم .. فالبعض مؤيد للثورة بقيادة السلال ورفاقه .. والبعض الآخر مثل قبائل الشمال تعاديها .. وزار ناصر اليمن ...**

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن كامل مرتجى : كنت قائداً لحملة اليمن .. تكلمنا عن ظروف الحرب فى اليمن ؟**

* « حرب اليمن من ضمن الحاجات التى كانت لها تأثير مش كويس على القوات المسلحة .. فى حربها مع إسرائيل .. ليه ؟ فى اليمن طيران عندنا ودبابات وعربات مصفحة وهم

ماعندهمش .. إذن كل حاجة كانت فى إيدينا .. يعنى العملية كانت عبارة عن حرب عصابات .. يظهروا فى حتة نروح نضربهم يعنى المناورة والديناميكية بتاع المعركة ما كنتش موجودة .. كل الناس اللى كانوا موجودين أخذوا فكرة خاطئة عن الحرب .. يعنى التصميم للمعركة اللى إحنا بنعمله فى وقت السلم إن إحنا نخلى القائد والعسكرى تحت ظروف الحرب .. دى ماكانتش موجودة .. وأثرت تأثيراً كبيراً جدا على التدريب .. علاوة على كده كان الناس لما ييجوا من مصر القيادة بتدلعهم .. أسوأ وقت مر على القوات المسلحة » .

* **سيادة الفريق .. هل حرب اليمن كانت خطأ ؟**

* « مائة فى المائة كانت خطأ .. كنا عاوزين إيه من اليمن ؟! كل اللى هناك .. قائم بالأعمال محمد عبد الواحد .. وكان فيه ناس كتير من الثورة موجودين هنا .. زى البيضانى والزبير .. فاللى كان قائماً بالعملية دى السادات .. فقال خلاص الثورة قامت وأى قوات تيجى بس تكون رمزية .. فبعتنا سرية من الصاعقة .. هذه السرية وصلت من ٢٠٠ عسكرى إلى ٥٥ ألف عسكرى .. بعدين ... ياما كتبنا للرئيس وقلت له إن اليمن لا تفيدنا .. إنما هو كان متصوراً إزاى يخرج من الحصار الاقتصادى اللى حواليه .. بإن هو يبقى ماسك قناة السويس .. البحر الأحمر من فوق وخليج باب المندب من تحت .. أنا أفتكر إحنا لما كنا فى اليمن .. وبعدها جمعنا ناصر فى المنتزه .. وكان البعض قد طالب أن نهاجم منطقة جيزان .. اللى هى حدود السعودية واللى هى أصلها يمنية .. المشير ومعه البعض كان بيحبذ إن إحنا نهاجم جيزان .. فأنا فاكر الرئيس بيقول لى إنت رأيك إيه ؟ أنا عارف اليمن وخدمت فى اليمن .. قلت له إحنا دخلنا اليمن بسرية ... بقى فيه ٥٥ ألف دلوقتى .. لو دخلت جيزان حادخلها بقد إيه .. كان معمول حسابهم أن ندخل بلوائين .. قلت له حتقدر تصمد إلى متى خصوصا إن الأمريكان لابد إنهم حيساعدوهم بالطيران .. فالبعض منهم رد وقال إن الأمريكان ملخومين فى فيتنام .. قلت لهم بالعكس دول عاوزين يثبتوا وجودهم فى الأرض المكشوفة هنا بالطيران بتاعهم .. فأنا من وجهة نظرى العملية فى بدايتها ممكنة لكن ما بعدها هو اللى حيبقى متعب .. فهز دماغه وقال لى شوف إحنا ما نعملهاش كده .. زى ما هم بيقولوا إحنا نعملها واحدة واحدة .. نروح نضرب بالطيران ونرجع نشوف حيحصل إيه .. تمسك فى حتة وتثبت فيها شوية وترجع .. يعنى عملية « step by step » (خطوة بخطوة) .. على العموم أنا رايح أقابل فيصل وإن شاء الله حنحل موضوع اليمن » .

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « اليمن كان لها عيوب .. ومن ضمن العيوب بتاعتها إن الضباط والجنود اكتسبوا عادات سيئة .. لإن الحرب لم تكن نظامية .. لإن الحرب لم تكن جيش ضد جيش .. ده جيش ضد عمليات فدائية .. مافيش طيران معادى .. دى أكسبت القوات النظامية بعض العادات اللى تضرهم عندما يدخلوا فى حرب نظامية .. لكن تقدر تقول برضه إذا نظرنا إلى الفوائد .. إنه إحنا فى اليمن كنا بنساعد كل الحركات التحررية فى عدن والخليج » .

* **وهكذا كانت حرب اليمن استنزافاً لموارد مصر .. وسبباً فى الخلاف مع السعودية ...**

* **وأسأل عبد الرحمن البيضانى : الوحدة مع مصر .. هل كانت مجرد فكرة ؟**

* « فعلا كانت الوحدة أمل جميع اليمنيين .. وأذكر أن اليمنيين كانوا يشترون أجهزة الراديو الترانزستور من عدن .. ويضبطوها على إذاعة صوت العرب .. ولا يحركون المؤشر عن صوت العرب أبدا .. ولذلك كان لحسن الحظ .. أن سمح الرئيس عبد الناصر فى ٢٢ / ١ / ١٩٦٢ سمح لى بالإذاعة من صوت العرب داعيا الشعب اليمنى إلى الثورة وإلى الجمهورية .. وأذكر إننى قبل سفرى إلى صنعاء مع الثورة التقيت بالرئيس عبد الناصر وتكلمنا فى موضوع الوحدة بحضور المشير عامر والسادات .. وكنا كلنا متحمسين للوحدة .. إلا أن الرئيس عبد الناصر أصر على أن الوحدة لا يمكن أن تتحقق بين اليمن ومصر إلا بعد أن ينسحب آخر جندى مصرى من اليمن .. وبعد أن يتم استفتاء شعبى على مستوى شعب مصر من أقصاه إلى أدناه وشعب اليمن من أقصاه إلى أدناه .. وبعدئذ يفكر فى قيام الوحدة .. وأعلنت هذا فى مؤتمر شعبى فى تعز فعلا لأن الجماهير كانت تنادينى « الوحدة الوحدة » .. فأجبتهم – وهذا الكلام منشور فى الأهرام – بأن الوحدة أمر مطلوب وهدف وأمنية لجميع مجلس قيادة الثورة إلا أن الرئيس عبد الناصر هو الذى يريد تأجيل إعلان الوحدة إلى أن يتم كذا وكذا .. فى نفس هذا الوقت .. موسكو أجلت عودة القوات المصرية من اليمن .. هذا التأجيل كان فى يونيو ٦٣ .. ولكن الخطاب الذى ألقيته فى تعز كان فى أكتوبر ٦٢ » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : إذن حرب اليمن لم تكن ضد المملكة العربية السعودية ؟**

* « لأ .. هى جت بعد ذلك .. لما راحت مصر وبعدين ظهر إن البدر ماأتقتلش .. إنما ظهر إنه هرب على الحدود السعودية .. فى بلد إسمها جيزان .. وبعدين تبنته السعودية .. فالسعودية من وجهة نظرها وأمنها .. إن مصر بقت على حدودها فى اليمن وده لا ترضى به .. ثورة هنا وقاعدة تساعد وتعمل على مساندة الثورات فى الدول العربية .. كانت مصر عملت فى الوقت ده ضد السعودية منشورات ... فمن هنا فيصل تبنى البدر وقوى البدر .. وابتدوا يشتروا القبائل ضد الوجود المصرى فى اليمن .. وابتدت عملية العند بقى بين جمال عبد الناصر وبين فيصل فمن يتغلب على الآخر ؟! اللخبطة جاءت من هنا » .

* **والمحصلة النهائية فى حرب اليمن كانت لصالح مصر ولا بالعكس كانت نكسة أخرى كما قيل ؟**

* « هو كان سنة ٦٣ .. سافرت لندن أعمل عملية المرارة .. كان جمال عبد الناصر مر علىّ يشوفنى قبل ما أسافر .. فكان لى رأى قلت له نخرج من اليمن بأقصى سرعة لإن ده بيشبهنى بأسبانيا أيام نابليون لما عملوا له بوٌرة قلاقل داخل أسبانيا .. وكان عمل أخوه ملك أسبانيا .. فانشغل بها واستنزفته .. أنا قلت له نخرج بقدر المستطاع هاودنى .. لكن اللى فى ذهنه كان حاجة تانية .. لإن بعد ٦٧ يوم .. ما حصل وكمال حسين راح له فقال له كمال : نسيب اليمن للبدر .. لكن هو عنيد .. والعند ينفع فى حاجات وماينفعش فى حاجات .. لازم يبقى فيه مرونة .. فهو كان ضد الخروج من اليمن » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : خسائر حرب اليمن قد إيه يافندم ؟**

* « أنا بأتصور إنها فى حدود ١٠ - ١٥ ألف عسكرى » .

* **وضابط طبعا ؟**

* « آه طبعا .. ده فيه ضباط برتب كبيرة ماتوا » .

* **ونذكر هنا فيمن نذكر من أبطالنا الشهداء فى اليمن .. عبد المنعم سند وسامح مرعى ونبيل الوقاد وآخرين كثيرين بالمئات ...**

* **ويقول كمال الدين حسين :** « حرب اليمن كانت من سوء الطالع لمصر .. عجيب جدا فى حرب اليمن .. قطعا إحنا خرّجنا شعب من القرون الوسطى للعصر الحديث .. يعنى فيه ناس لحد النهارده تقول لك إحنا عملنا خبراء لكن على حساب إيه ؟! هو ده اللى يمكن مناقشته .. العملية لم تجد اعتراض الأول شوية سلاح ونفرين تلاتة يروحوا يودوا السلاح فى طائرة بس عملية بسيطة .. تطورت العملية دى لغاية ما بقى فيه جيش علشان يقاتل فى اليمن .. استغلت العملية دى استغلالاً سيئاً .. وطبعا لما يكون جيشنا بيحارب مكان ما لكن إعلان المعارضة دى عملية غير مستحبة .. وأنا قلت لجمال عبد الناصر إن إحنا تورطنا فى حرب اليمن .. زى الأمريكان ما تورطوا فى حرب فيتنام .. ويجب أن نسحب قواتنا من هناك فى أسرع ما يمكن .. لكن لم يكن سهلاً على جمال عبد الناصر بعد عملية الانفصال بتاعة سوريا .. كان عاوز جو يتنفس فيه شوية .. الاندفاع بتاع حرب اليمن كان نتيجة الانفصال عن سوريا .. وبرضه انفصال سوريا عن الاشتراكية .. والاشتراكية لا يبنيها إلا الاشتراكيون .. وتعمل ذنبا للاتحاد القومى لأن هو المسئول فى هذا الموضوع » .

* **ويقول د . ثروت عكاشة :** « كانت مغامرة غير محسوبة .. لها إيجابياتها ولها سلبياتها .. أما إيجابياتها فهى تحرير اليمن من أغلال القرون الوسطى .. وأما سلبياتها فهى فى رأيى ودون الدخول فى التفاصيل .. كانت أحد العوامل الأساسية فى هزيمة ٦٧ » .

* **ويقول صلاح الدسوقى :** « الضباط والجنود المصريين راحوا يدافعوا عن الاشتراكية .. وأكبر كارثة هو الإغراء .. إغراء جمال عبد الناصر بأن اليمن لو بعتنا قوات بسيطة سوف ترد اعتبار وزعامة عبد الناصر فى العالم العربى بعد الانفصال السورى .. وكانت النتيجة أن اليمن تبتلع قوة وراء قوة .. وبقت مذبحة للجيش المصرى » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : فى النهاية ماذا تقول فى جملة واحدة عن حرب اليمن ؟**

* « الحملة التى لا داعى لها » .

* **طيب نفذت التعليمات أو الأوامر ليه ؟**

* « أنا قائد .. بيقولوا روح كده .. بنروح وحاضر .. وبعدين أنا ما كنتش قائد اليمن فى الأول .. الفريق أنور رياض الله يرحمه هو اللى كان قائد اليمن » .

• **ويقول مصطفى أمين** : « أكبر أخطائنا .. لإن لا يمكن إنك تدخل تفرض حكم بالذات .. اترك الشعب اليمنى هو الذى يقرر مصيره بإيده لكن لا ترسل قوات مصرية تحارب .. نتج عن هذا أن كثيراً من البلاد العربية خافت إن احنا نعمل لها زى ما عملنا فى اليمن .. ونتيجة لهذا اليمن بعد ما كانت صديقة حميمة لنا .. تعمل اللى إحنا عاوزينه .. أصبحت ضدنا »

• **هل أضافت حرب اليمن إلى رصيد الثورة المصرية الدائن أم إلى رصيدها المدين ؟**

• أعتبر أنها رصيد دائن وإيجابى وحضارى .. وسوف يذكر ذلك التاريخ .. قد يكون هناك آلام نتجت من هذا ولكن سيذكر التاريخ إنه بفضل مصر صحت الأمة العربية وتحررت من الاستعمار وتحررت من بعض أنواع التخلف .. نبتت فى مشاعر المواطنين العرب فكرة القومية وفكرة الحضارة الحديثة والارتقاء العالمى .. بلا جدال إنه لولا ثورة مصر ولولا دعم مصر لثورة اليمن لم تكن لليمن أن تقوم ثورة حضارية فيها » .

• **ويقول أمين شاكر** : « عبد الناصر كان مؤمناً إيماناً راسخاً لا يتزعزع أن العالم العربى وحدة والتجزئة التى فُرضت على العالم العربى تجزئة استعمارية .. فلما اليمن كان فى جزء استراتيجى مهم .. على الساحل الشرقى للبحر الأحمر .. وعلى مدخل البحر الأحمر .. لكن الجماعة الإنجليز والأمريكان قدروا إنهم يخلقوا عداوات بين اليمن وبين المملكة العربية السعودية .. فده وده بقوا يلجأوا للأمريكان علشان يساعدوهم .. فاليمن عنده إمكانيات كبيرة .. لكن الجماعة الإنجليز ما إدولهوش الفرصة علشان يستغل هذه الإمكانيات » .

• **وهل كان دخولنا حرب اليمن تجربة ناجحة ؟**

• « أعتقد هذا .. لأن دخولنا حرب اليمن ترتب عليه إخراج النفوذ الأجنبى خروجاً كاملاً .. وبعدين الوحدة الوطنية ظهرت .. وللأسف الشديد إن بعد كده ظهر قسم يفسر الوحدة الوطنية بصورة معينة اللى هى اليسارية .. وقسم يفسرها بالصورة الليبرالية .. والعداء بينهم امتد إلى الصدام المسلح .. وانتهت الحرب الحمد لله .. ودلوقتى فيه عملية تنمية كويسة فى اليمن .. وإن شاء الله بعد مدة قصيرة حيكون لليمن وضع ملموس فى الأمة العربية » .

• **ويقول خالد محيى الدين** : « حرب اليمن كانت رداً على انفصال سوريا .. وأن دور مصر العربى لم ينتهى .. لإنه فعلاً انفصال سوريا .. كان فيه ضربة لدور مصر القيادى العربى .. فلما حصلت ثورة اليمن وجد عبد الناصر فيها اتجاه إنه يعيد إلى مصر دورها القيادى فى دعم الثورة فى بلد متخلف .. وفعلاً حرب اليمن مع كل خسائرها وتضحياتها .. ثبت إن اليمن شماله وجنوبه .. ساعد مصر بعد ذلك فى حرب ٧٣ .. وقفل خليج باب المندب عن طريق اليمن » .

• **ويقول حسين الشافعى** : « إذا اعتبرنا أن الوحدة مع سوريا دى أول خطوة لاستدراجنا وإخراجنا من خندقنا لتوجيه الضربة لنا .. فحرب اليمن كانت التدبير الثانى لاستدراجنا فى العملية وكانت للتأكد من أن رد الفعل حيستجيب للدعوة بالنسبة لحرب اليمن لأن اتعملت وأعلنت يوم ٢٦ سبتمبر سنة ٦٢ أى قبل الذكرى السنوية الأولى للانفصال بيومين .. فطبعا كانت

بالحساب السيكولوجى تبقى وسيلة للتغطية بالنسبة للوضع السياسى فى المجال العربى .. علشان يبقى لنا عزوة فى البلاد المتحررة .. ولو عزوة معنوية لأن إحنا مالناش سند تانى .. طب همّ قوة كبرى عندهم أسلحة بالشىء الفلانى ... طب إحنا سندنا إيه .. إلا قاعدة الأحرار .. كل ما تتسع كل ما يبقى لنا سند » .

* **ويقول سعد الشاذلى :** « جمال عبد الناصر بدأت شعبيته فى العالم العربى تزيد .. وبعت قوات فى اليمن .. يعنى إحنا رجعنا من الكونغو سنة ٦١ فى فبراير أو مارس تقريبا .. وبعدين قبل نهاية سنة ٦١ أرسلت قوات إلى اليمن على طول » .

* **وماذا تقول لنا عن حرب اليمن ؟**

* « الحقيقة قيل الكثير عن حرب اليمن .. وهوجم جمال عبد الناصر من أعدائه بخصوص حرب اليمن .. لكن تقدر تقول إن حرب اليمن كانت لها فائدة أكثر من عيوبها .. قيل الكثير إن مصر صرفت ملايين الدولارات فى اليمن .. حسب علمى إن المصاريف الفعلية كانت فى اليمن حوالى ٤٠ مليون دولار .. بخلاف الميزانية الأساسية بتاعة وزارة الدفاع .. لإن وزارة الدفاع عندها الضباط والعساكر بيقبضوا الماهيات بتاعتهم وبيأكلوا وبيلبسوا زى ما بيلبسوا .. ولكن الـ ٤٠ مليون دولار كانت تغطى المصاريف الإضافية التى يترتب عليها النقل والمكافآت الإضافية وخلافه خلال هذه السنة .. فهذا مبلغ بسيط ٤٠ مليون دولار فى خلال ٥ أو ٦ سنوات لم تكن مشكلة » .

* **٤٠ مليون دولار فى السنة يافندم ولا فى الست سنوات ؟**

* « لأ ٤٠ مليون دولار فى السنة .. لكن أستطيع أن أقول إن لولا حرب اليمن .. لم تكن منطقة الخليج حصلت على استقلالها حتى الآن .. وإحنا فى اليمن كنا بنساعد كل الحركات التحررية الموجودة في عدن .. وفى المناطق دى ضد الوجود البريطانى .. من غير وجودنا فى اليمن .. لم يكن ممكنا أن نوصل هذه المساعدات والأسلحة إلى كل هذه القوات .. يعنى الدول الخليجية أخذت استقلالها بعد نجاحنا فى اليمن .. لإن مصر لم تكسب حاجة بالعكس خسرت .. أعتقد أنه يكون ألف قتيل فى اليمن وكذا ألف من الجرحى .. وخسرت اقتصاديا زى ما قلت لك .. يعنى حوالى ٢٠٠ أو ٢٥٠ مليون دولار .. ولكن المكسب الحقيقى إن الدول الخليجية حصلت على الاستقلال بتاعها وما كان هذا ممكنا بدون حرب اليمن » .

* **إحقاقا للحق .. هل كان هذا يغضب المملكة العربية السعودية ؟**

* « صحيح كان فيه خلاف بين مصر وبين المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بحرب اليمن » .

● **وذهب عبد الناصر إلى جدة بعد أن تبين له أن استمرار القتال فى اليمن يؤدى إلى تمزق عربى .. وتوصل إلى اتفاق مع الملك فيصل سنة ١٩٦٥ يقضى بانسحاب الجيش المصرى ...**

* **وأسأل عبد الرحمن البيضانى : قلت فيما قلت « عبد الناصر لعلمه أن القوات المصرية تستنزف فى اليمن سافر سنة ٦٥ للاتفاق مع الملك فيصل .. ووقعا معا اتفاقية جدة » ؟**

* « نعم .. ثم بعد أن وقعا اتفاقية جدة .. الاتحاد السوفيتى طلب المشير عامر إلى موسكو .. وسمعنا أن الاتحاد السوفيتى عرض دعماً ماليا جديداً لاستمرار القوات المصرية فى اليمن .. وتعثرت أهداف مؤتمر « حرز » التى أدت إليه اتفاقية جدة .. وفوجئنا أيضا بأن هناك عراقيل من جانب بعض الجهات .. التى كان لا يعنيها السلام فى اليمن .. وفى السياسة لا يوجد عنصر واحد ينفرد بالتأثير على مجرى الأحداث إنما هنالك عناصر كثيرة تتداخل مع بعضها وتكون النتيجة النهائية تفاعل هذه العناصر .. فكان موقف الاتحاد السوفيتى أحد العناصر التى تدخلت ولكن الرئيس عبد الناصر كان فعلا مخلصا فى استعادة القوات من اليمن .. لا سيما أنه فى يونيو ٦٧ أعادها فعلا » .

* **ويقول محسن محمد :** « إلا أن الخلاف بين اليمنيين أدى إلى عدم تنفيذ هذا الاتفاق بين الملك فيصل وعبد الناصر فى جدة .. وفى هذا الوقت لجأت بعض الطائرات السعودية إلى مصر .. ولم تنسحب مصر من اليمن إلا بعد سنة ١٩٦٧ » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « هو خرج أظن بعد مؤتمر الخرطوم .. اتقابل مع فيصل هناك .. وحصل فك اشتباك .. ومن أيام كنيدى كانو بيسعوا لفك الاشتباك بيننا وبين السعودية فى اليمن .. جمال عبد الناصر كان اشترط شرطاً إننا ننسحب وتفضل قوة هناك لتدريب جيش اليمن .. زى ما تقول مسمار جحا .. فماحصلش اتفاق » .

* **وأسأل عبد الرحمن البيضانى : رحلة المشير عامر والملك سعود رحمة الله عليهما إلى اليمن سنة ٦٧ بالتحديد .. إيه ذكرياتك عنها خاصة إن بعدها أعلنت اليمن الحرب على السعودية ؟**

* أتذكر أنه فى يوم ٢٠ / ٤ / ٦٧ استدعانى الرئيس عبد الناصر .. وكلف المشير عامر بأن يطلعنى على تقرير هام جاء من صنعاء على يد اللواء طلعت حسن قائد القوات المصرية فى اليمن .. وكان يطالب بعودتى إلى اليمن .. وفوجئت أثناء الحديث مع المشير عامر .. بأن الملك سعود سيعود معنا إلى صنعاء .. كان الملك سعود فى تلك الأيام قد عُزل عن العرش ... ولجأ إلى اليونان .. ثم جاء لزيارة مصر .. فوجدت أن سفرى معهما لن يحقق الهدف المقصود من عودتى .. وهو العمل على تحقيق الاستقرار واستعادة موقف اليمن الدولى .. وما إلى ذلك من الأمور التى وجدوا أهل الحل والعقد المصريون واليمنيون ضرورة البدء فيها .. لما علمت أن الملك سعود سيكون معنا وجدت أن هذا سوف يحرق هذه المهمة التى طلبت من أجلها فاعتذرت عن السفر معهما .. سافرا مع الرئيس السادات إلى اليمن يوم ٢٢ / ٤ / ٦٧ .. وفى يوم ٢٤ / ٤ / ٦٧ أعلن الملك سعود وهو معزول عن العرش اعترافه بالنظام الجمهورى اليمنى .. وأعطى مساعدات للحكومة اليمنية .. ثم أعلن أنه سوف يسعى بكل جهد لاستعادة عرشه مهما كان الثمن .. ثم أعلن بعد ذلك المشير عامر فى نفس المؤتمر الشعبى المنعقد فى صنعاء « أن

الحرب الدفاعية عن الجمهورية اليمنية قد انتهت .. وقد بدأنا الحرب الهجومية على السعودية » .. وهذا منشور فى جريدة الأهرام على ما أتذكر يوم ٢٨ / ٤ / ٦٧ وأعتقد أن دى كانت أكبر جذر من جذور عدوان ٥ يونيو ٦٧ » .

- **وبعد عودة عبد السلام عارف للحكم فى العراق .. ظهر فى الأفق مشروع اتحاد ثلاثى بين مصر وسوريا (بعد الانفصال) والعراق ...**

* **ويقول د . يونان :** « ولم يكتب النجاح لهذا الاتحاد فلم ير النور نتيجة اختلافات وخلافات حزب البعث مع عبد الناصر سنة ٦٣ .. وتعمد الرئيس عبد الناصر إظهار محاضر المفاوضات الخاصة بهذا المشروع .. وإعلانها للناس حتى يظهر رغبة العرب فى الاتحاد .. وإحجامه عن تنفيذ الفكرة » .

* **وأسأل أمين هويدى : كنت سفيراً لمصر فى العراق بعد ثورة عبد الكريم قاسم وبعد وفاته بالتحديد .. إيه ذكرياتك عن هذه المرحلة ؟**

* « فى تلك الأيام كان هناك مد قومى من المحيط للخليج .. كانت الشعوب العربية تتطلع إلى تحقيق الوحدة .. ولم يثنيها عن عزمها هذا حركة الانفصال التى تمت بين الإقليم الشمالى والإقليم الجنوبى ... وكان عهد عبد الكريم قاسم قد اتسم بانحراف عن هذا الخط .. الذى كان يعتبره القوميون العرب فى تلك الفترة حاجة مقدسة .. الكل يسعى إلى تحقيقها .. لما رحت كان الجميع يظن أن العقبة الوحيدة لتحقيق التطلعات العربية قد زالت » .

* **ويضيف أمين هويدى :** « للأسف الشديد فى أول أيامى فى بغداد شعرت أن هناك محاولات للوقوف أمام هذه الأحلام .. كانت المرحلة صعبة جدا وفى تلك الفترة قامت ثورة سوريا أيضا لكى تصحح ما أسموه تصحيح الانفصال .. وبدأ ما كان يسمى مباحثات الوحدة الثلاثية التى انتهت باتفاقية ١٧ أبريل ١٩٦٣ وكان هناك وحدة بين الأقطار الثلاثة .. وعمل لها مباحثات وجولات أنا كتبتها بالتفصيل .. فى كتاب لى « كنت سفيراً فى العراق » .. صورت فيه المرحلة تماما .. ولكن للأسف الشديد كان هناك عدم تقدير لمثل هذه الأمور وانتهت هذه الاتفاقية إلى لا شيء .. ثم توالت الانقلابات فى بغداد .. وعاصرتها كلها .. ويمكن الواحد يتذكر وأنا سفير هناك كنت أصل إلى المطار قادما من القاهرة لكى أستقل عربة مصفحة أو دبابة علشان توصلنى إلى بيتى .. وكانت السفارة دولابها أو أحد دواليبها مليان بقسماط وعلب محفوظة تحسبا للظروف .. لإن دائما كان فيه منع تجول .. وكنا أحيانا كثيرة بنبات على الأرض .. كان العمل بعكس ما يظن الآخرون عمل السفير فى تلك الفترة .. خصوصا فى البلاد العربية .. كان عملاً شاقاً .. ولكنه كان جليلاً .. تعلمت منه الكثير .. وقد صقلتنى هذه التجارب .. ولست أدرى هل الجهد الذى بذل فى تلك الفترة ذهب هباء ؟ وده سؤال يلح على الإنسان بعد ما تجاوز السبعين من عمره .. هل ضاعت هذه الأمور سدى ؟ أنا أعتقد يعنى فيه نغمة النهارده تكفر بالعروبة .. إزاى أنا مش عارف .. يعنى العروبة دى لم يخلقها عبد الناصر .. ولم يخلقها البعث .. ده شيء موجود فى المنطقة إتربينا عليه .. إحنا وآباؤنا وجدودنا .. إزاى الإنسان

يكفر بهويته وأصله أو بجذوره .. أنا لست أدرى .. المحاولات كانت جادة أصبنا فى بعض النقط حققناها .. ولم نحقق البعض الآخر .. ولكننا رفعنا العلم ولن نسمح لأى فرد أن يسقطه من أيدينا » .

- **ولم يكن حزب البعث هو من عادى عبد الناصر فقط .. بل كان هناك عدد من النظم وثيقة الصلة بالدول الغربية تعاديه أيضاً .. وهكذا بدأ نوع من المناورات والتآمر بين الدول العربية .. وشنت إذاعة صوت العرب هجومها على أعداء عبد الناصر .. وشعرت كل الدول ذات النظام المخالف لنظام مصر بأنها مهددة بالخطر فعلاً ..**

- **وأسأل سامى شرف : الرئيس كان فى بعض الحالات نقده لاذع لبعض الرؤساء والملوك العرب .. هل كان بإيعاز من شخص ما .. ولا ده كان من تلقاء ذاته .. ولا كان ذلك لأنه مضغوط ؟**

- « عمر ما جمال عبد الناصر حمل ضغينة لشخص .. ولكن جمال عبد الناصر كان صاحب رسالة وقضية .. ولو تتاح الفرصة فى تسجيل آخر أو لقاء آخر نقدر نجمع كل الشعارات اللى طرحها جمال عبد الناصر من ٥٢ إلى ٧٠ .. نجد الشعارات تحتوى مضموناً وقيمة .. وهى قيمة لصالح الإنسان ولصالح قضايا لم تكن فى يوم من الأيام شخصية .. ولم تكن فى يوم من الأيام بغرض فرض رأى أو لوى ذراع أو إهانة .. ولكن عندما تكتشف .. إنت كرئيس دولة .. وتمت وحدة بينك وبين سوريا مثلا .. إن أحد الملوك دفع ٢ مليون جنيه استرلينى لنائب رئيس الجمهورية ليحدث انقلاباً ضد الوحدة » .

- **اللى هو عبد الحميد السراج ؟**

- « حتقول له بس .. ولا حتقوله قف مكانك .. ده مثلا .. وعندما جاء اليمن يتحرر من العصور مش القديمة .. ما قبل التاريخ .. ده من العصور الحجرية .. اليمن سنة ٦٢ كان عايش فى عصر حجرى .. يتحرر هذا الإقليم .. لما تلاقى قوم يعادونك وقوم بيحاربوك فى اليمن .. حتطبطب عليهم حتقول بس متشكر إنك إنت بتحاربنى .. متشكر إنك إنت تحول دون تحرر وطن عربى وشعب عربى وإنسان عربى .. ليعيش فى القرن اللى إحنا عايشينه .. قول لى أنا حأرضى بالحكم اللى إنت حتحكمه .. كون إن يبقى فيه اللفظ قاسى .. إحنا كعرب مع بعضنا لما بنحب نمدح واحد بنمدحه بشتيمة .. مش عاوز أقولك يعنى إيه هى الشتيمة .. إنت بتقول فلان ده كذا .. وده مدح كبير قوى .. لا إحنا كعرب .. إحنا فى سنة ٩٦ عندما تتأزم المسائل وتستدعى أن يلتئم العرب .. وهمّ كانوا يلتئموا بمنتهى السهولة » .

- **ويقول محمد أحمد** : « هو كان حريصاً جدا على علاقته بالعرب .. إنما كانت بتصل إليه بعض المعلومات إن فيه مؤامرات ضده وضد ثورته .. حيعمل إيه ؟! » .

- **وهل كان نقده لاذعاً ؟**

- « للأسف الشديد كان فيه بعض الحاجات نقده فيها كان لاذعاً .. بس أنا شخصيا عقيدتى من

جوه ومازلت مؤمناً بها .. هو كان لا يقولها دفاعاً .. إنما كان بيقال له هذا الكلام .. وكان فى النقد بيكون موضوعياً .. إنما بعض ساعات كانت بتيجى بعض الألفاظ فى خطبه أو حاجة بتعتبر لاذعة وقاسية » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « جمال عبد الناصر كان بخطبة يسقط وزارة .. أى وزارة فى أى دولة عربية .. ليه ؟ لإنه أصبح أمل الشعب العربى » .

* **بس كان بيزعّل بعض الحكام العرب .. ولا إيه رأيك ؟**

* « آه ما هو كان بأسلوبه يخوّفهم ويشتمهم .. وكنا نقول له لا يصح .. لكن هو كان مقتنعاً بالأسلوب ده .. ولو شخط فى واحد فيهم .. يرقص !! » .

* **ويقول عباس رضوان :** « فى خطب الرئيس عبد الناصر كان بيؤخذ عليه هذا الكلام .. يؤخذ عليه مافيش كلام .. وإن مرة قال حاجة بخصوص الملك فيصل رحمه الله وأنا أخذتها عليه .. وعلى الملك حسين كمان » .

* **ويقول رشاد مهنا :** « تتذكر إن رئيس دولة يقف ويسب رئيس دولة بألفاظ لا يقولها السوقى .. عاوز أقول لك رئيس دولة يقف ويصف الملوك والرؤساء دول بألفاظ لا يقولها السوقى .. يبقى مين .. ويبقى إيه ؟! » .

* **وأسأل تحسين بشير : علاقة عبد الناصر بالملوك والرؤساء العرب ؟**

* « الملوك والرؤساء العرب حتى الذين كرهوا عبد الناصر .. كانوا يحترمونه .. فلولا قيام مصر وقيام عبد الناصر .. بتحدى الإمبراطورية الإنجليزية لما استقلت معظم الدول بما فيها الدول الخليجية » .

* **وأسأل د . حاتم : وما هو رأيك بصراحة فى الإعلام .. اللى بدأ يوجه نقداً قاسياً لبعض الملوك والرؤساء العرب ؟**

* « هو شوف هو فيه مزج بين النقد والدعوة للإصلاح .. يعنى إنت لما بتقول إن بعض الملوك فى ذلك الوقت أو بعض الأشخاص فى ذلك الوقت كانوا بيتعاملوا مع الاستعمار .. فكان لابد إنك إنت وإنت تقوم بثورة تهاجمهم وتبين للشعوب هذه العمالة لكى تسقط .. وخصوصا إذا كانوا هم بيهاجموك .. فده نوع تانى من الحرب الوقائية فى ذلك الوقت .. لكن تعجب من تاريخى كله وأنا كنت حريصاً عليه .. وحتى الملك فيصل الله يرحمه قال « لم نسمع من وزير الإعلام المصرى كلمة نابية إطلاقا فى حياته » .. إذن ليس للإعلام كلمات نابية .. إنما الإعلام أن تبين وتشرح بأسلوب مهذب .. لأن حتى لما سيدنا موسى وأخوه هارون ومعهم الرسالة النبوية .. الله سبحانه وتعالى أرسلهما لمين ؟ لفرعون .. وقال لهما ﴿ اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾ .. إذن هنا الإعلام ليس شتائم .. لا يمكن أن نوافق على الشتائم .. وبعدين مين كان يقدر يقول للرئيس .. « لا تقل هذا الكلام ! » .

* **نجحت فى جمع شمل العرب دون أن يراك أحد .. لإن أيامها لم يكن هناك تليفزيون .. والأذن تعشق قبل العين أحيانا .. لكن هل الحماس الجارف يعنى أن اللسان اللاذع أو نقدر نقول حتى السليط مستحب ؟**

* « هو ما كنش فيه سلاطة .. أنا لا أنكر إنه كان فيه سلاطة بمعنى سلاطة .. إنما هو اللسان اللاذع ليه ؟ أنت فى مرحلة صدام وصراع غير محتاج إلى إنك تغلف الأشياء بورق سلوفان .. الاستعمار يعنى استعمار .. عميل يعنى عميل .. حتقول عليه إيه صاحب فكر فى التعامل والخضوع للمخابرات الإنجليزية ولا الأمريكية ولا الفرنسية .. وبعدين فيه نقطة مهمة جدا .. الراديو للجماهير .. والقطاع العريض مش المثقفين .. القطاع العريض أغلبه أمى ويستهويه اللفظ الفخم الواضح المعانى » .

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « فى هذا الوقت عرف الناس الراديو الترانزستور الذى يستطيع الإنسان أن يسمعه فى كل مكان .. فكان العرب يستمعون إلى صوت العرب وأحمد سعيد .. وحتى الوثائق البريطانية والأمريكية تبين أن الشكوى كانت مُرة من قسوة ما يقدمه صوت العرب .. ولكن فى أى صراع دولى عام أنت تلعب بكل أدواتك .. والإعلام أحدها .. فعليك أن تلعب به لأقصى درجة » .

* **وهكذا أصبح وجود النظام الناصرى .. ومخابراته .. وإعلامه الملهب للمشاعر .. خطراً على بعض النظم العربية الموجودة ...**

* **ويقول مصطفى أمين :** « حلت سياسة أخرى .. وهى التدخل فى سياسة كل بلد عربى .. أصبحنا أعداء لهم لإن هم كأى بلد ترفض إن أى دولة تتدخل فى شئونها .. إحنا نتدخل .. ونقول إن ده يبقى رئيس وزارة وده يخرج من الوزارة .. مثلا فى سوريا .. فى لبنان .. فى ليبيا .. أى مكان نتج عن هذا أن أصبح لنا أعداء فى كل بلد عربى .. وهذه غلطة لأن مصر بدون أن تتدخل فى أى شىء .. هى زعيمة البلاد العربية » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « قام صوت العرب بحملات شهيرة ومؤثرة فى كل الوطن العربى .. لكن الواقع كانت فيها تجاوزات .. والدليل على ذلك أن عبد الناصر لم يتحدث عن إزالة إسرائيل الذى كان يُعلن فى صوت العرب .. ولا شك أن الإعلام كان يحتاج إلى شىء من المراجعة » .

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « كانت هناك حملات عنيفة متبادلة .. تشتم وتلمح .. « وتلقح » .. وعبرت الحملات الإعلامية الخطوط الحمراء .. فكانت إذاعة الأردن تذيع يومياً أكثر من مرة أغنية « البوسطجية اشتكوا » .. وإذاعتنا ترد بأغنية « سونة يا سنن جتلك أهو » !!

* **ويقول أمين شاكر :** والله عبد الناصر .. ما كنش عاوز يتدخل فى الدول العربية .. إنما كانت السياسة العربية بتاعة الثورة .. أن تصبح كل دولة عربية مستقلة وحرة وفيها الحد الأدنى من النظام الديموقراطى .. وأن تكون القرارات لمصلحة الشعب أولاً وأخيرا .. الدول الاستعمارية كانت ضد هذا .. ومن هنا نشأت الخلافات بيننا وبين الدول الاستعمارية إنجلترا وفرنسا وبعدها

للأسف أمريكا .. وربنا وفقنا وقدرنا نوقف كل المشروعات الاستعمارية والامبريالية بتاعة الدول الثلاثة الكبرى .. الحاجة المؤسفة جدا أن جزءاً غير قليل من حكام الدول العربية لقيناهم منحازين للدول الاستعمارية ضدنا زى نورى السعيد مثلا .. والأستاذ اللى إحنا جبناه من على القهوة بتاعة بديعة وعملنا له حزب اللى هو الحزب الوطنى السودانى .. وعملنا انتخابات وراح هناك وبقى رئيس وزراء وألف أول حكومة بعد الاستقلال .. لإنه اللى جاب الاستقلال للسودان هو عبد الناصر .. وخرجوا الإنجليز من السودان .. وراح لهم الاستقلال على طبق من ذهب .. وأخونا اللى كان هنا فى مصر لاجىء راح هناك ألف أول وزارة وكان اسمه الأزهرى .. رحت لقيته قاعد على قهوة بتاعة كازينو بديعة قالوا لى ده بيفطر هناك كل يوم .. فلما شافنى ركبه خبطت فى بعضها .. لما قلت له الرئيس عبد الناصر عايز يشوفك .. كان حيقع من الكرسى .. فقلت له ده خير وأخذته معى فى العربية » .

* **ولماذا اخترتوه ؟**

* « انقال لعبد الناصر إن ده رجل كويس ووطنى .. وكان لاجئاً هنا .. بيأخذ مرتب من وزارة الأوقاف .. واللى ساعدنى فى الوصول إليه الله يرحمه الشيخ الباقورى وكيل وزارة الأوقاف .. بعد ٦ أشهر راح إنجلترا .. بيسألوه سؤالاً هل السودان سينضم إلى مصر ؟ قال لهم لا إطلاقا السودان حريص جدا على استقلاله وسيبقى مستقلاً عن جميع الدول الأخرى .. طبعا دى كانت صدمة كبيرة بالنسبة لنا .. لأن إحنا كنا معلقين آمالاً كبيرة حدا على إقامة دولة وادى النيل » .

* **وأسأل مصطفى أمين : التدخل كان من مصلحة الدول العربية .. يعنى مصر ساعدت الجزائر واليمن والسودان .. ساعدت غيرها علشان تقف على قدميها وتطرد الاستعمار ؟**

* « إنما نتيجة تدخلنا فى السياسات .. حولنا هؤلاء الناس من أنصار .. إلى أعداء » .

* **ويضيف أمين شاكر** : « البلد الثانى اللى تعبنا معه هو العراق .. لإن العراق له وضع خاص كما تعلم .. هو البوابة الشرقية للعالم العربى .. لكن نورى السعيد كان مقتنعاً اقتناعا كاملا بأن العرب من غير انجلترا حيضيعوا وأنا قعدت معه فى بيته .. وفهمته .. إن مافيش إطلاقا ما يشير إلى أن الجماعة السوفيت حيحاولوا إنهم يعتدوا على دول الشرق الأوسط .. يبقى الإنجليز لزمتهم إيه .. الإنجليز خلاص الفترة بتاعتهم خلصت .. وهناك فى بلدهم بيأكلوا الكرنب مسلوقاً .. فإحنا ننتهز الفرصة ونستقل ونبقى دول مستقلة .. إطلاقا ما أمكنش إقناعه .. السعودية .. كما تعلم كان الملك سعود علاقته وثيقة جدا بالأمريكان وكان ثمن البترول بيطلع بشيك باسم الملك .. وكان هو يظهر بيحب الفلوس فثروته تضخمت تضخماً كبيراً جدا من هذا .. وكان علشان يبقى الملك هناك أى مكان فيه قبيلة يبقى كل ما فى هذه الأرض يبقى ملك الملك .. لذلك فى السعودية هناك يقولك إيه « أرض عبد العزيز » .. ما يقولكش المملكة العربية السعودية .. فإحنا حبينا بكل طريقة نقنع الملك سعود يعمل مجلساً استشارياً علشان الشعب يحس إنه بيشترك فى اتخاذ القرارات .. ولكنه لم يرضى واعتبر هذا تدخلاً مننا فى شئون المملكة وبقى فيه نوع من العداوة بيننا وبينه » .

* **وأسأل حافظ إسماعيل : ما رأيك في موضوع التدخل المصرى فى شئون الدول المجاورة .. هل هذا التدخل كنت توافق عليه أم ترفضه ؟**

* « كنت أوافق مع الجزائر .. مع اليمن .. مع سوريا .. مع الفلسطينيين .. مع السودان .. مع الدول العربية .. لكن الدول غير العربية لدىّ اعتراضات على التدخل » .

* **وأسأل عارف عبد الرزاق : هل حدثت فجوة بين العرب وبين مصر فى يوم من الأيام فى رأيك .. يعنى كان فيه خلاف بين الثورة المصرية والثورة العراقية .. هل كان هناك مثل هذه الخلافات بين مصر والدول العربية ؟**

* « والله العرب بصورة عامة لا يحسدوا على موقفهم .. فهم دائما مختلفون » .

* **وأسأل أنيس منصور : هل حدثت شروخ فى الجدار العربى .. فى هذا الوقت ؟**

* « ده فى كل وقت .. يعنى زمان « برنارد شو » له عبارة مشهورة عن الأمريكان والإنجليز .. يقولك إنها أمة واحدة تفصل بينهما لغة واحدة !! إحنا بقى أمة جغرافية وتاريخية ودينية ومصلحية .. لكن اختار أى دولتين عربيتين متجاورتين .. وقل لى إيه اللى بينهما دلوقتى .. وفى أى وقت ؟ يمكن أيام عبد الناصر كانت الوقيعة أشد وكانت الناس بتخاف منه أو بتخاف من سطوته ومن لسانه أو من جواسيسه .. والعرب إذا كان اتجهوا إلى مصر فده خوفا منه وليس حبا له .. بعد كده العرب .. اتفقوا واختلفوا .. اتفقوا واختلفوا .. وسوف يختلفون دائما » !!

* **وكان هذا هو ما أوجد الحرب الباردة بين مصر وشقيقاتها يوماً بعد يوم .. وهو ما أحدث فى الجدار العربى شروخاً ...**

الملف العاشر

التحول الاشتراكى

- **فكرة الاشتراكية ربما كانت أقدم فى مصر من فكرة القومية العربية ...**

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « وبعد ثورة سنة ١٩١٩ ظل الفكر الاشتراكى يمثل عنصراً هاماً فى الفكر السياسى المصرى وأملاً طموحاً تصبو إليه أذهان بعض المصريين وبعض الجاليات الأجنبية » .

- **وعندما حدث الالتقاء بين عبد الناصر والاتحاد السوفيتى .. كان هناك تقاعس من الرأسمالية المصرية عن عملية التنمية الاقتصادية بسبب خوفها من النظام العسكرى المصرى ...**

- **وبدأت مصر التأثر بسياسة روسيا وفتح الباب لها .. ولم يكن للاتحاد السوفيتى أى نفوذ فى الشرق الأوسط أو حتى إفريقيا .. لولا أخطاء الغرب ضد العرب ومصر ...**

* **ويقول أمين شاكر :** « إزاى الشيوعيون أصبحت لهم سلطة سياسية فى مصر ؟ فى الأول كان لهم سلطة عسكرية نتيجة اتفاقية السلاح .. أنا مابلومش عبد الناصر على إنه وقع اتفاقية السلاح .. كان على حق .. لإن بن جوريون طلع عينينا ونزل مرة لغاية العريش .. ولكن همّ حولوا هذه العملية إلى نفوذ اقتصادى أولا .. ومن نفوذ اقتصادى إلى نفوذ سياسى .. واللى خلاهم نجحوا فى المخطط بتاعهم .. الأمريكان ودالاس بغبائه .. لكن اللى حصل إن الشيوعيين توصلوا إلى أن يصبحوا القوة السياسية الأساسية فى مصر » .

* **متى يافندم ؟**

* « من سنة ٦٠ كده .. كان فعلا هم أصبحوا القوة السياسية .. وحطوا عبد الناصر نموذجاً محطوط كده وهم بيعملوا كل حاجة .. ففى هذا الوقت طلعوا له حاجة جديدة .. إن أهم حاجة فى أى ثورة هى الأمن أى الـ security لقائد الثورة .. وفى سبيل هذا الأمن مافيش مانع تعمل أى حاجة .. فشمس بدران فى ناحية .. وصلاح نصر فى ناحية ثانية .. وسامى شرف فى ناحية

ثالثة .. كل يوم بيتهموا جهة من الجهات إنها بتعمل على إسقاطه .. وهو عبد الناصر ييجى يتخذ ضدهم إجراءات مغالياً فيها » .

• **إذن دى كانت بداية علاقتنا بالاتحاد السوفيتى والشيوعية ؟**

• « أنا عاوز أقول لك على التغيير اللى حصل فى عبد الناصر .. الناس دول أدونا سلاح فى الأول .. وماقالتش حاجة أبدا .. كانت كأنها عملية تجارية بسيطة .. أنا بأشترى منك السلاح زى ما أكون بأشترى منك أى حاجة أخرى وبأدفع لك ثمنها .. هم ابتدوا .. يفرضوا رأيهم .. الأول بالراحة مش بالعنف .. وبعدين بعد كده ابتدوا يصروا على وجهة نظرهم » .

• **ويضيف أمين شاكر :** « مع الوقت ابتدوا يترجموا عملية الإمداد بالسلاح إلى نفوذ سياسى .. فبقوا يقولوا لعبد الناصر فى المشاكل العالمية مصر ينبغى أن تكون موقفها كذا .. مع إن عبد الناصر كان حريصاً جدا على أن تتحرر الإرادة المصرية من أى ضغوط أو توجيهات شرقية أو غربية .. وأن يصبح لمصر ولأول مرة منذ أيام محمد على ومن قبله كمان من أيام الحكم التركى .. رأيها النابع من ضميرها ومن تفكيرها هى .. لمصلحة شعبها وليس لمصلحة أى شخص آخر .. مش ضد مصلحة الآخرين .. لأ .. الآخرين ممكن أن يكون لهم مصلحة .. إنما ماتكونش متعارضة مع مصلحتنا .. لكن همّ ابتدوا يفرضوا رأيهم » .

• **وأسأل نجيب محفوظ : السياسة الخارجية لمصر فى عهد الرئيس عبد الناصر كيف تراها ؟**

• « كان العالم منقسماً إلى قسمين .. وكان عبد الناصر له أحلام .. فكان لابد تأخذ أحد الطرفين .. والظروف بتاعتنا حتى الاجتماعية خلته يتجه نحو الشرق .. الشرق عمل لنا الكثير .. ولكن كان مش ممكن يحسم حاجة ... وده اللى فهمه بعد كده السادات » .

• **وأسأل د . عبد العزيز حجازى : هل كان الفكر الاشتراكى فى ذلك الوقت مدروساً بعناية ، وهل كان لأهداف سياسية .. ولا كان لأهداف اقتصادية ؟**

• « لما نرجع للوراء الحقيقة .. فيه خلفيات .. وده سمعته من أكثر من شخصية عامة من الخارج .. إن عدم تمويل السد العالى كان البداية .. والرئيس عبد الناصر اضطر أن يلجأ إلى الشرق للحصول على السلاح .. وبالتبعية كان الموقف الغربى بالنسبة لمصر واضحاً إن لا مساعدة حتى لما جينا فى السنوات التالية اللى هى فى الفترة الثالثة .. تقريبا كان هناك توقفاً حتى فى التعامل الاقتصادى .. وكان تمويل القمح توقف .. ده معناه الضغط على مصر فى ذلك الوقت .. وكان هناك أسباب لا شك .. إنما أنا أعتقد إن التحول الاشتراكى كان فيه أخطاء » .

• **ويقول صلاح الدسوقى :** « إنت عارف الثورة تأتى عليها بعض التيارات السياسية .. والتيار السياسى لما ييجى قوياً يؤثر على البوصلة السياسية .. ولما تخرب البوصلة السياسية يجوز الإنسان يصل إلى منطقة الرمال المتحركة اللى يطلع منها الخطورة .. اللى حصل فى فترة

الستينات والدخول فى تيار الاشتراكية ده .. بداية من العلاقة مع المارشال تيتو .. ثم انتهت بالعلاقة الخطيرة مع الاتحاد السوفيتى .. وكان أحد السفراء اللى يحضر إلىّ فى فنلندا وأنا سفير هناك .. كان اسمه صلاح الترزى سورى وكان سفيراً أيام الوحدة وأنا كنت سكرتير الحكومة وكان متخصصاً فى البلاد الشيوعية .. وكان كل ما عبد الحكيم عامر يحب يروح رحلة لازم يأخذه معاه لأنه كان مستشاره الأول .. قال لى « أنا حذرت مصر من الدخول مع الاتحاد السوفيتى فى المسائل العقائدية والتنظيمات الحزبية .. لو دخلوا فيها مش حيطلعوا » .. وفعلا ده اللى حصل .. البوصلة اهتزت واستمرينا » .

* **هل اختلفت مع أحد من رجال الثورة ؟**

* « أنا ما كانش لى اختلاف مع أحد .. فيه اختلاف فى السياسة .. يعنى أنا ضد حاجة اسمها الاشتراكية .. وأنا محافظ .. أحد رجال الدين كان مرشحاً أكثر من مرة يكون شيخ للأزهر .. هوجم فأنا دافعت عنه بمقالين فى أخبار اليوم .. وكان أحمد بهاء الدين هاجمه لإنه يظهر هاجم بهاء الدين فى مجلة صغيرة .. واحد قابلنى قال لى إنتم بقيتم شيوعيون .. قلت له إزاى ؟ قال أكبر رجال الدين يهاجم ولا أحد يدافع عنه .. فجانى كمال رفعت وقال لى إنت بتعمل إيه إنت بتدافع عن الشيخ .. قلت له مهما قلت الاشتراكية بتاعتكم دون العنصر الأخلاقى والروحى .. تبقى مصر ليس لها قيمة والأزهر فى مصر له قيمته الكبرى .. وكان عزيز المصرى دائما يقول هذا الكلام لو فهمنا الدين الإسلامى على حقيقته نبقى أحسن بلد فى العالم .. ده كان الخلاف مع كمال رفعت .. لكن كتبت برضه مقالاً مرة والأخ عبد القادر حاتم قال لى الرئيس قال إن ده يُمنع لأنه مقالاً سياسياً .. وكان أفتكر خاصاً بالإعلام لأن أحد رجال الإعلام هوجم وأنا دافعت عنه وانتهت العملية .. دون خلاف شخصى ... ولم يكن هناك خلاف شخصى » .

* **وأسأل د . مراد غالب : يقال إنه كان لا دخل لروسيا فى إفريقيا أو الشرق الأوسط .. لكن سياستنا أتاحت للدب الروسى الأحمر فرصة الاقتراب منا ومن مصادر البترول .. فهل توافق على هذا القول ؟**

* « معركة التحرير كانت معركة كبيرة جدا فى إفريقيا .. معركة التحرير أصلا كانت ضد المستعمر والمستعمرين الغربيين .. وبالتالى إذن كان الاتحاد السوفيتى هو الحليف الطبيعى لحركات التحرير بتاعة آسيا وإفريقيا .. وبالتالى هم مش جم مصر علشان ينفذوا إلى إفريقيا أو إحنا اللى نفذناهم إليها .. لكن اللى خلاهم يتواجدوا فى إفريقيا هى حركة التحرير الكبيرة اللى حدثت فيها .. ودخل مش بس الاتحاد السوفيتى .. الصين أيضا .. وبالتالى صحيح فيه حاجة هنا لازم أقولها .. إنهم كانوا بيساعدوا مصر أو كانوا يحبوا أن تكون مصر مثالاً ناجحاً بالنسبة لإفريقيا كلها والعالم الثالث .. فى العلاقات اللى بيننا وبين الاتحاد السوفيتى اقتصاديا وعسكريا وثقافيا » .

* **وأسأل أبو الفضل الجيزاوى « اليسار والثورة » ؟**

* « عندما قامت الثورة لم يكن هناك يسار مطلقا .. كلنا كنا منضمين للإخوان واتجاهاتنا دينية .. وكنا مسايسين الإخوان .. إنما اللى حصل لما دخلنا حرب فلسطين .. وأمريكا أيدت إسرائيل تأييداً مطلقاً .. ومدتها بجميع الأسلحة .. واستشهد عدد كبير جدا من الضباط زملائنا من الأسلحة الأمريكية أو المصدرة إلى إسرائيل .. فابتدينا نحتاج إلى قوة خارجية .. تساعدنا فى مواجهة هذا العدو الإسرائيلى .. فاتجهنا بعد قضية العدوان الثلاثى وبعد مؤتمر « باندونج » للتحالف مع الثورة الاشتراكية العالمية .. وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى .. هنا ابتدت حركة اليسار تدخل فى الجيش .. وبعد العدوان الثلاثى وبعد موقف أمريكا من تأييد العدوان الثلاثى .. ابتدت تظهر تنظيمات يسارية فى داخل أفرع القوات المسلحة المختلفة .. منهم الأستاذ أحمد حمروش وخالد محيى الدين وإسماعيل صبرى عبد الله وأسماء كثيرة .. وكانوا ناس أشراف واتجاهاتهم سليمة ومثقفين .. فابتدت الثورة تأخذ اتجاهاً جديداً .. واتجهت إلى اليسار .. وابتدت تعمل تنظيمات يسارية .. مش شيوعية .. يسارية بالمعنى الأوضح .. علشان نخلص على التيارات اللى كانت مسيطرة على الجو العام فى مصر » .

* **ورأى عبد الناصر أنه لم يعد أمامه من بديل لإتمام عملية التنمية الاقتصادية سوى السيطرة على وسائل الإنتاج ...**

* **ويقول خالد محيى الدين :** « أنا كنت بره .. يعنى فى البيت أيام قرارات سنة ٦١ .. أصل هى لها سبب .. كان مافيش أمام عبد الناصر غير هذا الطريق .. ليه بقى ؟ لأن عبد الناصر حاول أن يجعل الرأسمالية المصرية تسهم فى مشروعات التنمية لكن هى ما كانتش عايزة .. هو الأول عمل قرار سنة ٥٩ بالتدخل فى البورصة .. فالرأسمالية المصرية حسبت إن ده تدخل فى شئونها .. تضررت وقررت الامتناع عن المساهمة فى المشروعات .. فجاءت أول سنة فى الخطة الخمسية ٥٩ / ٦٠ الرأسمالية المصرية ما ساهمتش بحاجة .. فأخذ إجراءاته بتاعة تأميم بنك مصر والبنك الأهلى .. وسنة ٦١ إجراءات بالتأميمات الشاملة علشان يقدر يسيطر على المدخرات الموجودة ويقيم خطة تنمية .. وفعلاً عمل خطة التنمية الأولى .. دى ضرورة كانت بتواجهه إذا كان يريد أن يتقدم .. إذن كانت فيه ضرورة سياسية وضرورة اقتصادية » .

* **ويقول د . حسن عباس زكى :** « والله إحنا نتكلم فى الموضوع ده بشىء من الصراحة .. التحول الاشتراكى ده لم يأتى إلا من صاحب الثورة .. قامت الثورة .. وبِدُه يحمى الثورة ولقى إن الشعب فقيراً .. ٩٠ ٪ من الشعب فقير و ١٠ ٪ يملكوا ٨٠ ٪ من ثروة البلد .. وما بيملكوهاش نتيجة جهد .. لا .. زى ما شفنا فى الأراضى الزراعية .. الملك يوزعها والإبعاديات وما إلى ذلك .. وكانت نفس البنوك تشارك فى خلق طبقات .. فكانت دى الوسيلة اللى يقدر بها يحط إيده عليها .. هو نوع من أنواع التحول الاشتراكى اللى الدولة تبقى فيه لها اليد الطولى فى كل شىء .. ليه ؟ وجد فى وقت من الأوقات مثلاً إن المتاجر تستورد السلع اللى هى عايزاها .. عملت حصة .. طيب عملت حصة واستوردت .. ويبقى يبيع بالسعر اللى يعجبه ويكسب .. يبقى أنا اللى جبت له النقد الأجنبى وهو اللى بيكسب به .. قال الله طيب

يبقى أنا اللى أوزع أو أأمم أو أحط إيدى على هذه المحلات .. بحيث إن يبقى فيه سياسة معينة للتحول الاشتراكى .. لكن هذا علشان يتم يحتاج فلسفة وفكر .. الواقع يمكن دى كان فيها عيب شوية .. لأن حينما تكون الفكرة بنت شخص .. وهو صاحب الفكرة .. ولذلك فأنا أذكر فى وقت من الأوقات بعض الصحفيين للأسف .. ده اللى بيضّيع الدول .. تلاقى واحد عاوز ينافق يقول الاشتراكية دى مافيش أحسن منها .. دى كذا وكذا ويشرحها .. نسمع ثانى يوم أن رئيس الجمهورية جابه وقال له الكلام ده إزاى ؟ فأنا مرة حتى قعدت قلت له طيب ما تقوللى بالضبط .. عاوزين تفسير لهذا علشان يبقى فيه أسلوب فى الاشتراكية .. أنا نفسى بسأله مرة .. قلت له يا سيادة الريس ليه أخذت الناحية الاشتراكية دى ؟ أنا فاهم الأسباب الاقتصادية لكن إيه اللى دفعك لهذا ؟ زى كل شىء فيه أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة .. قال لى فى كل مكان أحضر حفلة لأم كلثوم وتقول « الاشتراكيون أنت إمامهم .. الشعب كله يصفق .. قلت الله ده الشعب عاوز اشتراكية » !! حقيقى حصل هذا .. فأحس إن ده مطلوب .. يقول لك .. نبض القائد الصح اللى هو يعكس إحساس الشعب له وسائل الإعلام فى الصحافة والإذاعة أيضا .. الناس بتصفق له وبتفرح .. من هنا استوحى الفكرة ودرسها فعلاً وخرج منها إلى إن ده السبيل الوحيد اللى يمكنه يحط إيده على كل شىء ويحسن التوزيع .. فمثلا يقولك لازم بالبطاقات .. أضمن إن كل واحد أخذ حقه .. الفقير أخذ حقه والغنى اللى هو قادر يأخذ حقه بقدر معين .. والباقى يدفع الثمن المطلوب .. الناحية الأخرى ودى أيضا مهمة أنه لا ننسى إن الدول الغربية بتعادى النظام وتعادى الثورة .. وكان فيه كثير من المؤامرات وكثير من المشاكل اللى خلقتها لنا زى السد العالى .. وزى محاولة عدم إقراض مصر وزى تجميد الأرصدة فى وقت من الأوقات .. لما كانت عندنا أرصدة .. وخلقنا أنظمة اقتصادية خاصة .. وكانت فيه اتفاقيات ثنائية مع بعض الدول الاشتراكية لإن هى اللى بتقتنع بهذه الاتفاقيات الثنائية كانت تتيح لنا فرصة إ ا نستورد سلع وما ندفعش ثمنها .. أحط ثمنها فى البنك يشتروا به سلعاً .. يعنى فى الوقت نفسه لقيت مجالاً للتصدير .. فهذا الأسلوب يفيد الدولة داخلياً .. يفيدها فى تجارتها الخارجية .. ويفيدها فى التعامل المالى .. وأيضا التأييد السياسى أو العسكرى .. أو النقطة اللى كانت تهمه أيضا وهى الحصول على السلاح اللازم .. وما كانش فيه سبيل للحصول عليه إلا من هذه الدول .. وبندفعه فى الحسابات اللى بتشترى منها سلع فى مصر » .

- **وبدأت القرارات الاشتراكية والتأميمات ...**

* **ويقول د . حسن عباس زكى :** « أنا أذكر لما اتعمل التأميم والناس حست إنه هناك إتجاه لهذا الوضع الاشتراكى .. أنا واحد من الناس اللى طلب منى أن أنفذ هذا .. ويمكن أنا كنت أول واحد أعرف قبل ما يعلنها الرئيس » .

* **ويقول سامى شرف :** « شوف موضوع التأميمات لم يكن له معنى لا أول ولا ثانى ولا مليون .. إنك تضر أشخاصاً .. لكن كان معناه بالدرجة الأولى والمليون .. إنك بتعيد توزيع الثروات .. لا يمكن دين أو أخلاق أو قيم أو مبادىء تقبل إن واحد يعيش وواحد لا يعيش ..

الرسول عليه الصلاة والسلام قال إن الناس سواسية كأسنان المشط .. سيدنا عمر قال الناس شركاء فى الماء .. والأديان بتقول كده .. وأنا ما أقدرش أقولك إن أنا متبحر فى الأديان الأخرى .. لكن أكيد الأديان خطها الرئيسى واحد .. لإنها منزلة من الخالق سبحانه وتعالى .. فأكيد إن جميع الأديان الأخرى بتحض وتدعو إلى المساواة وإلى التوازن على الأقل .. يعنى دائما بيقول لك إيه خير الأمور ؟ الوسط .. يعنى إيه الوسط ؟.. الوسط فى كل شىء يعنى لا أبقى متطرفاً فى دى .. ولا متطرف فى دى .. الوسط يعنى التوازن .. أحد أهداف هذه الثورة اللى اتفق عليها وأقرت فى الميثاق إقامة مجتمع الكفاية والعدل » .

- **ويقول أمين شاكر** : « وبعدين بعد كده ابتدا الروس يصروا على وجهة نظرهم فى موضوعات معينة . وبدأوا يقترحوا على عبد الناصر أن يطبق فى مصر بعض النظم المطبقة عندهم زى التأميم .. ده ما كانش تفكير عبد الناصر ده تفكيرهم همّ .. أن تصبح الدولة هى المالكة .. ما هو أصل التأميم ده معناه ملكية الشعب لمصادر الإنتاج .. ده معنى التأميم يبقى ملك للشعب .. هذا المصنع أو وحدة الإنتاج دى اللى ملك الفرد تبقى ملك المجموعة .. الواقع هو ده اللى موجود فى روسيا وأن كل أجهزة الإنتاج ومصادر الإنتاج أصبحت ملك للدولة .. عملت رأسمالية للدولة وهى أسوأ أنواع الرأسمالية .. ودى ضارة جدا بالعمال .. لأن العامل لما يكون أنت المالك يبقى أنت شخص يقدر يكون خصماً معاك .. ويروح معاك المحكمة .. ويأخذ حقه .. الخ .. لكن لو الخصم بتاعه الدولة .. ما يقدرش يأخذ منها حاجة .. لأن الدولة لو لقت إن العامل ده حيقدر يأخذ منها حاجة حتطلع قانون توقفه وتوقف الإجراءات اللى هو بيعملها وهكذا .. ففرضوا عليه عملية التأميمات .. صحيح فى سنة ٥٧ و ٥٨ هو عمل تأميم المؤسسات المالية وده كان ضرورياً جدا .. لإن إحنا ما كانش عندنا غير بنك مصر وبنك القاهرة .. كل البنوك بخلافها حتى البنك الأهلى كانوا تحت السيطرة الأجنبية .. فقطاع المال ماكانش فى إيدينا ودى عملية خطر جدا .. لإن قطاع المال له دور أساسى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى البلد .. لكن ما كانش فى تفكير عبد الناصر إنه يأخذ الوحدات الإنتاجية اللى هى ملك أفراد وينقلها للدولة .. وما كانش فى رأى عبد الناصر أيضا مركزية التخطيط ..لأ .. هو كان عاوز يعمل تخطيط علشان المصانع الكبرى التى لا يمكن للقطاع الخاص أن يقوم بها زى صناعة الحديد والصلب .. زى « كيما » فى أسوان دى أكبر صناعة سماد .. زى السد العالى .. دى حاجات ما يقدرش يعملها القطاع الخاص .. ده كان تفكير عبد الناصر .. لكن مع الوقت فضلوا وراه .. وطبعا قدروا يصطادوا على صبرى ومحمد أبو نصير اللى كان وزير التجارة وخلوه يأمم كل ممتلكات القطاع الخاص .. لأنهم دخلوا فى ذهنه إن الشخص المالك اللى عنده إمكانيات مالية ممكن أن يكون خطراً على الثورة وأن أهم حاجة يجب أن يفكر فيها هى أمن النظام .. وهكذا انتقل عبد الناصر من النقيض إلى النقيض .. وهم عندهم نظام محكم لا يمكن لأى إنسان أن يغيره .. يعنى سكرتير الحزب يتغير أو رئيس الحزب يتغير فلان يتغير فلان .. لكن الـ « System » (النظام) ما يتغيرش أبدا .. وبذلك عبد الناصر عمل هذا النظام الخطأ اللى أخذ صورته من اللى موجود فى الاتحاد السوفيتى .. ولذلك دى ما كانتش اشتراكية .. الاشتراكية

هناك دى اسمها شيوعية .. لإن كان فيه اشتراكية فى السويد وفى النرويج وفى إنجلترا لكن غير هذه .. هذه بتحرمك من الملكية وبتحرمك من الحرية .. من الاثنين .. وهذا ما حدث فى مصر .. وكان غير مسموح لأى إنسان مهما كان وفى أى منصب إنه يحاول تغيير هذا النظام » .

● **كما صدر قانون تنظيم الصحافة ...**

* **ويقول أحمد حمروش** : « حرية الصحافة تأثرت بعد الثورة أو بعد التأميم لإن فى السنوات الأولى من الثورة التأييد كان جارفاً لثورة ٢٣ يوليو والناس كلها كانت حاسة إنها فعلا تتحرر من الظلم ومن القيود الاجتماعية .. لكن مع تطور الوقت أصبحت الصحافة .. تحت ضغط ممالأة الحاكم ومحاولة إرضائه » .

* **هل لأنها مؤممة ؟**

* « مافيش شك إن التأميم كان ضربة لحرية الصحافة .. يعنى لو إن الصحافة بقيت كما هى وأصحاب الصحف استمروا فيها لكان فيه ديموقراطية .. لإن الديموقراطية لا تختلف ولا تنفصل عن حرية الصحافة .. فضرب الديموقراطية يعنى ضرب حرية الصحافة » .

* **وأسأل شمس بدران : موضوع تنظيم الصحافة حصل إزاى .. هل أوحى أحد للرئيس به ؟**

* « أيوه .. طبعاً هيكل .. وكان هو الوحيد فى الدولة اللى بيأخذ فى الوقت ده ٥ آلاف جنيه .. الوحيد فى الدولة اللى بيأخذ مبلغا أكبر من أى واحد فى الدولة » .

* **أكبر من رئيس الوزراء ؟**

* « آه .. كان وقتها يعنى .. الوحيد اللى كان مستثنى من الحد الأعلى للأجور والمهيات » .

* **تقول فى مذكراتك إن « الأستاذ هيكل كان حريصا على أن يصنع من الرئيس عبد الناصر أسطورة » .. توضح لى هذه النقطة ؟**

* « هو كان زى ماوتسى تونج مثلاً .. أصبح زعيماً وله تأثير على العالم كله .. فكان جمال عبد الناصر له تأثيراً على العالم العربى على الأقل .. فمن هنا نشأت الفكرة بتاعة خلق الأسطورة .. فكون هيكل بيطلق الأسطورة .. ما نقدرش نقول إنه كان بيعمل كده تزلفا فلما مات عبد الناصر أصبح هيكل فى موقف الدفاع .. وده لا يعيب الأستاذ هيكل .. أنا مش بأدافع عن هيكل أو بأهاجم هيكل .. أنا بأقول الوقائع .. وطبعاً حينكر الكلام ده لو أحد قال له .. هو طبعاً مش حيرد على الكلام ده .. آه خلق الأسطورة وده موضوع لا جدال فيه » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « أنا رأيى الشخصى فى الأستاذ هيكل أنه لا يكتب بموضوعية المؤرخ ولكنه يوظف الوثائق والأحداث حسب رأيه السياسى .. ويستطيع أن يغير رأيه وبالتالى يغير استخدامه للوثائق والأحداث » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « أنا كنت الأول رئيس تحرير « المساء » .. وبعدين كنت رئيس تحرير « أخبار اليوم » ٦٤ / ٦٥ .. لكن سنة ٦٠ وهو بيجهز للسيطرة رأى إنه يجب أن يسيطر على وسائل الإعلام .. أخذ بنك مصر وأخذ البنك الأهلى وجعل الشركات ملكية عامة للشعب وعمل قانون سلطة الصحافة .. علشان يقدر يتحكم فيها .. دى كانت ضرورة من الضرورات .. ما هو مادام يخطط إنه يعمل مجتمع موجه .. فالتوجيه بيشمل الإعلام .. عاصرت فترة التأميمات كلها .. فترة التأميمات فى سورية وفترة التأميمات فى مصر » .

* **ويقول مصطفى أمين** : « كان فيه رقابة شديدة على الصحافة وعلى الإذاعة والتليفزيون طوال الثورة .. يعنى كان فيه عندنا رقيب فى الجرنال .. الأول كان رقيباً عسكرياً وبعدين بقى رقيباً مدنياً .. مصر زعيمة البلاد العربية فيها أقوى صحافة وفيها أقوى مسرح وفيها أقوى سينما وفيها الكتاب المصرى وهو الكتاب الأول .. كل ذلك فقدناه .. على سبيل المثال إحنا مثلا أخبار اليوم كانت تبيع فى بيروت ٢٥ ألف نسخة .. بعد التأميم تبيع فى لبنان ١٥٠٠ نسخة » .

* **ويقول أنيس منصور** : « دى حكاية طويلة .. تأميم الصحافة ده خط سياسى .. بلد اشتراكية شيوعية إلا شويه .. طبيعى إن الدولة تسيطر على كل وسائل الإعلام أو المعرفة .. فتأممت الصحف كلها واتحط فى كل صحيفة رقيب .. أنا أنكر أول اجتماع عمله الرئيس عبد الناصر لرؤساء تحرير الصحف .. أنا كنت رئيساً لتحرير مجلة الجيل .. فرحنا قابلنا الرئيس .. فدار الكلام أشكالاً وألواناً .. فسأل الرئيس عبد الناصر .. عاوزين الصحافة حرة ولا عاوزين تكونوا إنتم رقباء على الصحف ولا أحط لكم رقيباً ؟ .. مصطفى أمين وعلى أمين وفكرى أباظه مدوا أيديهم .. وقالوا لأ حطلنا رقيب .. ليه بقى .. لإن الرقيب عارف إيه اللى يتنشر وإيه الذى لا ينشر .. لكن عندما مايبقاش فيه رقيب .. نحن اللى نتولى الرقابة وما نعرفش إيه اللى يصح وإيه اللى لا يصح .. فطالبنا أو طالبوا أكبرنا سنا وقدراً بالإبقاء على الرقيب فى كل صحيفة » .

* **وأسأل صلاح أبو سيف : والسينما ؟**

* « لأ .. السينما لم تؤمم حتى فى الستينات لما عملوا القطاع العام .. برضه كان مسموحا للقطاع الخاص إنه يشتغل لكن ده باتجاه الفنانين أنفسهم .. اقتناعهم بالثورة واقتناعهم بأن فيه تغيير فى المجتمع .. وأن النظريات الاجتماعية ابتدت تتغير فابتدت المواضيع كلها تتغير .

* **والهدف من التأميم لم يكن خدمة الجماهير العمالية فحسب .. لكنه كان أيضاً لهدم الطبقة الرأسمالية التى تستطيع التحرك ضد نظام الحكم فى مصر .**

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى** : « التأميمات دى ماكانش لينا خبرة فيها .. عبد الناصر كان عنده اتجاه للسيطرة الكاملة على أدوات الإنتاج على أساس إنك مادمت بتسيطر اقتصاديا يبقى بتسيطر سياسيا .. ده كان فكره » .

* **ويقول مصطفى كامل مراد** : « التحول الاشتراكى حدث بعد ميثاق العمل الوطنى فى سنة ٦٢ لكن التحول الأكبر بدأ بعد ٦٧ .. هى كانت الفكرة مزيداً من التأميم ومزيداً من الاستيلاء على

أموال الناس ومزيداً من المصادرة بشكل لم يكن منظماً .. بغرض إن مصر دولة اشتراكية مثل الاتحاد السوفيتى » .

* **مش لكسر رأسمالية المصريين وأصحاب المال ؟**

* « كانوا اتكسروا من زمان لكن الفكرة إن يعنى مصر تتحول إلى نظام اشتراكى محكم .. والحمد لله لم يتم » .

* **ويقول د . عبد العزيز حجازى** : « أنا عاوز أقول حاجة حقيقية لابد أن نضعها فى دماغنا .. لإن النقد سهل .. ٧ سنوات من ٦١ إلى ٦٧ حتى لم يحصلوا ٦ سنوات .. فترة التأميم .. كانت شاملة .. ودى كانت الخطورة .. ده كان القرار الصعب بتأميم كل القطاعات .. وبالتالى رأس المال المصرى خرج لم يبقى فيه مشاركة من مدخرات الأفراد .. هذا العمل للأسف بقدر ماخدم المعركة من توفير السلع والخدمات اللازمة للمعركة فى ذلك الوقت .. بقدر برضه ما خدم توظيف العاملين فى الدولة .. برضه نعتبر كانت هناك أخطاء فى الضغط على القطاع الاقتصادى .. هو حقق إيجابيات ولكن كان له سلبيات .. والرئيس نفسه اعترف بذلك » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور** : « عاصرت فترة التأميمات كلها وعاصرت فترة التأميمات فى سوريا وفى مصر » .

* **ويعلق د . مصطفى خليل فيقول** : « ثورة يوليو .. أهم إنجازاتها .. الأفكار اللى بشرت بها قبل سنة ٦١ » .

● **وأنشأ عبد الناصر الاتحاد الاشتراكى ...**

* **ويقول أحمد حمروش** : « كان الاتحاد القومى خاضعاً لنفوذ العسكريين .. كذلك كان الاتحاد الاشتراكى كما هو واضح فى تشكيل الأمانة (٩ ضباط) .. ونص قانون الاتحاد الاشتراكى على عضوية أفراد القوات المسلحة في الاتحاد الاشتراكى .. كما نص أيضاً على عضوية رجال الشرطة ورجال القضاء » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « سمعت راشد البراوى .. بيقول لعبد الناصر لكى تبقى ثورة لابد أن يعطى لها أيديولوجية فكرية .. لتحقق أهدافها .. والأيديولوجية التى يمكن أن تعطى للثورة هى الاشتراكية اللى تحورت بعد كده إلى الاشتراكية العلمية .. الخ . وتلى ذلك إجراءات .. يعنى تحديد الملكية الزراعية لا خلاف عليه .. لكن بعد ذلك المصادرات والحراسات والسجون وامتهان الإنسان .. هذا ما كان يجب ألا تفعله ثورة يوليو » .

● **وكان عبد الناصر قد أصدر ما أطلق عليه « الميثاق » من منطلق أن كل ثورة اشتراكية لابد أن يكون لها فكر يعبر عنها .. وتم الاستفتاء على الميثاق ...**

* **ويقول أحمد حمروش** : « عهد عبد الناصر إلى محمد حسنين هيكل بالصياغة فى الصورة التى عرفت باسم الميثاق » .

* **وأسأل مصطفى كامل مراد : ماذا تقول عن الاتحاد الاشتراكى ؟**

* « هو حزب واحد طبعا .. حزب الثورة تحت مسميات مختلفة .. هيئة التحرير حتى سنة ٥٧ .. ثم الاتحاد القومى من ٥٧ إلى ٦٣ .. ثم الاتحاد الاشتراكى العربى من ٦٣ حتى ظهور المنابر فى سنة ٧٥ .. حزب الثورة مازال شغالاً لحد النهاردة تحت مسميات مختلفة .. حزب مصر ثم الحزب الوطنى وإحنا كلنا منبعنا حزب واحد .. فيما عدا طبعا الوفد والإخوان المسلمين .. ودى لم تكن من أحزاب الثورة » .

* **وأسأل سامى شرف : ما الذى تأخذه على الاتحاد الاشتراكى ؟**

* « أنا لى مآخذ على التنظيم الطليعى وعلى الاتحاد الاشتراكى .. نمرة واحد .. البيروقراطية .. نمرة ٢ الانتهازية .. بمعنى جيد مش بمعنى سيىء .. أى واحد فى المجتمعات النامية وفى دول العالم الثالث بيشوف السلطة عايزة إيه » .

* **يراضيها ؟**

* « ما أعرفش أظن الإجابة واضحة مش محتاجة تفسير .. يعنى دول يمكن العنصرين الأساسيين اللى بأعتبرهم سلبيات بالنسبة لتجربة التنظيمات السياسية فى مصر .. بدءا من هيئة التحرير فالاتحاد القومى فالاتحاد الاشتراكى .. وهذه العدوى انتقلت إلى حداً ما إلى التنظيم الطليعى بشكل أقل أو أدنى .. يمكن أقدر أقول إن البيروقراطية تحكمت بشكل ما فى آليات وطبيعة عمل التنظيم الطليعى .. ولكن هذا التنظيم الطليعى نشوفه النهارده .. من تدرب فيه واتعلم فيه واستفاد منه وأصبح إيه ؟! » .

* **ويقول كمال الدين حسين** : « يمكن آخر الحاجات اللى قلتها لجمال عبد الناصر « لكم دينكم ولى دين » فى مفهوم الاشتراكية طبعا وما يستتبعه من حاجات مالية وحاجات فى السلطة .. يعنى الديموقراطية أو عدم الديموقراطية والحكم المطلق علشان كل الثورات والانقلابات التى حصلت فى إفريقيا والعالم الثالث .. كلهم تبنوا موضوع الاشتراكية علشان البقاء فى السلطة .. علشان نفوذ حزب واحد .. هو اللى بيحكم .. ولو إحنا فى الميثاق وتقرير الميثاق حددنا ملامح الاشتراكية اللى الناس موافقة عليها علشان كانت تقال فى الميثاق كلمة كده الناس أخذوا بالهم منها على طول وانزعجوا لها كلمة « الاشتراكية العلمية » .. بالمفهوم الماركسى فى كتب ماركس تؤدى إلى الشيوعية فى الآخر .. لكن سألوه فى المؤتمر .. اشتراكية علمية يعنى إيه ؟ قال لهم إحنا بنحل مشاكلنا بأسلوب علمى .. طيب اقتنعنا بكده ، ولجنة تحضيرية عملت حاجة اسمها تقرير الميثاق .. وحددت فيه ضوابط الاشتراكية والمجالس الشعبية والحاجات دى .. وبعدين وجدت الضوابط دى مش ماشية وحصل مناقشة فى مجلس الوزراء .. كنا راجعين من الجزائر .. المفروض إننى استقيل قبل كده قال لى تعال معايا رحلة الجزائر ويوغوسلافيا وحضرنا ورجعنا .. ولم نتكلم فى الموضوع أبدا .. وبعدين حضرت جلسة مجلس الوزراء .. وتكلمت عن تأميم ٣ لوارى وتأميم محلج مش هو ده اللى متفقين عليه .. اللى شاف يقول كده

مافيش حاجة تتعمل أكثر من اللى اتعمل بعد قوانين الاشتراكية غير لما المجالس الشعبية المنتخبة تقرر .. وإحنا كان لسه مافيش مجالس شعبية منتخبة اتعملت .. وفعلا كان ميعادها ٢ نوفمبر سنة ٦٢ ولم تعمل فى ٢ نوفمبر ولا سنة ٦٣ كلها .. وبدأ يفكر فيها فى مارس ٦٤ لما اتعمل الدستور المؤقت .. ومع ذلك طلع معاها القانون ١١٩ .. المهم إحنا بنتناقش فى هذا الموضوع يقول إحنا ملتزمين بالميثاق .. قال لا مافيش حدود للاشتراكية .. يعنى إيه مافيش حدود للاشتراكية ؟ يعنى الاشتراكية ثم الاشتراكية ومزيد من الاشتراكية انتم إيه فاهمين إيه .. ده الجزائر سبقتنا فى الاشتراكية .. ده إحنا ملتزمين بالميثاق وتقرير الميثاق .. طيب مين اللى قال إن الجزائر سبقتنا فى الاشتراكية ؟ ومين قال إن إحنا فى سباق مع الجزائر ؟ ومين قال إن الجزائر نجحت فى الاشتراكية ؟ وأنا أعلم إن الجزائر بتتعثر فى الاشتراكية رغم كل البترول اللى طلع لهم .. وبعدين إحنا متفقين مع الناس على نوع معين من الاشتراكية .. قال لا مفيش هنا الكلام ده .. وبعدين حصلت مناقشة تانى فى مارس ٦٤ آخر مناقشة حصلت بيننا يعنى كان هو يسترضينى وكنت قاعداً فى البيت .. وبدأنا نتكلم تناقشنا ومن ضمنها موضوع الاشتراكية قلت له .. والبقال والورشة حتأممهم برضه ؟ قال آه .. أنا قلت كلمة مافيش داعى نقولها .. ولو إن مصطفى أمين كتبها » .

* **مصطفى أمين قال إيه ؟**

* « قال » فى المشمش » !! وبعدين يقول لى عبود أحسن ولا ستالين .. هو إحنا أتباع عبود .. أنت بتسألنى الشيطان أحسن ولا إبليس ؟ ما هو ده شيطان وده إبليس !! أنا ضد الرأسمالية اللى بتظلم الناس .. ويبقى ناس عندهم أموال لا حصر لها بدون وجه حق .. وناس آخرين بيموتوا من الجوع .. مش ممكن أن أكون مع الرأسمالية بالشكل ده وأنا برضه مش مع الاشتراكية .. إحنا مفهوم الاشتراكية هو مفهوم العدالة الاجتماعية فى الإسلام .. وكنت دائما أقول كده وهو تقريبا اللى اتقال فى تقرير الميثاق .. الميثاق لم يصدق عليه كميثاق من الشعب أو مندوبى الشعب .. يمكن ألف واحد أو ألفين انتخبوا انتخاباً حراً مباشراً فى جميع طوائف مصر .. موظفين وتجار وصناع ومعلمين وكل طوائف مصر مثلت فى هذا .. ده مكتوب ده يعنى الإنسان يستمد قوته من التقرير .. ولكن اتلغى التقرير واتلغى الميثاق واتلغت كل حاجة » .

* **ويضيف كمال الدين حسين** : « لينين قال إن لعبة الديموقراطية نلعبها علشان نستولى على الحكم .. وبعدين تأتى ديكتاتورية البروليتاريا .. النظام الشيوعى وديكتاتورية الحزب وديكتاتورية اللجنة المركزية والمكتب السياسى .. وبعدين ديكتاتورية ستالين فى الآخر .. لما تيجى تناقش الواحد فيهم زى ما تناقشنا كثيرا مع الماركسيين سواء قبل الثورة أو بعد الثورة يقول لك ماهى دى المرحلة ومايقدرش يقول إيه .. ومع ذلك الماركسيين دول فى آخر الأيام بعد إحنا ما خرجنا حتى والاتحاد الاشتراكى هو اللى ماشى .. وهم قالوا إن إحنا خلينا الحزب الشيوعى إنحل .. وراحوا داخلين فى الاتحاد الاشتراكى كماركسيين .. وهم ركبوا الموجة وأخذوا السلطات وكل حاجة ولم يعملوا حاجة بالنسبة للديموقراطية .. وبعدين فى رسالة من الرسائل كان أحمد فؤاد فى المكتب بتاع الأخ خالد محيى الدين وكان بعت لخالد قبل الثورة

ويقول له إنت لازم ترجع قريباً علشان سننقل بره السلاح .. لازم ترجع قريب علشان العملية استوت وبعد سنين قليلة جدا سوف نستولى على الحكم .. يعنى العملية فى الآخر نستولى على الحكم .. مش الوصول للحكم بالطرق الشرعية .. قال أنا مش مصدق الكلام اللى اتقال واللى بسببه حصل الانقسام ده .. إن كان فيه ديموقراطية حقيقى منتظر إنها تتم على يدى أحد من السلطة » .

- **ويقول نجيب محفوظ** : الميثاق فى الحقيقة مادة تنفع لدستور قومى لو نفذ صح » .

- **بينما يقول د . ميلاد حنا** : « جاء الاتحاد الاشتراكى ٦٢ .. هس .. كلنا اتحاد اشتراكى .. اللى يخرج من الاتحاد الاشتراكى يبقى فيه عليه كلام .. وفضلت الحركة الكلامية ناتجة وتحت الإطار والمظلة بتاعة الناصرية .. ما حدش يخرج عنها .. اليسار لا يقدر يخرج عنها .. واليمين لا يقدر يخرج عنها » .

- **وأسأل فكرى مكرم عبيد : بماذا تسمى هذه الفترة ؟**

- أسميها نكسة للديموقراطية .. لإن الديموقراطية بغير أحزاب ديكتاتورية .. الديموقراطية هى الرأى والرأى الآخر أيا كانت تفاهته .. أيا كانت ضآلته .. أيا كانت أخطاؤه .. فهو رأى آخر إنما يجب أن تقارن الحجة بالحجة .. أنت لما تكون ملاكماً فى حلبة لابد يكون أمامك واحد تلاكمه ويلاكمك .. تتغلب عليه أو يتغلب عليك .. إنما يوم ما تكون فى الحلبة لوحدك منظرك ثقيل غير مقبول .. لا يمكن أن تجمع بين الوطنية .. بمعنى التمسك بأهداف الوطن وبين الاشتراكية اللى هى عالمية كما كانت أيام الشيوعية .. لإن الشيوعية والاشتراكية متقاربة » .

- **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : ماذا تقول لنا عن الاتحاد الاشتراكى ؟**

- « تنظيم سياسى واحد .. فاشل »

- **وأسأل د . ثروت عكاشة : موافق ولا لأ على الميثاق ؟**

- « اشطب هذا السؤال » .

- **والاتحاد الاشتراكى ؟**

- « بالنسبة للاتحاد الاشتراكى .. كانت سلبياته تزيد على إيجابياته .. إن كانت هناك إيجابيات أصلا » .

- **وأسأل عبد المحسن أبو النور : لو تكلمنا عن الاتحاد الاشتراكى وقد كنت أميناً عاما له .. هل نقدر نقول إن التجربة حققت ما كانت تصبو إليه من أهداف ؟**

- « ما كنش ممكن بأى حال من الأحوال إن التنظيم الشعبى يجمع ضمن عناصره ناس أضيروا من هذه التأميمات .. فكان لابد أن يكون هو الوعاء السياسى للكادحين .. فئة العمال وفئة المثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية اللى هى قامت الثورة فعلا لصالحهم فتكوّن منهم الاتحاد

الاشتراكى .. الاتحاد الاشتراكى يمكن بعض الناس تقول لك لم يكن له فاعلية كبيرة ، دون شك إن الاتحاد الاشتراكى حزب كبير كان فيه أعداد بالملايين .. هذا الاتحاد الاشتراكى خلق سياسيين كباراً » .

* **هل كانت هناك معارضة ؟**

* « لأ .. ماكنش فيه أحزاب قصاده بس كان فيه داخله عناصر أيضا لها رأيها .. كان يحتمل الآراء المختلفة .. وكان فيه كلام وردود على هذا الكلام .. فيه الآراء المختلفة حتى إن مثلا فى اللجنة المركزية اللى كان بيرأسها عبد الناصر .. كان فيه أخذ وعطاء فى المواضيع السياسية والاقتصادية لا أول لها ولا آخر .. يعنى لم يكن عملية ناس بيقولوا آمين .. لأ ناس بيبحثوا الأوضاع المختلفة الاقتصادية والسياسية والعسكرية فى البلد ويقولوا رأيهم فيها ورأى الأغلبية بيمشى .. دون شك إنهم دربوا أعداداً كبيرة .. عايز أقول كل العناصر اللى تنتمى للأحزاب الموجودة حاليا على اختلافها كلهم كانوا أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى .. واتربوا داخل الاتحاد الاشتراكى » .

* **ولماذا إذن نسمع بعض التشنيعات على الاتحاد الاشتراكى ؟**

* « طبعا العناصر النهاردة اللى بتهاجم الثورة بتهاجمها عن طريق الاتحاد الاشتراكى .. وتقول إن الاتحاد الاشتراكى كان سلبيا وما كنش بيعمل حاجة وكان بالعكس بيبلغ عن الناس وبيكتب تقارير .. آه كان الاتحاد الاشتراكى بيكتب تقارير بس تقارير فى المشاكل بتاعة الناس اللى فى القرية .. فى المدينة .. فى خلافه .. بيطالب بتصليحها لكن ماكنش بيقول فلان الفلانى قال على فلان كذا والله امسكوه .. مافيش حاجة من هذا القبيل .. هذه تشنيعات بتتقال من الناس اللى هى مضادة للثورة أصلا .. فطبعا تخترع أى كلام من هذا القبيل .. تقدر تقول لى العناصر اللى باقول عليها دلوقتى اللى هى مكونة للأحزاب الموجودة حتى الحزب الوطنى .. أعضاء تربت وترعرعت وتعلمت السياسة داخل الاتحاد الاشتراكى .. دى كانت بتكتب تقارير هى الأخرى .. عاوزين نفهم من رئيس الحكومة إلى أصغر وزير وأصغر وكيل وزارة وخلافه كانوا أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى وتنظيماته ولا واحد فيهم ما كنش كده ؟ » .

* **كلمة اللجنة المركزية أليست من النظام الروسى ؟**

* « أى تنظيم سياسى بيبقى متدرجاً بهذا التدرج .. سواء كان مسمى بهذا الاسم أو مسمى باسم تانى » .

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « كان عملاً جماهيرياً كبيراً بغض النظر عن الملاحظات اللى قيلت عن الاتحاد الاشتراكى إنما كانت القيادات الموجودة فى ذلك الوقت بتحاول تخدم الناس خدمة كبيرة جدا .. وكانت المبايعة وقتها لهذا الموضوع » .

* **وأسأل د . سليمان حزين : معلوماتى إنك كنت أحد كتّاب الميثاق .. ما الذى تذكره عن هذه الواقعة ؟**

• « اللى أنكره إنه عندما قرر الرئيس عبد الناصر أن يُدخل الميثاق .. كان سنة ٦٢ هو اختار ١٢ شخصا أنا كنت واحد منهم ليضع كل منهم تصوراً للميثاق .. هو يعلم عنى بالذات إن أنا لا أقبل أن يملىّ علىّ رأى ولا أن أوجه وإنما شعر إن الصدق والأمانة تقتضى أن أتحمل مسئولية » .

• **ومين كان مع حضرتك ؟**

• « لما تكلمنا فى الموضوع ده مع عبد الناصر .. جم عرضوا علينا الميثاق .. كما وضعه عبد الناصر وأعتقد إنه ساعده فى كتابة الميثاق محمد حسنين هيكل .. ده اعتقاد منى إنما كانت فيه كثير من الأفكار التى ذكرتها واللى ذكرها غيرى .. وأنا لا أعرف الآخرين .. لإن كان عندنا تعليمات .. يعنى أول واحد كلمنى فى ذلك الوقت كان كمال الدين حسين .. وكان أيضا على صبرى .. وأنا كنت واحداً من الأعضاء فى التنظيم اللى دخلوا .. وأنا كنت أول واحد رئيس جامعة .. رأيت أن أدخل فى السياسة محتفظاً باستقلالى .. وألا أكون تابعا .. وأنا لما دخلت فى السياسة كان فى الاتحاد القومى لم يكن فيه أحزاب .. وإنما لو كان أحزاب ومنابر كنت احتفظت لنفسى بمنبر خاص .. أنا مش مع الأحزاب » .

• **وهل طُبق الميثاق فعلا يا د . حزين ؟**

• « الميثاق لم يطبق .. لإن أنا كنت متصوراً بعض أشياء مختلفة تماماً .. وهو كان له اثنين سكرتير عام .. واحد هو المرحوم السادات .. والثانى كان كمال الدين حسين .. أنا كنت أقرب بالاتصال بكمال الدين حسين منى للسادات .. إنما أنا عينت مقررا للميثاق بقرار خاص من عبد الناصر .. وجدت إنه من واجبى أن أتصل بالنائب الآخر اللى هو السادات .. اتصلت به اتصالاً وثيقاً خلال الفترة كلها » .

• **وكما علمنا من قبل أن صلة عبد الناصر بالفكر الماركسى قديمة ترجع إلى ما قبل الثورة سنة ١٩٥٢ .. وجدير بالذكر أن عبد الناصر كان مؤمناً بتعاليم الدين الإسلامى .. ويكره التفكير الطائفى ..**

• **ويقول محسن محمد :** « إن بعض منشورات الضباط الأحرار كانت تطبع فى مطبعة التنظيم الشيوعى المعروف « حدتو » .. وقد صادرها الرئيس عبد الناصر بعد ذلك .. وهاجم الشيوعية بشدة » .

• **وأسأل سامى شرف : ماذا تقول عن عبد الناصر والكنيسة ؟**

• « الرئيس عبد الناصر كان دائما يرعى الكنيسة .. وكان فيه علاقات خاصة وشخصية بينه وبين البابا كيرلس .. وأنا كان لى لقاء إسبوعى كل يوم إثنين مع الأنبا صموئيل اللى هو أسقف الخدمات .. كنا إما بنلتقى عندى فى المكتب يا إما بأروح له فى الكاتدرائية .. وفى يوم من الأيام جاء لى أحد رؤساء مجالس إدارات شركة بناء وقال لى إن فيه فكرة عند البابا – هو

مسيحى يعنى - إنه يعمل كاتدرائية جديدة ومحتاجة إلى دعم مادى والكنيسة مش حتقدر .. أنا قلت للرئيس .. فحرر شيك بمبلغ أيامها كان يساوى النهاردة أرقام فلكية ولو قلته دلوقت حيبقى متواضعاً .. وأنا سلمته للأنبا صموئيل وصله للبابا كيرلس وجاء لى الأنباء صموئيل تانى يوم وقال لى الباب عايز يقابلك .. كان تعباناً حتى إنه كان راقداً على السرير .. قال لى أنا كنت عاوز أنزل أقابل الرئيس علشان أشكره لكن إنت شايف أنا راقد .. وراح مساكنى حضنى وبايسنى من هنا ومن هنا وقال توصل دول للرئيس جمال عبد الناصر .. العلاقات فى المجتمع العربى .. بين القبطى والمسلم كانت ممتازة طول الوقت وما كانتش فيها مشاكل .. ولما كان فيه مشاكل كانت بتتحل فى نفس اليوم سواء فيه كنيسة بتتبنى أو كنيسة بتتهد . كانت بتتحل فى نفس اليوم » .

* **وأسأل البابا شنودة : كانت علاقة البابا كيرلس بالرئيس عبد الناصر إيه ؟**

* « فى الأول لم تكن تمام .. وبعدين أصبحوا أصدقاء .. والعلاقة أصبحت كويسة » .

* **ليه ما كانتش تمام فى الأول ؟**

* « ربما لم يكونوا يعرفوا بعض ! » .

* **إذن نستطيع أن نقول إن عبد الناصر تأثر بالفكر الماركسى لكنه لم يتبناه .. وكان لابد من الخروج بنظرية جديدة لأننا دخلنا فى مرحلة الاشتراكية ..**

* **يقول د . عبد القادر حاتم :** « لكل وقت ظروفه علشان تشرح الوضع فى ذلك الوقت .. الاتحاد السوفيتى كان عاوز ينشر الشيوعية أيوه كان عاوز ينشر الشيوعية والمنطقة كلها مشتعلة وكلها بتمول بأسلحة مختلفة .. فكان لابد لعبد الناصر أن يبحث عن السلاح فى كل مكان .. وهذا ما بدأه فى أوائل الثورة .. هو لجأ للاتحاد السوفيتى ليه ؟.. لما طلب الأول من أمريكا ما أعطتوش وكان فيه أخطاء فى السياسة الخارجية من الأمريكان أو من بعض الدول مما جعله إنه يتجه إنه يجيب سلاحاً يحمى نفسه وده حماية لمصر .. أما إن إحنا نقول الظروف دلوقتى تنطبق على اللى فات لأ .. الوضع مختلف تماما فى هذا » .

* **يقول د . حلمى مراد :** « اشتراكية عبد الناصر بدأت بالرغبة فى إعادة توزيع الثروة العقارية بالذات .. والزراعية بصفة أخص .. حتى إنه ما سماه الإقطاع تحول إلى مساحات محدودة وتوزع على صغار الفلاحين .. يمكن المعنى جميل والصورة طيبة .. ولكن كان المفروض أولاً لا نزع للملكية إلا بتعويض .. ولو بتعويض مقسط على فترة طويلة .. النقطة الثانية إنه يجب أن يعطى هؤلاء الفلاحين الإمكانيات التى تمكنهم إنهم يزرعوا هذه الأرض دون تدخل من جانب السلطة .. أما إنها عملية إنهم ينتقلوا من عاملين أو شغالين عند كبار الملاك .. إلى شغالين وعاملين عند هيئة الإصلاح الزراعى .. أى موظفين فى الدولة ويعانوا نفس المتاعب ولا يحصلوا على حقهم كاملا .. يبقى ما غيرناش فى الواقع شيئا .. وبذلك إحنا بنجد ثمن محصول القطن اللى كان وقتها المحصول الرئيسى اللى بتستولى عليه الدولة من الفلاحين أقل

بكثير من السعر اللى بتصدر به الدولة .. هذا الفارق كان من حق الفلاحين .. ولكنه أصبح ضريبة مستترة مفروضة عليهم .. إذن هنا الفلاح ما اتغيرش وضعه .. ولذلك حتى الآن .. إحنا بنجد القرى لازالت فى الصورة الاجتماعية والعمرانية والمعيشية القديمة .. ما حصلش تحسن فى المجتمع الريفى .. ويمكن هذا أوضح فى الصعيد من وجه بحرى .. السؤال الآن كيف ننقل الاستثمارات إلى الصعيد .. علشان ننقذه من هذا الوضع المتردى والفقر الشامل الذى يسوده » .

* **والاستيلاء على الأموال ؟**

* « كل هذا ينطبق عليه هذا المعنى .. إحنا بننقل السيطرة من فئة إلى أخرى ولكن هذا لم يؤدى إلى تحسين حال الشعب فى مجموعه .. ومن هنا بنجد إن إحنا دلوقتى بنتكلم عن الخصخصة بدلا من القطاع العام والتأميم .. ليه ؟ .. لأنه تبين لنا عمليا إن هذا لم يحقق الآمال المنشودة من حيث نهضتنا الصناعية .. وإن إحنا بقينا ننقل المصانع اللى نشتريها من الخارج بآلاتها .. دون أن نحاول أن نقلدها ونصنعها ولذلك إذا أصابها البوار .. أو إنها تحتاج إلى قطع غيار نرجع نلجأ للمصدر اللى اشترينا منه هذه الآلات .. فبقينا مرتبطين بدول معينة ونتبعها اقتصاديا .. ولم نستقل صناعيا عنها كما نرى فى النمور الآسيوية أو فى سنغافورة أو فى اليابان .. فبذلك لم نتحول إلى دولة صناعية إنما بقينا إحنا بنشغل مصانع أجنبية لحسابنا .. ونتبع هذه الدول فى تجديدها أو تغييرها » .

* **وأسأل مراد غالب : موسكو .. هل كانت فى فترة من الفترات تحكم مصر ؟**

* « الحقيقة أنا عاوز أقول لكم بمنتهى الأمانة إنها لم تكن فى يوم من الأيام تحكم مصر .. الرئيس جمال مؤكد إن الناس عارفينه كويس قوى .. هذا الرجل كان حريصاً حرصاً شديداً جداً على كرامة مصر وعلى كرامته هو شخصياً كزعيماً لمصر .. كان حريصاً جدا على استقلاليته بالقرار » .

- **وجدير بالذكر أن عبد الناصر كان يوماً على استعداد لتقريب المسافة مع الرئيس كنيدى .. إلا أن كنيدى اغتيل سنة ١٩٦٣ وخلفه جونسون المؤيد لإسرائيل .. وهكذا ازدادت العلاقة فتوراً ..**

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « خلف جونسون كنيدى الذى كان قد اختلف مع إيزنهاور فى وقفته ضد العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ » .

- **وفى العيد العاشر للثورة شهدت مصر استعراضاً عسكرياً كبيراً للقوات المسلحة .. واحتفلت بإنتاج صواريخ « الظافر » و« القاهر » ...**

* **ويقول د . حلمى مراد :** « يعنى مثلا الرئيس عبد الناصر كان مهتماً بشعار « من الإبرة إلى

الصاروخ » .. هذا لا يمكن أن يتأتى .. مافيش دولة فى العالم تستطيع أن تنتج كل شيء وتستغنى عن العالم بأسره .. مش ممكن » .

• **ولم يؤثر الخلاف الذى كان قد وقع بين عبد الناصر وعامر .. على الأقل فى الظاهر .. على العلاقة بينهما .. واستمر الرجلان معاً .. وعين عبد الناصر عبد الحكيم عامر على رأس لجنة « تصفية الإقطاع » ...**

* **ويقول شمس بدران :** « شُكلت ٣ لجان وعبد الحكيم عامر كان رئيسها .. رئيس هذه الثلاثية » .

* **متى ؟**

* « دى حصلت بعد حادثة .. الحادثة بتاعة إنهم ضربوا واحداً وموتوه .. فى « كمشيش » .. الإقطاعيون ضربوا واحد .. الواحد ده كان صاحب حسين عبد الناصر .. أخو جمال .. فالعملية بقى تجسمت وعبد الناصر ما صدق لقى حاجة يمسك فيها علشان يبتدى يخلص على الإقطاعيين .. لأنه أحس إن دول لسه لهم سلطة » .

* **كان لسه فيهم الروح ؟**

* « آه .. فمسك فى الموضوع ده .. وعمل بقى لجنة تصفية الإقطاع .. وكنت أنا فى اللجان دى كلها » .

* **ويقول د . محمد الدكرورى :** « لجنة تصفية الإقطاع كانت من الإجراءات التى تمت فى مصر .. وكانت تهدف إلى تصفية لما يمكن اعتباره قوة ثانية قد تكون مضادة للثورة فى مصر .. قانون الإصلاح الزراعى عندما جاءت الثورة سنة ٥٢ .. كان مقبولاً على اعتبار إنه فيه الحد الأقصى للملكية .. وهذا ما كان يسمى بالإقطاع السياسى والزراعى .. والثورة حتى تؤمّن نفسها كانت تضرب كل القوى حتى لا يمكن ان يكون هناك من يقف أمام الثورة .. وأعتقد إن هذا لم يكن فكراً مصريا خالصاً فاختلفت قضية تصفية الإقطاع ولم يكن لها هدفاً حقيقيا .. والدليل إن كل من خضعوا للجنة وأخذوا أحكاماً ... اللجنة المشكلة لإعادة النظر برأتهم جميعاً » .

* **ولماذا كان المشير عبد الحكيم عامر على رأس هذه اللجنة ؟**

* « فى الفترة الأولى من الثورة حتى وفاة المشير .. كانت هناك ثنائية فى الحكم .. ناصر وعامر .. وكان كل شيء مختلفاً فقد كانا رفقاء سلاح وعمداء الثورة .. وكان دائما يحاول أن يصبح فى يده أكبر قدر من الخيوط التى تحكم البلد .. ولجنة تصفية الإقطاع طلب المشير عامر أن تكون تحت إشرافه .. وللتاريخ إن الرجل كان دائما يلوم الأجهزة .. ويقول لهم إنتم عاوزين تصفوا البلد كلها .. وأنا أؤكد أن الرجل عندما طلب أن يرأس هذه اللجنة كان من أجل منع

حدوث تجاوزات .. ورغم ذلك حدثت تجاوزات كثيرة .. لكنه كان أحد صمامات الأمان فى اللجنة » .

* **وأسأل إبراهيم بغدادى : اشتركت سنة ٦٥ فى أحداث « كمشيش » .. ما الذى تذكره عن هذه المرحلة ؟**

* « أحداث كمشيش الحقيقة بدأت بمقتل مواطن نتيجة خناقة على محطة سكة حديد بتاعة كمشيش .. زى ما بيحصل فى أى قرية مصرية ، ناس من قرية مسافرين اتخانقوا مع بعض فى الصباح .. رجعوا فى القطار بعد الظهر كملوا الخناقة .. طلعت طلقة مات صلاح حسين .. لغاية هذه اللحظة مافيش ولا إقطاع ولا أى حاجة .. صلاح حسين كان له أخ ضابط طيار زميل حسين عبد الناصر أخو الرئيس جمال عبد الناصر الذى كان متزوجاً بنت المشير عامر .. فمراته اتصلت بعبد الناصر وأبلغته إن الاقطاعيين بتوع كمشيش قتلوا جوزها .. الحقيقة غير كده ... الحقيقة إنها مجرد خناقة عادية .. طبعا حسين أبلغ المشير عامر والريس جمال عبد الناصر .. وبعتوا المباحث الجنائية العسكرية علشان تحقق فى الموضوع علما بأن الموضوع كان تم عن طريق النيابة العامة .. كأى جريمة قتل أو ضرب أفضى إلى موت » .

* **وكان المشير أيامها رئيس لجنة تصفية الإقطاع ؟**

* « ما كانش لسه اتعملت لجنة تصفية الإقطاع .. وقالوا الإقطاع هو اللى قتله وبالتالى صدر قرار بتشكيل لجنة لتصفية الإقطاع .. واللى حصل إن المباحث الجنائية العسكرية تدخلت بناء على تعليمات المشير طبعا وشمس .. أنا حضرت بنفسى العملية وما كانتش ماشية فى التحقيق بطريقة سليمة .. وأنا اللى بأقوله إنهم لما جم شكلوا لجنة الإقطاع .. طيب لقد صدرت قوانين بتحديد الملكية وأصبح كل عيلة عندها الحد الأقصى ٢٠٠ فدان .. طيب ٦٦ لما حصلت الحادثة دى .. هل الدولة ماكانتش حاسة إنه فيها إقطاع موجود .. كان فيه إقطاع بس إقطاع نفوذ .. وكان داخل الاتحاد الاشتراكى واستنادا على التنظيم السياسى الوحيد .. كانت الناس اللى لهم مركز فى بلادهم أو كانوا من أصحاب الأراضى .. كان لهم قوة فى المركز بتاعهم .. ولم تتغير .. اللى حصل إن البوليس الحربى أو المباحث الجنائية العسكرية على وجه التحديد .. أساءت التصرف فى الإجراءات اللى اتخذتها .. وكنا معزومين فى فرح بنت شعراوى جمعة .. كنت أنا أيامها محافظ المنوفية .. والشيخ حسن مأمون كان شيخ الأزهر اشتكى للريس جمال والمشير عامر بإن فيه شيخ من الأزهر ضربه واحد من المباحث الجنائية العسكرية رغم إنه لا علاقة له بالإقطاع .. فالريس جمال استاء جداً وقرر فوراً تشكيل مجلس عسكرى عالى لمحاكمة الضباط اللى اتسببوا فى هذه الواقعة .. وقومونى من الفرح ورحت شبين الكوم .. وجاء ورايا الفريق عبد المحسن مرتجى كان رئيس المجلس العسكرى العالى لمحاكمة ضباط البوليس الحربى .. أنا من الأول قلت إن العملية دى لا علاقة لها بالإقطاع .. إنما لما جم شكلوا لجنة الإقطاع أصبحت عملية تصفية حسابات .. واحد متضايق من واحد يبلغ عنه إنه عنده أكثر من ٢٠٠ فدان .. وعملوا تشكيلة فى الإقطاع .. بقى ده إقطاع أرض ، وده نفوذه إجرامى ،

وده تاجر مخدرات ، لا علاقة لها بالإقطاع بمعناه الحقيقى .. أما بالنسبة لقضية كمشيش .. اللى حصل المحكمة برأت الناس اللى اتهموا بأنهم قتلوا صلاح حسين .. والشيوعيون أشعلوا الواقعة وكانوا فى هذا الوقت يتبوءوا مراكز الصحافة والإعلام وهيجوا الدنيا .. واستمرت لجنة تصفية الإقطاع فى إجراءاتها وما بقتش بس فى المنوفية .. بل شملت القطر كله .. وفيه ناس كثير أضيروا ظلما فى هذا الموضوع .. إلى أن بدأت عملية ٦٧ فماتت عملية تصفية الاقطاع وانتهت قضية كمشيش » .

* **ويقول د . محمود جامع** : « الذى أثير فى قضية كمشيش أن صلاح حسين قتله الإقطاعيون .. ولكن الحقيقة إنه قتل للأخذ بالثأر .. وأذكر هنا عندما حضر كل من المفكرين سارتر وسيمون دى بوفوار .. زارا المنطقة وعقدت اجتماعات شعبية خاصة بالاشتراكية لكى يثبتوا لهما إنها حركة جماهيرية وليست مجرد جريمة فردية » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « أى واحد حتى مش إقطاعى وفيه عدد من الناس مش إقطاعيين اتظلموا علشان مقولة إن دى تصفية إقطاع .. ما كانوش إقطاعيين إطلاقاً ما كانش عندهم أراضى .. ظلموا بسبب تصفية الإقطاع » .

* **وأسأل د . ثروت عكاشة : قرأت فى كتابك أنك تقول : « أقحمت المؤسسات العسكرية نفسها فى كل المجالات وأصبحت مصر إقطاعيات .. إقطاعية الجيش وإقطاعية الاتحاد الاشتراكى وإقطاعية مجلس الأمة .. وإقطاعية الحكومة » ؟**

* « نعم » .

● **وانشغلت المؤسسات العسكرية عن مسارها الأصلى .. وكان شمس بدران مديراً لمكتب عامر الذى بدأ يهيمن على أكثر من هيئة مدنية ...**

* **وأسأل شمس بدران : هل عبد الناصر كان يطلب من المباحث الجنائية العسكرية مراقبة أجهزة الدولة المدنية .. وكنت أنت المسئول عن الرقابة ؟**

* « آه ناصر قال لى أنا غُلبت من وزارة التموين .. لا المباحث العامة نافعة .. ولا مباحث التموين نافعة ولا جهاز الرقابة الإدارية بتاع الدولة نافع .. فإحنا مافيش حل قدامنا غير إن إحنا نجيب المباحث العسكرية بتاعة البوليس الحربى .. فهو اللى كلفنا بالعملية دى .. مش بس التموين .. والأتوبيسات لهيئة المواصلات .. وأصبحنا مسئولين عن الأتوبيسات بتاعة القاهرة .. وكلفنا بتوع الصيانة بتوع القوات المسلحة يصلحوا جزءاً كبيراً منها ومشيت الأتوبيسات واتصلحت فعلا » .

* **بس ده مش كان على حساب حاجات تانية .. الاهتمام بالعسكرية فى المقام الأول ؟**

* « لا مش على حسابه ده بيتعمل فى جميع الدول .. يعنى الجيش ساعات بيبقى فيه قوات قاعدة

ما بتشتغلش فبيكلفوها بمهام مدنية بدل ماهى قاعدة من غير شغل .. ومش أول مرة يتعمل فيها .. ده بيتعمل فى العالم الغربى دايما فى أمريكا وإنجلترا » .

* **وأسأل الفنانة برلنتى عبد الحميد : إزاى اتعرفتى على المشير عامر ؟**

* « هى المقابلة كانت سياسية فى الأول .. لإنه كان فى الفترة دى فيه اجتماعات متنوعة .. وكانت التنظيمات نشطة جداً .. فكان لى صديقة صحفية كان لها علاقة بالتنظيمات .. فقالت لى على اجتماع منهم فأنا قلت لها إيه الغرض من الاجتماع ده ؟ قالت لى لأ ده غرض عظيم جداً .. القادة عاوزين يعرفوا رأى الناس فى المشاكل وإيه اللى مضايقهم .. لإن التقارير الرسمية أحيانا ما بتبقاش دقيقة بالشكل الكافى .. ففعلا رحت .. ودى كانت أول مرة أقابل المرحوم المشير عبد الحكيم عامر .. وأعتقد إنه هو أخد باله منى .. لإنى أثرت سؤالاً عمل شبه توتر .. كان لى صديقة والدها اعتُقل وماحدش عارف طريقه .. أنا كنت قلقانة قوى علشان الموضوع ده .. فقلت له إذا سمحت ممكن تدينى الأمان وأتكلم بصراحة .. قال لى معاكى الأمان .. قلت له .. صديقتى كذا كذا .. طبعا حصل هرج ومرج فى الاجتماع لإنه كلام جرىء إنى أقول معتقل ومختفى وماحدش عارف طريقه .. فيمكن الصراحة والشجاعة دى كانت عجبته » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : متى تزوجتما ؟**

* « فى مارس ٦٣ » .

- **وفرضت الحراسات واستمرت التأميمات ...**

* **وأسأل هدى عبد الناصر : كان والدك الرئيس عبد الناصر يحضر لكم لعباً وأشياء ثمينة أو كمالية .. نستطيع أن نقول إنها كانت عكس ما نادى به من أفكار ومبادىء اشتراكية .. فماذا تقولين عن ذلك ؟**

* « لقد جاءتنى اللعب وأنا كبيرة .. كانت إمكانياته لا تسمح وأنا صغيرة بشرائها .. العبرة ليست بالأشياء التى نستخدمها ولكن بالفكر .. والدى كان يركب سيارة كاديلاك وعايشين فى بيت كبير فى منشية البكرى » .

* **وكان يلبس كرافتات « سولكا » ويدخن سجائر « كنت » ؟**

* « أيوه لكن كل بدله كانت صناعة مصرية .. وكنا نمضى الصيف فى المعمورة لكن كان فيه توجيه فكرى إن دى حاجات ملك للدولة مش ملكنا .. وبالتالى والدى جاء ولا يملك شيئاً وترك المنصب وهو لا يملك شيئاً .. العبرة ليست بممارسة الحياة اليومية أو بما نملكه .. ولكن كيف ننظر إلى هذه الأشياء .. هذه وجهة نظرى » .

* **وأسأل شمس بدران : قرارات التأميم حصل عليها خلافات ليه ؟**

* « أنت عارف بقى اللى كانوا ملكيين أكثر من الملك .. مجلس الثورة ما كانش اسمه مجلس

الثورة سنة ٦٢ كان مجلس الرياسة فى الوقت ده وبيعملوا طبقات اشتراكية جديدة .. فكان بيفكر فى تخفيض الحد الأدنى لملكية الأرض الزراعية من ٢٠٠ فدان لإنه كان سنة ٥٢ بعد الثورة الحد الأدنى ٢٠٠ فدان واتقال فى الوقت ده إن ده آخر تخفيض .. فجأة فكر فى تخفيض تانى .. اللى موجودين بقى ملكيين أكثر من الملك .. هو عاوز يخفض لـ ١٠٠ يقولوا له لأ ١٠٠ كتير قوى ٥٠ فدان كويس ياريس .. ٢٥ فدان كويس ياريس كلام بالشكل ده » .

* **وأسأل د . الجوهرى : شقق الحراسات أين ذهبت ؟**

* « شقق الحراسات .. الشقق التى لم تخصص لأغراض حكومية سمح للناس إنهم يأخذوها بالدور المطلق » .

* **مش كبار رجال الدولة وكبار الضباط ؟**

* « لا بالدور المطلق .. حصلت إعلانات .. حتى لما جم يعملوا هذا النظام على المصايف حصل إن شخصيتين يمكن أنت تكون تعرفهم .. محمد التابعى كان عاوز يأخذ بيت إلهامى حسين اللى فى العجمى .. وكان معمولاً عنه إعلان .. الإعلان للى يقدم عطاءا أكبر .. كمان « مقار » بتاع العربات .. فاترجينا مقار إنه يدى البيت ده للتابعى .. حصل تنازل لكن ما حصلش أمر .. كله بالدور ولم يخرج عن الدور إطلاقا .. حصل مرة واحدة أو اتنين والرئيس صلح الخطأ .. الناس اشتكوا له قالوا له إحنا كنا فلان قبل فلان .. قال صلح الخطأ وإدى لفلان اللى يستحق قبل فلان .. ماحصلش إن فيه تخصيص لواحد وقال له خذ البيت الفلانى أو الشقة الفلانية » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « د . رشوان فهمى - الله يرحمه - كان نقيب الأطباء وصديقنا .. اللى هو أول من بعث برقية تأييد للثورة فى يوليو ٥٢ باسم جامعة الإسكندرية .. ومن هنا تقرر عمل الاحتفال فى الإسكندرية كل يوم ٢٦ يوليو بسبب برقية الدكتور رشوان فهمى .. وبعدين كانوا بيحتفلوا بتعيين مدير للقصر العينى وقام اتكلم وقال لو بيقولوا القصر العينى ويتكلموا على تطويره يقارنوننا بقناة السويس .. قال إدونا الإمكانيات اللى منحتوها لقناة السويس .. فجاء على أثر هذا قرار بفصله من النقابة .. وكان صديقى واتحط تحت الحراسة وهو ما عندهوش حاجة .. راح اللى بيعمله الحراسة قال له .. حطينك تحت الحراسة وإنت عندك حجرة وصالة فى الاسكندرية .. قال له إسأل جمال عبد الناصر » .

* **وأسأل د . مصطفى خليل : حضرتك حضرت التأميمات والحراسات ولابد إنك لك رأى فيها ؟**

* « حضرتها .. وأستطيع أن أقول إن كل قرار بيتاخد طبقا لوقت معين ولظروف معينة .. ولا يمكن إننا نحكم على قرار من هذه القرارات إلا طبقا للظروف والأوضاع اللى كان يتخذ فى ظلها » .

* **حدث عديد من الاعتقالات وبعض التجاوزات ...**

* **يقول طارق البشرى :** « كانت ظاهرة العنف تشتد فى معاملة الخصوم السياسيين سواء فى

المعتقلات أو خارجها .. على ما حدث فى ١٩٥٩ و ١٩٦٠ مع المعارضة الشيوعية من وقائع للتعذيب أثبتتها فيما بعد الكتب وأحكام المحاكم .. وعلى ما حدث مع معارضة الإخوان المسلمين فى أعوام ١٩٦٥ و ١٩٦٦ .. وما تلاهما من اعتقالات وتعذيب الآلاف المؤلفة » .

* **ويقول إبراهيم شكرى** : « سمعنا الكثير عن أوضاع يمكن تكون فيها التجاوزات تخرج عن المعاملات التى يمكن أن تكون طبيعية بالنسبة لسجون بها قواعد يجب أن تُحترم » .

* **ويقول مأمون الهضيبى** : « هذه مسألة أصبح يعرفها الصغير والكبير .. والجاهل والعالم .. أنواع التعذيب التى كانت تحدث فى السجن الحربى مسألة لا يتخيلها البشر .. يعنى مش مسألة انتزاع اعتراف من أحد .. لأ .. هذه عملية تعذيب يومى .. يعنى يومياً طابور تقف من الصبح للظهر فى ساحة السجن الكبير .. والعساكر واقفة بالكرابيج تضرب الناس .. لمدة أشهر .. يعنى الناس دول مش مطلوب منهم اعترافات .. اللى اتحكم عليه اتحكم واللى اتعمل اتعمل وخلص .. وهذا أيضا تكرر سنة ٦٥ وأنا أعتقلت وعذبت فى ٦٥ وأنا عارف بالضبط ما حدث .. وأنا لا أستطيع أن أكذب نفسى » .

* **وماذا كان سبب الخلاف فى ٦٥ ؟**

* « يقال فيه مجموعة أعادت نشاط الجماعة .. ثم قيل إنها فكرت فى اغتيال جمال عبد الناصر » .

* **للمرة الثانية ؟**

* « وقيل نجيب أسلحة .. لأ .. نخاف .. لإن هم حيبتدوا يعملوا فينا زى ما عملوا عام ٥٤ .. هذه القضايا كلها حققت من جانب واحد .. من جانب السلطة التى كانت قائمة بكل إمكانياتها وبكل ضغطها وبكل جبروتها .. ولكن حقيقتها إيه ؟ دى عاوزة باحثين يعودوا ويبحثوا ويعملوا تحقيقات جديدة علشان نعرف الحقائق إيه » .

* **هل أجرى معك تحقيق ؟**

* « أنا أولا أخذت من بيتى بالليل .. وبعدين حطونى فى إدارة المباحث العامة على البلاط كذا ساعة .. وبعدين عرفت إنى رحت « أبو زعبل » .. لما وصلت هناك غمونى طبعا .. ولقيت رجليا فوق ورأسى تحت والضرب بينزل .. وبدأت أسئلة غريبة وعجيبة .. أنا فى ذلك الوقت لم يكن لى اتصالات بالتنظيمات الإخوانية .. يعنى يمكن ميولى إخوانية .. ولكن لم يكن لى نشاط داخل الجماعة .. ولم أعرف تنظيماتها ولم أكن متداخلاً فيها » .

* **وهل كنت على علاقة مثلا من قريب أو من بعيد بسيد قطب ؟**

* « لا أبدا ولا كان لى أى اتصال به .. أعرفه كشخص .. مشهور .. معروف .. لكن عمرى ما ترددت عليه ولا عمره جاء زارنى ولا أى حاجة » .

* **وحُكِمَ على كم شخص ؟**

* « دى حاجة معروفة همّ ٨٣ واحد .. حكم عليهم أيامها .. لكن المجموعة مظلومة .. أصلهم هم أخذوا فى الساعة دى كل اللى قابل التانى أو قعد مع التانى .. قالوا يتحاكم .. اللى دفع قرش بقى يتحاكم .. أنا حوكمت لأنى كنت بأوصّل مبالغاً من المال اللى بتأتى من بعض الجهات للجهة المسئولة عن بيوت الناس المسجونين والمعتقلين من الخارج ومن الداخل .. كانت بتدفع فلوس علشان الأسر التى تريد أن تأكل وتلبس وأبناؤها يروحوا المدرسة » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور :** « اتكررت سنة ٦٥ على نطاق ضيق جدا بسبب أن الإخوان المسلمين بدأوا تانى يتحركوا داخل الجيش .. بدون شك أن بعض الناس منهم حصل معهم شىء من التجاوز .. لكن قلة قليلة للغاية » .

* **ويقول د . حاتم :** « هو فيه حاجة يجب إن إحنا نقولها عن هذا الموضوع .. عبد الناصر كان ضد التعذيب .. الإعلام لم يكن يعلم إطلاقا بأى نواحى من التعذيب .. وأنا طبعا كنت المسئول عن الإعلام وما كنتش أعرف إن فيه تعذيب وماحدش بيقر التعذيب .. بعض القضايا أظهرت هذا الاتجاه .. لكن كان فيه رقابة .. أيوه كان فيه رقابة .. أقر هذا .. لمصلحة مصر وكل مرحلة ولها ظروفها الخاصة .. لإن طبعا أنت عندك دول كبيرة فى المنطقة ودى منطقة الشرق الأوسط كان يقال عليها منطقة فراغ كأننا لسنا شعبا فى هذه المنطقة » .

* **ويقول أحمد كامل :** « الإنسان الذى لا يلتزم بالحقوق الإنسانية للفرد فى عملية تحقيق أو فى عملية استجواب .. ده خطأ كبير جدا .. وأنا دائما – لما يقال أعمال التعذيب – أعيد هذا إلى ضعف النظام فى التحقيق .. الإنسان البدائى يستخدم يديه إنما الإنسان المثقف الواعى يستخدم رأسه وفكره » .

* **طيب حالات التعذيب والاعتقالات مش دى كلها كانت فى وقت من الأوقات منسوبة للمخابرات العامة كما قيل ؟**

* « والله المخابرات لا تقوم إلا بضبط واقعة وهذه الواقعة تمس أمن الدولة .. بعد كده التحقيق بيتم بواسطة القيادة العامة وبواسطة أجهزة التحقيق .. إنما المخابرات ليست وظيفتها إطلاقا القيام بالتحقيق .. فيه بعض الناس بتقول لك إن عملية التحقيق دى يستلزم فيها إنك أنت تهز وجدان الشخص اللى أنت بتحقق معاه .. فترتكب شوية حاجات كده .. ما يعتبرش فى عرف أجهزة المخابرات إن ده خارج عن القانون .. إنما هو بده يصل إلى الحقيقة من الفرد اللى أمامه اللى بيحقق معاه .. بس تجاوز هذا الحد يعتبر خطأ .. لا يمكن التسليم به ولا يمكن الدفاع عنه » .

* **وأسأل أحمد الخواجة : كانت هناك تجاوزات مع المتهمين .. وبعض المعتقلين السياسيين .. وبعض من كانوا يدعوا بأعداء الثورة .. من الذى كان مسئولا عن كل ذلك ؟**

* « الثورة هى الحكومة .. ومادام بتقول فيه اعتقال طيب بتدور على تجاوز تانى ليه ؟ ما الاعتقال

فى حد ذاته تجاوزاً .. الاعتقال إن الإنسان موجود بغير ذنب فى سجن بغير حكم المحكمة المختصة .. البلد كانت فى أول الثورة يعنى شأن أى ثورة .. لكن أن تستمر هذه التجاوزات فترة طويلة فى بلد زى مصر صعب .. ولذلك كانت النتيجة اللى إنتم شوفتوه .. يعنى ابتعاد الناس عن العمل السياسى .. وسلبية الناس » .

* وأسأل سامى شرف : **هل كان الريس جمال عبد الناصر على علم بكل الأحداث التى تجرى فى مصر ؟**

* « كونه رئيس الجمهورية لازم يعرف ما يدور فى الداخل .. وما حوله وفى الخارج .. أنا بأعتبرها حتمية من حتميات العمل .. ليه ؟ كل ما وسعت قاعدة المعلومات وكل ما كانت الصورة واضحة بالنسبة لرئيس الدولة .. كل ما كان القرار سهل اتخاذه ويكون القرار بقدر الإمكان قرار أقرب إلى الصواب .. فكل ما اتسعت قاعدة المعلومات وقاعدة المعرفة بصفة عامة بيسهل على الرئيس أو القائد عموما .. ودى تنطبق على رئيس الدولة وعلى رئيس العمل .. وعلى القائد فى الميدان وحتى عمل الضابط الصغير بالنسبة للعساكر » .

* **ويقول سامى شرف** : « عبد الناصر كان بشراً إنساناً لا يعلم شيئاً ولكن فور ما يعلم بشىء يضر شخص .. أو شخص أضير كان بيتخذ إجراء .. وعمر ما جمال عبد الناصر علم إن هناك شخص مضار أو قضية أضرت بشخص أو جهاز أضر بشخص ولم يأخذ إجراء .. الشواهد على كده كثيرة وحأضرب لك أمثلة .. ودى ممكن نحكى فيها كثيرا .. قضية الشرقاوى عندما علم بالموضوع .. أحيل للنائب العام على طول واتحقق مع جهاز المخابرات ومع كل الناس اللى اتهموا فى هذا .. وفيه قضية عبد المنعم الغزالى قريب زينب الغزالى .. فى عملية ٥٦ بتاعة الإخوان المسلمين جاء اتهام لزينب الغزالى .. إنها داخلة فى مؤامرة بتاعة الإخوان المسلمين .. عبد المنعم الغزالى أخو زينب الغزالى .. والأجهزة قبضت عليه باعتباره أخوها .. وعندما علم عبد الناصر إن عبد المنعم الغزالى قبض عليه ضحك .. ليه ؟ لإن عبد المنعم الغزالى شيوعى .. مش ممكن يكون إخوان مسلمين .. وأفرج عنه فى الحال .. سيف الغزالى أخوها الثالث وفدى أُفرج عنه في الحال .. عندما يعلم بضرر أو بإجراء ما خطأ ..كان بيأخذ قرارا فورا بتصويبه أو بتعديله أو بمحاسبة من اتخذ هذا القرار » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « جهاز المخابرات كان لا يصح أن يشارك فى الأمن الداخلى ولا فى أمن النظام .. الأمن الداخلى دور الشرطة .. أمن النظام المفروض الشعب اللى يعمله ما يفرضش من النظام .. كان نظاماً مستقراً وكان نظام راضية عنه الناس لفترات طويلة جدا .. جهاز المخابرات العامة مشاركته فى الناحيتين دول هم اللى أساءوا للجهاز إساءة بالغة .. وبدأت بعض الأمور زى حركة الإخوان المسلمين فيها تعذيب .. مافيش سلطة بتراجعهم .. النيابة ما كانش عندها إمكانية إنها تراجع وتتابع المعتقلين زى ماتتابعهم فى أقسام الشرطة أو فى السجون العامة .. فتمادى الجهاز فى أخطاء كثيرة » .

* **ويقول محمد أحمد** : « دى إحدى أدلة الإنضباط .. بس عبد الناصر ما كانش غاوى البطش ..

لأ إنما كان فيه ثورة قامت .. قضية مافيش شك .. بتقاومها من الداخل ومن الخارج وهو بيحاول يمنع فشل هذه الثورة .. وكان جنبنا مثلاً قريباً اللى هو كان سوريا وما حصل فيها من ثورات وانقلابات » .

* **ويقول د . عبد القادر حاتم** : فى ذلك الوقت الحالة نفسها اللى كانت موجودة كانت بتتطلب نوعاً من القيد على الحريات العامة censorship .

* **الرقابة ؟**

* « آه وخصوصا الرقابة على الصحف .. كان فيه ١٢ محطة سرية ضدك عاوزين يهدموا النظام الموجود .. والنظام الموجود كان يشع بثورات مختلفة فى إفريقيا وفى البلاد العربية .. فكان النظام يحاول أن يحمى نفسه .. وكان لابد أن يقضوا على هذه الشعلة المتقدة التى تثير ده .. من الإذاعة بتهاجم الاستعمار من المغرب إلى الخليج .. فى إفريقيا رئيس غينيا سيكوتورى كان يقول إن مصر تمتلك سلاحا قويا جدا يجعلنى أنا متين فى حكمى .. وهو سلاح الإعلام المصرى .. فإذن كان لابد منها لأن الاستعمار كان موجوداً فى المنطقة » .

* **وأسأل أمين هويدى : هل كان يحدث تجاوزات قبل ٦٧ يافندم ؟ وهل كان الرئيس عبد الناصر على علم بأخبار وأسرار المخابرات العامة ؟**

* « قبل ٦٧ أشك .. لإن الأخ صلاح نصر كان أقرب للمشير منه إلى الرئيس .. وكان يخبىء ويغطى بواسطة أعوانه .. عن كل ما يحدث بالتفصيل داخل الجهاز .. ولكن تسرب بعض هذا الكلام قبيل النكسة .. وكان من أول الحاجات التى صدمتنى .. أول ما مسكت رئاسة الجهاز .. كانت مثل هذه الموضوعات » .

* **وأسأل الجوهرى : قلت المرحوم الليثى عبد الناصر كان حاكم الاسكندرية ؟**

* « ده حقيقى حتى فى وجود حسن إبراهيم أمين عام الاتحاد الاشتراكى كان الليثى موجود معاه وكان حسن إبراهيم يعنى راجل decent وظريف جداً .. لكن الليثى كان هو مركز القوى اللى موجود فى الإسكندرية .. دى حقيقة » .

* **هل كان مستغلاً كونه شقيق للرئيس ؟**

* « مافيش كلام .. من غير هذا كان حيبقى إزاى مركز قوى ؟! » .

● **وقامت محكمة الدجوى بالحكم على الإخوان وأحد زعمائهم سيد قطب .. بعد تجدد الصدام معهم واتهامهم بمعاودة النشاط السرى .. ووقع أكثر من حادث تعذيب ضد الإخوان والشيوعيين والإقطاعيين ..**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « محاكمات الدجوى .. أو محاكمات هلال .. للإخوان أو الشيوعيين .. كانت كلها فبركة » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور :** « الكلام حقيقى أنا لا أنفى هذا .. ودون شك إن وقت الإخوان المسلمين سنة ٦٤ حصل شيء من التجاوز فى السجن الحربى .. للإخوان المسلمين بس مش لهذه الدرجة » .

* **ويقول أحمد سرحان :** « أيام الرئيس عبد الناصر فيه أحداث كثيرة جدا تستدعى رفع درجات الاستعداد فى الأمن .. على سبيل المثال لا الحصر سنة ٦٥ أيام حركة الإخوان المسلمين والقبض على بعض المنتمين إلى هذا التنظيم » .

* **وأسأل سامى شرف : ألم يكن على علم بالأحداث التى تقع فى السجن الحربى فى فترة الحراسات والاعتقالات ؟**

* « مش ممكن رئيس الدولة يبقى قاعد زى ما إدعى البعض فى الكتب التى صدرت .. إنه كان عنده جهاز تصوير وكاميرا وخط تليفونى .. كل ده كلام فارغ يدل على إن رئيس الدولة فاضى .. إنما فيه مؤسسات بتعمل وأنت دولة مؤسسات .. هذه المؤسسات بتأخذ التكليف أو لها مسئوليات بتطبق هذه المسئوليات المنوطة بها .. قد تخطىء وقد تصيب .. إذا أصابت فلها أجرها .. ولو أخطأت بتحاسب .. فعندما كان عبد الناصر يعلم إن هناك خطأ إرتكب لم يكن يسكت عليه » .

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن مرتجى : هل كان الرئيس عبد الناصر يعلم بالتعذيب ؟**

* « ما هو إذا كان يعلم فهذه مصيبة . وإذا كان لا يعلم تبقى المصيبة أكبر .. أنا شخصيا ماكنتش متصوراً إن عبد الناصر يكون يعلم .. لكن بعض الشهود بيقولوا إنه كان يعلم .. يعنى حأقول لك زينب الغزالى قابلتها مرة فى مستشفى المعادى .. وأقسمت إنهم كان بيجيبولها كلاب علشان تهاجمها .. وهى كانت بتقول الله الله .. وجابولها فى يوم من الأيام .. عبد الحكيم عامر وعبد الناصر وشمس بدران .. فشمس بدران قال لها قولى عبد الناصر وشوفى حيحصلك إيه .. فهى رفضت فكل كلامها كان « الله الله » .. فهل هو كان يعلم أو ماكانش يعلم .. مائة فى المائة كان يعلم » .

* **ويقول سامى شرف :** « مسألة «دبة النملة » .. أثيرت وأنا قصدت أثيرها فى الحوار مع أخونا الأستاذ عبد الله إمام وأكررها هنا تانى لسبب .. هى أثيرت مش بشكل بناء .. أثيرت فى شكل إلقاء نوع من الظلال أو تلوين الصورة بالرمادية .. بمعنى إنه كان بيتقال إن هذا الحكم كان حكماً بوليسياً وإنه هو حكم فيه تجسس وفيه الأب بيتجسس على إبنه .. والبنت بتجسس على أبوها .. وإن ده فيه مراقبات تليفونية وتكميم الإخوان وكل الشعارات التى أطلقت .. وأطلقت بعد ما مات جمال عبد الناصر .. وبضوء أخضر وبشكل معين مش عاوز أتعرض له دلوقتى وحأتعرض له فى حديث آخر .. لكن كان الغرض منها تنفيذ مخطط الغرض منه هو مسخ وغسيل مخ لحقبة ١٨ سنة كانت فيها إيجابياتها وسلبياتها .. لكن ببساطة وبجملة مختصره اتغير المجتمع ١٨٠ درجة من مجتمع النصف فى المائة إلى مجتمع ٩٩ ٪ بس كانت التريقة فى بعض

الأحيان يقولوا لك ٩٩,٩ ٪ .. نرجع لموضوع « دبة النملة » .. دبة النملة أترجمها أنا ترجمة علمية مش ترجمة سوقية زى ما أريد أن تكون بها الصورة .. الترجمة العلمية إن ده شىء يشرفنى إن إحنا كنظام وكمسئولين فى هذا النظام لما هذا النظام يستطيع أن يعرف دبة النملة على أرضه إذن يستطيع أن يبنى وأن يقاوم وأن يضع رجله أين .. وأين يسير وإلى أين يصل .. لكن إذا كنت أنا باشتغل بالمجهول وباشتغل عفوا فى اللفظ بطريقة الـ ٣ ورقات .. دى ماتبقاش دولة ومايبقاش نظام .. لكن الـ system دائما القائم على النظام العلمى .. هو ما يبنى على قاعدة المعلومات الصحيحة .. عبد الناصر كان يعلم وكان لا يعلم » .

* **وتقول هدى عبد الناصر :** « أعتقد أن « دبة النملة » لإنه لم يكن عنده وقت لكل شىء » .

* **ألم يكن يعرف بالمعتقلات والسجون ؟**

* طبعاً كان يعرف ويتتبع القضايا .. وكل جهاز كان يتخذ إجراءاته بمعرفة الجهاز نفسه لكنه هو شخصيا كان لا يصدر قراراً بالاعتقال » .

* **وأسأل أمين هويدى : هل المخابرات كانت تبلغ الرئيس عبد الناصر بحيث تجعله فى الصورة ؟**

* « كنت أبلغه حتى عن عائلته .. وكنت ألاحظ فى هذا الخطأ الكبير الذى ارتكبته بعض الأجهزة أنها كانت بتغطى على الحقيقة لغاية عبد الناصر .. وعبد الناصر وقف فى اللجنة المركزية وقال الآتى .. أمين هويدى يقول الحق ولو على نفسه .. ويبلغنى كل شىء حتى عن نفسه .. هذه كانت علاقتى كرئيس جهاز مع جمال عبد الناصر رئيس الدولة » .

* **بتقول جهاز واحد نسلم له ذقننا لا .. لكن تعدد الأجهزة ده مش بيخليها فى الآخر تتصارع وتتضارب ؟**

* « هذا جيد » .

* **ليه جيد ؟**

* « لإن إذا سبت تقدير كل شىء لعين واحد أو فرد واحد هذا خطر جداً .. لكن عليك أن تبص للمسألة من وجهة نظر واحد أو اثنين وإنت تحكم فى النهاية .. لإن صاحب القرار له البصيرة بتاعته اللى يقدر يحكم بها على ما يريد » .

* **المخابرات دائما يقال فيها ما قاله مالك فى الخمر .**

* « مش عندنا بس .. يعنى تعالى شوف اللى تعرضت له الـ C.I.A (المخابرات المركزية الأمريكية) .. والمخابرات البريطانية فيها فضائح أخلاقية دائمة .. بس اللى كويس أن تنشر هذا الكلام .. وبعدين إذا كان يقال هذا عن المخابرات طب ليه تستثنى المجالات الأخرى ؟ » .

* **ويقول أنيس منصور :** « شوف كتب الإخوان المسلمين .. شوف كتب اللى كتبوا المذكرات

السياسية .. وأنت تجد أشكال التعذيب اللى كانت عندنا زى اللى كانت فى ألمانيا النازية .. بالضبط .. أشكال وألوان .. كل أنواع التعذيب .. يعنى هو عُرف فى أجهزة الأمن القومى .. إن هى تنزع الحقيقة أو المعلومة بالكرباج أو بوسائل أخرى يعنى بالأجهزة الكهربائية .. بالصدمة ... يعنى عاوزة تعرف بأى شكل .. علشان تصل للمعلومة بالتخويف والترهيب والبهدلة للشخص ولزوجته ولبيته ولأهله .. وأنا لا أعتقد إنه حدث فى تاريخ مصر ما حدث من تعذيب زى اللى حصل أيام عبد الناصر .. أنكر أن كامل الشناوى كان له عبارة هاجم بها حكومة النقراشى باشا أيام إبراهيم عبد الهادى أيام حزبه ما كان بيحكم .. قال لك إنه همّ بيحطوا الناس فى السجون علشان يحلوا مشكلة السكن .. أنا متهيأ لى إن ده لا ينطبق إلا على عهد جمال عبد الناصر » .

* **وأسأل سعيد حليم : ما قيل عن التعذيب وعن الاعتقالات ؟**

* « التعذيب فى أى فترة » .

* **فى فترة الرئيس عبد الناصر ؟**

* « فترة عبد الناصر دى لم أحضرها .. وبأقول لك حتى بعد ٥٨ .. مافيش تعذيب على الإطلاق حصل لغاية ٥٨ .. التعذيب حصل فيما بعد مع الإخوان المسلمين .. إنما الإقطاع لا أعرف بأسمع زيك » .

* **ويقول طارق البشرى :** « جاءت أحداث اعتقالات الإخوان المسلمين ١٩٦٥ وتولتها فى الأساس الشرطة العسكرية على يدى شمس بدران .. فى ظروف شاء فيها شمس بدران أن يسحب اختصاص مباحث أمن الدولة التابعة لوزارة الداخلية » .

* **ويقول أحمد أبو نار :** « لا يعيب شمس بدران إلا تحقيقاته مع الإخوان المسلمين .. حيث إنه المسئول عن التعذيب » .

* **وأسأل شمس بدران الإخوان وشمس بدران .. توليت محاكمتهم .. وتعذيبهم ؟**

* « لأ .. ما تولتش أنا محاكمتهم .. ولا تعذيبهم .. همّ اتعذبوا آه .. الناس اللى حققوا معهم .. فيه ناس منهم اتعذبوا .. التحقيقات دى كانت فى أنحاء كثيرة جدا من الدولة .. المباحث العامة كانت بتحقق والمباحث الجنائية العسكرية كانت بتحقق .. وكان التحقيق بتاعها فى السجن الحربى .. والسجن الحربى ده مسئولية سياسية .. يعنى كان اللى بيديروا السجن الحربى سياسيين .. المسئولية كلها سياسية » .

* **تقصد وزارة الداخلية مثلا ؟**

* « لأ الرياسة .. فالسجن الحربى كان تقريبا تابعاً للرياسة .. رغم تبعيته لوزارة الحربية الشكلية لكن تقريبا كان تابع للرياسة .. فإذا كان بيحصل تعذيب طبعا فى السجن الحربى .. ما تمش قدامى .. بمعرفتى آه .. أما موضوع الإخوان بقى .. جت قضية الإخوان دول وكان فى

تقديرهم إنهم ينسفوا كل المرافق الحربية بتاعة الدولة .. وكان عندهم فتوى من الشيخ سيد قطب بالكلام ده .. إن ده حلال .. وواحد منهم تغالى وقال طيب السد العالى لو ضربنا السد العالى وغرقنا الدولة كلها .. قال لهم اللى حيغرق الكُفار مافيش مسلمين فى الدولة إلا إحنا .. إحنا المسلمين الحقيقيين والباقى كله كفرة !! .. وبعدين اتمسكوا الإخوان المسلمين .. وهمّ فى البيت ومعاهم السلاح ومعاهم الذخيرة والقنابل ورايحين فعلا ينفذوا عمليات نسف كبارى ومحطة الإذاعة ومحطة توليد كهرباء وخلافه » .

- **وكان عبد الناصر قد سحب السلطة من مجلس الرئاسة تدريجياً .. وسلّم فيما بعد سنة ١٩٦١ السلطة التنفيذية لعلى صبرى مدير مكتبه السابق والذى عمل أيضاً مديراً للمخابرات .. واختار عبد الناصر زكريا محيى الدين نائبا له .. وأصبح السادات رئيساً لمجلس الأمة ...**

* **وأسأل كمال الدين حسين : حضرتك قلت للرئيس عبد الناصر .. « اتقى الله » ؟**

* « أنا كنت بره فى الفترة دى سنة ٦٤ .. فترة المحاكمات .. وكان فيه ناس بتقبض عليها وتتحبس .. وأسمع إنهم بيتعذبوا حتى الموت .. سمعت الكلام ده وأنا فى بنها .. وفيه عمدة أخذوا ابنه واتعذب ومات .. وقالوا له ابنك تعالى استلمه .. محطوط فى رقم كذا فى حتة كذا .. الحقيقة أنا ماقدرش أطيق .. وأنا مصرى .. إذا لم أقدر أقول لعبد الناصر حاجة .. مين يقول له ! نبعث له جواب وقلت له « اتقى الله » .. وقلت له إن ربنا قالها للنبى .. والنبى قالها للصحابة .. والصحابة قالوها لبعض .. واتقالت لعامة المؤمنين .. وبعدين كلمة « اتقى الله » كان أى واحد مسلم يقولها للخليفة .. ولم تلغى إلا بعد معاوية .. « اتقى الله » أُخذ معناها بمعنى آخر .. وبعدين حصل اللى حصل » .

* **ويقول عباس رضوان عن مجلس الأمة :** « الحقيقة أنا لم أحضر أكثر من مجلس واحد يمكن اللى هو بعد الانفصال .. وده كان المجلس اللى تولاه على ما أذكر يمكن المرحوم أنور السادات » .

* **إذن لم يكن هناك تلاعب فى الانتخابات ؟**

* « مقدرش أجزم ١٠٠ ٪ .. على المستوى المحلى محتمل .. الانتخابات فى مصر طول عمرها مرتبطة بعصبية .. قيادة محلية .. هى التى تقود الناس للمرشح الفلانى أو الآخر » .

- **وظهرت وجوه جديدة قديمة .. إلى جانب على صبرى وسامى شرف .. منهم عبد المحسن أبو النور وكمال رفعت وعبد المجيد فريد .. وصلاح نصر الذى حل محل على صبرى فى المخابرات .. واتسع نفوذهم ...**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « جهاز المخابرات تولاه صلاح نصر حتى ٦٧ .. صلاح نصر كان بيدى حريات كاملة للناس العاملة معه بطريقة مختلفة عن زكريا محيى الدين » .

* **وأسأل مرتجى : هل صلاح نصر كان مظلوماً .. لإنها تعليمات الرئيس .. كما قلت .. وهل كانت تعليمات بدون تأشيرة كتابية ؟**

* « أنا عاوز أقول لك حاجة .. عبد الناصر زى ما كان بيقول لى لو اجتمعوا ٢ وانضم عليهم الثالث أنا أعرف .. فإذن عبد الناصر فى تصورى كان عارف .. وله شبكات تجسس فى كل مكان .. فيعرف كل صغيرة وكبيرة بتحصل فى البلد » .

* **ويقول أمين شاكر** : « شخصية عبد الناصر شخصية طاغية .. وكان ذكياً ولماحاً .. وكان بطبيعته طيب القلب جدا .. ويكره الأذى .. لغاية ما جم الجماعة الشيوعيين واستولوا فعلاً على البلد .. فابتدوا يأثروا على عبد الناصر ويغيروا فى أخلاقياته » .

* **تكلمنا عن على صبرى ؟**

* « على صبرى الحقيقة لما جابه عبد الناصر وعينه رئيس التنظيم اللى أنا بنيته .. بصيت لقيت أعداء عبد الناصر اللى كانوا لا يطيقوا إنهم يبصوا فى وشه .. هم اللى خلوه جاب على صبرى .. أول من جاء به جمال سالم وعينه سكرتير فى مكتب أعضاء القوات الجوية اللى كانوا أعضاء فى الحزب .. كان سكرتيراً وكان لا يجرؤ إنه يخبط على الباب بتاعى .. فلما جابه قلت له لا يمكن أبدا .. لأن أنا عامل إدارة اسمها الإدارة الثقافية والإدارة السياسية وأنا المدير بتاعها على درجة وكيل وزارة .. قلت له أنا اشتغل بدرجة وظيفتى تحت على صبرى .. قلت له أنت حر وده مكتبك جيب فيه ما شئت .. لكن ده إنسان سيىء .. وأنا اعتبر إن علاقتى بهذا المكتب انتهت .. وفعلا صممت ومشيت وطلعت سفيراً فى جنيف » .

* **وصلاح نصر ؟**

* « صلاح نصر كان كذاباً إلى أبعد حد ممكن .. لإن تقاريره اللى كان بيبعثها لعبد الناصر كانت بتجينى أنا الأول كنت بأشطب عليها كده وأقول إن هذا الكلام لا يمكن أن يكون صحيحاً والمقصود به كذا وكذا وكذا .. وكان عبد الناصر بيقول لى ده لو قدر يمسكك حيقطعك » .

* **وهل كان صلاح نصر من مراكز القوى ؟**

* ده كان مركز قوى جدا » .

* **بس صلاح نصر طلع ٦٨ مع النكسة ؟**

* « آه .. إنما قبل كده كان من مراكز القوى .. لعب دوراً كبيراً واتصلوا به الشيوعيين وجندوه وأصبح عميلاً كبيراً للسوفيت فى مصر » .

* **وأسأل توفيق عبده إسماعيل : « دولة المخابرات كانت تحكم مصر » .. هل هذا الكلام فيه افتراء .. ولا كان فيه شىء كبير من الصحة ؟**

* « إحنا عملنا جهاز المخابرات الموجود حتى الآن سنة ٥٦ .. السيد زكريا محيى الدين تولى

إدارة المخابرات الحربية وبتؤدى الدور اللى أداه جهاز المخابرات فى تأمين الثورة وتأمين مصر فى نفس الوقت .. إنما ده عمله سنة ٥٢ وتولى أول وظيفة له فى ٢٣ يوليو الصبح .. زكريا محيى الدين قعد فيها لحد ٥٦ .. و ٥٦ أنشأ جهاز المخابرات العامة وتولاه على صبرى .. ثم صلاح نصر ٥٨ .. هذا الجهاز كان مختلطاً عليه الأمور .. واجباته كانت مختلطة .. أمن النظام ثم الأمن الداخلى ثم الأمن الخارجى .. أدى أدواراً بطولية فى الأمن الخارجى .. جهاز المخابرات بتاعنا .. اخترق أجهزة مخابرات كثيرة جدا وعمل مهاماً فائقة البراعة .. وكان على مصاف أى جهاز مخابرات أخرى فى العالم زى الـ « K.G.B » (المخابرات الروسية) والـ « C.I.A » .. وعمل حاجات متميزة حتى الآن لما بنتذكرها نفتخر بها .. والعرب كلهم يفتخروا بها .. إنما لما ييجى دوره فى الأمن الداخلى .. ده كان خطأ كبيراً » .

* **نتكلم عن الأمن .. جهاز المخابرات والداخلية .. وبعض الأسماء .. ونبدأ بالسيد زكريا محيى الدين ؟**

* « أنشأ جهاز المخابرات العامة على أساس مجموعة من ضباط المخابرات الحربية اللى تم تدريبهم على أيدى زكريا محيى الدين لتولى العمليات الخارجية .. وفى الحقيقة هو دوره كان محوريا .. على صبرى بعده قعد فترة بسيطة جدا فى الجهاز من أواخر ٥٦ إلى فبراير ٥٨ .. إنما زكريا محيى الدين كان بيعرف التفاصيل ولازم يناقشها » .

* **ويضيف توفيق عبده إسماعيل** : « عباس رضوان كان ماسك مدير مكتب المشير ... وما يسمى بالشئون العامة .. وكان صلاح نصر مديراً للمكتب .. وبعده عباس رضوان .. وبعدين شمس بدران .. كانوا الثلاثة مع بعض من أول يوم .. كانوا فى القيادة بس مسئولين عن الشئون العامة .. أعمال الإعلام .. الاتصال بالناس .. الاتصال بالجماهير .. الاتصال بالضباط .. راح تولى عباس رضوان الجهاز إلى أن دخل الوزارة بعد منها بشهر أو اتنين جاء وزيراً للداخلية سنة ٥٨ برضه » .

* **وأسأل نجيب محفوظ : المخابرات العامة ؟**

* « المخابرات العامة ده جهاز إنشائى وبناء من غير إرهاب ورعب .. إنما مش زى ما كان ماشى » .

* **وأسأل أحمد طعيمة : تقول إن مجموعة على صبرى عملت حاجزاً على الرئيس عبد الناصر ؟**

* « ما هو على صبرى أنا بأعتبره أحد المسئولين عن ضياع ثورة ٢٣ يوليو وانصرافها عن أهدافها .. كفاية إنه كان بيكتب مقالاً فى الجمهورية كل أسبوع .. حيأمم محلات الحلاقة والصالونات والبقالة والمكوجية وكله !! .. ما خلاش حاجة إلا حيخضعها للتأميم .. وكان له بطانة طبعا وأعوان ودول أنا بأعتبرهم أكبر شر حاق بعبد الناصر .. بطانة السوء .. وكمان سامى شرف .. كل دول كانوا بيحاولوا يعزلوه » .

* **ويضيف أحمد طعيمة** : « فيه أمور كانت بتجرى فى البلد من على صبرى وعبد المجيد فريد .. وكانوا عاملين نشاطًا زائداً جدا فى معسكرات الشباب والطلبة والعمال والكلام ده .. ومحاضرات ماركس ولينين بتطبع وبتوزع .. وهذه المحاضرات .. وصلت السفارة الأمريكية فى مصر .. وشبابنا دلوقتى بيتعرض لمحنة ومبادىء ماركس من غير ما يطلق لهم الاختيار فى أمور أخرى .. فلما أنا أخذه فى معسكر وأعلمه هذا الكلام حتكون النتيجة إن أنا بأنشر الشيوعية .. أنا كنت معزوماً عند المهندس صدقى تركى اللى كان نائباً لوزير السد العالى وكان واحد من السفارة الأمريكية موجوداً .. فواحد قريبه موجود قال .. ليه جونسون وعبد الناصر ما يبقوش هما الاثنان كويسين مع بعض ويضعا إيديهم فى إيد بعض .. رد بتاع السفارة الأمريكية وقال له وعلى صبرى كده .. فطبعا الكلمة أنا فهمتها .. يعنى همّ حتى لو كانوا بالنسبة لعبد الناصر عارفين إنه مش شيوعى .. إنما الجهاز بتاعه بينشر الشيوعية فى مصر .. قلت له إذا كانت هذه المعلومة موجودة عندهم يبقى الحكومة الأمريكية بنظامها كله مكانها مستشفى الأمراض العقلية .. لو إنهم ما يضربوناش .. دول يستمروا فى حرب فى فيتنام ١٠ سنين يضحوا بالدم الأمريكى .. وبالمال الأمريكى ويخسروا الرأى العام .. علشان محاربة الشيوعية » .

* **وأسأل مصطفى كامل مراد : قيل إن على صبرى كان يوزع فى معسكرات الشباب وبين الطلبة محاضرات ماركس ؟**

* « آه كان فيه محاضرات اشتراكية .. يعنى كان دائما التنظيم الطليعى ده والكوادر اللى بيعدوها كانوا يلقنوهم مافيش شك مبادىء الاشتراكية والماركسية وإلى آخره .. وإن كان النظام فى مصر لم يكن ماركسياً ولا حاجة .. يعنى كان نظام اشتراكى » .

* **وأسأل شمس بدران : هل كان فيه خلاف بينك وبين سامى شرف ؟**

* « لأ مافيش علاقة بينى وبين سامى شرف .. علاقتنا علاقة عمل » .

* **وكنتما على وفاق ؟**

* « ما أعرفش تقصد إيه .. ما كانش فيه حاجة تدعو إلى وجود عدم وفاق .. يعنى علاقة .. هو بيحوّل لى التقارير وهو كان سكرتيراً لرئيس الدولة » .

* **وصلاح نصر ؟**

* « كان يعطى حريات للضباط اللى معاه .. كان عنده أجهزة .. فيه هيئات مختلفة فى المخابرات العامة لها تنظيم معين بيصدر بقانون ما بيصدرش بقرار من رئيس المخابرات .. ولوائحهم ونظمهم بتصدر بقانون .. تناقش فى جلسات سرية .. إنما بتصدر بقوانين » .

* **وقيل عن المرحوم صلاح نصر الكثير ؟**

* « قيل عنه كثير .. قد يكون صدق .. وماكنتش قريب فى هذه الفترة .. كنت باشتغل فى شركة خاصة » .

* **وأسأل حافظ إسماعيل عن سامى شرف ؟**

* « مرؤوس وفى » .

* **وأسأل د . محمد الدكرورى : على صبرى ؟**

* « السيد على صبرى كان أكبر شخصية مفكرة فى مجموعة مجلس الثورة .. وكان يساوى أعضاء مجلس القيادة .. وقد كان مفكراً ومخططاً .. لكن لم يكن حركياً .. لم يكن بالصورة التى صور بها سياسياً .. وكان أحد العناصر الأولى التى تلقت نوع من الأحاسيس العدوانية من مجموعة المشير .. وكانوا يطلقون عليه إشاعات منها إنه كان شيوعياً .. وهو كان تقدمياً ولم يكن شيوعياً » .

* **وأسأل أحمد سعيد : على صبرى .. الله يرحمه ؟**

* « هو على صبرى أنا كنت أتمنى إنه يعنى ما يكونش ضابطاً وما يكونش له علاقة بالثورة .. متهيأ لى كان حيخدم عبد الناصر وحيخدم مصر وحيخدم الثورة كثير » .

* **وأسأل د . الجوهرى : تقول سامى شرف كان معه « كاش » فى الشنطة باستمرار .. فماذا تعنى ؟**

* « يعنى سامى دى طبيعة عمله بتقتضى هذا .. إنهم يأخذوا ويسحبوا أموالاً للصرف بطريقة معينة .. وتبقى معاه .. لكن ماخدش من أسرة محمد على حاجة ولا أخد مننا حاجة .. دى أموال كانت تحت تصرف الدولة .. يعنى أنا أذكر إن القيسونى كان فى سنة من السنين نسى يحط مبلغاً فى ميزانية الدولة .. للمصاريف السرية بتاعة رئاسة الجمهورية .. وقتها مليون ونصف ما حطهاش .. وعلى صبرى راح اشتكى للريس وقال له إنه حاول أن يخفى هذا المبلغ عمداً .. وعملت أزمة بين القيسونى وجمال .. وإنتهت بأن القيسونى طلع .. لكن المبلغ أعيد طبعاً وكان فى ميزانية المخابرات العامة هذا المبلغ » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « كان جمال عبد الناصر يعتمد على أجهزة الأمن ولكنه يشك فى سلامة موقفها وإخلاصها للثورة .. كانت هذه الشكوك تعيش فى نفسه وتنمو مع الوقت .. ولعل هذا الشعور هو الذى دفعه إلى الموافقة على تعدد أجهزة الأمن والمخابرات بقيادات مختلفة .. بحيث تصب كافة معلوماتها فى النهاية عنده وحده .. بل إنه أنشأ فى مكتبه فيما بعد جهازاً خاصاً للمخابرات والعمليات والاتصالات الخاصة .. كان يشرف عليه سكرتيره الخاص للمعلومات سامى شرف .. دون تبعيته لأى جهاز آخر من أجهزة الأمن » .

* **ويقول جمال حماد :** « تضمنت الصفحات من ٥١ إلى ٥٣ من كتاب « K.G.B» من إصدار ريدرز دايجيست سنة ١٩٧٤ لجون بارون .. ما يلى « كان سامى شرف فى ذلك الوقت عميلاً من أهم عملاء المخابرات السوفيتية فى العالم كله » .

* **وأسأل سامى شرف : قيل إن سامى شرف الصديق الصدوق للروس .. إيه تعليقك ؟**

- « يعنى إيه الصديق الصدوق للروس ؟ » .
- **يعنى كنت قريباً منهم ؟**
- « نقلا عن كتاب الـ « K.G.B» ولا نقلا عن مين ؟ .. هذا الموضوع أثير فى كتاب مجهول بتاع واحد مجهول اسمه جون بارون .. عمله وأنا كنت فى السجن .. أثار الموضوع مرة ثانية الأخ جمال حماد .. رفعت قضية عليه فى محكمة الجنايات .. جناية بقى ومحكمة الجنايات .. كان مفروض .. تنظر فى الموضوع .. لم تنظر محكمة الجنايات فى الموضوع ونظرت فى الشكل » .
- **وقضت بعدم الاختصاص ؟**
- « لا ده من اختصاصها .. رفضوا ينظروا فى الموضوع .. والموضوع لم يبت فيه وأنا أصريت على أن يُنظر الموضوع .. مسألة الصديق الصدوق ومش الصديق الصدوق .. يعنى إيه أنا مش فاهم .. يعنى إيه صديق صدوق ؟! مثلا أنا مش سنة ٥٢ لغاية الستينات أو الآخر لغاية ٧٠ ضابط الاتصال مع الـ « C.I.A » وكل يومين تلاقينى فى الـ « C.I.A » .. لإنهم بيجوا ويلتقوا معايا وتعاملنا معاهم فى تبادل المعلومات .. وعملية الـ « C.I.A » كانت فى الرئاسة ما كانتش فى المخابرات .. يعنى يمكن كمان سنة سنتين أو النهاردة واحد يقول لك .. ده سامى شرف عميل الـ « C.I.A » .. العبرة فى هذه المسائل أولاً بالإثبات .. ثانياً بالتوجه .. ثالث ما يبقاش الكلام علناً .. مصر كلها من أصغر مواطن لأكبر مواطن فى الفترة من ٥٦ لغاية ٧٣ أو لغاية ٧٢ كانت صديقة الاتحاد السوفيتى .. ليه ؟ لإن الاتحاد السوفيتى ساعدك فى بناء السد العالى .. الاتحاد السوفيتى ساعدك فى التسليح .. الاتحاد السوفيتى دعمك سياسياً فى المحافل الدولية .. فيه مبدأ نحن نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا .. لكن نعمل عمالة .. لأ مابنعملش عمالة .. اللى عنده ما يثبت غير هذا ييجى يتفضل يواجهنا .. ويتكلم معنا » .
- **ويقول جمال حماد** : « تدخلت الحكومة فى علاقة المستأجر بمالك الأرض الزراعية لمد أجلها وتثبيت القيمة الإيجارية .. وحددت المرتبات بحد أقصى خمسة آلاف جنيه .. وصدرت قوانين لحماية العمال .. ووقعت أحداث فى قضايا رد الخلوات .. ونسب إلى محافظ القاهرة سعد زايد قوله « القانون فى إجازة » .
- **وأسأل أحمد الخواجة : هل كان القانون فى عهد الرئيس عبد الناصر فى إجازة كما يدعى البعض ؟**
- « صحيح .. واللى طلع الحكاية دى المحامين مافيش حد تانى .. أنا سوف أقول لك شىء .. على سبيل المزاح .. أنا فى أول انتخابات اترشحت فيها .. لقيت ناس رافعين ٣ صوابع كده طيب واحد يرفع صابعه كده واحد .. إنما الثلاثة دول ليه .. أنا كنت سكرتيرا لإتحاد الجامعة .. كنت رئيساً لاتحاد طلبة كلية الحقوق .. وعلاقاتى بجيل الطلبة كويسة جدا .. سألت إيه الحكاية .. قالوا القانون ١١١ لسنة ٦٤ .. قلت لهم ماله القانون ده .. قالوا شوفه .. رحت جبت

المجموعة .. كان فيه فى الوقت ده قانون موظفى الدولة .. من يشترك فى وظيفة إدارية يكون حاصل على مؤهل عالى .. لقيت القانون بيقول استثناء من أحكام قانون موظفى الدولة رقم كذا لسنة ٥١ واستثنى طارق سليمان عزت ويعين بالدرجة السادسة الفنية بالبحرية .. يعنى يطلع قانون علشان أعين واحداً فى الدرجة السادسة .. يعنى ده مش غباء الحاكم ده غباء المستشار أيضا .. لإنه فى سنة ٦٤ كان عندنا قطاع عام كان يقدر يعينه مديراً فى قطاع عام ولا يشترط مؤهلات وينقله مديراً مش فى الدرجة السادسة ينقله مديراً فى البحرية .. لكن .. ماحدش بيستشير حد .. واحد قال علشان يتعين فى الدرجة السادسة لازم يكون معه مؤهل عالى .. مين اللى يقول الكلام ده .. القانون طيب يطلع قانون بالاستثناء من قانون .. طبعا فيه حاجات من دى حصلت كثير .. شوف حيث تغيب الديموقراطية .. خلاص » .

● **وأصبح للعمال والفلاحين ٥٠ ٪ من مقاعد مجلس الأمة .. وانطلق القطاع العام ...**

* **وأسأل إبراهيم شكرى : ماذا تقول لنا عن الثورة والاشتراكية والتحول الاشتراكى ؟**

* « القوانين التى اتخذت .. ومنها قانون تحديد الملكية الزراعية ثم بعد ذلك التأميم للشركات الكبرى .. كل هذه أمور تدخل كلها فى إطار النظم الاشتراكية .. ولم يكن هذا غريباً فى العالم لإنه كان جزءاً كبيراً من العالم يأخذ بهذا النظام .. هو المهم إنه لا يكون هناك نقل كامل لبعض الأنظمة وبعض الطرق إلا بقدر ما هو مفيد لنا .. لكن تأميم الدكاكين الصغيرة إلى الشركات الكبرى .. هذا كان نوع من التجاوزات التى يمكن إنها مست الفكرة .. يمكن أن يكون التوجيه فى يد الحكومة وفى نفس الوقت إعطاء فرص كبيرة جدا لكثير من المهنيين العمال الصغار أن يجتهدوا ويعملوا .. وليس الأمر إن الكل سيعمل فى هذه المصانع المؤممة لكى لا تتضخم بعد ذلك الأعداد التى تعمل أو أن تأخذ الحكومة على نفسها أن توظف كل إنسان يتخرج من الجامعة » .

* **ويقول د . عبد العزيز حجازى :** « الفترة من سنة ٥٩ نضيف عليها ٧ سنين تبقى ٦٦ .. نجد أنفسنا أمام حرب اليمن .. مرة أخرى معركة يقصد بها التحرير .. ثم التحول الاشتراكى اللى حصل سنة ٦١ بالميثاق .. وطبعا جر معه مجموعة من التأميمات فخلق قطاعاً عاماً ضخماً .. وقد يكون لذلك أسباب .. قطعا كانت النظرة إلى دعم الطبقة المتوسطة بالذات وبالتالى كان الهدف منها الحصول على موارد من القطاع العام بهدف التوسع فى التكافؤ الاجتماعى فى البلد .. سواء كانت من مراكز ثقافية أو صحية أو التعليم .. الخ .. أما الفترة الثانية طبعا الميثاق يلعب دور أساسى فى السياسة الاقتصادية فى مصر » .

* **ويقول د . مصطفى خليل :** « سنة ٦١ كانت نقطة التحول إلى الأخذ بأسلوب الاقتصاد الاشتراكى .. إنما الجزء الأكبر اللى هو كان ابتدا يبلور سياسية اقتصادية على فلسفة قيام الاقتصاد على أساس سيطرة الدولة حدث ابتداء من عام ٦١ .. وكانت فكرة الرئيس عبد الناصر .. القطاع العام يستطيع أن يكون الركيزة الأساسية للاقتصاد فى تطوره وفى دفعه .. طبعا عمليات التمصير فى حد ذاتها مش كان مطلوب منها على وجه الإطلاق إنها تكون

مصادرة للأموال أو إفقار للناس .. ولكن كان المقصود منها إن الدولة تسيطر .. وكانت الأمثلة كثيرة أمامنا فى الدول الاشتراكية .. وكان الاتحاد السوفيتى أول دولة أرسلت سفينة فضاء إلى الخارج .. فكان ده النموذج اللى معظم الدول فى ذلك الوقت وخاصة الدول النامية بتتخذه .. نستطيع أن نقول إن ما يصلح فى فترة ما وما يصلح فى ظرف ما ربما لا يصلح فى فترة أخرى ولا يصلح فى ظرف آخر .. لكن فى اعتقادى إن ما تم فى ذلك الوقت كان مبنياً على أساس اعتقاد وطنى قائم .. على ضرورة دفع اقتصاديات البلد إلى الأمام .. فى ظل هذه السياسة فى ذلك الوقت بدون شك تدخل القطاع العام وأوجد نوعاً من سيطرة البيروقراطية ووجود موظفين لم يسبق لهم العمل فى هذا المجال .. وكذلك الحياة الاقتصادية كلها .. اهتمت الدولة أن تسيطر عليها .. ده له ضرر من ناحية معينة إن أرزاق الناس نفسها ارتبطت بالدولة .. وده انعكس على الوضع السياسى وطبعا ترجمته كان وجود التنظيم السياسى الواحد وهو الاتحاد الاشتراكى .. وطبيعى أن عدم وجود أحزاب سياسية فى ذلك الوقت كان فيه شىء مقبول من عامة الشعب على وجه العموم .. وبعد ذلك تطورت الأمور » .

* **ويقول د . عزيز صدقى :** « التأميمات كما ذكرت .. إن ما كانش فيه صناعة بالقدر اللى نتكلم عنه علشان أفهمك قصدى إيه .. شركة زى المحلة .. شركة عظيمة جدا .. شركة المحلة بدأت بـ ١٢ ألف عاملاً لما أنشأناها .. النهارده فيها على ما أعتقد حوالى نصف مليون .. لغاية تأميمها كانت ١٢ ألف كانت وصلت مثلا ٧٠ - ١٠٠ ألف .. القطاع العام اللى إحنا كمان أنشأناه .. الحديد والصلب .. السماد .. مصنع الأسمنت .. الألومنيوم .. كل المصانع اللى من الإسكندرية إلى أسوان .. أنشئت من جديد ولم تكن موجودة وكانت بتموّل من الدولة .. طيب من يديرها .. أنت النهارده لما تنشىء شركة النصر .. مش من حقك أن تدير .. هو ده .. لذلك موضوع القطاع العام ده شىء لزوم الشىء .. عاوز تصّنع .. إنت إذن الصبح يبقى قطاع عام .. هل الإنجليز مثلا شيوعيين .. طب همّ لما جم فى مصر .. مش همّ اللى عملوا التليفونات .. مش همّ اللى عملوا السكة الحديد .. طيب ما عملوهاش ليه قطاع خاص .. الشىء لزوم الشىء .. عاوز تعمل هذه الخدمة ما كانش فيه حد يعملها إلا الدولة » .

- **وتكوّن لأول مرة ما عرف بالتنظيم الطليعى الذى ثارت حوله الكثير من الأقاويل ...**

* **ويقول سيد مرعى :** « بدأت أنا وكيل مجلس الأمة أشعر بمظاهر غريبة تحت قبة البرلمان .. اجتماعات سرية وخلايا يجرى تكوينها .. وتنظيم سرى يتم الترتيب له .. هذا تنظيم غير معلن » .

* **وأسأل سامى شرف : التنظيم الطليعى .. الرئيس عبد الناصر كان شخصياً مشرفاً عليه ، وكانت الأسماء سرية وتعرض عليه .. الكلام ده صح ولا غلط ؟**

* « صح ! » .

* **وأسأل د . محمد الدكرورى : لماذا لم ينضم الرئيس السادات لهذا التنظيم ؟**

* « التنظيم الطليعى لا علاقة له بضم السادات .. لإن الرئيس السادات وغيره من عمالقة مجلس قيادة الثورة لم يكونوا أعضاء فيه .. وكان هذا التنظيم خاص بالرئيس عبد الناصر .. وكان المسئول عنه السيد شعراوى جمعه .. وكان التنظيم سرى وهدفه إيجاد قوة أخرى منظمة تنقل الرأى العام .. وكان وقتها بدأت بوادر صراع بين مجموعة المشير ومجموعة عبد الناصر تأخذ شكل أكثر وضوحا .. وكان الجيش بتشكيلاته المختلفة فى ناحية والمشير هو المسيطر عليه .. وكان لابد من ظهور تنظيمات سياسية أخرى والتنظيمات المستحدثة غير الاتحاد الاشتراكى لأنه لم تكن فاعليته واضحة .. وكانت التشكيلات هى الشباب والتنظيم الطليعى » .

* **وأسأل د . الجوهرى : تقول إن على صبرى كان يشرف على تنظيم سرى مع شعراوى جمعة والدكتور لبيب شقير ؟**

* « آه .. ده التنظيم الطليعى .. ماهو منه لسه ناس بتشتغل لحد الآن موجودين فيه .. منهم وزراء .. التنظيم الطليعى ده هو كان من ضمن التنظيمات اللى كانت خطأ لأنه أنا لما جاء لى لبيب شقير بعت لى علشان أدخل التنظيم .. قلت له أنا لا يمكن أتلقى تعليمات من الثوار .. وأنا واحد منهم .. دى نمرة ١ .. نمرة ٢ أنا ما اشتركتش فى حياتى فى تنظيم سرى مرتين .. أنا أخذت دورى فى هذه العملية واعتذرت لأنى ما كنتش أحس إن له فاعلية ».

* **ومين كان على رأس هذا التنظيم ؟**

* « على صبرى هو اللى كان متولى هذه العملية » .

* **وأسأل د . مراد غالب : حضرتك كنت من مؤيدى التحول الاشتراكى فى مصر ؟**

* « بكل صراحة كنت من مؤيدى التحول الاشتراكى فى مصر .. ولكن هنا يجب أن نكون واضحين تماما .. وحتى بالنسبة لجمال عبد الناصر .. ليس معنى هذا بتاتا إن إحنا نعمل نظام زى الاتحاد السوفيتى .. وليس معنى هذا أن نتخلى عن قيم محددة بالنسبة لمصر .. كجزء من العالم العربى وإفريقيا والعالم الإسلامى .. الدين كان بالنسبة لنا مهما جدا .. استقلالية الفكر المصرى كانت مهمة جدا .. وأنا بأقول لك إن كان فيه منظمة الشباب وكان بيرأسها الدكتور حسين كامل بهاء الدين رجل فاضل وله مواقف رائعة » .

* **وأسأل د . ثروت عكاشة : ماذا تقول لنا عن التنظيم الطليعى ؟**

* « لقد تفاديت الاشتراك فى التنظيم الطليعى .. لعدم إيمانى بجدوى مثل هذا التنظيم السرى فلم تجرى العادة أو ليس من المنطقى أن تتولى السلطة إعداد أو تشكيل تنظيم سرى من أعلى إلى أدنى » .

* **ويقول أحمد كامل :** « التنظيم الطليعى كلمة بسيطة جدا .. لولا التنظيم الطليعى ما كان هناك عمل سياسى فى مصر » .

* **إزاى يافندم ؟**

* « انظر إلى جميع الموجودين النهارده .. وكثير منهم فى أعلى مناصب الدولة .. كانوا فى التنظيم الطليعى .. وهو كان تدريب وخبرة لإنشاء حزب .. وليس للكلام الفارغ اللى بيتقال .. كتابة التقارير .. والتصنت والتسجيلات .. كل ده خطأ » .

* **بينما يقول صلاح الدسوقى :** « أنا كنت ضد الأسلوب الشيوعى .. ضد نظام طليعى يتجسس على بعض .. وقلت لجمال عبد الناصر .. يا سيادة الرئيس أنا بعيد عن الموضوعات دى .. لأنى لا أؤمن بأن شخص يتجسس على قريبه .. قال لى أنا عارفك وعارف أخلاقك أنت بره الموضوع .. ده خلاص .. لما رحت سفيراً وأنا فى فنلندا كتبت تقاريرى كلها أحذر من الدخول أكثر من اللازم مع الاتحاد السوفيتى .. وكان الله يرحمه الشبراوى قال لى كل التقارير اللى بعتها كانت بتروح السفارة الروسية .. قلت أنا لا يعنينى من ينقلها للسفارة الروسية أنا برضه وطنى .. أرضى ضميرى .. الدخول زيادة عن اللزوم بهذا الشكل ده فى المنطقة .. اللى أسميها الرمال المتحركة .. من الصعب الخروج منها » .

* **وأسأل نجيب محفوظ عن منظمة الشباب ؟**

* « منظمة الشباب نجحت فى تجميع الشباب .. وفى اللعب والرياضة .. لكنها فى الحقيقة لم تربى الشباب كما يجب .. الشباب اللى عاوز يربيه علشان ينتمى ويبقى عندنا شباب منتمى .. يجب أن يربطه بسياسة بلده من الابتدائى .. مش يمنعوا السياسة من المدارس والجامعة .. منع السياسة من هنا يعنى منعك من الحياة العامة .. فتطلع غير منتمى إليها تبقى منتمى لنفسك .. منظمة الشباب كان يجب تكون هى اللى بتدرس على طريقة تجريب كل مشكلة فى مصر .. وتبدى رأيها فيها » .

* **وأسأل عباس رضوان : قالوا وصلنا لدرجة أنه كان أى واحد بيقعد مع أى واحد من أصدقائه فى مجتمع عام .. ممكن يكون الصديق ده بيراقبه أو بيسجل كلامه ثم يفتن عليه ؟**

* « والله حتخلينى أدخل فى موضوع التنظيم الطليعى .. التنظيم الطليعى أنا كنت عضوا معاهم .. جمال يرأس اللجنة اللى ماسكة هذا التنظيم يرأسها وأنا معه .. وعلى صبرى واتنين ثلاثة آخرين .. التنظيم ده مش مخابرات ومش معلومات ومش بيفتن على الناس بالعكس .. التنظيم ده كان فيه خيرة شباب مصر وأساتذتها سواء كان على مستوى الجامعات أو على مستوى أى أنشطة أخرى .. كون واحد أو جهاز من أجهزة الأمن زى ما تقول مثلا .. توسع أو اهتم أكثر من اللازم بإن ده لازم يبقى كده .. مش معناه إن كل واحد كان بيتجسس على الآخر .. أتذكر إنه كان التنظيم الطليعى فيه وزراء لم تُعرف إلا من التنظيم الطليعى .. الدكتور مصطفى كمال حلمى وكل من تولى الوزارة ابتداءا من عبد الناصر ثم أنور السادات إلى الآن جزء كبير منهم كان فى التنظيم الطليعى سواء كانوا أساتذة جامعة أو فى وظائف أخرى .. هذا لا يمنع إن أى حاكم أياً كان بيبقى عرضة لناس متسلقين .. إن لم يكن حريصاً جدا .. فيحاولوا يثبتوا له إنهم أحرص عليه من نفسه .. يمكن بعض شخصيات أو بعض الأفراد .. حاولوا أن يظهروا هذا إنما كان عبد الناصر مخه كبير » .

* **وأسأل نجيب محفوظ : التنظيم الطليعى ؟**

* « التنظيم الطليعى ده فكرة لم تتحقق .. وأنا شخصياً .. يوسف السباعى قال لى فى يوم من الأيام إحنا حنعمل تنظيماً طليعياً .. وأنا اخترتك معى .. واجتمعنا مرة واحدة .. ولم أعرف ما هو التنظيم الطليعى هذا » .

* **وأسأل أحمد الخواجة : كنت فى التنظيم الطليعى .. نتكلم عن هذه التجربة ؟**

* « هذه التجربة مرتبطة بالناس الذين يمارسون العمل فى التنظيم الطليعى .. وسلوك الناس بيختلف وأخلاق الناس بتختلف .. وأنا كنت فى التنظيم الطليعى مسئولاً عن مدينة الجيزة .. أنا أستطيع أن أقول إننى خلال ٣ سنوات لم أتلق تقريراً فى شخص ولم يقدم من التنظيم الطليعى حتى أكتوبر ٦٨ تقريرا فى شخص .. بالعكس كانت التقارير موضوعية .. وكان العمل موضوعياً لإن التنظيم كان مختارا وكان معظم اللى فيه من كبار القائمين على العمل التنفيذى .. وأذكر إنهم فى مرة قدموا خدمة للناس .. زرعوا محافظة الجيزة خضار وصدروه لباريس .. فتعلق الفلاحين بهم تمام التعلق .. إنما نتيجة الأمر فى السنة التالية الفلاحين ما عرفوش لا يصدروا ولا يعبوا ولا يغلفوا .. طبعا كان فى التنظيم الطليعى سلوكيات كثيرة مختلفة وطموح البشر فى ظل أى نظام ليس له حدود .. إنما المهم بنشرف على العمل .. بنعمل فيه إيه .. إذا كان الذى يشرف على العمل أميناً مع نفسه وأميناً على الناس وأميناً أمام الله .. يستطيع أن يحمى أى مسيرة .. لإن هو قيل إن التنظيم الطليعى ده القصد منه هو إخفاؤه عن الناس .. فيه ناس لا تحب مهما أخفيتها كانت تباهى إنها أعضاء فى التنظيم الطليعى .. أكثر من كده التنظيم الطليعى كان كثيرا ما يجتمع فى أحد الأندية .. فى الزمالك مثلاً كان فيه ناس بعدما تخلص عملها فيه .. تستنى على الباب علشان تعرف مين اللى جاى .. مع إنه المفروض يبقى أميناً على هذه الأسرار فيما يتعلق بذاته .. فلا يجوز أنه يتطلع على أسرار الآخرين » .

* **وأسأل مبارك رفاعى : التنظيمات السرية كانت تكلف ميزانية الدولة أموالاً طائلة .. إيه تعليقك ؟**

* « تنظيمات الضباط الأحرار السرية لم تكلف الدولة أى شىء .. حتى التنظيم الطليعى اللى بيقال عليه .. هو يعنى فيه آراء بتتناوله بالإيجابية والسلبية .. والنقد والتجريح .. لكنه لم يكلف الدولة شيئاً » .

* **كنت رئيس التنظيم الطليعى فى محافظة كفر الشيخ .. وقبل كده كنت فى محافظة الإسماعيلية ؟**

* « لا أنكر ذلك .. وكان فيه ناس كثير أفاضل .. لم يكن هناك أحد بينضم إلى التنظيم الطليعى كفرد .. التنظيم الطليعى كان بيختار العضو ويفاتح على إنه عضو فى التنظيم الطليعى .. يعنى مافيش أحد بيجى ويأخذ استمارة ويقدم ويقول لك عاوز أروح التنظيم الطليعى .. لأ ده بيستدعى نتيجة اختبار ونتيجة متابعة ونتيجة أن القيادة السياسية ترى إنه عضو صالح .. يمكن الاستفادة

به .. فيه أسماء كثيرة .. مشهور .. مشهور أحمد مشهور .. عزت عادل .. دكتور عبد العزيز حجازى .. دكتور فؤاد محيى الدين .. كل دى أسماء لامعة وأسماء طيبة وخدمت فى مجالها بمنتهى الأمانة والصدق .. الدكتور محمود شريف .. دكتور حسين كامل بهاء الدين .. وأنا لا أدافع عنهم أنا أقول الحقيقة .. استدعينا للتنظيم الطليعى بالاختيار .. وهدفه إن مجموعة من الأفراد فى مجالات وتخصصات مختلفة يقدروا يقدموا للقيادة السياسية بصدق رؤى صادقة عن المشكلات أو مطالب المجتمع أو الجماهير » .

* **هل حصل إنحراف من البعض والتجسس على البعض واستغلال البعض للعضوية .. وأكيد هذا أساء إلى هدف التنظيم الطليعى ؟**

* « أى عمل أو أى تنظيم .. سواء سياسى أو تنفيذى أو إدارى قد يحدث فيه هفوات .. وقد يحدث فيه تجاوزات .. لكن إحنا نتحاسب على الهدف .. أنا لا أدافع عنه .. يعنى سمعنا أنه فيه تجاوزات .. أنا يمكن فى مجموعتى ما شفتهاش .. أو فى المجموعة اللى كنا فيها .. عموماً هذه التجاوزات لا تعيب الكيان نفسه أو التنظيم نفسه أو الفكر نفسه اللى وراء التنظيم » .

● **واحتفلنا فى مايو ١٩٦٤ بتحويل مجرى النيل .. ومما هو جدير بالذكر أن مشروع السد العالى قام على أكتاف رجال « المقاولون العرب » بقيادة المهندس عثمان أحمد عثمان ...**

● **ووجه عبد الناصر خطاباً لخروشوف يقول فيه : « شعب الجمهورية العربية المتحدة لن ينسى على الإطلاق ومهما طال الزمن الجهد الذى بذلته شخصياً فى عملية بناء السد العالى » .**

● **وكان هذا إعلاناً عن نهاية خلاف عبد الناصر وخروشوف ...**

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « رأى عبد الناصر أن يسرع بإصلاح ما بينه وبين خروشوف .. فأرسل إليه فى نوفمبر ١٩٦٣ صلاح سالم .. وكانت إسرائيل أعلنت بدء عملية تحويل مجرى النهر التى تلحق أضراراً بالغة بالأردن وسوريا » .

* **ويقول إبراهيم بغدادى :** « هم الشيوعيون كان مقبوضاً عليهم لغاية سنة ٦٤ وكانوا معتقلين من أوائل ٦٠ ولما جاء خروشوف علشان يفتتح السد العالى طلب من الريس عبد الناصر إنه يفرج عن الشيوعيين علشان ييجى .. وتم الافراج عنهم فعلا .. وتعويضا لهم أخذوا مراكزا فى الصحف والإذاعة وكان لهم اليد العليا فى توجيه الرأى العام باعتقادهم إن احنا متجهين إلى الاشتراكية المتطرفة .. وده كان الوضع القائم سنة ٦٦ » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « وكسبت الكتلة الشيوعية اعتراف مصر .. وانتهزت هذه الفرص الذهبية .. فنظمت وسائل دعايتها المعارض .. ووفدت فرق الفنون والرياضة .. وأصبح من الطبيعى أن نجد الأفلام الروسية تعرض فى دور السينما المصرية » .

● **وهاجر كثير من العقول المصرية .. وهاجم عبد الناصر الارستقراطية والارستقراطيين ..**

* **وأسأل سامي شرف : فى إحدى خطب الرئيس هاجم الارستقراطيين اللى هم فى نادى الجزيرة والأندية الأخرى .. هل هذا صحيح ؟**

* « لأ مش نقد وهجوم .. فيه ناس بتبقى معزولة عن الطبقات الحقيقية للشعب ورجل الشارع اللى هو صاحب المصلحة الحقيقية .. وبيقعدوا فى أبراج عاجية .. وزى أنت ما بتقول فيه بحث أكاديمى علمى على الورق وفيه بحث ميدانى على الطبيعة وده أسلوب علمى فى التعامل مع الأشياء والأشخاص .. أستاذ الجامعة اللى بيبقى عامل دراسة ميدانية بتبقى « More Efficient » وأكثر قيمة فى التطبيق وفى التنفيذ وفى التدريس عن النظرية الجامدة .. فيه ناس الواحد يفضل معاك لغاية لما تحصل جيبه إذا حصلت جيبه يقول لك لأ Stop .. هى العملية عملية التمصير دى عملية نقدية الأسهم .. كان فيه ناس بتتكلم فى هذا الموضوع على أساس إن ده مش لصالحهم ومش لصالح البلد » .

* **دول من أندية معينة ؟**

* « كان Mainly (أساسا) فى نادى الجزيرة .. أصل أياميها كان معروف فى ظل نظام ثورة ٢٣ يوليو لغاية وفاة الرئيس جمال عبد الناصر نادى الجزيرة ونادى هليوبوليس .. والناديين الأهلى والزمالك كانوا أندية رياضية لم تكن أندية تجمع جماهير وشلل » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « قال عبد الناصر عندما أخبر أن فؤاد سراج الدين جالساً يضحك فى نادى الجزيرة .. هو لسه له نفس يضحك ؟! .. وهذا الكلام محض افتراء لأن واقع الأمر أن جميع السياسيين القدامى كانوا ممنوعين من دخول الأندية » .

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « عبد الناصر من الطبقة الوسطى كأغلب الشعب المصرى .. وكان الباشوات والباكوات يمثلون الطبقة الارستقراطية .. لذلك كان يعاديهم باعتبارهم ممثلين للإقطاع » .

* **يقول أحمد حمروش :** « وانتشرت فى مصر لأول مرة مظاهرة هجرة الشباب إلى الخارج » .

- **وأعيد انتخاب عبد الناصر رئيساً للجمهورية وحلف اليمين فى مارس سنة ١٩٦٥ ...**

- **واستكمالا للأحداث المحلية تولى النائب زكريا محيى الدين رئاسة الوزراء سنة ١٩٦٥ من على صبرى بعد أن تعثرت بعض خطوات وزارته نتيجة التضخم ..**

* **وأسأل شمس بدران : زكريا محيى الدين ماذا تقول عنه ؟**

* « رجل كفء فى عمله جدا .. اتجاهاته كانت دائما أمريكانى .. وعلشان كان ماسك دائما المخابرات والحاجات دى .. فكانوا الإخوة بيتريقوا بقى .. وجمال عبد الناصر كان مسميه « بريون » « بريا » اللى هو رئيس مخابرات السوفيت أيام ستالين » .

* **وأسأل د . محمد الدكرورى : ماذا تقول لنا عن زكريا محيى الدين ؟**

• « زكريا محيى الدين رجل فاضل وتاريخه فى ظل الثورة من بدايتها حتى اليوم .. لا يذكر له إلا إنه كان رجلاً وطنياً .. وكان رجلاً عاقلاً وهادئاً .. ده كل ما نسب إليه بكل الأمانة والصدق » .

• **ويقول أحمد سعيد** : « هو زكريا محيى الدين بتيجى سيرته دائما مع المخابرات وحاجات كده .. هو فيه مثل بيقول ماقدروش على الورد قالوا عليه يا أحمر الخدين .. هو المطلوب إيه من وزير الداخلية .. المطلوب إيه من رجل المخابرات ؟ أولاً حفظ الأمن وإذا كان فيه ثورة حفظ الثورة من أعدائها من الداخل والخارج .. إذن لازم إيده تكون ثقيلة على دول .. ثانياً رجل المخابرات لازم يكون « صاحى » ومفتح .. فإلى حد ما الرجل ده مظلوم » .

• **وأسأل أحمد طعيمة : هل قال الرئيس مرة « زكريا عزلنى » ؟**

• قلت له مرة لازم تسيب السبيل للمعارضة .. فرد بتقول لى أحزاب ؟ ده أنا زكريا محيى الدين عملته رئيس وزارة .. فى ظرف ٦ أشهر كان عزلنى .. ما بقتش دريان البلد جاية منين ورايحة فين .. ده كان رده فى هذا الموضوع » .

• **ويقول أمين هويدى** : « كيف كانت الأنظمة قبل الثورة تضمن بقاءها .. أجهزة المخابرات العامة لم تكن موجودة .. لكن كان موجوداً الجهاز السياسى .. البوليس السياسى .. وكان موجوداً المخابرات الحربية وموجود الجيش الإنجليزى وكانت موجودة مخابرات القصر إلى آخره .. إنشاء المخابرات العامة كان مجاراة لما كان يدور فى الدول الأخرى من وجود جهاز يقوم بهذا الواجب .. أقول لك على حاجة .. جهاز المخابرات العامة شغله خارجى أكثر منه داخلى .. يعنى يهتم جدا بالحصول على معلومات من الخارج ولا يهتم كثيرا بالناحية الداخلية .. صحيح بيشتغل فيها للأمن بتاع البلد لإنه لا يصح أن تسلم ذقنك لجهاز واحد .. جهاز المخابرات بيشتغل فى مجال خارجى أكثر منه داخلى .. يعنى جاسوس .. يحصل على معلومات عن العدو .. وكان فيه أجهزة سياسية موجودة .. ليه بنشغل الأجهزة السياسية .. ما هى الأجهزة السياسية .. أى رئيس بيثبت حكمه بإيه ؟! » .

• **وفى هذه الأثناء قُبض على الكاتب الكبير مصطفى أمين سنة ١٩٦٥ بتهمة التخابر مع الأمريكان ...**

• **بينما يقول عبد المنعم أمين** : « معلوماتى أن مصطفى أمين كان مكلفاً بشوية حاجات من عبد الناصر .. والمقالب دى كانوا دائما يعملوها .. دى كانت خطة عبد الناصر مع كل الناس » .

• **وأسأل مصطفى أمين : هل الخلاف مع الرئيس عبد الناصر كان شخصياً أم كان فكريا ؟**

• « أنا رأيى كان فكرياً .. يعنى أنا لم أكن موافقاً على التعذيب واعترضت عليه .. وقالوا لى مافيش تعذيب وأكدوا لى هذا .. وعندما سمعت من راديو إسرائيل أن معركة قامت فى سجن

طرة وقتل فيها ٢١ واحد .. أنا كلمت الرئيس عبد الناصر وقلت له راديو إسرائيل بيقول إنه حصل معركة وقتل ٢١ من الإخوان المسلمين » .

* **كنت مؤيدا للثورة فى البداية .. ولكن حصل خلاف بينك وبينهم .. نقدر نعرف سبب هذا الخلاف ؟**

* « السبب إنى كنت أطالب بتطبيق المبدأ السادس من الثورة .. وأطالب بحياة ديموقراطية صحيحة .. كان رأيى إن مادام الحركة أعلنت هذا المبدأ يجب أن تنفذه .. ولكن وجدوا إن الحكم الديكتاتورى أسهل .. لإنه يعطى أوامر وتنفذ .. وإنما حكم الشعب تُناقش وتُقنع وهم غير مستعدين لهذا .. لجأوا إلى الحكم الديكتاتورى قالوا يعملوه لمدة ٣ سنوات وبعدين مدوا الـ ٣ سنوات إلى مالانهاية .. عبد الناصر قال لى التعذيب غير صحيح .. قلت له غير صحيح خالص ؟ قال لى آه .. فصدقته .. إلى أن دخلت السجن .. دخلت أوضة علشان أقعد فيها .. وجدتها مليانة خروم فى السقف وفى الجدران .. قلت للعسكرى إيه ده .. قال ده لما حصلت معركة الإخوان المسلمين .. جم وقتلوا ٢٢ داخل الزنزانة .. فعرفت إن الخبر لم يكن صحيحاً وإنهم لم يكونوا ٢١ كانوا ٢٢ » .

* **وكنت همزة الوصل أو حلقة الاتصال بين الثورة وأمريكا .. فما الذى حدث ؟**

* أنا شخصياً مش عارف هو عمل كده ليه .. أنا كنت مكلفاً .. وعبد اللطيف بغدادى شهد أمام المدعى الاشتراكى أن جمال عبد الناصر كان بيقول لهم إن مصطفى أمين أرسلته يقابل سفير أمريكا وقال له كذا وكذا .. كانوا عارفين .. وبعدين قال لا بعتناه ولا سألنا عليه .. هو من نفسه » .

* **تفتكر ليه ؟**

* « أنا أعتقد إنها دسائس داخلية إنه كان فيه ناس بتتصيد لى قوى لأنى كل مناسبة أكتب عن الديموقراطية » .

* **مين .. من رجال الثورة ولا من رجال الصحافة ؟**

* « من الاثنين .. مش عاوز أحكم على هذا .. أسيبها للتاريخ » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : الرئيس عبد الناصر كان بيطلب من مصطفى أمين معلومات ؟**

* « أيوه .. كان بيستعين به » .

* **وبعدين اتهمه بالتجسس ؟**

* عملية التجسس دى أنا كنت مستقيلاً فى مارس ٦٤ .. والمدعى الاشتراكى سألنى بالنسبة لمصطفى أمين من الناحية دى .. قلت لهم مصطفى أمين كان جمال عبد الناصر بيستفيد منه .. ومن المعلومات اللى بيجيبها من السفارة الأمريكية أو الإنجليزية .. ومصطفى أمين بالتبعية

لازم يديهم حاجة علشان يأخذ مقابلها معلومات .. أمر طبيعى .. وفى ٥٦ كان مصطفى أمين أول واحد خرج من هنا بالطيارة وسافر أمريكا فى الأمم المتحدة علشان يعلن الاعتداء الثلاثى .. والخسائر اللى فى بور سعيد والقتلى وكلام من ده .. عبد الناصر كان مستفيداً منه .. لكن ٦٦ بقى دى ما أعرفش عنها حاجة » .

* **وأسأل شمس بدران : الأستاذ مصطفى أمين كان أدلى بمعلومات واخدها من مجلس الأمة وأعطاها للسفارة الأمريكية .. بتقول ذلك فى أوراقك ؟**

* « آه .. هو كان متهماً بالتجسس لحساب أمريكا وكانت المخابرات العامة بتعمل له تسجيلات عن طريق واحدة كان بيحبها هو .. والمخابرات خلتها تعمل له تسجيلات » .

* **واحدة إيه ؟**

* « واحدة ممثلة أو مطربة » .

* **وأسأل د . الجوهرى : ماذا تقول عن خلاف الأستاذ محمد حسنين هيكل والأستاذ مصطفى أمين ؟**

* « والله أنا يمكن باعتبارى برضه عندى دكتوراه فى الصحافة .. وعشت مع الناس دول قبل الثورة وبعد الثورة .. أقول إن مصطفى أمين مافيش شك شىء كبير جدا فى تاريخ الصحافة المصرية .. وخلافه مع هيكل أنا لا أحبذه إطلاقاً وكنت أتمنى إنه هو يكون وفياً لمصطفى أمين أكثر من كده .. ده أنا قلته فى كتابى .. لإن الكتب بتاعة هيكل فيه جزء كبير منها صفقات نشر تجارية .. ما أعتقدش إنها تهدف إلى هدف معين .. وأنا أحب الوفاء جدا .. الوفاء ده عملية مهمة » .

* **ويقول تحسين بشير :** « الاثنان عباقرة .. الأستاذ مصطفى أمين والأستاذ هيكل .. والاثنان اتهما بأن لهما علاقة بالمخابرات الأمريكية .. ولكنى أعتقد أن كلاهما حتى إذا تعامل مع أى جهاز من الأجهزة .. كانا بينظرا إلى مصلحة مصر لا إلى مصلحتهما الشخصية .. والخلاف بين « فرعونين » الصحافة .. هيكل وهو طاووس كبير جدا .. والأستاذ مصطفى أمين اللى بيعمل بطريقة أخرى .. يعمل عن طريق تفريخ صحفيين جدد يستمروا فى المدرسة دى ويعاونهم بغض النظر بيشتغلوا مع الوفد أو الإخوان .. كلاهما من الشخصيات العملاقة اللى نشأت فى مصر .. أدوا دوراً مهماً ولعل فى خلافهما ما يثرى الصحافة المصرية » .

* **وأسأل أنيس منصور : إيه الإشكال أو الخلاف الذى حدث بين الأستاذ هيكل والأستاذ مصطفى أمين ؟**

* « برضه دى قصة طويلة عريضة .. يعنى أنا أعتقد أن هيكل له دخل كبير فيها .. طبعا هيكل الصديق المفضل والمتحدث الرسمى باسم الرئيس عبد الناصر .. أو بالأصح الرئيس عبد الناصر المتحدث باسم ما يكتبه هيكل .. لإنه رجل فصيح ومبين فكان لا يريد أحداً أن

يقترب منه .. كان فيه حادثة معينة معروفة عند كل الصحفيين .. فى يوم من الأيام جلال الحمامصى قابل عبد الناصر وقال له يعنى إيه هيكل ده اللى أنت مقربه منك .. فعبد الناصر استمع واستمع وقال له يا أخى عاجبنى .. وأذكر أنى وجلال الحمامصى اترفدنا فى ورقة واحد وفى يوم واحد .. فهيكل طبعا الصديق الأثير المفضل عند عبد الناصر .. ولم يكن يسمح لأحد أن يقترب منه .. وسواء كان مصطفى أمين أو على أمين كانوا بيكلموا جمال عبد الناصر لكن هو ماعندهوش ثقة فيهم أبدا » .

* **هل هو ما عندوش ثقة فيهم أصلا ولا يعنى الأستاذ هيكل نمى هذا الشعور .. كما قال البعض .. وأبعد بينهما حتى كان ما كان ؟**

* « كل الأقلام حطمت وكسرت وانفرد به وبنا .. كاتب صحفى كبير هو الأستاذ هيكل » .

● **وقبض على بعض من اشترك فى تشييع جنازة النحاس ...**

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « قبض على عدد من السياسيين لمشاركتهم فى تشييع جنازة الزعيم مصطفى النحاس » .

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « شيع عدد كبير من الجماهير جنازة الزعيم الراحل مصطفى النحاس .. الذى أكد يوم وفاته أن شعبيته كانت لا تزال فى قلوب الناس .. ولم يسعد هذا التجمع أولى الأمر » .

● **وتوالت الأحداث خارج مصر .. وكانت أمريكا وراء معظمها .. فقامت مجموعة من الانقلابات .. انقلاب الجزائر الذى قاده بومدين ضد زميله بن بيلا يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ ، والانقلاب الذى حدث على الرئيس الإندونيسى أحمد سوكارنو ، ثم شهدت إفريقيا الانقلاب الأخطر الثانى وهو الانقلاب على نظام الرئيس الغانى كوامى نكروما .. ثم توالت الانقلابات فى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية .**

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « كانت علاقتنا مع القبارصة أفضل من علاقتنا مع تركيا بحكم أن عدونا مشترك وهو الإنجليز .. وكانت اليونان وكذلك قبرص لم يعترفا بإسرائيل .. وكانت مصر تساعد حركة التحرير المعروفة باسم « أيوكا » .. وكان عبد الناصر صديقاً للأسقف مكاريوس » .

● **ولجأ الملك سعود المعزول إلى مصر .. وتمت إزاحة عبد الكريم قاسم من الحكم فى العراق .. وفى اليونان تنازل الملك قنسطنطين عن العرش .. وقبل ذلك أعلن إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية .. واستمررنا فى الاحتفال سنوياً بعيد الوحدة ..**

* **ويقول عارف عبد الرزاق :** « وصارت حركة التصحيح اللى سموها « حركة الشواف » .. لكن مع الأسف لم يتم لها النجاح إلى أن تهيأت الظروف سنة ٦٣ وتم إزاحة عبد الكريم قاسم » .

• **وسألت عبد المجيد فريد : تصادف وجودك فى الجزائر يوم قيام الرئيس بومدين بثورته ضد الرئيس بن بيلا ؟**

• « أنا موعود بحوادث فى الأقطار العربية .. رحت الجزائر كان فيه مؤتمر عدم انحياز حيكون هناك ولخبرتنا لإننا كنا فى عام ٦٤ عملنا ٣ مؤتمرات وكنت أنا المسئول عنها : المؤتمر الإفريقى .. مؤتمر القمة العربية .. ومؤتمر عدم انحياز .. فكان فيه مؤتمر عدم انحياز على ما أنكر فى يونيو ٦٥ وكان معانا مجموعة من المترجمين الفوريين ومجموعة وزارة الخارجية ومجموعة من الأمن نعاونهم فى إعداد المؤتمر فى نلك الوقت .. تتكر فى ذلك الوقت كانت الثورة نجحت وبن بيلا هو الذى تولى وكان أصلا موجوداً فى القاهرة .. فكان محسوبا أيضا على جمال عبد الناصر وعلى الجمهورية العربية المتحدة .. الجيش قام بثورة داخلية أو انقلاب داخلى برئاسة بومدين فكنت موجوداً أذكر جيدا فى فندق فى عاصمة الجزائر .. وبعدين فى الفجر سمعت طلقات رصاص وضرب هاونات .. لبست قميص وبنطلون ونزلت وعرفت إنه حصل انقلاب عسكرى .. وبعدين قلت موقف بن بيلا إيه وموقف مساعديه إيه .. لقيت على المساعدين القريبين لبن بيلا وجدتهم بيقفلوا شنطهم ومتحركين إلى خارج العاصمة الجزائرية إما بعيدا عن الموقف أو بعيدا عما يحدث فى العاصمة الجزائرية .. فقلت إذن الإنقلاب الجديد بتاع بومدين ماحدش حيتحرك ضده .. إذا كان همّ دول اللى المفروض يبقوا مساعدين بن بيلا أو المؤيدين لبن بيلا .. مافيش مؤيدين لبن بيلا وبومدين مفجر الموقف فبعثت برقية شفوية إلى عبد الناصر أقول له الموقف الحقيقى وأنا بأنصح أنه إذا كان لنا موقف مع بن بيلا موقفاً إنسانياً .. لإن الجماهير العادية متحركة مع الانقلاب الجديد .. وفيه أخطاء من نظام بن بيلا .. والحقيقة عرفت بعد كده من الرئيس عبد الناصر إن البرقية دى لعبت دوراً جيداً لإنه هو عاطفيا كان متأثراً لموقف بن بيلا لإن هو اللى عمل الثورة الجزائرية وتحمل جزءاً كبيراً منها » .

• **ويقول أحمد حمروش :** « ساعد على اشتعال الحساسية بين الجزائر ومصر ما كتبه محمد حسنين هيكل فى جريدة الأهرام عقب عودته مع المشير عامر فى يونيو سنة ١٩٦٥ .. ويشابه هذا الموقف ما سبق أن حدث فى السودان بعد ثورة ٣١ أكتوبر كرد فعل على مقال محمد حسنين هيكل .. ولكن الأمور لم تتطور إلى الأسوأ حرصاً من جمال عبد الناصر وهوارى بومدين على العلاقة الطيبة بين البلدين » .

• **وشكلنا مع العراق مجلس وحدة .. وتحسن الموقف العربى مع الملك حسين والملك فيصل الذى تولى الحكم فى السعودية .. كما شهدت هذه الفترة بداية استقلال الخليج .. وثورة كوبا .. وحرب فيتنام .. فى عهد يوثانت سكرتير عام الأمم المتحدة .. وكان ليفى أشكول فى ذلك الوقت رئيساً لوزراء إسرائيل .. وكان ويلسون فى بريطانيا .. وديجول فى فرنسا .. كما توفى نهرو فى الهند .. وأبعد خروشوف من حكم روسيا ...**

• **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « وإحنا فى اليمن كنا بنساعد كل الحركات التحررية الموجودة فى عدن .. وفى المناطق دى ضد الوجود البريطانى .. من غير وجودنا فى اليمن .. لم يكن

ممكنا أن نوصل هذه المساعدات والأسلحة إلى هذه القوات وكل القوات دى .. يعنى الدول الخليجية أخذت استقلالها بعد نجاحنا فى اليمن .. وبعد سنة ٦٧ » .

* **ويقول سامى شرف :** « إن تحرر اليمن ترتب عليه بما شمله من شهداء أو أرض ارتوت بدمائهم مكسباً كبيراً .. كان المكسب أكبر بكثير جدا من تحرر اليمن والإمارات كلها .. وزال النفوذ البريطانى من عدن ومن مدخل البحر الأحمر وأصبح لأول مرة البحر الأحمر بحيرة عربية » .

* **ويقول د . يونان :** « سنة ٦٣ حدثت أزمة « خليج الخنازير » .. فقد أعطى الاتحاد السوفيتى كوبا صواريخاً .. وكان كاسترو صاحب موقف ضد الغرب .. وكان على علاقة بعبد الناصر لأنهما أصحاب مبدأ مشترك وهو التحرير .. وكانت هذه الحركات ذات وهج خاص فى تلك الفترة .. وكادت أن تصل الأزمة إلى حافة حرب عالمية ثالثة » .

- **وكان عبد الناصر قد اقترح قيادة عسكرية مشتركة للدول العربية .. أسهمت فيها مصر ودفعت حصة تساوى حصة السعودية بعد مؤتمر القمة العربية ...**

- **وقدمت مصر الدعم للمناضلين فى اليمن الجنوبى ضد الإنجليز .. وكانت يد مصر سباقة فى رفع علم الاستقلال ...**

- **وتدفقت الأسلحة على إسرائيل من أوروبا ..**

- **وفى نفس الوقت أعلن عبد الناصر اعترافه بألمانيا الشرقية ...**

* **ويقول د . يونان :** « كانت إسرائيل دائما وراء سوء العلاقات بين مصر والعرب من ناحية والغرب من ناحية أخرى .. وطالبت إسرائيل ألمانيا بتعويضات كبيرة وأسلحة .. ونتيجة للضغوط وافقت ألمانيا مما مثل خطورة علينا » .

- **ولم يجد عبد الناصر مفراً من الاعتماد على روسيا .. وحضر عبد الناصر اجتماعاً ثلاثياً مع تيتو وأنديرا غاندى لحماية دول عدم الإنحياز من المد الأمريكى ...**

* **ويقول د . أشرف غربال :** « أول مرة التقيت بجمال عبد الناصر كان فى سنة ٦٦ فى مؤتمر ثلاثى فى الهند .. كنت أنا مع محمود رياض كمستشار .. وكنا مرافقين للرئيس عبد الناصر » .

- **فى هذه الفترة كان النظام فى مصر يعانى من أزمة اقتصادية وسياسية .. وظهرت آثارها على المصريين ..**

* **ويقول جمال حماد :** « وظهرت مشاكل فى التموين .. وبدأت ظاهرة الطوابير أمام الجمعيات الاستهلاكية .. ورفضت أمريكا تجديد المعونة لمصر » .

* **ويقول د . حسن عباس زكى :** « مثلاً تيجى تطلب قمح من أمريكا لا تعطينا .. أنا سافرت مخصوص مرة من المرات مثلا لروسيا .. لكى نتفاوض على إننا نحصل على كميات قمح لإن

ماعندناش قمح كفاية .. وكانت أكبر دولة عندها قمح هى أمريكا وامتنعت .. والإمتناع كان سياسة » .

* ويقول أحمد طعيمة : « بدأت معركة القمح .. وكان ذلك مقصوداً منه تجويع مصر .. ولعبت دوراً هاماً وأنا فى المكسيك للحصول على كميات منه أرسلناها لمصر .. كما لجأت مصر إلى أستراليا لتحصل على كميات أخرى » .

● **واشتعلت المواجهة مع أمريكا ...**

* **وأسأل د . حسن عباس زكى : هل الخطة الخمسية الأولى نجحت أم فشلت ؟**

* « الخطة الخمسية .. ده أنا أكاد أقول إن دى كانت الخطة الحقيقية اللى اتعملت فى البلد .. ده إحنا لما اتعملت الخطة الخمسية أذكر إن قبلها بسنتين راحت بعثات الهند وبلاد مختلفة لكى تدرس كيف نضع خطة .. واتعملت وزارة للتخطيط وجابوا خبراء .. الدكتور حلمى عبد الرحمن كان من كبارهم .. وكان هو أول من تولى عملية التخطيط واتوضع له سياسة وأسلوب علمى صحيح .. وكان فيه خطة ومدخلات ومخرجات بالتعبير العلمى الصحيح » .

* **إذن ما كانش فيه أزمة ؟**

* « لأ .. أشك .. بدليل حاجة بسيطة قوى إحنا بنبحث عن النمو .. الناتج القومى .. كان بيزيد فى سنوات الستينات كان ما بين ٥ ، ٧ ، ٨ ٪ .. الآن ماهوش ٣,٥ أو ٤ ٪ .. يعنى طبعاً فيه أسباب قللته مشروعة أو مقبولة .. لكن فى ذلك الوقت كان وصل إلى قدراً كبيراً » .

* **وقيل بعد ذلك إن مصر ابتدت تبيع الذهب بتاعها وهو احتياطى الجنيه المصرى .. فهل كان هذا القرار قرارا صائباً ؟**

* « أولا هذا القرار غير صحيح .. أنا كنت أول وزير خزانة فى مصر وأنا اللى أنشأت وزارة الخزانة .. وبعد كده كنت وزيراً للاقتصاد والتجارة الخارجية وأنا دخلت الوزارة عدة مرات .. لكن إحنا لم نبيع أبدا .. إحنا فى فترة واحدة صحيح بيع حوالى بـ ١٠ مليون فقط .. اتباعت لأن لا تنسى إنه فيه وقت من الأوقات إحنا كان لينا عشرات ومئات وملايين وجمدتها إنجلترا » .

* **عشرة مليون يافندم زمان يعنى مليارات النهارده ؟**

* « لأ ماتسويش عشرة مليارات أنا بأقول عشرة مليون جنيه مش دولار .. واستخدمت ليه ؟ ما كانش عندنا حاجة تمكننا أن نستورد .. ماعندناش فلوس جمدت أرصدتنا .. وأرصدتنا موجودة لكن بعد كده استردينا الذهب وزاد .. لكن ما حصلش إننا نقول الذهب بيع .. ده جزء من الذهب أظن لا يزيد عن ١٠ ٪ أو ١٥ ٪ أظن كده » .

* **وهل كان الاتحاد السوفيتى صديقا لمصر فعلا بمعنى الكلمة .. ولا كان له مصالح هى التى جعلته يؤيدنا فى بعض الحالات ؟**

• « أنا شعورى الشخصى إن الاتحاد السوفيتى فعلا كان يساعد مصر إلى حد ما . لكن لا شك إن ذلك تنفيذاً لسياسة تخصه وتهمه .. يرى أنه يجب أن دولة انتهجت المنهج الاشتراكى وفتحت باب الاستيراد لسلعه .. ودولة تقدر تؤثر على دولة أخرى فتحت سوقاً له ولتجارته .. فتحت سوق لبيع السلاح له .. وبعدين بقت تعامله .. لكن مانقدرش نقول روسيا دولة صديقة بمعنى الصديق .. وإلا ماكانتش تتوقف أيام الرئيس السادات تمنع عنه السلاح أو قطع الغيار فى أهم الأوقات اللى كنا فيها .. يبقى إذن ده ما كانش خدمة لمصر .. لكن هو توافقت مصلحتها مع مصلحتنا .. الصديق مش كده يساعد فى جميع الأوقات » .

• **٥ جنيه بدل السفر ومنع التعامل فى العملة الأجنبية .. هل ده كان عملاً عادلاً بالنسبة للشعب ؟**

• « لأ شوف هو كان فيه نوع من التقييد أكثر من اللازم مافيش شك .. أنا حأقول لك شيئاً يمكن مااتقالش فى البلد دى من قبل .. إحنا فى وقت من الأوقات ماكانش عندنا ٣ أو ٤ مليون .. اسأل البنك المركزى .. اعمل حديث مع بتوع البنك المركزى اللى عاصرونا يفكروك .. إحنا ماكناش بنام .. مافيش فى إيدنا أموال مش ملناش لكن فى البنوك بره وصادرتها إنجلترا .. فلازم تقيد الاستخدام لكن ليس معنى هذا أنه كان مثلا فيه واحد بيأخذ جنيه وواحد بيأخذ نصف مليون جنيه .. لأ كان الكل مايقدرش على السفر .. وما حدش يقدر يهاجر » .

• **من منطق أن المساواة فى الظلم عدل ؟**

• « لأ مش ده .. من منطق أنه طالما الظروف تقتضى هذا فى ذلك الوقت .. لكن اللى حصل إنها زادت شويتين .. إنك تيجى لأسرة ورجل فقير يقول لك « كلوا يا أولاد على قدكم » .. فأعطاك أقل شوية من اللى تقدر عليه خوفا من إنه ما يقدرش يعطيك غيره .. بس الظروف فعلا كانت قاسية .. ده مش معناه تبرير .. لأ .. لكن الظروف لما بتزول .. عملنا معارض هنا فى مصر .. معارض دولية ما ننسهاش .. وإحنا أول من عملنا المعارض حتى فى العالم العربى كله .. المعرض الصناعى الكبير فى أوائل الستينات كنا بنسمح بالتعامل بالعملة الحرة بدون السؤال عن المصدر .. بس بقى بعض الجهات إياها تقول للناس لأ ممنوع .. ففيه طبعا صراع بين الفكر الحر وبين الاشتراكية وأصحاب التقيد فى طريقة التفكير » .

● **وكان الإعلام المصرى الملهب للمشاعر مستمراً فى طلقاته النارية ضد أعداء النظام ...**

• **ويقول د . عبد القادر حاتم :** « كل من قال كلمة نابية يبقى هو مسئول عنها .. لكن أنا لست مسئولا إلا على ما أقوله أنا .. أو جهاز الإعلام » .

● **وكان كل الإعلام موجهاً بالطبع .. والرقابة محكمة على كل ما ينشر أو يعلن .. ومنعت الصحف الأجنبية من الدخول إلى مصر .. مما حجب الكثير عن عيون المصريين ...**

• **ويقول الفنان زهدى :** « مثلا فى فترة الرقابة فى سنة ٥٩ كان ممنوع الحديث عن الرقابة ..

ومع كل .. كان الرقيب اسمه موفق الحموى كان رجلاً متفاهماً .. شاف نكتة كنت عاملها أنا لواحد ماسك باترون بتاع خياطة وماسك جرائد وماسك مقص ويقول : إليكم الأنباء بالتفصيل .. دى طالعة مباشرة ضد الرقابة ومع كل فاتت إنما هى كانت كل شوية بتشد » .

* **وهل جرأ أحد الفنانين والرسامين على كاريكاتير كان له ضجة .. أو كان له ذكرى فى نفسك ؟**

* « لا أظن » .

* **ويقول حمروش :** « وامتدت يد عبد الناصر تلتقى من جديد مع أيدى الماركسيين .. وأصدر قرارات بتعيينات كبيرة فى الصحافة .. وأصبح المسئولون عن الصحف جميعاً أعضاء عاملين فى طليعة الاشتراكيين » .

* **ويقول د . يونان :** « حل الحزب الشيوعى نفسه وقرر أن ينضم إلى الاتحاد الاشتراكى والانخراط داخل النظام .. والسؤال هو : هل حصل اليساريون على الكوادر الكبيرة نتيجة لأنهم من صفوة المثقفين .. أم أن ذلك كان لترويضهم واستئناس اليسار .. أعتقد أنه كان للسبب الأخير » .

* **وأسأل مصطفى كامل مراد : وهل توغل اليسار فى الإعلام المصرى فى هذه الفترة ؟**

* « نعم توغل فى الإعلام المصرى صحيح .. ولكن عبد الناصر لم يعطى للشيوعيين فرصة .. بالعكس كان بيعتقلهم وقت اللزوم .. لكن فيه عناصر يسارية طبعا تسربت فى الإعلام والصحافة وفى أجهزة الحكومة كلها .. ده صحيح » .

* **هل الإعلام كان موجهاً ومعتماً للحقيقة فى وقت من الأوقات ؟**

* « طبعا الإعلام كان موجهاً مافيش شك فى هذا .. ده شىء طبيعى .. ومافيش شك أن بعض الحقائق لم تكن تذكر كأى وضع ثورى .. فيه إعلام بيحاول أن يبرز الثورة .. ويبرز أعمالها .. ويحاول أن يغطى على كل ما هو ضد الثورة » .

* **وأسأل نجيب محفوظ : علاقة حضرتك كانت إيه مع رجال الثورة ؟**

* « والله علاقاتى كانت على أحسن ما يكون .. لإنى اشتغلت معاهم فى القطاع العام .. واللى فتح لى الطريق وقدمنى هو ثروت عكاشة .. أحد رجالهم .. وطبعا بموافقة عبد الناصر .. وكل التكريم اللى أخذته فى حياتى فى عهد عبد الناصر .. والعلاقات بينى وبين رجاله كانت حسنة جدا وما تزال إلى الآن على هذا النحو » .

* **هل لجأت للرموز فى رواياتك تجنباً لأذى بعض رجال الثورة ؟**

* « لا فى عهد عبد الناصر كتبت بعض الروايات رمزية مكشوفة .. لكن رواياتى كانت ضد الحاجات اللى أعتقد إن عبد الناصر نفسه كان ضدها زى الفساد .. زى التسيب والديكتاتورية ..

همّ بفسهم قالوا الديموقراطية .. ولذلك لم يمسنا سوء .. لإن هم يعرفوا الأعداء من الأصدقاء .. لا بأعمل لحساب حزب ولا سفارة ولامش عارف إيه .. ولا بتجينى فلوس من بره ولا من الداخل .. لذلك لم أُمس بسوء بل بالعكس كُرمت رغم إن أنت عارف فى عهد عبد الناصر طلع « الشحات » والحاجات والبلاوى دى كلها » .

* **وكيف كانت حرية الصحافة ؟**

* « الصحافة بتاعة رأى وخبر .. وفى الثورات الرأى والخبر تابع للثورة ولذلك إحنا عندنا مش صحافة إنما موظفين فى الصحافة » .

* **وأسأل أمين شاكر : علاقة الرئيس عبد الناصر بالأستاذ هيكل ؟**

* « والله شوف أنا مش عاوز أتكلم عن هيكل .. لكن أنا فى تصورى إن هيكل أخطأ فى حق هذا البلد من ناحية إيه ؟ كلنا بنخطىء أو نصيب .. هيكل كان كل وظيفته إنه يقول للناس وبصفة مستمرة إن ما يقوله عبد الناصر وما يفعله عبد الناصر .. هو صحيح .. وما خلاف ذلك فهو خطأ .. ده غلط ليه .. لإن ده خلى مع الوقت عبد الناصر يصدق نفسه .. ويتصور فعلا أن هو رأيه هو الصواب .. وأن أى رأى تانى يبقى خطأ .. وده غلط جدا لأنك علشان تأخذ قرارات سليمة استمع إلى أكثر من رأى حتجد فى الآراء الأخرى بعض حاجات حتنفعك لتكوّن رأياً صحيحاً .. هيكل قعد ١٨ سنة يقول للناس إن اللى بيعمله عبد الناصر هو الصح .. واللى بيقوله عبد الناصر هو الصح .. وأى كلام على خلاف هذا يبقى غلط .. حتى لو كان اللى بيقوله ناس مخلصين وعاوزين مصلحة البلد ومصلحة عبد الناصر » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « أنا ألوم الإعلام فى فترة عبد الناصر والصحافة التى ألّهته تأليهاً شديداً لدرجة إنى دخلت عليه كان أحد الكتّاب لا يذكر عبد الناصر إلا الملهم العبقرى البطل .. الخ .. فأنا كنت عنده فقال لى أنا ملهم .. فظهر الاندهاش على وجهى .. فقال لى تنكر إن عندى إلهام الوقت أو إلهام الحوادث .. قلت له لأ .. فإذن مصر كانت سيئة الحظ وكان يمكن لثورة يوليو أن تنجز بحب وتنجز برضا من الشعب .. وقلت مرة لجمال عبد الناصر أنت لو دخلت الانتخابات دلوقتى حتنجح لمرة تانية وعندك فترة انتقال ٣ سنين يبقى ١٣ سنة دون أن تنزلق للديكتاتورية .. إذا لم تحقق شيئاً فى ١٣ سنة .. من الخير لمصر أن تترك الحكم » .

* **وأسأل أحمد المصرى : هل الثورة كانت بتملى على الفن إرادتها .. ولا الفن من منطلق ذاتى بيهتم بها ويشجعها ؟**

* « علشان نحسم القضية دى فى جملتين .. مافيش أحد بيملى على الفن شيئاً .. لا يستطيع أى إنسان أن يملى فناً .. قد يملى خطبة .. قد يقول مقالة .. قد يضغط لإصدار جرنال مثلا .. إنما أن تملى على كاتب السينما أن يقول شيئاً خاصاً مش ممكن .. أن تملى على كاتب مسرح أن يكتب مسرحاً غير ممكن .. الذى تم فى ٦٧ من كتاب كبار جداً .. « بلدى يا بلدى » لرشاد رشدى .. « المسامير » لسعد الدين وهبه .. « العرضحالجى » لميخائيل رومان .. وغيرها من

المسرحيات التى ناقشت أوضاعاً ولم يكن يعترض عليها عبد الناصر بالعكس .. ده أنا رحت المسرح أساساً علشان أخلّى الناس تتنفس .. ده التعبير اللى قاله عبد الناصر .. يوم أن كُلفت أروح هيئة المسرح .. قال عاوز الناس تتنفس .. وإحنا عندنا فنانين وكتاب مقتدرين » .

* **وأسأل محمد فائق : هل الفن يافندم كان بيساير الحكم بحكم أنه دائما فى كل عصر حتى أيام الملك كان يساير الملك .. ثم ساير الرئيس عبد الناصر ثم ساير الرئيس السادات ؟**

* « أقول لك حاجة .. فى كل عهد ممكن تلاقى أغنية بتمدح .. لكن الإبداع مش ممكن .. مستحيل وده ما يجيش بتعليمات أبدا .. يعنى الكلام اللى كان بيطلع من صلاح جاهين وأغانى عبد الحليم حافظ .. مستحيل تكون بتعليمات .. لازم واحد منفعل بها .. وده الفرق .. أغانى الثورة فى الفترة دى الناس كانت منفعلة تماما .. آه معاك إن بيحصل أغانى مجاملة .. لكن الإبداع لا يحدث إلا من تفاعل الشخص وتفاعل الفنان وده اللى حصل فى بداية الثورة .. علشان كده .. فيه أغانى عبد الحليم حافظ عن الثورة .. مؤرخ الثورة كلها .. كلام صلاح جاهين وغيره وغيره كثير جداً .. ما كانتش تعليمات أبدا .. عمر ما حد جاب الفنان وقال له طلع لى أغنية إطلاقاً » .

* **وأسأل سامى شرف : خطب جمال عبد الناصر .. هو كان بيتدخل فيها بحرفيتها ولا بيكتبها له شخص هو بيثق فيه ؟**

* « كل خطبة كان لها شكل .. وفيه خطب الرئيس عبد الناصر ارتجلها ما حدش محضرها له » .

* **زى إيه يافندم ؟**

* « زى خطبة الأزهر فى عدوان ٥٦ دى مش متحضرة .. فيه خطب أخرى فى مناسبات فى زياراته للأقاليم فى مصر .. بيزور قرية أو بيفتتح مشروعاً وخلافه .. يبقى فيه تجمع سكانى كبير يلقى خطبة مافيش تحضير تبقى مرتجلة وتقال .. خطبه اللى كانت فى أول الثورة لغاية يمكن سنة ٥٥ كلها كانت مرتجلة اللى هى كانت فى زياراته للمحافظات أغلبها كانت مرتجلة » .

* **ومين اللى كان بيكتب له خطبه بعد ذلك ؟**

* « ما أنا واخد الموضوع على مراحل .. لما ابتدت مرحلة تحضير الخطب .. الإطار العام والعناصر الرئيسية للخطاب .. وزى ما بتسموه أنتم فى الإعلام الخط الدرامى بتاع الخطاب .. كان بيعده جمال عبد الناصر .. فى أحيان كان بيشارك فى الـ « Editing » التحرير يعنى .. الصديق الأستاذ محمد حسنين هيكل .. وكان الرئيس بيعطى هيكل العناصر الرئيسية للخطبة اللى كانت حتتقال .. وهيكل يعدها وبعدين ترجع تانى تتراجع .. فيه حاجات كانت بتتشطب وفيه حاجات كانت بتضاف .. وفى أحيان كان الرئيس بيقول لهيكل سيب فجوة لإنى حأتكلم فيها بطريقتى أنا وبأسلوبى أنا عما أريد أن أقوله » .

● **وتولى المهندس صدقى سليمان الوزارة بعد أن استقال زكريا محيى الدين ..**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « استقال زكريا محيى الدين عقب إعلان رفع بعض أسعار السلع .. وكان على خلاف مع الرئيس فى سياسة مصر الخارجية .. كما كان يريد إعطاء الأولوية لتصحيح الأوضاع المالية بينما عبد الناصر يريد المحافظة على المكاسب الاشتراكية » .

* **وأسأل شمس بدران : اختيارك وزيراً للحربية .. متخطياً رتباً كثيرة .. ده كان ليه ؟**

* « والله يُسأل عبد الناصر فى الموضوع ده » .

* **هو كان اختيار الرئيس عبد الناصر ؟**

* « آه .. طبعاً .. أمال مين اللى بيختار ؟ » .

* **يعنى ما كانش فيه إيعاز من المشير مثلا ؟**

* « لأ ..لأ .. بالعكس .. ما أفتكرش المشير كان محبذاً الخطوة دى .. هو عبد الناصر جاء بعد الحكومة اللى كان زكريا محيى الدين رئيسها ... وحصل حاجة فى التموين .. زود أسعار حاجات تموينية والبلد هاجت .. على طول كان عاوز يغير الحكومة .. فأنا كنت عنده فقال لى .. أنا محتار دلوقتى أجيب حكومة جديدة .. ما أعرفش أجيب مين ولا حأعمل إيه .. فكان عنده حالة تردد كده .. فقلت له الدولة دلوقت عبارة عن دولة مؤسسات .. الدولة عبارة عن مؤسسة كبيرة .. فسيادتك إذا كنت عاوز رئيس حكومة ناجح .. فشوف واحد مسك عملاً كبيراً وحققه بنجاح وبسرعة .. فقال لى زى مين .. فقلت له زى صدقى سليمان .. بعد السد العالى ما اتلخبط بين كذا وزارة وما اتنفذش .. لما راح له صدقى سليمان نفذ السد العالى «In No Time» بسرعة وكفاءة تامة .. فقال لى طيب .. وقال لى مين تانى تفتكر ينفع .. قلت له أنا شوف برضه السياحة بالنسبة لنا ممكن تحقق دخلاً كبيراً إحنا مش مستغلين السياحة خالص لإن مافيش وزير متطوع .. وأمين شاكر اللى كان سفيرا فى أوروبا فى دولة ما .. قلت له أنا أعتقد أن أمين شاكر لو مسك وزارة السياحة حيحيها .. وحيعمل دخل من السياحة » .

* **كان بيستمع إلى رأيك ويأخذ به لثقته بك ؟**

* « آه .. ما هو جاب الاثنين اللى قلت له عليهم .. عمل صدقى سليمان رئيس وزارة .. وجاب أمين شاكر وزير سياحة » .

* **وعملك إنت وزير حربية ؟**

* « عملنى وزير حربية غصب عنى .. بجد .. أنا كنت عاوز أمشى .. ماكنتش عاوز أقعد !! » .

* **وأسأل أمين شاكر : حضرتك اتعينت وزيراً للسياحة إمتى ؟**

* « اتعينت وزيراً للسياحة يوم ١ يناير سنة ٦٧ » .

* **وهل شمس بدران هو اللى كان رشحك للرئيس عبد الناصر ؟**

* « كذب .. اللى رشحنى لهذا المنصب هو جمال عبد الناصر شخصياً .. ليه ؟ لإن الوزير اللى قبلى اللى ده اسمه إيه أساء للوزارة أكبر إساءة .. وكان سمعته فى الوزارة سيئة .. وعلاقته بالموظفين سيئة وطلع من الوزارة أغلب الناس الكويسين .. فالوزارة انحرفت لدرجة إن أنا لما جيت أمسك الوزارة كان إجمالى دخل السياحة فى مصر ٢٣ مليون جنيه .. لو كان القيسونى عايش كان قال لك هذا الكلام .. أنا وصلت بها لقرب المليار فى سنة ونصف .. لإن إحنا عندنا إمكانيات سياحية ضخمة .. يكفى أن تعلم أن مصر فيها ٣٠ ٪ من الـ « Monuments » (الآثار) فى كل العالم .. بس أيام ما اتعينت وزير سياحة ماكانش فى مصر فندق واحد ٥ نجوم غير الهيلتون .. لذلك لما جبت بتوع شيراتون علشان يكملوا .. عبد الناصر قال إيه الحكاية حتجيب فلوس منين .. قلت له مالكش دعوة أنا حأجيب القرض .. أمال حأجيب السواح وأنيمهم فين » .

● **وتولى على صبرى أمانة الاتحاد الاشتراكى .. وزاد التقارب مع روسيا ...**

* **ويقول أحمد حمروش :** « كان ثروت عكاشة يستعين فى وزارته بالماركسيين أيضاً .. وهكذا استقرت الثقافة فى أيدى أكثر العناصر اقتناعاً وقدرة على خدمة التطور نحو الاشتراكية » .

* **وأسأل د . ثروت عكاشة : طالبت الرئيس عبد الناصر بتعدد الآراء والاتجاهات .. فهل أدى ذلك إلى خلاف شخصى بينكما ولا كان دائما خلاف فى الرأى ؟**

* « لا لم يؤدى أبدا إلى خلاف بيننا » .

● **واستقال عبد اللطيف بغدادى من مجلس الرئاسة ...**

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : لماذا استقلت .. لماذا تركت المنصب والمسئولية ؟**

* « إحنا كنا عملنا مجلس رياسة .. مجلس الرياسة ده .. يمثل قيادة جماعية .. تناقش المسائل العامة كلها وتأخذ فيها الرأى بالأغلبية .. على أن يصدر رئيس الجمهورية القرار المنفذ لرأى الأغلبية .. استمرينا المرحلة الأولى كويس .. كام شهر .. وبعدين جمال عبد الناصر جمدها تقريباً .. وأنا اعتبرت إننى مسئول تاريخياً أمام الرأى العام .. فبعثت استقالتى ومنطوقها واضح فى مذكراتى .. أنى بأستقيل لأن القيادة الجماعية فشلت .. وأنا مسئول أمام التاريخ وأمام الرأى العام على أى قرار يُتخذ وأكون غير مشارك فيه .. ولا يمكن الاستمرار وتحمل هذه المسئولية » .

● **وابتعد كمال الدين حسين ...**

* **وأسأل كمال الدين حسين : رفضت سياسة الرئيس عبد الناصر وهى السلطة المطلقة والاشتراكية ؟**

* « خلى بالك الاثنان مرتبطين ببعض .. طبعا كان خروجى النهائى رسمياً .. كان فى مارس

سنة ٦٤ .. فى ٦٤ عمل الدستور المؤقت .. وقال نشيل الأحكام العرفية ونخلى الحرية تسود .. ولكن عمل قانوناً اسمه القانون ١١٩ لسنة ١٩٦٤ .. هو عاوز يضمن الزمام لا يفلت من إيده .. وهو طبعا كان عاوز الدنيا لا تسقط عليه .. فالقانون ١١٩ بيقول لرئيس الجمهورية أن يضع فى مكان أمين الأشخاص اللى يعملوا كذا وكذا .. وعدّد جملة حاجات إن لو عملها أى أحد .. رئيس الجمهورية له الحق أن يضعه فى مكان أمين .. وبعدين قال إيه لا يجوز الطعن فى قرار رئيس الجمهورية بخصوص هذا القانون أمام أى جهة كانت .. يعنى أنا لو دخلت مكان أمين أشتكى لمين .. مافيش أحد أبدا .. قلت ربنا هو اللى نشتكى له .. يعنى هو كان بيراد به إن اللى أعطى باليمين .. يؤخذ بالشمال .. وعاوز أقول برضه علشان لا أظلم جمال عبد الناصر قوى .. فى سنة ٦٤ لما اتألبت الدنيا كلها ضد جمال عبد الناصر وثار العنف بتاع الأحزاب .. وناس اعترفوا لى من أحزاب معينة إن كان فيه اتصالات أجنبية إنجليزية وأمريكية وشيوعية .. وبعدين أعتقلت .. وأهلى تم القبض عليهم وراحوا السجن الحربى .. والوالد فى بنها اتعمل عليه تحديد إقامة .. واللى كانوا عندى فى المكتب ليلة ما قبضوا علىّ كلهم راحوا السجن الحربى .. طيب ليه لم تناقشنى فى هذا .. برضه الواحد لا أشعر بمرارة قوى .. ده كويس يعنى فضل برضه من ثورة ٢٣ يوليو إنها لم يحصل فيها مثل الثورات التانية .. يعنى كمال أتاتورك راح لأصحابه اللى قاموا معاه بالثورة علشان اختلف معاهم فى الرأى .. ضربهم بالطبنجة فى بيوتهم وموتهم !! الثورة الروسية موتت كل الناس .. الثورة الفرنسية أصحابها كلهم اتعلقوا فى المشانق أو قُطعت رقبتهم على المقصلة .. والثورات والانقلابات اللى حصلت .. ما اتعملتش انقلابات وقتلوا بعض وضربوا بعض وموتوا بعض وكله راح .. إحنا الحمد لله لم يحصل .. مش علشان إحنا بس وعلشان الناس .. حتى يعنى أنا لا أؤيد التعذيب ولا القتل .. لإن كل شىء لا يرضى الله .. أنا ضده .. ولكن عاوز أقول إننا حساسين زيادة عن اللزوم .. وحصل ظُلم مما لا شك فيه .. حصل ظلم على ناس معينة لكن لا يقارن بالظلم اللى حصل فى الخارج .. وفى الثورات الأخرى .. نجد أن إحنا أقل الناس ظلماً .. أنا لا أبرىء شخصاً أو شيئاً .. ولكن دى الحقيقة » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « فضل البعض مع عبد الناصر لإنه كان مثلاً واحداً منهم يقول لك .. ده ملهم .. ده بيسبح بحمد جمال عبد الناصر ليل ونهار .. وقعد لحد ٦٢ – ٦٣ وعندما شاله بعث له جواب يقول له .. « اتقى الله » .. طب ما اتقتش الله ليه فى العشر سنين » .

* **كما ابتعد حسن إبراهيم ..**

* **ويقول أحمد حمروش** : « وصارح حسن إبراهيم عبد الناصر بإن على صبرى يوقع بينهما .. فقال له عبد الناصر : « هل تتصور إن على صبرى يقدر يمشينى ؟ .. إنه لا يزيد عن سكرتيرى مهما كان فى أى منصب » .. ولم يجد بداً من تقديم استقالته الثالثة والأخيرة فى ١٨ يناير ١٩٦٦ .. وقال لى حسن : سبب استقالتى أن عبد الناصر عايز يحكم لوحده » .

* **وأسأل أمين شاكر عن حسن إبراهيم ؟**

* « حسن إبراهيم ما أبعدش .. حسن إبراهيم الجماعة بتوع الطيران أقنعوه بإنهم يظلوا مع بعضهم ككتلة .. فلما أبعد جمال سالم .. وأبعد البغدادى .. أخذوا حسن إبراهيم وياهم .. إنما حسن إبراهيم ما أبعدش .. وكان عبد الناصر يحب حسن إبراهيم جدا ويثق فيه جداً » .

* **وأسأل محسن عبد الخالق : تخلص عبد الناصر من أعوانه وشركائه واحداً بعد الآخر .. هل توافق على هذا ؟**

* « ابتدا يتخلص من أعوانه .. هو كان له شخصية قوية .. وتخلص على مدى السنوات من كافة الأعوان أو الزملاء » .

* **وأسأل أبو الفضل الجيزاوى : كنت مؤيدا لعبد الناصر .. ثم أصبحت معارضاً لدرجة أنك سُجنت .. إيه تفاصيل هذه الحكاية ؟**

* « كل إنسان يأخذ سلطة بلا حدود لابد أن ينحرف .. فوضع الضوابط والقيود على أى إنسان فى مركز قيادى مهم جدا .. وعبد الناصر لما انتصر على محمد نجيب وأخذ سلطة مطلقة .. ابتدا هو يعمل اللى هو عاوزه .. بدون أن يرجع إلى أى أحد .. حتى مجلس الثورة لم يكن يأخذ برأيهم .. فمبدأ من المبادىء الأساسية فى الثورة الديموقراطية .. كيف يمكن أن يتحقق مبدأ الديموقراطية بهذه الصورة .. دى حالة ديكتاتورية مطلقة وما يريده عبد الناصر « كن فيكون » .. فأنا اختلفت من هذه الزاوية .. لابد أن يكون هناك ضوابط وأن يكون هناك ديموقراطية حقيقية لإن هذا العصر هو عصر الديموقراطية .. فاختلفت مع عبد الناصر على هذا الأساس .. فاضطر أن يقبض علىّ ويعتقلنى » .

* **وأسأل أمين شاكر : لماذا تركت عبد الناصر ؟**

* « أنا تركته لعدة أسباب .. ولكن السبب الرئيسى أظنك تعلم أننى كنت رئيس « جمعية الوعى القومى » .. دى جمعية أنا عملتها علشان تقف فى وجه الاتحاد الاشتراكى .. الاتحاد الاشتراكى كان بيلم اللمامة وكان واجهة زائفة لديموقراطية زائفة .. أنا جمعت الناس أصحاب الفكر والرأى وقلت لعبد الناصر إن فى هذا الوجود عالم وعامل ماقدرش أقول إن العامل زى العالم .. العالم بيعمل ماكينة بتشغل ألف عامل .. أنا جمعت الناس دول لما كان فيه وحدة بيننا وبين سوريا .. كان عندى عمداء الكليات ومديرين الجامعات والأساتذة ووزراء سابقين وإلى آخره » .

* **وأسأل عبد المنعم أمين : يقال يافندم إن الرئيس عبد الناصر أبعد تدريجيا كل من حوله للتخلص منهم واحدا بعد الآخر .. هل فى هذا القول ظلم ؟**

* « لا ليس فيه ظلم .. بالعكس » .

* **وتقول هدى عبد الناصر** : « أنا لا أعرف لماذا ابتعد هو وزملاؤه .. يمكن اختلاف التوجهات والسياسات .. لكن ظلت العلاقات الإنسانية بينه وبينهم مستمرة » .

* **وبابتعاده عن مجموعة أخرى من زملاء الأمس .. أحاط أكثر بالرئيس رجاله المقربون ..**

* **ويقول لطفي واكد** : « طبعا كان فيه مجموعة حواليه بتحاول تدس بينه وما بين الناس اللى هو بيحبهم » .

* **زى مين ؟**

* « يعنى بعض أجهزة المخابرات .. وعلى رأسهم صلاح نصر .. وبعض أجهزة الصحافة ولا داعى لذكر أسمائهم .. وبعض الأجهزة الأخرى .. لكن كان فيه ناس معينين بيتعمدوا يجردوا عبد الناصر من علاقة الصديق الحقيقى » .

* **وأسأل د . عبد القادر حاتم : لماذا ابتعدت ؟**

* « والله حأقول لك حاجة .. أنا لقيت اتجاهات موجودة فى ذلك الوقت .. الشيوعيون كانوا منتشرين - بصراحة متناهية - كانوا موجودين فى الإذاعة والتليفزيون .. وأنا ضد الشيوعية وهذا الاتجاه الشيوعى .. ولذلك الحمد لله النهارده الفكرة بتاعة انتهاء الشيوعية تحققت .. هى فين الشيوعية النهارده !! انشقت الأرض وابتلعتها مش كده ولا إيه .. أنا كنت دائما أعمل على أن أبعد الشيوعية عن جهاز الإذاعة والتليفزيون اللهم إلا إذا كانوا لا يثبتوا هذه المبادىء فى الإذاعة والتليفزيون .. ولذلك كان مثلا يهاجموا النواحى الدينية .. فرحت عامل إذاعة القرآن الكريم .. أول إذاعة للقرآن الكريم فى البلاد العربية بل فى العالم .. وكان لها صدى جيد جدا فى الرأى العام .. من هنا أقول كان لابد إن أنا أبتعد ولا أسير فى هذا الاتجاه وكان الله معى فى هذا ووفقنى كل التوفيق .. وأنا ابتعدت من ٦٦ .. حتى ٧١ » .

* **إذن ابتعدت مش أبعدت ؟**

* « لأ .. أنا ابتعدت لإن حصل تغيير فى الوزارة .. وزارة ٦٦ .. جابوا وزير رئيساً .. الرئيس عبد الناصر رحمه الله جاب وزير من الوزارة وعمله رئيس وزارة .. وأنا كنت نائب رئيس وزارة وكلنا مجموعة من نواب رئيس الوزارة فإحنا سبنا مراكزنا .. لكن عيننى أنا فى الاتحاد الاشتراكى .. الوحيد اللى عيننى فى الاتحاد الاشتراكى من الجميع .. لإنه كان علاقته بى طيبة وفاهم الاتجاه بتاعى فى هذا الموضوع .. إلا أن الاتحاد الاشتراكى كان مليان عناصر من العناصر إياها دى الشيوعية .. وبعدين كانوا بيتكلموا بأسلوب غريب لا أنت فاهمه ولا الرأى العام فاهمه .. لدرجة حصلت نكت كثيرة على الاتحاد الاشتراكى .. واحد فلاح جاى من البلد فجابوه فسحوه فى مصر وودوه المتحف وودوه الهرم والبرج وشاف القرص اللى بيلف ورجع بيقولوا له ياعم فلان أنت شفت مصر .. قال لهم آه .. طيب شفت إيه .. قال لهم كذا والهرم وكذا وكذا .. قال لهم بس شفت حاجة أنا مش فاهمها خالص .. قالوا له زى إيه .. قال لهم زى الاتحاد الاشتراكى ده !! .. يعنى كان الاتجاه لا يتلائم معى » .

* **ويعلق أمين شاكر قائلا** : « وطبعاً عملوا عليه الدائرة وقعدوا .. طبعا سامى شرف .. وعبد الناصر لا يسمع إلا ما يريدون أن يسمع .. ولا يرى إلا ما يريدون أن يرى .. رغم إنه

كان قبل كده مصدر سعادته الكبرى إنه يختلط بالناس وإنه يشوفهم ويقابلهم .. دول عزلوه عن الناس تماما » .

* **وأسأل د . حاتم : الاتجاه ده .. إيه اللى كان خلاه يتوغل وينتشر ؟**

* « شوف .. هى فيه ظروف سياسية كانت بتجبر السياسة على هذا الموضوع .. جاء خروشوف هنا فى مصر طبعا وطلع جميع الشيوعيين من السجون فى ذلك الوقت .. وطبعا كنا بنأخذ سلاح من الاتحاد السوفيتى .. والاتحاد السوفيتى كان بيعمل كل جهده إن هو سلاحه يبقى قوى .. الخ .. فطبيعة الأمور لا يمكن كنت أقدر أمشى مع هذا الاتجاه .. يعنى طبيعة نفسى ما تتفقش مع هذا لكن كانت النتيجة إن فيه الاتجاه السياسى اللى موجود .. عاوز يستثمر العلاقة دى لكن أنا كإعلام ما أقدرش أدخل فى الإعلام بتاعى هؤلاء الشيوعيين .. ولو إنى أعرفهم كأفراد كويسين .. فيه عدد منهم كويس جدا وبيتكلموا كويس .. لكن فيه بعضهم لا يتفق ولا أسمح له بصفتى المسئول عن الإعلام أن ينشر الشيوعية وإلا كانت اتخربت البلد فى ذلك الوقت » .

* **وأسأل مصطفى كامل مراد : هل غابت الديموقراطية فى عهد الرئيس عبد الناصر ؟**

* « هو فيه ديموقراطية مع ثورة ؟! مش ممكن لا تبقى ثورة .. تبقى أوضاع سياسية مستقرة .. لكن الثورة هى انتفاضة وانقلاب على الأوضاع الموجودة .. سواء كانت سياسية أو اجتماعية .. وبالتالى بنحتاج إلى نظام مطلق حتى يمكن أن نحقق أهدافها » .

* **ويضيف مصطفى كامل مراد** : « وبدأت تصدر قرارات حراسات .. يمكن بدون علم عبد الناصر .. وفى بعض الأوقات كان فيه قرارات من اللى هو أخذها لم تكن تنفذ » .

* **بسبب مين يافندم بصراحة ؟**

* « بسبب نظام الحزب الواحد .. يعنى سيطرة قائد أو زعيم على الحكم .. وبالتالى ده يعطى انعزال عن الشعب .. ويعطى فرصة للمجموعة اللى حواليه .. أن تسيطر عليه وتعطيه ما تريد من المعلومات فقط » .

* **مين المجموعة دى يافندم ؟**

* « ماهى المجموعة دى اللى اشتبكت مع السادات سنة ٧١ .. هى مجموعة على صبرى وسامى شرف والفريق فوزى وكل المجموعة دى .. وضياء الدين داود وشعراوى جمعة .. وكل هؤلاء .. وكانت المجموعة اليسارية » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « الحكم الديكتاتورى عبارة عن ديكتاتور واقف فى مستنقع .. ده فى العلوم السياسية واقف فى مستنقع ملىء بالمداهنة والمراوغة والسلبية والنفاق .. وكل شىء سيىء وكل مرض سياسى موجود .. ده من ناحية .. الناحية الثانية جمال عبد الناصر كان ممكن يحكم لو لم نجد هؤلاء .. يعنى أحاط به ناس كثيرون .. خصوصا فى الإعلام » .

• **بينما يقول سامى شرف** : « كان جمال عبد الناصر بيطالب جميع المؤسسات التى تعمل معه بالمعارضة الصريحة .. وكانت له عبارة بيقول عاوز واحد يحط رقبته قصادى وعاوز اللى يقول لأ .. ولكنه أرجع تانى وأقول لك نحن فى العالم الثالث .. صدقا ، ظلما ، كذبا ، توهما .. إن ده يرضى عبد الناصر .. وكل الصفات دى حطها على بعضها ودى مش غلطته .. هى دى غلطة الطرف الآخر المتعامل معه .. إنما هو من جواه وبصراحة وفى الغالب كان يريد لأ » .

• **هل عشنا الحكم الشمولى فى عهد الرئيس الراحل عبد الناصر ؟**

• « ماذا تعنى كلمة شمولى ؟ » .

• **الحكم الديكتاتورى ؟**

• « عمال أتكلم بقالى سنتين لما نشفت ريقى .. وتقول لى ديكتاتورى .. أنت نشفت ريقى عمال أقول لك وترجع تقول لى ديكتاتورى تانى .. والله أنا بقدر الإمكان بأحكى لك بما يرضى الله ويرضى ضميرى .. أحكامى على ما عشته وعلى ما شفته .. وعلى ما سمعته .. لكن حاقول لك فى آخر الآخر أنا منحاز .. أنا منحاز لجمال عبد الناصر .. منحاز لنظام ثورة ٢٣ يوليو .. منحاز لمصر .. منحاز للوحدة العربية » .

• **بس حضرتك لم ترد على السؤال .. هل كان الرئيس فيه الطابع الديكتاتورى ؟**

• « يعنى إيه ديكتاتورى ؟ كل اللى قلته لك ده كان إنساناً يزعل ويفرح .. ويبكى ويضحك .. يثيب ويعاقب .. الديكتاتور ما « بيعتقش » .. عمال على بطال زى المنشار .. نبح حتى بيذبح .. زى مش عارف إيه الحيوان بيموت أولاده خوفا عليهم .. نبح مين يعنى ؟ أو تدكتر دكترة على مين ولا على إيه ؟! » .

• **أنا أقصد نظام الحكم فى مصر فى هذا الوقت ؟**

• « هو فيه شرعية ثورية .. الثورة مرت بمرحلتين .. المرحلة الأولى من سنة ٥٢ إلى ٥٦ شرعية ثورية .. وبعد كده شرعية دستورية فيه مؤسسات موجودة والنظام الديكتاتورى بيلغى كل المؤسسات .. ولا يتعامل مع المؤسسات .. جمال عبد الناصر عمره ما تعامل مع الأشياء متجاوزا المؤسسات .. نرجع إلى محاضر اللجنة التحضيرية للاتحاد الاشتراكى العربى سنة ٦٢ .. قمة الديموقراطية فى المناقشات .. وشارك فيها الله يرحمه خالد محمد خالد .. ويمكن قصة الحوار اللى دار بين خالد محمد خالد والرئيس حول الديموقراطية تغنينى عن إن أنا أجاوبك على سؤالك .. الحوار اللى دار بين الدكتورة حكمت أبو زيد والريس قمة المناقشة الديموقراطية .. الحوار اللى دار بين الدكتور حسين كامل بهاء الدين وكان أياميها أمين منظمة الشباب بالاتحاد الاشتراكى .. وما بين بعض أساتذة الجامعة .. قمة الحوار الديموقراطى وقمة الصبر » .

* **وأسأل د . هدى عبد الناصر : ماذا تقولين تحت عنوان « عبد الناصر والحكم الفردى » ؟**

* « كان الرئيس ضد الحكم الفردى وكان يدعو لأى منصب بالانتخاب .. وكانت الدولة دولة مؤسسات .. كون إنها كانت ذات أداء مش بالدرجة المطلوبة هذا شيء .. لكن وجودها فى حد ذاته ووجود قاعدة انتخابية شيء آخر .. وكلمة الحكم الفردى ليس له مكان هنا إطلاقاً .. ثم ماذا عن التأييد الشعبى سنة ١٩٦٧ .. لم تحدث هزيمة رئيس وحدث له ما حدث وطالب الشعب بعودته فى مصر والبلاد العربية » .

* **ليس فى وقفة الشعب عند الهزيمة أى تعارض مع سياسة الحكم الفردى ؟**

* « وقفة الشعب فى لحظتها كانت معه لأنه لو كان حكمه فردياً كان سيكون على غير رغبة الشعب » .

* **إذن ترفضين من يقول على والدك إنه كان ديكتاتوراً ؟**

* « أرفض ذلك لكن من يعتقد هذا هو حر .. كل ينظر من وجهة نظره وتقييمه الشخصى » .

* **ولكن ما هو دفاعك عنه ؟**

* « أى نظام حاكم يفرض قرارات سياسية سيضر البعض من قطاع المجتمع .. ويجب أن ينحاز إليه فى قراراته قطاع آخر .. ليس فى عهد والدى فقط ولكن فى جميع العهود والأنظمة .. قرارات الخصخصة وبيع شركات القطاع العام بأقل من قيمتها .. لمصلحة من إذن بيعت .. أى قرار سياسى يجب أن يكون هناك سؤال لمن هذا القرار .. ولا يمكن أن يكون فى مصلحة جميع قطاعات الشعب .. نظام والدى من البداية كان واضحاً أنه ينحاز للشعب وينحاز للفقراء » .

* **بينما يقول نجيب محفوظ :** « الإنسان لم يصب من يوم ما تولدت الثورة الفرنسية والشعوب عرفت حقوقها قد من الشمولية .. مافيش مصيبة تصيب شعب زى الحكم المطلق والنظام الشمولى » .

* **وهل أصبنا من هذا الجانب ؟**

* « أصابتنا كل المصائب اللى عانيناها من ٥ يونيه والفساد والتسيب والخسارة الاقتصادية .. البلاء الشديد الذى نعانيه من جراء هذا الحكم » .

* **ويقول يحيى الرفاعى :** « أصبح يطلق على الأوامر اسم قرار جمهورى وبعضها قرار بقانون أو قانون .. المسألة متروكة بيد الحاكم مش بيد القاضى .. هذا السيل العارم من القرارات ترتب عليه تهميش دور القضاء إلى حد الاعتداء على بعض رجال القضاء .. مثل الاعتقال بدون التزام بنصوص الدستور والقانون .. حراسات فرضت وتوسع فى الاعتقالات الادارية .. كل ده كان بيستفز عند كل قاضى الشعور بالظلم عند كل مواطن .. القضاء جزء من كل يشعر بما يشعر

به الشعب المصرى ... إن صلح الشعب المصرى يصلح هذا القضاء .. وإذا أصيب الشعب المصرى بأى كارثة تصيب القضاء أيضاً .. للأسف كان فيه إيجابيات فى هذه المرحلة .. لكن السلبيات أكثر .. مثل القضاء على الحريات .. واستئثار السلطة التنفيذية بالسلطة التشريعية تحت مظلة حكم فردى وحكم شمولى .. والشعب لا يحكم نفسه بنفسه .. يضع القانون الحاكم الفردى .. حرية الاجتماع معدومة .. وحرية الرأى غير موجودة .. والغلبة أصبحت لكتبة التقارير السرية » .

* **وأسأل محسن عبد الخالق : كيف تحول عبد الناصر إلى ديكتاتور فى رأيك ؟**

* « مجلس الثورة كان مع الديكتاتورية .. ومن خرج من مجلس الثورة أصبح ديموقراطياً .. وهو استطاع أن يتخلص من الوطنيين وأتى بجملة فرسان السلطة وهؤلاء كان لهم مصلحة » .

* **ويقول طارق البشرى** : « كان القرار الجمهورى هو أداة التعيين فى كل الوظائف الكبيرة .. رؤساء الهيئات والمؤسسات والشركات وكذلك الأعضاء .. ووكلاء الوزراء والمديرون ومن يماثلهم فى القطاع العام .. وكان رئيس الجمهورية هو من يضع للاتحاد نظامه وقانونه ويرسم له تشكيلاته .. وقد ظلت مصر منذ سنة ١٩٥٨ تحكم بدساتير مؤقتة .. تصدر بقرارات من رئيس الجمهورية .. وتعدل بقرارات منه .. بحسبان إنه هو نفسه مستفتى عليه من الشعب وحائز على ما يشبه الإجماع » .

- **وهكذا انفرد عبد الناصر ورجاله بالسلطة ...**

الملف الحادى عشر

النكسة

● **النكسة التى حدثت يوم ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ هى محصلة لأوضاع خاطئة فى الجيش المصرى .. ونتيجة لاشتغاله بالسياسة وانشغاله بالحكم .. والاختصاصات المدنية الغريبة التى أسندت إليه .. النقل العام .. الثروة السمكية .. الجمارك .. وحتى الحراسات .**

* **ويقول جمال حماد :** « مبدأ اشتغال الجيش بالسياسة مبدأ مرفوض .. وكان الجيش مشغولاً أيضاً باختصاصات مدنية غريبة متعددة منها مثلا النقل العام والجمارك وغيرها » .

● **وكان جزء كبير من الجيش مشغولاً بحرب اليمن ...**

* **ويقول نجيب محفوظ :** « ٥ يونيو كانت خبطة شديدة جدا .. الحقيقة يعنى مهما صورتها لك مش على أساس الهزيمة .. أى جيش يصحّ أن ينتصر .. ويصح ينهزم .. وكل بلد لها انتصاراتها ولها هزائمها .. إنما إحنا كنا وصلنا إلى درجة تهيأ لنا إننا دولة عظمى .. وحتى حرب اليمن خليتنى مش خايف إن إحنا نضعف أمام إسرائيل .. قلت اللى يبعت حملة زى دى .. وأمامنا العدو الأول .. ده لازم عنده جيش لايقاوم .. مش واخد بالك .. يعنى اتخذت منها دليل للاطمئنان مش للخوف .. لإنه مش معقول أبعت جيش فى اليمن .. يضعفنى أمام عدوى الأساسى .. لما حصلت الهزيمة كانت الحقيقة ممكن تسميها دوخة .. مش قادرين نفهم أولها من آخرها وإنت عارف إنها دوخة لإن حتى الآن الناس دايخة فيها » .

* **ويقول صلاح الدسوقى :** « القوة الضاربة للجيش المصرى كانت فى اليمن .. وباقى الجيش اللى هو مش مدرب كان موجوداً .. أى واحد يعرف إن فتح جبهتين فى وقت واحد .. كان حاجة خطيرة جدا وكانت النتيجة الهزيمة .. ولا أعتبرها هزيمة عسكرية بقدر ماهى هزيمة سياسية » .

* **بينما أسأل عبد المجيد فريد : كان جزء كبير من الجيش موجودا فى اليمن ؟**

* « لأ ماكنش جزءاً كبيراً إنما كان فيه عدد ٣ لواءات أظن موجودة فى اليمن كان طبعا يبقى

وجودهم هنا أفضل من أجل المعركة .. بس لا أعتقد إن وجودهم كان سيؤثر كثيرا على المعركة لإنها معركة طيران » .

* **وأسأل شمس بدران : هل الجيش المصرى كان مستعداً فى هذا الوقت لهذه الحرب ؟**

* « آه كان مستعداً ... مش معنى وجود فرقة فى اليمن .. إن الجيش كان مش مستعد » .

* **وكان الجيش يعانى من ضعف فى التدريب وعدم استكمال المنشآت لقلة الميزانية .. وبقاء قياداته لمدد طويلة فى مناصبهم .. بصرف النظر عن كفاءاتهم ..**

* **وأسأل سامى شرف : هل كان الرئيس عبد الناصر على علم بحالة الجيش قبل هزيمتنا فى ٦٧ ؟**

* « معرفة حقيقية زى معرفته باللى بيدور فى البلد .. لأ » .

* **ليه .. اشمعنى العسكرية ؟**

* « المؤسسات العسكرية وصلت إلى نوع من أنواع الدولة داخل الدولة .. ده موضوع كبير قوى ومش حيتجاوب فى دقيقة أو دقيقتين لإنه إذا تجاوب إجابة سريعة حتكون إجابة مخلة .. وقد تؤول وقد تُفسر .. لكن أقدر أقول لك إن ما حدث بعد ٥ يونيو ٦٧ وتولى الرئيس جمال عبدالناصر المسئولية كقائد أعلى ورئيس جمهورية .. بانت نتيجته .. أنا آسف مش بجاوب .. لأ أنا بأجاوب بالطريقة التى تؤدى لتفادى الاختصار فى الإجابة » .

* **ويقول د . مراد غالب** : « طبعا كانت القوات المسلحة جزءاً كبيراً منها فى اليمن .. عدد كبير من الاحتياطى جبناه .. وجايين بالجلاليب وخلافه .. يعنى ماكناش فى أحسن أوضاعنا العسكرية بدون شك » .

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى** : « النكسة بتاعة سنة ٦٧ .. الحقيقة كنا نستحقها لأن طبعا ماكانش يجوز إن إحنا ندخل الحرب بهذا الشكل .. وهذه الهرجلة .. وهذه التعبئة الممجوجة .. إزاى إحنا ننتصر .. عساكر يأتوا إلينا فى سيناء لابسين جلاليب علشان يدخلوا الحرب .. دون أى تدريب ودون أى تجهيز » .

* **ويقول شمس بدران** : « كان فيه ٦ أو ٧ فرق وفرقة مدرعة .. مش معنى وجود فرقة فى اليمن إن ده حيعجز الجيش المصرى عن إنه يدخل حرباً مع إسرائيل .. الجيش المصرى فى هذا الوقت كان متفوقاً على الجيش الإسرائيلى .. بنقول الجيش بالتعبير الدارج على القوات المسلحة ماعدا الطيران .. الطيران الإسرائيلى قائم على أساس طائرة هجومية دفاعية .. طيارة بتمشى مسافات طويلة فيها صواريخ فى نفس الوقت لو تعرضت لها طائرات مقاتلة تقدر تدافع عن نفسها .. إحنا الطيران بتاعنا كان عبارة عن طائرات ميج .. طائرات ماهيّاش هجومية وطائرات مش مقاتلة يعنى دفاعية .. مخصصة أصلا لحماية المطارات .. وكان عندنا قاذفات قنابل لكن قاذفات القنابل ماتقدرش تدافع عن نفسها .. وكان عندنا طائرات سوخوى .. طيارة

قاذفة مقاتلة بس كان مداها صغيراً وحمولتها صغيرة بالنسبة إلى طائرات إسرائيل .. وإسرائيل كان عندها ٥٠ طائرة ميراج وصلتها حديثا من فرنسا » .

* **وأسأل عبد المجيد فريد : هل الصراع على السلطة بين الرئيس والمشير كان السبب فى هزيمتنا فى ٦٧ ؟**

* « السبب فى الهزيمة عدم الاستعداد العسكرى لمواجهة هذا القدر من العمليات » .

* **ويقول د . الدكرورى :** « الأسلوب الذى كان يدار به الجيش لم يكن أسلوباً يواكب العصر .. التسليح الحديث بالنسبة إلى التطور العلمى .. والاتحاد السوفيتى لم يكن صديقا فى التسليح .. وكان إمداده لنا بالسلاح يغلب عليه الطابع التجارى .. ولم يكن هناك اتفاقا للسلاح أو الذخيرة .. فالسوفيت لم ينزعجوا لهزيمة ٦٧ بل استثمروها .. وزادت من شدة قبضتهم على الأمور فى مصر » .

* **ويقول الفريق أول عبدالمحسن مرتجى :** « القوات المسلحة بتاعتنا .. بتعتمد على الاحتياط علشان تقف أمام إسرائيل .. هذا الاحتياط عمره ما استدعى .. إن حالة القوات كانت فى الحضيض والدفاعات بتاعتنا فى سيناء ماكانتش مستكملة .. الخُمس بس مستكمل لأن فكرة الحرب ماكنتش موجودة فى دماغ أحد ولا فى أذهان الريس .. لما تحصل حرب .. مش مفروض القادة دول يستدعوا وتقول لهم والله منتظرين يحصل حرب أو حنصعد عمليات علشان تحصل حرب أو حاجة زى كده .. لم يستدعى المجلس الأعلى للقوات المسلحة .. ولم يأخذ رأى أى أحد فى القوات المسلحة .. الرأى الوحيد اللى أخذه مرة لما هيئة قوات العمليات طلبت بعث قوات إلى شرم الشيخ خوفاً من إن اليهود يسبقونا وينزلوا شرم الشيخ .. المشير الله يرحمه بقى جمعنا .. وتعالوا ندرس هذا الموقف نبعت أو مانبعتش .. فكان فى دراستنا لهذا الموقف طلعنا بقرار إن إحنا مانبعتش .. ليه .. لانه لو بعتنا معناها حرب .. وإحنا غير مستعدين للحرب .. يعنى واضحة .. يعنى القائد العسكرى عليه أن يبين وجهة نظره .. ومين اللى يتخذ القرار ده .. القرار سياسى .. فأنا دخلت الحرب بقرار سياسى .. مش بناء على قرار عسكرى .. القرار العسكرى ده متخطط و .. و .. الخ . لكن السياسة هى اللى بتدى أوامر علشان أنفذها .. أنا القائد العسكرى .. رئيس البلد ورئيس الجمهورية يعرف كل الحاجات دى عن القوات المسلحة .. ويعرف إن القائد بتاعه مش على كفاءة .. وهو قالها فى كتاب The Game Of Nations اللى هو « لعبة الأمم » مع كوبلاند .. قال له أنا عارف إنه قائد القوات اللى موجود عندنا متخلفاً بالنسبة للحروب الحديثة .. طيب وبعدين قال له إن الجيش مايقدرش يقف أمام إسرائيل .. الجيش بتاعنا اللى هو منهمك فى اليمن .. ومش عارف يصد شوية عصابات .. حييجى يحارب إسرائيل إزاى .. إذن كل المعلومات دى موجودة عنده .. إزاى هو يتخذ الاجراءات اللى تخلى الحرب لابد أن تقع .. وكانت قوات الاحتياط غلبانة لدرجة إن بعضهم كان بالجلاليب أو بعضهم باللبس الملكى .. تقول لهم حنوصل اللبس العسكرى بعدين .. وبعضهم وأنا بأمر مش لاقيين فأسا أو جاروفاً يحفروا به .. حتى أنا بأقول لعبد الحكيم عامر ..

يعنى هو جاء وزار الجبهة يوم الهجوم .. كنت أنا طبعا اللى معه .. يقول لى خلى بالك ده حيحصل حرب .. قلت له إنت سيادتك عاوزنى أحارب بالقش ده ؟ .. مين يحارب بالقش ده ؟ .. مين يقبل إنه يدخل فى عمليات بالاحتياط غير المسلح ؟ .. قال معلهش المهم تفهم الناس كلها إننا حنحارب علشان الناس كلها تستعد .. زادت فكرة الحرب .. كانت فى دماغهم مافيش فكرة حرب .. جئنا من اليمن تعبانين ده علاوة على الحالة الاقتصادية : مافيش بترول ومافيش بنزين ومانقدرش نعمل لكم مناورات .. حتى لدرجة لما يقال لهم ياجماعة ده إحنا حنحارب إسرائيل .. رد محمد فوزى وقال لما نحارب إسرائيل يجيلك الفرج .. الكلام ده كان فى مارس ٦٧ » .

- **وبالتالى فلدينا مسئوليتان : أولاً دفع مصر إلى الحرب .. ثانياً هزيمة مصر فى الحرب .. ولنبدأ هذه القصة المؤسفة من البداية ...**

* **يقول أمين شاكر :** « قرار إرسال الجيش المصرى إلى سيناء سنة ٦٧ .. ده قرار الاتحاد السوفيتى وأنا قلت لعبد الناصر ده .. دلوقتى الحلف الأطلنطى نقل من باريس إلى بروكسل حيث كنت أنا سفيراً .. وطلب منى أن أتابع أعمال حلف الأطلنطى .. وكان الحلف يعتبر الشمال الإفريقى والشرق الأوسط من أهم المناطق خارج أوروبا .. وكان بيدرس هذه البلاد من جميع النواحى ومن ضمنها الجيش .. فكان مقدر كفاءة الجيش المصرى بـ ٣٤٪ فقط وكفاءة الجيش الاسرائيلى بـ ٦٦٪ » .

* **هل كان الرئيس عبد الناصر يعلم ذلك ؟**

* « أنا قلت له بالضبط كده .. هو ماقدرش يعمل حاجة .. لإنه ماكانش عنده فى هذه الأيام حق اتخاذ أى قرار على عكس ما يريده الاتحاد السوفيتى .. قلت له إن ٥٥٪ من القوة الضاربة بتاعتنا موجودة فى اليمن ونحن لسنا فى موقف يسمح لنا أن نسحب من هذه القوة عسكرى واحد .. لإن فيصل كان حاطط الجيش بتاعه على الحدود الشمالية لليمن .. فإذا سحبنا إحنا قواتنا يدخل هو .. فقلت له ده إحنا جيشنا بحاله اللى كفاءته ٣٤٪ مايقدرش يحارب إسرائيل .. فحتحارب إسرائيل بنصف الجيش .. قلت له تأكد أن كل عسكرى حيروح سيناء مش حيرجع .. وكل دبابة حتروح سيناء حتتكسر .. قال لى أنا بأتكلم مع عبد الحكيم وهو بيقول إنهم جاهزين وعلى أتم الاستعداد أن يلقنوا إسرائيل درساً .. قلت له هذا الكلام فارغ .. وعبد الحكيم بيقول لك كده لأنه كل اللى بيهمه النهارده هى الفلوس اللى بيأخدها وطريقة المعيشة اللا أخلاقية اللى هو عايشها والنفوذ اللى هو بيتمتع به .. ده اللى بيهمه .. فأنت قلت له ابعت قوات إلى سيناء .. فقال لك حاضر ياريس .. هذا اللى حصل » .

* **ويقول مصطفى كامل مراد :** « ٦٧ فى الواقع كانت هزيمة أو كما سميت نكسة ماكانش حد يتوقعها أبداً من المسئول عنها » .

* **من المسئول عنها ؟**

* « المسئول عنها طبعاً قيادة الجيش وعبد الحكيم عامر باعتباره كان قائد عام القوات المسلحة .. ولا نقدر أن نُخْلى مسئولية عبد الناصر منها برضه .. يعنى القيادة السياسية والعسكرية مسئولة عن هذه الهزيمة أو النكسة » .

* **وأسأل توفيق عبده إسماعيل : قال البعض إن الصراع على السلطة بين الرئيس عبد الناصر والمشير عامر هو السبب فى هزيمتنا فى ٦٧ ؟**

* « ماأقدرش آخذ هذه الجملة أقول إنها صحيحة ١٠٠٪ إنما أقول إنها صحيحة ٥٠٪ .. الصراع على السلطة بين رجال جمال عبد الناصر ورجال عبد الحكيم .. مش بين الاثنين » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « عبد الناصر أخطر .. كنت أيامها فى لندن مبعداً واستدعانى السفير الأردنى .. قال لى استدعتنى الخارجية البريطانية اليوم - وكان يوم ٢٦ مايو - لتبلغنى إن الحرب ستقوم يوم ٥ يونيو فنرجو أن تبلغ الملك حسين علشان يبلغ جمال عبد الناصر .. ولما استدعانى قال لى أرجوك إبعت لجمال عبد الناصر بطريقتك تقول له كده .. لانى خائف إن الملك حسين مايبلغش عبد الناصر .. فقلت له ماطلبتش الخارجية البريطانية ليه تبلغ ؟ طبعا مش حبا فينا .. قال سألت هذا السؤال قالوا إنكم حتقولوا إن الغرب هو المسئول .. وإحنا لنا مصالح ويادوب إحنا صلحنا الأوضاع .. فنرجو إن إحنا مانخليش المنطقة تعود إلى حالة الغليان والصراع .. وأبلغت ذلك لعبد الناصر .. بعثت له .. وعبد الناصر هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وقرار الحرب والسلم لا للوزير الحربى ولا لقائد الجيش .. دائما .. لرئيس الجمهورية » .

* **وهو مش مفروض إن القائد العام يقول للقائد الأعلى إن الجيش غير مستعد ؟**

* « إحنا بنتكلم فى ظل نظام شمولى وله عيون داخل الجيش .. وشمس بدران بتاعه .. جمال عبد الناصر المسئول الأول » .

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن مرتجى : من المسئول فى النهاية المشير أم عبد الناصر عن النكسة ؟**

* « صاحب القرارات السياسية .. رئيس الجمهورية » .

* **أحمد أبو نار قال لى حضرتك وضعت الخطة مع الرئيس والمشير وأنور القاضى ؟**

* « لأ ماكنتش أعرف حاجة عن الخطة .. أنا عرفت الخطة بعدين .. بدأت أقرأ فى الخطة .. ومع ذلك الخطة دى كان فيها قصور .. لإنه فيه حتت أنا مريت فيها فى الفترة بتاعة الاستعداد للحرب .. دى كانت بتعتبر مواقع مانعة .. كانت أرض زى ملعب كورة .. الخطة كان فيها قصور كل ده ليه .. لإن الحرب كانت غير متوقعة فى ذلك الوقت » .

- **لماذا قبلت إنك تبقى قائداً للجبهة ؟**

- « أنا حأقول لك .. القائد أو الضابط ده رجل منفذ مايقدرش فى وقت الشدة أبدا يستقيل .. لما تفهم من المشير إنه حييجى قبل العمليات بـ ٤٨ ساعة وحيكون موجود معك وحيجيلك الـ Staff اللى ناقص .. وحايجيلك المواصلات الناقصة والحاجات دى كلها وحنذير المعركة .. يبقى ليه لأ ؟! » .

- **وأسأل المشير الجمسى : هل الصراع على السلطة بين الرئيس عبد الناصر والمشير عامر كان وراء هذه الهزيمة ؟**

- « أنا باقول إن ثقة الرئيس جمال عبد الناصر فى المشير عبد الحكيم عامر دى سبب من أسباب الهزيمة .. لإنه لما جاء فى مايو وسأله وقال له أنا حأقفل مضيق تيران هل القوات المسلحة جاهزة يا عبد الحكيم .. قال له « برقبتى ياريس » .. والكلام ده لايقال من قائد عام للقوات المسلحة إطلاقا .. ولو لم يكن جمال عبد الناصر يثق فية ثقة مطلقة ما كان » .

- **وأسأل الفريق أول مرتجى : هل المشير فعلاً قال للريس « برقبيتى ياريس » ؟**

- « بيقال إنه قال كده .. حتى لو قال معناها حاجات لرفع المعنوية .. رقبتى يعنى أنا خلاص مسئول عن كل حاجة .. طيب إنت ياريس عارف إن قواتك بالشكل ده .. والمشير بالشكل ده .. إزاى يعنى تقبل قوله « برقبتى ياريس » .. إزاى تحارب وهو يعنى القائد لما أقوله كده يزج بالبلد فى حرب » .

- **وأسأل شمس بدران : هل المشير قال « برقبتى ياريس » ؟**

- « لا أعتقد لإن ده مش كلام المشير .. مش أسلوبه يعنى فى الكلام .. وهو ماقالش كده » .

- **ويضيف مرتجى :** « قرار الحرب مين اللى بيأخذه .. الرجل السياسى .. مش الرجل العسكرى ولا الرجل الاقتصادى .. هو اللى يتخذ قرار الحرب .. وبعدين إنت بتدخلنى حرباً وعارف حالة قواتنا إيه .. صفوة القوات بتاعتنا موجودة فى اليمن » .

- **كنت بتقول الرئيس عبد الناصر هو المسئول الأول ؟**

- « المسئول الأول .. هم بيقولوا خيانة ومش خيانة .. وأنا بأعتبر إنك إنت بتدخّل البلد فى حرب وهى مش مستعدة لها .. دى مش خيانة ؟! تدخّل بلد فى حرب وأنت تعلم مثلا إن زى ما قال إن القيادة العسكرية غير كفؤة .. وأنا كنت قائد القوات والمشير عامر ده كان متخلفاً عن أى قائد عصرى كذا سنة ورا .. وتسيبه .. وبعدين لما بأقول لعبد الناصر إنت حتى لم تجمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة علشان تسأله ندخل الحرب ولا ما ندخلش .. تأخذ رأينا يعنى ما هو ده مش رأى إلزامى لك .. قال لى أنا كان بينى وبين عبد الحكيم عامر حساسية .. هل مصر تُقاد بهذا المنظر ؟ » .

* **ويقول د . محمد الدكرورى :** « النكسة أنا عبرت عنها وقتها قلت إنها لم تكن نكسة عسكرية .. وإنما كانت نكسة وطنية ومصيرية وكان لابد أن يظهر فى الجيش المصرى مؤشرات .. فجاءت النكسة العسكرية لأسباب كثيرة كُتب عنها كثيرا .. أولا إن الرئيس جمال عبد الناصر كان يترك أمور الجيش لعبد الحكيم عامر .. والمشير عامر كان تارك الجيش فى يد شمس بدران » .

* **وأسأل الفريق مدكور أبو العز : القيادة العسكرية كان مسئوليتها إيه إلى جانب القيادة السياسية ؟**

* « الرئيس عبد الناصر للأسف الشديد ديكتاتور .. وليس بعد رأيه أى رأى تانى .. صحيح هو كان فيه علاقة قوية بينه وبين المشير عبد الحكيم عامر .. إنما مش ممكن المشير عامر يقدر يعمل حاجة من غير ما عبد الناصر يقول » .

* **بس قيل إنه قال له إحنا جاهزين ومستعدين ؟**

* « قد يكون هذا تم .. أنا معرفش تأكيداً .. إنما فى نظرى إن المسئولية الكبيرة تقع على جمال عبد الناصر .. ولا أُخلى كمان مسئولية المشير عامر من العملية لإنى كونى قائد عام للقوات المسلحة برضه دى مسئولية سياسية ومسئولية حربية .. فهو لازم يعرف يقدر .. هل ممكن إنى أعطى قرار حرب من غير ما أعمل مثلا تقديراً للموقف يعنى مثلا أشوف الحالة الداخلية شكلها إيه .. أشوف الاقتصاد بتاعى شكله إيه .. أشوف الحالة التموينية شكلها إيه .. الروح المعنوية للشعب شكلها إيه .. نمرة واحد .. أبص للحاجات الخارجية والدول العربية علاقتى بها إيه .. أشوف أمريكا موقفها شكله إيه .. أشوف روسيا موقفها شكله إيه .. أشوف الدول اللى فى مدار هذه البلاد الكبيرة شكلها إيه .. لازم أدرس كل هذه الحاجات من الأول علشان أشوف الوقت مناسباً ولا مش مناسب .. جيشى كله موجود هنا ولا نصفه فى اليمن .. وبعدين كمان أنا لما آجى أحط تقديراً للموقف يجب أن أحدد العوامل الرئيسية التى تؤثر فعلا على تقدير الموقف .. ماجيش لعامل مهم أتجاهله وأعطى لعامل مالوش أهمية الأهمية الكبرى وأعطى عليه قرارى .. زى اللى حصل عندنا » .

* **وأسأل د . عزيز صدقى : هل كان الاستعداد لحرب ٦٧ غير كاف .. وهل كانت الثقة قد اهتزت بين الشعب والحكومة ؟**

* « نعم .. بدليل النتيجة .. أقول لك حاجة .. مش أنا وزير الصناعة فى ٦٧ طب ماحدش جاء طلب منى أن أعمل إعداداً استراتيجياً .. أنا مش عاوز أخش فى هذا .. لكن الرئيس جمال عبد الناصر قال أنا مسئول .. إنما المسئولية الحقيقية فى قيادة القوات المسلحة فى ذلك الوقت .. أنا قلت إحنا نعد العدة علشان لو حصل حصار الجبهة الداخلية بتكمل .. لكن للأسف القوات المسلحة دخلت المعركة وظهرها غير محمى .. ووقائع كثيرة كانت موجودة تؤكد هذا .. فطبعا إنت لك حق إن هذا الاستعداد لم يكن موجوداً وبالتالى كانت الثقة بين الناس والدولة فى ذلك الوقت مفقودة » .

* **وأسأل أمين هويدى : بصراحة شديدة جدا هل المخابرات العامة المصرية تتحمل جزءاً من المسئولية ؟**

* « إنت بتقلب علىّ المواجع يا أخ طارق .. موضوع النكسة ده موضوع يسبب للإنسان ألماً شديداً لإنها هزيمة بكل معنى الكلمة .. وأنا لا أتكلم عن نفسى .. أنا رجل كنت فى تلك الفترة وزير دولة لشئون مجلس الوزراء .. لذلك حينما أتحدث عن الموضوع .. أتحدث عنه بمنتهى الموضوعية .. بعض الناس بتختلف .. هل الهزيمة سياسية ؟ هل الهزيمة عسكرية ؟ اللى أنا أحب أقوله شئنا أم لم نشأ .. عبد الناصر نفسه اعترف بأنه مسئول عن هذه الأوضاع .. وهذا حق .. لكنه لا يمس جوهر ولا جذور الموضوع لإن النكسة كانت ساحقة لدرجة ما أقدرش أقول إنه تم فيها قتال بالمعنى المفهوم .. المسئولون عن هذه مسئولية مباشرة هم القادة العسكريون .. دون استثناء .. لإننا ـ وأنا وضحت الكلام ده فى كتابى الأخير اللى هو « الفرص الضائعة » وكتابى « أضواء على نكسة ٦٧ وحرب الاستنزاف » ـ دخلنا سيناء فى ٦٧ دون خطة ولم يحدث هناك قتال على الإطلاق لإن الجيش قادته لم يهتموا بمثل هذه الأمور .. وحاولوا بعد ذلك إغراق الأسباب الحقيقية فى أسباب سياسية .. ولكنى مازلت أعتقد إن كنا نريد تسمية الأمور بأسمائها .. أن القادة العسكريين مسئولين كلهم عن هذه النكسة .. ولذلك أنا اهتميت جدا بهذا الموضوع .. عن العلاقة بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية .. لإنه وزير الحربية المفروض رجل سياسى وهو يمثل القيادة السياسية على قمة المؤسسة العسكرية .. وده له معنى كبير أن القيادة العسكرية تعمل من باطن القيادة السياسية وتأتمر بأوامرها وتنفذها ولا تخرج عنها .. وأنا فى تقديرى إن العلاقة بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية المختلة قبل النكسة كانت سبباً كبيراً جدا فى إننا لم نقف تماما على حال القوات المسلحة الحقيقية » .

* **ويقول د . مراد غالب :** « عايز أقول حاجة يمكن حساسة شوية .. الحقيقة كان فى المرحلة دى بالذات .. كان فيه انقسام كبير فى السلطة فى مصر .. وكانت فيه مواجهة وصراع بين مؤسسة الرئاسة .. ومؤسسة القوات المسلحة » .

* **الرئيس والمشير عامر يعنى ؟**

* « آه .. يمكن تبسيطاً أقول الرئيس والمشير لأن المشير كان بيحب جمال ومخلصاً له .. لكن اللى حواليه فى القوات المسلحة كانت حاسة إنها السلطة الحقيقية » .

* **وأسأل عبد المجيد فريد : هل كانت رئاسة الجمهورية بتدى الرئيس انطباعا إن عندنا ما يدمر إسرائيل ويمحوها من على الخريطة .. الخ ؟**

* « الرئاسة مالهاش علاقة .. هى القيادة العسكرية .. قالت فى أكثر من اجتماع إن إحنا قادرين على أن ندخل معركة مع إسرائيل .. مانرميهاش البحر ولا حاجة مافيش حد قال هذا الكلام .. إنما لمواجهة الجيش الإسرائيلى فى المعركة .. وإحنا حنكون منتصرين وحنقدر نطردهم من الحدود إلى طريق بئر سبع غزة » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « فى ٦٧ من الذى أعلن الحرب .. هل إسرائيل .. زى أحد الكتّاب ما قال الغليان والفوران .. أنا الذى أعلنت الحرب .. وأنا قلت لجمال عبد الناصر فى أبريل فى ٦٧ وأنا فى مصر .. إنت بتعمل إيه ؟ ده فيه كتاب طالع من المعهد الاستراتيجى فى بريطانيا ''The Conflict & Middle East'' بيقول إن الخطوة التالية لإسرائيل هو تعريب القضية الفلسطينية بمعنى احتلال أراضى عربية .. فتتجه الدول العربية لتحرير أرضها وتترك القضية .. وهذا ما حدث إلى جانب أن القوة العسكرية لم تكن متكافئة .. إحنا كنا أضعف بكثير وجانب كبير من الجيش موجود فى اليمن .. واتصلت واجتمعت مع أنتونى هنرى كان جاء إلى مصر وزار عبد الناصر وأنا فى لندن وقال لى : وأنا نازل وجدت الطيران المصرى فى مطار ألماظة بيلمع فى الشمس .. باقول للرئيس يا ريس ده أى طائرة ممكن تضربها قال له يا أنتونى ''The war is over'' (الحرب انتهت) .. وده قبل الحرب ما تقوم .. فإذن جئنا إلى عصر المغامرات !! » .

* **ويقول د . نور الدين طراف :** « هو عبد الناصر .. الهزيمة فى ٦٧ تحمل مسئوليتها .. برغم من إنه غير مسئول فى نظرى .. وقال إحنا لازم نبتدى نكافح من جديد » .

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « إذا كان هناك فائدة وحيدة من نكسة ٦٧ .. فهى أننا تعلمنا منها دروسا إزاى نعمل تعبئة .. إزاى نعمل علشان نتلافى هذه الأخطاء » .

* **بس كلفتنا « غالى » ؟**

* كلفتنا غالى طبعا .. فهى كانت خطأ .. أخطاء سياسية .. وبعدين فيه ناس فى القيادة السياسية تلوم القيادة العسكرية .. والقيادة العسكرية تلوم القيادة السياسية .. والحقيقة أن الاثنين كانوا على خطأ وأخطأوا فى الحسابات بتاعتهم » .

* **وأسأل جمال عامر : أصابع الاتهام وجهت للمشير عبد الحكيم عامر ورجاله .. فما هو دفاعك ؟**

* « أنا أقول إن كل واحد يتحمل جزءاً من المسئولية .. ده اللى أنا أقوله .. مش علشان أنا ابنه . لكن الواقع بيقول إن كل واحد يتحمل مسئوليته .. أنا شايف إن المسئولية كلها اترمت على عبد الحكيم عامر » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : بصراحة شديدة جدا .. هل والدة عمرو عبد الحكيم عامر .. ترى أن المشير مسئول عن نكسة ٦٧ مسئولية أولى ؟**

* « مش معقول .. مافيش غير عبد الحكيم عامر فى البلد .. مش دى بلد .. ولا هى عزبة .. ماكانش قائد عام ده كان نائب أول .. والجيش معروف فيه إن الأوامر بتبقى من فوق .. وكان فيه قائد أعلى للقوات المسلحة ورئيس الدولة .. وكان فيه حكومة .. كان فيه حاجات كثيرة قوى .. يبقى مسئول إزاى يعنى .. دى حاجة .. الحاجة الثانية أن المشير فى الوقت ده بالذات ماكانش بيحارب وماكانش فى الأرض وماكانش فى المعركة .. ده كان متشعلقاً فوق فى

طائرة .. واللى موجودين فى الأرض كان الرئيس عبد الناصر ومحمد فوزى اللى كان رئيس الأركان » .

* **وأسأل حسين الشافعى : من المسئول الأول فى تقديرك عن هزيمتنا فى ٦٧ ؟**

* « المسئول الأول عن هذه الهزيمة هو الصراع على السلطة بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر » .

* **ويقول أحمد كامل :** « هزيمة ٦٧ كانت خطأ كبيراً جدا من القيادتين السياسية والعسكرية » .

* **أيهما أكثر .. مسئولية المشير عامر ولا الرئيس عبد الناصر ؟**

* « عسكرياً المشير عامر .. لأنه واجب أى قائد .. الحفاظ على قواته وحمايتها .. والرئيس عبد الناصر .. لإنه وثق أكثر من اللازم فى القيادات العسكرية » .

* **هل كان هناك صراع على السلطة بينهما ؟**

* « كان فيه من سنة ٦٢ » .

* **وأسأل عبد المحسن أبو النور : من المسئول عن نكسة ٦٧ ؟**

* « المسئولية الكبرى فى نكسة ٦٧ ليست فى الاستعداد للحرب أو فى تقرير إننا نحارب .. هم طبعا الاستعمار وإسرائيل حاولوا إنهم يدخلونا الحرب بكل الطرق .. وفى رأيى قدروا يضحكوا على الاتحاد السوفيتى بإنهم يقولوا له إن كان فيه اتجاه عندنا فى القيادة العسكرية إننا نقوم بالهجوم أولا على إسرائيل .. فطلبوا بسرعة .. وجاء سفير الاتحاد السوفيتى وصحى عبد الناصر الساعة ٣ صباحا وقال له إن الأمريكان بيرجوا إنكم ماتقوموش بالهجوم لإنهم فاهمين إنكم حتقوموا بكره بضرب إسرائيل وإنهم هم حيمنعوا إسرائيل من أى عمل .. ففعلا خلوا الاتحاد السوفيتى تأكد من إن الأمريكان صادقين وحاول أن يجعلنا نصدق هذا الكلام .. ولكن عبد الناصر كان حذراً .. أعطى إخطاراً فى ٢ يونيو للقوات لما كان مجتمعاً مع الطيران بأنه فى الغالب يمكن أكثر من ٩٩٪ إسرائيل حتهاجم فى ظرف يومين أو ثلاثة .. ولابد إنكم تكونوا جاهزين على هذا الأساس .. واللى أنا شفته ولمسته إنه لم يؤخذ هذا الكلام على محمل الجد .. ولم يصل هذا التحذير إلى الوحدات بالكامل .. ولذلك حصلت كثير من الأخطاء التى أدت لحدوث هذه النكسة » .

* **ويقول حلمى سلام :** « الرئيس عبد الناصر كان مطمئنا لقوة الجيش قبل الحرب .. وذلك من خلال عبد الحكيم عامر .. الذى لم يكن على مستوى المسئولية فقد توقفت معلوماته العسكرية عند رتبة الصاغ » .

* **وأسأل كمال الدين حسين : كتبت للرئيس عبد الناصر تكلمه عن النكسة فماذا قلت له ؟**

* « طبعا أنا ماليش دعوة باللى حصل فى الحرب .. وأنا وبغدادى وحسن إبراهيم وغيرنا

وزكريا .. طبعا قلبنا على بلدنا .. رحنا حاورنا القوات فى القيادة فى أثناء الحرب .. وأنا كان رأيى إنه لو حصل حرب سوف نأخذ علقة ما أخذنا مثلها .. علشان أنا كنت على علم بحالة الجيش المصرى وخصوصا كمان أن جزءاً كبيراً منه بيحارب فى اليمن .. وكنت عارف رأى جمال عبد الناصر فى الجيش وقتئذ من قبل أن أستقيل .. لم أكن متصوراً إنه يحصل حرب .. علشان كده بعت له .. كان حضر رئيس وزراء العراق يزورنى وهو كان صديق جمال عبدالناصر وصديق لى قال لى إنت الظاهر زعلان .. كل الإخوان بعتوا إليه بخصوص الحرب وإنت لم تهتم .. قلت له علشان أنا مش مصدق أدخل حرب .. ومع ذلك أنا سوف أرسل له جواباً وخلاصته إن أنا مستعد أن أكون جندى من جنود مصر فى الجيش المصرى .. وأنا عارف لو أخذ قراراً بالحرب إحنا سوف نروح فى داهية .. مع ذلك أنا مستعد .. وبعدين كتبنا مذكرة إحنا الثلاثة وبنقول له إحنا مستعدين نخدم فى أى حتة فى ميدان القتال حتى ننتهى .. ثم نمشى .. بعت لنا وقعدنا معه ثلث ساعة وتكلم عن شمس بدران وإن الروس سوف يساعدوا إذا حصل حرب وسوف يقفوا معنا .. قعدنا كل العملية ثلث ساعة نأخذ وندى فى هذا الموضوع يمكن أنا كان دمى ثقيلاً شويه .. كنت مكشراً يعنى مش مبتسماً .. اللى عمله فىّ عبد الناصر كان كثيراً قبل كده .. جاء قبل أن نمشى قلت لحسن إبراهيم : ياحسن قول له لماذا لم يرد على الجواب .. فقال له .. ومع ذلك تجاهله ولم يرد عليه .. وتكلم فى موضوع تانى » .

- **وفى نوفمبر سنة ١٩٦٦ هاجمت حركة فتح الفلسطينية إسرائيل .. فردت إسرائيل بضرب الأردن .. واتهم وصفى التل مصر بعدم تحمل نصيبها فى مواجهة إسرائيل ..**

* **ويقول سعيد كمال رئيس اتحاد الطلبة الفلسطينيين السابق :** « ما وقع فى ٦٧ هو فى الحقيقة مخطط كبير .. طبعاً كان فيه انقسام فى العالم العربى .. فيه تناقضات فى العالم العربى .. على مستوى القوى السياسية والشعبية .. ولو إنه انعقد مؤتمر المثقفين العرب بيوم واحد قبل ٦٧ فى الجزائر .. دعا له الرئيس بومدين .. اتحد جميع المثقفين العرب بكل مشاعرهم السياسية بعد هذه التجارب المضنية ووقع عدوان ٦٧ .. وما آلت إليه الأوضاع .. هو فى الحقيقة ده اللى عشته فى هذه المرحلة .. إنما لو نتكلم بالتفصيل .. أقول إحنا غلطنا وأخطأنا سياسياً عندما طالب عبد الناصر بالتقسيم كبداية للمصالحة » .

- **وفى أبريل سنة ١٩٦٧ فى أثناء الاشتباكات الجوية السورية الإسرائيلية .. حلقت الطائرات الإسرائيلية فى أجواء دمشق وسقطت الطائرات السورية .. وانضمت سوريا مع الأردن فى الهجوم على مصر ..**

- **وأصبح عبد الناصر فى مأزق وضعه فيه السوريون والأردنيون .. وانساق إلى الحرب .. بعد استفزاز إسرائيل وأمريكا ..**

* **ويقول جمال حماد :** « أمريكا هى التى أطلقت على عبد الناصر اسم « الديك الرومى » ! »

* **ويقول الفريق أول عبد المحسن مرتجى :** « وكانت الدعاية العربية ضد جمال عبد الناصر قوية جداً .. بحيث كانت بتأرق ليلنا .. وإن إحنا مش قادرين نمنع الملاحة فى خليج العقبة ..

فين الكلام اللى اتقال إن إحنا أكبر دولة .. وإحنا أعظم دولة عسكرية .. فدى كانت عاملة فى ذهن عبد الناصر .. وملخبطاه خالص .. علشان كده خلانا نمر على الوحدات والقادة نجمعهم ونقول لهم : ياجماعة شرم الشيخ مش مهمة فى الوقت الحاضر .. لأن إسرائيل بتستخدمها فعلاً .. ما تهمناش .. لكن هم عاوزينا إن إحنا ندخل الحرب وإحنا غير مستعدين لها .. ولكن إحنا مش حندخل .. إحنا حندخل فى الوقت والمكان المناسب لها » .

* **وأسأل الفريق مدكور أبو العز : هل إحنا اللى أعلنا الحرب أم العكس ؟**

* « هم طبعاً دفعوا القيادة السياسية .. هم يعلموا إن من صفاتها التهور واتخاذ القرارات الغير مسئولة .. عارفين ودارسين .. درسوا كل حاجة .. فمن ناحية فيه إثارة من ناحية أمريكا .. وفيه إثارة من ناحية إسرائيل نفسها .. أذكر إن كان فيه تصريح لأشكول على سوريا .. قعد يتكلم إنما هل هو عمل حاجة .. لأ .. إنما هو عارف القيادة السياسية بتاعتنا متهورة وبتدى قرارات غير مسئولة .. فحطوه فى مصيدة .. وشدوه سنة ٦٧ لنقف ما بين الاثنين بالضبط زى البندقة وكسارة البندق .. فكانت النتيجة إن إحنا لازم ندخل الحرب .. كان لازم نعرف بإن أمريكا حتكون فى جانب إسرائيل بشكل صريح .. ما إحنا كمان كنا نقول والقيادة السياسية تقول إن أمريكا هى إسرائيل .. وإسرائيل هى أمريكا .. إذا كانت إسرائيل لوحدها منفردة مافيش خوف منها .. أما إذا كانت أمريكا معاها وبهذه القوة وبهذه الصراحة يبقى كان لابد إن إحنا نحط هذا فى الاعتبار من الأول .. وما نجيش بقى كمان نصعد المواقف .. وبعدين نعمل تجاوزات فى الحديث .. « والله اللى زعل يشرب من البحر الأبيض .. وإذا ماعجبهوش البحر الأبيض .. يشرب من البحر الأحمر » .. فرد عليه جونسون وقال له « ده أنا حأشربك من مجارى القاهرة » .. فمن الذى شرب من مجارى القاهرة ؟ عبد الناصر لم يشرب من مجارى القاهرة .. إنما اللى شرب من مجارى القاهرة هو الشعب المصرى » ..

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « آدى شخصية عبد الناصر .. البطل القومي .. وكان كل الناس بعد ٥٦ مستعدة تنتخب عبد الناصر رئيساً وترفعه .. ومصر حققت كل آمالها .. دخل بعدها إلى عصر المغامرات .. الوحدة مع سوريا .. الانفصال عن سوريا .. اليمن وغير اليمن .. إسرائيل و ٦٧ .. وبعدين أندهش إن بعض الكتاب يقول لك إن العالم العربى فرض علينا ذلك .. هو أنا ماعنديش رأى .. إيه يعنى العالم العربى فرض علينا .. يعنى إيه مش فاهم ؟ أنا رجل لى فكرى ورأيى ولا يفرض على أحد .. يستفيد من الظروف اللى أنا أخلقها .. لكن لا يفرض ظروفا معينة » .

* **ويقول عبدالمجيد فريد :** « الحرب حددها عبد الناصر ٥ يونيه فى جلسات جماهيرية وجلسات سياسية .. قال أنا أتوقع بناء على المعلومات اللى عندى .. وكان فيه معلومات مخابرات عامة كثيرة .. معلومات جيدة .. لكن اليهود اصطادوا عبد الناصر .. واصطادوا مصر .. لأنهم عاوزين يخلصوا من هذا النظام .. فعملية المرور فى مضيق خليج العقبة أخذت من أجل أن تبدأ عملية الحرب .. وعارفين الصدى اللى حيحصل وموقفه مع البلاد العربية مش حيقدر يرجع فى كلامه » .

* **وأسأل أحمد طعيمة : هل استفز الرئيس عبد الناصر قبل الحرب ؟**

* « ده ١٠٠٪ .. وده من ضمن المخطط .. وطبعاً كان بيوزع علينا فى هذه الفترة قبل ٦٧ كل ملخصات أو موجزات إذاعات السعودية والأردن على وجه التحديد .. الاثنان دول كانوا بيتهما عبد الناصر اتهامات بالغة الشدة .. بأنه رجل دجال وأنه لا يصدق الأمة العربية .. وهو بيتكلم عن تحرير فلسطين وهو محتمى بالبوليس الدولى وقوات الطوارىء فى سيناء .. وهو بيقول إنه حيحرر فلسطين ومياهه الاقليمية فيها السفن الإسرائيلية .. فأولى بك وقبل ما تتكلم عن تحرير فلسطين وتقول إنك المدافع عن فلسطين .. حرر سيناء من البوليس الدولى وحرر المياه الإقليمية من السفن الإسرائيلية .. والدافع العاجل اللى حصل .. وهو الحشود اللى قيل إنها إسرائيلية ضد سوريا .. برضه استغلوا فيها نقطة ضعف عبد الناصر .. إن انفصال سوريا أدمى قلبه وكان يتمنى أن تعود سوريا إلى وحدتها مع مصر .. فطبعاً اندفع فى الحاجتين .. إنه يطلب انسحاب البوليس الدولى ويقفل ممر شرم الشيخ .. واستفز لمدة طويلة .. ودى طبعاً من ضمن الدراسة اللى معمولة لحرب ٦٧ .. يعنى مش حاجة جت ارتجال .. لأ .. دى كانت مؤامرة » .

* **ويقول عباس رضوان** : « كان فى يوم من الأيام بيتكلموا عن إن هو محمى بالبوليس الدولى الموجود فى سيناء .. وبيجعجع على إيه .. الجزيرة العربية دى برضه أثرت عليه فى القرار الذى اتخذه .. بصرف البوليس الدولى اللى كان فى سيناء .. علشان لا يكون فيه حجة للعرب إنهم يقولوا أنت محمى بالبوليس الدولى الموجود فى سيناء فى ذلك الوقت » .

* **وأسأل شمس بدران : ماذا تقول لنا وقد مر أكثر من ربع قرن على نكسة ٦٧ ؟**

* « هو فيه عدة عوامل اجتمعت وأدت إلى معركة ٦٧ اللى أدت إلى الهزيمة .. العوامل دى كان من ضمنها ومن أهمها إن أمريكا كانت عاوزة توقف نفوذ عبد الناصر .. أو بمعنى آخر تخلص منه .. فى نفس الوقت إسرائيل كانت بتجهز نفسها لمعركة مع مصر .. علشان تخلّص على قوة مصر العسكرية .. وبالتالى تنتهى المشكلة الإسرائيلية بأن يحصل صلح مع مصر أكبر دولة .. وبالتالى بقية الدول العربية .. فهذان العاملان اجتمعا » .

* **ويقول عبد الهادى البكار** : « سنة ٦٧ تورطت مصر بالحرب .. مش برجاء من سوريا .. بتقرير روسى .. لازم تعرف إن كل هذه الدول العظمى .. لإننا نحن أعوان مستهلكين بدهم أن نظل ضعافاً .. عاوزين يرهقوك .. يرهقوك علشان دائماً يسيطروا عليك » .

* **وأغلق عبد الناصر خليج العقبة ومضايق تيران .. واجتمع وزراء المالية العرب وقدموا مساهماتهم للقائد العام للقيادة العربية الموحدة الفريق على على عامر ...**

* **وبدأ الشعور العام فى مصر كلها .. نتيجة للشحن الإعلامى الذى انطلق من صوت العرب .. بأنه قد آن الأوان لتأديب إسرائيل وضربها ...**

* **وأسأل د . الجوهرى : قلت « لم يستمع الرئيس عبد الناصر إلى رأى القادة العسكريين واستمع إلى رأى صحفى » .. من هو ؟**

* « أيوه .. هو هيكل ! » .

* **ويقول أمين هويدى :** « قيل فى حرب ٦٧ موضوع اليمن .. وقيل أسباب أخرى .. الكلام ده لو أن القتال قد تم .. لم يتم أى قتال .. لكن كل هذا الكلام له ردوده .. له أبحاثه .. إن كنا نريد أن نتعلم من الأخطاء .. صدقنى يا أخ طارق لو إن القيادة العسكرية اعترضت وقالت إنها غير مستعدة لكانت الأمور تطورت تطوراً آخر .. لكن الكل قال آه إحنا مستعدين .. والتصريحات موجودة فى الصحف .. إحنا نمتلك أقوى قوة جوية فى المنطقة .. إحنا كيت وكيت .. وصدقوا هذا الكلام » .

* **ويقول أحمد سعيد :** « فى هذا اليوم كنا بنحاول أن نعبّر عن الأمل الذى نحاول أن يبقى » .

* **ويقول د . تحسين بشير :** « الحقيقة لم يكن فى ٦٧ شىء كويس .. لا القرار السياسى صح .. ولا القرار الشعبى صح .. ولا قرار الصفوة اللى حول عبد الناصر صح .. ولا الإعلام المصرى صح » .

* **وأسأل شمس بدران : هل كان الإعلام بيدينا الإحساس والانطباع والثقة فى إن جيشنا حيكسر الدنيا ؟**

* « آه .. ما إحنا قلنا فعلا إن الجيش بتاعنا أقوى من جيش إسرائيل .. يعنى الإعلام لم يكن مخطئا » .

* **وكان لهذا الشحن الإعلامى أثره الواضح فى البلاد العربية .. فى الجزائر وليبيا والسعودية وغيرها ..**

* **وأسأل د . حاتم : فى ٦٧ يافندم إيه رأيك فى إعلامنا ؟**

* « الإعلام بتاع ٦٧ حمل الحقيقة المسئولية .. مش خطوّه لإن الخطأ كان موجوداً من ناحية القيادة نفسها .. الإعلام هو مرآة للسياسة ولكنه لا يصنع السياسة .. فكان الجيش المصرى فى ذلك الوقت بيروح سيناء ويقول أنا حأحارب .. هو اللى عاوز يحارب بيقول أنا حأحارب .. مش معقول .. ويقول مثلا فى ذلك الوقت حنرمى إسرائيل فى البحر .. طب يا سيدى ما ترميها الأول وبعدين تقول أنا رميتها إلى آخر الكلام اللى كنا بنسمعه .. وكله كلام شعارات يعنى لا معنى له .. ولذلك لما حدثت الربكة الكبيرة فى القيادة العسكرية فى ذلك الوقت .. أولادنا اللى فى الإذاعة والتليفزيون بقوا يأخذوا القيادة فى هذا الموضوع وهم ليسوا على علم تام بما يحدث .. وإنما عاوزين يرفعوا الروح المعنوية .. لكن للأسف الشديد كانت المبالغات شديدة .. وكانت النكسة .. إحنا بنقول عليها نكسة لكن هى هزيمة بمعناها الصحيح » .

* **ويقول محمد فائق :** « أنا مسكت الإعلام قبل ٦٧ وشهدت النكسة .. وده كان عملاً خطيراً جداً مافيش شك .. وكانت أزمة إعلامية خطيرة لأن الإعلام زى ما أنت عارف لايخلق صورة وإنما يعكس صورة .. وبالتالى الصورة اللى عكسها الإعلام قبل الحرب جاءت صدمة » .

• **ووردت معلومات يوم ١٣ مايو سنة ١٩٦٧ من الاتحاد السوفيتى بأن إسرائيل حشدت قواتها أمام الجبهة السورية ..**

• **وأكد هذه المعلومات رئيس مجلس الأمة أنور السادات الذى كان يزور موسكو فى أوائل يونية ..**

* **وأسأل عبد المحسن مرتجى : روسيا كانت واقفة معنا .. ولا على الحياد ؟**

* « روسيا ماكانتش معنا أبداً .. روسيا كانت متصورة إن الهجوم حيبقى على سوريا .. سوريا كانت البنت البكر فى ذلك الوقت .. وكانوا ماشيين مع الروس .. وإحنا كنا شوية منكمشين عنهم .. ماكانوش عاوزين إن يحصل أى حاجة ضد سوريا فهم اللى بدأوا حكاية الحشود ومش الحشود علشان إحنا كقوات مصرية نحشد قوات .. يبقى اليهود فى ذلك الوقت يفكروا أكثر من مرة قبل ما يدخلوا على سوريا .. وفى رأى الجماعة الروس إنه حتى لو حصلت حرب حتبقى حرب محدودة .. وفى هذه الحرب هم بقى يدخلوا المحافل الدولية يظهروا كأصدقاء العرب وإلى آخره وبذلك يكسبوا هم الناحية السياسية » .

* **وأسأل د . مراد غالب : هل كانت روسيا أمينة فى تعاملها مع مصر سنة ٦٧ ؟**

* « أنت يمكن لمست قضية من أخطر القضايا .. و ٦٧ يمكن طلع عليها كتب كثيرة جداً .. لا أدعى إن أنا أعرف كل حاجة عن ٦٧ .. أولاً لأن فيه حاجات كانت بتحصل هنا فى مصر .. لكن الحقيقة يمكن قبل كده بشوية كانت سوريا مهددة .. لما جاء النظام اللى كان فيه نور الدين الأتاسى وكان رئيس الجمهورية وكان يوسف زعين رئيس الوزراء وكان صلاح شديد هو سكرتير عام الحزب .. وكانوا بيعتبروا إن هذا النظام أكثر يسارية من النظام اللى قبله .. وإنه المهم حماية هذا النظام فكانوا يدفعوا ناحية توثيق العلاقات بين مصر وبين سوريا .. فده حتى فى نظرهم بيعمل توازن وفى نفس الوقت بيحمى النظام .. وأنا عاوز أقول الآتى .. أنت طبعاً على طول تفكر فى مسألة الحشود دى .. هل صحيح كان فيه حشود على سوريا ولا ماكانش فيه .. وإيه قصتها .. ناس بتقول لأ ماكانش فيه .. الفريق فوزى راح سوريا ورجع وقال مافيش حشود .. الله إيه الحكاية هل فيه ولا مافيش .. عاوز أقول لك حاجة .. يمكن برضه ماقلتهاش قبل كده .. المارشال جريتشكو وزير الدفاع السوفيتى .. قال لى : نحن نستعجب الكلام ده جبتوه منين إن مافيش حشود .. لأ ده فيه حشود .. نحن نعلم عدد الألوية .. أسماء قادة الألوية .. وعاوز أقول لك على حاجة أكثر من كده نحن نعرف أسماء قادة الكتائب .. فكان عندهم معلومات كبيرة عن الحشود .. رأيى الشخصى إن هذه المعلومات سربت لهم عن عمد وبتفاصيل لا تقبل المناقشة .. لدرجة إن السفير الروسى فى إسرائيل .. رفض إنه يروح يشوف إذا كان فيه حشود ولا لأ .. لإنهم كانوا واثقين إلى درجة كبيرة جداً إن هناك حشود .. وعاوز أقول حاجة مهمة جداً .. لما بلغونا بإن فيه حشود هم بلغوا القيادة وبلغونى .. وكانت فيه حفلة استقبال للرئيس أنور السادات لما كان رئيس مجلس الشعب .. وكان الكلام ده حوالى قبل ٥ يونيه بأيام .. فأنا كتبت وقلت للرئيس أنور السادات : بكره أنت مسافر فتبلغ الأخبار دى للرئيس

عبد الناصر .. فقال لي : لأ ده موضوع لازم تبلغه فى الحال .. الحقيقة أنا كتبته وكتبت فى الآخر خالص وقد « ترون إبلاغ مجلس الأمن وإحاطته علماً بهذه الحشود » .. لأن برضه كنت خائفاً من تصعيد العملية .. فبدأت العملية بإن إحنا كمان حشدنا القوات المسلحة بتاعتنا وطلبنا إبعاد قوات الطوارىء الدولية عن الحدود بيننا وبين إسرائيل .. وكان رالف بانش الأمين العام المساعد للأمم المتحدة .. قال لا إذا كنتم عاوزين تبعدوا قوات الطوارىء فتبعدوها عن جميع الأماكن .. ومنها مضيق تيران .. وهنا بقت القضية تتعقد أكثر .. لإن إحنا كنا بنقول بنفوت إسرائيل وسفن إسرائيل من المضيق .. لإن فيه قوات الأمم المتحدة فدلوقت أنت حجتك إيه .. فإذن أنت لازم تقفل مضيق تيران .. وهنا بدأت العملية تتأزم بشكل كبير » .

* **ويقول شمس بدران :** « وتهيأت الظروف أن جاء لنا معلومات من الروس على إن فيه تجمعات إسرائيلية كبيرة بتتحرك علشان خاطر تهاجم سوريا .. وفى نفس الوقت السوريون راح لهم نفس المعلومات دى » .

* **المعلومات دى راحت لهم من مين ؟**

* « المعلومات جت لنا من الروس .. كان أنور السادات بيزور روسيا وبلغوها للسادات .. وجت للسوريين برضه عن طريق الروس .. فالمعلومات كانت من مصدر واحد .. بإن إسرائيل بتعمل تحركات عسكرية كبيرة بتتحرك علشان تهاجم الجبهة السورية .. وبعدين فى حقيقة الأمر بعد كده .. ظهر إن التحركات دى كانت تحركات عادية بخصوص الاحتفال بيوم إنشاء إسرائيل .. العيد ٢٥ لإنشاء إسرائيل .. وكانت القوات دى رايحة علشان تطلع الاستعراض بتاع العيد الـ ٢٥ لإنشاء إسرائيل » .

* **ماكانتش إذن حشوداً حربية للمعارك ؟**

* « آه .. بس تبليغ الروس كان على إن دى حشود » .

* **ويقول جمال عبد الحكيم عامر :** « ٦٧ موضوع كبير جداً .. تدخلت فيها أطراف كثيرة من خارج مصر ومن داخل مصر .. على ما أذكر قرار الحرب نفسه ليس من مصر أساساً لأن جاءت أنباء أن هناك حشود على سوريا .. فى ذلك الوقت سافر الفريق فوزى وزار الخطوط .. ووجدوا إنه لا توجد حشود .. وبلغوا هذا الكلام .. والروس تمسكوا بكلامهم إن فيه حشود » .

* وأسأل شمس بدران : **الفريق فوزى عاد من سوريا ولم يجد حشوداً .. بصفتك كنت وزير الحربية أيامها .. لازم عارف ؟**

* « آه .. لم يجد حشوداً .. السوريون قالوا له مافيش حشود .. استكشفنا واستطلعنا ومافيش حشود ! » .

- **وكان وزير الحربية شمس بدران قد عاد من روسيا لتوه وأبلغ رسالة هامة ..**

* **ويقول مرتجى :** « لما راح شمس بدران روسيا .. الكلام اللى قيل له هو فهمه غلط .. هو

فهم إنهم حيساعدونا .. هى كل اللى هناك بلاش تكونوا أنتم السابقين فى الدخول للحرب .. خلوهم هم اللى يعتدوا الأول .. هو مافهمش كده .. هو فهم غلط لأن يمكن ده فتحى عبد العزيز هو أيامها كان موجوداً ملحق عندنا .. كان لواء .. كان حاضراً هذا الحديث .. بيقول هو فهم الحديث غلط إن الروس فيما معناه بيقولوا هدوا اللعب » .

* **يقول د . مراد غالب** : « وجاء شمس بدران .. كان وزير الحربية وقابلنا كوسيجين .. كوسيجين اتكلم فى منتهى العقل .. وقال الآتى وحأقوله بالنص : طبعاً الموقف والحشود الإسرائيلية قدامكم والحشود المصرية وخلافه .. ده وضع فى منتهى الخطورة .. وأنه لا يوجد جيوش بهذا الحجم وهذا الشكل فى أى مكان .. ده سيؤدى قطعاً إلى عمليات عسكرية ومعارك ضخمة جداً .. ثم إن قفل خليج العقبة ده العالم كله لن يرضى به .. ولكن لقد أخرجتم القوات الدولية وبان قدام العالم لإن إسرائيل صرحت إنها لا تريد العدوان على سوريا .. فده مكسب كبير لكم أيضاً .. إنتم طلبتم إخراج قوات الطوارىء الدولية .. وعلى هذا الأساس فإنتم لغيتم آخر آثار عدوان سنة ٥٦ .. وعلى هذا الأساس عليكم أن تثبّتوا هذه النجاحات .. وكيف ذلك .. بأنكم ترجعوا وتخففوا حدة الطوارىء وحدة الموقف والحشود .. بحيث إنكم لا تعطوا الفرصة إلى اشتباكات .. لأنكم حققتم مكاسب كبيرة .. وعليكم أن تخافوا على هذه المكاسب » .

* **بينما يقول عبد اللطيف بغدادى** : « كان شمس بدران راح زيارة لروسيا ورجع بيقول إن روسيا عاوزانا نعقل .. وإن اليهود مش حيحاربوا قبل ست سبع شهور .. فكان يوم ٢٩ مايو قبل ٥ يونية .. الذى حصل فيه الحرب بقى » .

* وأسأل شمس بدران : **فى مايو ٦٧ سافرت إلى موسكو .. وقيل ما قيل عن هذه الزيارة .. فماذا تقول أنت ؟**

* « أنا سافرت لموسكو .. يعنى ما سافرتش باختيارى .. العملية إذا كنت عاوز تقرأها فى المذكرات اللى أنا كتبتها حتلاقى إن إحنا سحبنا القوات الدولية من شرم الشيخ بدون موافقة لا هيئة الأمم المتحدة ولا حاجة .. وكان فيه تردد إن القوات تنسحب .. قائد القوات اللى كان متردداً .. لكن انسحبت القوات من شرم الشيخ .. وبعد ما انسحبت أصبح من واجبنا إن إحنا نوقف الملاحة فى شرم الشيخ .. ما نخليش مراكب إسرائيل تعدى .. لإن بقينا إحنا المسئولين عن خليج شرم الشيخ » .

* **وسافرت بعد كده ؟**

* « ماهو عبد الناصر فى اجتماع فى مجلس القيادة العامة .. بعد ما شاف الموقف والكلام ده كله .. قال لى .. أنا عاوزك تسافر بكره روسيا .. قلت له خير .. قال لى يعنى علشان يبقى فيه مظهر إن فيه تعاون بيننا .. وتروح تقابل وزير الدفاع هناك وتبان فى الصور وفى الجرائد .. فيبان إن فيه ما بيننا وبين الروس تعاون .. يعنى زيارة دعائية أكثر منها لأى هدف .. فقلت له طيب .. فالمشير انتهز الفرصة وقال إن إحنا لينا طلبات تسليح هناك .. مادام

حتسافر خد الطلبات دى معاك لإن الروس مأخرينها .. فاتشكل وفد عسكرى وجاء معانا وكيل وزارة الخارجية أحمد حسن الفقى .. وسافرنا على موسكو .. قابلنى فى المطار طبعا المارشال جريتشكو اللى هو وزير الحربية الروسى .. فأنا علشان أدى الزيارة المظهر اللى عبد الناصر كان عاوزه .. قلت له أنا جاى أقابل رئيس الوزراء .. أنا عندى مهمة بأن أقابل رئيس الوزراء » .

* **اللى هو كان كوسيجين ؟**

* « آه .. فقال لى ده أنا عامل لك حفلة فى نادى الضباط .. قلت له طيب مانروح الغداء بس أنا جاى أساساً أقابل رئيس الوزراء .. فقال لى طيب ندبر المقابلة بكره .. ورحنا نادى الضباط علشان نتغدى .. ابتدا كل واحد يقول كلمة .. وحسيت بجو توتر .. وحسيت إنه فيه حالة خوف من إن الموقف يتصاعد .. وكانت واضحة جداً فى القادة الروس .. اللى كل واحد فيهم قال كلمة ... وبعدين اللى شعلل الموضوع أكثر بقى إن أحمد حسن الفقى قام وقال كلمة .. قال : « أنا لى ابن وأنا أرحب جدا إن ابنى يروح يموت فى حرب ضد الأمريكان » .. دى بقى شعللت الدنيا .. فبعد ما خلصوا كلام كلهم .. أنا قمت وقلت الموقف مش بالصورة دى .. الموقف مافيش فيه تصعيد ولاحاجة .. وإحنا صحيح قفلنا الخليج .. بس حنسمح للمراكب الإسرائيلية تفوت فى الخليج .. لو هى فى حماية مراكب أمريكية أو إنجليزية .. وإحنا ما بنصعدش الموقف ومش حيتصعد أكثر من كده .. كان أول إحساس أنا حسيته من الروس .. من القادة العسكريين دول .. إنهم مش عاوزين يصعدوا الموقف وخائفين من أن الموقف يتصعد ويحصل مواجهة مع أمريكا .. بعد كده لما رحت قابلت كوسيجين اللى هو رئيس الوزراء .. برضه أحس بالارتياح الكبير قوى لما قلت له .. وسألنى إنتم حطيتوا ألغاماً فى الخليج .. ألغام يعنى معناها حيتقفل إلى الأبد .. قلت له لأ إحنا ماحطيناش ألغاماً .. إحنا حطين مدفعية سواحل .. ومدفعية السواحل ممكن ما تضربش على المركب أو ممكن تنسحب وينتهى الموقف .. فنصح بعدم تصعيد الموقف وقال إحنا إديناكم السلاح .. وإديناكم المعلومات .. ومش عاوزين نصعد .. قلت له المعلومات بتاعتكم دى هى اللى خليتنا نتحرك وهى اللى خلقت الموقف ده » .

* **وما نقلتش بقى رسالة من الروس للرئيس عبد الناصر حصل عليها قولان ؟**

* « لأ .. مافيش رسالة معينة .. فيه محضر جلسة رئيس الوزراء كوسيجين » .

* **طيب عملت إيه لما التقيت بالرئيس ؟**

* « وأنا راجع ورايح بقى أركب الطائرة ومسافر .. أخذنى جريتشكو على جنب وقال لى لما أحَسَ إنهم كان باين إنهم خائفين من الموقف .. وإحنا حسينا كده .. إنتم ما تخافوش من أى حاجة .. إحنا لو الأمريكان تدخلوا .. والأسطول بتاع الأمريكان دلوقتى فى البحر الأبيض وإحنا أسطولنا معاهم .. تكاد مراكبنا وإحنا نلمسهم بأيدينا وكانوا نزّلوا هم وحدات « تروبس » فى كريت .. وسحبوها تانى علشان إحنا تدخلنا .. فأنا بأقول لك الكلام ده علشان خاطر تشدوا حيلكم ..

ماتخافوش لو أمريكا دخلت المعركة أو تدخلت إحنا حنحميكم .. ابعتوا لنا حنجيلكم لغاية عندكم .. لو أمريكا دخلت المعركة .. فلما رجعت أبلغت الرسالة دى لعبد الناصر » .

* **بحرفيتها ؟**

* « بحرفيتها طبعاً الرسالة موجودة ومكتوبة .. قال لى اكتبها .. كتبتها وموجودة فى الرياسة وفى وزارة الخارجية وموجودة فى كل حتة .. هو بقى بعد النكسة ما حصلت .. عبد الناصر أوّلها .. وجاب هيكل وقال له ده شمس بدران مافهمش الرسالة ورجع قال إن الروس حيخشوا معانا فى أى حرب تحصل .. وده اللى خلاه يمشى فى هذا الطريق .. وقال إنه أخد إشارة منى إن الروس مستعدين يخشوا معانا فى أى مغامرة نقوم بها » .

* **وهذا لم يحدث ؟**

* « طبعاً لأ .. الله .. ما هى الرسالة موجودة ومحفوظة فى رئاسة الجمهورية وفى وزارة الخارجية .. نص الرسالة موجود .. وموجود فى الكتاب اللى طلعه هيكل تحب أقرأه لك » .

* **ويضيف شمس بدران** : « ما هو الكتاب ده بعد ما مات عبد الناصر .. الوصايا .. بعد الحرب على طول .. كتب طبعاً نقلاً عن عبد الناصر إن شمس بدران راح فهم الرسالة غلط وبناء عليها عبد الناصر عمل كل الإجراءات » .

* **يعنى أنت المسئول ؟**

* « أنا بقى اللى فهمت غلط لأنى مسطول !! وعبد الناصر أخذ كل الإجراءات دى كلها لأنى قلت له رسالة .. ما هى الرسالة محفوظة آهى .. وفى الوثائق بتاعة هيكل ظهرت صورة الرسالة .. إذا دخلت أمريكا الحرب فإننا سوف ندخلها بجانبكم .. وأمريكا ما دخلتش الحرب طبعاً .. بس هى اللى حاربت هى اللى عملت كل حاجة » .

* **كنت بتكلمه من غير مترجم ولا إيه ؟**

* « لأ لأ كان فيه مترجم .. حأتكلم روسى إزاى يعنى ؟! » .

* **لأ تتكلم إنجليزى معه ؟**

* « لأ هو ما بيتكلمش إنجليزى .. فيه مترجم طبعاً » .

* **وكنت حاسس إنهم مش عاوزين يتورطوا فى حاجة ؟**

* « مش عاوزين يخشوا فى مواجهة مع أمريكا .. كان باين إنهم مش عاوزين يصعدوا الموقف .. قال عبد الناصر إننى أبلغته إن الروس حيساعدونا .. وأقنع هيكل بالكلام ده .. قال خطبة بعد كدة وقال شمس بدران راح روسيا ورجع بأخبار كويسة .. وإن الروس معانا وكلام بالشكل ده .. ما أنت تشوف فى كلام هيكل لما جاب نص الرسالة .. غير ما قال فى الأول قبل كده ..

أنا جبت هيكل بعد كده وقلت له علشان هو قال نقلاً عن عبد الناصر إن أنا فهمت غلط وقلت إن الروس معانا فى أى موقف ... واليهود لو عملوا حاجة فالروس حيبقوا معانا بالكامل .. وبعد كده بقى لما جابوا المراجع وكتبوا وجاب نص الرسالة المكتوبة .. وضح الحقيقة .. وظهر إننى كنت أميناً فى نقل الرسالة حرفياً » .

* **وجبت هيكل فين أنا ما فهمتش ؟**

* « فى بيت المشير بعد الحرب .. لأن عبد الناصر فهمه قصة ثانية .. قال له شمس بدران فهم الموضوع غلط وجاء هنا لخبط .. فهيكل نشر الكلام ده .. وبعدين .. صححه بعدها » .

* **ويعلق شمس بدران فيقول :** « أمريكا أخذت موقفاً مع الدول الغربية إنها ماتديناش تسهيلات إئتمانية .. كنا بنجيب مستلزمات الإنتاج من الغرب .. فالبنك الدولى وأوروبا الغربية كلها منعوا منح مصر تسهيلات إئتمانية .. فأصبحت مصر على شفا الإفلاس فعلاً .. لإن مش قادرين نجيب مستلزمات إنتاج للمصانع بتاعتنا .. ده حصل قبل عملية الحرب على طول .. فيمكن الحرب هى كانت مخرج من الأزمة الاقتصادية الرهيبة اللى كانت حتحصل لمصر .. الحرب يمكن كانت مخرجاً منها .. لإن الروس بعد كده ابتدوا يبعتوا تموين وابتدوا يبعتوا الحاجات دى كلها » .

* **ومن المسئول الأول عن نكسة ٦٧ .. الرئيس ولا المشير .. وبنسبة كام إلى كام فى تقديرك ؟**

* « هما الاثنان مسئولان ومسئولية متضامنة » .

* **وشمس بدران ؟**

* « أنا ماكانش لى مسئولية عسكرية .. أنا مسئوليتى كوزير حربية كانت مسئولية ميزانية .. والميزانية أنا حاولت أعمل فيها دشم الطيارات » .

* **وتم سحب قوات الطوارىء الدولية من شرم الشيخ ومن الحدود المصرية الإسرائيلية ...**

* **وتقول جيهان السادات :** « الرئيس عبد الناصر لما تكلم وقفل المضايق طبعاً كانت واضحة لكل إنسان له صلة بالسياسة أو على علم بالأوضاع إنه سوف تقوم حرب .. حتى لما كنت أتناقش مع أنور السادات كان يقول لى « لو الحرب قامت سوف يأخذوا (اليهود) درس عمرهم » .

* **ويقول سامى شرف :** « كانت جميع اجتماعات الرئيس تسجل فيما عدا لقاء واحد .. طلبه الرئيس .. أعتقد هو كان عاوز القادة اللى عارفين أن فيه تسجيلات يخليهم يتكلموا على راحتهم .. ففى جلسة ١٥ مايو سنة ٦٧ ما اتسجلش اللقاء ده اللى تقرر فيه قفل خليج العقبة .. دى الجلسة الوحيدة التى لم تسجل .. باقى الجلسات كلها مسجلة .. مجلس الوزراء مسجل .. اللجنة التنفيذية العليا مسجلة .. كل الجلسات .. جمال عبد الناصر لم يتعامل مع الأحداث

متجاوزاً المؤسسات .. حتى فى أخطر الأحداث كان بيتشاور .. يعنى فى غلق خليج العقبة كان مشتركاً معنا اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى - ١٥ عضو » .

* **وكلهم وافقوا ؟**

* « كلهم وافقوا » .

* **باستثناء أظن ...؟**

* « المهندس صدقى سليمان - الله يرحمه - قال نتريث .. لكنه وافق من حيث المبدأ » .

* **ويقول تحسين بشير** : « الشخص الوحيد اللى أكن له احترام رغم إننى لا أعرفه هو الرجل اللى اشتغل فى بناء السد العالى وكان رئيس وزراء الإقليم المصرى المهندس صدقى سليمان » .

* **ويقول الفريق أول مرتجى** : « لأن إسرائيل قالت فى بيانات كثيرة وتصريحات كثيرة كذا حاجة لو حصلت يبقى إحنا حنقوم باللى بيسموه الهجوم المضاد .. يعنى إحنا (اليهود) ماحاربناش يعنى مش إحنا إنتم السبب أنتم عملتم حاجة اضطرينا نرد عليها .. لو حشدتم قوات كثيرة حنحاربكم .. ولو قفلتم الملاحة فى خليج العقبة وما نوصلش إيلات يبقى حنحاربكم .. لو الفدائيين نشطوا أكثر من اللازم يبقى حنحاربكم .. لو جاءت قوات أجنبية غير القوات اللى فى البلاد اللى حوالينا يبقى إحنا مضطرين نحاربكم .. عملنا كل الحاجات دى .. إذن عبد الناصر كان عارف إن اللى هو بيعمله حيوصله للحرب » .

* **ويقول الفريق مدكور أبو العز** : « إنما طبعاً إحنا لا أخذنا إجراءات شديدة مثلاً زى .. بعتنا طائرة للجنرال « ريكى » اللى هو كان قائد البوليس الدولى .. وقال له أنت تنسحب لإن إحنا حنضرب .. وبعدين كمان قفلوا العقبة .. وبعدين حشدنا قواتنا كلها بالطريقة العشوائية التى تمت » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى** : « علاقتى بعبد الناصر كانت مقطوعة من ٦٤ لغاية ٦٧ .. فى فترة ما قبل الحرب اعتبرنا دى برضه بلادنا .. ولازم يبقى لنا دور .. فبعتنا له مذكرة حذرناه من الحل باللجوء لمعركة .. وما نتدخلش إلا إذا اعتدوا على سوريا .. وبعدين هو قفل شرم الشيخ .. ومنع مرور السفن .. اعتبرنا إن الحرب قائمة فإسرائيل حتقاتل فى سبيل حياتها .. كشريان لها .. فبعتنا له مذكرة ثانية .. بنقول فيها إن الحرب واقعة لا محالة وإحنا لنا خبراتنا كمواطنين يهمنا إنه يبقى لنا دور .. وحددوا لنا دورنا .. من هنا قدمنا واتكلمنا وناقشنا .. إنما هو كان تقدير الموقف خطأ » .

* **ويقول د . مراد غالب** : « طبعاً ده أول يوم كان فيه هذا الكلام .. أنا بعثت رسالة فى يومها بخط إيدى .. مع الله يرحمه حمدى عاشور .. ووصل للرئيس فى نفس اليوم .. لكن شوف النية كانت مبيتة لضرب مصر .. وحأقول لك ليه .. ببساطة شديدة لأن أمريكا والرئيس الأمريكى شخصياً جونسون دخل هذه المعركة بشخصه .. « كاموفلاج » يعنى عملية تمويه

استراتيجية لصالح إسرائيل وضرب مصر إزاى .. لما قال لجمال عبد الناصر إحنا عاوزين نخفف حدة التوتر .. أنا حأبعث لك هيوبرت همفرى نائب رئيس الجمهورية والسيد زكريا محيى الدين كان المفروض يروح أمريكا علشان يقابل جونسون .. وأعطى انطباعاً إن المعركة والموقف فى سبيله إلى الحل .. حأقول لك على حاجة تدهش لها .. كل اللى حول عبد الناصر قالوا له خلاص المشكلة فى طريقها إنها تتحل .. وجمال هو الوحيد اللى قال أنا ابتديت أخاف بجد .. فالترتيب بتاع ٦٧ الاتفاق مع أمريكا .. السفينة ليبرتى اللى ضربوها الإسرائيليون وقصص كثيرة .. لكن كل دى علامات عجيبة ويجب أن نعترف إن الحملة الإسرائيلية وهجوم الإسرائيليين ٦٧ كان مثالاً من أمثلة العمل العسكرى الهائل .. لم يتركوا ثغرة إلا وحسبوها » .

- **وأبلغ عبد الناصر أن الهجوم على مصر وشيك .. وبدأت عمليات تشويش السفينة ليبرتى على اتصالاتنا اللاسلكية ..**

* **ويقول د . عبدالعظيم رمضان :** « أصدقاء عبد الناصر ومنهم تيتو وهوشى منه .. أبلغوه بموعد هجوم إسرائيل فى يونيو ٦٧ » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى :** « حرب ٦٧ معركة مدبرة من قبل إسرائيل .. تهدف بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لكى تقضى على النظام فى مصر .. وكلمة « تدبير » أعنيها بحق .. إذ إنها بقيت عشر سنوات تدبر وتسعى وتنظم لهذه المعركة .. بعد العدوان الثلاثى مباشرة سنة ٥٧ .. ركزت القوات المسلحة الإسرائيلية على عملية ضرب مصر بهدف الإطاحة بالنظام وموقف التنمية للشعب المصرى .. المعركة لم تأخذ وقتاً طويلاً إذ إنها جاءت مفاجأة .. الضربة الجوية التى تمت .. الضربة الجوية خطط لها منذ عشر سنوات وتم تدريب الطيارين الإسرائيليين على الطيران المنخفض .. الأمر الذى لم يكن مألوفاً فى ذلك الوقت .. يعنى إيه الطيران الواطى ؟ يعنى الطيار يطير على ٣٠ متر فوق سطح الماء .. هذا الارتفاع لا يخليه يدرك قيمته ولا معناه لأن لو بص لفوق يجد السماء .. لو بص لأسفل يجد البحر والاثنان لون واحد .. يعنى المسألة قاصرة على العدادات .. مثل هذا الطيران لمسافات طويلة يجيب أخطاء من ناحية الاتجاه .. علشان يوزنوا هذا الخطأ ويمنعوه حطوا مساعد .. مركب مساعدة اسمها « ليبرتى » فى الوسط ما بين تل أبيب وبورسعيد .. المركب دى كانت مركب تجسس وظيفتها إنها تنظم اتجاهات أفواج الطائرات المقبلة من اتجاه تل أبيب إلى بورسعيد .. يقدر يخاطبه فى الوسط ويقول له أنت منحرف يمين أو شمال .. ولذلك هى مساعدة لهم فى ضبط الاتجاه بالضبط » .

* **وأسأل سعد الشاذلى : عاوز أعرف موقف الروس فى فترة ٦٧ ؟**

* « موقف الروس فى فترة ٦٧ أنا لست مؤهلا لأن أتكلم عنه الكثير .. صحيح أنا كنت ضابطاً برتبة لواء إنما القوات التى أقودها (مجموعة الشاذلى) كان عددها حوالى ١٥٠٠ واحد .. يعنى من ضمن الـ ٨٥ ألف الموجودة فى سيناء .. فعلاقتنا بالروس فى ذلك الوقت لا أقدر أحكم عليها » .

* **ويقول مرتجى :** « لما كنا فى « أبو صوير » وكان حصل اجتماع مع بتوع الطيران .. بتوع الطيران كانوا عاوزين انهم يبتدوا بالهجوم الأول .. بعد الحديث وبعد الاجتماع وبعد المجادلة .. عبد الناصر وقف وقال « مش حيحصل حاجة » .. بس هذا الشريط أول ما الحرب انتهت .. وأول ما مسكوا عبد الحكيم عامر .. وأول ما ابتدوا بتوع الطيران يقولوا طيب ما فيه شريط .. راح بعت سامى شرف وراحوا جابوا الشريط » .

* **ده اللى هو مين يافندم ؟**

* « ده عبد الناصر .. وقال له ده لو هذا الشريط سُمع نروح فى داهية .. ده تسأل عليه مثلاً إسماعيل لبيب لأن هو اللى كان ماسك المخابرات بتاعة الطيران » .

* **ويقول شمس بدران :** « بعد ما خلصت الخطبة وخرجنا .. عبد الحكيم عامر أحس بالهجوم ده .. أخذ بعضه ورجع قال لهم ماتخافوش يا أولاد .. إحنا حنحارب .. وركبنا ومشينا .. وإحنا فى العربية بقى أنا بأقول له يا عبد الحكيم الكلمة اللى قالها الريس كلمة سيئة جداً وماكانش يجب أن تقال فى مؤتمر زى ده .. دى خلت الناس تشعر بضيق .. دى كلمة غير موفقة وهبطت الروح المعنوية فى القوات الجوية كلها .. مش بس فى القاعدة .. وبعدين روحنا البيت .. أول ما روحت البيت لقيته بيطلبنى .. عبد الحكيم عامر .. وقال لى إنت عارف الكلام اللى إنت قلته لى فى العربية ده لسه الريس طالبنى وقال لى إن هيكل كان معاه وقال له .. نفس الكلام ده .. فكلمه دلوقت علشان هو عاوز يسمع منك الكلمتين دول .. فكلمته قال لى إيه الانطباع اللى أنت أخذته .. قلت له إن مافيش حرب والناس روحها المعنوية هبطت .. فقال لى ده اللى قاله لى هيكل بالضبط .. بعد كده اللى حصل بقى اللى عرفناه بعدين .. إن عبد الناصر طلب سامى شرف وقال له التسجيل بتاع خطبة القاعدة الجوية فيه كام تسجيل ليها من الجهات اللى كانت موجودة وبتسجل الخطبة .. فقال له الإذاعة والشئون المعنوية بتاعة القوات المسلحة (أربع جهات) .. فقال له ابعت هات الشرائط من الأربع جهات دول واعدمهم .. فسامى شرف بعت جاب الشرائط .. بيقول بقى لواحد صاحبه وهو فى السجن .. أنا لما بعت جبت الأربع شرائط أعدمت ٣ وخليت واحد .. قال له ليه بقى خليت واحد .. قال له علشان أمسكه عليه .. لو حصل أى حاجة أبقى ماسك عليه الشريط ده » .

* **وأسأل سامى شرف سكرتير الرئيس للمعلومات : يقال إنه كان فيه تسجيل لقاء فى قاعدة أبو صوير الجوية حصل فيه نقاش بين الطيارين وبين الرئيس .. وبعدين الشريط اختفى .. إيه مدى صحة هذا ؟**

* « يعنى مافيش حاجة تهمنى أو تخصنى أنا شخصياً .. لأن أنا مش حأخسر حاجة أو حأستفيد حاجة .. حأستفيد إيه .. كل الأشرطة والتسجيلات التى تمت للرئيس عبد الناصر وكل المؤسسات المصرية التى اجتمع بها موجودة فى أرشيف سكرتارية الرئيس للمعلومات فى منشية البكرى » .

* **قيل إن هذا التسجيل بالذات الرئيس طلب إنه يتشال ؟**

* « ماحصلتش معايا أنا .. أنا شخصياً ما أخدتش الأمر ده .. مين اللى قال الكلام ده ؟! » .

* **أحد القادة العسكريين ؟**

* « يعرف منين .. ما هو أنا أقدر أقولك أنا إمبارح كنت قاعد مع الرئيس حسنى مبارك .. أقدر أقولها لك دلوقت ولا حد شافنا ولا أى حاجة .. مين القائد أو المسئول اللى قال الكلام ده ؟ أى واحد فينا يستطيع إنه يدعى إنه سمع أو قال .. لكن المهم الكلام مايطلعش على عواهنه .. فيه النهارده بعض الإخوة الزملاء السياسيين عمالين يكتبوا فى الجرائد أنا بعت لجمال عبد الناصر جواب .. طب مابعتش .. دلوقتى وأنا قاعد أكتب جواب وأقول بعته لأنور السادات ولا بعته لحسنى مبارك .. أنا دلوقتى وأنا قاعد معاك ممكن ولا مش ممكن .. لكن الشىء المعتمد الرسمى هو الموجود فى أرشيف الدولة » .

* **وأسأل شمس بدران : معنى كلامك إن المشير كان عاوز يحارب والرئيس ماكانش عاوز يحارب ؟**

* « آه العملية ابتدت بإن إحنا حركنا القوات علشان نحارب ونخش » .

* **طيب كيف نحارب وإحنا مش مستعدين بالطيران وبالدشم .. الخ ؟**

* « مش مستعدين بالطيران إيه .. ما هو الطيران بتاعنا موجود وفيه عنده خطة لضرب الطيران الإسرائيلى .. زى ما هم خططوا بالضبط » .

* **وفى اجتماع الرئيس مع القادة طلب منه الفريق أول صدقى محمود التصريح للقوات الجوية المصرية بأن تقوم هى نفسها بالضربة الأولى .. لكن عبد الناصر قبل فكرة تلقى الضربة الأولى من إسرائيل ..**

* **ويقول شمس بدران :** « كان فى مؤتمر القيادة .. عبد الناصر قال خلاص إحنا الموقف السياسى دلوقت يستدعى الاستعداد وعدم المبادأة .. وقال للمجتمعين إن إحنا حنتلقى الضربة الأولى .. فصدقى قام نط من الترابيزة وقال له : مأقدرش ياسيادة الرئيس ‘‘I’ll be crippled’’ قالها له بالإنجليزى .. قال له الضربة الأولى دى حتعجزنا .. فقال له طيب .. يعنى تحب تنضرب من أمريكا ؟! إذا إحنا عملنا الضربة الأولى .. أمريكا هى اللى حتضربنا .. تحب تحارب أمريكا .. ولا تحارب إسرائيل .. فقال له طيب خلاص يا سيادة الرئيس .. قال له حتخسر قد إيه لو إضربتم الضربة الأولى ؟ .. قال له أخسر ٢٠٪ على الأقل » .

* **ويقول الفريق أول عبد المحسن مرتجى :** « الرئيس عبد الناصر قال إننا مش حنضرب الضربة الأولى .. فصدقى محمود قال ياريس لو ماضربناش الضربة الأولى حنخسر خسائر كبيرة جداً .. وموقفنا حيبقى شكل تانى .. قال : « ده قرار سياسى وأنا مش عاوز أحارب

الأمريكان » .. وأوقف الطيران .. إنت متوقع إيه لما يبدأ اليهود يقوموا بضربتهم وطيراننا كله مرمي على الأرض .. وماحصلش إن درجة الاستعداد ارتفعت فى القوات المسلحة فى ذلك اليوم .. وبعدين هو قال فى يوم ٥ حيحصل هجوم .. للأسف الشديد إن ماطلعش من القيادة ما يقال لنا يا قوات استعدوا وارفعوا درجات الاستعداد .. ماحصلش حاجة زى كده » .

* **ويقول الفريق مدكور أبو العز** : « حكاية الضربة الجوية الأولى هى خطة عسكرية معروفة من زمان .. يعنى فى دراسة كليات الحرب الجوية أول درس كنا بنأخذه فى الضربة الجوية الأولى .. يعنى معروفة مش غايبة عننا .. لابد إنك علشان تمنع هذه الضربة هى لابد لها مقومات كثيرة لازم يتعمل حسابها وإحنا أخذنا الضربة الأولى » .

* **ويضيف مدكور أبو العز** : « وبعدين هو كمان عبد الناصر غلط غلطة كبيرة جداً وهو إنه أعطى المبادرة للعدو .. قال أنا مش حاضرب الضربة الجوية الأولى .. ونحن لا نحتمل الضربة الجوية الأولى .. أولاً الطائرات على الأرض مرصوصة زى البط .. طيب حنودى الطيارات فين .. نخبيها تحت شجر المطار فى الصحراء .. حتوديها فين ؟ حتحطها فين ؟ ما هو لازم انتشار .. وبعدين مافيش دفاع جوى .. دفاع جوى هزيل .. مافيش دفاع جوى خالص .. ولا الحاجات دى كلها مش معروفة .. ما هى معروفة » .

* **ويقول أحمد أبو نار** : « فى الحقيقة كان فيه حوار أنا حضرته مش كعضو معاهم .. لكن كضابط اتصال .. كان فيه رأى إن المشير طلب إن إحنا نقوم بالهجوم الأول مبدئياً .. ولكن الرئيس جمال عبد الناصر لم يوافق على إننا نبدأ بالخطوة الأولى .. على اعتبار إن ده حيوقعنا فى مشاكل مع أمريكا .. ويفضل إن إحنا نأخذ الضربة الأولى .. وبعدين نرد .. فكان الاجتماع ده على مستوى كبير .. فسأل الفريق طيار قائد القوات الجوية الفريق صدقى محمود .. قال له إيه رأيك يا صدقى .. ده الرئيس .. مش أحسن إن إحنا نأخذ الضربة ؟ .. قال والله يافندم إحنا لو أخذنا الضربة الأولى تبقى ضربة « كريلينج » .. فقال له لأ لا أعتقد كده .. وغضب عبد الناصر ومشى .. تانى يوم لقيت المشير بيكلمه ويقول له أنت غضبان وماتعشتش فى القيادة .. تعالى علشان إحنا قررنا نأخذ الضربة الأولى » .

* **بينما يقول عبد المجيد فريد** : « صدقى محمود قال الضربة الأولى حتبقى صعبة علينا قوى .. بس ما إداش تصور إنه حيحصل تدمير كامل للقوات الجوية وإلا كان عبد الناصر مادخلش معركة » .

● **وكان قد عُيّن الفريق صلاح محسن قائداً للجيش .. إلى جانب الفريق عبد المحسن مرتجى قائد الجبهة .. وكان الفريق أول محمد فوزى هو رئيس أركان حرب القوات المسلحة ..**

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن مرتجى : حضرتك كنت قائد الجبهة فى ٦٧ فمن كان يدير العمليات فى الجبهة ؟**

* « قائد الجيش اللى هو الفريق صلاح محسن .. أنا ما أدرتش العمليات خالص » .

* **تعليماتك للمنطقة العسكرية الشرقية كانت إيه ؟**

* « لا تعليمات » .

* **يعنى إيه .. ما أعطتش تعليمات ولا ماكانش فيه تعليمات ؟**

* « هو أنا لم أشترك فى وضع الخطة .. ماكانش لى دور فى وضع الخطة إطلاقاً .. اللى هى خطة الدفاع دى .. ولم أشترك فى تمزيق الخطة فهى مزقت فى أثناء حشد القوات .. وأنا كل المهمة بتاعتى إن أنا أتواجد فى مركز القيادة اللى هى الجبهة .. وأنا ماكانش معايا المواصلات الكافية اللى تخلينى أتصل بالقوات كلها .. ماكانش معايا الفريق الكافى علشان أقدر أدير بمركز القيادة الحاجات دى كلها .. كان المفروض حتجيلى مع عبد الحكيم عامر بالفريق والأركانات حرب كلهم .. بالمواصلات كلها قبل العمليات بـ ٤٨ ساعة .. وماكانش فيه فكرة إن حيحصل عمليات قبل ٤٨ ساعة .. وفى هذه الحالة كان المفروض عبد الحكيم عامر يدير المعركة عن طريق صلاح محسن اللى هو قائد الجيش بوجودى أنا معاه بمركز القيادة .. نقدر نقول مركز قيادة متقدم .. بتاع عبد الحكيم طبعاً .. عبد الحكيم ماجاش .. اليوم اللى كان جاى فيه حصل الهجوم اللى هو يوم ٥ والمهمة بتاعتى كانت إيه .. إن أنا طول ما عبد الحكيم عامر ماهواش موجود أنا بأدى المشورة ولما أشوف حاجة بأبلغ مصر .. مش بأبلغ قائد الجيش يبلغ مصر والأوامر تصدر عن طريق مصر إلى قائد الجيش .. يبقى أنا المهمة بتاعتى هنا هو حلقة وصل أو استشارة لا غير .. إلى أن يأتى عبد الحكيم عامر ويتخذ القيادة من مركز القيادة المتقدم » .

* **منصب قائد الجبهة يافندم مش كان مبنياً على أساس إن حضرتك كنت قائد القوات البرية ؟**

* « أنا كنت فى ذلك الوقت قائد اليمن .. قائد القوات البرية .. مش مفروض أبداً إنه يتخذ قيادة ميدانية .. هو ممكن يتخذ قيادة ميدانية لمسرح ثانوى إنما هم رأوا إن أنا أتواجد إلى أن ييجى عبد الحكيم عامر .. كلمة قيادة الجبهة دى كلمة خاطئة .. هو ده المفروض مركز القيادة المتقدم بتاع عبد الحكيم عامر .. إنما هم حطوا كلمة الجبهة دى على أساس نبقى منظرنا زى منظر الجيوش الكبيرة » .

* **عملية الحشود دى كانت مش مسئوليتك يافندم ؟**

* « لا إطلاقاً .. أنا لم أتدخل فى حاجة أبداً .. إطلاقا » .

* **ودور الفريق فوزى فى هذا الوقت ؟**

* « دور الفريق فوزى هو رئيس أركان حرب القوات المسلحة فى ذلك الوقت .. هو اللى بيلخص كل التعليمات .. والعمليات .. ويعرضها على عبد الحكيم عامر اللى هو القائد العام .. يعنى هو أساس عمله العمليات الحربية علشان كده معاه أجهزة هيئة العمليات والأجهزة دى كلها علشان هو وهم بيتخذوا القرارات .. أو على الأقل بيوضعوا عبد الحكيم عامر فى الصورة بالنسبة للموقف العام .. سواء موقف الجانب الآخر أو موقف القوات بتاعتنا » .

* **ومدى مسئوليته ؟**

* « محمد فوزى أنا بأعتبره المسئول رقم واحد عن الحرب .. ويليه قائد الجيش » .

* **ويقول أمين هويدى :** « فوزى رجل عسكرى قديم وصل إلى أعلى الرتب فى القوات المسلحة .. وكما قلت هو أمضى أغلب تاريخه فى الكلية الحربية ثم تولى رئاسة الأركان وكان رئيساً لأركان القوات المسلحة وكان وقتاً خطيراً جداً وقت النكسة » .

* **إذن هو أحد المسئولين ؟**

* « طبعاً .. وأنا قلت قبل كده .. أنا شاهد وقلت إن كل القادة العسكريين مسئولين عن نكسة ٦٧ .. طبعاً الفريق فوزى كان رئيس الأركان .. ده وجه .. المخابرات العامة فى تلك الأيام .. وهى جهات لم تخدم تماماً الغرض الذى كانت تقوم من أجله .. ولذلك المعلومات عن عدوان٦٧ لم تكن على المستوى اللائق .. بس عاوز أقول حاجة .. حتى لو إديت معلومات فى ظل القيادة العسكرية التى كانت قائمة مش حتعمل حاجة .. لو إديت القيادة العسكرية اللى كانت قائمة أضعاف القوات اللى كانت موجودة ماكانتش حتعمل .. كان مصيرها حيكون نفس هذا المصير .. لإن الهزيمة لم تكن أبداً نقص معلومات ولم تكن نقص قوات .. كانت عدم كفاءة قيادة وعدم تفرغ القيادات لتدريب قواتها » .

* **ويضيف الفريق أول مرتجى :** « محمد فوزى عمره ما تولى قيادة ميدانية .. ولم يكن يفهم فى إدارة المعركة ولا فى إدارة الحرب ولا الفن العسكرى .. إنما أنا بأعتبر إن هو ضمن الناس اللى يسألوا عن الذى حصل فى الحرب » .

* **وفى يوم ٥ يونيه سافر المشير عامر جواً لزيارة الجبهة .. وفى نفس هذا التوقيت بدأت المعركة ..**

* **ويقول أحمد أبو نار :** « تطورت الأحداث وفوجئت بالمشير قال لى أنا رايح مطار « بير تماده » فسبقت المشير بيوم ومعايا فريق الحراسة والشئون الإدارية ورحنا المطار .. إديت تمام هناك للفريق عبد المحسن مرتجى وكان مفروض المشير حيوصل بالطيارة فى مطار « بير تماده » .. يوم ٥ يونيه فوجئنا بطائرات إسرائيلية ضربت مطار « بير تماده » فرقدنا على الأرض وكان بجوارى الفريق عبد المحسن مرتجى .. وبعد ماقمنا قال لى إسرائيل بدأت الحرب ودمرت طياراتنا فى مواقعها .. كان فيه كذا طيارة ميج وطائرات هليكوبتر .. وبدأت المعركة فعلاً فأمرنى الفريق عبد المحسن مرتجى أن أرجع تانى بناء على تعليمات المشير وأروح مبنى القيادة هناك » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : إيه اللى طلعه الطيارة ؟**

* « طلع الطيارة بأوامر من عبد الناصر .. قال له روح هدىء الناس اللى واقفين هناك ومستنيين الضربة .. وقلقانين .. الجيش قلقان .. وقاعدين هناك على الحدود ومستنيين الضربة .. والحرب كانت مفاجأة .. فقال له روح يا حكيم .. كان مسميه حكيم .. روح يا حكيم هديهم

شوية .. فإذن لا يمكن كان عبد الحكيم عامر عارف أن فيه حرب فى الوقت ده .. يعنى اللى يقول إنه كان فيه حرب وإنه متوقعاً حرب .. لا يمكن .. طيب حيبعته إزاى جمال عبد الناصر إذا كان فيه حرب .. وعبد الحكيم حيأمن على نفسه إزاى إنه يطلع فى طيارة فى يوم فيه حرب .. ده كلام عجيب جداً » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى** : « العملية دى تمت صباح يوم ٥ يونيه فى الوقت اللى كان فيه المشير عبد الحكيم عامر قائم بطائرته ومعه نخبة من القادة إلى سيناء .. لتنظيم عملية أوضاع الطيران وأوضاع القوات المسلحة هناك .. اختار هذا التوقيت للأسف الشديد بعد أن أخذ إنذاراً من الرئيس عبد الناصر بأن هذا التوقيت هو المحتمل إتمام الضربة الجوية فيه .. وبرغم ذلك هو لم يدرك هذا الإنذار الإدراك الكافى .. ولم يعطى هذا الإنذار أو يوزعه على القوات المسلحة المصرية فى ذلك الوقت .. ومن هنا جاءت المفاجأة .. الأمر المحزن أكثر أن هناك أوامر إذا كانت طائرة المشير أو طائرة أحد من الكبار طائرة فى الجو المحورى الذى تطير فيه هذه الطائرة يبطل استخدام النيران ضد أى طائرة فى الجو .. طبعاً للأمان .. فاللبس جاء هنا إن سوء الحظ تجد هنا إن الضربة جاءت فى هذا التوقيت بالذات .. المشير بالطائرة فى الجو .. المدفعية المضادة للطائرات والصواريخ اللى هى مفروض إنها تقاوم هذه الضربة عندها أوامر بالسكون .. ولو إن هذا الأمر أنا شخصياً معترض على إتمامه لأن الأوامر المستديمة لرجال الدفاع الجوى .. إذا اعتدى عليك فعليك أن تصد العدوان بصرف النظر عن أى حاجة ثانية .. الكلمة دى لم تطبق .. يعنى معناها تأثير المشير عبد الحكيم عامر وسلطته ونفوذه كانت أقوى من الأوامر المستديمة اللى موجودة عند كل الجنود » .

* وأسأل شمس بدران : **كنت مع المشير عامر فى الطيارة يوم ٥ يونيه لما أمرتم المدافع بأنها ماتطلقش صواريخها حفاظاً على روحه والآخرين اللى كانوا معكم ؟**

* « مش مضبوطة .. لا تأثير لها فى الموضوع .. أنا ماأقدرش أقول التفاصيل دلوقت .. لكن دى واقعة بالتأكيد ليس لها تأثير .. إنت عاوز تقول إن ده اللى خلى الطيران الاسرائيلى ييجى يضرب الطيارات .. لأ .. لأ .. مالهاش تأثير خالص .. معقولة طيارات اليهود تيجى وتبتدى تضرب وحيفضلوا سايبنها تضربهم علشان قالوا لهم ده المشير جاى ؟! » .

* وأسأل حسين الشافعى : **كنت أحد الشهود على حرب ٦٧ من الطائرة .. ويمكن واحد من اثنين أو ثلاثة كانوا مع المشير عامر يومها .. ما تعليقك وقد مضت سنوات على نكسة ٦٧ ؟**

* « أنا فى مذكراتى بأقول « سأقص عليكم قصة شاهد أراد الله له أن يكون شاهداً واختار له موقعاً متميزاً ليرصد منه الأحداث التى لم يرها أحد » .. وقلت بالنسبة لحرب ٦٧ فى سنة ٧٢ فى جامعة أسيوط إن حرب ٦٧ كانت خيانة وكانت مؤامرة اتفقت فيها الأطراف واستدرج فيها من استدرج .. وجاز الأمر على السذج لكى يعيش النكسة .. وطبعاً لا أقول هذا الكلام إلا مما شهدته فى مطار فايد » .

* **ويقول أحمد حمروش إن حسن إبراهيم علق قائلا :** « إهمال آه .. خيانة لأ » .

* **هاجمت إسرائيل سماء مصر بطائرات قديمة (الميستير) .. وطائرات حديثة (الميراج) .. وما بين الساعة الثامنة والحادية عشرة والنصف من صباح هذا اليوم المشئوم .. يوم الإثنين .. دمرت موجات الغارات قواتنا الجوية .. وأعلنا أننا أسقطنا ١٤٢ طائرة على جبهاتنا بينما الواقع كان أقل من هذا بكثير جداً ...**

* **ويقول المهندس جمال أنور السادات :** « أنكر جيداً سنة ٦٧ .. يوم ٥ يونيه .. دى حاجة أنكرها زى ما تكون إمبارح .. والدى كان موجوداً فى البيت الصبح وأنا دخلت حجرته وقعدت جنبه على السرير .. وبعدين التليفون رن .. بيتكلم فى التليفون .. فأنا عرفت إنه بيكلم عبد الناصر .. بيقول له معقولة طيب خليهم يأخذوا العلقة بقى » .

* **وتقول هدى عبد الناصر :** « يوم ٥ يونيو كنت متزوجة وكنت فى بيتى بعيدة عن منشية البكرى .. وكنا قلقانين » .

* **سمعتى مثلنا الأخبار والبيانات العسكرية التى كانت تعلن انتصارنا أم كنت تعرفين الحقيقة ؟**

* « لأ لم أكن أعرف الحقيقة .. وكان الجو العام كله قلق وترقب » .

* **وهل كنت تنتظرين الحرب أم كانت مفاجأة ؟**

* « بعد إعلان حكومة الائتلاف القومى فى إسرائيل قال والدى إن الضرب سيكون يوم ٥ يونيو » .

* **وتقول جيهان السادات :** « حتى أنا كنت فاكرة أولادى كانوا فى مدرسة « بورسعيد » .. وكنا ساكنين فى الهرم ساعتها .. أول ما سمعت الضرب كان هو لسه فى السرير .. وكان الصبح وبيقرأ الجرنال .. أنا رحت وقلت إيه اللى بيحصل .. قال لى سوف يأخذوا الدرس .. على إسرائيل .. إنها سوف تأخذ درساً .. أنا لبست بسرعة ورحت أجيب أولادى من المدرسة علشان مش عارفة إيه اللى حيجرى وهم أطفال صغيرين .. وكانت السكة زحمة بدرجة وأنا كنت سايقة ولم أستنى السواق .. وجريت ورحت المدرسة فعلاً وأخذت أولادى وكان فيه الكثير من أولياء الأمور بيأخذوا أولادهم لأن كان فيه صوت انفجارات » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « يوم ٥ يونيه سمعت الضرب .. اتصلت بكمال حسين جالى هنا وقعدنا .. زى ما حاربناهم حاربونا .. وإحنا مواطنين وملناش دعوة بجمال عبد الناصر .. الموضوع موضوع عبد الحكيم دلوقتى .. فكمال قال لى إحنا بعتنا له .. إن إحنا أى واجب تختاروه لنا .. ماحدش سأل فين كرامتنا .. قلت له إنسى كرامتنا فى سبيل بلادنا .. حتى اتصلنا بعبد الحكيم من هنا .. قلت له إن كمال عندى ويهمنا نكون جنبكم .. وكان مركزه القيادة اللى جنبنا دى فى مدينة نصر .. قال تشرفونا .. رحنا له .. وأنا كنت متتبعاً الإذاعات .. إسرائيل .. ولندن » .

* **ويقول عبد المجيد فريد :** « المعركة كانت معركة جوية وهدفها تدمير كافة الطائرات الموجود لدى الجمهورية العربية المتحدة فى عدد من الساعات .. وبعد كده ابتدت المعارك تنزل مستواها بدون طيارات والسماء مكشوفة .. هل يعنى وجود اللوائين اللى كانا فى اليمن لو تواجدا فى سيناء كان حيؤثر على ضرب الطيارات .. لن يؤثر » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « ده كان كذباً مكشوفاً .. يعنى ٦٧ كانت مصيبة كبرى .. أما فى ٥٦ فالجيش كيانه على بعضه فضل سليم .. سلاح الطيران اتكسر .. لكن الطيارين سُلام .. وقدرنا نكمل الجيش بعد كده » .

* **وأسأل محمد فائق : هل كان الإعلام موجهاً بعلم حضرتك ولا كان فيه توجيه ما ضرورى والباقى كان وليد اللحظة ؟**

* « أنا أؤمن جداً أن التوجيه زيادة عن اللزوم ينهى الإبداع .. وهذا كان بيهمنا جداً .. كان فيه عمالقة وقتها .. كان صلاح زكى .. سعد لبيب .. جلال معوض .. طاهر أبو زيد .. فاروق .. المهم كانت شخصيات مهمة جدا وقادرة وفاهمة كويس قوى .. وبالتالى كان بيطلق لها حريات كبيرة جداً .. وأحمد سعيد كان من الشخصيات المتميزة جداً وكان فى صوت العرب » .

* **وأسأل د . عبد القادر حاتم : أحمد سعيد معذور ولا مشارك فى المسئولية .. ولا إيه رأيك ؟**

* « الحقيقة أحمد سعيد رجل وطنى وأدى دوراً من أحسن الأدوار » .

* **والبيانات التى أذيعت ؟**

* « ماذا تفعل إذا لم تكن هناك قيادة عسكرية تديلك معلومات وأرادوا هم يحسنوا الصورة .. فطلعت غلط .. حتى أنا كلمتهم فى نفس اليوم .. وكنت أنا بره ماكنتش أنا المسئول عن الإعلام فى ذلك الوقت .. قلت لهم إيه الكلام ده .. وقعتوا ٧٥ طيارة و٨٠ طيارة والكلام ده .. قالوا ماحدش بيدينا معلومات .. وأصبحت العملية كل واحد بيجتهد فى اتجاه معين .. فالحقيقة لا ذنب لهم وأنا أبرئهم من كل رأى أو اتهام » .

* **وأسأل أحمد سعيد : نقدر نقول إنك كنت تنفذ حرفياً تعليمات القيادة .. أو نقدر نقول « عبد المأمور » ؟**

* « لأ .. أنا لو عبد المأمور .. فى هذه الحالة حتبقى تلاقى نفسك بتنفذ أحياناً بغباء .. لأنك حتلتزم .. لكن لما تكون الرؤية عندك واضحة والقيادة نفسها مديالك حرية الحركة فى حدود الخط العريض .. فبتقدر تتحرك بدلالة » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : البيانات العسكرية غير الحقيقية كانت بناءً على تقاريركم ؟**

* « لأ إطلاقاً .. أنا كنت موجوداً فى مركز القيادة المتقدم أو الجبهة .. ولا أعلم إيه اللى بيحصل من دعايات ومن إشاعات » .

* **حضرتك ماكنتش بتسمع راديو ؟**

* « أنا ماكنتش « فاضى » .. أنا كنت عمّال أمر علشان أشوف شكل القوات الموجودة هناك إيه .. طول الوقت .. وحتى لو سمعت .. ماهو أنا مش أنا اللى بأخرّج أو بطلّع الحاجات دى » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى** : « كانت مصر بتقول وقعنا كذا طيارة .. فتبين لى إننا خسرنا أغلب طائراتنا » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : إذن من كان المسئول عن إصدار البيانات العسكرية ؟**

* « القيادة العامة طبعاً .. القيادة العامة فى مصر هى بتقولك وقعنا كذا طيارة .. لكن الطيارة بعد ما تخلص البنزين بتاعها بترمى المستودع بتاعها عملوها دى طيارة وقعت .. وآتاريها مستودع بنزين أو خزان بنزين » .

* **مين فى القيادة يافندم ؟**

* « ما أعرفش الحاجات دى كلها بتبقى تابعة للعمليات لأن العمليات هى اللى بتصدر التعليمات اللى بتصدر فى الصحف » .

* **ومين اللى كان مسئولاً عنها يا فندم ؟**

* « كان الفريق أنور القاضى » .

* **ويقول شمس بدران** : « لأ .. الإعلام اللى حصل أثناء الحرب كان فيه مبالغات كثيرة وتوجيه من جهات أخرى .. مالناش دعوة إحنا بها » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى** : « جاءت الساعة ١٢ فرحنا لعبد الناصر وورّانا الصور قواتنا فين ومتمركزة فين .. قعدنا معاه للساعة ٣ .. قلنا له طيب هم دلوقتى طياراتهم بتضرب طياراتنا على الأرض .. وفى ٥٦ حصلت نفس العملية اتكررت تانى الأخطاء دى .. وفى ٥٦ اللى كان قائد الطيران برضه سنة ٦٧ .. كان لازم تمشى القيادات اللى فشلوا فى ٥٦ كان لازم تمشى .. عبد الحكيم عامر كان تمسك بهم وقال لو هم أخطأوا يبقى أنا أخطأت .. وهم لو يمشوا يعنى أنا أمشى » .

* **وأسأل محمد أحمد : الراديو والإذاعات والصحف كانت بتقول الواقع ؟**

* « لأ .. لأن كان فيه ناس من الإعلام تقول هذا الكلام .. وده مش صحيح إطلاقاً » .

* **وأسأل أحمد سعيد : هل لما اكتشفت الحقيقة تراجعت فى تصريحاتك وحاولت أن توضح للناس الحقيقة .. وتعتذر .. ولا اضطررت اضطراراً أنك تكمل ؟**

* « أولاً مافيش حاجة اسمها نعتذر وحاجة إننى أضطر .. أنا رجل فى موقع .. شأنى شأن أى جندى فى الموقع حتى لو كتيبته كلها بتنسحب .. وقائده ماقالوش انسحب .. هو لا يجب إنه

ينسحب واخد بالك .. لو قائده قال له حافظ على الموقع ده .. فلازم يحافظ على الموقع ده .. المسألة مش مسألة مزاجية .. بحيث أننى أزعل أقوم أقول أو آخذ خط .. غير الهيكل العام .. ثم أنا لا أعلم ماذا يحدث فى الجبهة .. ما هو جايز العدو بياناته اللى كذب وبياناتنا اللى صح .. ده إحنا قاعدين داخل استوديوهات داخل غرفة مغلقة .. حنعرف منين .. كل علاقتى بالقيادة هو تليفون .. بيان رقم كذا .. ذيعوا .. بيان رقم كذا .. إنت مهمتك إيه فى هذا الامتحان طبعاً بتتصل بالقيادة وبتتصل أيضا بجهاز التوجيه السياسى بتاعك اللى هو الرئاسة .. الارتباك كان من البشاعة بحيث إنك تبص تلاقى نفسك وحدك .. فيبقى أمامك إيه .. فيه معارك شغالة .. جيشك وقيادة جيشك اللى بيبلغك لم يقل لك إننا سلمنا .. لم يقل لك إننا أوقفنا القتال .. حتى وأنت بتنضرب .. القتال يستمر » .

* **حتى المعلومات دى لم تكن بتوصلك ؟**

* « لأ .. فوضع طبيعى أنى أحافظ على شىء معين .. وهو أن المقاومة والقتال يستمر إلى أن تستبين الحقيقة .. على حوالى الساعة ١١ بالليل نجحنا فى أن نعمل اتصالاً بسيادة الرئيس .. فأخطرت من قبل سامى شرف .. وهو سكرتير المعلومات .. بأن المقاومة مستمرة وإحنا لم نطلب إيقاف إطلاق النار .. كان بدأت إشاعات فى العالم بتيجى على « التيكرز » وتيجى فى الاستماع .. تانى يوم الاتحاد السوفيتى عرض إيقاف النار .. إحنا رفضنا .. إذن معنى هذا جيشك بيقاوم .. إذن أنت مستمر .. وخاصة إنه طلب مننا دعوة الأردن وسوريا إلى دخول المعركة .. ماكانوش دخلوا لسه .. كنا إحنا لسه اللى بنحارب العدوان الإسرائيلى .. بعد هذا .. فى هذه الليلة بالذات اللى هى ليلة الثلاثاء بقى .. فوجئنا إن فيه نوع من أنواع التعمية .. بدأت على الأخبار بتاعة إسرائيل نفسها .. يعنى إسرائيل نفسها بدأت بياناتها الحربية يبان فيها نوع من أنواع الغموض بعد ما كان ضاربين لفوق قوى .. فهذا أعطانا وإحنا داخل غرفتنا المغلقة واستوديوهاتنا المغلقة .. نوع من أنواع الاطمئنان .. خاصة إن قيادتنا السياسية رفضت وقف إطلاق النار .. قرار كان حيطلع من مجلس الأمن وكان بشروط جيدة .. تانى يوم أبلغنا من قبل القيادة إننا نفتح جرعة أكثر لسوريا والأردن .. إذن الخط أيضاً كان تصعيدياً .. رغم الآلام التى جوانا من البيانات المعادية » .

* **ويقول شمس بدران :** « الفريق صدقى محمود حاول يأخذ اعتماداً لإقامة دشم .. طبعاً علشان نتلافى ضربها على الأرض تانى .. الدولة ماكانش فيها فلوس أو ماكانش أحداً مهتماً بهذا .. فما أخدش الاعتماد .. كان بيطلب الاعتماد ده كل سنة .. ده على حسب كلامه ماكانش بيأخذ اعتماد لدشم الطيارات .. أنا لو فى مكانه ومسئول عن القوات الجوية لازم أعمل دشماً للطائرات .. وماحدش بيدينى فلوس للدشم أقول لهم سلام عليكم فوراً .. آه أستقيل .. هو ما استقالش فده خطأ منه .. لأن هو كان لازم يستقيل علشان خاطر يجبر الحكومة على إنها تديله اعتماداً للدشم أو تدى اللى بعده اعتماداً لدشم الطائرات .. ماإدولوش اعتماداً .. لغاية سنة ٦٧ .. لما اتعينت وزيراً للحربية سنة ٦٦ بعد اعتماد الميزانية .. أصبح أهم اختصاص لى الشئون المالية .. ميزانية القوات المسلحة .. أى وزير فى الدولة مسئول عن الميزانية بتاعة

الوزارة .. فده اختصاص جديد بالنسبة لى .. ماكانش عندى قبل كده .. فاتعملت ميزانية للقوات المسلحة فى مارس .. بتتعمل دائماً فى مارس وبتتصدق فى أبريل .. وراح رئيس أركان القوات المسلحة اللى هو الفريق محمد فوزى بيلف على قادة القوات المسلحة .. بيروح القوات الجوية يقعد معاها يومين ثلاثة يشوف الميزانية بتاعتها .. وبعدين يروح القوات البحرية يقعد معاها يشوف الميزانية بتاعتها .. ويروح القوات البرية يشوف الميزانية .. وهكذا .. بيشوف مطالبهم إيه لأن فى هذا العام كانت ميزانية القوات المسلحة وميزانية الدولة عموماً متوقفة على الرقم بتاع السنة اللى قبلها .. يعنى إحنا كان مخصصاً لنا فى الميزانية كذا مليون فى السنة اللى قبلها سنة ٦٦ .. سنة ٦٧ أخذنا نفس المبلغ رغم إن إحنا عندنا إنشاءات جديدة تتطلب إن المبلغ يكون أكبر .. فنتيجة كده جينا لبند الإنشاءات الجديدة اللى هو البند الرابع فى الميزانية .. وشطبناه لأن مالوش فلوس » .

* **مين اللى شطبه يافندم ؟**

* « فوزى .. محمد فوزى اللى هو رئيس أركان حرب اللى هو بينسق الميزانية وبيقول إيه اللى يتعمل وإيه اللى ما يتعملش .. وعلى قد الفلوس الموجودة .. وأنا بأتخيل إن جايز اليهود يكون وصلهم إن لأول مرة الميزانية يتحط فيها فلوس علشان إنشاء دشم للطيارات .. فعجلوا بالعملية دى قبل ما الدشم تتعمل » .

* **وأسأل الفريق مدكور أبو العز : السؤال اللى بيفرض نفسه .. هل أخذنا درساً من سنة ٥٦ حتى لا يتكرر ؟**

* « للأسف لأ .. الطائرة إذا تركت فى العراء وعلى الأرض لاتساوى شيئاً .. إنما إذا طارت بقت سلاحاً رهيباً .. فيجب أن أحميها .. أحميها ببناء دشم وعدد من المطارات كبير .. بحيث يصعب على العدو إنه يضربها كلها مرة واحدة .. ممكن قوى مطار بينضرب وممكن قوى المطار الثانى يدافع أو يروح يضرب فى إسرائيل .. وقفت الاعتمادات المالية ضد القوات الجوية بطريقة غير مسئولة .. يعنى ناس مسئولين ماكانوش بيقدروا أبداً وما يعرفوش قيمة القوات الجوية .. لكن للأسف الشديد مأخدناش الدرس .. وأنا لى تجربة كبيرة جدا مع القيادة العامة للقوات المسلحة فى نظر الميزانيات وأصريت على إن لازم .. (الكلام ده قبل ٦٧ كان سنة ٦٢ أو ٦٣ المرة الأولى) .. أنا كنت أول واحد يناقش هذه العملية مع القوات المسلحة .. ولكن للأسف الشديد ماكانوش يعطوا أهمية كبيرة للطيران .. فالطيران بمجرد أن هو ينضرب وهو على الأرض .. تبقى الحرب انتهت على طول » .

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن مرتجى : والطيران الذى دُمر بعد ساعات قليلة .. من المسئول عن ذلك ؟**

* « أنا بأعتبر إن الريس عبد الناصر مسئول مسئولية كبيرة جداً .. مسئول فى هذا الموضوع تماماً ليه .. أولاً إحنا ماكانش عندنا فى هذا الوقت مطارات كفاية .. إحنا اتعلمنا فى روسيا

إن بين المطار والمطار ٢٥ ك .. إحنا عندنا ٤ مطارات .. اثنين فى سيناء وواحد فى الأقصر وواحد فى قلب القاهرة .. كلها مطارات لا تكفى الطائرات اللى عندنا .. ومافيش ملاجىء علشان الطائرات تدخل فيها .. ومافيش دفاع جوى كويس .. الرادارات التى كانت تكتشف الطائرات كانت أى طائرة تنزل عن ٥٠٠ متر ماتقدرش تكشفها .. إسرائيل كانت بتعرف كل نقط الضعف اللى عندنا .. لذلك هم لما جم تحت ٥٠٠ متر وعارفين فين المطارات بتاعتنا وتدربوا إزاى يهاجمونا ويضربونا .. ده علاوة على إن إسرائيل عملت مفاجأة لنا .. وهم قدروا يطوروا الطيارة بحيث عملوا مستودع بترول فى الأجنحة وأصبحت تصل لجميع المطارات الموجودة فى الجمهورية العربية بالبنزين اللى فيها .. علاوة على ده .. عملوا قنبلة الممر بحيث أن أجهزة الإصلاح الموجودة ماكانتش تقدر تصلح الممرات المضروبة بالسرعة المطلوبة .. إذن إحنا من ناحية الطيران كنا أضعف وناحية الدفاع الجوى فى حالة ضعيفة .. وكان فيه طيار عراقى خائن أخذ الطيارة الميج ٢١ ونزل عندهم هناك .. إذن كانوا عارفين كل خصائص ونقط ضعف ونقط القوة فى الطيارة الميج .. فإذن هم عارفين يعنى كل حاجة عن الطيران » .

- **حضرتك إذن بتعفى الفريق صدقى محمود من المسئولية ؟**

* « أنا باعفى صدقى محمود من المسئولية من وجهة نظرى آه .. لأنه ماكانش يقدر يعمل أكثر من كده مع الظروف اللى كانت موجودة فى ذلك الوقت .. الرئيس قال ماليش دعوة شوفوا إنتم اعملوا اللى إنتم تعملوه .. طيب حنعمل إيه .. إنما الجماعة الروس حبوا إنهم يبينوا إن الطيران بتاعهم كويس عملوا الفبركة بتاعة صدقى محمود .. واتحاكم صدقى محمود » .

- **ويقول الفريق أول محمد فوزى** : « على الساعة ١٢ الظهر كانت القوات الجوية المصرية خاسرة ٨٠ ٪ من قواتها .. الأمر الذى جعل المشير عبد الحكيم عامر يهتز ويعتقد إن القوة الضاربة اللى كانت فى يده راحت » .

* **ويقول أحمد سعيد** : « إلى أن كانت الساعة ١٢ إلا خمسة .. عندما أيقنا أن جميع البيانات الحربية التى تعطى لنا من القيادة العسكرية .. مخالفة تماما لما يحدث فى ميدان المعركة » .

* **وتقول جيهان السادات** : « والله من الحاجات اللى الواحد لا ينساها حقيقى .. رجع أنور السادات الحزن اللى باين على وشه .. حزن مصحوب بذل تقدر تقول يعنى بالأصح .. لأننا انهزمنا من أول لحظة .. لأن هو لما راح مجلس قيادة الثورة عرف طبعاً إن إحنا انهزمنا .. أنا كان معايا راديو صغير وضعاه فى جيبى كده .. كنت برضه بأشتغل فى المستشفيات مع الجرحى .. كان أيامها أحمد سعيد بتاع صوت العرب بيقول « ولقد ضربنا مش عارف كام طائرة إسرائيلية ونزلنا كام طائرة » .. وكان حماسه شديداً .. وأنا عارفة الحقيقة ومش قادرة أفتح فمى .. كنت ممزقة ما بين ما أسمعه .. إزاى ده .. وبين اللى حاصل فعلاً اللى قالوه بعد كده » .

* **ويقول الفريق أول عبد المحسن مرتجى** : « لاكان المفروض أولاً إحنا كان عندنا خطة بايظة لا مؤاخذة .. يعنى الخطة الدفاعية غير سليمة .. بسبب تدخل رئيس الجمهورية فى بعض

الحتت .. وبسبب تدخل عبد المنعم رياض .. إنه هو تصور إن اليهود ممكن ييجوا من بعض الوديان الجنوبية .. ويلفوا حول قواتنا .. وده اللى خلى عبد الحكيم عامر يغيّر فى الخطة .. اتغيرت خالص الخطة .. بقينا عاملين زى خيال المآتة بالضبط .. مافيش تدريب على واجب العمليات .. ومناطق فى الجنوب كنا بنبعت لها المياه بالطيران » .

- **وبعد أن دمر الإسرائيليون سلاح الطيران المصرى .. وطلبت الأردن وقف إطلاق النار اضطر عبد الناصر إلى وقف إطلاق النار ....**

* **ويقول سيد مرعى** : « تحولت الشوارع التى كانت تفيض بالأمس حماساً وهتافاً .. إلى شوارع أشبه بالمقابر .. تزدحم بعلامات الاستفهام التى لا تجد أحداً يشفى غليل الناس ويقنعهم بإجاباتها » .

- **وتقرر الانسحاب ... وكان هذا القرار مسئولية القيادتين السياسية والعسكرية ..**

* **وأسأل محمد أحمد : الرئيس عبد الناصر فى ٦٧ .. هل اشتد المرض عليه ؟**

* « هو خلاه نعى الهم أكثر .. الله يرحمه وإحنا نازلين رايحين القيادة .. كنا بايتين فى المكتب .. واتصل الفريق صادق وطلب منى أن أبلغه .. قلت له لأ قول له أنت لأحسن تكون المعلومات مش واثق منها .. قولها له أنت بلسانك .. لما عرف .. لبس ونزل على طول قال إحنا خسرنا الحرب .. أول يوم الساعة ٨,٣٠ صباحاً وإحنا نازلين جرى .. قال إحنا خسرنا الحرب .. خدعونى » .

* **ويقول محمود فهيم** : « طبعاً كان متأثراً جداً .. لكن ماكانش باين عليه حاجة .. ماكانش يعطينى الفرصة أتكلم معاه فى وقتها » .

* **وأسأل شمس بدران : قرار الانسحاب اللى صدر .. كان صدر من المشير ولا من الرئيس عبد الناصر ؟**

* « بعد ما حصل الهجوم على العريش وحصلت معركة مدرعات بعد كده .. عبد الحكيم طلب عبد الناصر فى التليفون وأنا كنت موجوداً .. وكان موجوداً أغلب أعضاء مجلس الثورة .. وقادة الجيش ورئيس الأركان كان موجوداً .. وحتى على عامر كان موجوداً اللى هو كان رئيس القيادة المشتركة أو القيادة الموحدة .. وقال له تشوف إيه .. قال له ننسحب طبعا .. وأنت يا محمد فوزى رأيك إيه قال الانسحاب .. بغدادى رأيك إيه .. سأل الناس اللى موجودة كلها .. فقال لعبد الناصر كلهم بيقولوا الانسحاب .. قال له "O.K" قال له ننسحب .. بعد ما انتهى الموقف ده حصل موقف تانى .. وعبد الحكيم عامر طالب عبد الناصر .. ده كان لوحده أنا وهو بس فى الأوضة .. وبصيت لقيت عبد الحكيم عامر نازل عياط .. وبيقول له حاجيب لك ولادى كلهم يا جمال .. أول مرة يقول له يا جمال .. من غير ما يقوله ياريس .. أجيب لك كل ولادى » .

* **وبعد ما خلص كلامه قال له إيه ؟**

* قال لى عبد الناصر .. طول المكالمة عمّال يعيط وبيقول له حأجيب لك ولادى .. وقام بدل مايعمل الانسحاب على مراحل .. غيّر العملية وقال لهم ارجعوا فوراً .. مافيش لا مراحل ولا غيره .. كله ييجى .. فبقت العملية مش انسحاب .. جرى .. إلى الوراء !! » .

* **بينما يقول الفريق أول محمد فوزى :** « هذا القرار خاطىء لعامر .. دون استشارة أحد يأمر بانسحاب القوات البرية من سيناء فى ليلة واحدة وبأسلحتهم الخفيفة .. تاركين الأسلحة الثقيلة فى سيناء .. وهذا التقرير بهذا الشكل .. تنفيذه من الناحية العملية مستحيل .. إن قوات عددها ضخم بهذا الشكل تعبر ٣ مضايق فى سيناء هى حاجز ما بين وادى النيل وسيناء فى ٢٤ ساعة .. الأمر الذى أحدث خسائر فى القوات البرية ليس من العدو .. وإنما من الضغط الموجود .. ده كان كل واحد عاوز يخترق الـ ٣ أبواب من الخط الاستراتيجى بتاع المنطقة الجبلية اللى موجود شرق سيناء .. شرق قناة السويس .. المضايق .. كانت مستحيلة تنفيذها عملياً والدليل على ذلك إن الجنود اللى راحوا شهداء من فعل العدو .. فى منطقة رفح بصفة خاصة .. أعدادها ضعيفة .. بالنسبة للخسائر التى حصلت من اختراق الحجم الكبير من القوات البرية لـ ٣ منافذ اللى قلت لك عليهم .. المضايق .. إذن النهاية بتاعة هذا الموضوع إن المعركة اقتصرت (١) على القوات الجوية فقط .. (٢) المعركة لم يتم فيها مواجهة مباشرة بين الجندى المصرى والإسرائيلى وعلى ذلك كانت العملية قاصرة على هذا الشكل اللى أنا بأحكى لك عليه .. الخسارة السريعة التى تمت للجانب المصرى جعلت الناس والقوات المسلحة نفسها لا تصدق .. خسارة جوية .. وقرار خاطىء » .

* **ويضيف الفريق أول فوزى :** « هى عملية كبيرة لكن فيها دروس كثيرة .. وأنا كنت الوحيد الموجود فى القيادة العامة للقوات المسلحة » .

* **بس حضرتك كنت رئيس أركان حرب أيام المشير وأيام النكسة كذلك ؟**

* « آه .. هى لها ظروفها .. فأنا توليت القيادة من الرئيس جمال عبد الناصر .. والمشير لم يكن مستريحاً .. وكان فاهم أننى جاى علشان أقاومه .. ومن الناحية الإدارية .. كان فيه واحد تانى .. السيد على صبرى .. مع منظمة الشباب .. فى حالة إن لو فى القوات المسلحة أو المشير يعمل شيئاً .. يبقى فى البلد جهات أخرى مضادة .. فأنا كنت أحدهم .. وكانوا متخوفين » .

* **وأسأل عبد المحسن أبو النور : هل زى ما قالوا إنه كان فيه صراع على السلطة أدى إلى ذلك ؟**

* « لا أعتقد إن أى صراع على السلطة يصل مهما كان .. إلى حد الخيانة » .

* **بتسميها خيانة ؟**

* « مش عاوزة شك .. ماوصلش إلى حد الخيانة إنه يصدر أوامر بحيث إن القوات تخسر هذه

الخسائر فى سبيل إنه ينتقم من العنصر اللى عاوز ينتقم منه .. أعتقد إن هذا مش بيحصل أبداً .. هو سوء تقدير » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : مين اللى أعطى أمر الانسحاب ؟**

* « أمر الانسحاب معروف إنه جمال عبد الناصر .. ده حتى خرج من الاجتماع الرئيس جمال عبد الناصر وكان موجودا أيامها فى القيادة .. ولما شاف الحرب تقريباً خلصت بعدما خلص الطيران .. فقال لهم أنا حأستريح فى حجرة جنبكم .. ودى بيحكيها لى مرتجى .. فقال أنا حأستريح ودخل له زكريا وخرج زكريا .. بيقول الريس خلاص أمر بالانسحاب .. وأخذ كل القوات .. أنا مش عارفة يعنى دى حاجات معروفة والقواد كانوا موجودين .. والناس موجودين .. وبيتقال عكس الحقيقة ليه .. أنا مش عارفة » .

* **بينما يقول عبد المجيد فريد :** « عبد الناصر قعد مع القيادات العسكرية قال لهم اشرحوا لى إزاى لما تتحركوا من قواعدكم غرب القناة لغاية الحدود المصرية .. العريش رأس النقب تروحوها فى ٣ أسابيع من قبل ١٥ مايو لغاية ٤ يونيه .. إزاى تقدروا وماكانش فيه طيران فوقكم .. إزاى تتصوروا إن يطلع أمر انسحاب كافة القوات الموجودة فى سيناء بالليل تنسحب غرب القناة .. الصبح فى ١٢ ساعة .. الأمر غلط والأمر العسكرى غلط .. عبد الناصر ماكانش يعرف هذا الموضوع » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : الانسحاب هل أبلغت به ؟**

* « إطلاقاً .. وأنا كل اللى أعلمه أنى بعد ما اتصلت بعبد الحكيم عامر تليفونياً وقلت له إن الموقف ماهواش خطر بالطريقة اللى الناس متصوراها .. مازال عندنا قوات .. ماحصلش عليها هجوم .. وأنا اللى أنا بأقترحه إن إحنا بننقل النطاق الأولانى ده ونروح نمسك به المضايق .. قلت له المضايق أهم حتة ونركز فيها .. وهنا حنقدر نحارب لغاية آخر رجل وآخر طلقة .. حتى قلتها له بالانجليزى .. قال لى نفذ .. إذن كل العملية أنا اتحركت .. قلت له أنا حنتقل من مركز القيادة إلى مركز قيادة حددته له علشان أنا بانضرب بالطائرات .. وأنا فعلاً كنت بانضرب بالطائرات .. وفى الوقت نفسه هذا المركز الجديد حيبقى مركز متوسط بالنسبة للقوات .. أنا قلت الكلام ده لصلاح محسن هو قائد الجيش .. لإن أنا ماليش السلطة إن أنا أقول لهم ارجعوا .. أنا كل كلامى عن طريق قائد الجيش .. فتصورت إن العملية دى كلها عملية تنفيذ للاقتراح اللى أنا أقترحه » .

* **اللى هو الذهاب إلى المضايق ؟**

* « الارتكاز فى المضايق .. الدفاع عن المضايق لآخر رجل وآخر طلقة .. أنا كان معايا المشير أحمد إسماعيل وكمان الجمسى .. والاثنان ما شاء الله كل واحد منهم بقى مشيراً » .

* **حضرتك لما بتقول لى فى الأول .. إن قواتنا كانت قشاً .. وبعدين بتقول نذهب إلى المضايق ونحافظ عليها .. إزاى بهذه القوات القش ؟**

* « لأن أنا بقصد هنا بالقش إن دول ماالتعلموش مايقدروش يحاربوا حرباً خفيفة متحركة .. يعنى إنما لو أقول له أقعد هنا ودافع عن المنطقة دى حيقعدوا وحيدافعوا » .

* **ويعدين ؟**

* « إحنا قاعدين بصيت لقيت قائد البوليس الحربى .. سعد زغلول عبد الكريم .. دخل علىّ فى المركز الجديد ده .. قال لى يا فندم أنت بتعمل إيه ؟ قلت له بنحارب يا ابنى أنت مش عارف إن إحنا بنحارب « بأتريق طبعا » .. قال لى ده كل القوات انسحبت للغرب .. وأنت القيادة الوحيدة اللى موجودة .. وممكن قوى اليهود يمسكوك ويأسروك » .

* **وعملتم إيه ساعتها ؟**

* « قلت له مش ممكن يستحيل .. قال لى إذا ماكنتش مصدقنى سيادتك .. تيجى معايا ومحمد فوزى موجود فى السويس .. بيدى تعليمات جديدة بتوزيع القوات .. بعد إيه .. بعد الانسحاب .. وأخذت أحمد إسماعيل وقلت للجمسى تستنى فى مجلس القيادة .. ما هو أنا إيه « متوغوش » .. وطبعا عملنا ميعاد لتوليفة اللاسلكى بينى وبينه .. ورحت فعلاً للسويس لإن كنا قريبين طبعاً من السويس .. ولقيت فعلاً محمد فوزى بيقول لى خلاص يا سيدى صدرت تعليمات بإيقاف إطلاق النيران » .

* **وبعد إعلان الحقيقة المؤلمة على الشعب الذى خُدع .. أصيب بصدمة بالغة بسبب هزيمتنا فى ٦ ساعات ..**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « قال محمود الجيار الذى كان قريباً من عبد الناصر ومقيماً معه .. وأعتبره مصدراً من المصادر المؤكدة .. إن عبد الناصر كان مبتسماً بعد الهزيمة .. وأنا فسرت أنه يبتسم مع فجيعة الهزيمة .. لأن الجيش لم يكن له أى سيطرة عليه .. » .

* **ويقول د . مصطفى محمود :** « اختار عبد الناصر المبدأ الخطأ .. اختار المبدأ الاشتراكى وكانت النتيجة انهيار اقتصادى كامل .. قفلت بمشهد ختامى درامى وهزيمة ساحقة .. ومع ذلك استمر الخطأ والتستر عليه » .

* **وقرر الرجلان .. عبد الناصر وعامر .. التخلى عن موقعهما .. بعد شعورهما بالمسئولية والعار ..**

* **وتقول هدى عبد الناصر :** « لم نقترب من والدى يوم التنحى .. واحترمنا رأيه ولم نتدخل » .

* **واتفق عبد الناصر مع عامر على ترشيح وزير الحربية شمس بدران لرئاسة الجمهورية خلفاً له .. لكن عبد الناصر أعلن أنه رشح زكريا محيى الدين ..**

* **وقال أحمد حمروش إن زكريا محيى الدين قال لجمال عبد الناصر :** « أنت من حقك أن تتنحى .. ولكن ليس من حقك أن تعين رئيساً للجمهورية بدلاً عنك .. وأنا لن أقبل هذا التعيين » .

* **وأسأل سعيد حليم : لما تنحى الرئيس عبد الناصر بعد ٦٧ رشح السيد زكريا محيى الدين وقال « أخى وزميلى وصديقى زكريا » هو اللى يتولى بعدى .. تفتكر ليه ؟**

* « كان التغيير هذا اقترحه جمال عبد الناصر .. ورفض زكريا محيى الدين هذا الموضوع .. وبالتالى جمال عبد الناصر استمر بناء على طلب الجماهير » .

* **هل لو كان زكريا وافق كان ممكن يحدث تغيير ؟**

* « يعنى هل كان يمكن إن الواحد يتصور إن السيد أنور السادات يصبح رئيسا .. ماكانش يتصور كل ده .. حاجات ما أقدرش أقول فيها حاجة » .

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « كان زكريا قرباناً على مذبح ٦٧ » .

* **وأسأل عبد اللطيف بغدادى : هل كان متفقاً مع عبد الحكيم أنهما يستقيلان معاً ؟**

* « كانا اتفقا على إنهما يجيبوا شمس بدران رئيس جمهورية .. فأنا سألت عبد الناصر ليه .. إيه اللى خلاك تفكر فى شمس بدران .. لا خبرة ولا شخصية ولا يصلح إطلاقاً لهذه العملية غير إنه كان الرجل بتاع عبد الحكيم وبتاعك .. قال ما هو كنا فى وقت مضطرب وأزمة حادة .. فاللى خطر على ذهننا شمس بدران .. ورجعت فكرت تانى قلت زكريا .. واحد مننا وله خبرته وعلاقته بالأمريكان كويسة .. كان يقدر يعمل حاجة .. قلت له لأنك أنت فى خطابك ماقلتش شمس بدران .. قلت زكريا محيى الدين .. فعبد الحكيم كان بيستمع للتليفزيون ضرب الترابيزة اللى أمامه برجله .. قال لى عرفت منين .. من المجموعة بتاعته اللى كانت قاعدة معه .. قلت له قام علشان يروح الإذاعة .. علشان يلقى بياناً هو الآخر .. فقال لى حصل .. وجمال عبد الناصر أعلن اسم زكريا .. راح زكريا فوجىء .. راح جرى عليه بعد الخطاب .. قال له أنت لا تملك أنك تصدر هذا القرار .. واتهيأ له إنه توريطة له .. جاية بعد هزيمة ولخبطة .. ورفض زكريا .. وبعدين زكريا عمل بياناً .. قال فيه اللى يستمر فى القيادة جمال عبد الناصر » .

* **وليه زكريا محيى الدين بيرفض تماماً الكلام ولا يدلى بأى حديث ؟**

* « أخذ لنفسه القاعدة دى .. أو المبدأ ده .. من البداية » .

* **هل لإخفاء أشياء مايحبش أنه يقول عليها ولا إيه ؟**

* « زكريا حريص إن ماحدش يسأله .. وهو على حق .. وأنا كنت عاوز أعمل كده زيه .. بس إنت بقى إلحاحك .. علشان كده تجاوبت معاك .. رغم تمنعى كذا مرة » .

* **ويقول عبد المجيد فريد :** « هو اللى كان رشحه كان زكريا محيى الدين .. أنا سمعت هذه القصة منه .. وبعدما رجع تانى .. أول واحد عربى جاء فى الاجتماعات العربية الرئيس بومدين .. اجتمع معه فى المكتب وكنت موجوداً .. بومدين قال له إيه الحكاية .. احكى لنا إيه اللى حصل .. قال له حصل كذا وكذا فى الجيش .. وجاء عند حتة زكريا محيى الدين وقال ..

وأنا فكرت فى مين فاخترت زكريا .. لأن زكريا الأمريكان حيعتبروه وجهاً جديداً واتجاهاً جديداً يقفوا معه مايقفوش الوقفة التى كانت معى .. والاتحاد السوفيتي حيحاول إنه يرضيه علشان يبقى متعاوناً معهم .. استمراراً لخطتنا .. بالإضافة إلى أننى بأشوف زكريا كرجل دولة فى إدارة قضايا الدولة .. أنا شايف زكريا أكثر الموجودين فى إدارة الدولة .. عبد الحكيم عامر كان مرشحاً شمس بدران .. دى الحقيقة .. أما بالنسبة لعبد الناصر ماغيرش » .

* **وهل المشير كان رايح الإذاعة يلقى بياناً مقابل بيان الرئيس ؟**

* « لا أظن .. لا أعرف هذه القصة .. بس أعرف المشير .. ورجاله كانوا تعبانين جداً .. ماكانوش يتصوروا هذا البيان .. لإن معناه سقوط دولة الجيش والمؤسسة العسكرية » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : هل اتفق الرئيس عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر على من يخلفهما ؟**

* « طبعاً هما متفقين يوم ٨ بعد قرار مجلس الأمن .. اتقابل جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وشمس بدران وقعدوا واتفقوا إنهم لازم يستقيلوا .. ولازم يجيبوا وجهاً جديداً ينفع يتعامل مع الغرب .. وحتى رشح زكريا وحاجات زى كده .. فعلى طول الناس دى راحت على زكريا .. علشان تضربه بالطوب .. علشان مايرضاش » .

* **ويقول جمال عامر** : « لما جاء قرار التنحى واتفق والدى مع الرئيس عبد الناصر على التنحى .. هما الاثنان مع بعض .. فوجىء والدى فى ذلك الوقت .. إن الرئيس جمال عبد الناصر أعلن القرار لوحده .. ولم يذكر اسم والدى .. كانت النتيجة إنه ثار وكلم الرئيس عبد الناصر وقال له أنا حأروح أتكلم فى الإذاعة عن استقالتى .. وبناء عليه .. راحت نازلة بعدها بس كانت متأخرة .. نتيجة لهذا .. الناس حست إن الرجل ده فضل متكالب على مركزه .. وإن هو اللى قاعد وإنه سبب هذه المشكلة .. فكان فيه نوع من الإثارة ضده » .

* **وأسأل مصطفى أمين : رأى حضرتك فى تنحى الرئيس عبد الناصر سنة ٦٧ ؟**

* « هو كان واثقاً إن البلد ستقف معه وتعيده للحكم » .

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « التنحى أنا لمسته كأمين عام رئاسة الجمهورية .. فى إنه طلب منى السكرتير الخاص للرئيس إعداد قصر القبة وهو من أحد مسئولياته لأن الرئيس جاى بعد الظهر الساعة ٦ علشان يقول بياناً هاماً يوم ٩ يونية .. فانتظرت فى القصر لغاية ماجاء الرئيس .. وجاء عادى جداً .. ووشه عجز كذا سنة .. ولوحده .. وطلع فى الصالون .. المكتب جاهز .. قلت له يعنى سيادتك المشكلة اللى أنت فيها ياما واجهت مشاكل زى كده .. وإن شاء الله حتقدر تواجه هذه المشاكل والقضايا وتعيد الثقة والبناء .. كلام يقال فى هذه الظروف .. ماردش علىّ .. كأنه مش موجود معايا .. دخل المكتب وابتدا يقرأ البيان .. بيان التنحى » .

* **وأسأل د . ثروت عكاشة : تنحى الرئيس عبد الناصر واختار زكريا محيى الدين .. وعقدتم**

اجتماعاً فى منزل الرئيس عبد الناصر .. وبرئاستك .. لتطلبوا منه إنه يراجع نفسه ويتراجع .. فالنتيجة كانت إيه ؟

* « أنا بالصدفة كنت أقدم الوزراء الموجودين فى تلك اللحظة .. واستشرت زملائى لكى تعقد جلسة ننظر فيها الموقف عقب التنحى .. إلى أن جاء الأخ محمود يونس وتولى رئاسة الجلسة ثم جاء رئيس الوزراء بعد ذلك .. وانتقلنا إلى مجلس الوزراء فى مصر الجديدة .. والفكرة التى كانت تدور بأذهاننا إن مجلس الوزراء لا ينبغى أن يتدخل فى موضوع التنحى أو عدمه .. فذلك أمر متروك للشعب أو لمجلس الأمة .. غير أن الأوامر صدرت وقتذاك بعدم الخوض فى هذا الموضوع » .

* **ويقول أحمد أبو نار :** « عاصرت هذه الأحداث والمشير كان غضباناً لأنه كان ثائراً وقال إحنا اتفقنا إن إحنا نتنحى ونسيب البلد للناس اللى يقدروا يديروا هذه البلد .. ولكنه خلى بى .. ورجع تانى بترتيب من سامى شرف .. وأمر محمود طنطاوى وقال له روح بلغ استقالتى ونيعها فى الإذاعة .. أنا غير موافق .. فراح محمود طنطاوى وأذاع استقالة المشير » .

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن كامل مرتجى : تذكر إيه عن موضوع تنحى رئيس الجمهورية ؟**

* « أنا سمعت .. ما أقدرش أقرر بالضبط .. اتفق الرئيس عبد الناصر مع المشير عبد الحكيم عامر إنهم الاثنان يتنحيان .. ده عبد الحكيم عامر هو اللى قال لى هذا الكلام .. وبعد كده طلب عبد الحكيم عامر أن يلقى بيانا زيه .. فعبد الناصر هو اللى ألقى البيان ماخلاش عبد الحكيم عامر يلقى البيان .. يعنى فى وجهة نظرى العملية كانت مفبركة ويعنى فيه شيء من الدعاية أكثر من اللازم .. يعنى الناس تقوم وتهتف لعبد الناصر تانى .. دى كلها قطعاً فيه يد كانت بتحركها .. لإن عبد الناصر قال لى .. هل فيه دولة فى الدنيا بيحصل فيها ما حصل والنظام بيستمر زى ما هو بعد ٦٧ .. وأنا قابلته بعد ٦٧ قلت له بقى إن كان اتفق مع عبد الحكيم عامر لما قعدوا واتكلموا إن شمس بدران يبقى رئيس الجمهورية .. قال له ياعبد الحكيم ماتجيبش سيرة .. ده كان بالليل شمس بدران .. وبعدين أنا بأنقلك كلام عبد الناصر .. قاله لى .. أنا رحت مكتبى تعباناً جداً .. اخذت منوماً ونمت .. صحيت الصبح استغربت إزاى أخلى واحد زى شمس بدران يبقى هو رئيس الجمهورية .. وابتدا يقول فيه حاجات .. يعنى ماهياش كويسة .. فلغى هذا الموضوع من فكره .. وقال لى إن عبد الحكيم عامر كان فى ذلك الوقت أخطر شمس بدران .. وبيقول إن شمس نام الليلة وهو يحلم برئاسة الجمهورية » .

* **ويتذكر شمس بدران الذى كان مرشحاً لرئاسة الجمهورية هذه الواقعة فيقول :** « كان فعلاً حيتنحى .. وكان فى الوقت ده حيسلم البلد للى يقدر يمسكها من القوات المسلحة .. مين حيمسك البلد .. اللى مسيطر على القوات المسلحة .. مين مسيطر على القوات المسلحة .. أنا .. بعد عبد الحكيم عامر وهو لما يمشوا .. أنا اللى حابقى مسيطر على البلد .. هو كان يحبنى جداً .. وقال عاوز دماً جديداً .. مايمشيش الكلام ده مع زكريا طبعاً .. فالبغدادى قفشه فى هذه

الحكاية .. ولما يحصل التنحى تقوم مظاهرات شعبية ويرجع تانى .. فقال لى عموماً إحنا غيرنا الموقف دلوقتى لزكريا .. وهو بقى ماقاليش زكريا علشان خاطر الأمريكان .. لكن هو قال زكريا لما غير رأيه .. وقرر إنه يرجع تانى !! » .

* **بتقول فى مذكراتك التى لم يقرأها الناس بعد إنه كان فيه قراران للتنحى ؟**

* « آه .. كان فيه قرارين للتنحى » .

* **أولاً كان فيه اتفاق بين الرئيس والمشير على التنحى معاً ؟**

* « آه .. هو أنا حأقول لك بالضبط .. المعركة لما حصلت .. عبد الناصر ما إشتركش فيها كان مبتعداً خالص .. بس هو اشترك قبل ماتحصل .. يعنى قال لنا حركوا القوات .. قالها لعبد الحكيم عامر .. أنا مش مسئوليتى أنا .. مش موضوعى أنا .. قال لعبد الحكيم عامر يحرك القوات إلى المنطقة الشرقية .. وبعد ما انتهت المعركة .. ولما انسحبت القوات .. عبد الحكيم عامر كان عنده نية الانتحار .. وبعت للبيت بتاعه جاب شنطة .. وأنا أعرف هذا لأنى دخلت عليه كذا مرة فبقى يخفى الشنطة .. وأنا عارف إن فيها حاجة .. فكلمت أقرب واحد له أخوه حسن عامر .. طلبته لقيته فى العراق .. فقلت أطلب الريس .. قلت له ييجى .. قال أنا آجى أعمل إيه .. إنتم اللى ماسكين العملية كلها .. أنا ماليش دعوة أنا مالى .. قلت له بصراحة أنا حاسس إن عبد الحكيم عاوز يترك ويرتاح .. وعاوزك تيجى علشان تلحقه .. قال بس أنا آجى وأريحه خالص .. وحأمسك أنا القيادة وكل حاجة .. لإن هو أعصابه فلتت » .

* **ده كان إمتى يافندم ؟**

* « كان قبل يوم التنحى بيوم » .

* **يعنى يوم ٨ ؟**

* « آه .. وأصبح عبد الناصر فى دماغه إن عبد الحكيم عامر كان حينتحر .. يعنى معناه إنه سلم أموره خلاص .. فجاء القيادة .. كان فيه مجموعة من أعضاء مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء صدقى سليمان ومجموعة من الناس .. جاب عشاء .. وخلصوا العشاء .. وبعدين الناس كلها مشيت .. دخل هو وعبد الحكيم فى أوضة لوحدهما .. اتقفل عليهما الباب واتكلما شوية .. وخرج روح » .

* **وكان مبتسما كما ذكرت فى مذكراتك ؟**

* « الرئيس كان مبتسماً وكان مستريح البال جداً .. لما عرف إن عبد الحكيم عامر عاوز ينتحر .. زى ماتقول اتخلص من ثقل كبير قوى كان عليه .. ده اللى حسيته .. كان جاى بروح معنوية عالية جداً .. بينكت ويهزر كأن مافيش حاجة حصلت .. ده الرئيس جمال عبد الناصر .. والتانى عبد الحكيم عامر كان فى حالة هدوء غير طبيعية يعنى هدوء واحد سلم أمره لله .. ومش حيبقى موجوداً بكره الصبح .. حيبقى فى علم الغيب .. بعد ما خرج ناصر .. قال لى

المشير دلوقتى إحنا اتفقنا على إن إحنا الاثنين نتنحى .. والبيان حيطلع بكره .. وعبد الناصر اقترح إنك أنت تبقى رئيس جمهورية » .

* **إنت شمس بدران ؟**

* « آه .. وأنا بأقول لك إن عبد الناصر اقترح مش أنا .. ما معناه إن هو ماكانش موافق على الاقتراح .. وإن عبد الناصر اقترح هذا الاقتراح .. وإن عبد الحكيم ماكانش موافق عليه .. بس ماقاليش إن أنا ماكنتش موافق .. لإنه يعنى حتبقى فيها سخافة .. قلت له لأ أنا كمان مش موافق على الموضوع ده .. فقال لى اتفاهم معه .. أنا ماليش دعوة بالموضوع .. هو اللى رشحك مش أنا .. تانى يوم طلبته أنا فى التليفون علشان ييجى .. قال لى أنا آجى أريحه .. قلت له لا تريحه ولا حاجة .. هو نفسه حيستريح .. هو نفسه حيمشى إذا ما انتحرش .. هو نفسه خلاص انتهى .. حيسيب السلطة والقيادة وأنا كمان ماشى معاه .. قال لى لأ لأ .. ده أنا عاوزك جداً يا أستاذ .. قلت له عاوزنى فى إيه .. اتكلم بقى الكلام اللى أنا قلته مع عبد الحكيم عامر وقال لى عرفت أنا كنت بأقول لك أنا كنت عاوزك ليه .. وقلت له أنا مش موافق على هذا الموضوع .. فقال لى أنا غيرت رأيى تانى وشفت إن زكريا محيى الدين .. الكلام ده تانى يوم الظهر .. زكريا محيى الدين يبقى رئيس جمهورية .. لأن بصراحة يا شمس الأمريكان عاوزين رأسى .. وأنا حأديهم رأسى .. وأجيب زكريا الرجل بتاعهم .. يقوم يقدر يتفاهم معاهم ويخلص مصر من المشكلة اللى هى فيها .. أنا الحقيقة بكيت .. يعنى برضه .. واحد بيضحى بنفسه فى سبيل بلده .. لكن الحقيقة ماكانتش كده .. اللى ظهر بعدين إن هو غير رأيه من شمس بدران إلى زكريا .. لأنه قرر العودة .. لو كان أعلن إن شمس بدران حيبقى رئيس الجمهورية .. كان حيزعل منه كل الناس الكبار .. اللى هم أكبر منى بـ ١٠ ـ ١٥ سنة .. حيزعل زكريا محيى الدين .. وحيزعل أنور السادات .. وحيزعل على صبرى .. وحيزعل العالم كله .. ماكانش عاوز كده .. إذا كان حيرجع .. أو إذا كان عاوز يتنحى ويرجع تانى .. مش ممكن يقول شمس بدران لإنه حيزعل كل الناس دى .. اللى حيرجعوا يشتغلوا معه .. إنما إذا كان عاوز يتنحى ومايرجعش .. وفى تصميمه إنه مايرجعش .. حيقول شمس بدران ييجى محلى ومايهموش الباقى دول .. لكن هو كان بيفكر فيها تفكيراً جاداً من الأول .. إن هو يتنحى نهائياً ومايرجعش خالص .. وعلشان كده دار فى خلده إنه يعين شمس .. لما رجع غير رأيه إنه يرجع تانى .. غير من شمس بدران لزكريا محيى الدين .. علشان مايزعلش الناس اللى حيرجع لهم تانى » .

* **طيب إيه اللى خلاه يغير رأيه فى تصورك ؟**

* « آه .. ده سؤال عويص جداً .. ده حيودى إلى الكلام عن موضوع تانى .. لما بعتنا جبنا السفير الروسى قبل البيان ما يطلع بساعات .. يعنى الساعة ٥ .. البيان اتذاع افتكر الساعة ٧ .. السفير الروسى كنا مديينه عربية بوليس حربى .. علشان يقدر يتحرك فى القاهرة بدون عوائق .. فجاء السفير الروسى وعبد الحكيم عامر قال له أنا خلاص .. أنا حأتنحى وحأسيب القيادة .. فقال

له طيب .. وما اهتمش يعنى .. فقال له مش أنا بس عبد الناصر كمان .. قال له إيه .. جمال عبد الناصر .. وأخذ بعضه وطار رجع السفارة علشان يعمل اتصالات بموسكو .. وبعد ما وصل السفارة .. مافيش بخمس دقائق كلمنى فى التليفون وقال لى أنا عاوز ميعاد من جمال عبد الناصر .. عبد الحكيم عامر قال له ده جمال عبد الناصر كمان حيتنحى وحيذيع البيان الساعة ٧ .. بعد ساعتين يعنى .. علشان كده نط .. وقال لى أنا عاوز أقابل جمال عبد الناصر فوراً دلوقتى .. فوراً أرجوك تخليه يوقف إذاعة البيان لغاية أنا ما أقابله .. يعنى معناها إن دى ماتقولش تنحى .. واستنى فى مكانك بلاش تتنحى .. فقلت له أنا حأبلغ الرسالة .. فكلمت عبد الناصر قال لى لأ أنا مش حأوقف البيان .. بس خليه ييجى دلوقتى .. فكلمت السفير .. راح قابل جمال عبد الناصر قبل إذاعة البيان على طول .. قال له إيه طبعاً ماحدش كان قاعداً معهم علشان أقول لك قال له إيه .. لكن بالاستنتاج كده .. لما السفير يقول خليه يوقف البيان ومايقولهوش .. معناها إن الروس بيقولوا له ماتخليهوش يتنحى .. فهو ماسمعش كلامهم .. وقال لأ حيتنحى .. معناها إيه .. إنه حيتنحى وناوى يرجع تانى .. فهو مااهتمش بطلب الروس إنه مايتنحاش لإنه حيرجع تانى .. والقيادة الروسية عاوزاه يستنى فى منصبه مايتنحاش .. لإنهم مش فاهمين إن التنحى حيبقى فيه عودة .. هم فاهمين التنحى يعنى تنحى .. وقالوا خليك فى محلك لإن المسئولية الأساسية فى العملية دى مسئولية عسكرية .. وعبد الحكيم عامر حيمشى وأنت ممكن تحاكمه بعد كده .. يعنى خلى المسئولية كلها مسئولية عسكرية .. وإنت خليك فى موقعك وحنديلك الدعم اللى إنت عاوزه .. الطيارات اللى كنا بنطلبها منهم وكانوا بيقولوا مانقدرش نجيبها .. لإن الموقف بيتصاعد .. بعتوها تانى يوم .. وجاءت طيارات الميج مفكوكة فى طائرات توبلوف كبيرة كل طائرة بتشيل ٢ ميج .. جناحتهم مفكوكة ييجوا فى ٥ دقائق يركبوها .. وبعتوا له لواء مدرعات و ٧٠ دبابة » .

* **وعملنا بها حاجة ؟**

* « أخذها الحرس الجمهورى .. والخبراء الروس قاعدين يعدوا الدبابات .. فين الـ ٧٠ دبابة مش لاقينهم .. راحوا فين .. ماحدش يعرف .. لإنهم راحوا للحرس الجمهورى » .

* **ليه ؟**

* « الله .. لحماية عبد الناصر .. ما دبابات الحرس الجمهورى اللى كانت فى الحرب اتكسرت .. أهم حاجة الدبابات اللى تيجى .. تروح الحرس الجمهورى » .

* **طيب خطبة التنحى حصل فيها تغيير أو تعديل ؟**

* « هو بيان الرئيس للتنحى اتشال منه اسم شمس بدران واتحط اسم زكريا .. لما اتحط اسم زكريا مااتشالش الحواشى اللى مع شمس بدران .. « وإن القيادة الجديدة حتبقى شباب .. الخ » .. الكلام ده كله مايمشيش على زكريا .. زكريا مش شباب .. هو شال الاسم بس .. وهيكل نسى يشيل الحواشى اللى حول اسم شمس !! » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « قال لى عبد الناصر .. محمد أحمد لو تلاحظ وأنا بألقى خطاب التنحى بتاعى .. قدم لى ورقة .. والكاميرا راحت من علىّ لحظة .. ورقة بتقول عبد الحكيم متجه إلى الإذاعة لإلقاء بيان .. فأنا عملتله كده .. امنعوه فمنعوه .. هنا ابتدا الخلاف بين الاثنين » .

* **وأسأل شمس بدران : كان فيه ورقة اتقدمت للرئيس زى ما حضرتك قلت لى .. ساعة ما كان بيلقى الخطبة ؟**

* « آه هو عبد الحكيم عامر رجع لعب فى عبه الفأر .. لما لقاه غيّر من شمس بدران لزكريا .. هو ماقاليش حاجة أنا بأستنتج .. عبد الحكيم عامر قال بيغير ليه » .

* **هو كان بيسمع البيان زيه زينا ؟**

* « ما هو لسه البيان ماتذاعش بقى » .

* **قبل إذاعته ؟**

* « وهو فى العربية مروّح بيته .. عبد الحكيم عامر حيسمع البيان فى البيت .. فلعب فى عبه الفأر .. إيه اللى خلاه يغير من شمس بدران لزكريا .. لازم فيه حاجة .. يبقى لازم حيرجع تانى .. فراح متكلم فى التليفون عنده لاسلكى فى العربية .. كلم الرئاسة وعبد الناصر بيذيع البيان .. فقال لمحمد أحمد السكرتير هناك .. قال له دخّل لعبد الناصر ورقة دلوقتى اكتب فيها شمس بدران بدل زكريا .. فمحمد أحمد دخل الورقة فعلاً .. وطلعت فى التليفزيون .. وبص فيها وراح مطبقها تانى وكمل بيانه وماغيرش زى ما عبد الحكيم عامر قال له .. لإن كان فى دماغه خلاص إنه يمشى فى الخطة الجديدة اللى هى خطة العودة » .

* **قلت لى الآن إنه قال إن المشير هو اللى اقترح اسم شمس بدران ؟**

* « ما هو اتعرف بعد كده من صياغة البيان .. أفتكر بغدادى راح له وقال له إن البيان بيقول حنتركها للشباب والجيل الجديد .. زكريا من الجيل القديم .. كان فيه حد تانى فى الأصل .. فقال له عبد الحكيم عامر كان اقترح شمس بدران وفرضه علىّ .. ما هى دى بقى الميكيافيلية .. هو ميكيافيلى أكثر من ميكيافيلى نفسه !! وقال للناس كلها وعمل مؤتمرات .. واجتماع للاتحاد الاشتراكى وخلافه .. قال فيها إن عبد الحكيم عامر هو اللى اقترح شمس بدران رئيس للجمهورية .. واللى أوحى له بالكلام ده الورقة اللى عبد الحكيم عامر دخلها له وهو بيقول الخطبة يعنى ماكانش بيكذب .. أو كان بيكذب ومابيكذبش » .

* **وأسأل سامى شرف : هل فعلاً كان مكتوباً فى الخطبة إن الرئيس كان بيرشح الوزير السابق شمس بدران ثم غيّرها إلى النائب زكريا محيى الدين .. وهل دخلت فعلاً ورقة فى أثناء حديثه من المشير عامر ؟**

* « ليلة التنحى كان الرئيس فى القيادة العامة ووصلوا فى مناقشاتهم إلى قرار بأن القيادة السياسية

والعسكرية مسئولتان .. وإن الحل هو التنحي .. وليأمر الشعب ما يأمره .. الرئيس وهو خارج بص للمشير عبد الحكيم عامر وقال له إيه رأيك يا عبد الحكيم ؟ .. قال له شمس بدران .. وشمس كان واقفاً .. الكلام ده كان الساعة ١١ أو ١٢ بالليل .. ورحنا البيت وهو فى ذهنه بيفكر إيه اللى حيحصل .. الترتيبات المستقبلية .. وصل إلى قرار وقناعة بالتنحى .. لما وصل بيته بيقول لى .. « أنت مش ساكن فى فيللا .. جهز لى أوضة » .. الكلام ده بجد ومش بهزار .. واسأل المدام آهى موجودة .. اسألها إنت .. جهزت أوضة ولا لأ .. كان يعنى مصراً على التنحى .. وفى حديث طويل عريض دار بينى وبينه حول التنحى وعدم التنحى وردود الفعل اللى حتحصل إيه .. والموضوع قصة طويلة عريضة .. ووصل الريس بعد كده الساعة ٢ صباحاً .. وكان هيكل موجوداً فى هذا الوقت .. إنه بيعلن التنحى وفكر فى الوجه المقبول .. القوة التى تريد أن تنتزع جمال عبد الناصر من على هذه الأرض .. وشخص يكون وطنياً .. ويكون مرتبطاً بنظام ثورة ٢٣ يوليو .. ومحافظاً على هذا النظام .. وجه مقبول على قدر الإمكان .. زكريا محيى الدين رجل وطنى .. هو اللى عمل أمر العمليات بتاعة الثورة .. وعندما اختلف زكريا مع جمال عبد الناصر طوال فترة الثورة .. عمره ما تآمر ولا انقلب عليه .. بل لغاية النهارده هو لم ينطق .. وهو من أشرف الناس الذين عملوا إلى جوار عبد الناصر .. فوقع الاختيار على زكريا محيى الدين واتفق مع هيكل .. أعطى له نص البيان .. وحصل نقاش .. أنا حضرت هذا النقاش .. إن الرئيس قال نتحمل المسئولية .. هيكل قال له جزء من المسئولية .. لإن فيه مسئولية عسكرية .. قال له أنا رئيس الدولة وأنا القائد الأعلى .. فأنا المسئول بأتحمل المسئولية .. هيكل قال له نصيبى من المسئولية .. فقال له لأ .. بتحمل المسئولية بالكامل .. الرئيس راح فيه ناس كثيرة بتخبرك كلام ومش عارفة اللى حصل إيه .. يقول لك عمل الخطاب متسجل ومتذاع من البيت .. لأ خطاب الرئيس اتعمل واتحضر واتعدل و .. و .. واتحط « أتحمل المسئولية كاملة » .. وطلع الريس على القصر الجمهورى بالقبة وألقى خطاب التنحى منه .. وإحنا واقفين حول الريس .. تليفون ضرب رد عليه الأخ محمد أحمد .. عبد الحكيم عامر بيقول له : قول للريس يبطل كلام إحنا ما اتفقناش على كده .. ولازم يعلن تنحيتى أنا كمان معاه .. رئيس الدولة بيتنحى الموضوع غير وارد خلاص بقى .. الرئيس ركن الورقة على جنب .. وبعدها حاول المشير عبد الحكيم عامر إنه يتصل بالأخ محمد فايق .. كان وزير الإعلام .. وقال له أنا عاوز ألقى بياناً » .

- **وكانت ثقة الناس بعد الناصر وقدرته على التحدى باقية .. وأصر الشعب على بقاء عبد الناصر فى يومى ٩ و ١٠ يونيو ..**

- **وتقول برلنتى عبد الحميد** : « المعروف قوى إنه كان بيدى أوامره .. وبيقول لأفراد الاتحاد الاشتراكى كلهم يفضلوا فى أماكنهم مايمشوش .. ولما تخلص خطبة الريس كله ينزل .. فكله نزل .. وبعدين ماكانش فيه أتوبيسات فى الشوارع والناس فضلت واقفة فى الشوارع .. ويقودهم ناس من الاتحاد الاشتراكى .. والصحفية زميلتى دى قالت إن ناس كثير قوى شافوا إنه كانوا بيشيلوا يافطة عامر اللى كانوا متعودين عليها .. يافطة « ناصر ـ عامر » .. وكانت

فيه يفط جاهزة مكتوبة والبوية ناشفة وكل حاجة بتقول « ناصر ونرفض » .. يعنى حاجة كده كانت معمولة ومصنوعة بطريقة مكشوفة جداً » .

* **وأسأل أحمد طعيمة : هل حدث تجميع للحشود الشعبية يوم التنحى ؟**

* « لأ أنا بأعتقد إن كان فيه رد فعل شعبى خطير .. ورد الفعل ده ماكانش صناعياً .. فده جاء تلقائياً وطبيعياً .. ماحدش يقدر يقول إنه حركه .. أنا بأديلك مثالاً .. زى نفترض واحد ضرير وفيه واحد بيصحبه وهو معتمد اعتماداً كلياً وجزئياً عليه .. وثقته فيه تامة ١٠٠٪ .. وفى خلال سيره فى الطريق فوجىء الأعمى بإنه وقع فى بير .. لو تصور هو فى هذه اللحظة إن الرجل اللى كان بيصحبه ومعتمد عليه قال له السلام عليك أنا ماشى وسايبك يجرى له إيه ؟! » .

* **بس هل كان الشعب ضريراً ؟**

* « أنا بأدى مثالاً .. الشعب مش ضرير .. ولكن كان مسلماً القيادة تماماً لجمال عبد الناصر .. ويثق فيه ثقة عمياء .. وبعدين الفترة اللى عاشها جمال عبد الناصر قبل مصيبة ٦٧ برهن فيها للشعب المصرى إنه زعيم وقائد .. ويقود معارك التحرير .. ده مش معارك التحرير لمصر معارك التحرير خارج مصر .. فكيف يمكن أن يتصوروا إن تيجى الهزيمة دى على يد عبد الناصر .. زى ما يكون بصوا لقوا أنفسهم فى بير .. البير ده عاوزين يطلعوا منه .. اللى نزلنا فيه هو اللى يطلعنا منه .. مش حد تانى » .

* **ويقول عبد المجيد فريد :** « أقول لك .. إحنا المكتب اللى قال فيه البيان ده كان الساعة ٦ .. وبعدين كان الرئيس لوحده وأنا كنت موجوداً والسكرتير الخاص كان موجوداً .. وبعدين نزلنا .. وركب العربية وراح البيت فى منشية البكرى .. بين آخر كلمة فى البيان وركوب العربية وطلوع فى الشارع من أمام قصر القبة ٥ أو ١٠ دقائق .. فى العشر دقائق دول الحتة بتاعة من أول باب قصر القبة لغاية منشية البكرى .. الشارع كله .. العمارات اللى هناك عند مزلقان السكة الحديد وعند خط المترو .. والسيدات بملابسهن العادية والأطفال والرجال .. الكبار والصغيرين .. بيصرخوا ياريس خليك معانا .. ياريس خليك معانا .. مين اللى نزّل دول .. فين العصا السحرية اللى نزلتهم بعد ٧ دقائق من آخر كلمة له » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى :** « يوم ١٠ يونية استجاب الرئيس لقرار الشعب بالعودة .. الناس اللى طعنوا فى هذه الحكاية وقعدوا يتكلموا يعنى دى فبركة .. وإن ده كلام مش مضبوط .. لكن هى حقيقة موجودة .. وأنا بأقول لك نتيجتها إيه .. لأول مرة فى تاريخ العسكرية المصرية يندمج الشعب مع القوات المسلحة تحت هدف واحد هو التحرير .. وبإرادة واحدة فأصبحت الـ ٣ عناصر الموجودة فى الدولة .. الشعب والقوات المسلحة والرئيس .. الـ ٣ يجمعهم هدف واحد وإرادة واحدة لأول مرة .. لم يحصل هذا الكلام ده سنة ٤٨ .. لم يحصل الكلام ده سنة ٥٦ .. ماحصلش الكلام ده إلا بعد سنة ٦٧ » .

* **ويقول أحمد سعيد** : « كانت مبايعة لقائد منكسر .. كأنها مبايعة لقائد منتصر .. والإعلام أساساً يجب أن يقوم على أساس محدد وواضح .. وهو إنه مرآة فعلية للجماهير .. المرآة الفعلية للجماهير دى عبارة عن إيه .. عبارة عن نوع من أنواع الانعكاس .. الذى حصل إن جيشنا انكسر .. وكانت النتيجة إن عملية اعلان الانكسار من الممكن أن تكون خطأ كبيراً جداً جداً تجعل الجماهير تفقد سيطرتها على نفسها .. وتندفع إلى الطريق زى ما اندفعت فى يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ وحرقت القاهرة .. حرقت الفنادق .. وحرقت المؤسسات والمحلات العامة .. غاضبة طبعاً .. هى لا تقصد إنها تعتدى على أملاكها ولكن هى بتعبر عن سخطها على النظام وعلى السلطة .. طب إنت إزاى تنقل الجماهير .. من جماهير رايحة تل أبيب أو داخلة تل أبيب .. إلى جماهير منكسرة وبهذه السرعة المذهلة فى خلال أيام قليلة .. تنهزم .. فوضع طبيعى إنك أنت لازم تفكر إيه الذى ممكن يخلى الجماهير تلتزم بنفسها وبحماية نفسها وبحماية منشآتها ثم باستمرار المسيرة .. انهزمنا فى معركة .. ما إنجلترا انهزمت .. وأمريكا ما انهزمت فى فيتنام .. ياما شعوب بتنهزم وبترجع تنتصر .. طب إيه الطريقة التى تعبر بها عن الانكسار الشنيع الذى حدث .. على رغم الإعلام هنا .. الشعب المصرى مهما قيل فيه إنه ابن نكتة .. إلا إنه بكّاء .. كل ما يضحك يقول .. « اللهم اجعله خير » .. دى إحدى خصائصه الفعلية .. اللون الأسود اللى لبسوه الفلاحين واللى لبسوه بنات البلد سنين وسنين ده .. كان جزءاً من الخصائص ويعبر عن القتامة .. إذن علشان تعلن نبأ الانكسار ده يبقى الأسلم إنك تبكيه .. إذن اعرض الهزيمة كواحد ميت إنما بقية الأسرة حتعيش .. الأب مات .. الابن موجود .. الأخ موجود .. مامتش الكل .. ودى حقيقة .. لأن دى مجرد هزيمة عسكرية .. يتحرق الجيش .. إنما مصر سليمة .. مصانعها سليمة .. شعبها سليم .. كباريها سليمة .. السد العالى سليم .. كلها سليمة .. مش زى ألمانيا لما اتدمرت وسلمت .. مش زى اليابان لما اتدمرت بالقنبلة الذرية .. إذن القضية قضية جزء قد هزم .. إنما الكل باقى .. إذن أنعى الجزء أنعيه .. أخليه نعياً .. خليهم يلطموا .. خليهم يعودوا إلى خصائصهم بتاعة الحزن .. ودى أنا بأعتبرها فى حياتى الإعلامية .. بأعتبرها نقدر نقول الذروة .. إن أنا قدرت أحافظ بالناس على البلد » .

* **ويقول د . ميلاد حنا** : « أنا فاكر كنت فى منشية البكرى ساكن .. وشفت الزحف بالليل .. شىء خرافى .. فالأنبا كيرلس حكى لى قال « هاتوا لى الزعبوت » .. يتلف بيها .. أخذه وأخذ عصايته .. وجرى وراح خبط على الباب قالهم قولوا له كيرلس بره .. ودخل لعبد الناصر علشان يقوله ماتسيبناش .. يعنى هنا كان فيه حتة مشاعر إنسانية متدفقة .. مش رسمية ومش شكلية » .

* **ويقول مصطفى كامل مراد** : « المظاهرات لم تكن منظمة .. الحقيقة إننى شفت بنفسى .. كنت موجوداً فى مصر القديمة وقتها .. الناس تدفقت .. وطبعاً القيادات تدفقت أيضاً .. أنا لا أقدر أقول الاتحاد الاشتراكى اللى كان حزب الثورة كان ساكتاً .. لكن الجماهير أيضاً طالبت بعودته » .

* **وأسأل المشير محمد عبد الغنى الجمسى : عندما قرر عبد الناصر التنحى .. إيه كان رد فعل ذلك على الجيش ؟**

* « فيه ناس .. جزء من القوات المسلحة قابله بضيق أو بزعل .. على أساس إنه تنحى عن الدولة فى هذا الوقت اللى إحنا مهزومين فيه .. وفيه جزء آخر كانت الحالة السيئة التى كنا عليها فى القوات المسلحة بعد هزيمة يونية ٦٧ بمرارتها الأليمة .. فى الأسبوع الأول منها .. الناس كلها كانت مشغولة فى عملها العسكرى ولم تهتم بالموضوع ده .. يعنى جزء كده وجزء كده .. وما أقدرش أقول الرأى العام بالكامل بالنسبة للقوات المسلحة .. النصف مليون .. كان مع هذا الرأى أو مع هذا الرأى .. لكن أنا عاصرت بعض الضباط وشفت بعض الضباط مستائين وزعلانين جداً إن هو تنحى .. وجزء آخر كان لا يبالى .. لأننا كنا فى محنة فى هذا الوقت أشد من المحنة دى » .

● **وقامت المظاهرات فى كل أنحاء العالم العربى تؤيد مصر .. كرد فعل متحد للهزيمة من إسرائيل ..**

● **وكان لقرار العودة فرحة وسط الأحزان .. ورحب مجلس الأمة برئاسة أنور السادات بهذه العودة ..**

* **ويقول كمال الدين حسين :** « أنور السادات جايب مجلس الشعب علشان يبايعه علشان يتصرف زى ما هو عاوز .. يعنى توكيل .. وبعد كده أعطوه توكيلاً فعلاً يتصرف زى ما هو عاوز .. بعد الهزيمة » .

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « ظهر فى التليفزيون أحد أعضاء مجلس الأمة يرقص طرباً بعد عودة عبد الناصر .. وأساء ذلك إساءة بالغة إلى مصر .. وعرضت مجلة أمريكية صورتين .. واحدة لإسرائيلى يبكى على ضحاياهم القليلين .. والثانية يرقص فيها عضو المجلس المصرى .. وكتبت تحتها تعليقاً يقول « المنتصرون يبكون .. والمنهزمون يرقصون » » .

● **وتسببت الحرب إلى جانب الهزيمة العسكرية والخسارة الكبيرة فى الأرواح والمال .. فى التأثير الخطير على الروح المعنوية للجنود وأفراد الشعب على حد سواء ..**

* **ويقول محمد أحمد :** « وبعدين إحنا رايحين فى مجلس وزراء بعدها بيومين ثلاثة .. فبأقول له معلهش كلها كام شهر كده .. قال لى : مش حأقدر أحارب تانى .. مش قبل ٥ سنوات علشان أبنى الجيش .. لكن الهموم زادت عليه بطريقة لا يتخيلها العقل » .

* **وأسأل سامى شرف : هل الرئيس طلب من الشعب فى خطاب وقال « كفاية نكت بقى » ؟**

* « آه .. هى لها سبب .. مش كفاية نكت تكميما للأفواه .. ابتدت النكت تؤثر على معنويات القوات المسلحة .. يعنى وصلنا للمرحلة الأولى اللى هى نهاية يونيو ويوليو وبدأ العمل الجاد

فى إعادة تنظيم القوات المسلحة .. وإنت بتعيد فى نفس الوقت الروح المعنوية .. بتقوى الروح المعنوية .. كان بيحصل رد فعل بالنسبة لبعض الجنود خصوصا قبل ماتخش العناصر المتعلمة .. يعنى قبل تجنيد خريجى الجامعة والعناصر المتعلمة كان العسكرى البسيط العادى بيتأثر بيرجع إلى بلده وأول مايخش قريبه عمه أو خاله أو أخوه بيتريقوا عليه بالنكت .. العملية انتشرت طبعا فى قياس الرأى العام .. وكان عندنا نظام كويس جدا لقياس الرأى العام .. علمى مش بتاع البطاطا هو اللى بيكتب التقارير ولا المكوجى ولا البواب .. لأ ده نظام علمى .. ولسه لغاية النهارده موجود فى مصلحة الاستعلامات .. يعنى حطينا الأساس بتاعه فى مصلحة الاستعلامات بالدرجة الأولى .. أما تقارير الأجهزة الأخرى فكانت ثانوية .. بالنسبة لقياس الرأى العام .. لإن أغلبها مكتبية .. وابتدت الروح المعنوية للقوات المسلحة تتأثر بشكل سلبى .. اتقال له ياريس دى مشكلة .. فكان حلها فى التنظيم السياسى .. يا إخوانا القصة كذا وكذا وحكى لهم بعض النكت التى تقال بما يمس الروح المعنوية .. ويمس المواطن المقاتل المصرى .. وإحنا عاوزين لإن هو لم يهزم .. وهو بيسعى لأن يأخذ ثأره .. إحنا برضه كمصريين عندنا حكاية الثأر مش حنتنصل منها .. موجودة على جميع المستويات .. وبالتالى اتفق الكل على هذا الموضوع .. وهبط بعدها فى قياس الرأى العام .. و CURVE (منحنى) الرسم البيانى بتاع الشائعات انخفض إلى مستوى متدنى » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : ماذا سيكتب التاريخ العسكرى عنك ؟**

* « حيقولوا علىّ مسك قيادة الجبهة .. وهو رجل اتظلم فى هذه العملية زى ما قال عبد الناصر .. أنا ظلمته ظلم الحسن والحسين .. أنا لم أدر معركة .. لم أخطط لمعركة .. وأنت قبل كده سألتنى وقلت لى إنت مسئول .. آه مسئول زى ما كل واحد مسئول .. مجلس الوزراء مسئول .. مجلس الشعب مسئول .. زى وسائل الإعلام ماهى مسئولة .. زى الشعب ماهو مسئول .. وعبد الناصر نفسه بيقول لى فيه فى الدنيا شعب يحصل له ماحصل ويستنى النظام زى ماهو » .

* **ويضيف مرتجى :** « أنا عاوز أقول إن حرب ٦٧ دى علاوة على أن القيادة السياسية وضعت أساساً .. إنها تصعّد عمليات القيام بالحرب .. علاوة على كده .. القيادة السياسية تدخلت فى الخطة نفسها .. وطالبت إن إحنا نبعت قوات لرفح .. ونفس القوات ما كانتش مستعدة إطلاقاً ومافيش أى نوع من الدراسة .. وهذه الفرقة بالكامل راحت هناك .. وهذه الفرقة ماعملتش أى حاجة غير إنها رجعت قبل ما تبدأ فى حفر خنادقها .. هنا خطأ التدخل السياسى فى الخطة العسكرية اللى كانت موجودة من الأصل » .

* **والمسئول هو الرئيس عبد الناصر ولا المشير عبد الحكيم عامر ؟**

* « المسئول هنا النظام الشمولى اللى كان موجوداً .. يبقى عبد الناصر .. كان بيقول .. وعبد الحكيم مايقولش لأ .. والمفروض إن عبد الحكيم يعترض على هذا كرجل عسكرى ..

إنما الناحية السياسية هى اللى كانت مسيطرة على دماغهم وتفكيرهم .. لأن الرئيس بيقول خلاص .. كل الناس بتنفذ .. لكن الناحية الحربية مش طالبة ده .. مش عاوزة هذا الشكل » .

* **ويقول نجيب محفوظ** : « دى هزيمة الحقيقة فضلنا نوضبها لروحنا .. يعنى اللى كان باين لنا من الداخل .. لسياستنا وأسلوبنا وإدارتنا ولكل شىء .. ولأخلاقنا ولكل حاجة .. أضعفنا أنفسنا .. وانتشر الفساد .. ونفس الجيش حصل فيه عبث كثير .. والسياسة أفسدته زيادة .. وحملة اليمن .. يعنى عملنا فى روحنا حاجات .. توضب أحسن توضيباً لهزيمة محترمة » .

* **هل الديموقراطية هى السبب ؟**

* « اختفاء الديموقراطية سبب جميع الكوارث زى ما شرحت لك .. لأن الديموقراطية أقل ما فيها إلغاء الرقابة والصوت الحر .. يعنى الناس اللى فى المعتقلات كانوا حيقعدوا فى البرلمان يتكلموا .. حملة زى حملة اليمن كانت ستناقش .. نروح ونبعت سلاحاً ولا نذهب .. نخليها للمتطوعين .. هل يمكن نبعت جيشاً وقدامنا إسرائيل .. كلام كده .. علشان ننتهى للرأى الصحيح .. كل شىء كده .. الديموقراطية ميزتها .. حتى لما تغلط بتصلح نفسها » .

* **وأسأل أحمد حمروش : هل كانت نكسة ٦٧ نكسة كبيرة لمصر ونكسة أكبر لعبد الناصر ؟**

* « مافيش شك إن جمال عبد الناصر كان أحد الأسباب الرئيسية لحدوث الهزيمة والعدوان نفسه .. وهو اعترف بكده .. ماكانش بيحاول يخفى الحقيقة لأنه كان مسئولاً مسئولية كاملة عن كل ما حدث .. ولا شك إن الهزيمة فى ٦٧ كانت مفاجأة له .. ومفاجأة للشعب المصرى .. لإنه كان يعيش حلم الثورة .. يعيش حلم الأمل فى أن يحقق أشياء كثيرة .. فدى كانت صدمة كبيرة .. وتصور إن من ٦٧ للنهارده نحن نعيش هذه المرحلة .. لكى نزيل آثار العدوان التى لم تزل بعد » .

* **ويقول عباس رضوان** : « لأ أنا بأعتبر إن قصة ٦٧ دى مرسومة .. مرسومة على مستوى أعلى من مصر .. لإنهاء موقف مصر البارز فى المنطقة العربية وفى العالم الثالث .. هو مانقدرش نقول أو نفصل بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر .. لإن الاثنان عسكريان قبل كل اعتبار .. يعنى عبد الناصر عسكرى وعسكرى كفء جداً .. وعبد الحكيم كفء جداً وعسكرى ومعه مساعدين ورؤساء هيئات ممتازين جداً .. إنما يمكن من ناحية تقديرى أنا .. إن المعركة السياسية هى اللى وصلت الموقف إلى هذا .. إذن عبد الناصر .. على أى الأوضاع القرار كان قرار عبد الناصر .. يعنى قرار غلق الخليج وقرار الضربة الأولى .. جمال عبد الناصر اتصل بى يوم ٢٨ وقال لى شفت صدقى .. قلت له خير .. قال لى : بأقول تحتمل إيه من الضربة الأولى قال لى ٨٠٪ .. وعينيه ماأعرفش احمرت وبتاع .. قلت له رجل صادق يعنى هو بيقول لسيادتك الصدق .. ما هو يمكن والله نحتملها .. إنما هم فعلاً بقى لهم كام سنة عاوزين يعملوا دشم تحت الأرض .. ما أتيحتش لهم .. هو ده كلامه صح .. إنه لا يحتمل الضربة الأولى .. ويمكن دى أساس الهزيمة .. الضربة الأولى الاسرائيلية اللى خلصت على قواتنا الجوية وهى على الأرض » .

* **وأسأل مصطفى أمين : نكسة ٦٧ ؟**

* « أكبر كارثة فى تاريخ مصر » .

* **من الذى تسبب فيها فى رأيك ؟**

* « حكم الفرد » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « لا أستطيع أن أتصور إن عبد الناصر زج بمصر نتيجة رغبته فى تدمير شعبية عبد الحكيم عامر .. ولا أستطيع أن أتصور إنه وقع فى خديعة الروس .. أعتقد إن عبد الناصر بعد انفصال سوريا وأهوال حرب اليمن أراد أن يقوم بمظاهرة يغطى بها الفشل والأهوال .. وينعش بها زعامته التى كانت قد انهارت إلى أضعف مستوى .. ولم يكن أمامه إلا أن تتجه مظاهرته صوب تهديد إسرائيل » .

* **وأسأل محمد أحمد : هل عرفت أن الرئيس عبد الناصر آسف أو حس إنه أخطأ فى موقف ما ؟**

* « هى مافيش إلا بتاعة ٦٧ .. واللى هو قال من أول يوم إحنا خسرنا الحرب .. وخدعونى فعلاً .. بالمعلومات اللى جابوها السفراء الأجانب .. أو خدعوه فى الجيش لما مر عليهم .. والله أعلم » .

* **وأسأل عبد الحميد البكوش : يوم ٥ يونية أين كنت ؟**

* « فى ٥ يونية ٦٧ كنت وزيرا للعدل فى الحكومة الليبية .. وكانت الحكومة مجتمعة فى ذلك الوقت فى مدينة البيضاء بالجبل الأخضر .. وأبلغنا من قبل المؤسسات المعنية بوقوع كارثة ٥ يونية .. وكنا نواصل الاستماع فى أجهزة الإعلام المصرية وراديو صوت العرب بالذات .. وكنت شخصياً أنزعج من المبالغة فى الحديث عن الانتصارات وإسقاط الطائرات .. فقد كانت المبالغة تبدو إنها تخفى وراءها حقيقة مختلفة .. بعد بضعة أيام تبينت الهزيمة .. وكانت مرارتها شديدة علينا .. أنا شخصياً لم أكن أرى فيها فقط هزيمة عسكرية بل هزيمة للنفس العربية والنظم العربية والعلاقات العربية وحتى الثقافة العربية .. لقد ظلت الأمة العربية سنوات طويلة تستعد لمثل هذه الحرب .. ثم تفاجأ بأنها تخوضها من فراغ وتنتهى بها إلى فراغ .. كانت حقاً هزيمة محزنة ووقع أثرها على كل مواطن ليبى فى ذلك الوقت .. ولعل الكثيرون مازالوا يعانون منها » .

* **والعقيد معمر القذافى كيف كان وقعها عليه ؟**

* « العقيد القذافى سنة ٦٧ كان لا يزال ملازماً ثانياً فى الجيش .. ولم يكن يتنبه أحد إلى وقع الهزيمة عليه ولا يعلم أحد كيف تحملها فى ذلك الوقت .. ولكنه بعد أن وصل إلى السلطة .. كان يذكر دائما إنها هزيمة دفعته إلى القيام بالانقلاب ثأراً للهزيمة » .

* **وأسأل المشير الجمسى : هل تعتقد إن ما حدث كان مسئولية شخص بعينه ؟**

* « الحقيقة .. اللى حدث فى هزيمة ٦٧ .. وأنا لا أسميها نكسة إطلاقاً ولكنها هى هزيمة مريرة .. والهزيمة سياسية وعسكرية فى وقت واحد .. والحقيقة إحنا ارتكبنا أخطاء سياسية وعسكرية فى هذه الحرب ترتب عليها الهزيمة » .

* **ويقول محسن عبد الخالق :** « هزيمة ٦٧ مسئوليتها أولاً وأخيراً على جمال عبد الناصر .. ما حدث فى ٦٧ نحن نعيش آثاره حتى الآن .. والعالم العربى يعانى من ٦٧ .. أنا شفتها على التليفزيون حاجة تؤذى .. أنا قعدت فى البيت لا أستطيع الخروج للشارع لمدة شهر .. أنا كنت فى لندن مغترباً » .

* **وأسأل محمد فائق : لو تكلمنا بصراحة عن النكسة .. من المسئول الأول عنها ؟**

* « والله النكسة الحقيقة .. الأول الهزيمة العسكرية لا يمكن أن تعكس موازين القوة الحقيقية فى ذلك الوقت .. ولكن كان فيه خللا كبيراً فى القيادة .. لكن فى النهاية الهزيمة بطبيعة الحال هى مسئولية النظام ككل .. وده اللى خلى عبد الناصر بعد الهزيمة .. يستقيل ويتحمل هذه المسئولية بكل شجاعة أمام كل الجماهير » .

* **وأسأل أحمد الخواجة : من السبب فى هزيمة ٦٧ فى رأى نقيب المحامين ؟**

* « النظام السبب فى هزيمة ٦٧ .. غيبة الديموقراطية .. لأن أنت علشان تحرر أرضك مش محتاج تفويض .. يعنى أنت وأنت تحكم ولديك أرض محتلة أنت مفوض تفويضاً طبيعيا بحكم منصبك فى أن تحرر أرضك المحتلة .. إنما أن تدخل حرب .. ده لا يجوز أن حاكم يستأثر به بعيداً عن الناس .. ولا أن يصدر فيه قراراً .. ولذلك حتى فى الدول الديموقراطية المتقدمة لما تيجى الدولة تعلن الحرب بتستأذن البرلمان فى إعلان الحرب .. بتعرض على البرلمان أن تدخل حرب .. غيبة الديموقراطية هى السبب .. واللى ترتب على غيبة الديموقراطية إننا نتحط فى مكان صعب .. يعنى أذكر إن جاء فى يناير سنة ٦٧ الأخ فؤاد نصار كان سكرتير الحزب الشيوعى الأردنى .. وكان فى ألمانيا وطلب يقابل الرئيس عبد الناصر .. قال للرئيس عبد الناصر فيه ظواهر غريبة فى إسرائيل فيها هجرة فيها بطالة لأول مرة .. ومعنى ذلك إن إسرائيل تأخذ شكل الدولة .. وإن إسرائيل مش ممكن تسكت على الكلام ده وإن الوسيلة الوحيدة أمامها لتحقيق أهدافها هو أن تحارب .. الرئيس عبد الناصر قال له مش حأخش حرب ضد إسرائيل دلوقتى .. هو قال يومها إنه صلاح الدين حاصر الصليبيين وما حاربش الصليبيين .. إحنا نأخذ إزاى الأمور كده .. والأمور تداعت إلى حد قفل خليج العقبة فى مجتمع دولة عبد الناصر .. والله أعلم » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « ٦٧ ده فى نظرنا هو الشرخ الكبير فى ثورة يوليو .. لإنه طبعاً هذه الحرب إحنا بنعانى من آثارها حتى اليوم .. مع كل النوايا الطيبة فى الرغبة فى الدفاع عن سوريا ومساعدة الشعب الفلسطينى إنما التخطيط لم يؤدى إلى النتائج بتاعتها .. جاءت

النتيجة هزيمة الجيش المصرى واحتلال سيناء .. وللخروج من أزمتها مصر بتدفع الثمن إلى الآن .. فما إدوش القيادة لتدريب الجيش وجعله جيشاً عسكرياً منظماً لتحقيق الفكرة الكبيرة .. وكانوا بيستخدموا الجيش كوسيلة للضغط .. فى الحياة السياسية » .

• **ويقول سعد عبد النور :** « الهزيمة لم تكن بسبب الجيش إنما بسبب سوء السياسة وسوء تنظيم القائمين على هذا الجيش » .

• **وأسأل محمد مأمون الهضيبى : ما رأى الإخوان فى نكسة ٦٧ ؟**

• « طبعاً .. هذه مش نكسة .. دى مصيبة كبرى .. نحن لغاية النهارده ما وصلناش لـ ٥ يونية ٦٧ .. كان حافظ الأسد معه الجولان وعاوز ماهو أكثر .. إحنا يا مصريين كان معانا لغاية قطاع غزة ورفح هناك وعاوزين ما هو أكثر .. إحنا النهاردة كل اللى بنحاوله الضفة الغربية اللى كانت جزءاً من الأردن .. فالنهارده الضفة الغربية فين .. قطاع غزة فين .. الجولان فين .. النهارده حتى الآن بنحاول إننا نصل إلى شىء معين كنا عليه قبل فجر ٥ يونية .. فهذه واقعة تاريخية طبعاً .. وهذه نكبة سياسية واقتصادية وفكرية إلى الآن ولم تعوضها حرب ٧٣ » .

• **وأسأل د . هدى عبد الناصر : هل تغيّر الرئيس بعد الهزيمة ؟**

• « لاشك أنه تأثر نفسياً جداً » .

• **وهل أثرت عليه النكسة صحياً ؟**

• « صحياً لم تؤثر .. لكن والدى من يوم ١١ يونيو وضع كل طاقة الغضب والتأثر فى إعداد الدولة للمعركة ووجهها لإعادة البناء بنفس الإصرار والعزيمة ويمكن أشد » .

• **هل كان الرئيس حزينا بسبب الهزيمة أم لأنه مسئول عنها ؟**

• « كان يعتبر نفسه مسئولا .. ولا تنسى عدد شهداءنا .. ومصر كلها ضحت فى هذه الحرب » .

• **وأسأل سامى شرف : هل تغيّر الرئيس عبد الناصر بعد حرب ٦٧ ؟**

• « كانت الحرب صدمة كبيرة له .. وهو فى مجلس الوزراء وأنا كنت وزيراً أيامها قال لى أنا عاوز كل واحد فيكم يقول بصراحة الوضع إيه وحنقدر نعمل إيه .. هو أحس بقى إنه كان مخنوقاً وإن الأوامر اللى إداها لعبد الحكيم عامر لإرسال الجيش مش أوامره .. فحب يعرف إيه اللى حصل فى البلد .. القيسونى اتكلم .. ونزيه ضيف .. و .. و .. إلى آخره .. وجاء الدور علىّ .. فأنا اتكلمت إنما كنت جاداً شوية .. فزعل منى قال لى الكلام ده كان مفروض تقوله لى فى البيت .. قلت له دلوقتى مافيش حاجة اسمها بيت ولا غيط .. البلد دى بلدنا كلنا .. وزى ما إحنا وزراء ونعلم الكثير .. رجل الشارع لازم يعلم إيه السبب اللى خلى سيادتك تعطى أوامر بتحريك الجيش إلى سيناء .. هو واقع الأمر أحس إنه غلط واضطر إنه راح الاذاعة والتليفزيون

واعترف إنه أخطأ .. وأحب إنه يلقى المسئولية كاملة عليه .. إحنا مارضيناش .. وقلنا له تفضل .. على ما نلاقى بنى آدم يلم الشعب كله حواليه .. العملية دى حتأخذ وقت طويل .. وإحنا الوقت مش فى مصلحتنا » .

* **ويقول د . مصطفى خليل :** « من طرد قوات الطوارىء وإغلاق خليج العقبة إلى قيام حرب ٦٧ .. وما نتج عنه قيام حرب ٦٧ من احتلال إسرائيل لسيناء والضفة والجولان .. وغير تماماً القضية الفلسطينية أو غير النزاع العربى الإسرائيلى .. لأن النزاع الذى كان بيقوم قبل ذلك هو .. سيناء كانت فى حوزتى .. والجولان مع سوريا .. والضفة الغربية كانت محتلة ولكن تقريباً مع الأردن .. فيه العلاقات بينها وبين الأردن .. لما حصل احتلال الضفة واحتلال سيناء والجولان .. تطور النزاع إلى أننى بأطلب إرجاع الوضع إلى ما هو عليه قبل ٦٧ .. دى مش القضية الفلسطينية الأساسية .. دى القضية التى نتجت عن هزيمة ٦٧ .. وده اللى أحب أن أوضحه أمام الرأى العام » .

* **ويقول أحمد حمروش :** « من بين ٣٤٠ طائرة مصرية صالحة للعمل دمرت على الأرض ٣٠٠ طائرة .. ولم تقتصر الخسارة على الطائرات وحدها ولكنها لحقت بالطيارين أيضا » .

* **وأسأل مرتجى : خسائرنا من الحرب كانت إيه ؟**

* « أولاً ماحدش عارفها .. وفيه كثير جداً هربوا من غير ما أحد يعرف إن كان دول ماتوا ولا ما ماتوش .. فيعنى ما أقدرش أقرر .. لكن إحنا خسائرنا فى المعدات أكثر بكثير جداً من خسائرنا فى الأفراد .. لإن طبعا القوات وهى بتمر فى الممرات كان اليهود بيضربوا أول عربية وأول دبابة والباقيين كلهم بيقفوا وراءها .. وإحنا عندنا لما نوقف العربية الأولى مش نستمر محافظين على الفواصل لأ نروح كاسرين عليها .. فأصبح طابور جميل تنزل الطائرة تقرب منه زى ما هى عاوزة .. ومافيش طيران خالص .. علشان كده .. إحنا خسرنا معدات أكتر كتير من الأفراد » .

* **حضرتك كقائد جبهة ألم تبلغ بالخسائر أو ما علمتش العدد إيه فيما بعد ؟**

* « فيما بعد إيه .. مافيش فيما بعد » .

* **فقدنا نسبة قد إيه من قواتنا ؟**

* « شوف إحنا كان عندنا حوالى ١٣٥ ألف .. اللى كانوا فى الجبهة حوالى ٨٥ ألف .. منهم كانوا احتياطى .. فالخسائر من ٢٠٪ إلى ٣٠٪ .. الناس اتفركشت يعنى فى العراء .. كل واحد يمشى على مزاجه .. يعنى قدروا يتفادوا بعض الخسائر » .

* **سجلات وتسجيلات حرب ٦٧ أين هى الآن ؟**

* « المفروض فيه إدارة مسئولة عن الحاجات دى .. ومسئولة عن أعداد الموتى .. والحاجات دى كلها كان مفروضاً يبقى فيه تنسيق .. لكن دى كلها راحت » .

* **بفعل فاعل ؟**

* « بفعل فاعل أو تغطية موقف مشين للجماعة الزعماء .. كانوا يحبوا إنهم يعرفوا .. د الحاجات دى نقدر نقول كان لها دور فى الموضوع » .

* **تقصد مين الزعماء يافندم ؟**

* « المسئولين عن الحرب .. ومين المسئول عن الحرب .. رئيس الجمهورية » .

* **وأسأل سعد الشاذلى : ضحايا هذه الحرب نتكلم عنها .. يعنى أولا التعبئة كانت كام جندى**

* « حسب ما أذكر وحسب ما كتبه الفريق محمد فوزى فى الكتاب بتاعه لأن هو فى هذا الوقد كان رئيس أركان حرب القوات المسلحة .. طبعاً أقدر منى أن يعرف هذه الحقائق .. حسد ما أعلن وحسب ما قرأته إن القوات كانت فى هذا الوقت تقدر بحوالى ٦٠٠ ألف » .

* **فقدنا منها كام .. بمعنى عدد الشهداء وعدد الجرحى .. والمعدات ؟**

* « لما أقول ٦٠٠ ألف يعنى القوات المسلحة ككل من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ألف .. ولكن اللى دخلو سيناء وقتها كانوا حوالى ٨٥ ألف أو قريب من هذا العدد .. خسرنا منهم حوالى ١٣ أو ٢ ألف قتيل وبجوارهم حوالى ٣٠ إلى ٤٠ ألف جريح .. يعنى نسبة كبيرة جداً .. والأخطر مر هذا أن حسب ما جاء فى كتاب الفريق فوزى أننا خسرنا ٨٥٪ من المعدات العسكرية .. وهذ كانت كارثة كبيرة بالإضافة إلى ١٠٠٪ من القوات الجوية .. الطيران بتاعنا كله دمر .. فكانت نكسة وهزيمة بكل ما فى الكلمة من معنى » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « أقدم عبد الناصر على « تهويشته » التى انتهت بحرب ٥ يونية سنة ١٩٦٧ .. وهذه الحرب الملعونة ضاع فيها قطاع غزة العربى والضفة الغربية والقدس الشرقية .. وتدنست أعز الأماكن المقدسة بأحذية الإسرائيليين الذين يدخلون المسجد الأقصى ثانى قبلة المسلمين بأحذيتهم كما يدنسون كنيسة القيامة باحتلال بيت لحم » .

* **وأسأل د . هدى عبد الناصر : قال البعض إنه كان يقصد « تهويشة » وليس الحرب ؟**

* « لقد كان ذلك عدواناً من جانب إسرائيل » .

* **وغلق المضايق وخليج العقبة وإبعاد البوليس الدولى ؟**

* « كان هذا حق مصر واستردته .. ولم تكن مصر معتدية » .

* **يقول أحمد حمروش** : « رغم قسوة الهزيمة .. لم يسقط النظام ولم تكتب الكلمة الأخيرة فى ثورة يوليو » .

* **وأطلقنا كلمة « النكسة » على هزيمتنا الكبيرة فى ١٩٦٧ ...**

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « جاءت النكسة .. والنكسة كانت شديدة » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « كانت النكسة فى ٦٧ هى هزيمة نظام .. لا هزيمة جيش .. لم يكن لها مبرر على الإطلاق .. ونكسة ٦٧ مازالت آثارها حتى هذه اللحظة .. وكانت بداية التقهقر والانحسار .. وكانت الهزيمة شرخاً فى الجدار سمح برؤية كل الذى كان خفياً وراءه » .

* **ويقول محسن محمد** : « أطلقنا اسم النكسة على الهزيمة .. بل ضحكنا على أنفسنا وقلنا إنها هزيمة فى معركة وليست هزيمة فى حرب » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح** : « تألمت غاية الألم وحزنت غاية الحزن لهزيمتنا المؤسفة والمخجلة التى نشرت عنها الصحف فى الخارج الكثير .. وكان ابنى هو الذى أبلغنى بأن الحرب انتهت لصالح إسرائيل بعد بدايتها بساعات » .

- **وكانت النكسة جرحاً خطيراً فى نفوس جميع المصريين .. وشرخاً عميقاً فى جدار ثورة يوليو .. وفى نفس عبد الناصر شخصياً ..**



المشير والمصير

- **كانت النكسة عبارة عن شرخ عميق فى جدار ثورة يوليو .. وبقعة سوداء فى صفحات تاريخنا المعاصر ..**

- **وكشفت النكسة ما وراءها من فساد ومخالفات وإهمال وتسيب .. علاوة على صراع على السلطة بين الرئيس عبد الناصر والمشير عامر .. وهو ما لم يكن معروفاً على الملأ ..**

* **ويقول جمال حماد :** « كان الناس يظنون أن عبد الناصر والمشير كالتوءم على وئام تام .. وبدأ الشعب المصرى يرى أشياء جديدة لم يكن يعرفها .. وعبد الناصر نفسه بدأ يتكلم عن مراكز القوى فى أثناء صراعه مع المشير عامر » .

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن مرتجى : هل المشير خان الرئيس بشكل أو بآخر فى الأواخر ؟**

* « أنا ما أعرفش لكن هو زى ما بأقولك إن هو كان بيقول أنا أخويا عبد الناصر .. أنا سمعتها دى منه » .

* **وهل الرئيس خان بشكل أو بآخر المشير ؟**

* « أعتقد آه » .

* **وأسأل مصطفى أمين : المشير عامر ؟**

* « كان يحب جمال عبد الناصر جداً .. وكان جمال عبد الناصر بيحبه جداً .. ولكن أخطاءهما أنهما كمموا الصحافة فلم يعرفوا الأخطاء التى وقعت .. ولو كانت الصحافة حرة فى ذلك الوقت .. لعرفت الأخطاء التى وقعنا فيها ولما حدثت الكارثة » .

* **وأسأل جمال عامر : فيه اتهامات وأقاويل كثيرة بتتقال عن المشير .. من ضمنها ما يمس شخصه ومن ضمنها ما يمسه كرجل عسكرى .. تدافع عنه وتقول إيه بصفتك ابنه الأكبر ؟**

* « الهزيمة لها أسباب كثيرة .. إحنا لم نكن مستعدين للحرب خالص .. كان الجيش فى اليمن .. قرار غلق خليج العقبة كان القرار الذى أشعل نار الحرب وكانت الحرب محتمة .. والباقى معروف .. قبل الحرب بسنتين الميزانية اتخفضت فى القوات المسلحة لظروف البلد .. لم يكن هناك استعداد للحرب إطلاقاً .. واليهود فرضوا توقيتهم علينا .. وطبعاً دى كانت مؤامرة .. اليهود كانوا بيستعدوا لهذه الحرب من فترة وعارفين كل حاجة عننا .. ويمكن لو كنا قدرنا وعملنا الضربة الوقائية كانت قللت .. مش ضرورى كنا نكسب .. لكن كانت قللت الخسائر لحد كبير .. وده كان رأى المشير .. إن هو يوجه ضربة .. ولا أحد يذكر هذا الكلام .. بنتكلم فى حاجات تانية ليس لها علاقة بالموضوع ونسيب الموضوع الأساسى .. النهارده فيه لجنة للتاريخ .. فين هى .. مش فاهم اتعملت اللجنة وتشكلت .. وسوف تأخذ اتجاهاً إيه الله أعلم .. لكن على الأقل أحسن من اللى بيتكتب فى الجرائد ده » .

* **وأسأل لطفى واكد : ما حدث بينهما حضرتك تفسره بإيه ؟**

* « من مشاهداتى إن كل ما بتتزايد حدة الديكتاتور .. والديكتاتورية مش ديكتاتور واحد .. لا كل واحد عامل ديكتاتور فى مجاله .. كل ما يحدث فقدان للتوازن .. ومن هنا يصبح لا شىء منطقى .. إنما هو بلا شك تمسك عبد الحكيم عامر بالسلطة .. واعتقاد جمال عبد الناصر إن تمسكه بسلطة القوات المسلحة فيه ضرر كبير عليها .. نتج عن هذا بدايات الخلاف .. كان ممكن الخلاف ده يكون بين صديقين .. ويبقى له حدوده .. إنما عندما يكون بين ندين ما بيقالوش حدود » .

* **وأسأل عبد الرحمن البيضانى : قلت فيما قلت .. « سيطر شمس بدران على السلطة باسم المشير ثم استولى على المشير وأصبح صاحب القرار فكانت الكارثة » .. تعليقك إيه على هذا ؟**

* « لازلت مقتنعاً بوجهة النظر هذه .. إن إحنا كنا نتعامل مع الرئيس عبد الناصر مباشرة .. ونفاجأ بأن القرارات أو الاتفاقات التى نصل إليها مع عبد الناصر لا تأخذ طريقها فى كثير من الأحيان إلى التنفيذ .. فعلمنا أن المشير عامر كان بيتدخل فيها .. ولإن كان المفروض مثلاً إن الرئيس السادات حيكون أول سفير لمصر فى اليمن .. يعنى من ضمن تخطيط الثورة بالاتفاق مع الرئيس عبد الناصر .. إن السادات حيترك رئاسة مجلس الأمة ويكون أول سفير لمصر فى اليمن للتفاهم الذى كان بيننا قبل هذا بسنوات .. وفوجئنا بأن المشير عامر وصل ونحى السادات على أن يكون له كلمة نافذة بين الثوار اليمنيين .. رغم إن هو الذى احتضن الثورة فى البداية قبل أن تقوم .. وهو الذى قدمنا أصلاً للرئيس عبد الناصر .. وهو الذى دافع عن موضوع قيام الثورة .. الخ .. وعلمنا فيما بعد إن المشير عامر كانت إرادته مرهونة بقرار شمس بدران » .

* **ويقول صلاح الدسوقى :** « أنا كنت فى فنلندا .. وأنا بعت خطاباً لجمال عبد الناصر .. ونشره الأستاذ جلال الحمامصى أكثر من مرة .. أظن نُشر فى عموده « دخان فى الهواء » .. وأنا قلت الحقيقة إن الانحرافات داخل الجيش بقيادة عبد الحكيم عامر أدت لتدهور الجيش المصرى ..

وقلت إن الجيش المصرى فى ٦٧ حُرم من القوة الضاربة لأى جيش من جيوش العالم » .

● **وأدت الهزيمة إلى تخليص عبد الناصر من هيمنة قادة الجيش .. لأنه لم يستطع ذلك قبل النكسة ...**

* **ويقول أحمد حمروش** : « لقد هزت الاستقالة جمال عبد الناصر .. فلم يكن يتوقع من عبد الحكيم عامر هذا التصرف » .

* **ويقول جمال حماد** : « انسحب عامر إلى مرسى مطروح وأرسل ضباط القوات المسلحة برقيات احتجاج للرئيس وخشى عبد الناصر انقلاباً من الجيش .. وبذلك تكون المحاولة قد باءت بالفشل » .

● **وعاد المشير عامر أقوى مما كان فى سنة ٦٢ .. ولم يكن هذا هو الخلاف الأول ...**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « فقد حدث ما حدث بين الرجلين سنة ١٩٥٦ .. وبعد الانفصال .. ثم كانت الفترة من سنة ١٩٦٢ إلى سنة ١٩٦٧ التى قال عبد الناصر إنه يجهل كل شىء عما يدور داخل الجيش خلالها » .

* **ويقول جمال عامر** : « أنا أتصور إن أول صدام كان سنة ٦٢ لما اتعمل مجلس الرئاسة .. وكانوا مصرين إن هم يحدوا من اختصاصاته وفى الترقيات وكذا وكذا .. وهو أحس ده نوع من تحجيم دوره فرفض هذا وقدم استقالة مسببة فى ٦٢ .. لكن طبعاً الرئيس عبد الناصر قابله وتفاهما على الموضوع ده .. لكن أنا أعتقد إن دى عملت حاجة بينهما زى شرخ .. بس جاءت ٦٧ وأعتقد إنها كانت كارثة بجميع المقاييس وكان لازم يحصل فيها حاجة .. لإن دى كارثة حلت بالبلد وممكن كان تعصف بأى مخلوق .. لم يكن متصوراً إن هما يبقا مع بعض أو يحكما تانى مع بعض .. ولازم يبقى فيه كبش فداء فى الآخر .. يعنى الناس بتسأل من المسئول عن هذه الهزيمة فكان لازم يبقى فيه كبش فداء .. وكان هو عبد الحكيم عامر » .

* **ويقول محمد أحمد** : « عبد الناصر لما كان عمل مجلس رياسة بعد الانفصال .. علشان عبد الحكيم عامر يترك الجيش .. والثانى غضب وراح مرسى مطروح .. ابتدت المشاكل .. وهو كان حريصاً على عدم حصول أى انقسامات أو مشاكل فى الجيش بالذات » .

* **ويقول أحمد طعيمة** : « قال لى الرئيس أنا يا أحمد يا طعيمة جت فترة أصبحت معزولاً والمشير والقوات المسلحة يعنى تقريباً عزلونى .. ما بقتش مستطيع أعمل حاجة .. وهذا الكلام ما كنتش مستطيع أنى أقوله لك لإن ده أنا رئيس جمهورية .. فده ما كانش فى صالح البلد .. هذا ردى لك » .

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « ما بعد النكسة كان فيه جلسة مهمة للجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى .. كانت يوم ٤ يوليو .. فقال نصاً والنص موجود .. « أنا منذ خلافى مع المشير لم أعد على علم بما يحدث فى الجيش منذ عام ١٩٦٢ .. ولحساسية عبد الحكيم عامر كنت مش

عاوز أشعره إن إحنا من وراه بنلم معلومات وبالتالى فقدت الاتصال والمعلومات الدقيقة عما يحدث فى الجيش منذ عام ١٩٦٢ .. طبعاً ده مش صحيح .. فى كتاب لى بأقول إن الحتة دى مش صح .. لإن كان ممكن عبد الناصر وكان فى ذلك الوقت زعيماً وكان له « كاريزما » ولو حط هذه المشكلة أمام الناس .. الناس كانت حتبقى معه .. بس هو خاف إن الجيش ينزل بالدبابات والعربات وأسلحة ويحصل دم » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « عاشوا مع بعض وكانوا على علاقة وثيقة .. كان بيجيب عربية من برة لازم يبقوا « اثنين » .. لما بيسافر فى أى مكان كان لازم هو يكون موجوداً .. يعنى العلاقات كانت أقوى بينهما همّا الاثنين .. إنما مش الجهازين .. وكان ده مسمى جمال وده مسمى عبد الحكيم » .

● **كان عامر يعمل ضابطاً بالسودان عام ١٩٤١ وحصل على ترقية استثنائية لشجاعته وكفاءته فى حرب فلسطين .. ولكن البعض قال إن ترقيته فجأة من صاغ إلى لواء أمر غير مستساغ ..**

* **ويقول د . ثروت عكاشة :** « كان المشير عبد الحكيم عامر إنساناً نبيلاً رقيق المشاعر .. لا تنقصه الشجاعة .. له جولات بطولية فى معركة « بيت سانيم » فى فلسطين عام ٤٨ .. نال عنها التقدير والترقية » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « هو كان عنده مشكلة .. كان عاطفياً جداً .. العاطفة دى بتبقى كويسة فى حاجات ووحشة فى حاجات .. له دور رئيسى فى معركة مشهورة قادها فى رفح ورقى استثنائياً فيها .. هو كان شخصية عسكرية متميزة ومتربى عسكرياً كويس وخريج كلية أركان حرب ووطنى » .

* **ويقول الفريق أول مرتجى :** « المشير كان رجلاً شهماً إنما ماكانش عنده خبرة عسكرية .. لإنه من صاغ رائد إلى لواء فمشير .. طبعاً ماكانش عنده .. وماكانش هو بيحاول كمان فى إنه يكتسب خبرة عسكرية » .

* **يمكن كان معتمداً عليكم ؟**

* « ما هو برضه كقائد المفروض إنك تبقى أكثر خبرة منى .. وأنا كنت أعمل مناورات كثيرة ماكانش بيحضرها » .

* **ويقول المشير محمد عبد الغنى الجمسى :** « كان من ضمن الأخطاء التى ارتكبتها الثورة وارتكبها الرئيس عبد الناصر من وجهة نظرى إنه عين الرائد عبد الحكيم عامر قائدا عاماً للقوات المسلحة .. وده كان لتأمين الثورة .. ولكن عبد الحكيم عامر كرائد ورتبته بسيطة كان ضابطاً ناجحاً فى سلاح المشاه فى ذلك الوقت .. لما يترقى مباشرة إلى القائد العام للقوات المسلحة طفرة كبيرة لرتبة كبيرة ما أخذش الخبرة الطويلة التى فيها .. وظهرت عدم خبرته فى حرب ١٩٥٦ وكانت واضحة جداً فى حرب ٦٧ .. أنا أذكر لشخص عبد الحكيم عامر كفاءته كرائد فى هذا

الوقت .. إنما كونه يتولى القيادة العامة للقوات المسلحة كان سابقاً لأوانه جداً جداً .. فإذا كان هناك خطأ من وجهة نظرى فهو خطأ الرئيس عبد الناصر » .

* **وأسأل أحمد أبو نار : ماذا تقول عن المشير عامر بعد مرور هذه السنوات .. وقد كنت قريباً منه ؟**

* « كل إنسان له عيوب وله مميزات .. ولا كامل إلا الله وحده .. ولكنى بقربى من المشير أجده شخص يتمثل بالرجولة وصعيدى حقاً وتاريخه حافل واترقى استثنائى فى حرب ٤٨ فى فلسطين وكان أركان حرب برغم رتبته الصغيرة » .

● **وعامر من عائلة صعيدية من بلدة أسطال .. صادق عبد الناصر من أيام الكلية الحربية .. رغم الاختلاف الطبقى بينهما .. وهو من أقارب حيدر باشا ..**

* **ويقول جمال الليثى :** « عبد الحكيم عامر كان ابن بلد وجدع .. وبلدياتى » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : لو قلنا مين هو المشير فى بضعة كلمات تقولى إيه ؟**

* « ده سؤال صعب قوى .. هو رجل صعيدى مصرى .. طيب القلب جداً .. مؤمن جداً .. ويكره الإلحاد والملحدين ويمكن دى من الأسباب اللى أدت لمصرعه .. يعنى ممكن أقول فى جملة واحدة كده إن المشير عبد الحكيم عامر إنسان مصرى طيب جداً وأصيل » .

* **ويضيف أحمد أبو نار :** « كان ضد الملك فاروق وقريبا لقائد الجيش حيدر باشا .. وهو من أسس قيام الثورة .. وكان عبد الناصر يثق فيه ثقة لا حدود لها .. لدرجة إن أخوه متزوج ابنة المشير .. ورجل على خلق ورجل ذو شهامة كبيرة جداً » .

* **ويقول عباس رضوان :** « أنا يمكن أحب أوضح هنا هو إن علاقتى بالاثنين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر كانت متوازية » .

* **وما كانش فيها تعارض ؟**

* « ما كانش فيها تعارض وكانت العلاقة على نفس المستوى .. بدليل إن يمكن من ٥٤ إلى ٦٧ ما فيش خلاف حصل بينهما .. ما كانوش الاثنين كل منهم بيلجأوا لى علشان أوصل رأيه وأهدّى الآخر .. وده استمر يمكن إلى ٦٧ .. وعبد الحكيم عامر كضابط .. أولاً ضابط كان كفء جداً .. حارب زى ما قلت لك وأخذ ترقية استثنائية » .

* **وقريب حيدر باشا ؟**

* « وكان هو المقرب من السرايا فى الوقت ده .. ولا أى حاجة حصلت معاه .. يمكن الحاجة اللى يختلف أو يرتفع بها عن الآخرين جميعاً هو وفاؤه لصديقه » .

* **عبد الناصر ؟**

* « أى صديق .. أنا بأعتبر وفاءه لجمال عبد الناصر يفوق وفاء أى أخ شقيق لأخيه .. بدليل إننا

فى يوم من الأيام كنا فى الإسماعيلية فى حفلة أو مؤتمر شعبى والنور انقطع .. كان دقائق.. كان بيحولوا على مولد كهربائى .. فى الثلاث دقائق دول أو الأربعة .. وعاد الضوء كان عبد الحكيم عامر واقف أمام جمال عبد الناصر اللى قاعد على الكرسى .. يعنى عبد الناصر قاعد كده .. وعبد الحكيم عامر واقف أمامه وظهره للجمهور .. يعنى أى طلقة كان هو اللى حيأخذها .. حرسه ما حدش منهم اتحرك لدرجة إن فيه بعض من الإخوة الوزراء فى هذا الوقت يمكن عينيها دمعت .. ده مثل ما حدش شافه » .

* **ويضيف مرتجى** : « أنا أفتكر إنى حضرتهما فى الإسماعيلية .. كانا بيلقيا بياناً والناس كانت مجتمعة كلها وبعدين النور انطفأ عدة ثوانى .. أول ما ولع النور طبعاً لقينا عبد الحكيم عامر واقف أمام عبد الناصر يحميه .. عبد الحكيم عامر ده ظل عبد الناصر » .

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « هو علاقته مع المشير عامر علاقة خاصة وتحتاج إلى دراسة .. لإنه هوالوحيد اللى كان تتميز علاقته بحاجة خاصة .. وقال لى مرة الرئيس فى جلسة من الجلسات : « إحنا أصلاً صعايدة سوا .. وطلعنا ضباط سوا .. وأخذنا شقة مع بعض فى القاهرة .. وهو اللى علمنى السجائر .. ورحنا سوا مع بعض منقباد فى وجه قبلى .. وعبد الحكيم أنا الوحيد اللى أدخل بيته وأدخل لأسرته حتى لو ماكنش موجود .. والعكس عندى بيجى ويدخل عندى وعند أسرتى دون إذنى .. الوحيد .. فكانت علاقته مع عبد الحكيم علاقة خاصة جداً » .

* **وأسأل محمد أحمد : أصدقاء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يا ترى مين ؟**

* « الحقيقة اللى هم كانوا زملاءه كان أقرب صديق له المرحوم عبد الحكيم عامر » .

* **وأسأل لطفى واكد : أقرب أعضاء مجلس قيادة الثورة إلى قلب الرئيس عبد الناصر كان مين ؟**

* « عبد الحكيم عامر طبعاً » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : هل كانا صديقين حميمين أيام الكلية وأيام الشباب ؟**

* « كانا صديقين حميمين جداً .. وكان عبد الحكيم عامر بيصرف عليه كمان » .

* **حضرتك كنت زميلاً للمشير وللريس أيام الكلية .. وبتقول لى بيصرف عليه .. إزاى ؟**

* « جمال عبد الناصر ما هو كان فقيراً .. لكن المشير كان من المنيا من عائلة كبيرة وكان مبسوط مادياً وبيصرف على جمال عبد الناصر .. فى المأكل والملبس .. إلخ .. قبل زواجه » .

* **بينما يقول أمين شاكر** : « الاثنان تعارفا فى مكتبة الكلية الحربية وأصبحا أصدقاء . وعبد الحكيم عامر ماكانش زى ما أنت متصور ثرياً وكذا .. بل بالعكس كان عايش عيشة ضنك فى شارع غرب القشلاق فى العباسية .. وعبد الناصر كان عايش عيشة أحسن منه لأن زوجا

عبد الناصر كانت ثرية غنية .. هى من أسرة إيرانية لكن نشأت بينهما هذه العلاقة ونمت هذه العلاقة وتطورت » .

* **وأسأل شمس بدران : هل فعلاً كما قيل المشير كان بيصرف على عبد الناصر .. أيام ما كانا لسه ضباطا صغيرين أو أيام الكلية ؟**

* « لأ .. مش بهذا المعنى .. عبد الناصر كانت حالته كويسة .. عنده عربية .. وحالته مش بطالة يعنى » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : أقرب أصدقاء المشير لنفسه كان مين من مجلس قيادة الثورة والضباط ؟**

* « للأسف .. جمال عبد الناصر » .

* **ليه ؟**

* « عبد الحكيم كان فى الحقيقة بيعتز بهم كلهم .. لإنه زى ما قلت كان حتى لو حصل خلاف فى الفكر أو فى الرأى لكن الاحترام كان متواجدا بين أعضاء مجلس قيادة الثورة .. لإنهم عارفين إنهم قاموا وعملوا عملاً قيماً وكان فيه فدائية ووطنية .. فالاحترام دائما بيبقى فى الخلفية لما يتعاملوا مع بعض .. ممكن يختلفوا .. ممكن يزعلوا .. ممكن كل حاجة لكن كان فيه احترام متبادل بينه وبين معظم أعضاء مجلس قيادة الثورة » .

* **وفيمن أصيب بخيبة أمل ؟**

* « فى عبد الناصر .. هو اتفاجىء به .. ماكانش متخيلاً إنه ممكن يعمل معاه كده خالص .. لكن السياسة مافيهاش مستحيل .. مافيهاش الصح والغلط .. السياسة هى مصالح .. وعلى الآخرين إذا دخلوا فى السياسة أن يتحملوا نتيجتها » .

● **أنجب المشير من زوجته الأولى نجيبة وصلاح وقبله جمال تيمناً بعبد الناصر .. ثم أنجب عمرو من زوجته الثانية الفنانة برلنتى عبد الحميد ..**

* **وأسأل جمال عامر : ماذا تقول لنا عن المشير عامر كإنسان وكأب ؟**

* « هو كان أباً عظيماً طبعا وبيهتم بأولاده .. ورجلاً .. وكان عنده مشاعر .. وأعتقد إنه إنسان ممكن تسأل الناس عنه .. لو حبيت تنزل ويبقى فيه حرية فى الكلام أسأل أى أحد ويقول لك المشير عمل كذا وأنا بأحبه .. يعنى ستلاقى حاجات كثيرة وقصص إنسانية لا حصر لها .. الواحد بيشوفها كل يوم بدون مبالغة والواحد سعيد جداً .. لإن إحنا ماشيين بحسه الحقيقة .. أنا بأفتخر إننى ابنه لأن مجرد بس مابيجى ذكر اسمه تلاقى الناس فعلا عن حب عاوزة تساعدنا .. وأعتقد أن مافيش سبب للمجاملة حالياً » .

• كان الرئيس عبد الناصر والمشير عامر صديقين حميمين لدرجة أن المشير عامر سمى ابنه جمال اللى هو أنت والرئيس عبد الناصر سمى ابنه عبد الحكيم ؟

• « بداية أنا سميت جمال قبل الثورة ودى تحسب للمشير .. لإن هم كانوا شخصين عاديين جداً .. وتقريبا مقيمين مع بعض وفيه علاقة طبعاً جامدة جداً » .

• وأسأل شمس بدران : وعلاقته بفنانة ثانية ؟

• « قالوا إن هو اتعرف بوردة .. ما أعرفش وردة الجزائرية دى خالص .. دى إشاعة من وردة » .

• وأسأل مرتجى : هل كان على علاقة بالفنانة وردة ؟

• « أنا فى الحقيقة ماكنتش أعرف .. اللى قال لى هذا برضه الرئيس جمال عبد الناصر لما رحت قابلته بعد ٦٧ .. هو اللى قال لى موضوع علاقته بوردة .. إن حسنين هيكل هو اللى قال له .. وأنا زعقت له » .

• وأسأل عباس رضوان : من ضمن اللى قالوه ارتباطه بأهل الفن .. ورجاله أيضا ارتبطوا بالفنانات ؟

• « يعنى يمكن بحكم سلوكياتى أنا أقول ماكنش له ارتباط علمته .. ووجدت فيه هو شخصياً التصرف الرجولى .. وارتباطه الأخير لما خلّف من السيدة برلنتى عبد الحميد » .

• **ويقول أحمد حمروش :** « الغريب أن المشير تزوج من برلنتى عبد الحميد .. وعلى شفيق تزوج من مها صبرى .. وعبد المنعم أبو زيد من سهير فخرى .. وهن جميعاً من الفنانات .. يبدو أنهم يحبون الفنانات » .

• وأسأل سامى شرف : اطلقت الشائعات على عدد كبير من القادة وبالذات فى علاقاتهم بالفنانات .. إيه الحكاية ؟

• « اسأل من يطلق هذه الشائعات » .

• يعنى قالوا المشير والفنانة وردة .. هل ده صحيح ؟

• « لم يصل لعلمى هذا » .

• قالوا المرحوم على شفيق والفنانة مها صبرى ؟

• « لأ دى زوجته » .

• والمشير عبد الحكيم عامر وبرلنتى عبد الحميد ؟

• « زوجته ومخلفة منه » .

* **وبعدين قالوا سامى شرف وإحدى الفنانات ؟**

* « كريمة بتاعة المعادى .. آه .. اثبت !! »

* **أثبت إزاى ؟**

* « مش إنتم اللى بتقولوا ؟! »

* **لأ مش إحنا اللى بنقول .. ده هم اللى قالوا وحبينا نستفسر ؟**

* « هذا الموضوع حاول الكثير إن هم ينكشوا فيه .. فبنقول موتوا بغيظكم .. ما لقوش فى الورد عيب قالوا يا أحمر الخدين .. سامى شرف نقى ونظيف واللى ماسك حاجة يجيبها فى وشه » ..

* **هل زى ما قلت فى كتابك .. زوجة النائب حسين الشافعى هى اللى كانت وراء نشر إشاعة « كريمة » ؟**

* « هى إحدى العناصر اللى كانت وراء نشر هذه الإشاعة » .

* **حضرتك تشرحها لى ؟**

* « فى يوم من الأيام لقيت الرئيس ضرب لى تليفون اللى بينى وبينه .. وبيقول لى اعتقل ماجدة .. قلت له ماجدة فى موسكو .. أنا أول شىء خطر فى ذهنى ماجدة الصباحى .. وماجدة الصباحى كانت فى مهرجان موسكو بتاع السينما .. فقال لى لأ ماجدة الشافعى .. قلت له ليه ؟ قال لى دى قاعدة جوه مع تحية وبتقول لها إن سامى شرف مرافق « كريمة » ومش عارف إيه .. فالناس اللى بتتسلى عليك وهم أقرب الناس لنا وهم يعلموا الحقيقة إن أنت لا بتاع كده ولا كده .. وإنت بتحارب الحاجات دى .. لإن إحنا فيه حاجة مقلتهاش فى الحديث كله .. عبد الناصر كان لا يفصل بين التصرف الشخصى والتصرف العام للرجل العام .. كان بيعتبر الاثنين شىء واحد ودى قيمة والحمد لله .. علشان كده إحنا ماشيين النهارده نتكلم ولا نخشى إلا الله ولا نملك شيئا .. الحمد لله وأنت تعلم أنا أملك إيه وما أملكش إيه » .

* **طيب ما وضحتش لى ماجدة مين ؟**

* « حرم الأستاذ حسين الشافعى » .

* **وأسأل أمين شاكر : شعراوى جمعة كان على علاقة بإحدى فنانات الكوميديا ؟**

* « أعتقد هذا .. أعتقد إنه كان على علاقة بها » .

● **عُرف المشير بتعدد الاهتمامات والهوايات .. بعضها حقائق مؤكدة .. وبعضها تضاربت فيها الأقوال ..**

* **وأسأل فتح الله رفعت : هل كانت له هوايات خاصة ؟**

* « أنا أسمع زى ما أنت بتسمع » .

• **لكنك لم تحضرها ؟**

• « لأ لم أحضرها » .

• **وأسأل عباس رضوان : تردد على ألسنة الكثيرين .. وأنا واثق رغم حرص حضرتك كشرط لمقابلتنا ألا تتحدث فى أى علاقة شخصية بأى أحد .. لكن ممكن إظهاراً للحق أسألك هل كان للمشير هوايات أخذت عليه وأثرت على كونه القائد العام للقوات المسلحة ؟**

• « للأسف إن عبد الحكيم عامر بحكم وضعه بالنسبة للثورة وبالنسبة إن هو الرجل الثانى كان طول المدة معرضاً للتشهير من بعض الأجهزة .. وهذه الأجهزة كاذبة .. لم أجد فيه أى عملية انحراف .. يعنى عملية ما أعرفش يدخن ولا كلام زى كده .. كل هذا ثبت لى إنه كذب .. ومجرد تشهير .. وكان فيه يجوز من بعض زملائه أو غيرهم من يستكتر عليه أن يكون الرجل التانى فى الثورة » .

• **وأسأل شمس بدران عن هوايات المشير الخاصة .. أو مزاجه الخاص ؟**

• « يعنى إيه مزاجه الخاص .. زى ما بتسمع إنه كان « بيحشش » ؟»

• **أيوه ..**

• « عمره ما شاف شكل الحشيش .. هو شكله يعنى فى الكلام يمكن الناس تفتكره زى « المساطيل » شوية .. لكن هو مش كده .. عمره ما شاف الحشيش ولا يعرف شكل الحشيش » .

• **فعلاً ؟**

• « خالص ولا شافه .. ولا شافه .. ده مؤكد » .

• **أمال الإشاعات ؟**

• « ولا كان غاوى يشرب خمرة .. يعنى يشربها فى المناسبات لما يجبر عليها » .

• **أمال الشائعة اللى طلعت عليه مين اللى طلعها ؟**

• « الإشاعة يمكن كان فيه حواليه بعض الناس .. كانوا معروفاً عنهم إنهم حشاشين » .

• **وأسأل جمال عامر : كان بيدخن كثيراً ؟**

• « آه كان بيدخن كثيراً » .

• **وأسأل الفريق أول مرتجى : هل كان المشير له هواية خاصة ؟**

• « لأ ما أعرفش كان بيشرب سجاير .. آه .. كان بيشرب قهوة .. آه .. لكن حاجات خلاف كده أنا ما أقدرش أقر حاجة زى كده » .

* **بينما يقول محمود فهيم** : « الحقيقة اعفينى من السؤال .. هو كان معاى فى الكلية الحربية وكان معاى فى فريق الملاكمة بتاعى الله يرحمه .. وكان له شلة ربما كانوا متهورين شوية معاه » ..

* **قيل إن المرحوم على شفيق هو اللى كان له هذه الهوايات مش المشير .. إيه الحقيقة ؟**

* « الحقيقة الاثنين » .

* **ويقول عبد المنعم أمين** : « كل ما قيل عنه .. والتشنيعات اللى قيلت عنه .. طلعت من مخابرات رئاسة الجمهورية » ..

* **ممن بالتحديد ؟**

* « أنت عارف عندنا فى مصر لما يكون الرئيس عاوز حاجة فى أى جهاز .. تبص تلاقى كلهم بيشتغلوا له » .

* **وأسأل جمال عامر : هل كان له هوايات خاصة ؟**

* « والله لم يكن عنده الوقت لأى هواية .. بس أحياناً يلعب شطرنج .. تنس .. ده إذا توفر بعض الوقت لمجرد إن هو يعمل أى نوع من أنواع الحركة » .

* **وأصبح عامر الرجل الثانى فى الدولة بعد ناصر .. وتصاهر الرجلان ..**

* **ويقول عبد المنعم أمين** : « نبيه جداً .. ويغضب سريعاً .. لكنه نظيف » .

* **ويقول شمس بدران** : « علشان نبقى صادقين مع أنفسنا وفيه عدالة فى الكلام .. إن عبد الحكيم عامر هو اللى أنشأ القوات المسلحة الحديثة .. قبل عبد الحكيم عامر وقبل الثورة ما تقوم أيام الملك كان فيه جيش .. كنا بنسميه جيش المحمل .. إيه جيش المحمل ده ؟ كان كل هدف الجيش إن هو يعمل الاستعراض السنوى بتاع المحمل .. ماكانش فيه جيش .. كان فيه جيش « شمال .. يمين » .. طوابير تتطلع شمال يمين .. آدى الجيش » .

* **أمال الجيش اللى دخل حرب فلسطين كان إيه ؟**

* « ما هو كان كده » .

* **والجيش اللى إنتم كنتم فيه ؟**

* « آه .. كان بالشكل ده .. فيه مدرعات وفيه قوات جوية .. وفيه كل حاجة .. بس ماكانش جيشاً متطوراً بالمعنى الصحيح .. إنما أقدر أقول إن عبد الحكيم عامر هو اللى طور الجيش وهو اللى خلق القوات المسلحة الحديثة » .

* **ويقول أمين شاكر** : « وبعدين أسوأ ما ترتب على هذه العلاقة إن عبد الناصر اختار عبد الحكيم عامر قائداً عاماً للجيش .. دى كانت أكبر نكسة أصابت هذا البلد .. إن كان عبد الناصر معين

عامر الرجل الثانى .. أصل مين اللى عمل الثورة ؟ الجيش .. مين اللى مسك الجيش ؟ عبد الحكيم عامر .. القوة فى يد مين ؟ القوات المسلحة .. هو اللى بيتحكم فى كل شيء .. ولا يجرؤ أى أحد إنه يتعرض لها .. كان مين حيتعرض لها ؟ الباقيين كانوا أفراداً .. كان كمال الدين حسين حيأخذ المدرسين ويروح يتعرض للقوات المسلحة ! .. ولا صلاح سالم حيأخذ الإعلاميين ويروح يتعرض للقوات المسلحة ! .. لأ القوة الأساسية للثورة كانت القوات المسلحة ودى ماسكها عبد الحكيم عامر » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « عبد الحكيم كلنا نعرف عنه إخلاصه وذكاءه ودهاءه فى آن واحد » .

* **وأسأل جمال السادات : علاقة الرئيس السادات بالمشير عامر ؟**

* « كانت جيدة جدا .. كانوا أصدقاء جدا .. وكان بيجى ويتعشى عندنا ونشوفه باستمرار .. وكان دائما المشير يجيب لنا « لبان تشكلتس » » .

* **ويقول أحمد سعيد** : « الله يرحمه كان عمدة .. عمدة صعيدى لكفر كبير .. وأى عمدة فى الدنيا بيعتمد على مشايخ غفر .. قد يكون أكثرهم غير سوى » .

* **ويقول د . مراد غالب** : « أنت فى الحقيقة تلمس نقطة حساسة جداً فى نفسى .. وأنا ماكنتش أحب أتكلم عليها لإن المشير رجل كان إنساناً جداً ومليان مشاعر .. إنسان بمعنى الكلمة .. كان بينصر الرجالة بتوعه .. يعنى كان رجلاً صعيدياً .. والرجالة بتوعه مستعد إن هو يموت نفسه علشانهم مش بس يساعدهم .. وبالتالى .. شخصية من الصعب إنك تحطها فين .. كنت بأعتبره صديقاً ويمكن دى كانت شوية متناقضة مع علاقتى بالرئيس جمال عبد الناصر » .

* **المهم كان وجود المشير عامر نفسه خطراً ، إذ أنه يستطيع إثارة الجيش حيث إن الجيش كله متعلق به ..**

* **وأسأل د . حسن رجب : المشير عبد الحكيم عامر ؟**

* « كان رجلاً طيباً جداً .. إنما بكل أسف كان بيعتمد أكثر من اللازم على المساعدين بتوعه .. وماكانوش كلهم على المستوى الكويس من ناحية .. مثلاً معرفش الأخلاق .. الدقة فى العمل أو أى شيء من هذا القبيل » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « كان عامر « الطفل المدلل » حسب تعبير عبد الناصر لحسن إبراهيم .. قد أصبحت له أنياب وأظافر .. ولم يعد عبد الحكيم القديم » .

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل** : « كان فيه مجموعة من أصحاب المصالح من الضباط .. مش عاوزين يبتعدوا زى هريدى وهو كان مديهم مناصباً كبيرة فى الجيش وخارج الجيش .. شمس بدران طبعاً كان معاهم وكانوا بيبحثوا عن دور له علشان يبقوا هم معاه .. الاثنين مع بعض .. وأنا أتيح لى فى فترة الستينات .. أنا طبعاً سبت الجيش ٥٤ .. بدأت العلاقات الاجتماعية تنمو

مع الرئيس عبد الناصر أو مع المشير عبد الحكيم عامر أو مع زكريا محيى الدين وغيره .. بقينا نلتقى فى مناسبات يمكن أقول لك كان الكثير من الأجوبة لهما وهما عن بعد .. ما يعرفوش ده قال إيه .. يفكروا بطريقة واحدة .. ولا يمكن أن يكون لأى منهما تفكير غير الثانى .. إنما المجموعات اللى حواليهم اللى كانت مستفيدة من عاطفة عبد الحكيم عامر .. كانت مجموعات لها سيطرة وأساءت له وأساءت للعلاقة اللى بينهما إساءة بالغة » .

* **وأسأل شمس بدران : كان الضباط مدللين من المشير عامر .. هل ده صحيح ؟**

* « آه » .

* **يعنى كان بيدلعهم ؟**

* « يعنى إيه مدلعهم .. بيشوف شئونهم .. واحد مريض له حاجة ما تتعالجش إلا بره .. بيبعته بره .. واحد أمه عيانة حتى ومالهاش علاج بيبعتها بره .. خدمات إنسانية » .

* **ويقول جمال حماد** : « المشير رجل صعيدى شهم وأى ضابط يلجأ له يلبى طلبه فوراً ومن هنا اكتسب حبهم » .

* **ويقول د . محمود جامع** : « شمس بدران أيام عبد الحكيم عامر كان خلف مكتبه خزنة كبيرة .. يوزع منها على المحتاجين من الضباط .. أى ضابط بيدخل له ويكون محتاجاً يعطيه .. وكانت المسائل سايبة » .

* **وأسأل شمس بدران : مكتب المشير كان فيه استغلال للنفوذ .. هل ده صحيح ؟**

* « أنهى مكتب بقى .. ما هو كان فيه عدة مكاتب .. كان فيه مكتب عسكرى تحت اللى هو كان حافظ إسماعيل واخد مسئوليته .. وبعدين كان فيه مكتب شئون عامة اللى أنا كنت واخد مسئوليته .. وبعدين كان فيه الحرس بتاعه والسكرتارية بتاعته » .

* **طيب مين فيهم ؟**

* « هم دول الحرس والسكرتارية هم اللى تبحروا فى عمليات كده .. يحيبوا بضائع وما يدفعوش جمرك .. ويتاجروا فى حاجات وكلام من ده .. تجارة .. وبعدين اتمسكوا كلهم واتحاكموا .. راحوا السجن » .

* **ويقول مرتجى** : « بعد ٦٢ عبد الناصر كان بيقول لى كان بينى وبين القوات المسلحة حساسية بسبب المشير عامر » .

* **ويقول محمود فهيم** : « الرئيس كان يحب المشير .. والمشير كان يحب الرئيس جداً .. لدرجة وهما مختلفين مع بعض والرئيس محدد إقامة المشير .. كنت أطلع فوق وأجده بيكلم المشير .. كل الناس مش عارفة إيه اللى بينهما .. مش قادر يسيب المشير أبداً .. ولا المشير قادر يسيبه .. فقلت له يافندم سوف أروح أدلك المشير فقال لى طيب استنى وطلبه .. وقال لى روح بكره

ذلك .. رحت له وجدت بالداخل عنده ترسانة من الضباط وسلاح إيه .. دخلت عليهم » .

* **دخلت إزاى ؟**

* « ومعى شنطة قلت لهم قولوا للمشير إنى حضرت .. بصوا لى باستغراب .. منهم عباس نصار وجلال هريدى .. وقالوا لى هات الشنطة .. وقالوا للمشير .. فقال دخلوه .. عملت للمشير تدليك وكل حاجة وطلعت وهم برضه يعنى مستغربين .. فرجعت للرئيس جمال أول ما شافنى فضل يضحك .. قلت له فيه حاجة يافندم .. قال لى يا فهيم الحقيقة إنت عملت دربكة جامدة .. قلت إزاى يافندم ده المشير اتبسط .. قال المشير اتبسط لكن الحاشية اللى بره افتكروك جاى تعمل حاجة .. وكان فيه ضباط من الموجودين مع المشير بتوع الرئيس .. ففالوا للرئيس عن كل حاجة .. بس ما قدروش يعملوا حاجة للمشير » .

● **بعد الرجوع فى التنحى .. غضب عامر بعد أن عاد ناصر للسلطة وحده .. واستقر الرأى على منع عامر من التورط فى أكثر مما تورط فيه .. وأعلن ناصر تحديد إقامة عامر فى بيته .. وانهار عامر ..**

* **ويقول أنيس منصور :** « كان الخلاف قائماً بينهما .. وهما أصحاب .. لكن عبد الناصر أقوى .. شخصياً أقوى .. وأكثر تماسكاً .. ومتفرد ومنضبط كقائد وكسياسى .. عبد الحكيم .. رجل فرفشة « وهليهلى » ومش منضبط ومعتمد على محبة بعض الضباط وصداقته القديمة لعبد الناصر » .

* **وأسأل عباس رضوان : إيه اللى خلى عبد الناصر فى رأيك يرجع فى كلامه وما يتنحاش .. فى حين إن المشير ابتعد وظل مبتعداً ؟**

* « دى فيها الاحتمالان .. بس برضه كده كان فيه محاولات أن يستمر من عبد الناصر .. أن يستمر مع تقليص سلطاته على قدر الإمكان » .

* **لاحظت فى مكتب عباس رضوان ملفاً مكتوب عليه « محاولة انقلاب عسكرى بقيادة المشير المرحوم عبد الحكيم عامر » .**

* « اعتبروا إن اتصالات عبد الحكيم عامر بالضباط عموماً دى تمهيداً .. اللى هم زى ما بأقول لك طبقة الانتهازيين .. وجاء وقت كان فيه فكرة أن لا يبقى أحداً من ثوار يوليو .. لما تعين محمد فوزى كلمنى يومها ناصر وقال لى إن عبد الحكيم عامر حيروح المنيا وعاوزك تخليه يستنى .. قلت له سوف أحاول .. رحت له يومها كان ماشى على المنيا .. وقال لى لا معلهش يا عباس .. ورحت معاه لحد يمكن البدرشين ورجعت هنا ببيان هو كان عنده ٣ أو ٤ ضباط دى مش مشكلة .. وبعدين هو مش ساذج علشان مش حيعرف إنه متراقب فى ظرف زى ده .. طبعاً متراقب .. إنما يعنى اللى كان أحرص واحد على مصلحة البلد وعلى مصلحة جمال عبد الناصر فى نفس الوقت .. هو عبد الحكيم عامر مافيش شك » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « كان لابد من التخلص من المشير عامر ولكن ليس عن طريق المحاكمة .. لإنه كان يهدد النظام .. ولو حوكم تكون سابقة خطيرة .. ومن الممكن أن يكشف كل الأسرار » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى :** « يوم ٢٥ أغسطس سنة ٦٧ أراد الرئيس عبد الناصر أن ينهى هذا الإشكال مع المشير عبد الحكيم عامر .. شبت مناقشة لغرض ما على الهزيمة فى ٦٧ .. المشير لم يقبل هذا الوضع وخرج دون أن يصل إلى نتيجة ما معه .. المشير بدأ يعمل حركات غير شرعية ودعا بعض الضباط إليه كانوا ١١ واحداً فى البدروم بتاع بيته .. فى ذلك الوقت الناس دول كان صدر الأمر بطلوعهم على المعاش .. وجاب سريتين من الشرطة العسكرية مسلحتين فى بيته بالإضافة إلى الـ ١١ ضابطاً .. الوضع لم يكن سليماً من ناحية الشكل .. ضباط كبار كانوا مسئولين ووجدوا فى بيت المشير ومعاهم أسلحة ومعاهم سريتين من الجنود .. بالإضافة إلى ذلك المشير جاب ٣٠٠ واحد من بلده .. بقى الوضع شاذاً من الناحية الشرعية .. بدأت حركات داخلية يعملها بأن يتصل بالقوات المسلحة ويشير إلى عمل شىء مضاد للشرعية الموجودة فى البلد أو يطبع استقالته مرة أخرى وينشرها على أعضاء مجلس الأمة .. الأمر ده يبقى اسمه عمليات مضادة وضد الشرعية الموجودة فى البلد .. الرئيس عبد الناصر قرر إزالة هذا الوضع بأن يمنع هذا العمل .. وكلفنى بتطهير المنزل » .

* **ويقول شمس بدران :** « المشير لما راح قابل عبد الناصر قبل ما يسافر عبد الناصر للسودان كان كل اللى فى ذهن عبد الناصر أنه يحدد إقامته بس علشان يتقى شره .. واللى فى بيت المشير اتمسكوا وراحوا وابتدا يُحقق معهم .. واحد منهم أخذه التطوع بقى وقال على المؤامرة كلها .. اللى هو جلال هريدى [1] » .

* **تطوعاً ولا قهراً ؟**

* « لا هو كان فيه قهر طبعا .. لكن الباقى ما اتكلموش .. هو اللى اتكلم علشان خاطر يتهرب ويأخذ عفواً وأخد وعداً بالعفو فعلا .. طبعا ما اتعافاش عنه .. أخذ مؤبداً زى أى واحد تانى .. كان أخذ وعداً علشان يتكلم .. فاتكلم قال فيه كذا كذا .. لما اتعرف الكلام ده ونُقل لعبد الناصر شالوا عبد الحكيم عامر من تحديد الإقامة فى بيته إلى بيت ثانى فى الهرم وبقى معتقلاً .. وعلشان كده انتحر .. أو زى مابيقولوا انتحروه .. كان معروفاً أنه معاه سم وحاول ينتحر قبل كده فى بيت عبد الناصر فماسابهوش هناك .. لو كان اتفتش كانوا لقوا السم .. غالبا سابوه علشان ينتحر .. يعنى انتحروه » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : قلت لى إنك اعتقلت ٣ أيام لكنك لم ينبك « من الحب جانباً » وطلعت بدون محاكمة .. ليه يا فندم ؟**

* « لأن أولاً هم كانوا متصورين إن أنا دخلت مع المشير العملية اللى بيقولوا عليها دى .. وبعدين

---

(١) بذلت قصارى جهدى لمحاولة التسجيل مع السيد جلال هريدى .. فاعتذر وأصر على عدم الحديث .

اتصح إن أنا ماليناش دخل فى هذه العملية إطلاقاً .. وفى الوقت نفسه لما رحت قابلت عبد الناصر فبأقول له أنت إزاى تخوّننى .. قال لى يابنى أصل أنا حقول لك العمليات دى كلها توريطة .. قلت له يعنى قعدنا مع بعض سنتين فى كلية الأركان وإنت عارف أخلاقى وأنا رأيى أن الرجل العسكرى لا يخون .. لإنه أقسم أنه يبقى مع النظام بتاع البلد ما هو مش ممكن ينقلب على نظام البلد .. فقال لى « أنا تصورت إنت لك دور وثبت إن أنت مالكش دخل فى هذه العملية » . »

* **ويقول أمين هويدى :** « بعد ما حدثت النكسة .. وأحب أقول هذا للتاريخ .. أنا كنت قاعداً فى مكتب سامى شرف ودخل علينا اثنين ضباط من الفرسان .. عماد ثابت وأحمد سيد أحمد نصر ضباط من أحسن ضباط القوات المسلحة .. وكانوا جايين يقولوا إن تحت أيديهم حوالى مائة دبابة يمكننا أن نستخدمها فى الدفاع عن الضفة الغربية للقناة .. فالأخ سامى انبسط جدا وقام باسهم على هذا ومشيوا .. بعدين بيقول لى إنت مالك .. قلت له سامى ده إحنا كان عندنا ألفين دبابة راحوا فين الـ « ٢٠٠٠ » دبابة إحنا جايين نتكلم على مائة دبابة .. يا سامى كل شىء لازم يتغير .. وكانت هذه الفاتحة لبدء وضع الترتيبات لإزاحة عبد الحكيم عامر .. ليه إزاحة عامر ؟ لإن ماكنش يقبل إنه يترك منصبه وأصبح خارج السلطة الشرعية للبلد وكان المفروض كلفنا إحنا لهذه العملية .. شعراوى وسامى وأنا .. كنت وقتها وزير حربية ، سامى سكرتير الرئيس للمعلومات ، شعراوى وزير الداخلية .. وسمينا الاسم الكودى لهذه العملية « جونسون » .. وكانت الخطة إن إحنا ـ وهذا الكلام كاتبه فى كتابى مع عبد الناصر وفى كتاب « الفرص الضائعة » والكل اللى كانوا أحياء ـ المفروض الأول نعترض المشير فى طريق صلاح سالم وهو راجع من إحدى سهراته وما كنش بيكون « فايق » قوى .. وضعت الخطة على هذا الأساس وبلغنا بها الرئيس وافق عليها واللى كان على علم بهذا الموضوع أيضا زكريا محيى الدين .. لكن بعد تقديرنا للموقف مرة أخرى .. وشعراوى كان ضد هذه العملية .. على أساس أنها حتوجد بالقطع احتكاكا واضحاً لإن يصح أولا أن يكون المشير فايق ، وثانياً تكون الحراسة قوية .. وعملية فى شارع صلاح سالم حتبقى مش تمام .. ففكرنا بخطة أخرى ودى عملناها فى نادى الشمس حول حمام السباحة .. الخطة دى كانت تقتضى أن يجى عبد الحكيم فى بيت الريس بأى دعوة ونمسكه هناك ثم نمسك بيت الجيزة .. ليه بيت الجيزة ؟ المشير أخطأ من ضمن أخطائه العديدة إنه جاب ناس يحرسوه من المنيا وقعدوا معاه فى البيت وأصبحت نقطة مقاومة داخل البلد لا سلطة على هذا الوضع .. وأخذ الأخطر من كده يقابل الضباط فى القوات المسلحة والناس بتوعه ينشطوا يقابلوهم فى حتت كثيرة .. فقلنا نستدعى عبد الحكيم فى منزل الرئيس ويتمسك هناك ثم نفضى بيت الجيزة .. الرئيس فاضل له ٥ أيام ويسافر مؤتمر الخرطوم وقلنا لازم تُصفى العملية قبل مؤتمر الخرطوم .. فتقرر أن المشير ييجى فى بيت الرئيس يوم ٢٥ ويُمسك .. والرئيس وافق على هذا الكلام على أساس لما يجى نستدعيه يكون النواب موجودين .. تحدد إقامته بعد ما يكون البيت نُظف من الناس الموجودين فيه .. يومها يوم ٢٥ اجتمعت أنا وسامى وشعراوى فى مكتب سامى علشان نكون قريبين من الرئيس .. استدعيت الفريق فوزى فالرجل جاء مباشرة علما بأن كان درجة حرارته مرتفعة .. وجاء معه قائد الشرطة العسكرية سعد

عبد الكريم ومحمد صادق مدير المخابرات الحربية .. وأعطى محمد فوزى تمام وأخذ القوات وطلع على بيت الجيزة لتصفيته .. شوية وجاءت عربة المشير ونزل والرئيس قابله واتقبض على الضابط اللى معاه طنطاوى ، وهو من خيرة ضباط الجيش ولن ولم يحد أبدا عن مبادئه شعرة واحدة طول ما هو موجود مع المشير .. ما أعرفش هو فين دلوقتى إحنا نتكلم للتاريخ .. زكريا محيى الدين وأنور السادات وحسين الشافعى كانوا فى حجرة الصالون .. وأنا سبت شعراوى وسامى بره وحطيت عربيتى الخاصة قصاد الباب علشان نأخذ بها المشير بعد ما نمسكه .. وأنا كنت قاعدا بره فى الأنتريه والنواب كانوا قاعدين وعبد الحكيم كان فى شبه محاكمة .. لكن الرجل لم يتخاذل ولم يضعف أبدا بل كان متماسكا ومتمسكاً بمركزه تمسكا كاملا .. قام الرئيس كذا مرة يتصل بعباس رضوان فى بيت الجيزة بتاع المشير عبد الحكيم لإن كان فيه اتصال على أساس عباس يقنع الناس اللى موجودة هناك مافيش داعى للصدام .. فوزى جاء لكم .. والريس في الدور الفوقانى .. أنا دخلت جوه فعبد الحكيم عامر قال ما تيجى نتمشى بره فى الجنينة .. وطلعنا نتمشى وأقول لك أنا الوحيد الحى الذى عاش هذا المنظر .. وبدأ يتنهد فقلت له سيادة المشير إيه اللى بتعمله ده إحنا رايحين فين عاجبك الموقف ده كله ؟ قال اسكت يا أمين أنت ما تعرفش حاجة .. قلت له تصلح الموقف وتنتهوا مع بعض .. البلد غرقت .. رجع قعدنا قال عاوز أروح التواليت .. بعد ما طلع من التواليت .. وفيه ناس موجودة من الياوران والضباط وإحنا موجودين كلنا .. مسك كاس فيها ماء رماها وقال لى يا هويدى اطلع بلّغ الريس بتاعك إن عبد الحكيم انتحر .. أنا اتخضيت جدا بصراحة وكان الريس يتندر على هذا الوضع .. وطلعت جرى على السلم قصاد حجرات النوم .. فيه زى بسطة معمولة من الخشب كده .. لقيت الريس واقف لابس قميص وبنطلون .. فيه إيه قلت له عبد الحكيم انتحر .. قال لى لا يمكن كان حقه ينتحر يوم ما ودانا فى داهية فى سيناء .. اللى ما انتحرش يوم سيناء مش حينتحر النهارده !! لكن لعب فى عبه الفأر .. نزلت لقيت الأولاد والضباط الموجودين استدعوا الدكتور الصاوى .. وأخذوا يدوه حقن ويعالجوه .. كانت الساعة ٥ صباحاً تقريباً .. جاء شاب : فين الوزير هويدى .. اتفضل يا فندم التليفون عاوزك .. فرحت لقيت محمد فوزى على التليفون قال تمام يا فندم تمت تصفية بيت الجيزة واعتقلنا كل الناس الموجودين وجارى تحميل الذخائر والقنابل والأسلحة فى اللوارى .. بلغنا الريس بهذا الكلام .. وطلع عبد الحكيم ومعاه أنور السادات وحسين الشافعى أو زكريا وحسين الشافعى .. لا أنكر بالضبط .. فى عربية خلاف عربيتى .. وكانت آخر مرة أشوفه والعربية طالعة من باب بيت الريس .. المشير فى الوسط يمينه أحد النواب وشماله أحد النواب .. وقعد فى بيته .. إلى أن تم الانتحار فى المرة الأخرى فى بيت المريوطية » .

* **ويقول مرتجى** : « أنا ما رحتش البيت بتاعه وقت ما قبضوا عليه .. أنا كنت قبلها بيوم عنده وبأقول له يعنى الوحدة لازم تستمر الوحدة لازم ترجع تانى وترجعوا إنتم الاثنين مع بعض زى ما كنتم .. البلد فى احتياج لكم .. إلى آخره .. فهو قال لى أنا بكرة رايح له وإن شاء الله الأمور كلها تتحل .. تانى يوم لما راح هناك حصل « ظيطة » .. حصل هناك عند عبد الناصر

كان موجودا السادات وغيره ومش عارف حصل زى عملية انتحارية زى ما بيقولوا هم .. أنا ما أعرفش » .

* **وأسأل شمس بدران : قرأت فى مذكراتك المكتوبة والتى لم تنشر بعد هذه الجملة « عبد الناصر استخدم هيكل كمخلب قط » .. فماذا تعنى بذلك ؟**

* « اعتقاله بقى أنا ما حضرتوش .. ماكنتش موجوداً ساعة الاعتقال .. هو راح هو وعبد الناصر بعت له كان حيسافر الخرطوم ومش عاوز يسافر ويسيب عبد الحكيم عامر .. أمامه واحدة من اثنين : يا يأخذه معاه ودى مش ممكن لإن هو خلاص خرج من السلطة .. يا يحدد إقامته مش يعتقله .. يحدد إقامته يعنى يضمن إنه ما يقدرش يعمل حاجة أثناء غياب عبد الناصر .. بس المشير كان عاوز يعمل انقلاباً ضد الرئيس عبد الناصر .. آه فهو لما بعت له .. كان هيكل واسطة فى السكة ما بين عبد الناصر وعبد الحكيم .. يعنى يأخذ كلام عبد الحكيم عامر ويروح يبلغه لعبد الناصر .. وكان هو وسيلة الاتصال .. طبعاً كان فيه اتصال مباشر ما بين جمال عبد الناصر وما بين عبد الحكيم عامر .. بس كان هو السكة علشان الكلام اللى ما يقدرش يقوله عبد الحكيم عامر .. يقوله هيكل لما يروح لعبد الناصر .. وعبد الناصر انتهز فرصة إن هيكل فيه قبول من عبد الحكيم عامر على إنه يعنى وسيلة اتصال أو واسطة بينه وبين عبد الناصر .. فخلّى هيكل يقنع عبد الحكيم عامر إنه يروح بيت عبد الناصر ويتعشى فى ليلة معينة هناك ويتكلموا فى الموضوعات دى .. ومش هيكل بس هو اللى أوحى بذلك كمان الجيّار .. محمود الجيار .. كان برضه بين الاثنين .. صديق للاثنين .. والاثنان بيحبا محمود الجيار .. فخلى برضه الجياريقنع عبد الحكيم عامر إنه يروح يتعشى .. يعنى ناصر استخدم هيكل كمخلب قط .. فلما عملوا الميعاد بتاعه ده علشان عبد الحكيم عامر يروح المعتقل .. وعلشان يزيل أى شك من عبد الناصر .. خلى هيكل هو اللى يجيب عبد الحكيم عامر .. والله أعلم .. وخلى الجيار يكلمه .. فراح عبد الحكيم عامر فى الفخ المنصوب ليه .. فعبد الحكيم عامر ما أخدش خوانة وراح .. فيه ولد فى البيت بقى من ضباط الصاعقة اللى كانوا قاعدين قال له يا فندم ما تروحش ده حيعتقلك .. قال له بس يا ولد بلاش كلام فارغ .. يا فندم ما تروحش أرجوك ده حيعتقلك .. قال له بلاش كلام فارغ » .

* **وبعدين ؟**

* « الكلام اللى عرفته بقى بعدين إن أول ما راح كان واخد معاه طبنجة طبعاً .. قبل ما يخش وقفوه وفتشوه فطلعوا الطبنجة .. لإن عبد الناصر طبعاً عارف إنه حيبقى معاه طبنجة وجايز يخش يعمل أى حاجة .. وأخذوا منه الطبنجة ودخل وبعدين القصة معروفة بقى » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : هل الأستاذ هيكل كان همزة الوصل بين المشير والريس ؟**

* « ما أعرفش » .

* **وأسأل برلنتى : فى الوقت ده المشير عمل إيه ؟**

* « فى الوقت ده المشير أصلا ما كنش عاوز يرجع الشغل .. وقدم استقالته وسافر على طول على الصعيد .. على أساس إنه مش عايز يشتغل .. وعبد الناصر بعت له كثيرا جدا .. بعث له صلاح نصر وبعث له عباس رضوان وبعث له هيكل وبعث له عصام خليل .. وكان بيطلبه يوميا وبيقول له « أنا وحيد ما تسيبنيش فيه مشاكل ولازم تقف جنبى .. والعملية مش عملية كرسى إحنا شركاء فى القرارات ومتعودين إننا نشترك مع بعض فى المشاكل » .. يحاول أنه يجره إلى مصر بشتى الطرق .. رفض رفضاً قاطعاً كل المحاولات دى .. وعرض عليه إنه يكون نائب أول رئيس جمهورية بكل الميزات اللى فى السلطة دى والشهرة دى .. رفض كل ده لأنه إنسان قرر فعلا إنه يعتزل السياسة .. وفعلا اختار بيت خاله وجاب مراته وقعدها فيه وجاب أولاده ودوّر لى أنا على بيت أقعد فيه .. واحد استقر ذهنه تماما على إنه حيعيش بعيدا عن السياسة كأى مواطن عادى .. خلاص انتهينا .. فى الآخر بعت له هيكل بحاجة ما يقدرش المشير يقول فيها حاجة .. قال له تعالى وأنا كل الضباط اللى قبضت عليهم حأطلعهم واللى فى المعاشات حأرجعهم وأحل لك جميع مشاكل الضباط اللى مضايقاك .. وعاوز أحزاب حنفكر فيها .. إزاى نبعد يا حكيم .. وكانت دى عملية استدراج خطيرة جدا أدت لقتله » .

* **ويقول جمال عامر** : « والدى قعد فى البيت وقدم استقالته .. وحصلت الاعتقالات لجميع الضباط اللى كانوا بيشتغلوا معاه .. وفيه ناس هربت زى شمس بدران وجلال هريدى وناس ضباط كثيرة لا حصر لها أتوا إلى البيت طبعاً .. يروحوا فين وهو لم يقدر التخلى عنهم فقعدوا معاه فى البيت .. وتكلم مع الرئيس ليه الاعتقالات دى .. ووعده إنه يحل هذا الموضوع .. ونتيجة إنه لم يحصل حل للناس دى أقامت معاه فى البيت وهو كان بيساعدهم حقيقة .. طبعاً ما يقدروش يروحوا بيوتهم ومطلوب القبض عليهم .. وكان يحاول تهدئتهم وهم ثائرين جداً ضد الرئيس عبد الناصر .. وعاوزين يعملوا أى حاجة ضده .. أنا سمعته أكثر من مرة كان بينهى هذا الكلام ويرفض حتى يسمعه .. وماكانش فى دماغه إنه يعمل انقلاباً أو غيره » .

* **وأسأل شمس بدران : هل كنت فى بيت المشير ؟**

* « أنا كنت فى الاسكندرية » .

* **إذن ما ألقوش القبض عليك ؟**

* « لأ كنت رجعت .. رجعت لبيت المشير » .

* **ودخل بقى الفريق فوزى وقبض عليكم ؟**

* « آه » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى** : « المنزل كان فيه وقتها زوجته وأولاده .. وهو كان مدعواً إلى الرئيس عبد الناصر ويعمل مناقشة حضرها السيد أنور السادات وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى فى بيته فى منشية البكرى .. اللى هى لم تنتهى لشىء .. بس على الفجر انتهى اللقاء

فى المنزل .. وأنا بالنسبة للبيت فى الجيزة خلصت مهمتى من ناحية تطهير العسكريين الموجودين فيه » .

* **قالوا الرئيس عبد الناصر كان طلب زيارة المشير عامر له على أساس إن البيت يبقى سهل اقتحامه ؟**

* « آه دعاه .. طبعاً واضحة المسألة فى أن العمليتين تما فى وقت واحد .. وعلى بال ما انتهى اللقاء فى المنزل كنت أنا خلصت التطهير دون إطلاق طلقة رصاص واحدة .. بل بالعكس من ناحية البيت نفسه بعض العساكر فى السطوح أطلقوا النيران .. أنا لم أرد عليهم .. وانتهى الوضع بحجز المشير فى منزله وسط عائلته بس بحراسة مش من عنده .. وكل الحراسات اللى كانت معاه كلها تم تطهيرها .. بهذا الوضع انتهى التدخل الغير شرعى اللى فى البلد فى ذلك الوقت .. جاءت بعد كده إنه لم يقبل هذا الوضع وبدأ يتحرك من ناحية الاتصال بجماهير كثيرة وبأعضاء مجلس الشعب .. الأمر اللى خلى هناك خطوة تقدمية أخرى تأتى من ناحية عزله فى مكان آخر .. أخذت هذه الخطوة وأخذته من البيت .. وكان معى المرحوم عبد المنعم رياض » .

* **هل وجدت منه مقاومة ؟**

* « لأ إحنا كنا عسكريين منضبطين .. وفيه قائد شرعى موجود بيأمر بشىء إحنا بننفذه .. وطلبت منه هذا الطلب استجاب وكان فى حالة نفسية سيئة .. وكان يلطف العملية بشىء من المهدئات فى نظره .. وهى طلعت أفيون .. وبعدين ابنته وإحنا فى قلب البيت قالت بابا أخذ سم .. أنا قبلت هذه الكلمة وبدلاً من أخذه إلى البيت الذى سوف أضعه فيه أخذته إلى المستشفى فى المعادى .. وفى المستشفى اتخذت إجراءات طبية كتيرة الغرض منها الاطمئنان عليه .. غسيل بطن .. رفض يغسل المعدة .. أخذ مقيىء .. والمقيىء نزل شوية حاجات .. أخذنا تحليلاً وطلع إنه أفيون .. والأفيون مؤثر على الأكونوتين الذى أخذه فى البيت لدرجة اللى بها مش مأثر عليه .. ولكن هى كانت محاولة .. فيما بعد طلع لاصقه فى جسمه » .

* **وأسأل شمس بدران : هل كان فيه محاولة قلب نظام حكم من المشير ؟**

* « كان فيه محاولة بس بعد زمن طويل يعنى .. فى الأول كان عبد الحكيم عامر عاوز يتنحى وبس ما يعودش للحياة السياسية .. وبعدين لما أقنعوه الناس اللى موجودين فى البيت والناس اللى حواليه إنه لازم يرجع علشان خاطر يبقى فيه حياة نيابية سليمة .. وهو اقتنع بالفكرة دى إنه يعود تانى للسلطة ، ويعمل حياة نيابية وإن يبقى فيه برلمان ويبقى فيه إضراب ويبقى فيه تعدد أحزاب وتبقى حياة نيابية سليمة .. وعلى هذا الأساس قرر إن هو يرجع القيادة الشرقية ، ومن هناك يعلن عودته للسلطة ويبعث قوة تحاصر منزل عبد الناصر إذا ماكانش حيخرج للتفاهم يخرجه بالعافية » .

* **طيب عمل الانقلاب ده إزاى ؟**

* « التفكير اللى فى دماغه .. وبعدين الكلام ده ما اتعرفش وكان هو الحاجة الأساسية عنده إنه

يعمل هذا .. ينفذ هذا الكلام أثناء وجود عبد الناصر فى القاهرة مش وهو فى السودان فى مؤتمر الخرطوم .. يعنى كان فيه ناس منهم بيقولوا له ما تستنى لما يروح السودان تقوم تبقى البلد فاضية .. قال لأ لازم تتعمل وهو موجود هنا .. فلما عبد الناصر بقى طلبه فى البيت .. عبد الناصر كمان مش عاوز يسافر الخرطوم ويسيبه هنا .. فلما طلبه فى البيت واعتقله أو حدد إقامته ماكانش فيه أى تفكير أو أى أخبار بإن المشير بيفكر فى أى حاجة .. لكن واحد من الضباط اللى اتمسكوا واللى هو جلال هريدى .. اعترف بقى بالموضوع ده .. فى التحقيق .. فلما اعترف بإن كان فيه انقلاب ومحاولة للاستيلاء على السلطة فراحوا واخدين عبد الحكيم عامر من بيته .. هو كان متحدد إقامته فى بيته .. أخذوه فى معتقل .. مما دعا إن هو ينتحر » .

* **ويقول جمال عامر** : « هو راح البلد فى الصعيد بعداً عن أى تأويلات حتى يهدأ الوضع شوية .. واتعين الفريق محمد فوزى قائداً عاماً وبرضه مشيوا فى موضوع الاعتقالات بصورة أكبر وطلعوا الناس على المعاش .. طبعاً الناس كلها ضباط ممتازة .. منها أسماء كبيرة وناس رجعت الخدمة بعد كده وحاربت فى ٧٣ .. طبعاً لم يقدر يقعد إلى ما لا نهاية هناك .. وأفتكر الرئيس كلمه هناك ورجع وحصل مقابلة بينهما .. وكان الرئيس عبد الناصر يأتى إلينا فى البيت فى وجود الناس اللى قالوا بيعملوا مؤامرة أو غيره .. جاء مرتين فى تواجدهم .. ولوحده .. ولو كانوا يريدون عمل أى حاجة من دى ما كان أى حاجة تحصل .. ولو هو بس عمل بإيده كده .. كان الناس تنفذ .. لكن طبعاً لم يكن موجود هذا الكلام خالص لإن كان فيه ثقة كبيرة .. هو اتعرض عليه نائب رئيس جمهورية ورفض لإن هو أساساً خلاص حس إنه لا يقدر أن يخدم البلد بعد اللى حصل .. بس اللى حصل إن الرئيس عبد الناصر كان مسافراً إلى الخرطوم فى مؤتمر قمة .. كان واضحاً إن الوضع لازم يحل بصورة أو بأخرى .. تواجد عبد الحكيم عامر بالناس دى فى البيت فى وسط القاهرة يشكل خطورة كبيرة .. فى الجيزة .. وفيه ناس حول الرئيس عبد الناصر لهم مصلحة وفرصة عمرهم تحققت أخيراً .. إن فيه شرخ موجود بينهما والنهارده الفرصة مهيأة إن هم يخلصوا من عامر علشان هم يبقوا فى الصورة .. وده اللى حصل بعد كده » .

* **زى مين ؟**

* « زى سامى شرف والفريق فوزى .. وكلهم فى صلات قرابة .. فيه حاجات الناس لم تعرفها .. هم اجتمعوا على عبد الحكيم عامر فى الحتة دى لإن كل مرة كانوا بيفشلوا إن هم يخلصوا منه .. ودى كانت فرصتهم .. وبعد ذلك تلقى والدى دعوة من عبد الناصر إنه يذهب إليه فى البيت على العشاء .. طبعاً اللى حصل إن كل الناس اعترضت وقالوا له لا تذهب » .

* **وإنتم أهل البيت .. ماذا فعلتم ؟**

* « إحنا لم يأخذ رأينا فى حاجة زى كده .. همّ إخواته رفضوا أن يذهب .. وحذره شمس بدران وصلاح نصر إن يمكن يُعتقل .. لكن هو رفض .. وأصر وراح معاه السائق وفرد واحد .. أول ما دخل البيت اعتقل السائق والضابط اللى معاه .. ودخل وقعد .. كان زكريا محيى الدين

وأنور السادات وحسين الشافعي على ما أنكر .. وبدأ الموضوع إن وجوده فى البيت خطر ولازم تحدد إقامته .. حضر الجلسة دى الرئيس ولم يكن موجوداً بصفة مستمرة .. وأتخيل إن هو كان يتجنب المواجهة معاه .. وفوجىء إن تم القبض عليه .. وراح على البيت » .

• **عرفتم الحكاية دى متى وإزاى ؟**

• « عرفنا فى وقتها بلغنا من أطراف كثيرة .. إحنا برضه كنا بنقدر نعرف زى ما هم بيعرفوا كل حاجة فى وقتها » .

• **وانقطعت الصلة بينه وبينكم ؟**

• « الليلة دى انقطعت .. هم هاجموا البيت وهو مش موجود .. قالوا إننا قبضنا على المشير .. وبعدين خوفاً على الناس اللى فى البيت تقرر إن كل القوة الموجودة تسلم » .

• **كان فيه تبادل لإطلاق النار ؟**

• « لا لم يحصل أى حاجة .. الناس تصرفت بإدراك ومافيش داعى لأى حاجة تحصل خصوصاً إن المشير مش موجود معاهم .. علشان الزوجة والأولاد » .

• **ثم ماذا حدث فى الهرم ؟**

• « هم بعد ما قبضوا على الناس اللى فى البيت .. راحوا أحضروه فى البيت عندنا وحطوا قوة من عندهم لتحديد إقامته وفضل معانا وكان كويس جداً » .

• **ويقول عباس رضوان** : « واعتقل المشير عبد الحكيم فى منزله .. ورحت زرته بناء على طلب الرئيس عبد الناصر وكان الحصار اللى كان على المنزل كما قوات الهجوم على إيلات » .

• **وأسأل محمد أحمد : عبد الناصر والمشير عامر فى آخر أيامهم .. تقول إيه ؟**

• « عبد الناصر كان منضبطاً وكان فى أغسطس ٦٧ وجمع مجلس الثورة علشان يقولوا لعبد الحكيم عامر على أخطائه ويحددوا إقامته تمهيداً لمحاكمته .. وبعدين هو دخل قال أنا أخذت حباية إيه .. وكاد يحدد إقامته لولا دخل الدكتور وأعطاه حقن ضد السموم ماكانش عاوز يأخذها .. مسك ذراعه بالقوة .. وبعدين زكريا محيى الدين قال حأخذه يروّح بيته مش حيخرج وخلاص .. ولحد ما نشوف .. واتعملت عليه حراسة لحد ما جم الضباط اللى قعدوا عنده .. ثم سلسلة ما حصل من المشاكل .. وحبوا يطلعوا الضباط ما طلعوش لحد ما سحبوا الحراسة .. وبعدين جابوا حرس من الصعيد .. إنما كان فى قرارة نفسه متألما طبعاً إن صديقه اللى أقرب واحد إليه خاب أمله فيه .. دى المشكلة بتاعته » .

• **ويقول جمال عامر** : « فوجئنا فى يوم صباحاً وجدت عربيات مدرعة وقوة كبيرة واقفة على شارع النيل وعربية إسعاف لفتت نظرى وطلعت قلت له .. وبعد شوية وجدت الفريق عبد المنعم رياض حضر ومعاه ٢ ضباط وجلسوا معاه فى الصالون .. وجدت ضباط كثيرة بالسلاح .. طبعا

أحس إنه فيه غدر .. كان فى ساعتها على طول تكالبوا عليه ومسكوه .. وراحوا نازلين على العربية .. وكان معاهم عربية إسعاف .. فى البيت حاولوا يركبوه العربية ما أمكنش .. بكل القوة دى .. فجابوا عربية ملاكى مرسيدس وركب ومعاه فوزى والفريق عبد المنعم رياض .. ففهمنا إنه راح مستشفى المعادى .. ودخل المستشفى .. هم حسب روايتهم بعد كده إن هو أخذ سماً وهو قاعد معاهم .. مع العلم إن الرجل كان قاعداً ما يعرفش إن هم جايين وإحنا كنا معاه ولم يتحرك من مكانه .. إمتى ده تم ماحدش يعرف .. طيب إنتم بتجيبوا عربية الإسعاف وعارفين إنه حيأخذ سماً مقدماً إزاى .. هو طبعاً راح المستشفى .. إحنا عرفنا من الفريق مرتجى اللى هو كان أخوه مدير المستشفى فى ذلك الوقت .. حكى لنا إن هو حضر وكانوا مصرين إن يعملوا له غسيل معدة .. جاء مرتجى وقال له علشان خاطرى .. فسمع كلامه .. ووضع صباعه فى بقه ورجّع .. وعلى روايته فضل يضحك معهم .. وكان طبيعياً جداً والنبض بتاعه كويس .. وحالته الصحية كويسة .. طلب من الفريق فوزى إن يسيبه الليلة فى المستشفى .. يعنى مجرد إن هم يتابعوه .. فرفض طبعاً .. لإن الفريق فوزى عنده عداء مستحكم ضد عبد الحكيم عامر .. رجل حقود ولذلك هو أختير لهذه العملية » .

* **ويقول الفريق أول مرتجى** : « لما راحوا مستشفى المعادى فى ذلك الوقت .. كان مدير المستشفى أخويا .. وعملوا له غسيل معدة وحاجات زى كده .. فطلب منه إن المشير يقعد تحت الملاحظة الطبية ٢٤ ساعة .. محمد فوزى رفض وقال لا لا .. التعليمات عندنا إن إحنا نأخذه واللى يحصل يحصل .. وأخذوه وراحوا على الفيللا اللى هو انتحر فيها » .

* **ويضيف جمال عامر** : « تانى يوم الصبح جاء لنا واحد ضابط وقال لنا المشير طالب حاجات .. عاوز الكتب وشنطة الأدوية .. لإن كان فيه أدوية لازم يأخذها كل يوم بانتظام .. المس بتاع الأسنان .. وطلب طلبات محددة أكيد هو اللى طلبها فبعتناها .. بس تانى يوم بلغونا إن المشير انتحر .. بس طبعاً المشير كان فى مسئوليتهم بالكامل .. والحراسة بتاعتهم بالكامل كانت من رئاسة الجمهورية » .

* **مش كان فيه الدكتور الصاوى حبيب أظن لحظة من اللحظات برضه بيقولوا ساعد على إنقاذ حياة المشير ؟**

* « ده جاء فى الآخر .. وأنا أثق فيه من فين ؟ هم كلهم محل شك .. طيب ماهم لما كانوا عاوزين يحققوا معاه .. ما كان موجوداً فى البيت .. إيه السبب فى النقلة دى ؟ ليست لسبب قطعاً غير كده .. الناس اللى كانت موجودة أنا بأشكك فيها بالكامل ؟ » .

* **وتحددت إقامته فى فيللا فى المريوطية أو المنصورية ؟**

* « هم أخذوه على المنصورية .. راح المستشفى أولا من البيت .. وبعدين على المنصورية » .

● **وهكذا كانت نهاية المشير .. بدون أى محاكمة رسمية ..**

* **وأسأل شمس بدران : هل انتحر المشير عامر ؟**

* « أنا ما شفتوش طبعا إذا كان انتحر ولا ما انتحرش إنما الدلائل كلها بتقول أنه مش انتحر زى ما بيقولوا .. كانوا بالتعبير الدارج فى مصر « انتحروه » .. انتحروه بمعنى إنه دُعى للانتحار زى ما هتلر بعت السم لروميل وقال له انتحر .. فبعت له السم وروميل انتحر بدل ما يدخلوه محاكمة عسكرية .. دى نفس الحكاية بس عبد الناصر مابعتلوش السم لإنه كان عارف بالفعل إن معاه السم .. ده الفرق بينهما » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « كتبت وقلت « إعدام عبد الحكيم عامر » وذلك حتى لا أنفى صفة القتل .. وأثبت أنه لا يمكن أن يكون مات منتحراً » .

* **ومن كان « عشماوى » فى رأيك ؟**

* « ممكن المخابرات .. ما هى بتجيب ناس .. وتحضرهم من الخارج قهراً .. ولا يمكن لإنسان أن يسيطر على جهاز المخابرات .. مش بس فى مصر .. فى أى دولة حتى الولايات المتحدة .. الله أعلم كان مع المشير ممرض من حرس عبد الناصر .. ممكن يكون كده » .

* **وأسأل مرتجى : هل تعتقد إن المشير انتحر ؟**

* « لأ .. أنا أعتقد إن هم انتحروه .. لإن برضه كلام إن هو حاطط البتاع على بطنه ويأخذ جزء ويسيب جزءاً .. طيب ساب الجزء التانى ليه ؟! » .

* **مين بالتحديد اللى أصبع الاتهام توجه إليه فى حادث مقتل المشير ؟**

* « هو بيقال إنه عبد المنعم رياض الله يرحمه ومحمد فوزى » .

* **ولو واحد منهم .. تختار مين ؟**

* « هو شوف عبد المنعم رياض أكثر جرأة من محمد فوزى .. محمد فوزى مش جرىء .. فاحتمال كبير يبقى عبد المنعم رياض .. والله أعلم » .

* **ومحمد فوزى ؟**

* « محمد فوزى مش جرىء .. يعنى هما الاثنين دول .. واحد منهم .. بينفذوا الكلام اللى قاله عبد الناصر » .

* **وأسأل توفيق عبده إسماعيل : المشير عامر .. قلت لى إنه قال فى يوم من الأيام حأنتحر .. لو ماسمعتوش كلامى أو ما هدأتوش .. وطلع المسدس .. هل ممكن يكون هو اللى انتحر فى ٦٧ كما نشر .. ولا كما يقول البعض « انتحروه » ؟**

* « أعتقد إنه انتحر وأنا قابلته قبل انتحاره بعدة أيام بالصدفة .. إنما العاطفة لما بتزيد شوية ما يبقاش فيه التأثير الكبير أو التأثير السليم .. فهو كان عاطفياً وأنا لا أستبعد إن العاطفة دى هى اللى أدت إلى الانتحار » .

* **وأسأل كمال الدين حسين : من ضمن الحاجات اللى قلتها « موت المشير عامر لغز كبير » .. وإن « زبانية عبد الناصر قتلوا عبد الحكيم » ؟**

* « أنا أعتقد ـ والله أعلم ـ بدرجة أكثر من ٩٠٪ إنه هو قُتل .. إن هو وضع له السم فى الجوافة .. لا أعرف التحقيقات اللى اتعملت .. أى أحد يقول لك التحقيقات بتتعمل نتائج تحقيقات وكلام من ده .. لكن هو يعنى كان يومها بالذات كان طالب حاجات من بيته .. وكتب حاجات طالبها .. إزاى طالب حاجات من البيت .. طيب إنتم أخذتوه المستشفى العسكرى وبعدين عملتوا له غسيل معدة .. وبقى فى عهدتكم .. وحصل استعجال فظيع للجهاز الطبى فى المستشفى وإنه لازم يأخذه دلوقت .. قالوا لازم يظل ٢٤ ساعة تحت الملاحظة رفضوا رفضاً باتاً .. وأخذوه وضعوه فى حتة غرب القاهرة فى الجيزة .. وبعدين قالوا إنه انتحر .. يعنى كلام ليس يدخل عقل .. أنا أعتقد فيه ناس من الجهاز الطبى وناس كبار جداً قالوا إنهم وضعوا له السم فى الجوافة .. وقالوا لى اسم الرجل بس أنا مافيش داعى أذكر سيرة الناس حالياً » .

* **بينما يقول عبد اللطيف بغدادى** : « فراحوا بعد كده يأخذوه من بيته فوزى وعبد المنعم رياض .. علشان يودوه المريوطية .. فهو عصلج .. وبعدين برضه حط حاجة فى بقه .. وأخذوه على مستشفى المعادى .. فوزى مش حطه فى قسم الضباط .. حطه فى قسم العساكر حسب ما فهمت أنا من وكيل النيابة الذى حقق فى قضية عبد الحكيم وانتحاره فى المريوطية .. اسمه الكردى .. وحصل التحقيق .. فوزى قال للعساكر اللى موجودين ادخلوا جروه .. لإنه كان يكره عبد الحكيم .. فعبد المنعم رياض قال له ما يصحش .. دخل له عبد المنعم رياض واتفاهم معاه .. قال له إحنا جايين ننفذ الأوامر فقام معاهم .. أولاده كانوا منفعلين ومراته منفعلة .. فوزى قال للدكاترة : خلال ساعة واحدة اخلصوا من العملية دى .. المفروض يعملوا له غسيل معدة ويقلعوه ملط وكشفوا عليه يكون مخبى حاجة .. فماعملش دى .. أخذوه على البيت اللى فى المريوطية .. فى المريوطية بقى .. حسب مافهمت من وكيل النيابة فى التحقيق إنه حاطط فى الحتة دى .. سيانيد البوتاسيوم .. سم فى شريط لاصق وعلامته واضحة .. فى عصير جوافة .. فأنا سألت يمكن يكون أحد حط له فى عصير الجوافة .. مش هو .. لإن اللى سمعته إن الواحد لما يحب ينتحر ينام فى سريره وينتحر وهو نائم .. لكن ده راح الحمام ووقع فى الحمام .. ده تفكيرى .. وأكد لى الكردى وكيل النيابة إن التحقيق لم يتدخل أحد خالص فيه .. لا نائب عام ولا جمال عبد الناصر ولا أحد .. التحقيق مضبوط تمام .. ويؤكد إنه انتحار » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى** : « ولما راح البيت هددنى بالليل بعد فنجان قهوة شربته معاه وعبد المنعم رياض .. ووصل للرئيس جمال عبد الناصر الرسالة الآتية : « إنت مسئول عن الوضع اللى أنا فيه .. وأنا مش عاوز أتقبله أكثر من ٢٤ ساعة .. لازم تخلصنى من هذا الوضع .. وإلا إنت مسئول عن اللى يحصل .. إيه اللى يحصل نيتى الانتحار » .

* **قالها كده صراحة ؟**

* « لا لا .. إنما بأقولها للأحداث اللى حصلت بعد كده .. بالليل قائد الحرس الجمهورى لم يكن

مطمئناً على الحراسة فى قلب البيت .. يعنى اتفقت أنا وهو ندوّر على حتة أخرى .. رحنا المعادى تانى يوم رحنا ندور على المكان المضبوط .. جاء تليفون لاسلكى فى البيت وقالوا المشير انتحر .. رحنا رجعنا على البيت لاقينا أخوه الكبير اللى كان موجود .. كان مفتش تعليم فى غزة فى ذلك الوقت » .

* **والكلام ده كان فين ؟**

* « فى بيت المنصورية .. اللى هو حددت فيه إقامته .. الكلام ده كان يوم ١٩٦٧/٩/١٣ .. رحنا وجدنا أخوه ووجدنا السيد أنور السادات موجودين يعنى سبقونا .. وكان وصل الطبيب الشرعى وكشف عليه .. قلّعه هدومه واكتشف وجود ٥ حبايات ريتالين .. زى علب الأسبرين مستخبية فيه .. والسادسة منتوشة وعليها علامات حمراء .. هى دى اللى أخذها وراح فى الحمام .. ويادوبك من الحمام للسرير لم تأخذ نصف ثانية .. وجاء الطبيب وكشف عليه وعمل إجراءات طبية .. ولم يلحقه .. توفى .. وانتهى الإشكال بانتحار المشير .. وكلمة الانتحار دى اللى تمت وحصل فيها إجراءات .. يعنى متماثلة فى حتتين مختلفتين .. الطبيب الشرعى بأجهزته .. والرئيس عبد الناصر أمر جهة أخرى - كانت جامعة القاهرة - تعمل نفس الإجراء .. الإجراء الطبى .. التحقيق فى وفاة المشير تم فى جهتين منفصلتين .. طلع التحقيق ونشر الوثائق فيه اللى فنية وفى الآخر خالص حفظت القضية .. إذ أن المشير عبد الحكيم عامر انتحر أمام عائلته وبإرادته .. وبذلك تُحفظ القضية إدارياً » .

* **هو كان أمام عائلته يافندم ولا كان .. ؟**

* « أخذ المسألة الأولى اللى قبضنا عليه أخذها .. وإبنته قالت كده .. يعنى هى كانت حباية داخل الأفيون » .

* **وأسأل د . شريف محمد عبد الفتاح : اختاروك ليه إنت بالذات .. للكشف على المشير ومعالجته ؟**

* « هو .. ما اختاروش إنى أكشف عليه أو أعالجه .. هو اللى حصل إننى كنت فى ذلك الوقت بأشتغل فى مستشفى القوات المسلحة اللى فى المعادى .. وما أعرفش مين اتصل بمدير المستشفى فى ذلك الوقت وكان ده المغرب تقريبا .. قبل المغرب بحاجة بسيطة .. وقال إحنا عاوزين دكتور باطنى كويس يطلع دلوقتى حالاً يشوف المشير عبد الحكيم .. فى مكان حنقول لكم عليه .. وجاء أحد علشان يورينا الطريق وده كان طلع فى فيللا قرب ترعة المنصورية .. فيللا حولها حديقة كبيرة وهى تقريبا من دور واحد .. لما وصلت هناك .. لقيت زى صف .. زى الناس اللى تستقبل العزاء .. ومن ضمنهم الطبيب اللى كان بشوفه فى ذلك الوقت واتذكر اسمه الدكتور إبراهيم بطاطا .. وساعة ما نزلت شاور لى إشارة معناها إن كل شىء انتهى .. فقلت له إيه اللى حصل ؟ فحكى لى حكاية هى دى اللى ماريحتنيش قوى .. بيقول لى .. إن هو كان بيتقايأ اليومين اللى فاتوا .. وأنا كنت بأديله عصير جوافة .. أنا فاكر الحكاية دى كويس

قوى .. لإنه لما قيل عن حاجات أخذها بعد كده أنا متذكر عصير الجوافة ده ممكن يغطى طعم أى حاجة ورائحة أى حاجة .. فهذه اتسجلت فى دماغى ساعتها .. قلت له اشمعنى عصير جوافة ؟ وبعدين أخذنى لاحظت كده .. بيقول لى إن هو إتقايا ووقع أمام الحمام .. فلقيت الحتة نظيفة قوى .. فدى فى الحقيقة لفتت نظرى قوى مرة ثانية » .

* **هى كانت لسه الواقعة حادثة ؟**

* « يا دوبك قبل ما أوصل على حد قوله .. وبعدين دخلت جوه .. برضه أول ما لفت نظرى إن الحجرة مترتبة قوى .. لما واحد يكون ينوى الانتحار بيبقى عادة عنده حالة اكتئاب ويأس شديد .. ودى حاجة طبية مفهومة ومن الحاجات التى جعلتنى حاسس بشىء من الغرابة .. وبعدين لقيته .. رحمه الله .. فى السرير .. لابس بيجامة مكوية .. السرير مشدود .. زى ما بيسموها كان زمان « شدة الكلية الحربية » .. مشدود على الآخر والزوايا مضبوطة .. وأنا كان عندى خبر قبلها وإنه غالبا ما يكون توفى .. فكان كل همى ساعتها إنى يا دوبك أشوف النبض وأسمع القلب بالسماعة وأتأكد من الوفاة .. من عدمها .. لإنه إذا كان توفى فعلاً فأصبح ماليش شغل .. فهذه كانت الحاجات التى لفتت نظرى فى ذلك الوقت .. لكن ما كانش فيه أى شىء يدل على عنف أو يدل على أى شىء آخر مثل ما قالت بعض الناس .. وكان قالوا بعدين إنه كان فيه جزء حساس من جسمه .. أنا ما أقدرش أقول حاجة فى دى لأنى ماحاولتش لأن كل اللى كنت بحاول أعمله إننى أتأكد .. هل توفى إلى رحمة الله ولا لأ » .

* **مين اللى كان موجوداً فى هذه الفترة يا دكتور ؟**

* « كان الدكتور اللى اسمه إبراهيم بطاطا .. وبعض الناس أنا ما أعرفهمش .. وحرس وما إلى ذلك » .

* **وكنت لابس « ميرى » ؟**

* « لأ .. أنا كنت لابس بنطلون أبيض وقميص أبيض اللى كنت موجوداً بها فى المستشفى .. لإنه كان على عجل وكان معايا سواق وكان معايا تمرجى .. وبعد شوية جاء الفريق فوزى .. قال لى إيه فيه إيه .. قلت له توفى إلى رحمة الله .. قال لى اكتب تقريراً مادام أنا وصلت .. قلت مادام أنا ماكنتش بأعالج سيادة المشير رحمه الله .. يبقى أنا ما أقدرش أكتب تقريراً .. والتقرير يكتبه الطبيب الشرعى بعدين .. بعدها بصيت لقيت العربية بتاعتى اختفت والسواق اختفى والتمرجى اختفى .. وكل ما أتحرك ألاقى ناس بالسلاح كده والأسلحة بتتجه نحوى .. وكان منظراً غريباً جداً .. وبعدين كان لى معرفة خاصة باللواء الليثى ناصف الله يرحمه .. كان قائد الحرس الجمهورى فى ذلك الوقت .. ولو تتذكر حضرتك كانت القوة الوحيدة السليمة فى البلد .. فأنا استنتجت بعد ذلك إن هو كان السند الحقيقى للنظام فى ذلك الوقت .. فأنا كنت بأعالجه فلى بعض الدلال عليه .. فقلت له هم مقعدنى ليه ؟ قال لى أنا مش عارف .. وأخذنى وقال تعالى نشوف الفريق فوزى .. فمشيت معاه وفى حماه فكنت فى حماية كويسة .. يعنى .

وصلنا للفريق فوزى وأنا فاكر الحكاية دى .. فكان قاعد ماسك تليفونات .. إدينى ٣٧ .. ويتكلم كلاماً مبهماً .. إدينى ٣٨ .. إدينى ٣٥ .. أرقام كده غريبة .. الظاهر إنها تليفونات كودية .. وبيعطى تمامات وبيعمل حاجات بالشكل ده اللى إحنا نعرفها فى الجيش .. وبعدين اللواء الليثى ناصف قال له الدكتور كان نوباتجى أمراض باطنة وعنده حالات كتير فى المستشفى وكل الناس عارفة إنه هو هنا .. هو كان لبقاً جداً رحمه الله .. قال له عاوز يعنى يمشى .. قمت قلت له أنا المفروض إنى أرجع إلى مرضاى .. قام قال له .. برضه ما كلمنيش مباشرة كده .. قول له أنا حأخليه يمشى بس ما يفتحش بقه .. فأنا رديت بنفس الطريقة .. قول لسيادة الفريق أنا مش حأفتح بقى ولا حاجة .. فبعدين اللواء الليثى ناصف أخذنى ومشينا من عند الفريق فوزى .. وقال للواء سعد زغلول عبد الكريم اللى هو كان قائد الشرطة العسكرية .. جيب عربية الدكتور افرج عنها وعن السواق وعن التمرجى .. فالظاهر إنهم كانوا مسكوهم .. ما أنا برضه جالى التمرجى والسواق ما بيفتحوش « بقهم » هم كمان .. ورجعنا إلى المستشفى .. وبعد كده عرفت إنه فيه أطباء تانيين وصلوا بعدى .. واحتجزوهم للصبح هناك » .

*** هل كان فيه تهديد أو وعيد آخر قبل ما تغادر منزل المشير ؟**

* « لا ماكانش فيه تهديد أو وعيد .. لكن هو كل الحكاية إنه « ما تفتحش فمك » .. ففعلاً رحت المستشفى وكنت عامل حسابى لأنى كنت شايف يعنى .. بيسألونى هناك زملائى وجلسوا يتريقوا علىّ وقالوا « دبحوا لك الأرنب » .. وأنا لما حضرت التحقيق اللى عمله بعد كده سيادة النائب العام ووزير العدل .. مش فاكر مين فيهم وقتها خرج بيقول لى أنا الشهادة بتاعتك مش فاهمها .. قلت لأننى بأقول ما شاهدته .. أما رأيى الخاص فده ليس للإذاعة .. ده رأيى الخاص .. حاولت بعد كده كثيراً إنى أعرف إيه اللى حصل بالضبط فعرفت بعد كده إن المشير رحمه الله .. جاء مرتين المستشفى وإنه كان واخد حاجة زى مخدرة .. أو قد يكون حاجة سمية لا أتذكر .. أفتكر اللى أنا متأكد منه إنه كان فيه حاجة مخدرة .. وعملوا له غسيل معدة ونصحه فى ذلك الوقت الأطباء اللى كانوا هناك وأنا ماكنتش نوباتجى فى اليوم السابق .. إنهم يخلوه قاعد فى المستشفى وكانوا معاه على ما سمعت فى ذلك الوقت .. الفريق فوزى واللواء عبد المنعم رياض الله يرحمه .. وإن هما كانا الحراسة بتاعته .. وحتى كان تعليق الزملاء إن عبد المنعم رياض الله يرحمه كان بيعامله معاملة كريمة جداً .. والفريق فوزى كان شديداً معاه شوية زيادة .. والمشير عبد الحكيم عامر كان محبوباً لدى الضباط والعساكر جداً فى ذلك الوقت .. فكانوا مستنكرين المعاملة الجافة من الفريق فوزى .. هذا كان « سمع » أنا لم أشاهده .. ولذلك لما كان يطلبنى النائب العام والسيد وزير العدل فى ذلك الوقت .. كنت بأقول لهم أنا ماليش دعوة إلا باللى شاهدته .. فأنا أُسأل على اللى شاهدته وليس عن رأيى أو ما سمعت .. وهو ده اللى حصل .. وفى يوم من الأيام بعدين قوى بعدها بعشر سنين ولا حاجة أو أكثر .. كنت رايح مع أحد الزملاء إلى المنصورة نمتحن الطلبة هناك .. كنت بأمتحن خارجى ..الطبيب ده بالصدفة كان الطبيب الخاص بتاع الفريق فوزى فى ذلك الوقت .. اللى هو وقت المشير .. فحكى لى قصة غريبة جداً إنه أحد الأشخاص هو يعلمه تماماً وحلف إن هو له دخل فى وفاة المشير .. وإنه يعلم جميع

التفاصيل .. الشخص ده هو الدكتور إبراهيم بطاطا .. فأنا فى تقديرى إنه جايز يكون استنتاج إن الدكتور إبراهيم بطاطا هو اللى يكون موجوداً .. لكن هو كان بيحلف بأغلظ الأيمان إن السر عند الدكتور إبراهيم بطاطا (٢) » .

* **وأسأل عباس رضوان : هل انتحر ؟**

* « لا أقدر أحكم فى هذا يا طارق .. لإن الموضوع حساس جداً .. يعنى هو طبعاً فيه كلام كثير .. وكان فيه قضية مرفوعة من إخواته .. وإنما ما أقدرش أحكم .. إنما اللى أقدر أقوله إن عبد الحكيم عامر كان شجاعاً جداً ويحافظ على كرامته جداً .. يعنى موضوع انتحاره الله أعلم » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : قتل أم انتحر بصراحة ؟**

* « حينتحر ليه ؟! عبد الحكيم عامر رجل متدين جداً .. وأول كتاب قرأه هو القرآن الكريم .. مع سيدنا الشيخ إمام .. متربى تربية دينية وفى بيئة دينية .. وعارف اللى بينتحر بيموت كافر .. وبعدين ينتحر ليه وهو حواليه أصحابه .. والريس بيتحايل عليه يرجع السلطة .. وحواليه مراته وعياله .. وحواليه زملاؤه .. وابتدا فعلاً يأخذ قرارات تؤكد إنه عاوز يعيش .. وبعدين هل من المنطق إنه ينتحر بعد أربعة شهور طيب ما كان ينتحر يوم ٦ ولا ٧ ولا ٨ .. يعنى أدى واحد بالقلم على وشه دلوقت .. يقول لى « آى » بعد أربعة شهور مش منطق .. وبعدين الدليل القوى اللى لا يقبل مناقشة واللى بعده ما حدش يتناقش ولا يسأل هذا السؤال ولا يقول قُتل أو انتحر .. هو تقرير الطبيب الشرعى .. دكتور مختص فى معهد البحوث هو اللى كتب تقريراً بناء على طلب المحامى العام فى ذلك الوقت .. أعتقد اللى هو المحمدى الخولى .. يعنى الدولة طلبت إنها تحقق فى مقتل المشير أو انتحاره .. والتقرير وصل فى النهاية إلى إنه المشير قتل عمداً مع سبق الإصرار والترصد .. العلم هى اللى بيتكلم دلوقتى » .

* **وأسأل د . على محمد دياب : قدم لنا نفسك ؟**

* « أستاذ تحليل السموم والمخدرات ورئيس معهد السموم والمخدرات بالمركز القومى للبحوث » .

* **عندما قمت بالتحقيق وكتابة هذه التقارير كنت أيامها مدرساً ؟**

* « كان ذلك بعد انتهاء رسالة الدكتوراه ونشر أبحاثى المتعلقة بهذا .. وأنا تخصص سموم ومخدرات » .

* **وإيه اللى حصل فى الواقعة والتقرير ؟**

* « واقعة استدعائى ولا التقرير نفسه ؟ »

---

(٢) للعلم .. طلبت الدكتور إبراهيم بطاطا (قبل وفاته) وحاولت إقناعه بالتحدث .. فرفض واعتذر بإصرار .

* **هم استدعوك أعتقد علشان تكتب تقريرا عن وفاة المشير عامر ؟**

* « الحقيقة لما استدعانى المستشار محمدى الخولى وبعد مناقشة كبيرة معايا .. سلمنى كل الأوراق ونتائج التحليل والأقوال وملابسات القضية وكلفنى بكتابة تقرير بالنتيجة .. فالحقيقة كتبته وسلمته له .. وصلت فيه إلى أن الوفاة دى مرتبة ومدبرة وهى فى الحقيقة قتل واضح » .

* **إزاى ؟**

* « هم بيقولوا وجدوا شريط أقراص متفضية ومتعبية فيها بودرة الأكونوتين .. الفجوة لا تقل عن ٥٠ مليجرام إحنا نعرف إن الجرعة القاتلة لا تزيد عن ٢ مليجرام .. فمش معقول ومش منطقى إن يكون الشخص اللى عاوز ينتحر ده فتح وأخذ ملء الفجوة كلها واستعمل الـ ٥٠ مليجرام .. الكمية اللى تكفى لقتل من ٢٥ – ٥٠ بنى آدم بالغ فى دقائق .. لإن بالتجارب اللى عملناها لما تأخذ محلولاً مخففاً من الأكونوتين ده بنسبة واحد فى الألف يعنى ١/٤٠ .. بمجرد ما تتحط نقطة من هذا المحلول على اللسان تحس برعشة وتنميل وشد فى عضلات الفكين وارتجافات شديدة تمتد لعضلات الذراعين .. ولا يقوى الشخص اللى واخد هذا السم بعدها أن يمسك بشىء أو يقبض بإيده على شىء أو يفكر فى أى حاجة .. ناهيك عن أن هو يخش دورة المياه ويعيد لصق الشريط مرة أخرى ويطلب معجون حلاقة ويغسل أسنانه .. فكان غير منطقى وغير معقول .. ولو كانت هذه الكمية نفسها استعملت كان من السهل جداً أن نجد لها آثاراً فى العينات اللى حللت .. وكان ممكن نلقى آثاراً على الأظافر والأصابع .. وده لم يحدث .. ولم يلحظه أحد » .

* **وهل وضع السم فى عصير الجوافة ؟**

* « كانت مرتبة القضية نفسها .. تجد إنها مرتبة ترتيبا مفهوماً ودقيقا .. شغل مخابرات .. العصير اتحط بكمية محسوبة ثم اتحط الأكونوتين فى العصير بكمية محسوبة .. بحيث يؤدى العمل أو الفعل بتاعه فى ظرف ٣٠ دقيقة .. وبعد الفترة دى ينتهى كل شىء .. وبعدها اختفى أى أثر لعلبة العصير والكوب اللى كان فيه العصير » .

* **المشير كان عايش لحد الساعة السادسة ؟**

* « فى صحة جيدة تماماً .. من واقع الكشوف المتعددة من أكثر من شخص .. التنفس طبيعى والنبض طبيعى والحالة مطمئنة للساعة السادسة .. وقالوا إنه دخل دورة المياه وطلع لقوه « نايم » .. بعد ٣٠ دقيقة تقريباً حدثت الوفاة .. فى هذه الفترة وقبل ذهابه لدورة المياه كان اتحطت الكمية المحسوبة فى كوب العصير » .

* **هل الفريق فوزى والفريق الليثى ناصف .. وآخرون كانوا موجودين ؟**

* « فى الأوراق اللى قرأتها مكتوب بوضوح إن الفريق فوزى الساعة ٦ تماماً .. ساعة ما كُشف على المشير وقالوا إن صحته جيدة والتنفس طبيعى .. اتصل بمدير مستشفى القوات المسلحة

بالمعادى .. قالوا لهم ابعتوا لنا طبيب فوراً لإن حالة المشير سيئة على خلاف ما كان مقيداً بنتيجة الكشف » .

وليه التقرير لم ير النور أو ما عرفناهوش غير من خلال كتاب السيدة برلنتى عبد الحميد ؟

« هو المحامى العام لما أخذ التقرير .. وبعد يومين قابلته .. وكان مقتنعاً تماماً بالنتيجة اللى وصلت إليها .. وفى ظرف اليومين دول كان صدر قرار بعد ما أعلن عن نتيجة التقرير .. من غير ذكر أسماء .. نُقل أو رقى لمحكمة النقض .. وجاء محام غيره .. ومن ساعتها والتقرير اختفى فى دواليب المحكمة .. هو كان مرتباً إنه يكون قتل ومترتباً له الوقت بالضبط .. إن فى الساعة السادسة لما تم الكشف على المشير وقيل إنه فى حالة وتنفس طبيعى والقلب سليم .. فى هذه الساعة بالضبط كان الفريق فوزى بيتصل بمدير مستشفى القوات المسلحة بالمعادى بيقول له ابعت لى عربية حالاً بطبيب علشان المشير حالته متدهورة .. قبل أن يرى أحد علامات التدهور أو الانهيار .. فكان مترتباً على ما أعتقد إن فى الساعة دى بالضبط يتحط حاجة أو يتعمل حاجة » .

تسمح تقرأ لنا ما كتب من نتائج هذا التقرير دلوقتى ؟

« هى النتيجة .. بعد المقدمات العلمية ومناقشة نتائج التحاليل قلت فيها .. « مما سبق لا يستطيع الباحث المنصف المدقق إلا أن يقرر أن وفاة المشير لم تكن انتحاراً وإنما كانت قتلاً بإعطائه سم « الأكونوتين » بطريقة أو بأخرى بعد الساعة السادسة مساء يوم ١٩٦٧/٩/١٤ . وإننى أقرر مطمئنا أن هذه الوفاة جنائية مكتملة الشروط الجنائية من التعمد إلى سبق الإصرار والترصد » .. ودى نتيجة علمية لا يستطيع أى باحث أو عالم أو رجل قانون أو قضاء أن يشكك فيها .. ولو كانوا قدروا يشككوا كانوا شككوا !! » .

* **وتقول هدى عبد الناصر** : « عرفنا خبر وفاة المشير وكانت طبعاً مفاجأة شديدة .. كنا فى الإسكندرية .. ولا يمكن أن أنسى علاقتنا بالمشير والصداقة » .

* **والمصاهرة ؟**

* « أيوه عمى حسين متزوج ابنته » .

* **وهل قمتم بواجب العزاء ؟**

* « لم يكن الموقف يسمح بالعزاء .. وكان هناك نوع من التباعد » .

* **هل كان الريس حزيناً لوفاة المشير ؟**

* « حزن عليه جداً .. والظروف كلها كانت مؤلمة » .

* **ومات المشير ودفن معه سر وفاته .. الذى اختلفت الآراء حوله ..**

• **ويقول جمال عامر** : « قالوا اذهبوا بالجثة على البلد .. سافرنا وجدنا مظاهرة عسكرية ولازم الدفن حالاً ومش عارف إيه .. والعساكر واقفة ومحوّطة البلد .. اللى تم جنازة غريبة المنظر لا تليق بأى إنسان .. كان منظرا مؤسفاً وتمت الجنازة بهذا الوضع .. وإحنا رفضنا نقعد فى البلد .. كانوا عاوزين نقعد هناك .. ورجعنا على مصر .. ولم نعمل عزاء » .

• **ولم تتقبلوا العزاء فى المشير ؟**

• « طبعاً الرجل قُتل .. لا يمكن يكون انتحاراً .. أولاً هو رجل مؤمن يعنى لم يكن رجلاً كافراً علشان ينتحر .. وبعدين عنده من الشجاعة إنه يواجه الموقف ١٠٠٪ .. هو أبدى استعداد للمحاكمة ويأخذ مسئوليته بالكامل والكلام ده اتكتب وهو قاله .. لكن اللى أنا سمعته إنهم كانوا عاوزين يتجنبوا الوضع ده بأى حال .. لا عاوزين أحد يسمعه ولا يتكلم .. يعنى أفضل شىء إنهم يموتوه .. لم يكن هناك شىء بديل عن هذا الموقف .. طبعاً اختلفت الروايات زى ما بأقول .. وقالوا أخذ سم فى البيت علشان لما يأتى ينتحر تانى يبقى فيه سابقة .. وزى ما قلت لك إحنا كنا قاعدين معاه مافيش أى مجال إن هو يأخذ حاجة لإنه لم يكن مستعد لهذا الكلام .. دى ناحية .. الناحية الثانية ماكانش حينتحر أبداً وهو كان مستعد إنه يأخذ مسئوليته بالكامل وهو عمره ما كان يهرب من المسئولية » .

• **وأسأل د . الدكروري : جنازة المشير عامر ماذا تقول لنا عنها ؟**

• « المشير عامر للتاريخ كان شخصية لا تتكرر .. فالاتحاد السوفيتي كان غير سعيد لوجوده ضمن ثنائية الحكم فى مصر .. المشير عامر كان رجلاً عطّاء كريماً وابن بلد .. وكان لا يرد أحدا خاصة من رجال القوات المسلحة وبالذات أبناء المنيا .. فلما توفى والده المرحوم على عامر قام قطار خاص من القاهرة يحمل المعزين من المنيا إلى القاهرة .. وامتدت الجنازة وكان فيها الرئيس عبد الناصر من المقبرة وحتى القرى على امتداد ٦ كيلو متر .. وكنت أول المعزين بعد وفاة عامر ولم أجد سوى ٦ أشخاص من ضمن المعزين !! وهذا يعكس الحالة التى كان عليها الناس » .

• **ويقول د . ثروت عكاشة** : « لقد ظلم عبد الحكيم عامر مرتين .. ظلمه عبد الناصر صديقه .. عندما أسند إليه العديد من المناصب المختلفة الأنواع والمتشعبة .. حتى أصبح بمنأى عن الاطلاع بالمهام الجسام المنوطة به على رأس القوات المسلحة .. وظلم عبد الحكيم عامر نفسه أيضا عندما أحاط نفسه بأعوان وقادة على غير المستوى المطلوب » .

• **ويقول عبد المجيد فريد** : « أنا اتصلت بعدها بيوم أو بيومين بالرئيس بعد ما انتحر عبد الحكيم .. فلقيته حزيناً جداً فى غرفة المكتب .. فقلت سيادة الرئيس بنسمع إنك لا تأكل .. وإن الملفات موجودة على المكتب كما هى .. فقال لى « أصل ما تعرفش قد إيه كانت علاقتى مع عبد الحكيم عامر .. أنا لما بأفتح الملف بأشوف صورة عبد الحكيم أمامى بأقفله .. لما بأقعد على الأكل بأشوف صورة عبد الحكيم فى الطبق .. أرمى الشوكة والسكينة ولا آكل » .. فإلى

هذا القدر تصور تأثر عاطفياً .. يسيب له حاجات لا يقبل إنه يسيبها مع أحد تانى .. يعفو له عن حاجات لا يعفوها عن أحد آخر » .

* **وأسأل سامى شرف : الفنانة برلنتى عبد الحميد كانت بتشكو من أنه حصل عليها ضغوط ورقابة بعد وفاة المشير ؟**

* « لأ ماحصلش .. الفنانة برلنتى عبد الحميد شاركت مع أختها الآنسة زهرة .. أو السيدة زهرة ما أعرفش .. وراحوا فى دكرنس فى محافظة الدقهلية .. يطبعوا الاستقالة اللى كان عبد الحكيم عامر قدمها آخر ٦٢ وكان بيطالب فيها بالديموقراطية .. فهمّ طبعوا هذه الاستقالة وابتدوا يوزعوها على نطاق واسع .. دى قضية توزيع منشورات .. اتقبض عليها وعوملت برلنتى عبد الحميد معاملة جيدة جداً فى جهاز المخابرات .. إلا إنها طلبت تقابل الرئيس جمال عبد الناصر .. فلما بلغنى حلمى السعيد .. كان حلمى السعيد هو أياميها المشرف على المخابرات وكان متولياً التحقيق فى قضايا انحراف المخابرات .. فحلمى السعيد كلمنى وقال لى دى برلنتى عبد الحميد عاوزة تقابل الرئيس عبد الناصر .. فقال لى روح لها شوفها عاوزة إيه ؟ فرحت قابلتها وكان ليلتها أو ثانى يوم عبد الحكيم عامر انتحر .. الكلام جاب بعضه .. قلت لها عبد الحكيم انتحر فقالت ده أنا مراته .. فخرجت قلت للريس برلنتى عبد الحميد بتقول إنها مرات المشير عبد الحكيم عامر .. قال افرج عنها حالاً .. دى مرات عبد الحكيم عامر » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : هل الرئيس كان يعرف بعلاقتك وزواجك ؟**

* « أنا مش متخيلة إن أحد يتصور إن اثنين أصدقاء وشركاء فى دولة .. وشركاء فى السياسة والقرارات .. وفيه العلاقة القوية جداً دى .. واحد فيهما يتجوز والتانى ما يعرفش .. إزاى تيجى إزاى ؟ مش معقولة .. الحاجة الثانية لدواعى الأمن دائما المتعارف عليه .. هو إنه جمال عبد الناصر لما يكون فى أى مكان .. النائب بتاعه بالذات عبد الحكيم عامر لازم يبقى عارف نمرته وهو فين .. والعكس برضه بيحصل .. ولو عبد الحكيم عامر فى مكان معين إن شاء الله بيزور ناس أو مسافر البلد أو بيمشى فى الشوارع لازم يكون جمال عبد الناصر عارف عبد الحكيم فين .. وفى نمرة كام وكل حاجة .. وهو كان بيتصل بنا فى البيت .. دى دولة .. بالنسبة للمشاكل العائلية الزوجة بتحب تعرف جوزها فين والأولاد يعرفوا أبوهم فين .. فما بالك مشاكل دولة .. فدى كانت حاجة معروفة بين الاثنين .. وكان بيتصل وأنا كنت أحياناً بأرد على الريس وكان يقول لى .. إدينى عبد الحكيم .. وبعدين زارنى أكثر من مرة فى الإسكندرية فى البيت بتاعنا .. والحاجات دى كلها أنا ذكراها بالتفاصيل فى الكتاب بتاعى .. فطبعاً اللى يقول إن عبد الناصر ما كانش يعرف إن عبد الحكيم متجوز ده كلام ساذج .. لإنه حتى على مستوى الأجهزة حبوا يشهروا بعبد الحكيم وعارفين إنى أنا كنت متجوزاه .. وحطوا منشورات تحت الأبواب فى وسط البلد .. التنظيمات كانت عاوزة تشهر بعبد الحكيم .. إن عبد الحكيم متجوز وإن مراته حامل وإنها برلنتى عبد الحميد .. ووصلت للريس وجاب شعراوى جمعة .. والحكاية

معروفة سنة ٦٦ .. إزاى ما يعرفش بقى إنه متجوز .. يعنى حاجات غريبة جداً مش فاهمة هو الجواز عيب ؟ هو حرام ؟ هو ما فيش حد فى مصر متجوز اثنين » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : هل كان الرئيس على اتصال بالمشير وزوجته الفنانة برلنتى عبد الحميد ؟**

* « دى برلنتى اللى بتقول كده .. عبد الناصر بينكر هذا .. هو جاء بيقول لى لازم كل واحد يكون عنده حاجة فى « الباك دوور » .. حتى قلت له الباك دوور دى تطلع إيه .. قال لى يعنى يبقى فيه اتصالات وحاجات كده منها الخفية علشان قال إيه الرجل الزعيم أو السياسى يبقى منتعشاً « وفريش » .

* **ويقول شمس بدران :** « المشير حاول يخرج من الحكم أكثر من مرة .. ولمجرد الصلات العاطفية بينه وبين عبد الناصر ماقدرش يخرج .. فلما أصر على البقاء بهذا الوضع .. فقد الاهتمام وانصرف إلى مواضيع أخرى ... اللى هى قصة حب واتجوز اسمها إيه دى ؟ »

* **الفنانة برلنتى عبد الحميد ؟**

* « الفنانة برلنتى عبد الحميد .. القصة الوحيدة بتاعته فى حياته .. هى برلنتى عبد الحميد » .

* **هل الرئيس عبد الناصر كان بيشجعه على علاقته بالفنانة برلنتى وزواجه منها ؟**

* « آه طبعاً .. لكن زواجه لأ .. إنما كان بيشجعه على علاقته بالفنانة برلنتى .. عبد الناصر كان بيشجعه فعلا .. بصراحة بقى كان علشان يصرفه عن الجيش » .

* **طيب إزاى كان عاوزه يبقى .. وإزاى عاوز يصرفه ؟**

* « ما هو عاوز بقى يطلعه بالتدريج .. يطلع فى الوقت اللى يناسبه هو .. اللى يناسب عبد الناصر مش اللى يناسب عبد الحكيم » .

* **وأسأل محمود فهيم : الرئيس بكى يوم وفاة المشير ؟**

* « الرئيس بكى .. ولم يبكى إلا يوم وفاة المشير .. كان يومها بأدلكه .. طلعت له بعد يوم من وفاة المشير فوق وجدت عينيه زى الدم من البكاء .. أكبر واحد زعل على المشير الرئيس جمال عبد الناصر الله يرحمه » .

* **وأسأل جمال عامر : موقف الرئيس عبد الناصر من موت المشير .. هل طلبكم .. عزاكم .. قال لكم حاجة ؟**

* « الحق يعنى طبعاً .. كنا محملين الرئيس عبد الناصر المسئولية بالكامل .. ولذلك إحنا كنا رافضين أى علاقة أو أى طلب .. بس كان خالد عبد الناصر طلب عن طريق ناس أن يأتى ليعزى .. فلما طلب قلت له اتفضل .. وجاء إلى البيت ولم يكن فيه أى حاجة تانى .. وحصل لنا نوع من الحصار من جميع النواحى .. اللى ييجى البيت يتراقب .. مش عارف الناس بدأت

تخاف .. وإحنا قلنا لهم مافيش داعى تيجوا علشان لا نسبب لأحد مشكلة هو فى غنى عنها .. طبعاً إحنا أصبحنا بالنسبة للدولة شيئاً لا يمكن لمسه .. مافيش أى واحد فى الدولة يقدر إننا نتكلم معاه فى أى شىء .. طيب إحنا نعيش إزاى ومافيش معاش .. والدى ليس مليونيراً .. هو رجل كان عنده بعض أملاك عن أبوه باع جزءاً منها خلال حكمه ودى طبعاً لا أعتقد إن أحداً عملها .. لإن طبعاً كان عنده التزامات معينة وتصرف فى حاجته .. باع كثيراً من حاجاته ليواجه طلبات المعيشة وكده ليس معنا أى مصدر دخل تانى .. حصل إن حسين عبد الناصر جوز أختى قال لى يا جمال مافيش حد يحل هذا الموضوع إلا الرئيس .. أنت لازم تقابله لإن لا أحد ييجى ناحية هذا الموضوع وإنتم حتستمروا إزاى كده .. صرفتوا كل اللى معاكم ومافيش حاجة .. وضرب لى مثلاً كان واحد من الضباط حصل له نفس المشكلة وراحوا قابلوه واتحلت .. نهايته طلبت ميعاد ورحت قابلته فهو قابلنى على الفور الحقيقة .. سألنى عن أحوالى كويسين مش عارف إيه .. بدأت أحكى له اللى حصل وجدت إن هو مستغرب جداً من الموضوع وكان هو متأثراً جداً وحسيت يكاد يكون .. يعنى متأثر بدرجة كبيرة .. لكن لما عرفت إن هو مش عارف ده كله .. استغربت لإن هو بيعرف كل حاجة المفروض .. مافيش حاجة بتغيب عنه فقلت له يا فندم إحنا .. قال طلباتكم إيه ؟ قلت له إحنا ليس لنا طلبات إحنا عاوزين المعاش اللى بتقرره الدولة لأى واحد .. الرجل ده خدم فى القوات المسلحة وغيره وزيه زى أى ضابط المفروض أن يكون له معاش .. قال لأ إزاى وفعلاً وقتها عملوا مش عارف ١٥٠ جنيه » .

* **كنت تقول له يا فندم ولا يا عمى ؟**

* « لا كنت بأقول له يا فندم .. ماتقدرش تقول يعنى للرئيس عبد الناصر غير كده .. كان له حضور وهو جامد ما تقدرش تكلمه كده » .

* **والمشير كان يقول له إيه ؟**

* « كان يقول له يا جمال .. يعنى فيما بينهما .. لكن عادة « يا ريس » .. هو كان يقدره جداً الحقيقة .. وبعدين هو عبد الحكيم عامر كان يقدر الناس كلها مش جمال عبد الناصر بس .. كانت حاجات صغيرة بتحصل وتصرفات منى فكان ينبهنى دائماً إن لازم الواحد يعامل الناس كويس ويحترمها ودى حاجة كان ينفرد بها فى الحقيقة » .

* **وأسأل برلنتى عبد الحميد : ماذا ترك لك المشير عبد الحكيم عامر بعد رحيله ؟**

* « ترك لى الاعتقال .. ترك لى التعذيب .. لكن علشانه يهون كل شىء .. ترك لى أجمل ذكريات ممكن تقولها امرأة عن زوجها .. ترك لى .. معاشاً ٢١ جنيه نعيش به أنا وابنى .. ومنعت من العمل ومن السفر .. إنما مالهوش ذنب فى كل ده .. وأنا بأعتقد إنى زوجة محظوظة جداً .. فقد ترك لى أحلى حاجة ممكن يسيبها أب .. وهو عمرو اللى بقى دكتور عمرو عبد الحكيم عامر » .

● **هذا وكان التخلص من سيطرة الجيش يقتضى شيئين :**

□ **أولاً : التخلص من مجموعة عبد الحكيم عامر ...**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « قام جمال عبد الناصر بفصل كل دفعة شمس بدران وزير الحربية واعتقاله .. لأن كان لابد من تصفية هؤلاء .. وعبد الناصر لم يسترد حريته بالنسبة للجيش إلا بعد الهزيمة والمحاكمات » .

* **ويقول اللواء أ . ح . حسنى نبيه الدسوقى :** « أحمد إسماعيل أبلغنا أن الفريق فوزى يدعو دفعة شمس بدران لحضور مؤتمر بالكلية الحربية .. وعندما وصلنا إلى هناك اعتقلنا جميعاً .. وهكذا كل دفعة شمس بدران قُبض عليها .. فى عملية تشبه قصة القبض على المماليك فى القلعة » .

□ **ثانياً : إجراء محاكمة للقادة العسكريين باعتبارهم المسئولين عن الهزيمة ...**

* **وأسأل حسين الشافعى : ماذا لمست فى أثناء المحاكمات اللى حصلت فى محكمة الثورة وقد كنت رئيس هذه المحكمة ؟**

* « والله أنا بأعتبر إن ٦٧ دى يعنى كانت العملية الجراحية اللى قضت على الازدواجية والصراع على السلطة » .

● **وفعلاً .. حوكم قادة الجيش وعلى رأسهم قائد الطيران صدقى محمود ...**

* **وأسأل مرتجى : الفريق صدقى محمود تجده مظلوماً ولا مسئولا ؟**

* « لأ أنا أعتقد إنه مظلوم ١٠٠٪ .. ليه ؟ لإن - بس أنا ما حضرتش الحقيقة .. الواقعة دى قالوا لى عليها - لما قال الفريق صدقى اللى كان عاوزنا نضرب الضربة الأولى .. وفى الخطة اللى ماضى عليها عبد الناصر وكاتب نُظر إن إحنا نضرب الضربة الأولى .. وفعلاً كان فيه تعليمات بضرب الضربة الأولى وبعدين أوقفوها .. لما تدخل الجماعة الأمريكان والجماعة الروس .. وقالوا يعنى مافيش داعى إن إحنا نكون البادئين .. فهو عبد الناصر اعتقد إن إحنا كسبنا المعركة الأولى والمعركة الثانية تبقى المفاوضات والنواحى السياسية .. فصدقى محمود قال له يا أفندم لو هم ضربوا الضربة الأولى خسائرنا حتبقى كبيرة جداً فى الطائرات .. فقال له إنت عاوزنى أعادى أمريكا .. ده قرار سياسى وعليك إنك تتخذ الإجراءات المناسبة علشان تقلل من الخسائر بتاعتك .. إحنا فى ذلك الوقت لا فيه دشم للطائرات ولا فيه دفاع جوى للطائرات ولا فيه رادارات كويسة .. كلها قديمة » .

* **وأسأل شمس بدران : هل كان المشير يحب الفريق صدقى محمود حباً أعمى ؟**

* « آه .. وحُكم عليه بالإعدام .. هى دى حاجة تحصل فى أى بلد فى العالم !! » .

* **ويقول مدكور أبو العز :** « لما حصلت الهزيمة .. أحبوا إنهم يوجدوا كبش فداء لها .. فكان

الطيران للأسف الشديد .. وبعدين أنا واجب علىّ أن أنكر بإن القوات الجوية فى هذا بريئة .. بريئة .. بريئة .. من كله .. بالعكس كان مجنياً عليها لأن طلباتها بالنسبة للدشم وطلباتها بالنسبة لزيادة المطارات رفضت » .

* **ويقول أحمد أبو نار :** « حوكمت وصدر حكم علىّ بالأشغال الشاقة ١٠ سنوات ولقيت ما لقيت فى السجن .. هذه الفترة كانت فترة قاسية جداً .. المحاكمة قبل ما تبقى محاكمة .. عُذبنا فى السجن الحربى علشان يأخذوا مننا اعترافات بإن إحنا ناس متآمرين » .

* **هل هذه من آثار التعذيب (مشيراً إلى يده) ؟**

* « هذه من الآثار .. وفيه آثار ثانية والطب الشرعى أثبتها وأخذت عليها تعويضاً عشرة آلاف جنيه .. وقال لك ليس الغرض الإثراء وثبت هذا من شهادة الشهود بوقائع التعذيب .. هم عاوزين نقول أى كلام ونقول إن هناك مؤامرة .. علماً بإن الضباط دول كانوا أحسن ضباط فى الجيش .. وعلى كفاءة عالية ومجموعات صاعقة من أحسن الضباط .. وطيارين من أحسن الطيارين .. وعلى سبيل المثال تحسين زكى .. الله يرحمه .. الفريق طيار أحمد نصر اللى هو قائد القوات الجوية حالياً (وقت الحوار) أخذ سنة معانا .. ولكننا مظلومين » .

* **وكان الاتهام إيه ؟**

* « الاشتراك فى قلب نظام الحكم والتآمر » .

* **ويقول عبد المجيد فريد :** « من خلال التحقيقات اللى حدثت بعد النكسة .. تحقيقات المخابرات اللى قام بها الأستاذ أمين هويدى الذى كان مدير المخابرات العامة فى ذلك الوقت .. تبين إن الرئيس ماكانش يعرف التفاصيل التى تحدث فى المخابرات من انحرافات ومن معاملات غير عادية ومن استخدام النساء وبعض الأحداث التى كانت لا تجوز فى ذلك الوقت .. لكن مثلاً إنه يعرف إن فيه اعتقالات تمت فى أحداث القضية الفلانية .. حصل » .

* **والتعذيب ؟**

* « ما أقدرش أجاوب عن دى .. ما أعرفش لأنى ما حضرتش .. ماكنتش مسئولاً فى المخابرات أو أستطيع أن ألم بهذا الموضوع » .

* **كما حوكم عباس رضوان ...**

* **وأسأل سعيد حليم : عباس رضوان ؟**

* « عباس رضوان .. الناس يعلمون عنه إنه الرجولة والشهامة .. وأيضاً ضابط أركان حرب وضابط حر » .

* **وأسأل عبد المحسن أبو النور : هل كان فيه فلوس بتستخبى بسبب تأمين الثورة ؟**

* « إطلاقاً .. اللى حصل سنة ٦٧ .. بعد ٦٧ ظهر الكلام ده فى محاكمة صلاح نصر رئيس

المخابرات .. وجدوا مبلغ ١٤ ألف جنيه عند عباس رضوان دفنهم فى غيط بتاع واحد قريبه اللى بلغ عنهم .. هذا المبلغ مافيش غيره .. ماحصلش غيره إطلاقاً .. وهذا المبلغ كان موجوداً لتعزيز العمل المضاد اللى كانوا بيتحركوا به ضد جمال عبد الناصر » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « موضوع الزلع عند عباس رضوان حقيقى .. وقد ذكرت ذلك فى كتابى « تحطيم الآلهة » .. وكان ما حدث فى ٦٧ هو صراع عباس رضوان وعبد الحكيم عامر مع عبد الناصر » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « كتب موسى صبرى في التعليق على محاكمة عباس رضوان وقال : إن حقيبة النقود الضائعة تُظهر « إن ما خفى كان أعظم » .. وبعدها نُقل من جريدة الأخبار إلى جريدة الجمهورية كاتباً بعد أن كان رئيساً للتحرير » .

* **ويقول عباس رضوان** : « أنا يوم ٢٥ رحت بيت المشير فى الصباح وجدت تحديد إقامة يعنى مافيش دخول .. فكل اللى حصل إنى أحضرت ضابط الشرطة العسكرية وقلت له راعى البيت .. يوم ٧ سبتمبر قاعد أنا فى البيت وأنا كنت متوقعاً والشنطة جاهزة يعنى كان وضعاً طبيعياً .. فوجئت بضابط عزيز علىّ اسمه حسن طلعت .. كان ماسك مباحث أمن الدولة والمباحث العامة .. وجاء وسلم وشرب قهوة .. وقلت له إنت جاى فى موضوع أنا عارفه مافيش أى إحراج ولا حاجة .. دقيقة واحدة .. وأحضرت الشنطة وطلعت معاه فى عربية مدنى على القلعة .. وقعدنا فى القلعة شوية .. ثم السجن الحربى » .

* **كان فيه سوء المعاملة فى السجن ؟**

* « بالنسبة لى لأ » ..

* **طيب دخلت السجن ليه ؟**

* « والله اللى كان فاضل إحنا .. المتبقى عبارة عن عباس رضوان .. صلاح نصر .. شمس بدران .. وعبد الحكيم عامر كضباط ثورة .. والضباط الصغيرين عاديين .. هم تخيلوا إن دول ممكن يعملوا حاجة .. وأنا لآخر يوم كان مافيش أحد ما بيلجأليش من الاثنين .. عبد الحكيم عامر أو عبد الناصر .. الريس كلمنى : إيه يا عباس ده إخوات عبد الحكيم ما أعرفش بيوزعوا كتاب استقالة .. قلت له لا سوف أنبه عليهم .. بعدها برضه أروح له المنيا يقول خليه ييجى .. لكن هو عبد الحكيم عامر بمعرفتهم ببعض فهم إن هو مالوش فى الاستمرارية » .

● **وحوكم أيضاً صلاح نصر رئيس المخابرات ...**

* **وأسأل حافظ إسماعيل : ماذا تقول لنا عن صلاح نصر ؟**

* « كان يريد أن تبقى كل السلطات فى يده » .

* **وأسأل سعيد حليم : صلاح نصر ماذا تقول عنه ؟**

* « صلاح نصر أولاً صديق عمرى .. وعندما تخرجت احتضننى .. و هو إنسان شريف وعلى مقدرة ثقافية عالية لإنه بيؤلف كتباً وأنا أعتز به شخصياً .. وهو اللى ضمنى للضباط الأحرار .. كون بقى فى حكم ما يساء دى موجودة كثيراً .. شوف النهارده كلينتون عمالين يطلعوا له مش عارف إيه .. ده موضوع سياسة وأنا ما اشتغلتش فى السياسة » .

* **ويقول شمس بدران :** « صلاح نصر تباهى بأنه يحكم عبد الناصر .. يجعله ينام ويستيقظ بأمره .. ثم يتصل بالمشير عامر ويحكى له ذلك على سبيل التسلية » .

* **ويقول أحمد كامل :** « فيه شوية حاجات حصلت خاصة بعد ٦٧ وثار كلام كثير جداً .. وقيل ما قيل فى المخابراتِ العامة .. وأنا بأرجع هذا إلى حاجتين أساسيتين : الحاجة الأولى إننا كشعب نجهل كثيراً جداً عمل المخابرات ولا نعلم عنها شيئاً بحكم عيب آخر موجود فينا إن كل شيء « سرى للغاية » .. وقد لا يكون له أهمية فى أن يكون سراً .. النقطة الثانية إنه من عيوبنا برضه إن إحنا نعمم .. فرد يخطىء فى المخابرات العامة نقول المخابرات العامة كلها سيئة .. هذا خطأ كبير جداً وشائع على كل المستويات » .

* **جهاز المخابرات العامة فى عهد صلاح نصر .. وفى عهد أحمد كامل .. إيه الفرق بينهما ؟**

* « الفرق بينهما حاجة بسيطة جداً .. إن أنا سعيت إلى تحديد واجب كل إنسان بيعمل فى جهاز المخابرات .. ثم تحديد واجب جهاز المخابرات نفسه .. بعدم التضارب مع الأجهزة الأخرى .. وحتى فى هذا الشأن عقدت بروتوكولات للعمل بالنسبة للجميع .. آخر حاجة إن جهاز المخابرات يعمل استراتيجيا ولا يمس أى فرد مصرى .. يمكن قبل كده كان بيمس بعض الناس » .

* **بعيدا عن التعميم .. قالوا ما قاله مالك فى الخمر بالنسبة للمخابرات العامة .. فهل ينطبق ذلك على وقت صلاح نصر ؟**

* « لأ » .

* **وأسأل أحمد سعيد : صلاح نصر ؟**

* «لأ صلاح نصر ده شغلانة لوحده .. ده مدفع سريع الطلقات لما ينفعل .. فى نفس الوقت عبد من العبيد بتوع الرومان لما يحس إنه غلط معاك يجيلك يتوسل إليك .. وبعدين نهره متدفق .. كوزير أنا تعاملت معاه كوزير .. نهر متدفق من العطاء .. والإمكانيات » .

* **ويقول شمس بدران :** « رجل كفء جداً .. أنشأ جهاز جديد فى الدولة اللى هو جهاز المخابرات .. وأنشأه بكفاءة تامة وكان رجلاً نزيهاً جداً .. نزاهة كاملة .. إنما إتحط عليه العبء كله بعد ما إحنا مشينا .. الفساد اللى فى الدولة كله إتحط على صلاح نصر .. والهزيمة العسكرية اتحطت على عبد الحكيم عامر .. وخرج عبد الناصر بريئاً من الموضوع كله ..

مالوش هو دعوة بحاجة .. الهزيمة العسكرية بقت عبد الحكيم عامر وفساد الدولة كله وقواته .. و .. يبقى صلاح نصر » .

* **ويقول الفريق أول مرتجى :** « صلاح نصر كان شغله مع جمال عبد الناصر .. وفى الوقت نفسه كان هو ذو ولاء كبير لعبد الحكيم عامر .. صلاح نصر كان أول من عمل مخابرات بالمنظر اللى هى فيه » .

* **مش زكريا محيى الدين ؟**

* « زكريا هو اللى بدأ .. لكن صلاح نصر هو اللى توسع فيها بالطريقة اللى وصلت إلى ما وصلت إليه .. كان كل شغله مع جمال عبد الناصر أساساً .. الواحد لما سمع عنه كلاماً كثيراً والله أعلم .. يقول لك الرجل يُعتقل ويقول لك الرجل ده كذا .. كل دى تأشيرات بدون إمضاء .. أنا كنت أحب صلاح نصر .. بس أنا ما كنتش أعرف أبداً الخفايا اللى بتحصل .. أنا كنت فى زيارة بينى وبينه .. صلاح نصر كان عمه عبد الله نصر .. وكان أول واحد حضرته فى الكتيبة وأنا ملازم ثانى صغير .. وكنت معجباً به جداً .. حتى لما كنت بأزوره فى البيت لما تعب .. وصلاح اتجوز مرات عمه لما مات » .

• **وحوكم كذلك شمس بدران ..**

* **ويقول سعيد حليم :** « الحقيقة هو صديق شخصى لى .. وأعتز بصداقته .. وكنت بأشتغل سكرتيراً لزكريا محيى الدين .. وهو كان بيشتغل للمرحوم عبد الحكيم عامر .. وكنت لا أعرفه قبل الثورة .. وتوطدت الصداقة بينى وبينه .. واستمرت هذه الصداقة .. وأنا على اتصال به دلوقتى » .

* **وأسأل شمس بدران : كان رئيس المحكمة السيد حسين الشافعى .. وكنت متهماً بالتآمر وقلت فيما قلت .. « إن الدم حيبقى للركب » ؟**

* « الدم للركب ده تعبير عبد الناصر .. أنا كنت بأقابل عبد الناصر فى الوقت ده .. وبعدين كان فيه عندى واحد شغال فى البيت فى الشقة اللى أنا ساكن فيها .. مرة قال لى إنه مشى فى الشارع فناس كانت بتمشى وراه .. فأنا الحقيقة اتضايقت .. ما كانتش فيه حاجة تستدعى إن أنا أتراقب .. فطلبت عبد الناصر فى البيت قلت له يعنى يصح بعد مدة السنين دى كلها إنك تراقبنى .. قال لى والله أنا ما راقبتك ولا أعرف .. قلت له أمال إيه يعنى المجندين اللى ماشيين ورا الشغال .. دول جايين منين يعنى نازلين من السماء .. قال لى أنا والله ما قلت حاجة ومش أنا .. فأنا كنت بأتكلم معه بعنف الحقيقة .. هو قلب القضية دى كلها للمتصلين به .. على صبرى وخلافه .. علشان هم يعرفوا العلاقة اللى بينه وبينى .. هو بيؤلف بقى .. لازم يبرر لهم أى تصرف حيعمله معايا وقال إن أنا قلت له « حأخلى الدم للركب » .. يبقى ده مبرر لإنه يعتقلنى بعد كده .. طبعاً ده ماحصلش .. وده مش تعبيرى .. ما بأقولش أنا التعبيرات دى » .

* **وأسأل مرتجى : إيه رأيك فى شمس بدران ؟**

* « شمس بدران كان يتميز بالانتماء لعبد الحكيم عامر فى الآخر .. فى الأول كان الرجل بتاع عبد الناصر .. لما وجد إن عبد الحكيم عامر أسهل مطية فابتدا يخرج من نطاق عبد الناصر وينضم إلى عبد الحكيم .. إنما لما تشوف عبد الناصر .. لما أنا رحت له بعد ٦٧ .. وهو بيتكلم عن شمس بدران .. بيتكلم كلاماً سيئاً جداً ووقحاً .. شمس بدران لبسوه عباية أكبر من حقيقته » .

* **ويقول أحمد أبو نار :** « شمس بدران شخصية ممتازة وعلى خلق وقائد ولا يعيبه إلا تحقيقاته مع الإخوان المسلمين حيث إنه المسئول عن التعذيب .. وده كان بأوامر .. فيما عدا ذلك هو شخص يعرف ربنا كويس .. وكل اللى عمله مكلف به بتعليمات من فوق » .

* **من فوق .. يعنى المشير عامر ولا الرئيس عبد الناصر ؟**

* « فى الحقيقة علاقة شمس بدران بالرئيس جمال عبد الناصر هى الأساسية .. وبعدين لما شمس عاشر المشير أحب المشير .. لإنه عاش معاه فترة الحرب .. فالرئيس عبد الناصر اعتبر إن الرجل بتاعه خرج من إيده وراح للمشير لدرجة إنه كان معين شمس بدران رئيس جمهورية لمدة يوم حسب الاتفاق مع المشير .. ثم حصل إنهم عينوا زكريا محيى الدين » .

* **وأسأل سامى شرف : كان الرئيس عبد الناصر معيناً شمس بدران ليكون عينه على المشير عبد الحكيم عامر .. الكلام ده صح ولا غلط ؟**

* « شمس بدران بحكم إنه كان أحد الضباط الأحرار الذين تحركوا ليلة ٢٣ يوليو .. وكان له دور فعال ما ننكرلوش حقه .. وماننكرلوش دوره ولا وضعه .. كان فى خلية الضباط الأحرار اللى كان بيرأسها الرئيس عبد الناصر .. فكان فيه صلة قوية بين الاثنين .. لكن كل الأمور وتداعيات العمل وصلت سنة ٦٧ إن شمس كان مشاركاً فى المؤامرة بتاعة المشير عبد الحكيم .. وبدليل إن هو كان ماسك السلاح يعنى كان فيه دليل مادى .. فيه آخرين لم يرد ذكرهم وما حدش يعرفهم وعايشين لغاية النهارده .. كانوا داخلين فى هذه المؤامرة بس ربنا أمر بالستر .. الرئيس عبد الناصر ما كانش يحب يوسع الأذية .. لو كان غاوى أذية كان أذى ناساً كتيرة جداً .. ومش دى بالذات .. فيه حاجات أخرى كثيرة .. أسلوب عبد الناصر فى التعامل فى الإضرار وفى التعامل مع التآمر كان بتبدأ اثنين باثنين يقول أربعة .. المتتالية التآمرية ده فى علم المخابرات ٢ بيبقوا ٤ .. و ٤ بيبقوا ٨ .. الخ .. يعنى إيه ؟ أصل البنى آدم ده مش لوحده .. ده معاه أمه وأبوه وأخته وأخوه وابن عمه .. تصور إنت حتأذى ٨ عائلات .. فيقول لك اجهض واعمل المسألة وما تأذيش ناس كثير .. هو ده أسلوب عبد الناصر فى التعامل مع الأشياء .. وحتى فى التعامل مع الخارج » .

* **وأسأل حافظ إسماعيل : شمس بدران ؟**

* « أنا كنت سفيراً لا أعلم !! »

* **ويقول أحمد سعيد :** « لأ .. شمس بدران ده صديق .. وبعدين شاء قدره رغم صداقته لنا .. إنه يكون أحد المشايخ بتوع كفر المشير » .

* **ويقول د . الدكروري :** « الوزير السابق شمس بدران كان أكبر ما يؤهله هو حب المشير عبد الحكيم عامر له .. وكان المشير عامر لما يبص لشمس بدران كنت تحس كما لو كان عاشقاً له .. فكان مسلوب الإرادة أمامه .. وكان له مطلق التصرف فى كل ما هو من اختصاص المشير » .

* **ويقول أمين هويدى :** « شمس بدران كان تولى وزارة الحربية بمعلومات شخص لم يتجاوز الضابط الصغير .. لم يدرك خطورة المنصب اللى هو فيه .. ولكن أعطيه بعض العذر .. لإن تدهش يا أخ طارق لحاجة حصلت مع شمس بدران وهو وزير حربية .. أى إنه ممثل القيادة السياسية وعلى قمة المؤسسة العسكرية .. تعرف مين اللى حدد اختصاصاته .. القائد العام للقوات المسلحة المشير عبد الحكيم عامر .. فيه قرار موجود .. وأنا كتبت فى هذا الموضوع .. والدولة سكتت على هذا .. كان شمس هو وزير حربية يعمل من باطن القائد العام .. هذا أول خطأ .. الرجل كان يقوم ببعض الأعمال المحدودة فى القوات المسلحة .. ولكن أنا زى ما قلت لك القادة الكبار كلهم كانوا مسئولين عن التجاوزات التى حدثت يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .. المهم شمس بدران زى ما قلت لك كان وزيراً للحربية فى ظروف سياسية اقتضت وجوده .. وبالقطع لم يكن هو الشخص المناسب فى المكان المناسب » .

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « شمس بدران تولى منصب وزير حربية مع أن خبرته لا تزيد عن خبرة ملازم أول أو نقيب .. يعنى لا أقدر أن أقول إن هو كان يعنى لديه المؤهلات التى تؤهله كوزير الحربية .. حتى وهو وزير حربية كان يكاد يكون يعمل مدير مكتب عبد الحكيم عامر » .

* **ويقول المشير عبد الغنى الجمسى :** « كان من غير المناسب إطلاقاً إنه يتولى مسئولية وزير الدفاع فى الوقت الذى اتعين فيه .. لإنه حديث جداً .. وكان مدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر فى ذلك الوقت .. وأعتقد إنه لم يقم بأى عمل عسكرى فى حرب يونيو ٦٧ .. رغم إنه كان وزير الحربية فى هزيمة ٦٧ .. وكان من السابق لأوانه أن يتولى هذا المنصب » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى :** « شمس بدران كان عبد الناصر يعتبره ابنه .. وأنا حضرت مرات كثيرة .. فلوس شمس بدران تخلص مثلاً .. يقوم يروح للرئيس عبد الناصر يقول له أنا عاوز ٣٠٠ جنيه لإن مصروفى خلص .. يعطى له .. فضل فاهم إن ده بتاعه لغاية السنة الأخيرة اللى هى بعد الهزيمة .. قعدوا فى الجنينة سوا قال له أنا عاوز أعرف التنظيم بتاعك يا شمس .. رد عليه وقال له القوات المسلحة كلها التنظيم بتاعى .. كان فى ذلك الوقت شمس بدران وزيراً للحربية .. لكن مفهومه إن هو الكل فى الكل .. فراح عبد الناصر وقف وزعل .. ومن ذلك فقط عبد الناصر عرف إن شمس بدران مش بتاعه .. ومش ابنه ولكن ابن المشير عامر » .

* **كان فى سنة كام ؟**

* « الكلام ده فى أغسطس ٦٧ .. قبل ما يسافر الخرطوم .. وقبل الحكاية ما تتم .. واللقاء الذى أقول لك عليه كان فى ٢٤ أغسطس سنة ٦٧ .. وكنت أنا موجوداً فى القيادة واقف على رجلىّ حصل تهديدات لى وقاومتها بأسلوبى » .

* **مين اللى هددك ؟**

* « جاء لى حوالى ٢١ ضابطاً كبيراً .. قالوا لى كلهم إنت قاعد على الكرسى بتاعك ليه ؟ .. ما فيش قائد إلا المشير .. طيب إنتم عاوزين إيه .. قالوا تمشى .. أمشى إزاى أنا هنا موجود بأمر السلطة الشرعية بتاعة البلد .. إنتم اللى طلعتم على المعاش .. إنتم تتفضلوا بره .. وطردتهم .. سمعت عند الرئيس بعدها بساعتين .. جاء نقيب اسمه « أبو نار » ومعاه ١٢ عربية مصفحة بتوع السريتين اللى كانوا موجودين فى بيت الحلمية مع المشير .. المشير نقل من الحلمية راح الجيزة .. دول أخذوا أمراً علشان يأتوا للجيزة .. فى طريقهم إلى الجيزة حوّدوا علىّ .. دخل النقيب ده ومعاه ١٢ عربية مصفحة مبنى القيادة .. أخذت خبراً .. وأنا موجود فوق .. نزلت له على الشرفة بتاعة المبنى وهو مدور العربيات .. والعساكر الموجودين عمالين يهتفوا للمشير .. مبنى القيادة بعد بيت الرئيس عبد الناصر .. اللى فى الشارع سمعوه فى منشية البكرى .. وقلت لهم الوضع اللى إنتم فيه غير قانونى .. وإحنا موجودين فى الميدان وقت حرب .. اللى منكم سينتظر دقيقتين فأكثر سوف أشكل له مجلساً عسكريا ميدانيا وأحاكمه .. وبعدها انصرفوا وراحوا على الجيزة وتمركزوا هناك » .

* **وأسأل أحمد أبو نار : هل كان فيه شىء ما بين الوزير شمس والفريق فوزى ؟**

* « الفريق فوزى مع احترامى له كقائد كان قريباً لسامى شرف .. وكان يعلم كل شىء عن طريق سامى .. وكان فيه حاجات شخصية بينه وبين شمس بدران .. لإن كان شمس بدران مدير مكتب المشير وعقيد .. وهو كان رئيس هيئة أركان حرب أيام ما كان المشير قائد الجيش .. وكان يخشى شمس بدران .. فلذلك لما حصلت النكسة أحب ينتقم من كل ما هو محيط بالمشير عامر » .

● **وصدرت أحكام عسكرية اعتبرها الشعب المصرى أحكاماً هزيلة .. وثار ثورة عارمة ..**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « فى أثناء المحاكمات انفتحت صور كان من الصعب أن تظهر أمام الشعب .. لإنها كانت تمس هيبة النظام أكثر مما هزته الهزيمة » .

● **وكانت مظاهرات سنة ١٩٦٨ أول مظاهرات بعد مظاهرات سنة ١٩٥٤ تقوم فى مصر ضد رئيس الدولة .. وتزعم طلبة الهندسة بجامعة القاهرة مظاهرات الطلبة احتجاجاً على الأوضاع .**

* **وأسأل د . حلمى مراد : كان فيه هتافات موجهة ضد النظام ومظاهرات : حضرتك تقول عنها إيه ؟**

* « والله .. سألنى الرئيس عبد الناصر نفس السؤال ده .. لإنه فى وقتها لما حصلت هذه المظاهرات .. الرئيس عبد الناصر دعا رؤساء الجامعات .. إلى اجتماع فى قصر القبة .. وأنا كنت من بينهم .. كمدير جامعة عين شمس .. وكنت أنا أحدثهم فى التعيين كرئيس جامعة .. وبدأ يعطى الكلمة للأقدم فالأحدث .. وإخواننا رؤساء الجامعات الأقدم تحدثوا .. فوجدتهم كلهم بيتحدثوا عن كيف قامت المظاهرات وكيف تم فضها .. والهتافات التى كانت بتتقال .. الخ .. ولما جاء الدور علىّ قلت له : والله أنا بأعتقد إن سيادتك لم تدعونا علشان نقول لك كيف قامت المظاهرات وكيف تم فضها .. وإيه الهتافات اللى كانت بتتقال .. لإن موجود من الأجهزة الأمنية والرقابية ومختلف المعنيين اللى يكتبوا تقاريراً أدق مننا فى هذه النقطة .. لإنهم موجودين فى وسط الناس ونظرتهم أعمق .. إنما أفتكر سيادتك دعينا علشان نقول لك لماذا قامت هذه المظاهرات .. وكيف نتفادى حدوثها مرة أخرى .. قال لى : بالضبط .. أهو ده اللى أنا عاوزه » .

* **ويقول د . ميلاد حنا :** « لما جاءت هزيمة ٦٧ .. أنا عاصرت بنفسى الحركة الطلابية فى كلية الهندسة جامعة عين شمس .. وأنا أستاذ نزلت للمدرجات وخلعت روب الأستاذية وقلت لهم أنا طالب زيى زيكم .. ومن ٦٨ لحد النهارده ماهمدتش » .

* **وأسأل إبراهيم مكادى رئيس اتحاد الطلبة بهندسة القاهرة : قمتم بمظاهرات واعتصام فى فترة ما بعد ٦٧ ؟**

* « تفاصيل الواقعة .. هو إنه يوم ٢١ فبراير ٦٨ وكان بالصدفة يوم الطالب العالمى الذى تحتفل به الأمم المتحدة اللى هو كان سنة ٣٤ أيام كوبرى عباس ما اتفتح على الطلبة المصريين .. فإحنا كنا موضبين احتفال بكده يومها بس برضه تشاء الصدف إنه يومها كان صدور أحكام الطيران .. وبعدين زميلة لنا فى قسم العمارة كانت جاية الكلية بالتاكسى .. قالوا لها حصل مظاهرات فى حلوان .. وضربوا العمال بالرصاص .. ومات منهم أربعة .. ابتدت المناقشات فى ساحة الكلية ولازم نعمل حاجة .. أذكر كان فيه واحد زميل من كلية التجارة .. د . أحمد شرف جاء .. اتفقنا فيما بيننا إن إحنا فى الاحتفال بعد ما نخلص الكلام المعتاد اللى بيتقال فى هذه الاحتفالات .. نتكلم .. وكان كثير من الزملاء كان فيه إبراهيم محمد فريد ومحمد منيب وممدوح بدر الدين .. أخذوا الكلمة .. وأثاروا موضوع ما حدث فى حلوان .. وتحول المدرج إلى هتاف بإنه لابد من عمل شىء وهو كان شيئا غريباً علينا .. فطلعنا فى مسيرة إلى الحرم الجامعى .. كنا حوالى ٢٢ طالب ودخلنا الحرم الجامعى ولفينا على الكليات كلها وابتدت الهتافات وانتهت إلى مدرج كلية الآداب .. اتملأ على الآخر .. وكان كل واحد بيقول اللى هو عاوزه وأساس الهتافات كان .. « الحرية .. الحرية » » .

* **وكنتم بتقولوا هتافات أخرى أظن بعضها عن المحاكمات ؟**

* « هو بالتحديد الهتاف كان بيقول « لا صدقى ولا الغول .. جمال هو المسئول » .. كانت بمنتهى الأمانة يعنى اللى حوّر هذا الكلام بعد كده تماماً .. أساساً مش هى محاكمات الطيران اللى كانت تفرق معانا .. هو طبعاً كان من ضغط ٦٧ .. كشباب فى هذا السن حسينا إنه غدر بنا من الجميع وعلى رأس القائمة طبعاً الرئيس .. وفى الاجتماع فى كلية الآداب انتهينا إلى أن لابد من تنظيم الأمور .. لمينا ٢ من كل كلية .. كان فيه ١٢ واحد على أساس إن دول يروحوا يقابلوا الريس ويرجعوا نعمل اجتماعاً يوم السبت .. وانفضت الناس على كده .. المهم وكيل الكلية طلب مقابلة الناس بعد الاجتماع ده .. تانى يوم .. يوم الخميس برضه .. كانوا بيتكلموا الكلام ده كله وكانوا مستنيين عربيات تيجى من الرياسة .. بدل ما تيجى العربيات .. قالوا لأ وزير التعليم العالى د . لبيب شقير جاى .. فوصل د . لبيب وللأسف ماكانش سياسيا خالص .. لإن طبعاً ما اتعودش على موضوع زى كده .. وكانت مفاجأة للجميع .. مافيش مظاهرة حصلت فى تاريخ الثورة .. فاتكلم بعنف جداً ومافيش اجتماع وإنتم مين .. ولا تمثلوا أحداً ورفض رفضاً باتاً موضوع الاجتماع يوم السبت .. حاولنا حتى ننصح الجميع ما هو خلاص يوم السبت الطلبة جاية ولابد يحصل الاجتماع ده مافيش فائدة .. المهم قعدنا برضه يوم الجمعة وداومنا الاتصالات .. يوم الجمعة بالليل الدكتور أسامة الخولى طلبنى أنا وفريد رحنا له البيت .. وكان وكيل الكلية ـ كان العميد أياميها مسافر ـ د. العريان .. ونصحنا برضه إن بلاش حكاية مظاهرات يوم السبت أو أى شيء لإن حيُضرب بيد من حديد على هذا الموضوع وإن « الدولة لن تسمح » .. وبدأوا الكلام بصورة رسمية .. رحت برضه أنا وزميل آخر هو محمود كمال إلى د . فؤاد محيى الدين .. كان خاله .. وبرضه كان نفس الرأى » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « تم اعتقال بعض الطلبة عقب مقابلة ساخنة مع الدكتور لبيب شقير وزير التعليم العالى .. وكان شعراوى جمعة يؤكد إنه لم يصدر أمراً بإطلاق الرصاص .. وكان على صبرى هادئاً صامتاً لا أعرف ما يدور فى صدره .. بينما كان سامى شرف صاخباً يوزع الإتهامات (كالعادة) على الإخوان المسلمين والشيوعيين » .

* **ويقول مكادى** : « أنا أذكر كلمة أبويا لما خرجنا مرة من الاعتصام ورحت البيت قال لى « برافو .. عملتم اللى أباهاتكم ماعرفوش يعملوه » .. فيعنى يكفينا هذا .. هى ظروف البلد كانت غريبة أيامها .. المهم رحنا يوم السبت مافيش اجتماع وقلنا للناس خلاص د . لبيب شقير منع الاجتماع .. ماكانش فيه أى نية بأمانة مش رايحين مبيتين إن إحنا نعمل مظاهرة .. إنما حدثت .. وخرجت الناس إلى الشوارع .. والكل تجمع فى كلية الهندسة .. ونزلنا إلى شار القصر العينى إلى مجلس الأمة وقتها .. طبعاً لا تتخيل إحساس الناس .. الناس كانوا بير ورد على المظاهرة من البلكونات .. وبيهتفوا معاها .. إحساس عارم من الشعب كله .. الهت هى هى « عاش نضال الطلبة والعمال » .. « البلد دى بلدنا واللى ماتوا همّ إخواتنا » .. وصلنا إلى مجلس الأمة كان أنور السادات هو اللى كان موجوداً هناك وكان رئيس مم

الأمة .. فخرج الأول فريق حاول يهدى الناس أو شرح اللى إحنا بنعمله أو ماذا حدث .. طبعاً دى كانت حاجة جديدة بالنسبة لنا .. وبرضه مهما كان إحنا بنعتبر دى بلدنا .. فأنور السادات خرج وحاول يتكلم .. بس لا مجال .. فطلب يخش مندوبين ويتكلم معاهم فى هدوء .. فى الأول حتى كان فيه رفض تام لأ مافيش ثقة ونخاف عليهم .. وكل الكلام يحصل قصاد الجميع .. فحتى كان هناك كلمة شهيرة له كان بيقولها « بشرفى ما يحصل لهم أى حاجة » .. دخلوا وحصل الاجتماع وحصل الكلام .. المهم بالليل قُبض على الناس دى كلها .. اللى هم كانوا دخلوا .. فده اللى خلانا روحنا يوم الأحد الكلية .. وجاء خبر إنه اتقبض على زملائنا .. وجاء يومها المحافظ » .

* **واعتديتم عليه ؟**

* « لأ ماكانش اعتداء .. هو للأسف .. هو غلط برضه .. الجرائد طلعت قالت إن بعض الكليات وبعض الجامعات وبعض الطلبة عملوا مظاهرة .. الجرائد كلها كانت فى الشارع فهو راح واقف .. فبيقولوا له أنت ما قرأتش الكلام اللى موجود فى الجرائد .. قال لهم أنا ما قرأتش الجرائد .. اترمى عليه ييجى ٣٠٠ جرنال .. بس طلعناه .. ده برضه والد مهما كان » .

* **ويضيف مكادى :** « الدكتور عبد الحميد حسن جاء دوره بعد كده .. بعد الاعتصام .. اعتصمنا ساعتها قعدنا كذا يوم وكان فيه مقابلات واجتماعات طول الوقت .. علشان أولاً الإفراج عن إخواننا اللى كانوا محبوسين فى القلعة دول .. انتهت بإن إحنا خرجنا إلى مجلس الشعب واجتمعنا بالرئيس أنور السادات .. وأياميها كلمته الشهيرة « إنتم مزعبرين كده ليه ؟ » وهو كان كلامه كويس قوى يومها .. إنه هو واعى لكل شىء واعترف بكل شىء .. وقال فعلاً أنا عارف وكل المؤسسات تعبانة ومش مضبوطة وإنه بيسعى إنه يجد حلا للأمور .. وبعد كده رجعنا وفضينا الاعتصام وابتدت بقى .. الحركة دى طبعاً قلبت كيان الدولة كلها .. وابتدينا دخلنا فى بيان ٣٠ مارس وابتدا الرئيس طلع وقالها .. قال أنا مسئول وأنا مع الشعب والشعب عاوز التغيير وأنا معاه .. انتخابات من القاعدة إلى القمة .. ابتدا بقى برنامج إنه يلف يخطب مع قوى تحالف الشعب العاملة أيام الشعارات الاشتراكية والوحدة .. فعملوا البرنامج بحيث إنه يروح الأول للعمال والفلاحين والجنود وفى الآخر ييجى للمثقفين .. وضموا الطلبة إلى المثقفين .. على اعتبار إن إحنا المثقفين .. رفضنا الموضوع ده رفضاً باتاً .. قلنا إحنا أبناء كل قوى تحالف الشعب مش أبناء جبهة واحدة .. علشان كده قالوا مافيش طالب يتكلم .. خلّوا مدير الجامعة يتكلم .. بس طبعاً تحركنا جامد أياميها ولازم طالب مننا يتكلم .. وقلنا الطالب اللى بيمثلنا رئيس اتحاد الجامعة الدكتور عبد الحميد يتكلم .. كان فيه رفض تام لهذا الموضوع » .

* **ليه ؟**

* « يعنى هو إحنا تخيلنا إن هم عاوزين يحطونا فى كورنر .. ويقولوا ده إنتم أولاد المثقفين وخلاص .. إنتم مثقفين .. وكان فيه جبهة أو جهاز أياميها بيفكر إن ممكن يضرب الطلبة بالعمال .. ويضرب الطلبة بالفلاحين .. قلنا لأ إحنا أولاد الجميع .. ورحنا للأستاذ محمد حسنين

هيكل .. وشعراوى جمعة وعبد المجيد فريد .. وحتى هيكل أياميها قال الأمور لما بتترتب للرئيس بتبقى صعبة .. فعلى العموم كحل وسط اكتبوا اللى إنتم عاوزينه .. ويوم الخطاب الصبح كان عبد الناصر رايح الجامعة .. ينزله فى جريدة الأهرام » .

* **وقد كان ؟**

* « لأ .. دى كان لها قصة ظريفة .. النائب بتاعى منير .. وإحنا خارجين على الباب قال للأستاذ هيكل طيب ولو الخطاب ما نزلش فى الأهرام ؟ رد عليه قال له « عيب عليك يا أخى » !! المهم كتبنا الخطاب وإديناه له فقال إيه لغة الميكانيكية دى .. لأ دى لغة ركيكة ما تنفعش .. وقعدت أنا وفريد يومها لحد بالليل مع إحسان بكر .. هو يكتب الكلام وإحنا نوافق عليه لغاية ما خلص وسبناه .. جينا بالليل بقى .. كلمته قال أصل مالحقتش المطبعة .. المهم تانى يوم برضه ما نزلتش .. بس تانى يوم كان الأستاذ هيكل طلبنى فى البيت وقال لى الرئيس وافق أن طالب يتكلم فشوفوا عاوزين مين .. فجبنا عبد الحميد عندنا فى البيت .. وقعدنا كلنا كتبنا الخطاب سوا .. وهو ده اللى حدث .. بس هى كانت كل خطوة فيها معركة لإنها شىء جديد على الدولة .. ده اللى اكتشفناه بعد كده .. إن كل الأجهزة كانت أياميها مرعوبة .. إن شىء جديد بالنسبة لهم .. متصورين إن كل شىء عندنا متسيطر عليه وكل شىء Under Control » .

* **وهل تشعر الآن إنكم حققتم شيئا من هذا الذى فعلتوه ؟**

* « هو بالتأكيد طبعاً تحقق الكثير .. إحنا على مستوى الكلية طبعاً أخدنا حاجات كتير .. كان فيه مرحلة من الحرية .. يعنى كانت مجلات الحائط لازم الحرس الجامعى يمضى عليها .. بعد كده اتشال الموضوع ده .. كان رئيس الاتحاد بس هو اللى يمضى عليها .. والحرس بعد كده بطّل يخش .. مع إنه حرس الجامعة دول كانوا إخواتنا برضه .. يعنى من الحاجات اللى كانت أيام الاعتصام .. ما هو كان حرس الجامعة بيهرّب لنا الأكل برضه .. البوليس قاعد يحرسنا إنما كان فيه أكل بييجى لنا من البيت .. ما هو العسكرى ده مين ؟!» .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « إنما كانت أهم ما أسفرت عنه مظاهرات فبراير سنة ٦٨ .. إن عبد الناصر أحس أن الجبهة الداخلية طالما إنها استطاعت القيام بمظاهرات ضده .. لو استمر الوضع على ذلك .. سيؤدى إلى سقوط نظامه » .

* **ومرت الأيام واختفى كل رجال عامر كما اختفى هو نفسه .. وهكذا كانت نهاية مصير المشير ..**

* **وأسأل جمال السادات : هل وفاة المشير عامر كان لها صدى فى نفس والدك ؟**

* « أيوه تأثر جداً وحزن جداً » .

* **وأسأل الفريق أول محمد فوزى : وماذا سيكتب التاريخ عن المشير عبد الحكيم عامر ؟**

* « هذا الإنسان .. مقاتل .. محبوب .. ولكنه غير مناسب لقيادته للقوات المسلحة » .

* **ويقول لطفى واكد** : « الله يرحمه .. هو صديق ولا أريد أن أقول عنه ما يسيء له فى قبره » .

* **ويقول د . ثروت عكاشة** : « الظروف خانت المشير فى بعض ما كان يجريه كما تورط فى أخطاء ما كان أحراه أن يقع فيها .. لقد زاملت عبد الحكيم عامر فى الكلية الحربية ونحن أبناء دفعة واحدة كما زاملته فى الدراسة بكلية أركان الحرب .. وكان موقعه منى موقع الإجلال والمحبة .. فقد كان إنساناً نبيلاً كما ذكرت .. حتى إنى لم أكن أناديه باسمه .. بل كنت أناديه « جان جاك » .. أقصد جان جاك روسو .. لبراءته وصراحته ونقائه .. لقد اختار عبد الحكيم عامر الموت بوصفه الطريق المفضى إلى الشرف .. الذى يقيه من عار الهزيمة .. وكأنه قد عوض بميتة الأبطال ما كان ينبغى له من حياة » .

* **ويقول شمس بدران** : « كان رجلا كفؤا فى عمله .. وبعدين اضطر يسيب عمله .. ويتجه لحاجات تانية .. لإنه قعد غصب عنه فى هذا العمل » .

* **ويقول الفريق سعد الدين الشاذلى** : « كان بيدير القوات المسلحة بأسلوب العُمد » .

* **ويقول رشاد مهنا** : « لا أعرف عنه شيء لإنه كان ورانا ولا أعرف عنه حاجة » .

* **ويقول الفريق أول مرتجى** : « المشير عامر كان رجلاً فيه جميع الصفات القيادية اللى ممكن تكون موجودة .. إلا .. حاجة واحدة إنه كان بعيد خالص عن الجو العسكرى والعلم العسكرى .. وإنه كُلف بحاجات أكثر من اللازم .. مسئوليات مدنية .. كلها علشان كمان يبعد بالكامل عن الناحية العسكرية » .

* **ويقول محسن عبد الخالق** : « رجل طيب .. فى ظل أى نظام سياسى .. لو عبد الحكيم عامر فى ظل نظام ديموقراطى كان يبقى رجلاً كويس .. لكن كان فى ظل نظام ديكتاتورى .. لكن هو كشخص كان شخص خيّراً » .

* **ألم يكن السبب الأول والأخير فى هزيمة ٦٧ كما يقول البعض ؟**

* « هزيمة ٦٧ مسئوليتها أولاً وأخيراً جمال عبد الناصر » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « رجل وطنى وضابط كويس .. لكن إنه يقود القوات المسلحة فى هذه الظروف .. لإنها كانت عاوزة قيادة عسكرية وتدريب وتنظيم وعمل .. وعبد الحكيم عامر كان ضابطاً سياسياً .. ولإنه كان ضابطاً سياسياً كان غالب عليه هذا الطبع » .

* **ويقول حسين الشافعى** : « أقول إنه إنسان كريم وممكن إنه يراهن برصيده كله تحسباً لضربة حظ .. إما يكسب بها كل حاجة .. إما يخسر بها كل حاجة » .

● **وبدأت مصر مرحلة جديدة ...**



سنوات الاستنزاف

● **وعُقد مؤتمر القمة العربى بالخرطوم فى سبتمبر ١٩٦٧ ...**

* **وتقول هدى عبد الناصر :** « بعد أن عاد والدى من مؤتمر الخرطوم ونجح المؤتمر .. وكان استقبال السودان قد ترك أثراً كبيراً فى نفسه .. وأنا أرى أن السودان كان سنداً لمصر وأتمنى زيارته .. وكان والدى بعد الهزيمة شايل حمل ثقيل وتعهد بإعادة البناء ولم تعرف الابتسامة طريق شفتيه إلا بعد أن عاد من الخرطوم وكانت أول مرة أشوفه والابتسامة على وجهه » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « وتجلت الشهامة العربية إذ انبرى الملك فيصل يقول : إننا لا نستطيع أن نأكل فى السعودية بينما يجوع المصريون .. واقترح أن تقوم المملكة السعودية وليبيا والكويت بتقديم المساعدات المالية سنوياً لمصر » .

● **وكان الرئيس عبد الناصر بعد أن تخلص من مراكز القوى فى الجيش ومن عامر .. قد جمع بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ...**

● **وعُين أمين هويدى وزيراً للحربية خلفاً لشمس بدران ... كما تولى المخابرات خلفاً لصلاح نصر ...**

* **ويقول أمين هويدى :** « عقب النكسة أنا توليت وزارة الحربية والمخابرات العامة مع بعض .. ودى أول مرة فى تاريخ الثورة أو حتى الآن إن واحد يجمع بين المخابرات العامة ووزارة الحربية .. وكلفت بتشكيل وزارة وسافرت موسكو فى نوفمبر ٦٧ وأنا رئيس وزراء مصر !! » .

● **وعين عبد الناصر .. محمد فوزى قائداً عاما للقوات المسلحة خلفاً لعبد الحكيم عامر ...**

* **وأسأل الفريق أول محمد فوزى : توليت الجيش بعد المشير .. كيف كانت الظروف حينئذ ؟**

* « يوم ١١ الصبح اتصل بى الرئيس عبد الناصر وقال لى : تتحمل مسئولية القيادة العامة فى الظروف اللى إحنا فيها دى .. قلت له : نعم .. قال : طيب أنا سوف أعينك قائداً عاماً .. وأعلن

فى الراديو تعيينى قائداً عاماً الساعة ٢,٣٠ الظهر فى ذلك الوقت .. وكان فى اللقاء الأول وقال لى تحضر لى الساعة ٧ م ومعاك كشف الجيش ونقعد قعدة .. وفعلاً تم فيها التوجيه السياسى والعسكرى للمرحلة القادمة .. فيها ظهرت نيته وتصميمه الذى أذيع بعد ذلك فى مؤتمر الخرطوم أيام ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ » .

* **ويضيف الفريق أول محمد فوزى :** « وفعلاً كلمة الاستسلام دى كانت منطقية موجودة بعد هزيمة ٦٧ .. قعد ديان فى تل أبيب يستنى مكالمة من عبد الناصر إنه يستسلم .. ديان قعد ٣ سنوات وشهرين يستنى هذه المكالمة ولم تحصل .. والرد بتاعه إن لأول مرة يتضح الهدف الجديد للقوات المسلحة ويظهر فيها إرادة القتال للشعب وللقوات المسلحة .. وأعطانى التوجيه السياسى اللى علينا كلنا نحرر الأرض وأن تعد القوات المسلحة إعداداً جديداً على أسس علمية فى ظرف ٣ سنوات ونصف أو ٤ سنوات بالكثير .. إذن هو حدد الهدف .. وحدد الزمن .. وقال لى من ناحية السلاح إنه سوف يتولى التفاوض مع الاتحاد السوفيتى .. ولا تفكر إن العدو سوف يسيبك .. لأ .. سوف يتدخل فى عملك .. وفعلاً حصل إن الجنود الإسرائيليين حضروا إلى الشاطىء الشرقى واعتقدوا إن القتال هو الحد الفاصل .. وابتدا هذا الوضع الجديد اللى أنا بدأت فيه من يوم ٦٧/٦/١١ » .

* **وأسأل د . الجوهرى : الفريق فوزى ؟**

* « أنا ما حضرتوش علشان أحكم عليه .. ما أقدرش أعرف .. يعنى ما عنديش فكرة ليه الرئيس كان أمامه كذا واحد يختارهم .. عنده عبد المنعم رياض عظيم جداً .. ناس كثير جداً كويسين .. اختياره له أنا ما أعرفش ليه رغم صلتى الوثيقة بالرئيس عبد الناصر ما أعرفش هو إزاى وقع اختياره عليه » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : ماذا تقول لنا عن الفريق محمد فوزى ؟**

* « محمد فوزى عمره ما تولى قيادة ميدانية .. ما كانش على دراية إزاى يدير مركز قيادة .. يعنى حسب معلوماتى لما جاء عبد المنعم رياض يقول له « لو جم اليهود ولفوا حول القوات المسلحة ووقفوها كلها » .. المفروض إنه بيقول الكلام ده لرئيس الأركان .. ورئيس الأركان يبلور كل هذا الكلام ويبلغه للمشير .. إنما يقول له روح للمشير صاحبك .. من هذه الناحية كان رجلاً إدارياً .. إنما لا يفهم فى الناحية العسكرية ولا كيف يدير القيادة اللى معه .. ولا إزاى يدير فى هيئة العمليات المهندسين والمدفعية إلى آخره » .

* **إذن إزاى الفريق فوزى هو اللى بعد كده أصبح القائد العام ؟**

* « الانتماء والقرابة اللى بينه وبين سامى شرف .. وإنهم يثقوا فيه فى مثل هذه الظروف أكثر من أى واحد تانى .. لإنه حيتمشى مع رغباتهم » .

* **وأسأل المشير الجمسى : الفريق محمد فوزى ؟**

* « الفريق محمد فوزى كان أنسب قائد يعين يوم ١١ يونيو ٦٧ .. عندما عينه الرئيس عبد الناصر فى هذا المنصب .. أنسب واحد إنه يتولى مسئولية القيادة العامة للقوات المسلحة هو ومعه الفريق عبد المنعم رياض .. وكانت خطوة موفقة من الرئيس عبد الناصر أن يعين الاثنين .. لأن الفريق أول محمد فوزى يتسم بالانضباط العسكرى الشديد إلى حد القسوة .. وهذا كنا نطلبه فى هذا الوقت وكانت القوات المسلحة تحتاجه فى هذا الوقت وقام بدور رئيسى خلال ٣ سنوات تولى فيهم منصب القيادة العامة للقوات المسلحة ويكتب له » .

* **وأسأل الفريق سعد الشاذلى عن الفريق محمد فوزى ؟**

* « ضابط منضبط وشديد الضبط والربط .. وبذل مجهوداً كبيراً جداً فى إعادة تنظيم وتدريب القوات المسلحة فى الفترة ما بين ٦٧ إلى ٧٠ » .

* **وأسأل أمين هويدى : الفريق محمد فوزى ؟**

* « كان قائد كلية حربية متميزاً جداً جداً .. وحضر نكسة ٦٧ إذ كان رئيس أركان حرب القوات المسلحة .. ثم قاد حرب الاستنزاف التى انتهت بقبولنا إيقاف إطلاق النار » ..

* **ويضيف الفريق سعد الشاذلى** : « نتكلم عن مرحلة الاستعداد .. وأحب أن أشيد بفضل من سبقونى فى الاستعداد قبل أن أصل لهذا المنصب .. مافيش شك إن الفريق محمد فوزى .. ومساعدوه الذين كانوا فى السلطة فى سنة ٦٧ لغاية ٧١ .. بذلوا مجهوداً كبيراً فى إعادة بناء القوات المسلحة وإعادة تدريب القوات المسلحة .. ومنذ اليوم الأول بعد الهزيمة كان هناك استعداد لضرورة الجولة الثانية مع إسرائيل .. فكان يعد تدريب كل سنة نسميه مشروع التدريب الاستراتيجى .. وهنا يشترك فيه القادة وتوضع فيه خطط الحرب القادمة .. أنا شاركت فى هذا كقائد للقوات الخاصة سنة ٦٨ و ٦٩ وشاركت فيها كقائد منطقة البحر الأحمر سنة ٧٠ و سنة ٧١ .. توليت قيادة رئيس الأركان .. مما لا شك فيه أن الاستعداد لحرب أكتوبر بدأ بعد النكسة مباشرة فى ٦٧ » .

* **ويقول خالد محيى الدين** : « ولذلك أول ما انتهى دور المشير سنة ٦٧ وجاء الفريق محمد فوزى وتولى إعادة بناء القوات المسلحة .. الجيش كان حاجة ثانية .. والفريق فوزى عنده دور ولازم نقدره فى إعادة بناء القوات المسلحة .. وإنه صحيح هو غادر سنة ٧١ لكن البذرة اللى وضعها للذين جاءوا بعده .. مكنت مصر أن تحارب حرب ٧٣ فالفريق فوزى شخصية هامة » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « فوزى بينى وبينه مشاكل لا حصر لها .. وهو لم يكن قائداً عسكرياً يستطيع أن يقود معركة مثل معركة أكتوبر .. لكن كان فوزى له ميزة وهو أنه رجل ضبط وربط .. لكن ليس له مؤهلات عسكرية تمكنه من القيام بحرب كبيرة » .

* **وعين عبد المنعم رياض رئيساً للأركان فعاد من عمان لتسلم موقعه الجديد .. كما عين الفريق مدكور أبو العز قائداً للقوات الجوية ...**

* **وأسأل الفريق أول عبد المحسن مرتجى : ماذا تقول فى جملة واحدة عن عبد المنعم رياض الله يرحمه ؟**

* « عبد المنعم لم يمسك أى قيادة ميدانية فى حياته .. ما إحنا دائماً بنقول إيه إن الرجل التخصصى أو اللى هو ده إحنا اتعلمناه فى روسيا إن بتاع المدفعية المضادة للطائرات .. ده تخصص ما يمسكش قيادة .. اللى يمسك قيادة هم بتوع المشاه والمدرعات .. لإن الوحدات التشكيلية اللى هم بيمسكوها مكونة من جميع الأسلحة .. لإن إيه وحدات مشتركة أسلحة حديثة .. فقائد المشاه لو مسك لواء مشاه أو قائد المدرعات لو مسك لواء مدرع حيجد فيه مشاه ومدرعات ومدفعية و .. و . إلى آخره .. علشان كده يبقى فاهم فى القيادة .. عبد المنعم رياض عمره ما مسك قيادة » .

* **وأسأل الفريق مدكور أبو العز : هل التقيت بالقيادة السياسية بعد الهزيمة .. بعد النكسة ؟**

* « بعد الهزيمة رحت أسوان .. وبعد أسوان استدعيت يوم ١١ يونيو » ..

* **كنت ذكرت إن فيه اجتماع ضم عدداً كبيراً من المسئولين مع الرئيس الراحل عبد الناصر وتكلم فيه عما حدث فى ٦٧ ؟**

* « هذا يذكرنى بواقعة .. أنا أأسف لها أشد الأسف .. إن هو كان فى حالة ندم .. كنت أنا موجوداً وكان قائد القوات المسلحة موجوداً وصلاح نصر كان موجوداً والفريق عبد المنعم رياض كان موجوداً .. وقال لى لقد أمنت الدولة طلباتك كلها .. فالحقيقة قال هذا الكلام .. إنما بعد ساعة لما رحت أقابل القائد العام لقيت إن مافيش فى إيدى حاجة » .

* **وهل القائد العام كان الفريق فوزى ؟**

* « آه .. كان الفريق فوزى .. وكان الرئيس فى حالة ندم بيقول إن تهويشته المرة دى ما نفعتش .. فطبعاً لما أسمع هذه الكلمة طبعاً أنا فكرى لازم يكون متجه نحو مبدأ معين لازم أسير عليه .. يعنى إيه تهويشتى المرة دى ما نفعتش .. يعنى عملية قرارات كبيرة ضخمة زى كده تقوم تقول ده تهويشة .. طيب وتبقى يعنى السياسة مبنية على التهويش .. طيب وتبقى دى السياسة دى .. تبقى قيادة إيه هذه القيادة .. فأنا من هذا الرأى حطيت فى مخى حاجة ثانية إن أنا لن أنفذ أى أمر إلا إذا كان هذا المخ يقول إن هذا الأمر فى صالح بلدى مهما تكن النتائج .. قلتها صريحة للرئيس عبد الناصر فى إحدى الجلسات .. حتى لدرجة إنه قال لى ليه قلت ما عنديش استعداد أحضر نكسة ثالثة .. هو طبعاً القيادات متعودة إنها تتجاوز مع الناس .. فقلت له إذا كانت العملية فيها شنق يا ريس يبقى أنا لن أنفذ أى أمر إلا إذا كان فكرى يقول إن هذا فى صالح بلدى وأنا أتحمل هذه المسئولية » .

* **وتولى سعد الشاذلى قوات المظلات والصاعقة ...**

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « أنا لم أستلم قيادة المظلات والصاعقة إلا بعد الحرب .. بعد

حرب ٦٧ .. ولكن فى خلال الحرب سنة ٦٧ عندما اندلعت الحرب أنا لم أكن أخدم فى تشكيل ميدانى .. كنت فى هيئة التدريب .. انتدبت لقيادة مجموعة خاصة شكلت من المظلات والصاعقة .. وحيث إن هذه القوة المشكلة من المظلات والصاعقة والمشاة والدبابات قوة مشتركة ليست ضمن تنظيم الجيش .. كل تشكيل فى جيش له رقم يقول مثلاً الفرقة ٢١ مدرعة .. الفرقة ٤ مدرعة .. الفرقة مشاة وهكذا .. إنما لإن هذه القوات منتقاة من وحدات أخرى لم تأخذ رقم فسميت مجموعة الشاذلى فى وقت الحرب .. فأخذت اسمى وإنها مجموعة الشاذلى .. ولكن يبدو أن هذا أوحى إلى القيادة العامة للقوات المسلحة بعد الحرب بإنى أمسك قوات المظلات والصاعقة .. فبعد انتهاء الحرب توليت قيادة المظلات والصاعقة كقائد كل قوات المظلات وكل قوات الصاعقة تحت قيادتى .. ولعلى كنت الأول والأخير لإنه بعد سنة ونصف من هذه القيادة نقلت إلى قيادة منطقة البحر الأحمر .. فى أوائل سنة ١٩٧٠ .. حُلت القيادة وعادت المظلات والصاعقة مستقلين كما كانوا قبل ذلك » .

- **وتضافرت الجهود والإمكانات العربية للمجهود الحربى .. وإعادة تكوين الجيش ...**

* **ويقول عبد المجيد فريد :** « وأذكر لما جاء رئيس الأركان السوفيتى بعد ١٤ يوم من المعركة .. جاء وفد سوفيتى وهم قرروا إعادة التسليح .. وإعادة بناء القوات المسلحة » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور :** « نأخذ بالعقل الجيش سنة ٦٧ .. كان انتهى .. السلاح راح .. العسكر راحت وابتدا إنشاء الجيش تقريباً من الصفر .. طيب مين اللى أنشأ الجيش من الصفر .. عبد الناصر أولا قعد وهمه الأساسى بناء الجيش لسرعة التخلص من عار الهزيمة سنة ٦٧ .. واستعادة الأرض المسلوبة » .

- **وازداد نفوذ رجال الرئيس .. إلى جانب على صبرى وسامى شرف ومحمد فائق .. مثل شعراوى جمعة وعبد المحسن أبو النور .. وازداد الحصار حول الرئيس ...**

* **ويقول أحمد طعيمة :** « أنا حأقول لك حاجة علشان تعرف كيف عزل عبد الناصر .. الريس ما بيتعزلش دفعة واحدة .. ده بيتعزل تدريجى وهو ما بيبقاش حاسس إنه بيتعزل .. فى أول الثورة لما كنا نروح زيارات للأقاليم وهذا مثال عجيب حأقول لك عليه .. كنا نركب القطار فنقعد كلنا فى صالون واحد .. عبد الناصر وكلنا كل ضباط الثورة .. وبعد فترة نيجى نأكل وجبة الطعام نروح مع بعض عربية الأكل .. فوجئت بالتطور اللى حدث بعد كده عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة فى عربية وإحنا فى عربية صالون تانى .. وبعدين ساعة الفطار أو الغداء نجمع فى مائدة واحدة .. ثم تطورت الأمور .. هم فى صالون وإحنا فى صالون .. همّ فى عربية طعام وإحنا فى عربية طعام .. سافرت سفير فى الأرجنتين ورجعت وكان فيه الملك محمد الخامس وفى زيارة إلى المنصورة فوجئت بحاجة بقى غير اللى أنا كنت عايشها قبل كده .. بعد التطور ده .. فوجئت إننا نستقل قطار قبل الريس ونذهب إلى مكان الاحتفال قبل الريس بنصف ساعة .. وبعدين ييجى قطار الريس يصل إلى المنصورة وييجى على المنصة فنبقى إحنا قاعدين ووزراؤه ولا كلم أحد مننا ولا سمع لحد مننا .. يدخل على المنصة .. خلص

الاجتماع يطلع من المنصة يأخذ القطار هو الأول .. وبعدين إحنا نطلع فى القطار اللى بعده .. فكأن حتى الوزير أو الوزراء فرصة إنهم يكونوا فى القطار قاعدين مع بعض يتكلموا مع الريس .. مافيش فرصة إن أحد يكلمه .. بقى يطلع بقطار لوحده ويرجع بقطار لوحده ولا يلتقى بأحد .. مرة بنتكلم معاه قال لى : « يا أخى أنا فيه وزراء بيخشوا الوزارة وبيخرجوا ما أكونش قعدت معاهم قعدة خاصة » .. ده طبعاً لأن كان لهم مصلحة فى إنه لا يصل للرئيس عبد الناصر إلا مايريدون .. وكان عندهم تكتيك معين : أنا عاوز أقول إن طارق رجل مش كويس فيدخل على صبرى بقصة على طارق وبعدين يدخل سامى شرف بقصة أخرى على طارق .. كل واحد يدخل بقصة على طارق مش هى هى لكن كلها تنتهى إلى ضياع طارق .. عاوزين يرفعوا أحد نفس الطريقة .. فطبعا أنا بأعتبر جمال عبد الناصر تعرض إن قراراته إن كان صدر هناك قرار خاطىء .. بسبب ما يعرض عليه .. إنما نواياه .. مش ممكن نوايا وطنية أكثر من نواياك يا عبد الناصر .. ولا إخلاص لهذا الشعب قدك يا عبد الناصر » .

* **تقول إن مجموعة على صبرى عملت حاجزاً على الرئيس عبد الناصر ؟**

* « ما هو على صبرى أنا بأعتبره أحد المسئولين عن ضياع ثورة ٢٣ يوليو وانصرافها عن أهدافها .. كفاية إنه كان بيكتب مقالاً فى الجمهورية كل أسبوع .. حيأمم محلات الحلاقة والصالونات والبقالة .. ما خلاش حاجة إلا حيخضعها .. والمكوجية وكله !! وكان له بطانة طبعا وأعوان ودول أنا بأعتبرهم أكبر شر حاق بعبد الناصر .. بطانة السوء .. وكمان سامى شرف .. كل دول كانوا بيحاولوا يعزلوه » .

وأسأل أمين شاكر : كلمنا عن الحصار الذى فرض على الرئيس من مجموعة العاملين معه ؟

* « عبد الناصر فرض عليه حصار وكان حصاراً شديداً جداً .. ومن الغريب إن عبد الناصر برغم ذكائه وفطنته .. عارف هل هو قبل هذا الحصار لإنه ما يقدرش يقاومه .. ولا إنه ما أحسش به لإن الجماعة اللى عملوا هذا الحصار عملوه بمنتهى الذكاء .. أنا فى رأيى إن الحل الثانى هو الأقرب إلى الصواب .. الجماعة دول الـ KJB (المخابرات السوفيتية) جندهم مقابل مرتبات » .

* **جند مين ؟**

* « على صبرى وسامى شرف وشعراوى جمعة وأمين هويدى وصلاح نصر .. لكن مراكزهم كانت أقل من مستوى الناس دول » .

* **وحضرتك بتلقى هذا الاتهام جزافاً ؟**

* « ليس لى مصلحة فى أن ألقى هذا الاتهام لإنى كنت فى هذا الوقت سفيراً فى الخارج » .

* **وكيف وصلت إليك هذه المعلومة ؟**

* « من السفير السوفيتى نفسه » .

* **وكان اسمه إيه ؟**

* « ديمتروف .. هو اللى قال لى هذه المعلومة .. كان سفير موسكو لدى السوق الأوروبية المشتركة .. ولدى حكومة بروكسل فى نفس الوقت .. زى حالاتى .. أنا بعدها بحوالى ٣ أيام جئت القاهرة ورحت لعبد الناصر فى البيت وقلت له هل أنت مرتاح لوضعك أنت فى الداخل .. قال لى آه .. قلت له هل أنت تظن إنك على علم بما يحدث فى البلد الآن .. قال لى أيوه .. قلت له أسمح لى أقول لك إن هذه الإجابة مبالغ فيها لإن فيه حاجات بتحصل وسيادتك لا تعلم عنها أى شىء .. لإن أنت لا ترى الآن إلا بعيون موسكو ولا تسمع إلا بصوت موسكو .. هى اللى بتعطى لك التعليمات وهذه التعليمات بتروح أساساً لعلى صبرى أو لشعراوى .. وبعدين هم عملوا نظام محكم شوية كأنه فيه أكثر من جهة للمعلومات .. أولاً كان التنظيم اللى عملوه .. سامى شرف .. التنظيم الطليعى .. ده كان الأعضاء اللى فيه أغلبهم بيتجسسوا على زملائهم .. (٢) المباحث العامة .. (٣) المخابرات .. ولما يحبوا يخلوا عبد الناصر يعتقد إن فيه حاجة معينة ورأى معين تلاقى الثلاثة جهات بعتوا تقريراً كل واحدة من جهة إنما بنفس المعنى .. فعبد الناصر لما يرى إن المخابرات قالت كذا والتنظيم الطليعى قال كذا .. لما يقولوا نفس الكلام يبقى الكلام ده صحيحاً .. فيتخذ قرار دون أن يستدعى الشخص أو الجماعة اللى مكتوب ضدها التقارير ويناقشها فيما كُتب ضدها ويسمع منها وجهة نظرها .. لم يكن أحد يقدر أن يمنع عبد الناصر من الاتصال بالناس .. آه طبعاً .. أحدهم ييجى يقف عند الباب يقوم عبد الناصر يحوشه .. لأ .. لكن عبد الناصر كان متصوراً إن كل ما يحدث فى البلد كان بييجى له .. عنده أكثر من جهة بتعطى له المعلومات ولكنه لا يعلم إن هذه المعلومات يتم التنسيق بينها .. بحيث تبدو كأنها مستقلة الواحدة عن الأخرى .. لكن ده كان غير صحيح .. وترتيباً على هذا إن عبد الناصر أبعد عن الشعب » .

* **ويقول المستشار يحيى الرفاعى :** « الرئيس عبد الناصر نفسه كان يشكو من القرارات والقوانين وكثرتها .. فكانت تصدر بأعداد كبيرة .. وصرح أنه يكاد لا يعلم عنها شيئاً » .

* **وأسأل إبراهيم بغدادى : قيل إن هذه المجموعة كانت تحاصر الرئيس وتبعده ؟**

* « ماحدش يقدر يبعد عبد الناصر عن الاتصال بالآخرين .. هو الريس جمال بعد ٦٨ كان كل تركيزه فى إعادة بناء الجيش .. وكانت صحته بدأت تتأثر نتيجة مرض السكر والأزمة القلبية التى مر بها .. فشكل لجنة من الناس اللى يثق فيهم واللى إيديهم فى العمل اليومى .. من سامى شرف وشعراوى جمعة وأحياناً على صبرى أو أمين هويدى ومحمد فائق معاهم .. وأحيانا كان بيحضر معاهم الأستاذ هيكل .. وكان أنور السادات مسئولاً عن المتابعة .. هذه اللجنة كانت تعرض على الرئيس عبد الناصر كل ما تصل إليه وهو يتخذ القرار النهائى .. لكن حكاية إنهم يحاصروه ويمنعوا الناس من الاتصال به .. جمال عبد الناصر لا يستطيع أحد أن يمنعه من الاتصال » .

* **ويقول أحمد طعيمة** : « يوم وفاة عبد الناصر كان مين من الثورة موجوداً ؟ حتلاقى مافيش أصابع يد واحدة .. وكلهم تخلص منهم واحداً وراء الآخر .. وطبعاً زكريا محيى الدين زى بغدادى .. وفضلوا ناس لا لهم علاقة .. يعنى الله يرحمه شعراوى جمعة مثلاً لا ضباط أحرار ولا حاجة ولا له علاقة .. سامى شرف لا من الضباط الأحرار ولا حاجة .. إنما دخلوا وتسلقوا .. جميع الأصليين من ثورة ٢٣ يوليو بعدوا .. هى دى الحقيقة » .

* **ويقول أنيس منصور** : « بطانة عبد الناصر حكمت مصر بعد ٦٧ .. وكان فى حالة غياب تام .. فلم يكن أحد معه فى ٦٧ غير بطانته .. السادات ده لا وجود له .. عبد الناصر كان له أصدقاء .. لأن عبد الناصر مش متآمر ده رجل عسكرى وقوى .. وعيوبه قليلة .. بينما كل اللى حوله كان لهم عيوب .. وبيقال إنه كان بيشجع كل اللى حوله على أن تكون لهم عيوب .. وكل واحد يديله الحبل الذى يشنق به نفسه » .

* **ويقول د . مراد غالب** : « شوف على صبرى رجل له مبدأ .. كان رجلاً مفكراً ومثقفاً وصلباً .. لما اتسجن هو ومحمد فائق رفضا إنهما يكتبا أى التماس للعفو .. لا نقدر أن نقول عليه إنه يتأرجح لأ .. كان مخلصاً لجمال عبد الناصر بدون شك .. لكن كانت العدالة الاجتماعية بتلعب فى ذهنه دوراً مهماً جداً .. اوعى تصدق إنه كان شيوعياً ولا أحد يصدق إنه كان شيوعياً » .

* **ويقول أمين شاكر** : « أنا ما أحبش أطعن فى أحد .. لكن كان معروف علاقتى بالناس دول .. أنا كنت لا أطيقهم ولا يطيقونى وهم الذين دفعوا عبد الناصر يرسلنى إلى فنزويلا .. فى أمريكا الجنوبية .. أغبياء فعلاً .. أدعياء ذكاء .. على صبرى كان فى تصورى إنسان غبى لا شك فى هذا .. وهو رجل من النوع الذى يأكل على كل مائدة .. خاله على الشمسى .. الدكتوراه اللى أخذها من سويسرا .. لماذا يحب أن يبقى الإنجليز فى مصر ؟ .. دى الدكتوراه بتاعته .. وهو ابتدا يتقرب منا باتصاله ومعرفته بالملحق البحرى فى السفارة الأمريكية .. وإن عن طريق هذا الموظف حيجيب لنا سلاح .. وأنت تعلم ما أعقب هذا من سفره هو وعبد المنعم أمين وكيف أهينوا هناك وطردوا » .

* **وأسأل سامى شرف : هل كنت تخفى أشياء عن الرئيس عبد الناصر ؟**

* « لا يستطيع سامى شرف بتكوينه الشخصى اللى رباه له أبوه وأمه .. ولا بتكوينى العلمى اللى أنا اتعلمته .. ولا بأخلاقى الشخصية إن أنا أسمح لنفسى إن أنا أرتكب خطأ .. وجل من لا يخطىء .. الإنسان خطّاء .. ربنا يكفينا شر الغرور .. لكن سامى شرف بدأ مع جمال عبد الناصر وهو شاب يافع سنة ٥٢ كان عمرى ٢٣ سنة وضابطاً جديداً بأبنى مستقبلى .. فإذا أخذنا الموضوع فى الإجابة على سؤال حضرتك من زاوية شخصية أنانية .. أنا عاوز أبنى نفسى ماذا سيكون موقفى إذا اكتشف عبد الناصر إن أنا ضللته أو أخفيت عنه معلومة ؟ أبسط شىء مع السلامة دى نمرة واحد .. نمرة ٢ لم يكن عبد الناصر أحادى المصدر .. كان له مصادر عديدة كثيرة جداً .. فإذا أخفى سامى شرف قصة أو موضوع أو قضية معينة عن جمال

عبد الناصر فيستطيع بالـ SYSTEM بتاع جمال عبد الناصر وتكوينه وأسلوبه في العمل إنه يعرف من أى مصدر آخر .. طيب حيكون موقفى إيه ؟ ما كنتش حأقعد !! كنت أروّح !! » .

* **أثرت موضوعين أود مناقشة كل موضوع منهما على حدة .. أولاً قلت تعدد مصادر المعلومات عند الرئيس .. ألا يعنى ذلك إنه كان فيه رقابة على الرقابة من الرقابة ؟**

* « لا لا .. أنتم بتحملوا الأمور .. إخواننا الصحفيين يفسرون الموضوع أكثر مما يحتمل .. تعدد المصادر معناه إن هناك أجهزة تعمل فى الدولة مش بالمعنى السائد فى المشرق العربى أى التجسس والرقابة .. أنا بأقول الأجهزة اللى هى المؤسسات .. زى التنظيم السياسى الوزارات ثم مجلس الوزراء كجهاز كمؤسسة .. ثم مجلس الأمة أيامنا ودلوقتى مجلس الشعب ثم اللجنة المركزية اللجنة التنفيذية العليا .. ثم أهم من هذا وذاك وأعنى بها عن أيامنا التليفزيون ما كانش لسه انتشر .. النهارده التليفزيون بيعيش العالم فى قرية صغيرة أو بؤرة .. بزر بتعرف إيه اللى فى هونج كونج .. وبزر تانى تعرف إيه اللى فى لوس أنجلوس .. لكن على أيامنا ما كانش كده .. كان علشان تعرف إيه اللى بيحصل فى لوس أنجلوس تأخذ ٢٢ ساعة أو ٤٨ ساعة .. كان حجم وكم الصحافة التى يقرأها عبد الناصر مهول .. وبعض الصحف بالخبرة المتراكمة والممارسة الرئاسية إنها تبرز لجمال عبد الناصر أو تضع تحت أنظاره أهم الصحف المؤثرة فى العالم .. يعنى فى أمريكا معروف الواشنطن بوست .. نيويورك تايمز .. والوول ستريت .. تلك تمثل القوة فى أمريكا .. فى لندن التايم وجرائد المعارضة الأخرى مثل الديلى ميرور والديلى ميل .. ثم فى باريس لوموند .. الخ .. فى لبنان كان كل جرائد لبنان يقرأها لماذا ؟ .. لبنان كانت تمثل نافذة من العالم الخارجى على العالم العربى وبالذات مصر .. وفى نفس الوقت تمثل نافذة من العالم العربى إلى العالم الخارجى .. هذا عن الصحافة .. الإذاعة .. الـ "BBC" و الـ "VOICE OF AMERICA" ودى كانت مصدراً هاماً جداً للمعلومات بالنسبة لجمال عبد الناصر وأنا بتكلم عن المصادر العلنية .. رسائل المواطنين .. إحنا كان بيصلنا فى اليوم الواحد فى المتوسط ٣٠٠٠ رسالة فى اليوم تقريبا .. فى بعض الأحيان كانت بتوصل إلى ١٠٠٠٠ رسالة فى اليوم من جميع أنحاء العالم ومن داخل مصر .. المواطن اللى يبعث رسالة لجمال عبد الناصر سواء باسم أو بدون اسم .. فيه ناس ما كانتش بتكتب أساميها .. وفيه ناس كانوا يكتبوا أسماءهم اعتقاداً إن جمال عبد الناصر مش حيطوله لوجوده فى الأرجنتين ولا فى البرازيل أو فى أستراليا أو هنا فى مصر وينقد ويعطى رأى ويقول معلومة كل دى حصيلة معلومات .. كل ده بيشكل قاعدة معلومات عريضة جداً » .

* **وتقول هدى عبد الناصر** : « تعدد المصادر كفيل بوصول الأخبار الحقيقية .. حتى ولو متأخرة .. وأى رئيس معرض لنفس الشىء وأنا أرى أن ما يقال هذا غير منطقى » .

* **ويقول اللواء طه زكى** : « كنا خاضعين فى هذا الوقت لإدارة المباحث العامة اللى كان بيرأسها اللواء حسن طلعت ـ الله يرحمه ـ وطبعاً رئيس حسن طلعت كان شعراوى جمعة .. إنما سامى

شرف كان عامل له مكتب خاص .. وأحمد كامل فى جهاز المخابرات العامة كان عامل له مكتب تانى .. والثلاثة مكاتب بيشتغلوا وممكن يكونوا على بعضهم كمان » .

* **وأسأل سامى شرف : قيل إنه كان فيه نوع من أنواع الحصار حول الرئيس من حضرَتك ومن بعض زملائك .. هل الكلام ده صحيح ؟**

* « ماذا يعنى حصار أولاً .. مثل ما يقول البعض بأننى مسكت عبد الناصر فى ٥٤ وكتفته » .

* **أنا أقصد بهذا أعضاء مجلس قيادة الثورة عبد اللطيف بغدادى وحسين الشافعى وكمال الدين حسين .. بدون ألقاب طبعاً .. لما كانوا بيتقربوا من الريس ده كان شىء ما بيسعدكوش .. وكان العكس وبتحاولوا تبعدوهم ؟**

* « ليه بالعكس النهارده لما أنت تحس إن القادة بتوعك متكاتفين .. مثلاً حسين ده قوة لنا إحنا .. يعنى لا يسعد أى أحد فينا وبعدين ما حدش حيأخذ أكثر من نصيبه .. وبعدين اللى يعرف جمال عبد الناصر ما كانش يقول الكلمة دى .. جمال عبد الناصر كان له طريقة فى اختيار الناس وفى تجنيب الناس .. عمرها ما كانت قائمة علىّ .. يحب ويكره ليس لها مقاييس ولا معايير .. وعندما كان بيختلف كان بيواجه .. وجميع حضرات القادة وأساتذتنا اللى تفضلت وذكرت أسماءهم دلوقت هم طبعاً لهم احترامهم ودورهم التاريخى والوطنى الذى لا ينكر ولا يستطيع أحد إنه ينكره .. لكن مش معنى هذا إنه يستطيع إنه يملى رأى أو يفرض رأى يكون مخالف للسياسة العامة المتفق عليها .. فيما بين هؤلاء الأعضاء برضه .. يعنى فيه بعض الأسماء اللى حضرتك تفضلت وذكرتها .. وتوقع على قرارات معينة » .

* **زى إيه ؟**

* « كده حنخش فى التفاصيل ! » .

* **لأ دى بس ؟**

* « بعض القوانين الاشتراكية .. الإصلاح الزراعى الثانى .. ثم يأتى بعضهم أو أحدهم يقول لك أنا مش موافق على كده .. ما إنتم قاعدين والجلسة مسجلة وصوتك موجود .. أنت وافقت ليه ؟ .. مش معنى هذا النهارده سواء أيام ما كنت أشارك أو أعمل مع الرئيس عبد الناصر أقول إن كلام عبد الناصر هو كان الصواب .. بالعكس عبد الناصر فى كثير من الأحيان كان يخضع لرأى الأغلبية .. بدأ من أول أيام الثورة جمال عبد الناصر لما حصل خلاف ٥٤ وقرر كل أعضاء مجلس قيادة الثورة فرض الديكتاتورية العسكرية .. والوحيد جمال عبد الناصر الذى قرر الديموقراطية وقال أنا قاعد فى بيتنا لما تبقوا تتفقوا على قرار ابقوا تعالوا قولوا لى .. وخرجوا اجتمعوا تانى وقرروا إن هم يلغوا هذا القرار الذى اتخذوه .. وقيس على هذا الكثير .. وكثير من الأحيان وفى كثير من المواقف كان جمال عبد الناصر يسعى إلى إحداث التوازن ودى لها مزاياها ولها عيوبها فى المجتمع من أجل إن إحنا نبقى واقفين على أرض صلبة ونستطيع أن ننطلق إلى الأمام ونحدث التغيير المطلوب » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « سنة ٦٤ استقلت .. رأيت جمال عبد الناصر مرة فى وفاة والده لما رحت الجنازة .. وسنة ٦٧ فى الحرب قابلته مرتين فى القيادة .. أيضاً المقابلة والحديث بتاعى فى المخابرات .. وبعدين حصل قطيعة أخرى استمرت فترة .. لغاية ٧٠ .. ثم اقتربنا بشدة .. وبعدين عزمته على فرح ابنتى فى أبريل .. والمجموعة كلها والوزراء .. ولكن مجموعة مراكز القوى لم يحضروا .. وحضر هو وكان لابس النظارة .. وسألنى إنت ما عزمتش سامى وفوزى وشعراوى ؟ .. قلت له لأ عزمتهم وماجوش .. فالأولاد كانوا ضد هذا التقارب » .

* **إظهاراً للاعتراض ماجوش ولا إيه ؟**

* « ما جوش .. بالضبط كده » .

* **وأسأل توفيق عبده إسماعيل : ماذا تقول لنا عن المرحوم شعراوى جمعة ؟**

* « المرحوم شعراوى جمعة كان التحق بالمخابرات العامة فى فترة من الفترات فى أوائل الستينات وبعدين راح محافظ ثم جاء فى التنظيم .. كان محافظ السويس .. كان له دور محورى فى تربية كوادر حزبية فى السويس لما عين محافظاً للسويس فأثبت إنه رجل منظم .. وجاء وزير داخلية بعد ٦٧ عين وزير داخلية وأمين تنظيم فى الاتحاد الاشتراكى » .

* **ويقول أمين هويدى :** « شعراوى جمعة صديق عزيز عرفته وهو ضابط صغير وعرفنا بعض عائلياً وسرنا سوياً فى درب طويل .. نختلف أحياناً ونتفق أحياناً أخرى .. حتى عملنا سوياً فى أمن البلد .. هو وزير داخلية وأنا كرئيس للمخابرات العامة .. شعراوى رحمه الله مات بعد مرض عضال والحمد لله إنه لم يمكث معه طويلاً » .

* **ويقول سعيد حليم :** « أعرف إن المرحوم شعراوى جمعة كان مدرساً علىّ فى الكلية الحربية .. كان ضابط أركان حرب .. لكن لا أعتقد إنه كان ضابط حر .. كان ضابطاً كويس وتولى هو وزارة الداخلية على ما أعتقد فيما بعد » .

* **ويقول إبراهيم بغدادى :** « هو من الدفعة السابقة لى .. خدمنا مع بعض كملازمين فى الكتيبة الأولى مشاه .. ثم اشتغلنا مع بعضنا فى المخابرات .. وشعراوى كان رجل طيب وعلاقته مع الناس كلها طيبة .. ورجل يعتمد عليه .. وكان من القمم الأساسية فى التنظيم السياسى اللى كان معمول فى مصر وكان محل ثقة عبد الناصر .. وأعتقد إن الناس حتى اللى أضيروا فى زمن شعراوى وزير الداخلية لغاية النهارده بيشكروا فيه وفى أخلاقه وحسن معاملته لهم .. كان رجل فاضل » .

* **أشيع عنه إنه كان على علاقة بإحدى فنانات الكوميديا ؟**

* الإشاعات لا تنتهى فى بلدنا أو فى أى بلد فى العالم .. ولا أستطيع أن أكذب أو أن أؤكد هذا الخبر .. لكن عندما أشاهد حجم العمل اللى كان بيشتغله أقول ده حتى ما يقدرش يتفرج على التليفزيون !!» .

* **وأسأل أمين هويدى : ماذا تقول لنا عن سامى شرف ؟**

* « سامى شرف رجل قام بخدمة الرئيس عبد الناصر ما وسعه ذلك من جهد .. هذا معروف .. رجل له علاقاته مع بعض الناس جيدة جدا .. وشأنه شأن الآخرين علاقته مع بعض الناس الآخرين مش طيبة .. وأنا كده وأنت كده وكلنا بهذا الشكل » .

* **ويقول سعيد حليم :** « سامى شرف إنسان مرتب حقيقة .. وعنده مقدرة على العمل ساعات طويلة وكان الرئيس عبد الناصر فى حاجة لأى شخص يرتب مكتبه كرئيس دولة .. وفعلاً سامى شرف نجح فى هذا .. الأخ سامى كان انضم إلى مجموعة تحريات المباحث العامة .. اشتغلت معه ورشح للرئيس عبد الناصر وأخذه سكرتيراً للمعلومات » .

* **ويقول د . الدكرورى :** « إذا أردت أن أصنع نموذجاً أو تمثالاً أو أعطى مثلاً لإنكار الذات فكان هو سامى شرف والرئيس جمال عبد الناصر .. ما أعطاه سامى شرف من جهد وصحة وإخلاص لعبد الناصر لم يعطيه أحد آخر .. كان أميناً فى نقل كل شىء لعبد الناصر .. وموصل جيد .. ولكن أعتقد إنه نسب إليه أكثر مما هو حيث كان موصل جيد للرئيس عبد الناصر وموصل جيد للجهات المختلفة ولم يكن صانع قرار فى مرحلة عمله مع عبد الناصر .. وهو رجل لا يؤخذ عليه أى شىء ويشهد له نزاهته وشرفه وإخلاصه » .

* **وأسأل كمال الدين حسين : سيادة النائب من ضمن اللى حضرتك قلته إن الرئيس عبد الناصر قال لك « سامى شرف يستطيع حكم مصر » .. فى أى المناسبات قال الرئيس عبد الناصر هذا الكلام ؟**

* « طبعاً كلمة « سامى شرف قادر على حكم مصر » .. دى إهانة للشعب ومهانة لكل واحد .. اتقالت كان فيه مناقشة قبل مؤتمر قوى الشعب الوطنية كنا نتناقش إيه اللى يحصل وإيه اللى نعمله .. كان كل واحد يعمل مشروع الدستور .. وبعدين طرأت فكرة أن نعمل مجلس ثورة من جديد .. ده فى ظروف يمكن لمجلس الثورة أن ينشأ ولكن بالتعيين لا بالانتخاب .. كان رأى جمال عبد الناصر إنه يتم بالتعيين ويقول ألست أنا الذى يعين الوزراء .. هؤلاء وزراء .. لكن هذا مجلس ثورة .. كان رأى بغدادى بالانتخابات .. الظاهر إن جمال عبد الناصر قال كلمة شديدة لبغدادى .. بغدادى زعل وكتب استقالته .. المهم إنه بعد هذا الاجتماع .. حاولنا نروح القناطر ونعمل اجتماع لتسوية الأمور .. أنا قلت يا حمال راضى بغدادى لإنه زعل من الكلام الذى قلته .. وأنا كنت أود التوفيق بين الناس وأحاول أن تكون كل المجموعة متفاهمة مع بعضها .. راح قال إنتم فاهمين إيه .. إنتم فاهمين المركب سوف تغرق لو كل واحد يسيبها ويمشى المركب لن تغرق .. هذه البلد يمشيها سامى شرف .. يمسكها سامى شرف .. لما تبقى المركب بتغرق ويسيبها ويمشى .. إحنا رجالة وطول عمرنا رجالة وبنقاتل .. وفى أحلك الظروف بنقاتل ونصمد وكل حاجة .. فسكتُ » .

* **وأسأل أمين هويدى : هل كان سامى شرف الآمر الناهى فى آخر أيام عبد الناصر ؟**

* « لا لا .. عبد الناصر لم يحكم أحد بجواره .. عبد الناصر ظل يحكم حتى الساعة الخامسة بعد ظهر يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ » .

* **ويقول أمين شاكر** : « سامى شرف كان بنى آدم ما أقدرش أقول كان بينه وبين الأخلاق مسافة كبيرة جداً .. كان كل اللى بيعمله إنه يطعن على الناس وأنا أقول إن طارق ده رجل طيب وكذا وكذا .. هذا ليس خبراً .. لكن لما أقول إن طارق به كذا وكذا .. ده خبر .. هل الناس حتتحرى هل أنت فعلاً رجل سيىء وتريد أن تضر فلاناً وفلاناً أم لأ ؟ ده الخبر .. سامى شرف من هذا النوع ما يوصلش أبداً حاجة طيبة لعبد الناصر أو يتكلم كلمة طيبة عن أى أحد .. كان يهتم جداً بالأخبار السيئة يوصلها لعبد الناصر وبصورة مثيرة » .

* **وزاد الاعتماد على الاتحاد السوفيتى فى إعادة بناء الجيش .. فى وقت قطعنا فيه علاقتنا بأمريكا المساندة لإسرائيل ...**

* **وكان عبد الناصر على استعداد كامل بعد النكسة لإعطاء تسهيلات للسوفيت ...**

* **ويقول شمس بدران** : « عبد الناصر قال بصريح العبارة لعباس رضوان قبل الاجتماع ببودجورنى قال أنا سأدخل كتلة الدول الاشتراكية .. حيبقى شيوعى يعنى .. ومصر تخش الكتلة .. وعندما جاء بودجورنى عرض عليه الاقتراح ده .. طبعاً إحنا ما كناش قاعدين فى الاجتماع .. بس الروس قالوا له لأ طبعاً مش عاوزين .. حتخش كتلة الدول الشيوعية حيبقوا مسئولين عن الدفاع عن مصر .. مش عاوزين هم يتورطوا فى العملية دى .. فما وافقوش عليها .. فما دخلتش .. والدلائل عليها بقى اللى حصلت إن ابتدا فوزى .. أخذ توجيه من عبد الناصر .. ابتدا يمهد للقوات المسلحة الكلام ده .. إن إحنا الحياد الدولى ما عملناش حاجة .. ولازم نخش ونبقى فى كتلة الدول الاشتراكية نخش الكتلة الشيوعية .. لإن الحياد الإيجابى ما جابش نتيجة .. ابتدا يمهد .. فلما جاء بودجورنى ما رضيش .. قال له لأ » .

* **بينما يقول د . عبد العظيم رمضان** : « لا أعتقد أن هذا الكلام صحيح » .

* **ويقول سعد الشاذلى** : « إنما أنا أحكم على علاقتنا بالروس فى الفترة اللى أنا توليت فيها رئاسة الأركان .. ما فيش شك إنهم كانوا جادين فى المساعدة وطبعاً أنا أستطيع أن أحكم على الفترة من سنة ٧١ لغاية ٧٣ بالتفصيل .. وأقدر أحكم على الفترة من ٦٧ لغاية ٧١ لإنى كنت قائداً للقوات الخاصة وكنت قائداً لمنطقة البحر الأحمر .. أقدر أقول إن الروس كانوا جادين فى إنهم يعيدوا تنظيم القوات المسلحة ويمدوها بالأسلحة الحديثة التى لم تكن ميسرة لبعض دول حلف وارسو » .

* **الأسلحة الهجومية ؟**

* « قبل أن تفكر فى الهجوم لابد أن تفكر فى الدفاع .. هذا أولاً .. الأمر الثانى توجد أسلحة هجومية ودفاعية فى نفس الوقت .. الدبابة تنفع فى الهجوم وتنفع فى الدفاع .. الطائرة .. فيه طائرات عملها الدفاع فقط » .

● **واستمرت صداقة مصر مع روسيا ..**

* **ويقول توفيق عبده إسماعيل :** « عبد الناصر بعد يونيو ٦٧ لا شك إنه فقد الكثير من قدراته وأصبح تركيزه الأساسى والرئيسى كيف يثأر .. وكان باستمرار شغله الشاغل .. بعض الأمور بعد ٦٧ كانت خارج حدوده كان دائماً مركزاً على الجيش وعلى إعداد الجيش وعلى إعداد الطيارين على وجه التحديد .. وعلى التسليح مع روسيا .. ولذلك سلم للروس الكثير فى هذه الفترة » .

* **ويقول عبد المجيد فريد :** « كانت التحديات اللى واجهت عبد الناصر بعد ٦٧ فى اعتقادى ٤ تحديات .. أولاً : تحدى داخلى .. ثانياً : تحدى عربى .. إنه كان زعيم وقيادة عربية بغض النظر النظام الغربى معه أم لا إنما الناس كانوا معه .. بغض النظر النظام كان معه أم لا .. وكان ليس هناك تصور إنه يهزم أو إن إسرائيل تعمل اللى عملته .. وكان التحدى الثالث : الاتحاد السوفيتى .. لإنه إدى أسلحة وأجهزة ومعدات وبعدين اتسابت فى سيناء فأخذتها الـ C.I.A. عن طريق إسرائيل .. فإزاى أعيد تانى الثقة لدى الاتحاد السوفيتى علشان يدينى تانى أسلحة ومعدات لكى أعيد بناء الجيش .. علشان أرجع تانى آخذ الأرض المحتلة فكانت مشكلة الاتحاد السوفيتى .. والتحدى الرابع : أمريكا .. دولة عظمى أولاً مع إسرائيل وثانياً فى داخل الأمم المتحدة » .

● **وأصدرت الأمم المتحدة فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٧ القرار رقم ٢٤٢ الذى اختلفت الآراء فى تفسير بعض عباراته .. وعاندت إسرائيل فى تنفيذه ...**

* **ويقول حافظ إسماعيل :** « ٢٤٢ فيه شيء من الغموض .. كل واحد يفسره كما يراه » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « رحت لعبد الناصر قلت له إنت قبلت ٢٤٢ ؟ قال آه .. أصل أنا عاوز أعيد بناء القوات المسلحة .. وعاوز الاتحاد السوفيتى يساعدنى .. فعاوز أقنع الاتحاد السوفيتى إن أنا مش جارى قوى وراء الحرب بسرعة لأنه خايف إن الحرب تقوم فتحصل حرب عالمية ويخش .. فأنا بدى أطمئنه وعاوز أبنى القوات المسلحة علشان يبقى الجيش قوياً والشعب راضياً وإنه يقدر يسترد أرضه .. وعاوز أيضاً أوضب اقتصادى .. فلقيت فى القرار ٢٤٢ وسيلة .. والقرار عبارة عن إيه « إسرائيل تنسحب .. وأدى تعهداً بإنهاء حالة الحرب » .. فإذن جمال عبد الناصر نضج قوى زى ما قلت فى ٢٤٢ » .

* **ويقول محمد فوزى :** « أنا مؤمن أصلاً بالجندى أكثر من إيمانى بالضابط الصغير لإن إذا لم يوجد الجنود لا آخذ الراتب بتاعى ولا أكون قائداً .. نميت هذه الناحية ونجحت فى ذلك لدرجة تمكنى أن أقول لك إن الجندى البسيط الصغير ده هو اللى بدأ حرب الاستنزاف .. إزاى ؟ الجندى البسيط الصغير واقف فى الشاطيء شاف جندياً إسرائيليا على بعد ١٨٠ متر وهو عرض قناة السويس .. وربنا أعطاه من القوة بالدرجة التى بها وضع مشط البندقية وضرب ضربتين فقتل الجندى الإسرائيلى والبنت اللى وياه .. البنات الموجودين داخل القوات المسلحة

الإسرائيلية .. كنت أنا بعد ما خرجت من عند الرئيس الساعة ٧ كتبت منشوراً وزعته على القوات بالتليفون وقلت إحنا فى موقف لا يسمح لنا بالعدوان .. بضرب إطلاق النار .. الجندى الذى يطلق نار على العدو يحاكم محاكمة عسكرية وهذا الكلام كان الساعة ٩ .. الساعة ١١ بالليل بيكلمنى قائده .. قلت له يا سيادة اللواء رقى العسكرى ده وحط على ذراعه شريطين .. قال سيادتك ماضى المنشور وبتقول كذا وكذا .. قلت له معلهش نفذ الأمر الأخير .. القرار الأول طلع من عقلى ومعناه ضبط النفس مش عاوزين لغاية ما نستعد .. القرار الثانى نابع من قلبى .. من هنا جاءت النخوة فى أن الجندى ده ثانى يوم الصباح ضرب ٣ وفعلاً أنا ذهبت للجندى ووضعت له نيشان على صدره .. فى إن هو أجاد إجادة كبيرة وقلت إنه ينزل أجازة .. علشان أمه تقول له إيه يقول لها ده نيشان لأنى « قتلت إسرائيلى » .. « راحت مزغرته » .. هذا ما أريده من أسوان لإسكندرية .. وبدأت حرب الاستنزاف .. النهاردة بندقية .. بكرة رشاش .. بعده هاون .. بعده مدفعية ثقيلة .. وبدأت حرب الاستنزاف بالطريقة دى .. تسألنى طلعت توجيهات لهذا .. أقول لك لأ .. نظمت العملية بعد كده آه » ..

* **ويقول أمين شاكر** : « إحنا بعد هزيمة ٦٧ جبنا سلاحاً من روسيا .. وجبنا مدفعية طويلة المدى .. وبنينا المنصات فى منطقة قناة السويس .. وبدأنا حرب الاستنزاف دى علشان نخلى الجيش يحس إنه لا زال بيحارب .. ده فى عهد الرئيس عبد الناصر .. بس كانت مكلفة جدا العملية دى بالنسبة لنا .. ولكن نجحت بدرجة كبيرة .. وأنا فى تصورى إنها كانت مقدمة لحرب ٧٣ .. لما جاء عبد الناصر وأنا أعتقد دى من النصائح القليلة اللى سمعها منى .. واستخدم عسكرى مثقف .. لإن الحرب اللى فى هذا الوقت كانت أصبحت حرب معدات .. فأخذنا من طلبة الجامعات ومن الشباب المثقف والموظف .. فمستوى الجيش ارتفع جداً بالعسكرى .. أنا حاربت فى ٤٨ إحنا طلع عينينا من العسكرى المصرى .. كان مستواه سيئا جداً .. كان لا يقرأ ولا يكتب .. ولا يعرف يلبس الشراب ولا الجزمة .. ده متعب قوى .. ما تعرفش تقود عساكر بهذا الشكل .. لكن لو كان العسكرى متقفاً ومتعلماً تقدر قوى تشغله » .

• **وظهر شعار « يد تبنى ويد تحمل السلاح » .. وبدأ عبد الناصر ينفذ خطة حرب الاستنزاف ...**

* **ويقول جمال حماد** : « وتحول الشعار من الصمود إلى الردع .. رأى البعض أنها محاولة لتهدئة الجبهة الداخلية .. وفسرها البعض الآخر بأنها كانت ضرورية للإبقاء على روح المقاومة فى الجيش والشعب » .

• **وصدر بيان ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ بعد المظاهرات الطلابية ...**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « بدأ عبد الناصر ينفذ خطة حرب الاستنزاف التى فسرها البعض بأن الغرض منها الداخل وليس الخارج على ما يبدو فى الظاهر .. لكى تكون عين الشعب مشغولة على الحدود لا على ما بداخل الحدود .. فالجبهة الداخلية كانت تمر بقلاقل » .

• **ووعد الرئيس عبد الناصر فى بيان ٣٠ مارس بإصلاحات دستورية وديموقراطية ...**

* **ويقول سيد مرعي :** « بدأ عبد الناصر يتجه إلى إعادة تشكيل الحكومة التى كان يرأسها حتى ذلك الوقت المهندس محمد صدقى سليمان .. وفى اجتماع مجلس الوزراء شرح الأسباب الرئيسية لتلك النكسة .. وقال جمال عبد الناصر إنه كان من تلك الأسباب صدور قرارات اعتقال وإبعاد ومصادرة حملت الظلم لكثير من المواطنين الأبرياء .. وأن الوقت قد حان لتصحيح هذا كله .. ولتكن نقطة البدء فى ذلك هى رفع الحراسة عن الأشخاص الذين صادرت لجان تصفية الإقطاع أملاكهم .. ولكن كان هناك أقلية من الوزراء .. خصوصا السيدان سامى شرف وشعراوى جمعة بدأوا يحذرون الرئيس من خطورة رفع الحراسات .. وأن هذا الاتجاه يحتاج إلى التمهل حماية للنظام السياسى نفسه » .

* **بينما يقول سامى شرف :** « لو كنا نريد فرض الحراسة على الناس ونستمر فيها .. إذن لماذا تشكلت لجنة فى حياة جمال عبد الناصر لإنهاء قضية الحراسات .. وكانت مشكّلة منى وشعراوى جمعة وسيد مرعى وأمين هويدى باعتباره وزير الدولة لمجلس الوزراء المسئول عن الحراسات » .

* **وتقول هدى عبد الناصر :** « كان والدى يريد فى اللجنة المركزية العليا للاتحاد الاشتراكى التوسع أكثر وإيجاد قوى قومية أخرى تعبر عن نفسها .. لكن ظروف الحرب لم تسمح .. وبيان ٣٠ مارس لم ينفذ بالكامل » .

* **هل الظروف أو المحيطون بالرئيس هم الذين لم يسمحوا بالتغيير وكان الرئيس يريده ؟**

* « الوقت لم يسمح كان صعباً أن يحدث أثناء فترة الحرب أى تغيير .. وعلى العموم أنا لا أعرف بعد كل هذه السنوات إذا كانت الديموقراطية قد تحققت أم لا ؟ »

* **قيل إن الرئيس قد أسف على قرارات تنظيم الصحافة .. ومذبحة القضاء ؟**

* « تقصد تطهير القضاء ؟! هذان الملفان يجب أن يفتحا لنعرف تفاصيلهما .. والتاريخ سيحكم .. لكن والدى لم يفتح هذين الموضوعين معى » .

* « **من كان ينتقد الرئيس أو يناقشه يذهب وراء الشمس » .. هل توافقين على هذا القول ؟**

* « لا أعتقد أن أحد الموجودين راح وراء الشمس !! »

* **ويقول أحمد كامل :** « عبد الناصر كان يفكر فى إنشاء حزب .. وكان لا مانع لديه أن يكون هناك حزب معارض .. لكن بعض الناس تقول لك إحنا حننشىء حزباً علشان يحاسب عبد الناصر .. وكانوا فى التنظيم الطليعى يختاروا الناس للمباهاة بالأعداد الموجودة ليس بالكيف إنما بالكم » .

* **مين من المحيطين بالرئيس عبد الناصر أساءوا إليه وإلى الثورة ؟**

* « اعفينى من هذا السؤال .. لإنى لا أريد أن أجرح أحداً » .

* **فيه منهم عدد كبير ولا قلة قليلة .. بصراحة ؟**

* « أنا حأضرب لك مثلاً يوضح رأيي في الحتة دي .. أنا لما أكون وزيراً مديراً أي حاجة .. وفيه واحد بينقل لي الأخبار .. لو نقلت الأخبار دي غير واضحة بتؤدي إلى أضرار .. لو نقلت بصدق وأمانة ما بيحصلش ضرر .. فهي العملية كلها عملية هل الإنسان ينظر إلى ذاته أم ينظر إلى الخارج ؟ النظرة هنا مختلفة تماماً .. لو أنا بأحافظ على الكرسي اللي أنا قاعد عليه .. مش عاوز أسيبه ممكن أوترك وممكن أحطك في موقف ما يبقاش ظريف .. إنما الصدق والأمانة حتى لو اقتضى الأمر إنك تسيب المكان اللي إنت فيه .. دول قليلين جداً اللي يحافظوا عليه » .

* **ويقول سيد مرعي :** « قال لي عبد الناصر لقد أخطأنا في أشياء كثيرة وكانت لجنة تصفية الإقطاع واحدة منها » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « أنا ضميري أبى عليّ أن أقعد ساكتاً .. قال لي عبد الناصر مرة إنتم قاعدين ساكتين ليه ؟ قلت له مش بنسكت .. ويمكن زملائي نصحوني إني لا أذهب لأن ما فيش فائدة من الكلام .. قلت لهم لو في واحد في المليون أمل .. علشان دي مصر وبلدنا وأنا لا يمكن أن يكون في قلبي حاجة نفسي أقولها ولا أقولهاش .. والحقيقة طلبت مقابلته وهو على طول قابلني .. وتكلمت عن الجبهة الداخلية وإن الناس لازم تشعر إن كيانها رجع تاني وتتخلص من أجهزة المخابرات الأربعة الموجودة في البلد .. وإن كرامتهم رجعت تاني .. وأن يبقى لهم أمل في المستقبل وندعم الجبهة الوطنية بأن تعطى أمل في الحرية .. قال نعمل انتخابات دلوقتي .. قلت أنا لا أتحدث عن الانتخابات .. لكن أعطيهم أمل إن يبقى فيه حرية .. وكرامتهم ترجع لهم تاني .. ومع الجبهة العربية اعمل صلحاً مع كل العرب وتعاون معاهم .. وبعدين نتفق مع الشرق .. وحتى الغرب ندرس إمكانية الاتفاق معهم .. وقف وقال لي إنه عاوزني أمسك المقاومة الشعبية .. المقاومة الشعبية كنت رايحها من نفسي .. وبأجمع مين اللي عاوز يدخل المعركة أو عاوز يستجمع قوته ولازم يعمل تعبئة عامة بجميع إمكانياته داخلية وخارجية .. ودي كانت النظرية اللي بنى عليها الكلام بتاعه .. وفي المناقشة بأقول له ما فيش ولا عسكري ولا مدفع من هنا للسويس ونرجع جيشنا اللي في اليمن علشان حنحتاج الدبابات .. قال والملك البدر يرجع ؟ أنا حقيقة صعقت .. جاءتني صدمة كبيرة .. إحنا بنتكلم عن الدفاع عن مصر إحنا مش لاقيين أي حاجة علشان ندافع بها عن مصر .. يقول الملك البدر يرجع ولايتنيل على عينه .. وبعدين طلبت المقاومة الشعبية وبعدين أصريت على إنه لازم الكلام اللي قلته يبقى له صدى .. قال لي جمال إنت زهقتني .. قول لي أنت قابل تعمل مقاومة شعبية ولا لأ ؟ قلت له لازم يبقى فيه شعب .. الشعب يشعر بكيانه الأول .. أقول للناس إيه علشان يعملوا مقاومة شعبية .. قلت له : ربنا يسامحك أنت وأنا اللي بنتكلم وربنا اللي هو شايف أنا بأكلمك علشان خاطر مُصرّ تتصرف زي ما أنت عاوز .. الكلام ده كان في يونيو ١٩ ، ٢١ في مقابلتين » .

* **ويقول عبد المجيد فريد :** « بعد ٦٨ جاء برنامج ٣٠ مارس .. ومن ضمن برنامج ٣٠ مارس

كما تذكر الانتخاب من القاعدة إلى القمة بما فى ذلك أمين القاهرة .. ويتدرج من القاعدة من الوحدات للقسم للأقسام للمحافظة لغاية القاهرة .. وكانت وإحنا داخلين على ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ كانت بعد الانفصال حصل مشكلة فى مصر فكان العمل الجماهيرى مطلوب بشكل شديد .. وكنا جداد على العمل الجماهيرى .. فكان شعله بيأخذ الصباح والليل كعاصمة وكانت ٢١ قسماً فى ذلك الوقت .. أظن دلوقتى ٢٢ - ٢٣ وعدد الشياخات فى القاهرة أكثر من ١٠٠ .. فكان المطلوب أن نتواجد مع الناس باستمرار وكنت أنا بالذات أعرف جيداً شياخات القاهرة واحدة واحدة » .

* **وأسأل عبد المحسن أبو النور : ماذا كان دور أمين عام الاتحاد الاشتراكى ؟**

* « أمين عام الاتحاد الاشتراكى شغلته إنه يجمع كل آراء الاتحاد الاشتراكى ويعرضها على اللجان التنفيذية المختلفة .. الاتحاد الاشتراكى كُوّن بعد نكسة ٦٧ بالانتخاب الحر المباشر .. واللى كوّنوه سواء من القرية إلى المدينة إلى المركز إلى المحافظة إلى مستوى اللجنة المركزية ثم اللجنة التنفيذية العليا - اللى هى أكبر سلطة سياسية كانت فى هذا البلد - كله تم بالانتخاب » .

* **هل اقتبس هذا النظام من الاتحاد السوفيتى ؟**

* « الاتحاد السوفيتى ليس لديه انتخاب » .

* **ويقول د . حلمى مراد :** « قال لى الرئيس .. اضرب لى مثلاً على بعض الناس من حولىّ منحرفين وأنا أتغاضى عنهم .. قلت له على مثلين » .

* **وإيه المثلين ؟**

* « مافيش داعى » .

* **لأ أرجوك ؟**

* « أحدهما كان قائد البوليس الحربى » .

* **من يا فندم ؟**

* « أنا مش فاكر اسمه .. هو بعد كده اتنقل للسلك الدبلوماسى .. ولما أبعد إلى أسبانيا حيث ارتكب برضه أخطاء .. سحبوه من هناك .. وقال له عبد الناصر مش كفاية إن فلان الفلانى بيتهمنى بإنى أنا بأغطى عليك .. لإنه كان فى الحقيقة بيعذب الناس وبيعتدى عليهم وبيخرج عن القواعد بما يتنافى مع حقوق الإنسان .. ما قدرش يعاتبنى فى حياة الرئيس عبد الناصر .. وبعد ما توفى جاء زارنى فى البيت .. وقال لى إن الرئيس عبد الناصر أخبره بشكواى » .

* **والثانى ؟**

* « الثانى برضه الله يرحمه توفى أخيراً .. اللواء جمال نظيم .. فقلت له برضه عن وقائع كان بيعملها لإن له اتصال بشباب الجامعة .. وكان بيشرف على التدريبات العسكرية فى الجامعة ..

فقال لى لأ أنا مانساش له موقف يوم التورة بعد ما فقدنا الأمل إنه ييجى بالكتيبة بتاعته .. إنه ظهر وبقى واقف على الدبابة .. هذه الصورة لا أنساها طول حياتى .. المهم أنا كلمت الرئيس بصراحة جداً .. لدرجة طبعاً ما فكرتش أبداً إنه حيدعونى للوزارة .. وخرجنا من عنده .. كل رؤساء الجامعات وكان موجوداً الله يرحمه الدكتور لبيب شقير وزير التعليم العالى وقتئذ قال لى إيه اللى إنت قلته ده كله .. الريس حيبقى مستاء منك .. قلت له والله أنا بأقول اللى يرضى ضميرى .. يعنى مش حآجى أتكلف أو أتصنع .. المهم بعدها بكام يوم عمل تغييراً وزارياً ولقيت السيد سامى شرف بيطلبنى فى التليفون وقال لى الريس عاوزك تيجى له الساعة ٨ مساء اليوم .. لم يأتى فى ذهنى رغم إنه كان نشر فى الجرائد إن فيه ترشيحات للوزارة وإن الريس كان بيقابل بعض المرشحين .. ماجاش فى بالى أبداً إنه حيقول لى أدخل الوزارة .. فرحت فى الميعاد لقيته بيقول لى أنا سعدت بالكلام اللى إنت قلته يوم اجتماع رؤساء الجامعات وعرفت إنك إنت عندك أفق سياسى .. فإحنا عاوزين نستفيد من وجودك .. ولذلك أنا بأعرض عليك تيجى وزيراً للتربية والتعليم .. فأنا استأت الحقيقة قوى .. يعنى اتضايقت .. قلت له ده شرف كبير .. إن سيادتك راضى عن الاستعانة بى إنما اسمح لى سيادتك أعتذر .. قال أمال بس تقعدوا تنتقدوا وتشنعوا .. ولما نيجى نقول لكم تعالوا اشتركوا فى إصلاح الأوضاع .. تتهربوا .. قلت له : أنا لا أتهرب ما أنا رئيس جامعة بدرجة وزير .. بل أنا رئيس وزارة .. لإن عندى مستشفيات آدى وزير صحة .. ومدينة جامعية آدى وزير إسكان .. وأنا عندى كليات أنا وزير تعليم .. وعندى رياضة أنا وزير شباب ورياضة .. أنا أكثر من وزير .. أنا رئيس حكومة وعندى استقلالى .. ومرتبى أنا بدرجة وزير ؟؟ فتسمح لى سيادتك أنا بأخدم الدولة وبأربى جيلاً ناشئاً .. ومتأخذنيش أنا ماليش علاقة بوزارة التربية والتعليم .. قال لى يعنى عاوز تيجى وزير تعليم عالى .. ما انت شهدت للبيب شقير قلت عليه إنه قائم بعمله كويس .. قلت له وأنا مش عاوز آخذ حاجة من أحد .. قلت له أنا متأسف أنا ما طلبتش كده .. قال لى أمال عاوز تيجى وزير شباب ده مش قدرك .. إنت لما تيجى وزير تربية وتعليم يبقى عندك كل مدارس التعليم .. وكل المدرسين من أسوان إلى الإسكندرية .. المهم .. غيّر الموضوع وقعد يتكلم فى المسائل العامة إلى حد ما يعطينى فرصة .. رجع تانى للموضوع .. فقال لى إحنا مش اتقابلنا مرة زمان .. وبعدين ده تجنيد وتكليف ولا فكاك منه ولا هروب .. تصور أى واحد يطلع مبسوط أو يروح على بيتهم .. أنا قلت لسائق سيارتى أن يجول بنا فى أنحاء مصر الجديدة حتى أفيق .. وقد كان .. »

* **ويضيف د . حلمى مراد :** « فى الواقع إخواننا المعنيين أو المحيطين بالرئيس عبد الناصر .. ما كانوش يحبونى لإنى ما جتش عن طريقهم .. أنا كنت بأسمى طريقهم ده « مكتب التخديم » .. يعنى ما جتش عن طريق مكتب التخديم .. أنا اللى اختارنى الرئيس عبد الناصر شخصياً .. إنما همّ اللى اختاروا الباقين .. حتى اللى دخلوا من أساتذة الجامعة فى هذه الوزارة .. و[illegible] قصد الرئيس عبد الناصر يبقى عدد كبير من أساتذة الجامعة إرضاء لطلبة الجامعة وإشعار بالطمأنينة .. كان كل من اختير من الجامعة .. اللى اختارهم السيد على صبرى بمعاونة الدكتـ[illegible] لبيب شقير وزير التعليم العالى » .

* **زى مين يا فندم ؟**

* « زى الله يرحمه محمد حافظ غانم .. وزى الدكتور عبد العزيز حجازى .. يعنى كل اللى كانوا أساتذة جامعة فى ذلك الوقت كانوا من اختيار السيد على صبرى .. بمعاونة الدكتور لبيب شقير .. فأنا ماكانوش بيرتاحوا لى .. خصوصاً إنهم كانوا بيشعروا إن الرئيس عبد الناصر بيديلى من التقدير أو الإمكانيات ما لا يعطيه لغيرى » .

* **وماذا حدث إذن ؟**

* « أولاً أنا وقت ما عرض علىّ إنى أدخل الوزارة فأنا بأقول له أنا وزارة التعليم العالى .. التربية والتعليم أنا ماليش علاقة بها .. قام قال لى مين قال إنك جاى علشان وزارة معينة .. وبناء عليه كنت بأتكلم فى مجلس الوزراء فى كل شىء .. وكان يسمح لى بذلك .. بقية إخواننا .. بعضهم كان بيأخذها من قصيره ولا يتحدث إلا فى شئون وزارته أو لا يتحدث إطلاقاً .. وفيه بعض منْ إخواننا الوزراء .. أنا قعدت فى الوزارة ١٦ شهراً .. لولا إنى أعرفهم شخصياً وأعرف نبرات أصواتهم .. كنت لا أعرف صوته شكله إيه !! أما أنا كنت بأتكلم .. وتلك كانت من العناصر اللى بتضايقهم أيضاً » .

* **حضرتك اشتركت فى كتابة بيان ٣٠ مارس ؟**

* « ضايقهم إن جاء الرئيس عبد الناصر فى الجلسة التالية .. واختارنى .. متابعاً لتنفيذ بيان ٣٠ مارس على مستوى الوزارات جميعاً .. وطبعاً دى ثقة وتكريم » .

* **وما هو سبب الخلاف الذى أدى إلى استقالتك ؟**

* « كنت لا أذهب إلى المطار لأستقبل الضيوف .. وقال لهم د. حلمى جاء لى البيت .. أنا كنت بأقسّم كلامى .. أنا ما كنتش بأتكلم عمال على بطال .. يعنى فيه أمور أفتحها فى الجلسة العامة لمجلس الوزراء .. وفيه أمور حساسة أكلمه فيها فى ميعاد خاص فى البيت .. فهو كان متضايقاً من عدم مرواحى المطار .. فلما رحت له البيت قلت له وقتى محدود وعندى مشاغل كثيرة .. فيكفى إنه يروح مع سيادتك من يكون لهم علاقة بالضيف اللى جاى .. أنا إن جاء مع الضيف وزير التعليم أو هناك مسائل سوف تناقش ثقافية تعليمية أنا مستعد للحضور .. وزوار مصر كثيرين جداً ويترددوا كل يوم .. والمسافة للمطار وانتظار الإجراءات حيضيع الوقت .. فأرجو من سيادتك تعفينى .. فضحك وقال لى وهو كذلك .. أريد القول إنهم كانوا يدسون وكان الدس يصل لى .. فبعد هذا حصل إنى ذهبت لدول الخليج .. دعيت إلى يوبيل التعليم فى البحرين .. ورحت أيضاً الكويت .. الخ .. فالمهم أهديت هدايا هناك وجبتها معايا .. فلما جيت .. جيت إلى مكتب الأستاذ سامى شرف .. وقدمت تقريراً برحلتى وما حصل فيها .. والهدايا التى أهديتها وقلت أنا تنازلت عنها للدولة .. لإنه لم تهدى لى بصفتى الشخصية .. ولكن بصفتى وزيراً فى الدولة وتركتها على المكتب فقال لى لازم نعرض الأمر على الريس وهو اللى يقول نعمل إيه .. وضرب الجرس استدعى فراش المكتب وقال له حطها فى عربية سيادة الوزير ..

وفضلت معايا وما حدش راضى يأخذها .. لغاية ما جيت رايح اجتماع مجلس الوزراء .. فقابلت الله يرحمه الأستاذ صلاح الشاهد .. كان كبير الأمناء .. فقلت له حصل كذا وما حدش راضى يستلمها .. قال لى يا سيدى الكل بيأخذ هدايا .. قلت له خدنى على قد عقلى .. أنا مش عاوزها .. فقال لى طيب ابعتها لى بكره .. فبعتها له فى جواب وماضى عليه وأخذها .. هم عندما جاء اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى .. فتحوا الموضوع .. فواحد قال لى كان عضواً فى اللجنة المركزية .. قال لى إيه اللى إنت عملته ده .. بيقولوا إنك أنت بتشنع على الريس وعلى أعضاء اللجنة المركزية وإننا بنقبل هدايا .. وإنك إنت بتضع قوانين جديدة فى البلد وإنك عاوز تعمل دعاية لنفسك .. وإنك كذا وكذا .. فقلت له يا أخى إنتم بتتبرعوا من مرتباتكم مثلاً للمجهود الحربى أنا مرتبى ما عنديش غيره مش بأتبرع به .. فأنا بأتبرع بالهدايا دى .. وفى هذا فليتنافس المتنافسون .. بيزعلوا ليه ؟ .. فمن وقتها بقيت شايف إنه بقت الأمور تتغير .. لحد ما أخذوا منى حديث لمجلة روز اليوسف .. ده بقى اللى فجر الموضوعات .. الحديث ده كان فيه مقدمة عملها الصحفى .. وفيه أسئلة من وضعه .. زى ما قلت له للريس فى جلسة مجلس الوزراء اللى أثار فيها الموضوع .. قلت له أنا مسئول عن إجاباتى أما الأسئلة وأما المقدمة فأنا مش مسئول عنها ... لإنه بدأ كلامه بيقول .. وهذا الحديث اللى أصدر قراراً بمنعه .. إنه وأنا بعت له جواب رداً على المنع قلت له مافيش وزير يقبل إنه يعطى حديثاً وأحد يمنعه .. لإنه يجب أن يكون غير مرضياً عنه ولازم يستقيل .. فقرأ الجواب وقال لهم ده بيقول فى المقدمة « يجلس اليوم على الكرسى الذى جلس عليه سعد زغلول وعلى الشمسى وطه حسين .. والخ كل وزراء التعليم » .. الوزير فلان واللى حوّل الوزارة من بركة ماء راكدة إلى خلية ثورية .. وإنه بيسألوه عن تنفيذ بيان ٣٠ مارس .. فقال إن بيان ٣٠ مارس لم ينفذ لأن الوزراء مشغولين بأعمال الوزارة .. وإن القيادة السياسية مشغولة بالمعركة مع إسرائيل .. يعنى أنا مش نافع .. وإنتم مشغولين عن تنفيذ بيان ٣٠ مارس .. وأيضاً إدى برضه حديثاً آخراً .. قال فيه برضه كلام يعتبر نقداً لعمل الحكومة .. وجاء جواب أيضاً كان وقتها حدث اللى ترتب عليه مذبحة القضاء .. إنه جواب ضد وزير العدل .. إن هو أثار القضاة وحصل مذبحة لرجال القضاء .. فبعد ما خلص .. رفعت إيدى وقلت له تسمح لى أرد .. قال لى اتفضل .. فقلت أولاً فيما يختص بالجواب الأول سيادتك اللى معيننى متابعاً لتنفيذ بيان ٣٠ مارس .. وعلى هذا الأساس لو قلت اتنفذ بالكامل أبقى أنا كذاب .. ما حدش يصدقنى .. إذا قلت مش حارد يعنى ممتنع عن الرد يبقى أنا برضه ما ريحتش الناس .. فأنا بأقول إن فيه جزء نفذ والذى لم ينفذ هذه السنة سينفذ السنة القادمة .. إذن هذه أحسن إجابة ممكنة .. كون إنهم اتكلموا عن سعد زغلول وعلى الشمسى .. هذه لم أكتبها ولست مسئولاً عنها .. وفيما يختص بالقضاة .. قلت له ده أنا استأذنت سيادتك فى بداية عهد الوزارة .. أنا اشتغلت فى النيابة وأنا أستاذ فى الحقوق ودرست لهم .. أتوسط لحل المشكلة مع القضاء وسيادتك أذنت وأنا اتكلمت معاهم .. قال لى ونجحت .. قلت لأ ما نجحتش لإنى كل ما أهدّيهم وزير العدل الأستاذ أبو نصير يؤجل المسائل لخلافات شخصية بينه وبينهم .. فأنا بعثت لسيادتك جواباً .. بأقول لك إن الثورة من محاسنها إنها لم تصطدم بالقضاء .. فأنا برضه بأطلب منك إنك لاتستمع إلى

هؤلاء الذين يحاولون الإيقاع بين نظام الحكم وبين رجال القضاء .. قال يعنى أنت سيادتك طلبت إنك يوم تقابلنى وأنا رفضت إنك تقابلنى .. أو أنت هنا فى مجلس الوزراء يوم ما طلبت تقول كلمة وأنا امتنعت إنى أعطيها لك .. قلت له لأ .. إنما فيه حاجات مستعجلة ما تنتظرش اجتماع مجلس الوزراء .. وفيه حاجات ما أقدرش أقولها هنا .. فأنا بأكتبها لسيادتك فى جواب بخط يدى .. لم يكتب على آلة كاتبة .. ويرسل مغلقاً لسيادتك تقرأه .. حبيت سيادتك تفتح الموضوع فى مجلس الوزراء تفتحه .. حبيت تستدعينى وتناقشنى فيه ممكن .. حبيت نقطعه ونحطه فى سلة المهملات ممكن .. يبقى دى أحسن وسيلة لمخاطبة رئيس الدولة .. فقال لى ده أنت أصبح التعاون معاك غير ممكن وراح قام مرة واحدة .. وبدأ يقرع جرس موجود على المنضدة .. علشان يستعدوا بره لفتح الباب ويجيبوا سيارته عند السلم .. فخرج مندفعاً وهو معدى بجانبى قال لى « أنا عندى جوابك القديم الخاص باجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى الذى قدمت فيها استقالة » .. بعد ما كان قال لى المرة الماضية لن نقبلها .. المرة دى بيقول لى أنا عندى جوابك وانصرف ؟! .. وخرجت من القاعة وما حدش من السادة الوزراء قرّب منى .. وخرجت خلافاً للإشاعات وجدت سيارتى (لم آخذ سيارتى دى إشاعة) .. ورحت منزلى وصرفت السائق قلت له ما تجيش لحد ما أطلبك .. وقعدت فى البيت ما قدمتش استقالة .. لإنى لو استقلت مرة ثانية حيقولوا كل ساعة بيستقيل حنمسكه بالقوة .. ومن ناحية ثانية حبيت إن هو اللى يقيلنى لإنه يبقى مطالب ببيان لماذا أقالنى .. فبقينا كده من يوم الأحد لغاية الخميس .. يوم الخميس كنت بره البيت وراجع لقيت بعض الجرائد بتقول « إقالة وزير التعليم يا جدع » .. فى الشوارع .. اشتريت الجرائد وقرأت الكلام ده وأنا راجع البيت .. وبعدين لما رجعت قالوا لى إن السيد سامى شرف اتصل بك .. قلت لهم الصبح بقى .. الصبح طلبته قال لى السيد الرئيس طلب إنى أتصل بك قبل ما تقرأ الجرائد ويبلغك بالقرار وبيشكرك على الخدمات اللى أديتها للبلاد فى مدة توليك الوزارة » .

* **وأسأل سامى شرف : هل قام أحد بتقديم استقالته للرئيس عبد الناصر ؟**

* « فيه آه » .

* **زى مين ؟**

* « الدكتور عبد الوهاب شكرى - الله يرحمه - كان وزيراً للصحة .. لكن سُحبت !! »

* **ويقول أحمد حمروش :** « بدأ عام دراسى جديد ومشاعر الطلبة لم تهدأ تماماً .. رغم بيان ٣٠ مارس .. وتفجر الموقف فى المنصورة .. وقامت المظاهرات ثم تصدى لها رجال الشرطة وأطلقوا الرصاص فقتل البعض .. وخرجت مظاهرات جامعة القاهرة وهندسة الإسكندرية » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « إننا نجنى اليوم ثمار ما زرعته ديكتاتورية عبد الناصر .. وأخطر هذه الثمار هو قتل الروح الوطنية .. وانتماء المصريين خصوصاً الشباب لمصر .. ويا ويل دولة يموت فيها انتماء أهلها للوطن » .

● **وحاول ناصر إصلاح المسار السياسى الداخلى .. واعترض بعض أعضاء اللجنة التنفيذية العليا على أساس عدم المساس بالنظام الحالى حتى إزالة آثار العدوان ..**

* **ويقول أحمد حمروش** : « طفا الخلاف بين الاتحاد الاشتراكى ومسئوله القوى « على صبرى » .. وبين محمد حسنين هيكل إلى السطح » .

* **ويقول جمال حماد** : « فى صباح الأحد ٢١ سبتمبر ١٩٦٩ صدرت الأهرام فى صفحتها الأولى تتحدث عن رحلة على صبرى إلى موسكو ومحاولة تهريب .. تم التحقيق فيها مع بعض السكرتارية التى صاحبته .. وجُمد نشاطه فى الاتحاد الاشتراكى حتى ينتهى التحقيق .. واستقر الرأى على أن يترك على صبرى أمانة لجنة التنظيم فى الاتحاد الاشتراكى .. وتم انتداب شعراوى جمعة مكانه » .

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « ثالث سنة بعد النكسة حضرت جميع اللقاءات مع عبد الناصر فى إطار عملى كأمين عام لرئاسة الجمهورية .. ولو إن الاجتماعات مسجلة بس التسجيل يتلف .. فكان عندى دائماً اختزال كامل لهذه الاجتماعات .. فعن طريق أوراقى اللى فيها هذا الاختزال عملتها إلى أوراق كاملة .. فبقيت أحط فى الكتاب كل اللقاءات التى تمت بين الرئيس والرؤساء والوفود الخارجية .. أو بين الرئيس واللجنة العليا للاتحاد الاشتراكى داخلياً فى الاحداث من ٦٧ - ٧٠ .. وأحكى الظروف اللى جاءت قبل اللقاء والنتائج اللى جاءت بعد اللقاء .. دونما أقول إن أنا عملت كذا وإن الظروف كذا .. وأترك للقارىء والباحث إن من خلال إطلاعه يصل إلى نتائج هذا اللقاء .. التحديات اللى واجهت عبد الناصر بعد ٦٧ داخلياً وعربياً مع الاتحاد السوفيتى ومع الولايات المتحدة الأمريكية .. وبقدر الإمكان جبت اللقاءات التى تبين إزاى قدر أن يواجه وكانت قاسية جداً لاسيما فى الأيام الأولى » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « بسبب صراعات مراكز القوى .. اتهموه بأنه يدخل سجاجيد .. وكانت نكتة فى تقديرى .. فالضابط الواقف أمام مكتب عبد الناصر كان يستطيع أن يدخل بلداً كاملة .. فما بالك بعلى صبرى نائب رئيس الجمهورية .. ولكننى أود أن أقول إن عبد الناصر كما قال لى إبراهيم الطحاوى يحب إن يكون على من حوله « إنّ » .. يعنى فيهم عيب .. وهذا أسلوب يتبعه كل الطغاة .. لما تكون نظيفاً ستتعبه » .

* **وأسأل سامى شرف : هل كان فعلاً الرئيس يريد أن يتراجع عن قرار تأميم الصحافة ؟**

* « ما أقدرش أقول تأميم الصحافة .. هى الغرض منها إعادة .. لأ .. ما كانش حيرجع فيها .. الغرض منها إن فى المجتمعات المفتوحة أو الرأسمالية بمعنى أصح .. الصحافة يسيطر عليها فرد .. وعندك الأمثلة كثيرة « ماردوخ » وغيره وآخرين كثيرين » .

* **ويقول محمد فائق** : « كان بعد ٦٧ يفكر جدياً فى فكرة الأحزاب والتعدد .. فهو لم يكن ديكتاتوراً بأى حال من الأحوال فى رأيى .. كان النظام إلى حد كبير .. نظام الحزب الواحد أو نظام التنظيم الواحد .. ده صحيح .. ولكنه كان يفكر فى التعددية » .

* **وأسأل د . حسن عباس زكى : بداية التحول إلى الاشتراكية ؟**

* « آه طبعاً .. بداية تعديل الاشتراكية ما هو السادات كان معانا فيها .. وكلهم موافقين عليها .. فى أواخر ٦٩ ـ ٧٠ .. وأنا أذكر إن نفس الرئيس عبد الناصر طلبنى وقال لى كل الناس بتشتكى دلوقتى من القطاع العام .. والدربكة اللى عملناها دى .. وجمع مجلس الوزراء وقال لهم الشعب بيشتكى وخصوصاً بعد ٦٧ إحنا لازم ندرس إيه الأسباب اللى خلت الشعب يشتكى وإيه العوامل اللى تخلينا نقدر نرد عليه .. فى ذلك الوقت هو نادى علىّ وقال لى إن تيتو بيقول له إن كل الناس بتشكوا وبتسخط على يوغوسلافيا .. لإن إحنا أخذنا عنها نظام بيقولوا السبب هم .. فتيتو بيقول لى أنا ما قلتش كده .. ده النظام اللى إنتم عملتوه ده ليس المنفذ عندى .. فقال لى روح يا أخى شوف إيه الحكاية إحنا عاملين إيه ومش عاملين إيه .. رحت فعلاً .. اللى حصل إن إحنا أخذنا منه النظام اللى عمله أول ما عمله وهو اتغير .. وإحنا ما اتغيرناش .. فكان القطاع العام عبئاً ثقيلاً .. لكن كان ضرورة .. ومازلت أقول إن لابد أن يكون له ضرورة مؤقتة مش كقطاع عام بنك بنكين شركة شركتين زى ما بنشوف كده .. تطلع مشكلة احتكار يبقى لازم فيه شركة تسده .. لكن ما يبقاش له عموميات .. فعلاً رحت وجيت وعملت له أسلوباً لكن للأسف ربنا ما أعطالوش العمر بقى .. أما هو فكان بدأ فعلاً يغير ويبدل .. ما فيش شك فى ٧٠ و ٧١ » .

* **ويقول د . عبد العزيز حجازى :** « أنا أعتقد إنه فى مناقشاتى فى بعض الأحيان مع الرئيس عبد الناصر عندما سأل :يه القطاع العام لا يحقق مكاسب ؟ ليه أسعار السلع مرتفعة فى القطاع العام عن مثيلاتها فى الخارج ؟ وكان ناقشنا معه موضوع تأميم بعض المحلات الاستهلاكية أو المطابع وغيره من القطاعات .. وهو كان فى الآخر بدأ يقتنع بأن التجربة لابد أن تعدل .. وأنا سمعت من الملك فيصل الله يرحمه ومن الرئيس السادات الله يرحمه بعد وفاة عبد الناصر .. إنه لو عاش عبد الناصر كان سوف يسير فى طريق الانفتاح » .

* **وأسأل نجيب محفوظ : هل الديموقراطية تتعارض مع الحكم العسكرى ؟**

* « الحكم العسكرى ده حكم فيه أوامر وعساكر ولا يعرف الديموقراطية » .

* **أقصد حكم العسكريين للدولة ؟**

* « طيب ما حكم العسكريين للدولة يأتى بناء على إيه ؟ مش على قاعدة عسكرية يبقى اختفت الديموقراطية .. إنما العسكريين إن كانوا زى سوار الذهب فى السودان .. يضربوا القوة العائقة للتقدم ويتركوا الناس تشتغل يبقوا اسمهم مع الشعب .. مش حكام الشعب » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « بعد كده فى أغسطس كان يتناقش فى اللجنة التنفيذية بالاتحاد الاشتراكى وقال لازم نغيرّ بتاعنا .. ولازم نعمل انفتاحاً سياسياً .. وأنا بأقترح أن نعمل حزب تانى ونعطى له إمكانيات ونعمل جرنال .. ويبقى يتنافس مع الاتحاد الاشتراكى واللى يدخل الانتخابات ويكسب يبقى فى الحكم والثانى يعارضه .. لما أقول لكم زكريا يعمل حزب وأنور

السادات يعمل حزب تانى .. الناس حتضحك علينا .. وتقول دى تمثيلية الأحزاب .. لكن هو حزب معارض فعلاً موجود ومن رجال أثبتوا طول عمرهم إنهم رجال .. بغدادى وكمال الدين حسين ممكن يكونوا حزباً ويتولوا هذه العملية .. وأنا متأكد إن هم يتصرفوا كرجال .. فطلعوا كلهم بلا استثناء يعارضوا فى هذا الموضوع واللى يقول ده يقعدوا يهبشوا فى الماضى .. وقال لهم ما هم مشتركين معانا فى الماضى .. لكن يقعدوا يعملوا ما أعرفش إيه ؟ يقول لهم آه ما هو أى واحد مننا يعمل حاجة غلط .. أنور السادات يعمل حاجة غلط .. كمال الدين حسين يعارضه ويقول له ده غلط .. ويصحح .. وهكذا .. رفضوا .. المهم بعد كده بنسأل مجموعة منهم لماذا رفضتم هذا الاقتراح .. قالوا إنهم كانوا متأكدين من عدم التنفيذ .. بس عبد المجيد فريد كاتب وبيقول : أنا أشهد إن عبد الناصر خلّص ذمته من ربنا وإن المسئولية تقع على بقية الناس اللى كانوا موجودين فى الاجتماع .. بعد كده هو اتكلم عن الجبهة الداخلية وبعدين عمل بيان ٣٠ مارس سنة ٦٨ .. بيان ٣٠ مارس كان هو أثر العملية دى » .

* **ويقول جمال حماد** : « أصبح سامى شرف أقوى شخصية فى مصر بعد الرئيس الراحل عبد الناصر ... تبين من تحقيقات المدعى العام الاشتراكى فى قضية مايو ٧١ قيام سامى شرف بشراء مشترياته الخاصة من المصروفات السرية .. ولم يستطع سامى التدليل على صحة حصوله على إذن عبد الناصر لإنفاق هذه المبالغ من المصروفات السرية فى مشترياته الخاصة » .

● **ووقعت مذبحة القضاء ...**

* **وأسأل المستشار ممدوح عثمان نجيب : كنت رئيساً لمحكمة الاستئناف وعاصرت المرحلة اللى سميت مذبحة القضاء ، ودى كانت بعد بيان ٣٠ مارس وبعد مظاهرات الطلبة ، فحدث ما حدث وبدون تعليق منى أرجو أن أسمع تعليقك وذكرياتك عن هذه المرحلة ؟**

* « هى مرحلة قديمة وذكرى قاسية على نفسى .. وليس على رجال القضاء فقط بل على الجميع .. القضاء المصرى قضاء راسخ متين يتحدث عن عظمته ليس فى مصر وحدها بل فى كافة البلاد العربية وغيرها فى بلاد العالم كله .. أراد الحاكم فى هذا الوقت أن يقضى على هذا الصرح المتين الشامخ فأطاح برجاله وكانوا ١٥١ بالتحديد من خيرة رجال القضاء .. ابتداء من رئيس محكمة النقض كان شيخ القضاة ورئيس المحكمة العليا إلى معاون النيابة وهو ابن أحد السياسيين القدامى .. وكان معاوناً للنيابة .. يعنى فى أول سلم الوظيفة القضائية .. فده من ضمن من أطيح به بلا ذنب أو جريمة .. الحدث للأسف سمى فى هذا الوقت إنه إصلاح للقضاء .. إصلاح للقضاء مع إنه ذبح للقضاء .. ذبح لإن القضاء يتميز باستقلاله وحيدته دون تدخل من السلطة .. كما نص الدستور .. ثم يأتى الحاكم فى هذا الوقت وبجرة قلم ليطيح بـ ١٥١ من خيرة رجال القضاء يمكن تقول لى إنت ما طلعتش ؟ لأ ما طلعتش .. والله كانت الظروف ساعدتنى فى أن لم أفصل كما فصل الزملاء اللى كانوا يجدوا مجرد جواب بإنك أحيلت إلى المعاش .. كلنا ننتظر هذا الجواب .. وأنا كنت فى لقاء مع الصديق الوزير فى وقت المذبحة

أو قبل صدورها على طول وهو الدكتور حلمى مراد .. كنت أؤدى واجب عزاء .. قال إنتم هايجين وعاملين إيه ؟ ما إنتوش عارفين حيحصل لكم إيه ؟ فقلت له حيحصل إيه ؟ كان ذلك فى المنيرة أمام شارع القصر العينى - كان وكيلاً للنيابة وكان زميلاً لى وأنا على صلة به - والحاكم بقى عاوز يعقد محكمة الثورة أو محكمة الدجوى فى هذا الوقت فى دار القضاء العالى لمحاكمة المتهمين فى قضية « كمشيش » .. قضية جناية عادية .. أظن إحنا القضاء العالى من السهل عليه جداً أن يحكم فى دعوة الجناية وجاى فى معقل دار القضاء العالى .. إيه ده هل هذا مقبول .. هل يقبل رجال القضاء هذا ؟ فهذا الحديث نقل بحذافيره لوزير العدل فى هذا الوقت .. تانى يوم الدنيا انقلبت .. والحاكم سمع كثيراً عن انتقادنا لبعض أوضاع .. وكان حكماً شمولياً ومش عاوز أبداً انتقاد .. إذا انتقدناه فى الحرب أو الخسائر أو الهزيمة .. لإنه كنا بنصور الهزيمة على إنها نصر .. فكنا فى نادى القضاة .. وأنا انتخبت منذ كنت وكيلاً للنيابة واستمرت عضويتى إلى أن رأسته وأنا فى المعاش بعد الدكتور عبد الحافظ هريدى .. وقبل مقبل شاكر .. ووجدى عبد الصمد .. إلخ .. فبعدما كنت نائب رئيس النادى أحيل عبد الحافظ هريدى إلى التقاعد فتوليت هذه الرئاسة » .

* **هل كانت إجراءات الرئيس عبد الناصر لتأمين الثورة ولا لمصلحة مصر ؟**

* « لم يكن هذا لمصلحة مصر .. نبدأ من الآخر .. إن مصلحة مصر لا يمكن أن تكون هدم القضاء .. ده شمشون اللى بيهد المعبد على من فيه .. إنما هل لمصلحة مصر أن نقضى على رجال القضاء بجرة قلم لـ ١٥٠ واحد ويتسلسل فيها ابتداءً من شيخ القضاة .. اللى أنا عاوز أقوله إنه لم يكن هذا لمصلحة مصر .. هو ولا تأمين نفسه حيأمن نفسه فى إيه إحنا ناس طبعاً مسالمين .. حيأمن نفسه من إيه .. هو ده كان لفرض سلطانه حتى لا يكون هناك أمامه صوت معارض » .

* **وأسأل أحمد الخواجة : لو تكلمنا عما أطلقوا عليه « مذبحة القضاء » ماذا يقول لنا نقيب المحامين ؟**

* « ده نتيجة اشتغال بعض القضاة بالسياسة .. وأنا لى رأى إن لا يجوز للقاضى ولا رجل الجيش يشتغل بالسياسة .. أن تشتغل بالسياسة معناها إنك تتحزب .. القاضى يعد رجلاً وكيلاً للمجتمع فى الفصل بين الناس .. بكل أسف الناس اشتغلت بالسياسة .. فى المكتب ده بعض الذين ادعوا البطولات .. كانوا يأتون ليكونوا ممثلين للقضاء فى الاتحاد الاشتراكى .. إنما كانت النتيجة إنهم استباحوا دم بعضهم البعض .. وأتت النتيجة بأسوأ شىء يمكن أن نتعرض له .. مذبحة القضاء كانت شيئاً قاسياً » .

* **هل الرئيس عبد الناصر كان وراء المذبحة ولا هناك من كانوا وراءها ؟**

* « أنا عاوز أقول لك شيئاً باختصار .. رحم الله من مات وغفر لمن عاش .. يعنى أولاً كان فيه قضاة استباحوا دم آخرين .. إنما اللى أشرف على القصة دى كلها وكان حتى بيناقشها من ٣٠ أغسطس سنة ٦٩ الرئيس السادات ! »

* **ويقول المستشار يحيى الرفاعى :** « الاتحاد الاشتراكى قام على أشلاء المرحلة السابقة التى كانت تمثل الأحزاب السياسية المختلفة .. ومن تكويناته شيء اسمه التنظيم السرى الطليعى .. كان تنظيماً غير معلن والمنضمين إليه أفهموا إنهم سيحكمون البلد فى يوم من الأيام .. وكان دورهم الأساسى كتبة تقارير والقيام بدور غريب جداً .. محمد أبو نصير قام بعمل ما أسماه اتحاد القانونيين واتصل بالمرحوم رئيس نادى القضاة وآخرين .. فى وقت كان قد ظهرت فى الصحف عدة مقالات تهاجم رجال القضاء وتمس كرامتهم .. على صبرى مثلاً كتب مجموعة منها فى جريدة الجمهورية .. يستنكر فى بعضها أحكام القضاء بالبراءة لعدم كفاية الأدلة أو بطلان الإجراءات القانونية .. ضاربا عرض الحائط بالمبادىء الأساسية للقوانين العالمية .. وبدين الإسلام الذى أمر بمبدأ لا تأخذوا بالشبهات .. حتى هذا أنكروه وهاجموه .. وكانت قضايا كمشيش قد نظرت فى هذا الوقت .. التى تبين أن جميعها ملفقة .. أنا شخصياً حضرت فى محكمة من محاكم الثورة فى ذلك الوقت .. شهد فيها أحد أعمدة النظام وهو شمس بدران بأنها قضية ملفقة فحكم فيها بالبراءة ومع ذلك أثارت استنكار القائمين فى الحكم وقتها .. وهناك قضية اتهم فيها شخص يدعى محمد أمين دسوقى بالجاسوسية وتسريب خطاب كان منشوراً فى العالم كله .. قضى ببراءته ولكنه استمر محبوساً عدة سنوات بعد حكم البراءة .. وقضية ثالثة قدم فيها رجل للمحاكمة .. أعتقد أنه كان مثل ولى أمر عبد الناصر فى مراحل نشأته الأولى وعلى علاقة شخصية به .. وشهد الشاهد الرئيسى فى القضية بأنه حمل بنفسه ماكينة طبع المنشورات .. فلما طلبت منه هيئة المحكمة حمل الماكينة بيديه لم يستطع لثقل وزنها .. فقضى فيها ببراءة المتهم ولكن الحكم لم ينفذ .. وزاد التهجم على القضاء .. وكان التنظيم السرى الطليعى يؤدى دوراً كبيراً فى الإيقاع بين القضاء والنظام لأنه كان يرى اقتحام القضاء وتجنيد رجاله بالانخراط فى عضويته .. مثلما كانت هناك محاولة لانخراط القضاء فى الاتحاد الاشتراكى .. ونجحوا فى تجنيد البعض .. وأطيح بوزير العدل كما أطيح بالدكتور السنهورى من قبل بدسيسة .. وقالوا إنه يدبر ثورة ويسعى لعمل اجتماع فى نادى القضاة .. وكان كل هذا غير صحيح .. وجيء بمحمد أبو نصير وزيراً للعدل .. ومحمد أبو نصير للأسف بدأ يقرّب من هم مشكوك فى نزاهتهم وكفاءتهم ومن هم مرشحين للفصل من القضاء ويضمهم لتشجيع القضاة للدخول فى الاتحاد الاشتراكى .. وهى قلة منحرفة محدودة .. كانت تنادى بالتعاون مع الحكومة وتنادى بفصل النيابة العامة عن القضاء .. وصدر القرار بفصل مجموعة من رجال القضاء ظلماً وعدواناً بدون وجه حق وبدون تحقيق .. وبدون الرجوع حتى إلى حصانتهم وقدسية رسالتهم » .

* **وأسأل المستشار مقبل شاكر : ماذا تقول لنا عما أطلق عليه « مذبحة القضاء » لإحالة عدد كبير من رجال القضاء إلى المعاش ؟**

* « الحقيقة إحنا لابد أن نرجع ورا شوية قبل هذه الأحداث إذا أردنا أن نعرف أصل المسائل .. طبعاً معروف فى هذه الآونة كان نظام الحكم شمولى .. ليس هناك إلا تنظيم سياسى واحد لا أكثر ولا أقل هو المسيطر على كل الأمور .. كان يحكمه فكر معين وهو فكر ينتمى إلى

اليسار .. كان فكراً مهجوراً .. قائماً على سيطرة الحزب والتنظيم السياسى على كل السلطات بمقولة إن مردود ذلك للشعب .. وطبعاً يعنى مع تطورات الأحداث أصبح هذا الفكر منتهياً فى العالم .. رغم أن دستور الدولة ينص على أن هناك سلطات ثلاثة وأن هناك استقلال لكل سلطة عن الأخرى .. والدستور شكله ديموقراطى إلا إن القائمين على الأمر فى التنظيم لم يكن هذا هو منهجهم .. ولم تكن هذه هى قناعتهم .. حاولوا فى منتصف الستينات أن يطوا القضاء المستقل فى مصر ـ والحمد لله طول عمره ـ بمقولة دخول القضاء فى التنظيم السياسى .. أو إيجاد شعبة خاصة بالقضاء فى التنظيم السياسى .. كانت وجهة نظر القضاة إنه يضع تحت نظر ولى الأمر الرأى الصحيح .. ومن هنا وكانت جمعيتهم العمومية منعقدة بطبيعتها فى ٢٨ مارس .. أدلوا برأيهم فيما سمي ببيان القضاء يوم ٢٨ مارس سنة ٦٨ .. مسجلين حرصهم على استقلال القضاء .. وعلى أن القضاء سلطة .. وعلى أن القضاء ينبغى أن يستمر بحيدة وبتجرد وبنقاء وأن النيابة العامة تظل شعبة أصيلة من شعب السلطة القضائية .. طبعاً الكلام ده لم يلقى القبول عند المخططين لكل ما كان يجرى على الساحة من منتصف الستينات .. واللى كادوا أن ينجحوا فى سنة ٦٨ .. طبعاً بدأت الأمور تهدأ وبدأ مجلس إدارة نادى القضاة يوضح المسائل .. ويبعد ما ينبغى أن يكون عليه الأمر .. ابتدوا يحسوا إن المتصدى لما يفعلون هو مجلس إدارة نادى القضاة الممثل الشرعى للقضاء .. ومن هنا بدأوا يخططون لقلب هذا المجلس المنتخب من خلال الانتخابات القادمة والترتيب لها .. وفعلاً كان فيه انتخابات ٦٩ .. كانت الانتخابات يوم ٢١ مارس ١٩٦٩ وكانت انتخابات شاملة .. وجهزوا قائمة بالكامل .. لملء مقاعد مجلس الإدارة .. وطبعاً كان فى المقابل فيه قائمة مجلس إدارة نادى القضاة .. اللى كانت برئاسة المغفور له المستشار ممتاز نصار .. وطبعاً قال القضاء يومها كلمته فى ٢١ مارس .. وكانت كلمته واضحة وصريحة ومدوية .. وانتخب قائمة المستشار ممتاز نصار بالكامل .. ولعل هذه أحد المرات القليلة فيما أذكر فى تاريخ مصر إن قائمة بالكامل تنجح .. وفيها ١٥ كرسى .. طبعاً هذا ورتبوا لمذبحة القضاء التى حدثت فى الأول من سبتمبر سنة ٦٩ من خلال إجراءات سميت بإنها إعادة تشكيل السلطة القضائية .. وإعادة التشكيل تضمنت استبعاد ١٣٧ من خيرة رجال القضاء آنذاك .. يتقدمهم أعضاء مجلس إدارة نادى القضاة فى مصر .. وأيضاً أعضاء مجلس إدارة نادى قضاة الإسكندرية » .

* **المجلس اللى حضرتك بترأسه النهارده ؟**

* « أيوه .. مجلس إدارة نادى قضاة مصر الأم كلها من أسوان للإسكندرية .. يشرفنى أن أكون رئيسه اليوم » .

* **ولماذا فعل الحاكم ذلك ، وما الحجة التى كانت وراءه ؟**

* « هو الكلام اللى استغل واللى وصل إلى ولى الأمر أو الحاكم .. إن هؤلاء ضد النظام وضد .. وضد .. طبعاً افتعلوا أشياءً وصوروا أشياءً .. وهم قريبين من الحاكم .. فاستطاعوا أن يبرزوا أشياء كلها لا أساس لها من الصحة .. وكلها مكذوبة .. والموقف كله أن القضاء كان يريد أن

يحتفظ باستقلاله وحيدته .. وألا يعمل بالسياسة وهذه المسألة نحن حريصون عليها أمس واليوم وغداً إن شاء الله » .

* **ألم يكتشف الرئيس عبد الناصر بعد ذلك أن الموضوع لم يكن كذلك ؟**

* « تأذن لى .. ولعلى سأجيب عليه لأول مرة .. قبل وفاته مباشرة وتحديدا يوم الخميس السابق على وفاته .. أعتقد إنه توفى يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٠ .. أرسل رسولاً إلى المغفور له المستشار ممتاز نصار وكان يعمل بمكتبه بالمحاماة .. يبلغه أن الرئيس يريد أن يصلح الموقف .. وإنه عرف أن هذا غلط وأن هذا أكبر غلط وقع فيه النظام .. ولعل دى برضه المسألة اتقالت فى إحدى المقالات .. وأنا أذكر أن المغفور له المستشار ممتاز نصار استدعانى فى مكتبه وطلب منى حصر الأسماء وأن أحضر مشروع قانون بنص واحد بعودة الذين أحيلوا للمعاش .. وكان ده طبعاً ما جرى كان قراراً معدوماً كما قالت محكمة النقض بعد ذلك .. معناه إنه لا سند لولى الأمر أن يعمل هذا طبقاً للدستور وطبقاً لقانون السلطة القضائية وكل القوانين المعمول بها فى مصر .. وأنا الحقيقة أنا أعديت للوالد الأستاذ ممتاز نصار رحمه الله ما طلب منى .. وإن كنت يعنى ما أقرتوش إنه يوافق على العودة .. لإنى أنا قلت اللى فعل مثل هذا مش هو اللى يصلحه .. كمسألة متعلقة بمبدأ وقيمة .. وطبعاً القضية مش قضية أفراد وإنما قضاء بلد هو صمام الأمن فيه .. ومافيش أحد منا أضير .. هو عزل لا يملكه ولى الأمر وإنما كان بالقوة .. ماحدش أضير وفى نفس الوقت كان لابد أن يحدث ثمة تغيير فى البلد ككل .. حتى يمكن للقاضى المستقل الحريص على العدل وعلى الحيدة والتجرد أن يعود .. فيؤدى عمله وهو الأمر الذى كان بعد هذا » .

* **وأسأل ممدوح نجيب : كما يقولون فى عمل رجال القانون والقضاء .. هل لديك أقوال أخرى بالنسبة لمذبحة القضاء ؟**

* « بالنسبة لمذبحة القضاء أنا لى قول أخير .. وهو إن السادات عندما تولى .. أعاد القضاة .. وأنا كنت فى هذا الوقت أشتغل مدير التفتيش القضائى بوزارة العدل .. فكنت بأعيد القدامى كلهم .. فالبعض رفض والبعض عمل بالمحاماة لأنها أكسب .. والبعض قبل .. جاءوا وسكنّاهم فى أماكنهم .. السادات أعاد للقضاء حقه .. حقه اللى هو اغتصب اغتصاباً .. لأن القضاء قيمة فى استقلاله .. وليس لدىّ أقوال أخرى » .

* **وبدأت حرب الاستنزاف .. وبدأت بقذف وبضرب المدافع يومياً على الجبهة ...**

* **ويقول عبد المجيد فريد :** « كانت سماء القاهرة مفتوحة .. الجيش الإسرائيلى يقدر يعدى فى ذلك الوقت .. يقدر يعبر قناة السويس .. يصل إلى السويس .. يصل إلى القاهرة لولا الموقف الدولى .. وكان صوته واطى زى ما قال أول ما بدأ حرب الاستنزاف ٦٨ .. قال « دلوقتى بدأ صوتى يعلو من وقت فوزى ما على صوته إنما قبل كده ما كنتش قادر على قول كلمة » . لإن الهزيمة مرة والهزيمة صعبة .. هو كان حاسس بالهزيمة شديدة جداً عليه .. وأزمات المشاكل القلبية جاءته من الهزيمة من نكسة ٦٧ » .

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « حرب الاستنزاف إحنا بنشتغل بالمدفعية والدوريات .. وهم يشتغلون بالطيران .. فدمروا الدفاع الجوى لمصر تدميراً كاملاً فى نهاية ٦٩ .. يعنى كان سماء مصر مفتوحة .. تستطيع الطائرات الإسرائيلية أن تلعب فيها كيفما تشاء .. فى هذا الوقت جمال عبد الناصر سافر إلى الاتحاد السوفيتى وقال لهم الموقف .. وأذكر هو قبل ما يسافر عمل اجتماع للقادة وحضرت أنا هذا الاجتماع كقائد للقوات الخاصة .. وسافر وعرض عليهم الموقف .. فى خلال شهرين يعنى فى حوالى فبراير ومارس ٧٠ بدأت الأسلحة تصل من الاتحاد السوفيتى بكميات كبيرة جداً » .

* **ويقول أمين شاكر :** « لما ابتدت عملية حرب الاستنزاف أخذنا أسلحة من الاتحاد السوفيتى اللى كان « منشف ريقنا » .. كل حاجة نطلبها يقول لك حاضر وبس .. وإحنا كنا عاوزين الحاجات دى تانى يوم .. الاتحاد السوفيتى أنا قابلت السفير السوفيتى ونزيه ضيف قابله والقيسونى قابله .. لمنا عليهم لوماً شديداً وقلنا له بصراحة إن إحنا نعتبر إنهم مسئولين عن اللى حصل فى ٦٧ .. وعن قرار عبد الناصر فى ٦٧ .. هو بلّغ هذا الكلام هناك فابتدوا يصلحوا ويسرعوا شوية فى إمدادنا بالأسلحة والذخائر .. وعملنا المنصات فى منطقة القنال وبدأنا حرب الاستنزاف .. وأنا أعتقد أن حرب الاستنزاف كانت مقدمة لحرب أكتوبر ٧٣ » .

* **بينما يقول د . عبد العظيم رمضان :** « وهكذا كانت المدافع تضرب على خط بارليف وكانت نتيجتها غالباً عملية إزعاج لإسرائيل .. وأحياناً استفزازها .. لكنها أديرت بعقلية قديمة كما قال أمين هويدى » .

* **وأسأل الفريق سعد الشاذلى : هل كان الرئيس عبد الناصر يفكر جدياً فى الحرب فى ذلك الوقت ، وكان بيصدر قرار الحرب ثم يلغيه كما أشيع ؟**

* « لا .. لا .. ما أقدرش أقول كده .. منذ اليوم الأول للنكسة كان هناك استعداد للحرب القادمة .. متى ؟ لا نعرف .. إلى أن تصل قواتنا إلى الحد الذى تستطيع به أن تقوم فيه بعملية هجومية .. حرب الاستنزاف بدأناها سنة ٦٨ .. يعنى بعد مرور ما يقرب من سنة من النكسة .. ابتدت حرب الاستنزاف وكانت زى ما بأقول لك على شكل مدفعية ودوريات .. ولكن لم يكن هناك فى هذا الوقت أى تفكير لعملية هجومية .. كان كل خوفنا أن يقوم الإسرائيليين بالهجوم علينا .. إنما تفكير بأن القوات المسلحة تهاجم إسرائيل فى هذا الوقت أبداً .. فيه وثائق تقول كده لغاية سنة ٧١ لم يكن فيه أى خطة .. والخطة الهجومية وضعت فى أغسطس أو تمت فى أغسطس سنة ١٩٧١ » .

* **ويقول المشير الجمسى :** « وعلشان المناقشة التى تدور أو تكتب حول هذا الموضوع .. أقول بكل أمانة إن الرئيس عبد الناصر وعهده له فضل فى إعادة بناء القوات المسلحة بعد حرب يونيو ٦٧ .. وما تم فى هذه الفترة التى انتهت بحرب الاستنزاف والتطعيم للمعركة .. فأصبحت القوات المسلحة جديدة بكل المعايير وتمت على درجة عالية من الكفاءة .. وهذا يكتب للرئيس عبد الناصر وعهده » .

* **ويقول د . أشرف غربال :** « كان لابد من اتخاذ الموقف اللى إحنا اتخذناه .. وحرب الاستنزاف كانت ضرورية لأن كان من المهم زى ما كان السادات يقول .. مصر ماهياش جثة هامدة » .

* **وأسأل الفريق أول مرتجى : كيف أدار إذن حرب الاستنزاف ؟**

* « أنا ما حضرتش حرب الاستنزاف .. دى حرب ثانية أى واحد يقدر يديرها .. إمتى القائد من دول بتبان قدراته العسكرية .. عندما تشتبك القوات ويكون العدو قدامك .. إيه يعنى الشطارة وإيه القدرة اللى بها ما عملتش حاجة أنت قاعد فى التكييف والمدفعية عمالة تضرب » .

* **ألم يكن عبد الناصر صاحب الفضل فى إعادة بناء الجيش ؟**

* « هو أى واحد كان يقدر يعيد بناء الجيش .. قد تكون له يد .. بس متهيأ لى إن عبد الناصر كان له يدأ أكبر باستخدام الروس » .

* **وأسأل الفريق سعد الشاذلى : سنوات الاستنزاف يا فندم .. إيه تعليق حضرتك عليها باختصار ؟**

* « سنوات الاستنزاف كانت تجربة علشان تحيى الروح المعنوية فى القوات المسلحة لأن الهزيمة تضعف الروح المعنوية .. فالقوات المسلحة كانت بعد ٦٧ الروح المعنوية سيئة جداً وكان لازم نقوم ببعض الأعمال .. ما فيش شك إن إحنا خسرنا فى حرب الاستنزاف خسرنا كثيراً برضه .. لإن إحنا كنا من وجهة النظر المصرية عندنا أسلوبين : أسلوب ضرب المدفعية أى نضرب الأهداف الإسرائيلية اللى فى الشرق بالمدفعية .. والأسلوب الثانى إن إحنا نطلع دوريات تعمل كمائن على الطرق داخل سيناء .. والقوات التى كانت تعبر هذه الكمائن أو الجزء الأكبر منها كانوا من القوات الخاصة تحت قيادتى .. من قوات المظلات والصاعقة كلها .. إنما الجزء الأكبر من العمليات الفدائية فى الشرق كان يقوم بها رجال الصاعقة .. العدو كان بيرد علينا بحاجة ثانية .. يرد علينا بالطيران .. فالطيران كان بيهاجمنا ويضرب ويحدث فينا خسائر .. فالخسائر اللى بتحدث فينا كبيرة ما فيش شك .. ولكن إحنا كمان بنحدث فيه خسائر فى الأفراد .. ومشكلة إسرائيل إن هى عندها خسارة الأفراد مهمة جداً .. لأن عددهم قليل .. ما عندهوش مانع يخسر ١٠ دبابات ولا يموت له عسكرى واحد .. إنما العسكرى يوجعه أكثر .. إحنا كنا بنتعبه فى حكاية الخسائر دى .. إنما فى نفس الوقت تعلمنا دروس كثيرة .. لأن إحنا علاوة على رفع الروح المعنوية .. التقاوْنا بالعدو .. شفنا إن العسكرى مش هو العسكرى الذى كان لا يهزم ولا يقهر وكذا وكذا .. وبيجرى وبيسيب السلاح بتاعه ويهرب .. ويسيب الدبابة بتاعته ونأخذ منهم أسرى ونرجع بيهم .. دى كان لها فوائد مافيش شك » .

* **ويقول الفريق مدكور أبو العز :** « أنا لما جيت طبعاً عرفت إن لابد أن نحمى الطائرة وهى على الأرض أولاً .. فقلت لازم أعمل دشم .. لازم أزود المطارات .. وفى فترة الأربع شهور ونصف ما تم عمله .. وطبعاً بهذه المناسبة أذكر الفضل للأخ الكبير سليمان متولى .. لإنه وقتها كان مسئولاً عن شركات الرصف .. وقام بمجهود كبير وضخم جداً جدا .. ويهيىء لى لا أحد يقدر يقدره إلا أنا والناس القريبين منى » .

* **هل وجدت فى خلال فترة توليك قيادة القوات الجوية أن القيادة العامة أو القيادة السياسية بتلبى طلباتكم ؟**

* « طبعاً أبداً .. لأن أنا طبعاً لما قلت للرئيس عبد الناصر قلت له أنا أريد ١٦ مليون جنيه بالتحديد علشان أبنى دشماً ومطارات .. فقال للقائد العام أنا طبعاً لن أذكر اسمه .. قال له بكرة لازم تروح له تصرف .. تانى يوم يكلمنى القائد العام ويقول لى والله خذ ٨ بس .. وبعدين ندبر .. قلت له شوف سيادتك أنا لن أسمح لنفسى ببقائى فى موقعى دقيقة واحدة .. وأنا جاى الحقيقة من أسوان علشان أشتغل وعلشان أعمل حاجة .. فإذا كنا ما أخذناش الدروس من سنة ٥٦ و سنة ٦٧ .. وبعدين تيجى تقول لى أجل العملية .. فأنا لا يمكن أبداً ما لم ييجى لى النهارده دلوقتى حالاً هذا المبلغ أنا مش حاأقعد .. هذا هو الأسلوب الذى يجب أن يتعامل به الإنسان .. أبداً .. إنما لابد أن يكون هناك قيادة واعية تقدر العملية » .

* **هل بعدت أم ابتعدت ؟**

* « أنا بصراحة قدمت ٣ استقالات .. ولكن كان جمال عبد الناصر الله يرحمه كان دائماً يقول لى معلهش .. وفعلاً كان بيحاول .. وأصلاً كان الرئيس عبد الناصر بعد الهزيمة شخصيته كانت تعبانة جداً .. وكان مش هو الشخص اللى الواحد يعرفه .. فكان شخصية منهارة جداً .. وكان شخصية ضعيفة جداً .. فسبت القوات المسلحة بالضبط كده بعد أربع شهور ونصف .. لإن مش أنا اللى سيادتك بتسأل السؤال وتقول لى أنت طلعت ولا ؟ أنا فى الواقع أنا ما كانش ممكن للرئيس إن هو يطلّعنى .. هو عاوزنى .. ماكانش ممكن .. إنما الروس طلبوا هذا .. قالوا لن نلبى أى طلبات من طلباتك ما لم مدكور أبو العز وكذلك الجهاز بتاعه يخرج .. الكلام فى نهاية أكتوبر ١٩٦٧ .. فبلغنا بإننا لازم نمشى أنا و ٢١ لواء معى .. اللى هم القيادة كلها اللى كانت موجودة معى .. وجابوا طبعاً قيادات من بعد كده ومسكت القوات الجوية بعد كده .. وهو حاول يرجعنى محافظاً .. فقلت له : يا ريس أرجع أقول للناس إيه .. أقول إن أنا فشلت وأكذب أو أقول الحقيقة ؟ والحقيقة مش مطلوب أن تذاع .. فأنا طبعاً كفاية اللى حصل وأرجوك أنا مش عاوز أشتغل لا محافظ .. وعرض علىّ مستشار .. قلت له : إيه يا ريس هو أنت عاوز استشارة .. طب المستشارين ما هم عندك كثير .. المستشار يعمل إيه والبركة فيك .. أنت مش عاوز استشارة .. وبعدين لا قبلت لا ده ولا ده .. فشاف إن أنا « معصلج » .. قال لى : اسمع لما أقول لك ده أمر والأمر ده حتنفذه أنا قلت مافيش إلا مستشار رئيس الجمهورية .. قلت له : يا ريس أنت لا تحب إن أحد يستقيل فأنا من النهارده أنا أقدم استقالتى وفى الوقت اللى أنت تشوفه مناسباً .. أنا تحت أمرك .. طبعا كانت معاملة رغم هذا كله ورغم الكلام اللى الواحد بيقوله على .. الرئيس عبد الناصر فى الحقيقة كان مقدراً العمل اللى أنا عملته .. بس أنا كمان إنسان لا يمكن إنك تدينى مسئولية .. يعنى المسئولية اللى أخذتها فى إيدى .. وقلت له : أمانة الدولة فين يا ريس وأنا فى إيدى حاجة ؟! »

* **وردت إسرائيل علينا ببناء خط بارليف الحصين على شط القناة ...**

* **وأسأل الفريق أول محمد فوزى : حرب الاستنزاف ردت عليها إسرائيل بخط بارليف .. هل هذا صحيح ؟**

* « خط بارليف عبارة عن ٣٧ نقطة .. سميت ارتجالاً بخط بارليف .. وهى محاولة لتخبئة الجندى الإسرائيلى تحت مواد صلبة حتى لا يكونْ عرضة لنيران المدفعية المصرية أو النيران المصرية من الجانب الغربى » .

* **وبدأت تستخدم صواريخ سكاى هوك وتعاقدت على طائرات فانتوم كمدفعية طائرة تضرب بها كافة أنحاء مصر .. فتطول بها الصعيد ونجع حمادى والبحر الأحمر والزعفرانة ...**

* **ويقول الفريق الشاذلى :** « الكلام ده سنة ٦٩ .. فيه واحد ضابط اقترح إن الطيران الإسرائيلى عندما يأتى لم يكن يضرب الموقع الهيكلى ويضرب الموقع الأصلى .. قال له إذن نحن نبدل .. واقترح إننا نأخذ جهاز رادار حى ونضعه فى الهيكلى .. ولا نرسل كل هذا .. أى الدفاع الجوى والدفاع الأرضى والكلام ده علشان يخدع طيران العدو .. الطيران الإسرائيلى لم يبلع الطعم وبالاستطلاع الالكترونى عرف إن ده الجهاز الهيكلى .. وإن ده مش الأصلى .. وكل ده فى ٧ أو ٨ عساكر .. فجاء بالليل بعملية بطائرتين هليوكوبتر فيهم ٤٠ عسكرى ونزلوا بعيد عن الرادار .. ونزلوا طبعاً لما نقول جهاز الرادار ٨ أفراد اللى يكون صاحى بالليل مثلاً فى حدود ٢ أو ٣ عساكر .. فدخلوا عليهم قتلوهم ونبحوا التانيين وقعدوا وفكوا الرادار وسافروا .. كل ده .. كانت عملية فظيعة .. بعدها جمال عبد الناصر أمر بعزل أحمد إسماعيل من قيادة الأركان يعنى .. فأنا رحت على أثر ذلك .. وكُلفت بأن أقود منطقة البحر الأحمر » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « وهكذا تحولت حرب الاستنزاف لإسرائيل إلى استنزاف مصر أيضاً .. وكانت خسائرنا كبيرة فى الأفراد والمعدات » .

* **ويقول د . مصطفى خليل :** « حرب الاستنزاف كانت بتستهلك الدخل القومى لمصر خلال هذه الفترة » .

* **ويقول صلاح الدسوقى :** « كمال رفعت ده كان صديق العمر .. فى آخر الأيام بعد ما خرجت أنا على المعاش لإننى كنت مختلفاً مع التوجه نحو الاتجاه الشيوعى وخرجت .. وأنا أصغر واحد فى الحكومة على المعاش .. رحت بيت الإسكندرية وكان « جارى » .. شوفته بعد هزيمة ٦٧ فى فنلندا .. قلت له ما كنتش أتصور إن أنا وأنت وكانت علاقتنا مع عزيز المصرى علاقة وطنية صرفة .. وكنا نقول إحنا وطنيين لحماية مصر مش لحماية نظام معين .. وكنا دائماً نقول إن أى نظام فى الدنيا له بداية وله نهاية .. كيف وصل النفوذ السوفيتى فى مصر إلى هذا الحد ؟ فكان رده إنه لولا وجود ١٠٠ طيار سوفيتى بيحمى سماء مصر .. لم يكن فيه نظام اسمه نظام عبد الناصر .. قلت له أنت تحولت إلى المحافظة على النظام مش المحافظة على مصر .. قال أعتبرها زى ما أنت عاوز .. كان ده آخر لقاء بعد كده رحت الأمم المتحدة بعد وفاة جمال عبد الناصر » .

* **ويقول د . محمد الدكرورى :** « فى سنة ٦٩ رأس الرئيس السادات الوفد المفاوض للاتحاد السوفيتى .. وكان معانا السيد محمود رياض والفريق محمد فوزى وأنا كنت فى الوفد المصرى .. وقلنا لهم نريد المزيد من السلاح .. والرد الغريب الذى سمعته من قيادات الاتحاد السوفيتى ما تستعجلوش على السلاح .. وقلنا طيب كيف نستعيد أرضنا .. قالوا بالنضال السياسى السلمى المرير .. وكان واضح جداً إنهم كانوا عاوزينا نستمر على هذا الوضع حتى يضعوا قبضتهم على مصر لتحويلها إلى دولة شيوعية » .

● **وبلغ الأمر ذروته فى ضرب مصنع « أبو زعبل » و « مدرسة بحر البقر » .. واستعمال قنابل النابالم الحارقة المحرمة دولياً ..**

● **وجدير بالذكر أيضاً أنه حدثت بطولات كبيرة فى تلك المرحلة .. كما حدثت قبلها .. ففى أكتوبر سنة ١٩٦٧ تم إغراق المدمرة إيلات .. ووقعت معركة « رأس العش » فى نفس العام ...**

* **ويقول أمين هويدى :** « يكفى كان عبد الناصر يقول إن جهازى يجول ويصول داخل إسرائيل من ناحية مقاومة الغير فى محاولاتهم للحصول على معلومات .. من ناحية الأعمال الإيجابية يعنى ما زال ينشر فى الصحف ما يقال من ضرب « الحفار » فى غرب إفريقيا .. إحنا اللى قمنا به .. وكان فيه محاولتين محاولة فاشلة فى داكار .. وتكررت المحاولة فى أبيدجان وضربناه ودمرناه حتى لا يتجه جنوباً ليدنس مياهنا فى البحر الأحمر » .

* **ويقول أحمد كامل :** « جهاز المخابرات جهاز وطنى من الدرجة الأولى .. وقام بأعمال مبهرة على الرغم من حداثة إنشائه .. وأفتكر شوية الحاجات التى أعلن عنها أخيراً ظهرت كتمثيليات أو كحلقات تليفزيونية عن أعمال المخابرات .. زى « الهجان » وزى « الثعلب » .. « دموع فى عيون وقحة » .. كل هذه الحوادث كانت حقيقية قامت بها أجهزة المخابرات .. فلا يصح إطلاقاً بأننا نقول المخابرات كلها سيئة .. بينما فيه أعمال عظيمة جداً عُملت ولا يمكن أن نقول إن المخابرات بخطأ فرد أو فردين أو ثلاثة من مئات الأفراد الذين يعملون .. أن نشوه عمل الآخرين الذين عملوا بجد لصالح الوطن وقدراته .. ده الموقف بالنسبة للمخابرات بالنسبة لجمال عبد الناصر .. وقيل كلام كثير جداً وإحنا من أحسن ناس الذين نُعبّر أى كلام .. « سقطت دولة المخابرات » .. كأن المخابرات كانت دولة داخل الدولة .. وهذا غير حقيقى بالمرة .. إنما فيه أخطاء .. أيوه فيه أخطاء حدثت من بعض أفراد أساءوا إلى الجهاز .. وأساءوا إلى العمل » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى :** « العدو يوم ٥ يونيو أخذ الأرض ودمر السلاح ونسى يعمل حاجة ثالثة هى مقومة من مقومات الحرب وهى إرادة المقاتل .. بدليل إن المعركة خلصت يوم ١٩٦٧/٦/١٨ .. يوم ٧/١ أى بعد ٢٢ يوم حصلت معركة صغيرة اسمها « رأس العش » .. نفس الجندى .. نفس السلاح .. نفس الظروف ما فيش حاجة متغيرة .. لأ إن القائد اتغير .. مش بس قائد القوات المسلحة .. والجو بقى فيه هدف آخر اللى هو إزالة آثار العدوان .. وفى هذه المعركة بانت أصالة الجندى .. أنا أذكرك بكلمة قلتها قبل كده فى أن معركة ٦٧ تمت

دون مواجهة بين الجندى المصرى والإسرائيلى .. يعنى الجنود المصريين انسحبوا من سيناء بالجملة دون أن يقابلوا العدو الإسرائيلى .. هذه المعركة أظهرت صلابة الجندى الحقيقية .. لا تدريب ولا عمل .. هو بعد ٢٢ يوم ومش معقول حاجة تحصل .. نفس الجندى قابل العدو وكانت الظروف تغير القائد .. فى نفس الوقت اللى كان فيه ديان مستنى جمال عبد الناصر أن يستسلم .. كان جمال عبد الناصر واخد القرار اللى جاء بعد كده من الأمة العربية : إزالة آثار العدوان .. يعنى تحرير الأرض » .

* **وأسأل المشير عبد الغنى الجمسى : بعد حرب ٦٧ حضرتك كنت رئيس جهاز الاستطلاع فى المخابرات الحربية .. فماذا تذكر عن هذه الفترة ؟**

* « كان من ضمن أسباب هزيمة حرب يونيو ٦٧ إنه ما كانش عندنا معلومات عن العدو .. المعلومات الكافية التى تؤهلنا أن ندخل فى صراع عسكرى وياه .. فى الوقت اللى كانت إسرائيل تتمتع فيه بجميع المزايا التى حققت لها المعلومات الكافية .. وما كانش عندنا جهاز استطلاع .. لإنه كان الاعتماد فقط على إدارة المخابرات الحربية .. اتخذ القرار بإنشاء جهاز للاستطلاع كجزء من إدارة المخابرات الحربية .. يتولى الحصول على المعلومات عن العدو بالقوة العسكرية وليس بالوسائل المتخفية .. بمعنى أصبح أساليب المخابرات الحربية تسير فى مجالها وإحنا كقوات مسلحة عملنا هذه الوحدات التى أنجزت مهامها بكفاءة فى حرب الاستنزاف وبعد حرب الاستنزاف حتى حرب أكتوبر ٧٣ » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور :** « غالبية وقت عبد الناصر خصصها للقوات المسلحة .. واصطدم كثيراً مع الاتحاد السوفيتى علشان يجيبوا له أحدث الأسلحة .. وبعدين التدريب .. وبعدين تشكيل الجيش تانى من عناصر متعلمة حتى يحسن تدريبها وبأسرع وقت مستطاع .. ولم يسكت على هذا الأساس .. ماقالش إحنا لسه نجهز الجيش .. من أول شهر حصلت فيه النكسة بدأ الصراع بيننا وبين إسرائيل .. لم يتوقف .. بدأ فى معركة البحرية .. بدأ فى معركة رأس العش .. ابتدا بعد كل هذا كل يوم يتسع وكان الهدف من هذا .. أولاً الحفاظ على الروح المعنوية للبلد وإننا لم نصبح جثة هامدة .. ثانياً منع إسرائيل من إنها تركز أقدامها » .

* **وأسأل محمد نسيم : البطولات التى وقعت فى فترة حرب الاستنزاف شاركت فيها .. تقدر تحكى لنا عن هذه الفترة ؟**

* « يعنى دائماً هى كانت الحرب سجالاً لعمل المخابرات بالنسبة للدول العربية وإسرائيل ومصر على القمة .. طبعاً هذا الموضوع وزى ما بيقولوا الجماعة المحترفين فى مجموعة العمل السرية .. يعنى هى حرب دهاء ما بين القوتين .. مصر وإسرائيل .. بالنسبة لعمليات التجسس .. وكانوا بيعملوا حساب للمخابرات المصرية .. لإن الجهاز له تاريخه وله كيانه .. « رأفت الهجان » طبعاً ده ظهر خلاص .. لكن الأول خالص أنا وصالح مرسى عملنا قصة « الحفار » .. يعنى الجهاز وافق على إخراجها وإنها تصور للرأى العام العربى والمصرى .. فأرادوا أن يردوا وبدأوا يعملون عن طريق أحد الصحفيين عندهم فى أحد الصحف

الإسرائيلية .. يقول لك إن هذا كان عميلاً مزدوجاً .. وطبعاً لكي يشككوا فى العملية .. فكلمنى الأخ عادل حمودة وصالح مرسى قالوا لى هل نرد ؟ فكان رد الأخ عادل حمودة وصالح مرسى ثم أنا شخصياً رديت عليهم قلت لهم .. مثل هذه العمليات ضخمة يعنى عملية مثل « رأفت الهجان » لما تيجى تقول لى ده عميل مزدوج .. أتحداكم أن تظهروا صوره أو اعترافاته وخلافه وإنه كان يعمل معاكم .. ده نمرة واحد .. نمرة ٢ إنتم سنة ٦٧ وصلتم للقناة وكان الوضع فى مصر فى حالة يرثى لها .. طيب لو فى ذلك الوقت حاجة زى كده كنتم أعلنتموها وأظن كنتم بقى ممكن تجيبونا الأرض .. نمرة ٣ إنتم انضربتم ضربة تمام فى ٧٣ .. إذن .. إنتم كده لا ده اتعمل ولاده اتعمل !! »

● **ومرت شهور الصمود على جنودنا ببطء وهم فى خنادقهم .. وبدأت شهور الردع .. ونجح عبد الناصر فى أن يبنى نظاماً دفاعياً قوياً هو حائط الصواريخ سام ٣ الذى اكتمل فى أوائل سنة ٧٠ ..**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « هو الذى بُنى فى أسوأ الظروف تحت قصف الطائرات والمدافع الإسرائيلية وبتضحيات مصرية كبيرة .. وكان الغرض الأول منه إيقاف هجمات الطيران الإسرائيلى » .

* **ويقول كمال الدين حسين :** « عبد الناصر صمم أن يبنى حائط صواريخ بكل التضحيات .. وفعلاً فيه ناس عسكريين ومدنيين كثير ضحوا بأنفسهم علشان الصواريخ دى .. بس دى كانت الملاذ الأخير علشان نقدر نحمى بلدنا من الطيران الإسرائيلى ونحمى جيشنا من الطيران الإسرائيلى .. إذا كان فيه عمليات هجوم حتحصل بعد كده زى ما كان جمال عبد الناصر ما كان يهيىء .. كان لازم الصواريخ علشان تمهد للعمليات وتحمى الضرب وقواتنا .. فكان أى هجوم مرتبطاً بالصواريخ اللى سوف تحميه وتحمى البلد كلها » .

* **ويقول سعد الشاذلى :** « نقدر نقول إن بناء قواعد الدفاع الجوى استكملت فى حوالى يونيو ٧٠ .. استكملت بالقدر الذى يستطيع أن يتحدى إسرائيل .. إنما عمر الدفاع ما ينتهى .. باستمرار لما بيكون عندك بتزيد .. إنما وصل إلى مرحلة الشباب ومرحلة القدرة على التصدى لطيران العدو سنة ٧٠ .. وفى يونيو ٧٠ استطاع الدفاع الجوى أن يوقع ١٢ طائرة .. فهو النهارده العيد القومى للدفاع الجوى .. أسبوع تساقط الطائرات .. كل ده يؤكد إن الروس ساعدونا مساعدة جادة فى خلال الفترة من ٦٧ لغاية ٧٣ » .

* **وأسأل الفريق أول محمد فوزى : هل الاتحاد السوفيتى كان يقدم لمصر أسلحة دفاعية وليست هجومية ؟**

* « هذا خطأ .. لم يحدث هذا .. كان الكلام ده قبل ٦٧ .. بعد ٦٧ الاتحاد السوفيتى انفتح فتحة لم تكن نتصورها .. كان يخبىء علينا الحاجة .. ما بقاش يخبىء فى الآخر .. سنة ٧٠ إن إحنا بقينا أحسن من أى دولة أخرى فى حلف وارسو .. وأنا أحرجت فى يوم من الأيام جاء وزير الخارجية ووزير التجارة التشيكى يزورنا .. فقال أحب أشوف المعامل اللى عندكم .. لإن إحنا

كنا طالبين ورشة كبيرة علشان نصمم موتورات الطائرات ونصمم أشياء فى الصاروخ .. عدلناه هنا فى مصر بدلاً من إرساله إلى روسيا .. التشيك كانوا حيعملوا المصنع .. رحنا إلى حلوان وقال ماذا يعمل هذا ؟ ووجدنا خبير روسى طالع على السلم ليركب موتور طائرة جديد رقم ٥١١ محل الموتور القديم .. ظهر إن التشيك لم يأخذوا هذا الموتور .. الرجل سافر هناك وعمل أزمة دبلوماسية .. أنا اللى وقعت فيها إنى أنا وديت الرجل وفرجته على كل هذا .. إحنا وصلنا فى الآخر إلى إن إحنا أخذنا الإلكترونيات وأخذنا الأسلحة الحديثة ببلاش تقريباً .. وأنا قلت لك كلمة بلاش دى هى ترجمة للحالة المالية التى كانت موجودة بين مصر وبين الاتحاد السوفيتى .. كنا نأخذها بثلث ثمنها اللى بيتكتب على الورقة نأخذها سياسياً ولا نأخذها تجارياً .. يعنى أنا قارنت ما بين « الإف ١٦ » « والميج ٢١ » .. الناحية المالية تندهش لو تعرف إن الربع مليون اللى كنا ندفعه فى الميج ٢١ نط وبقى ٢٤ مليون دولار .. هذا الموقف يستحق الإشادة أو التدوين .. كلمة الحروب المكلفة وكلمة الاتحاد السوفيتى كان علينا دون نتيجة التسليح .. الكلام ده كله خطأ .. كنا نأخذ الفلوس ونعمل تعاقدات ونعمل أقساط .. والفائدة لا تزيد عن ٢٪ .. وكل الكلام الرسمى يتحط على الورق .. لكن الحقيقة لأ .. الحقيقة كنا بنحط على النوتة .. حتى النوتة دى اصطلاح أنا عملته زى ما كنت بأجيب لأمى حلاوة طحينية بـ ٣ أبيض زمان » .

* **بس كنت حضرتك لازم تسددها فى الآخر ؟**

* « طيب إحنا الوقت لغاية عبد الناصر لم ندفع ولا مليماً .. إيه رأيك حاجة ثانية .. بريجنيف جاء سنة ٦٤ علشان يأخذ ود الثورة المصرية وود عبد الناصر وراح ماسك القلم الأحمر وراح شاطب على ٥٠٪ من الديون العسكرية الموجودة على مصر من سنة ٥٥ .. حافظ إسماعيل جاب أول دفعة سنة ٥٥ من التشيك هى روسية ٥٠٪ وبعدين أسلحة ٥٦ جاءت مجاناً .. خسرناها .. أسلحة ٦٧ اللى خسرناها جاءت لنا مجاناً .. لم توضع على « اللستة » .. دى كانت دفاعية .. لكن بعد ٦٧ كل الأسلحة جاءت لنا .. كلمة دفاعية وهجومية موضوع لبس عند أى رجل مدنى .. الدبابة نقول عليها هجومية ولا دفاعية .. تنفع هنا وتنفع هنا .. وهى الدفاع أو الهجوم » .

- **وعلى الصعيد العربى نالت دول الخليج استقلالها تباعاً .. وكانت إنجلترا قد انسحبت سنة ١٩٦٨ من اليمن الجنوبى بعد تدعيم مصر له .. كما قامت الثورة فى كل من الصومال والسودان .. وكان صدام حسين نائباً لرئيس حزب البعث العراقى أيامها .. وفى هذه الفترة رحبت مصر بثورة الفاتح من سبتمبر فى ليبيا بقيادة الملازم أول معمر القذافى سنة ١٩٦٩ ...**

* **ويقول أمين شاكر :** « فى ليبيا .. الملك السنوسى كان رجلاً طيباً .. لكن البطانة اللى حوله كانت بطانة سيئة جداً واستغلالية .. وكانوا مسيطرين على تجارة البلد سيطرة تامة .. وأنا قابلته مرتين وكلمته إنه يختار من الشباب الجديد أو اللى اتعلم بره .. بعض العناصر مع الناس ،

يعملوا نوع من التوازن .. هو ما كانش عنده مانع .. لكن ما قدرش .. لذلك الثورة اللى قام بها العقيد القذافى دى مش ثورة .. ده رجل طلع ضرب طلقتين زى فرح العمدة وقع النظام والجماعة اللى حول الملك السنوسى .. كانوا « طفحانين » فلوس حيقعدوا يعملوا إيه تانى .. حطوا رجلهم فى الطيارة وراحوا مشيوا .. ولما جاء هنا الحقيقة إن عبد الناصر أكرم ضيافته جداً وأعطينا له قصراً فى الإسكندرية وسكن فيه » .

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « الدول الخليجية كلها أخذت استقلالها تباعاً فى خلال السنتين التى تبعت هذه الحرب » .

* **ويقول محمد فائق :** « بعد ٦٧ لما قامت الثورة فى السودان ثم فى ليبيا وكذلك الصومال .. وكانت كل مرة هذه الثورات تعلن فى أول بيان إنها امتداداً لثورة يوليو ومصر مهزومة بهذا الشكل وفيها النكسة أو الهزيمة العسكرية الخطيرة فى ٦٧ .. لاشك هذا يرفع المعنويات وكان له تأثير كبير فى معنوياتنا عموماً » .

* **ويقول البكوش :** « بعد قيام الثورة طبعاً ليبيا كانت لتوها قد استقلت .. وكانت حاجتها أشد إلى المعونات .. وقدمت ثورة ٥٢ لليبيا مساعدات مادية ومساعدات بشرية لدرجة إننى أستطيع القول بأن كل الذين كانوا يدرسون فى ليبيا ويتولون الوظائف عقب الاستقلال فى سنة ٥٢ كانوا إما ليبيين تعلموا فى مصر .. وإما مصريين .. وزاد عدد البعثات الليبية إلى الجامعة المصرية وتواصلت الصلات ونشطت .. بالنسبة للتأثير الإعلامى طبعاً لم يكن لمصر قبل سنة ٥٢ نشاط إعلامى ملحوظ خارج مصر ولكن من خصال ثورة ٥٢ إنها وسعت من نشاطها الإعلامى فكان لهذا تأثيره الكبير فى ليبيا وفى تكوين الرأى العام فيها سواء حسبنا هذا لها أو عليها » .

* **قيل إن الرئيس عبد الناصر قال للعقيد معمر القذافى إنه يرى فيه شبابه .. ما مدى صحة هذا القول ؟**

* « نعم سمعت من عدة مصادر أن الرئيس عبد الناصر قال هذا الكلام للعقيد القذافى .. بل أضيف إلى ذلك أن الرئيس عدد الناصر فى زيارته لليبيا وفى خطاب معلن قال للعقيد القذافى أنت أمين القومية العربية .. ولعل هذه المقولة أو تلك هى التى جعلت الأخ العقيد يعوم فى بحار من الطموحات غير الواقعية .. ودفعت به إلى اتخاذ سياسات خاطئة وضارة ضد مصر وضد بلاد عربية كثيرة .. فهى التى ألهمته أن أمامه فرصة لحكم المنطقة العربية كلها .. وطبعاً هذه طموحات غير واقعية بالنسبة لليبيا وإمكانياتها .. وغير واقعية أكثر بالنسبة لمؤهلات الأخ العقيد » .

* **وأسأل د . عبد العزيز حجازى : بعد نكسة ٦٧ حضرتك توليت وزارة المالية .. فماذا وجدت وماذا فعلت ؟**

* « أول حاجة الجيش والخسائر التى حدثت من خلال معركة ٦٧ كانت عاوزة تجديد كلها .. يعنى عملية دعم للمعركة .. وبالتالى كان ده رقم واحد .. المعركة والأمن القومى نمرة واحد ..

نمرة ٢ الخطط .. التنمية كانت بحاجة من ٦٠ إلى ٦٥ وهى من أكبر الخطط التى نفذت وجاءت بنتائج إيجابية كبيرة .. إنما بعد النكسة بدأت أرقام الاستثمار تقل .. كان علينا واجب واحد أن نحافظ على المستوى المعقول .. لأن الأولوية للمعركة .. إذن الموازنة تخدم المعركة ولا تخدم التنمية بالقدر الذى كان متوقع أن يحدث » .

* **ويقول مصطفى كامل مراد** : « النظام جاء بعد ٦٧ أصابه نوع من الارتباك .. عبد الناصر كان يعانى من الهزيمة وكانت حالته الصحية مش تمام .. وكان بيحاول إن هو يجمع قواته وإمكانياته علشان عملية الهجوم المضاد بتاع اليهود وبما سمى بحرب الاستنزاف .. فكانت الأوضاع متدهورة من الناحية السياسية ومن الناحية العسكرية أيضا ولذلك كان فيه ارتباك وبدأوا يتطرفوا ناحية الاشتراكية أكثر » .

- **ورغم حرج الأوضاع الاقتصادية الداخلية .. فقد تضافرت كل الجهود لإزالة آثار العدوان وأصبح « لا صوت يعلو على صوت المعركة » ...**

* **ويقول أحمد حمروش** : « قد انخفض الاستثمار عام ١٩٦٨ بمعدل ٥٠٪ عن مستواه سنة ١٩٦٧ .. واستمر الانخفاض بعد ذلك كنتيجة للأزمات الشديدة فى النقد الأجنبى منذ عام ١٩٦٣ » .

- **وركز صوت الفن على دعم المجهود الحربى الذى بلغ مليارات الدولارات ...**

* **ويقول جمال حماد** : « قامت كوكب الشرق أم كلثوم برحلاتها لهذا الغرض إلى دول كثيرة لجمع التبرعات » .

* **ويقول سامى شرف** : « اهتمامه بالمسرح والمسرح الناقد مش المسرح المؤيد .. ما المؤيد أنت تقدر تجيب مليون واحد يؤيدك بالترغيب أو بالترهيب .. لكن تجيب مسرحاً ناقداً مش سهل .. « سكة السلامة » وأعمالاً لألفريد فرج و « شىء من الخوف » وعتريس وفؤادة .. ومن أول ما سمع عليها الرئيس وشاف ثروت عكاشة وقال له عتريس ده يعنى جمال عبد الناصر وفؤادة دى مصر .. عمل لجنة من عبد القادر حاتم وأمين هويدى وسامى شرف وشعراوى جمعة وثروت عكاشة .. ورحنا شفناها فى عرض خاص .. ثروت عكاشة كان متبنياً رأى المنع هو والمشير عبد الحكيم عامر .. ومعانا على نور الدين النائب العام فى ذلك الوقت .. مش عارف جاء معانا ليه .. شفناها يومها .. واحد بينقد المجتمع .. طيب ما هو لازم ينقد المجتمع .. قلنا للريس .. وجدنا الريس شافها فى عرض خاص وقال .. ده يمشى يا ثروت ما تبقاش منغلقاً .. اهتمام بالسينما .. بفيلم « بورسعيد » وفيلم « ميرامار » .. أفلام كثيرة .. كل ده كان فى الستينات .. وكان الريس يهتم بها ويطلب إنه أكبر عدد ممكن من أعضاء الاتحاد الاشتراكى إنهم يروحوا كسياسيين كتوجيه حزبى .. إن أكبر عدد يروح ليه .. علشان يتعلم .. أنت لما كل واحد يقولك برافو أنت ماشى صح كله تمام يا ريس ما دى بتضيع .. إنما لما بأناقشك وبأعارضك والمعارضة مش للمعارضة .. ما هو فيه معارضة بناءة مبنية على مفاهيم معينة »

* **ويقول أحمد المصرى** : « اسمح لى أقول لك حاجة غريبة جداً .. فى ظل ٦٧ كنت تول

هيئة المسرح فى ظل هذه الفترة .. وفى ظل عبد الناصر المجروح فى ٦٧ قدمت أكثر من عشرة مسرحيات كلها تناقش الوضع » .

* **ويقول محمد فائق :** « بعد الحرب بدأنا نفوق .. الحقيقة فيه تغيير شامل فى خطة الإعلام بالكامل ناحية الحقيقة والأخبار التى تقال .. لدرجة إن حتى إحنا طبعاً وزارة الإعلام .. لا تملك إنها تغير البيانات العسكرية .. أعطيك بيانات عسكرية تذيعها لا تغير فيها .. ولكن كان فيه اهتمام بالتدقيق فى الأخبار بشكل كبير جداً .. قابلتنا مشكلة النغمة الصحيحة .. طيب إحنا عارفين بعد حرب ٦٧ مش حانقدر نحارب .. قبل سنتين أو ثلاثة على الأقل .. والبنى آدم لا يتحمل إنك تفضل تشحن فيه لغاية ما تحارب لأنه عارف حيستنى سنيناً .. مستحيل .. الناس بتطالب بالنغمة الصحيحة فكانت أزمة أو مشكلة كبيرة جداً .. وبالمناسبة وسط الهيصة دى عملنا محطة الموسيقى والبرنامج الثانى .. وعشان أخرج من هذا المأزق بأقول طيب يتعمل برنامج اسمه « ما يطلبه المقاتلون » .. ونزل الميكروفون للخنادق وبقينا نسأل العساكر » .

* **ومصير أحمد سعيد ؟**

* « بعد ٦٧ هو جاء لى .. كان متعَبا جداً .. قال خلاص .. وأنا لا أطلب من واحد يمسك الميكروفون ويقول كلمة لا يؤمن بها .. اللى مش مؤمن بهذه الكلمة بدون مساس بأى شىء .. لكن الحقيقة هو ماقدرش يتحمل بعد ٦٧ .. فى الإعلام ما كانش فيه الضغط على الناس .. كانت دعوة أكثر منها موظفين بيقولوا وبينفذوا سياسة معينة .. فكان فيه تعليمات طبعاً فى السياسة .. لكن كان بيبقى بعد كده متروكاً للشخص التعليقات فى مساحة كبيرة من الحرية » .

● **وحدثت محاولة للتخفيف من حدة الصراع العربى الإسرائيلى ...**

* **ويقول محسن محمد :** « قال خالد محيى الدين وهو فى باريس إنه سمع عن اتصالات بين عبد الناصر وإسرائيل .. ولا أستبعد أن يكون أحمد حمروش قد ذهب والتقى بجولد مان بناء على رغبة عبد الناصر .. وأنا رأيى الشخصى أن عبد الناصر كان لا يمانع فى التصالح مع إسرائيل ولكن .. كانت تنقصه الشجاعة » .

* **وأسأل أحمد حمروش : هل كنت تجرى اتصالات بجولد مان رئيس المجلس اليهودى الأعلى من أجل السلام .. وكانت هذه الاتصالات سرية بناء على تعليمات الرئيس عبد الناصر ؟**

* « كنت فى زيارة لفرنسا وحاولوا أن يفسروا الوضع فى إسرائيل بأنه ليس كله أسوداً .. وليس موحداً .. وأن هناك فرصة داخل المجتمع الإسرائيلى من أجل السلام .. وأبلغت الرئيس عبد الناصر الذى وافق للهدف التالى : تشتد حرب الاستنزاف كل يوم ضغطاً على إسرائيل وتسبب لها ضحايا تؤرقها .. والفرصة سانحة لإظهار أن نية مصر هى السلام .. وقابلت جولد مان عن طريق صديق مصرى الأصل صحفى بجريدة « لوموند » بعد أن وصلته دعوة من خلال الرئيس اليوغوسلافى تيتو لتسهيل زيارته لمصر .. وأشر الرئيس عبد الناصر « اعقد صداقة معه » .. وصرح جولد مان عن رغبته فى السلام .. بينما ثارت جولدا مائير بسبب هذا

التصريح .. وهبت عاصفة من المظاهرات فى إسرائيل تهتف « إلى المطبخ يا جولدا .. إلى القاهرة يا جولد مان » .. وكان الرئيس قد أعلن ذلك للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى » .

- **ولم يعد مع عبد الناصر أحد من زملائه القدامى غير السادات والشافعى ...**

* **ويقول إسماعيل فريد :** « انتهى حكم عبد الناصر .. وليس معه ضابط من الضباط الأحرار فى الحكم من وزراء وخلافه .. كل اللى إنت شفتهم دول من خارج الضباط الأحرار .. عبد المحسن أبو النور كان انفصل عننا هو وحمادة محسن .. ولما تيجى تلاقى على صبرى .. كل دول لم يكونوا أحراراً .. وانتهى حكم عبد الناصر وهو الضابط الحر الوحيد .. حتى أنور السادات نائب رئيس الجمهورية وحسين الشافعى .. دول انضموا للثورة .. لم يكونوا فى تنظيمات الأحرار .. بخلاف ما ذكر أنور السادات فى كتاب « البحث عن الذات » .. ولا حسين الشافعى .. هو رجل عظيم ودخل فى الثورة وهو اللى خرج بسلاح السوارى وسلاح الدبابات » .

* **ويقول أحمد أبو الفتح :** « غضب عبد الناصر من السادات .. وابتعد السادات ومكث فى قريته .. ثم أراد أن يصلح بينه وبين الرئيس فأرسل إليه من يخبره أنه مريض فى فراش الموت ويتمنى أن يرى عبد الناصر .. فذهب عبد الناصر ليلقى عليه النظرة الأخيرة .. فاستقبله السادات بالجلباب على باب البيت .. فقال له عبد الناصر : الله ما إنت فى كامل صحتك أهو .. أمال إيه الحكاية ؟ فقال له السادات لمّا شفتك ردت فىّ الروح .. هو اللى يشوفك يمرض يا ريس !! » .

* **ويقول د . محمود جامع :** « كان عبد الناصر يمر بوعكة صحية .. وكان السادات من أكثر الناس حرصاً على زيارته باستمرار .. ويجلس معه ويسامره ويرفه عنه » .

* **وتقول د . هدى عبد الناصر :** « الرئيس السادات ما كانش بييجى لنا كثيراً .. وكان قرّب لوالدى فى الفترة الأخيرة ولم نشعر بابتعاد السيد حسين الشافعى عن والدى » .

* **ويقول د . محمود جامع :** « ليس صحيحاً على الإطلاق ما قاله سامى شرف فى كتابه أن الرئيس عبد الناصر قد أعاد السادات نائباً له من أجل منحه معاش كبير » .

* **وأسأل سامى شرف : من كانوا نواب الرئيس عبد الناصر فى أواخر شهور فى حياته ؟**

* « أنور السادات » .

* **وحسين الشافعى ؟**

* « لأ حسين الشافعى لم يكن نائباً .. حسين الشافعى مع احترامى وتقديرى العظيم له يقولون إنه لم يصدر قراراً بتعيينه .. لكن الذى كان نائباً لرئيس الجمهورية الذى صدر قرار بتعيينه نائباً لرئيس الجمهورية فى ديسمبر سنة ١٩٦٩ كان أنور السادات .. وفى إعادة التنظيم نشر تعيين أنور السادات .. لا على صبرى ولا حسين الشافعى أعيد تعيينهما » .

* **متى كان هذا ؟**

* « فى ديسمبر سنة ١٩٦٩ » .

* **بينما يقول حسين الشافعى :** « استمرت العلاقة مع عبد الناصر على ما يرام .. لإنى عمرى ما أخذت أى موضوع كعملية شخصية .. لإنى رجل لى دورى فى الثورة ومؤسس .. ومش معقول إن أى حاجة يراها القائد أنا أخذها بصفة شخصية .. بأعتبر إن دورى فى هذا الموضع انتهى لحد هنا وخلاص .. إنما أن أخذها شخصية وأستقيل هى دى الحقيقة اللى خسرت الثورة .. طاقات كبيرة جداً كان من الممكن أن لا نخسرها .. طبعاً فى الجانب الآخر كان فيه ناس بيرحبوا بيتمنوا إن أى واحد من هذه المجموعة يطلع .. كما أقول هناك من صنعوا الثورة .. من صنعوا الثورة فهم حريصون عليها .. أما من صنعتهم الثورة فهم حريصون على أنفسهم » .

* **وأسأل سامى شرف : طيب حسين الشافعى لماذا ترك يا فندم ؟**

* « ساب يعنى إيه ؟ »

* **ما بقاش نائب ؟**

* « لا أعرف .. افرض النهارده أنا بأشتغل عندك فى الشركة بتاعتك وأنت حبيت ورحت عامل إعادة تنظيم الشركة وما حطتنيش فيها » .

* **خلافك مع الرئيس أنور السادات عندما كان نائباً فى أثناء سفر الرئيس عبد الناصر .. ماذا تقول عنه ؟**

« مش خناقة .. هو تصرف خاطىء ما تعودتش عليه .. ومش أنا بس وكان بيشاركنى فى هذا الأخ أمين هويدى والأخ شعراوى جمعة الله يرحمه .. فيه تصرف خطأ إحنا لا اتعودنا عليه ولا نقبله .. وقلنا له ما يصحش .. فلما رجع الرئيس بلغناه واتلغى القرار » .

* **ويقول خالد محيى الدين :** « أنور السادات الوحيد اللى فضل نائب رئيس جمهورية مع الرئيس عبد الناصر » .

* **وأسأل سامى شرف : الرئيس فى سنوات عمره الأخيرة لم يبق معه إلا قلة قليلة .. وتخلى هو عن زملائه ؟**

* « أنا الشخص الوحيد .. وآسف على كلمة أنا للمرة الثانية .. أنا الشخص الوحيد وحط تحت كلمة الوحيد مائة خط الذى عمل مع جمال عبد الناصر من يوم ٢٣ يوليو لغاية ٢٨ سبتمبر .. لغاية لحظة وفاته .. لغاية ما توفى .. ولم أغادر مكانى .. الآخرين .. أمسك من أول النواب لأصغر الناس فيه اللى قعد فى بيته .. وفيه اللى ترك الوزارة .. وفيه اللى اتقال له فى الظل شوية .. الخ .. أنا الوحيد اللى فضل معاه .. أنا لست مثل « شمهورش » (سلطان الجان) على جمال عبد الناصر .. لأ جمال عبد الناصر أخذنى بذراعى وبعملى وبجهدى مش بالواسطة

ولا بالمحسوبية ولا بقرابة ولا بمعرفة سابقة .. إلا التدريس درس لى وكان أستاذى .. وبقيت معه على هذا الأساس » .

* **أفهم من كده أنك كنت الشخص الوحيد المصيب فى كل المجموعة التى عملت مع الريس ؟**

* « والله اللى ماسك لى ذلة يقولها لى » .

* **أنا قصدى « كل من عمل مع الرئيس » لم يكمل معه مثلك ؟**

* « كل من حول عبد الناصر إذا كان شخص أُبعد أو وُضع فى الظل فترة أو استريح شوية أو ما كملش .. فبيكون هناك أسباب .. الأسباب هى العمل مش أسباب يسموها شخصية .. يعنى جمال عبد الناصر ما كانش بيجى للأستاذ طارق حبيب ويقول له كرافتتك مش عجبانى ويقول له اقعد فى بيتكم .. لأ ما يبقاش جمال عبد الناصر .. إنما النهارده حضرتك بتشتغل مع جمال عبد الناصر وارتكبت خطأ .. يقولك ١ .. المرة الثانية يقولك ٢ .. المرة الثالثة بيقولك ما أقدرش أتعاون معاك » .

* **حتى ولو كان خطأ بهدف وطنى أو منطقى أو غير مقصود ؟**

* « الأخطاء بتختلف .. فيه أخطاء مقصودة .. وفيه أخطاء غير مقصودة » .

* **واختلاف وجهة النظر ؟**

* « عمره ما كان اختلاف وجهة النظر سبباً فى تنحية أحد .. عمرها ما حصلت » .

* **وسافر ناصر إلى موسكو للعلاج وعاد فأعاد علاقته ببغدادى .. بعد أن أبعد الشافعى ...**

* **ويقول كمال الدين حسين :** « أنا عارف قبل ما يموت مباشرة كان علاقته كويسة مع البغدادى .. وكان قال له وأنا واثق من هذا الكلام .. إننا سوف نجتمع بعد مؤتمر العرب اللى حصل فى القاهرة .. وكان سوف يعينه نائباً لرئيس الجمهورية ورئيساً للوزراء .. وكان قطعاً سوف يحصل تغيير فى مصر .. لكن القدر لم يمهله أن يعمل هذه العملية » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « كان ابنى طارق فى الجامعة الأمريكية .. وبعدين بيدرس كمبيوتر .. زى ما تقول حسب اللائحة بتاعتهم ممكن ينسحب من « الكورس » بتاعه ويروح يدرس ويرجع تانى يعيد قيد نفسه .. عمل كده .. وأخذ « كورس » فى الكمبيوتر وكان عاوز يشتغل فى الكمبيوتر بعد الظهر ويجيب لنفسه دخلاً .. لما راح يعيد قيد نفسه تانى قالوا آسفين فيه أوامر بعدم إعادة قيدك .. كان حكى لى فأنا لم أصدق .. قلت له مين اللى قال لك ده .. قال لى دكتور مسئول عن شئون الكلية كان بيشتغل معايا زمان .. فطلبته قلت له صحيح .. قال لى آه .. دى أوامر جاءت لنا .. قلت له يعنى عاوزين ترموا ابنى فى الشارع .. لأن البديل بعد ٣ سنين فى الجامعة الأمريكية أسفره بره .. ما دام إنتم قافلين الباب عليه .. أنا إمكانياتى لا تسمح لى إنى أسفره بره .. قال لى على العموم ما أقدرش أعمل حاجة الدكتور نزيه ضيف مسافر بره أمريكا وزمانه جاى .. حييجى بعد يومين .. نزيه ضيف كان الحارس على الجامعة

الأمريكية .. وكان بيشتغل معاى فى التخطيط أيام ما كنت وزيراً .. فقلت طب ما هو حيقول دى تعليمات برضه .. فقمت كاتب جواب لعبد الناصر .. ثم طلبنى فى التليفون بعد ثلاثة أربع ساعة قال أنا كنت مسافراً .. وأنا قلت لسامى شرف وأمين هويدى وشعراوى يشوفوا العملية دى وحأعطى التعليمات .. على العموم هو قبل كده .. محمد نصير زوج ابنتى جاء من شغله من لندن .. فحجزه وما رجعش تانى » .

* **وكان إيه المقصود بالحاجات دى ؟**

* « يضايقنى .. وإنى اتصل به وأذل نفسى وأكلمه وأرجوه .. وفى حديثنا جاب سيرة محمد نصير .. كان هيكل طلبه يشتغل معاه ويمسك الكمبيوتر فى الأهرام .. وجاء قال لى أشتغل قلت له اشتغل .. المهم قال لى عبد الناصر نصير بيأخذ خمسة آلاف جنيه فى السنة .. وكان ده أقصى مرتب .. وقال لى أهو بيشتغل دلوقتى وبيأخذ مرتب كويس وقال لى مُر علىّ .. رحت له البيت ومشينا فى الجنينة وأول كلمة قالها لى أنت كنت على حق بالنسبة لعبد الحكيم .. وقلت له يستحسن تبقى أنت تكلمنى أنا فاضى .. ابتدينا نلتقى يومياً .. الكلام ده فى يناير .. وبعدين رحنا إلى الإسكندرية فبقينا نلتقى يومياً » .

* **ويضيف عبد اللطيف بغدادى** : « عبد الناصر كان عاوز يطلب منى أن نتعاون .. ومش عاوزنى أرفض .. عاوزنى أخذها بالهداوة شوية شوية .. ومن هنا بدأ الحوار .. وبعد عزومة ابنتى عملت لهم عشاء هنا .. بقينا نتناقش .. لقيت المعلومات اللى عندى أكثر من إخوانا اللى بيشتغلوا معاه .. جينا بعد كده .. فى الإسكندرية قال أنا عاوز أريح شوية وعاوز أتفرغ للجيش والاستعداد للمعركة وعاوز أحد يشيل عنى العبء الداخلى » .

* **ويقول رشاد مهنا** : « هات واحد بقى مع جمال عبد الناصر إذا كنت تعرف .. أنور السادات بقى مع جمال عبد الناصر .. يعنى أدركها » .

* **تفتكر ليه ؟**

* « لأن أنور السادات له عمق فى التفكير وله هدف فى حياته يصل إليه بأى وسيلة أياً كانت » .

* **ويقول محمد أحمد** : « يعنى لما كنا فى روسيا فى رحلة العلاج .. وكان معانا أطباء مصريين .. وجميع الأطباء اللى هناك قالوا له أولاً لا تشتغل أكثر من ٤ ساعات فى اليوم .. تأخذ يومين فى الأسبوع راحة لا تشتغل بعد الظهر خالص .. تأخذ شهرين فى السنة راحة .. قال لهم الله إذن أصبحت أنا لا أصلح .. أنا مستعد أنزل على طول والبلد يستلمها أحد تانى .. ويكون يصلح .. قالوا له لأ لو مشيت على الكلام ده تصلح .. اللى حصل بعد ما رجعنا بدل ما كان بيشتغل ١٤ ساعة فى اليوم بقى يشتغل ٤٠ ساعة فى اليوم .. يعنى إن خلص الاجتماع مثلاً الساعة ١,٣٠ ـ ٢ تلاقيه يبص للفريق فوزى ويقول له يا سيادة الفريق أرجو لا تنسى تمام ٥,٣٠ على ما نروح تبقى الساعة ٣ لإن فيه دورية طالعة فى عمليات الاستنزاف فعاوز أطمئن الدورية دى طلعت ولا لأ .. مش جاى لى نوم .. دول رجعوا ولا ما رجعوش حصل إيه عملوا

إيه .. فكان شغله زاد مش قل .. وبعدين فى ليبيا حصل إيه .. بعت جاب القذافى وأعوانه وإداهم اللى فيه النصيب .. وقال لهم روحوا .. وقال لى مش عاوز تكلمنى .. ولا تليفون » .

* **ويقول تحسين بشير** : « الرئيس السادات .. وهو نائب رئيس كان شخصاً غير مهم فى الدولة .. يعنى أمور الحكم لم تكن فى يده رغم إن عبد الناصر اختاره فى مجلس الثورة بسبب إنه أيده طول عمره تأييداً كاملاً .. لإن السادات كل بطّل يشتغل فى السياسة .. وهو نائب رئيس جاء رئيس تحرير النيوزويك للشئون الخارجية وكان رجلاً كبيراً ورحنا قابلناه فى بيته فى الهرم .. وكان لا يقول شيئاً كان كلامه فيه عموميات مملة إلى درجة إننى ابتديت أنام لإن الدنيا حر .. وبتاع النيوزويك معاه المصور .. وكل شوية يصورنى علشان يصحينى .. لإنه كان كلاماً لا يعنى شيئاً .. إلا إنه ما أن تولى الحكم ـ وتوليه الحكم لم يكن سهلا ـ انقلب تماماً » .

* **ويقول أحمد حمروش** : « عاد على صبرى للظهور من جديد .. لإن وجوده مهم فى نجاح لعبة التوازن التى يلعبها جمال عبد الناصر .. ويوم ٢٦ أبريل ١٩٧٠ حدث تغييراً وزارياً .. عين فيه كل من حسن التهامى وسعد زايد وسامى شرف وزراء دولة .. كما عين محمد حسنين هيكل وزيراً للإعلام .. وعين أيضاً حافظ إسماعيل رئيساً لهيئة المخابرات العامة » .

* **وأسأل د . محمد الدكرورى : كنت مدير مكتب الرئيس السادات قبل ما يبقى رئيس .. وكنت أمين المنيا .. ما الذى تذكره عن هذه الفترة ؟**

* « أنا كنت أميناً للمنيا .. ولم تكن بينى وبين الرئيس السادات علاقة سابقة .. وبعد النكسة بدأ الرئيس جمال عبد الناصر يعيد تنظيم الاتحاد الاشتراكى والتقى بأمناء المحافظات وناقشهم عن أسباب النكسة .. ولما أعاد تنظيم الاتحاد الاشتراكى كان الرئيس السادات فى هذه المرحلة أقرب واحد له وقتها .. كنت أعمل مع الرئيس عبد الناصر فى سكرتارية المعلومات .. وطلبنى السادات لمقابلته .. فذهبت إلى بيته فى الهرم وقال لى يا محمد إنى كُلفت بلجنة سياسية مكلفة بمقابلة الدكتور الأتاسى رئيس سوريا .. يعنى أنا لطبيعتى كصعيدى استجبت وذهبنا فعلاً إلى سوريا .. وكنا أربعة : السادات وأنا والمرحوم محمد عبد السلام والدكتور محمود جامع .. والتقينا بالرئيس الأتاسى رئيس سوريا .. وهذه الرحلة نجحت فى إذابة الثلوج .. فى هذه الفترة كان الرئيس جمال عبد الناصر قد اشتد عليه المرض .. وكان يسيّر دفة الأمور مجموعة على رأسها السيد على صبرى تضم السيد سامى شرف والسيد أمين هويدى والسيد شعراوى جمعة .. كان الرئيس عبد الناصر لابد أن يختار شخص يخفف عنه .. وكان وقتها اختار السادات نائباً لرئيس الجمهورية .. وأعتقد إنه قد أوصى لعبد الناصر ألا يعطى للرئيس السادات حجم أكبر من اللازم .. وقتها مرض السادات ولزم الفراش فى ميت أبو الكوم » .

* **وفى أغسطس عام ١٩٧٠ ظهرت مبادرة روجرز بعدما طلب عبد الناصر من نيكسون حل الصراع العربى الإسرائيلى فى خطاب أول مايو .. وكانت المبادرة تحمل تحولاً محتملاً فى السياسة الأمريكية بالنسبة لقضية الشرق الأوسط ...**

* **ويقول خالد محيى الدين** : « أخذ عبد الناصر وقته علشان يبنى قواته المسلحة وقبل مشروع

روجرز علشان يظهر حسن نواياه للأمريكان ويكسب وقتاً .. فى الوقت اللى كان فيه الطيران الإسرائيلى يضرب مواقع الصواريخ التى تبنى فوجدها فرصة إنه يعمل بهدوء حتى يبنى قواعد الصواريخ .. كان الدفاع الجوى يعتبره قضيته الرئيسية .. ما كانش عاوز يخش الحرب وينضرب له قناطر أو سد .. لإنه عارف أهمية ده لمصر .. فكان عاوز ما يخشش المعركة إلا وجميع سدود مصر والسد العالى محمى بشبكة صواريخ لا يمكن اختراقها .. هو من هنا اتعلم وأخذ خبرة وبدأ يمارس الفن السياسى .. ولو كان عاش كان عمل حاجات كثيرة » .

* **ويضيف حمروش :** « انعكاس قبول المبادرة من وجهة النظر العربية كان سلبياً .. وانجرف البعض إلى رفضها .. وأعلنت ذلك كل من سوريا والعراق .. وإذاعة « صوت فلسطين » اتهمت الذين قبلوا المبادرة بالخيانة » .

* **وأسأل د . أشرف غربال : مشروع روجرز وقبول الرئيس عبد الناصر له ؟**

* « كتابة التاريخ من الناس اللى شاركت فى وضع التاريخ مهمة لمعرفة الحقائق بتفاصيلها .. كشفت الكتب إن كيسنجر كان ضد الخط اللى ماشى فيه روجرز .. وبالتالى كان فيه سياستين خارجتين من واشنطن فى ذلك الوقت : سياسة خارجة من الخارجية الأمريكية تعكس آراء وليم روجرز .. ومن ضمنها مشروع روجرز المشهور وده فى كثير من نواحيه كان يميل إلى إعطاء العرب حقهم .. ومشروع كيسنجر اللى بيقول للإسرائيليين ولا يهمكم من كل كلام روجرز .. السياسة بتوضع فى البيت الأبيض .. وبالتالى خلّوا روجرز يقول ما يقوله ده لاستهلاك العرب .. أما إحنا ماشيين على سياسة تأييد إسرائيل ١٠٠٪ .. أعتقد أن هذه الصورة لم تكن غائبة عن عبد الناصر .. إنما بجانب هذه الصورة مشروع روجرز كان يحتوى على نقاط لا شك إنها فى صالح الموقف والحق العربى .. إنما بالكامل لأ .. ولهذا كنا حريصين على قبوله .. إنما فى نفس الوقت على المطالبة باستكماله فيما يتعلق بالحق الفلسطينى .. فيما يتعلق بالانسحاب من بقية الأراضى العربية » .

- **كما صدر قرار وقف إطلاق النار يوم ٨ أغسطس سنة ١٩٧٠ .. وانتهت حرب الاستنزاف وتكاليفها الإجمالية حوالى ٨ مليارات جنيه كما قال الأستاذ هيكل وزير الإعلام فى ذلك الوقت ...**

- **وعلت نبرة هجوم على مصر من بعض القيادات العربية ...**

- **وأصدر عبد الناصر قراراً بوقف إذاعة صوت فلسطين من القاهرة بعد هجوم الفلسطينيين عليه ...**

* **وأسأل سامى شرف : أمر الرئيس عبد الناصر بغلق « صوت فلسطين » .. لماذا ؟**

* « كان فيه اتفاق بين الرئيس عبد الناصر والفلسطينيين من أول الثورة .. كان عاوز كل يوم طلقة تنضرب .. ابتدا فى أيلول الأسود .. يعنى فى بداية سبتمبر .. ٤ ـ ٥ سبتمبر .. عمليات

مراهقة سياسية تضرب القضية العامة .. عملية خطف الطائرات وتدميرها بدون اتفاق مسبق ولا تنسيق .. الغرض منه إحراج القيادة المصرية بعد مؤتمر الخرطوم .. وللأسف الشديد اللى قام بهذه العملية مجموعة تشكل جبهة من بعض العناصر من الإخوة الفلسطينيين .. سواء كانوا الحزبيين أو من تنظيمات أخرى .. دلوقتى أنت النهارده تتيح لهؤلاء الناس صوت ونافذة على العالم .. من هذه النافذة اتضربت أو من وراء هذه النافذة بيضربك .. مش بيضربك أنت كشخص .. بيضرب القضية .. أبسط إجراء أنت بتتخذه هو إغلاق هذه النافذة .. ولو كان بصفة مؤقتة .. وده كان الرأى يعنى بصفة مؤقتة لغاية الأمور ما تتعدل » .

* **ويقول سعيد كمال :** « عاتب الرئيس عبد الناصر عرفات .. مش هو شخصياً .. إنما الموقف الفلسطينى عموماً » .

* **وإذاعة فلسطين أغلقت فى هذا الوقت ؟**

* « أغلقت لإنها تحدثت فى اتجاه معادى إلى حد ما .. أو نقول مخالف .. واستجابت لنقد الشارع الخاطىء وأن كلام عبد الناصر كلام خطأ .. يعنى اللى بيقولوا إن عبد الناصر كان ضد السلام مخطئين .. واتضح فيما بعد إن قبول روجرز كان موضوعاً تكتيكياً لا أكثر ولا أقل .. ومع ذلك قامت مظاهرات فى عمّان وفى الأرض المحتلة .. مما أدى إلى إغلاق إذاعة فلسطين » .

* **ويضيف محمد فائق :** « الحقيقة الفترة دى كانت فترة دقيقة .. وكانت مليانة بمشاكل كثيرة جداً » .

* **واجتمع الرئيس عبد الناصر بالرؤساء والملوك العرب فى القاهرة بسبب الخلاف الأردنى الفلسطينى وأحداث « أيلول الأسود » ...**

* **وأسأل عبد المجيد فريد : نتحدث عن الساعات الأخيرة فى حياة الرئيس عبد الناصر وأنت حضرتها .. تفتكر هذه الفترة .. هذه الساعات ؟**

* « فاكر مؤتمر أيلول الأسود اللى هو الخمسة أيام الأخيرة من عمر عبد الناصر لما حصلت مشاكل لمنظمة التحرير الفلسطينية مع الملك حسين .. وحصل ضرب وقتل ودم .. وبعدين عبد الناصر طلب فى اتصالات تليفونية من بعض الملوك والرؤساء إن ما يحلش المشكلة العربية إلا بأيدى عربية .. إلا إنه استدعاهم فجم وأخذنا الهيلتون كرئاسة لتكون مقر إقامة واجتماعات .. فبعد ما حصل اجتماع اليوم الأول أو الثانى قال الملك فيصل .. الله يرحمه كان شخص محترم جدا .. وكانوا اصطلحوا وكل منهم يثق فى الآخر ويحترمه احتراماً كبيراً جداً .. الملك فيصل قال نخليها الملوك والرؤساء التسعة بس .. فاللى أذكره جيداً كله طلع : أنور السادات .. نواب الرئيس .. الأمراء اللى كانوا مع فيصل .. رؤساء الوزراء .. وبقى فقط ٩ ملوك ورؤساء .. والملك حسين وياسر عرفات .. بعدين الملك فيصل قال نخلى عبد المجيد لإنه حيقابل الصحفيين مش إحنا .. أو يطلع بيان رسمى أو متحدث رسمى ضرورى يبقى فيه أحد .. وبقيت فى المكان مع الـ٩ ملوك والرؤساء .. هو كان بييجى له آلام شديدة فى ذلك الوقت

من السكر فى أعصاب رجليه .. كان طلب منهم إن كل ساعة ونصف أو ساعتين يمشى .. يعنى ما نفتحش الباب لإن الصحفيين بره والصحفيين الأجانب .. وكانت الدنيا والموقف السياسى ساخن .. الأسطول السادس عاوز يتدخل .. وسوريا عاوزة تنزل دبابات ضد الأردن .. والعملية كانت ساخنة جداً .. والرئيس القذافى مسلح .. وياسر عرفات قال على الملك حسين .. نصاب .. قال له إحنا كلنا نصابين .. وإذا كان فيه دكاترة الدكاترة بتكشف علينا كلنا .. معمر القذافى والرئيس عبد الناصر قال له كده .. فكل ساعتين كان يتمشى .. فكنت أنا المصرى الوحيد الموجود .. كنا فى قاعة ألف ليلة وليلة الـ ٩ ملوك ورؤساء .. فكان يمشى لمدة ١٠ دقائق تقريباً وكنت أمشى جانبه .. بس لقيت وجهه وكإنه بيموت فى ذلك الوقت .. أنا فى رأيى إن بدأت الوفاة قبلها بيومين أو ثلاثة .. من الموقف .. لإن كنت بأعطى له برقيات يشوفها بتاعة الموقف فى عمان ما بين قتلى واعتداءات على أطفال .. واعتداءات على نساء .. جرحى .. فهو ماشى كان يقول لى لولا هزيمة ٦٧ ماكانش حصل هذا الذبح وهذا القتل اللى حصل فى عمان .. فبدأ يحمل نفسه .. وتحميل النفس صعب جداً .. محاسبة النفس من أقسى المحاسبات .. فوجهه كان كله بيلعب عصبياً .. فتصورت إن الأحداث كانت أكبر من إن قلبه يتحملها .. وبدأت المشاكل قبل وفاته بيومين .. بـ ٤٨ ساعة » .

* **ويقول تحسين بشير** : « أضرب لك مثلاً .. ليلة ما مات كنا نائمين فى لوكاندة هيلتون .. كان ده مؤتمر القاهرة اللى عمله لإنقاذ الفلسطينيين من « أيلول الأسود » .. وكان هيكل وزيراً للخارجية بالنيابة .. لأن محمود رياض كان مسافراً .. وجاء متأخراً .. الساعة ٣ صباحاً خلص المؤتمر .. أعضاء مجلس الثورة لابسين البيجامات وقاعدين فى الصالون .. كان الرئيس يعمل مؤتمراته فى الهيلتون علشان يطلع يشوف النيل .. علشان فى بيته ما بيشوفش حاجة .. وأنا قاعد مع محمد أحمد سكرتيره بأعد البرقيات اللى طالبها الرئيس لكل رئيس عربى .. أخبط على بابه أخبط على هيكل .. أوديله مسودة البرقية يراجعها هيكل ولكن بعد كده يأخذها الرئيس عبد الناصر ويراجعها كلمة كلمة .. كان ده شىء غريب جداً بالنسبة لى لإن البرقيات ليست بهذه الأهمية ومع ذلك أنا كاتبها وهيكل يراجعها .. كان هو يراجع كلمة كلمة .. قعدنا كده لغاية الساعة ٣ صباحاً .. وأعضاء مجلس الثورة قاعدين منتظرينه لما يخلص الشغل يقعد معاهم .. فى الصباح نزلت معاه فى الأسانسير وكان بيضحك وينكت .. وكان حسن الخولى كان المندوب الخاص الله يرحمه كان موجوداً .. كان يبدو إن قال حاجة مش دقيقة .. وكان عبد الناصر دقيقاً جداً .. وكان فى الأسانسير فزغده بإيده .. كانت إيده طويلة قوى عبد الناصر .. وقال له حتهرب منى فين .. ما فيش .. فى الأسانسير .. وحسن صبرى بيحاول يلاقى أعذاراً وتبريراً .. إلى درجة .. عندما طلبونى العصر وقالوا لى أروح لمكتبى فى التليفزيون وأعد قرآن لجميع المحطات الإذاعية والتليفزيون تصورت إن الذى مات كان حرم الرئيس مش الرئيس .. فلم يكن هذا الرجل اللى كان كله حياة الساعة ١١ صباحاً .. لم أكن متصوراً إنه حيموت فى تلك الساعة » .

* **وأسأل محمد أحمد : كان إيه مرضه ؟**

* « أول حاجة السكر .. وبعد كده جاءته نبحة صدرية » .

* **تتذكر الساعات الأخيرة فى حياة عبد الناصر ؟**

* « طبعاً كان تعباناً جداً ومرهق وكل حاجة .. وآخر يوم تصادف إنى كنت تعبان وحرارتى ٤٠ .. وبعدين هو وإحنا مروحين على البيت قال لى روح أنت بقى .. قلت له مش عارف مين حنوصله .. قال لى لأ .. كان إنسان جداً .. وبعدين روحت أنا وأظن كان معاه فؤاد عبد الحى .. كان زميلنا .. ولأول مرة فى تاريخ حياته طلب العربية عند الطيارة ..عمرها ما تحصل أبداً .. كان يوصل المسئول لحد سلم الطائرة وبعدين يرجع يقف مع المودعين لحد الطائرة ما تتحرك .. وبعدين يركب عربيته .. أول مرة يركب العربية من عند الطائرة .. وفؤاد عبد الحى كلمنى قال لى عاوزين دكاترة .. كلمت دكتور منصور فايز كان بيشوفه وأظن على البدرى الله يرحمه .. ونزلت جرى على هناك لقيته مبتسم كده .. والدكاترة بيشوفوه .. وروحه صعدت إلى خالقها .. وحاولوا بأجهزة مش عارف بتعمل إيه .. عملية تدليك القلب ما فيش فائدة .. كان جاء هيكل والسيد أنور السادات والسيد حسين الشافعى وسامى وشعراوى » .

* **ويقول سعيد كمال :** « الذى أذكره جيداً كنت فى بهو الهيلتون .. وكان الوفد سافر برئاسة حسين الشافعى على ما أعتقد ومجموعة من القادة العرب .. الشيخ سعد عبد الله .. سافروا إلى عمان لكى يأتوا بالرئيس ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير إبان أحداث أيلول .. وقد نجحوا فى إحضاره واستقبلته فى فندق الهيلتون .. إذ كان الزعماء العرب منعقدين بناء على دعوة الرئيس جمال عبد الناصر .. ولما سأل أبو عمار عن الرئيس قالوا هو الحقيقة نائم .. أنا الحقيقة وأنا موجود لقيت ابن عمة المدام عنده وهو دكتور من الأساتذة الجراحين .. فقلت له إيه الحكاية .. قال لى الرئيس تعبان شوية ونائم .. ماقالهاش لى كده بوضوح .. قال تعبان .. على بال ما صحى الساعة ٧ مساء كان الرئيس أبو عمار ارتاح شوية أيضاً من الرحلة .. وكان معاه الشهيد على حسن سلامة .. ودخلنا إحنا الثلاثة على الرئيس عبد الناصر وكان يتقطع ألماً مما وقع .. وقال لياسر عرفات : هذه الجماعة ربنا يسهل عليهم حلفاء جورج حبش اللى قادوك .. جورج حبش وحواتمه والبعثيين اللى قادوك إلى معركة مواجهة مع النظام الأردنى بالأخطاء القوية .. وأنا كنت بأتقطع وكان عندكم خلط فى مسألة قبولى لمبادرة روجرز وما وقع فى الأردن من تداعيات ضد مصر وضد العرب .. الكلام ده كان سنة ٧٠ يعنى .. المهم قال له : إيه رأيك أرجعها لك فى ظرف ٢٠ أسبوع .. ذُهل ياسر عرفات .. وكانت كلمة المفاوضات عند المصريين من المحرمات .. قال له : لأ خليك فى مهمتك ولحقوق الشعب الفلسطينى المنصوص عليها فى الأمم المتحدة .. إنما إحنا مهمتنا إزالة آثار العدوان .. وكان فى ذهنه طبعاً ما وقع من حرب الاستنزاف وتقريباً الحلول السياسية التى تسترجع ذلك .. فأبو عمار قال للرئيس : ياريت إذا كنت أنا خارج اللعبة .. لعبة المفاوضات بين الضفة وغزة ونقيم الكيان الفلسطينى على هذه الأجزاء من فلسطين .. يا حبذا طالما أنا لا أوقع صلحاً مع الإسرائيليين فى المنطقة .. ثم تغيرت الظروف والأحداث تغيرت واستشهد الرئيس عبد الناصر .. وما بقى هذه قصة طويلة عريضة لن يتوقف عندها قطار الحرب والسلام » .

● وهنا وقعت المفاجأة .. مات الزعيم .. عن ٥٢ عاماً ...

* **وأسأل هدى عبد الناصر : حدثينى عن ظروف وفاة الرئيس ؟**

* « موضوع مؤلم رغم مرور ٢٧ سنة .. كنت قد غادرت منزله وذهبت لبيتى وبالتالى لم أكن موجودة لحظتها .. وكنت حامل فى ابنى .. وأختى كلمتنى وقالت « بابا تعبان قوى » .. أتارى كان توفى .. ولما ذهبت وجدت الناس تنزل من غرفته خلاص .. وقالوا لازم بسرعة ننقله إلى القبة قبل إذاعة الخبر وبداية الزحام .. ومش ممكن أنسى وهم طالعين به على سلم قصر القبة حيث كنت قد اعتدت رؤيته .. لقد كان أمراً مؤلماً خصوصاً أنه رحل فجأة وكان عنده ٥٢ سنة » .

* **وأسأل جمال السادات : يوم وفاة الرئيس عبد الناصر .. أين كان الرئيس السادات وماذا فعل ؟**

* « كان موجوداً فى البيت .. هو كان من الصدمات الشديدة اللى إحنا شفناها أثرت عليه .. كان باين عليه من طريقة كلامه من ناحية .. ومظهره أمامنا كان متأثراً بوفاة الرئيس عبد الناصر » .

* **ويقول شمس بدران :** « أنا بعد ما خرجت من السجن على طول .. جاء لى د . رفاعى كامل اللى هو كان رئيس الخدمات الطبية .. ورفاعى كامل ده يخاف من خياله .. وكان صاحبى جداً .. بس لما دخلت وجاءت القضية هو ومراته انقطعوا خالص عننا .. بعد ما خرجت من السجن جاء لى د .رفاعى كامل .. فقلت دى حاجة غريبة جداً جاى علشان يقول لى الكلمتين دول .. قال لى عبد الناصر مات نتيجة إهمال أو تعمد .. أو .. وقال لى أنا مامضتش على شهادة الوفاة لإنها غلط .. اللى فيها غلط .. فقلت له إزاى .. قال لى جاله حالة .. أنا كاتب الكلام ده .. هو كان عنده السكرْ وعنده الضغط .. وعلاج دى بيتعارض مع علاج ده .. فالدكتور أعطى له الحاجة المضادة » .

* **الدكتور مين ؟**

* « دكتور الخدمات الطبية اللى كان معاه » .

* **مش الدكتور رفاعى ؟**

* « لأ مش رفاعى .. رفاعى جابوه علشان يمضى الشهادة مع اللى ماضيين » .

* **هو كان فيه الدكتور الصاوى حبيب موجوداً أيامها .. وكان د . زكى الرملى .. وكان فيه الدكتور بطاطا ؟**

* « واحد كان موجود معاه فى المطار .. هى حصلت له الأزمة فى المطار .. أزمة قلب أو أزمة سكر .. لو كان عنده حاجة مثلاً فى القلب .. إداله دواء السكر .. دواء السكر يتعارض مع دواء القلب » .

* **يعنى شخصه غلط وعالجه غلط ؟**

* « عالجه غلط .. موّته » .

* **طيب ما يمكن ده نتيجة لجهل ؟**

* « يا جهل يا تعمد .. وممكن تبقى تعمد » .

* **تعمد لمصلحة مين ؟**

* « سامى شرف » .

* **وسامى شرف عاوز يبقى إيه .. يبقى رئيس جمهورية مثلاً ؟**

* « على صبرى .. وسامى شرف !! » .

* **وأسأل سامى شرف : يوم وفاة الرئيس عبد الناصر .. قيل إنهم غلطوا فى تشخيص وعكته أو مرضه فتسبب ذلك فى وفاته ؟**

* « والله أنا مش فنى علشان أرد على حصرتك الإجابة الدقيقة فى هذا الموضوع .. ولكن أقدر أحلل سياسياً إن الرئيس عبد الناصر مر بظروف صحية الرسم البيانى بتاعها فى النازل من ٦٩ لغاية ٧٠ .. ده التحليل السياسى .. وبعدين الجهد الذى بذله فى مؤتمر القمة من ١٩ سبتمبر إلى ٢٨ سبتمبر ده جهد تنوء به الجبال .. هو كان المؤتمر قائم عليه .. هو تحمل كل الأعباء بتاعة هذا المؤتمر بشخصه بذاته .. وفاة الرئيس عبد الناصر كتب فيها تقرير رسمى أعده مجموعة من الأطباء المعالجين للرئيس جمال عبد الناصر واللى كانوا معه ساعة الوفاة .. كون أن يأتى دكتور لم يكن يعالج جمال عبد الناصر ... » .

* **بس د . رفاعى كامل كان طبيبه ؟**

* « لم يكن يعالج جمال عبد الناصر .. عمره ما عالج الرئيس .. ووقع على التقرير بذاته لإن إحنا كنا نزلنا الدكاترة .. بعد ما إحنا نزلنا من فوق من الدور التانى لتحت .. الدكاترة قعدوا مع بعض يكتبوا تقريراً ولا أحد قدم له ورقة ولا أحد قال له إمضى ولا أحد قال له حاجة .. كان ليه مايمضيش .. هو مش قاصر ومش صغير .. أنا النهارده لما أكون وزير الرئاسة وتيجى تجبرنى على اتخاذ إجراء .. يا أستقيل يا إما أقولك مش موافق مش لاعب .. كده ولا إيه .. بعد كده كونى عاوز أعمل قصة الله أعلم بقى لحساب مين أو بغرض إيه .. ده موضوع آخر .. بعد وفاة الرئيس عبد الناصر كل اللى كانوا فوق كان حسين الشافعى .. على صبرى .. محمد فوزى .. شعراوى جمعه .. سامى شرف .. محمد حسنين هيكل .. بس أنور السادات جاء بعد ما إحنا نزلنا .. جاء متأخراً .. إحنا الستة اللى كنا فوق بس .. خرجنا من أوضة نوم الرئيس عبد الناصر .. الدكاترة كانوا قاعدين فى الأوضة الملحقة بأوضة نوم الرئيس .. وإحنا نازلين اتفضلوا اكتبوا التقرير بتاعكم .. والدكتور رفاعى كامل كان من ضمنهم » .

* **وأسأل محمود فهيم : آخر يوم فى حياة الرئيس كنت معه ؟**

* « الرئيس عارف كانت والدتى بتحتضر فى مستشفى المعادى .. وكنت الوحيد الذى يزورها ولما رجعت كلمونى فى التليفون قالوا لى تعالى بسرعة .. قلت لازم فيه حادث أو حاجة مهمة جداً حصلت وشعرت إن الرئيس توفى .. رحت علشان أدخل البيت ماعرفتش .. قعدت مدة طويلة حتى دخلت البيت .. كأن العالم كانوا مجتمعين فى البيت .. الناس زى النمل » .

* **ويقول تحسين بشير** : « الحدث الذى لا يمكن أن أنساه .. هو ليلة موت الرئيس عبد الناصر .. الرئيس مات وأنا كنت فى التليفزيون وحطينا القرآن فى جميع الخطوط .. حوالى الساعة ٧ جاء لنا الرئيس السادات وكان نائباً للرئيس فى ذلك الوقت .. ماكانش محبوباً .. ماكانش هو الحاكم .. وطلع الدور التاسع كنا فى انتظاره ومعه ورقة قرأتها بسرعة .. حيعلن فيها للشعب وفاة الرئيس عبد الناصر .. وقرأ الورقة .. وشرب فنجان شاى صغير .. وعقبال ما نزل من الدور التاسع الى الدور الأرضى فى مبنى التليفزيون فى ماسبيرو .. كان الشعب بيتجمع حوالى ٣٠٠ فرد حول التليفزيون .. وابتدوا يبكوا ويندبوا على الرئيس عبد الناصر وزعيمنا .. بالليل الدنيا أظلمت .. كانوا طافيين الأنوار فى جريدة الأهرام .. كان الأستاذ هيكل بيكتب عزاءه وكنت قاعد مع الله يرحمه يوسف السباعى .. ولويس عوض كان قال إن شعبية عبد الناصر لم تكن شعبية بل كانت بين الطبقة الوسطى والمتعلمين .. وأنا بأقول لا .. دى شعبية لأنهم الطبقات المقهورة والمستضعفين فى الأرض .. هو اتكلم باسمهم وفى رأيى لم يتكلم بعد أسبوع أحداً بمن فيهم اللى استعمل اللفظ ده .. وقعدنا نتناقش فى الحكاية دى الساعة ٣ صباحاً .. نزلنا من « الأهرام » كانت الدنيا مظلمة .. فوجدت المنظر الآتى .. سيدة فقيرة لابسة أسود شايلة ولد هنا وثلاث أولاد هنا وماشية الساعة ٣ صباحاً تقول .. يا سبعى .. يا ضبعى .. على وفاة الرئيس عبد الناصر » .

* **ويقول عبد المجيد فريد** : « حضرت بعد الوفاة بعد نقل الجثمان من البيت إلى القبة .. بس وقتها كنت لسه بأخلص تقفيل المؤتمر ما حضرتش البيت » .

* **وأسأل جيهان السادات : الرئيس السادات عرف إزاى بوفاة الرئيس عبد الناصر ؟**

* « إحنا كنا موجودين فى البيت .. وكان فيه مؤتمر موجوداً فى فندق هيلتون بالضبط .. وهذا المؤتمر كان يخلص يومها .. وبعدين هو كلم أنور السادات وقال له أنا سوف آجى أتعشى عندك .. كان المفروض هو جاى البيت .. الساعة ٦ أو ٧ ضرب تليفون وسألوا عليه وقالوا عاوزينه فى بيت الرئيس جمال عبد الناصر .. على طول هو قال أكيد هو تعبان وغيرّ رأيه ومش حييجى النهارده .. فأنا سوف أروح له » .

* **ويقول محمد أحمد** : « هو كشخص ماكانش يهمه .. إنما هو كان دائم القول: اوعوا تكونوا

فاكرين إنتم بتحرسونى الحارس ربنا .. ده أنا أما حاتيجى ساعتى حاتيجى مافيش أحد فيكم حيقدر يمنعها إطلاقاً .. إنما كان انتماؤه العربى .. مات بهذا الانتماء فى نفسه وفى عروبته » .

* **يقول أحمد حمروش :** « بكى رفاق عبد الناصر عليه .. فى نفس اليوم الذى بكى هو فيه منذ تسع سنوات لفراق سوريا » .

● **واحتشدت جموع غفيرة ملأت القاهرة لتلقى نظرة أخيرة على الرئيس جمال عبد الناصر ...**



مات ناصر ..
عاش السادات

- **تقرر دفن جثمان الرئيس عبد الناصر يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٧٠ .. بعد جنازة مهيبة ..**

* **ويقول جمال حماد :** « هدى عبد الناصر وشقيقها خالد أبديا رغبتهما للسادات فى فتح الخزانة الخاصة بوالدهما .. وطلب السادات من هدى أن تجمع كل الأوراق الخاصة بالدولة وترسلها إليه » .

* **وتقول د . هدى عبد الناصر :** « طلبنا من الرئيس السادات أن نفتح الخزينة وأن يستلم ما يخص الدولة .. ووجدنا متعلقات خاصة بوالدى فقال لى راجعيها وقد كان وأعدت ما يخص الدولة منها » .

* **قيل إن يداً خفية قد لعبت بمحتوياتها ؟**

* « الخزنة فتحت مرة بحضور الرئيس السادات .. وبعد ذلك مرة أخرى فتحناها فوجدنا كل حاجة ملخبطة .. ووالدى كان منظماً جداً .. وعرفنا أن هناك من حاول أخذ بعض محتوياتها .. وأجرى الأستاذ على نور الدين تحقيقاً ولم تعرف الحقيقة .. وأنا لا أستطيع أن أحكم هل هذه اليد كانت مصرية أو تابعة لجهة أجنبية ولكن من المؤكد أنه أخذ منها ما أراد أن يأخذه » .

* **ويقول سامى شرف :** « بعد الوفاة بأيام قال لى أنور السادات نريد جرد الخزنة .. وجاء أنور السادات .. وجاءت مدام تحية وجاءت هدى وخالد وحاتم صادق وأشرف مروان ومنى .. كل العائلة كانت موجودة ومحمد أحمد كان موجوداً أيضاً .. وفتح محمد أحمد الخزنة » .

* **ومن كان معه مفتاح الخزنة ؟**

* « أنا لم أرى المفتاح قط .. والمرتين أو الثلاث التى كلفنى فيها الرئيس عبد الناصر بفتح الخزنة .. كانت مفتوحة .. المهم الكل كان موجوداً .. وعملت محضراً .. ولم أدخل منزل الرئيس منذ اللحظة التى تم فيها فتح الخزنة حتى الآن .. وقد أسفر التحقيق عن صدور قرار من النائب العام بحفظ القضية وإن الخزنة لم تفتح » .

* **وأسأل محمد أحمد : مين كان كاتم أسراره الأول غيرك ؟**

* « أنا لا أعرف .. إنما شخصياً أنا وهو الوحيدان بس اللى نعرف نفتح خزنته مافيش أحد تانى » .

* **وأسأل عبد المجيد فريد : مفاتيح خزينة الرئيس مع من كانت فى لحظة الوفاة ؟**

* ما أعرفش الحقيقة .. ما كنتش موجوداً فى البيت .. أتصور أنها كانت مع سامى شرف .. مجرد تصور ولكنى لا أعرف » .

* **وأسأل عبد المحسن أبو النور : خزينة الرئيس عبد الناصر اختفت مفاتيحها بعد وفاته ؟**

* « مفاتيحها لم تكن مع أحد من اللى اتمسكوا وراحوا السجن فيما بعد » .

* **أنا بأتكلم عن يوم رحيل الرئيس ؟**

* « كان أنور السادات وكان كل الناس اللى موجودة فى بيت عبد الناصر هناك » .

* **ويضيف سامى شرف :** « أنور السادات فى قضية مايو .. مالقاش حاجة خالص .. مش لاقى حاجة .. اخترع حكاية الخزنة .. خزنة إيه .. هى الخزنة كان فيها حاجة .. هل حامد يدى لخزنة عبد الناصر .. وما عرفش يوصل لحاجة .. ده قعد يحاول معايا فى موضوع الخزنة دى فى قضية مايو يومين .. ٢٤ ساعة فى ٢٤ ساعة ..إنه يطلع بحاجة مافيش حاجة .. بيأخذونى حرس يودونى ويجيبونى .. واحد منهم قال لى تصور يا أفندم إمبارح جابوا الست اللى اسمها كريمة بتاعة المعادى يحققوا معاها .. يقولوا لها علاقتك إيه بسامى شرف .. أقسمت لهم يمين وعيطت إنها ما تعرفوش .. اثبتوا .. واثبت هذا الكلام » .

* **وكان تولى السادات الحكم شيئاً طبيعيا على أساس أنه كان النائب الأول لرئيس الجمهورية ...**

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « كان عبد الناصر اختار السادات نائباً له .. ودى برضه لها قصة .. عين أنور السادات نائب قبل ما تعود علاقتى به على طول .. قال لنا عبد الناصر إن حسين وأنور بيتخانقوا لما بيكون مسافر ويكون هما الاثنان فى حتة واحدة .. فحب يخلص من العملية دى .. فكان مسافراً رايح الرياض ولا ليبيا مش فاكر .. فقام وهو طالع المطار الصبح .. راحوا له البيت علشان يطلعوا معاه .. فقال لأنور احلف اليمين .. كان متفق معاه على كده يظهر .. حلف اليمين وبقى هو النائب .. واستمرت العملية وبعدين توفى عبد الناصر وأنور نائب .. فبقى وفقاً للدستور .. النائب اللى يتولى » .

* **وأسأل د . الدكرورى عن وجود صراع بين النائبين السادات والشافعى فيقول :** « هو ما يعتبرش غيرة أو تنافس .. ولكن إحساس بالأحقية .. وكان أوضح فى السيد حسين الشافعى .. وكان يتصور إنه أحق بأن يكون نائباً أول أو رئيس جمهورية .. فلما لم يحدث أحس بالإحباط الشديد الذى عبر عنه بأساليب كثيرة .. وبدأ يحاول الاتصال بالمحيطين بعبد الناصر حتى يأخذ وعداً منهم .. أما الرئيس السادات فلم يفعل شيئاً » .

* **وأسأل جيهان السادات : لما تولى الرئيس السادات .. فى أول يوم هل كان خائفاً .. أم كان طبيعياً .. يعنى حضرتك تحكى لى إيه عن ذكريات هذه الأيام الأولى ؟**

* « الأيام الأولى إحنا كنا عايشين فى قصر الطاهرة .. حاجة غريبة جداً .. أنا حياتى كلها الفرحة والحزن ملازمين بعض .. يعنى مثلاً فى ٦ أكتوبر تبص تلاقى أكبر فرحة لىّ وأكثر حزن لىّ .. مثلاً جبت ابنى جمال أكبر فرحة لىّ كأم بأخلف ولد .. وهو طبعاً كان بالنسبة له ولد برضه فرحنا به قوى .. كان يومها حرب .. يعنى بقيت ممزقة ما بين حرب وما بين سعادة .. مش قادرة أفرح قوى والحزن موجود .. حياتنا كلها كده .. حتى لما تولى منصب رئيس جمهورية .. وده رد على سؤال حضرتك .. يعنى كبشر مش أقول لك لم أفرح .. أن أكون حرم رئيس جمهورية وزوجى بقى هو رئيس الجمهورية .. طبعاً فرحة كبيرة .. لكن مش قادرة أفرح لإننا كنا حزانى على الرئيس عبد الناصر لما مات .. ومات فجأة وصغير ٥٢ سنة .. كنا كلنا تحت عبد الناصر وجبروته والهيبة بتاعته .. فضلت أقول يا ربى يا ترى أنور حيقدر يسد هذا الفراغ ؟ فى نفسى من غير ما أقول له طبعاً .. وبلا شك هو نفسه كان أكيد برضه المشاعر تتمزق فيها ما بين حزن وما بين مسئولية .. ووضع جديد .. يعنى صحيح كان نائب رئيس جمهورية بس لم أكن متصورة إنه سوف يكون رئيس جمهورية .. لم تكن على البال خالص .. مشاعر غريبة » .

* **ويقول جمال السادات :** « هو كان مشغولاً جداً فى الوقت ده .. أقول لك البيت كله فيه قلق .. والدتى كانت قاعدة تقول له لأ بلاش .. إحنا مالنا ومال الكلام ده » .

* **وأسأل سامى شرف : كنت والرئيس السادات على وفاق وكنت متعاوناً معه فى البداية ؟**

* « مش مسألة تعاون أو عدم تعاون .. ليلة الرئيس جمال عبد الناصر لما توفى أنا قلت للريس أنور السادات أنا مش قاعد وسيادتك تختار رجالك .. قال لى ما أقدرش أستغنى عنك .. وبعدين دخلت فى الموضوع مدام جيهان وجاءت زارت المدام هنا فى البيت .. وقالت لها ده سامى هو دماغ الدولة وهو مخ الدولة .. اقنعيه إن هو ما يمشيش .. فأنا قلت للرئيس طيب أرجوك أنا حاقعد لغاية ما تُنتخب رئيس جمهورية .. جينا فى التعديل الوزارى اللى هو بعد انتخاب رئيس الجمهورية فى نوفمبر سنة ٧٠ .. وإحنا بنعرض التشكيل الوزارى ما حطيتش اسمى .. قلت له يافندم أنا اتفقت مع حضرتك .. حضرتك قلت لى إنك حتعفينى .. أنا ما أقدرش أشتغل .. قلتها له طبعاً بطريقة ظريفة ومهذبة جداً .. وأنا رجل منضبط جداً .. يعنى مش زى ما بيقولوا قليل الأدب وسافل وبجح ومجرم ومش عارف إيه .. لأ ده أنا بأضحك وأنكت وأهزر وبشوش .. وأحد التهم طلبت من النائب العام فى تحقيق قضية مايو قلت له شوف اسمع سيبك من الهجص اللى عمال تقوله .. ده أنا أتحداك .. التهمة اللى توجهها لى إنك تجيب مواطن من الـ ٤٠ مليون مصرى يوجه لى تهمة إن أنا كشرت فى وشه .. حأعتبرها تهمة .. قلت له ده أنا معروف بالإنسان الباسم » .

* **ما هو جايز تبتسم ولكن ... ؟**

* « أنا أعرف ربنا كويس قوى من وأنا قد كده .. مش من دلوقتى .. لإن إحنا ديننا مافيهوش واسطة .. منى له ومنه لى » .

* **وأسأل جمال السادات : هل كان دائماً والدك بيدافع عن الرئيس عبد الناصر ولا .. ؟**

* « كان يدافع عنه هنا جوه بيتنا بعيداً عن الأضواء أو الإذاعة .. ومش عيب إنى أقولها جوز أختى محمود عثمان .. عنده أسباب شخصية إن النظام اللى قبل كده ما كانش مستريحاً له .. ما يقدرش يقول ده أمام والدى .. كان والدى يقول له ما تنقدش لإن الرجل ساب لى المسئولية واستأمنى على إنى أبقى النائب بتاعه وإنى آخذ المسئولية بعده فأنا متحمل كل شىء هو عمله » .

* **وأسأل السيدة جيهان السادات : هل كان عهد الرئيس السادات تكملة لمسيرة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ؟**

* « نعم كان تكملة .. ولكن كل رئيس وإنسان له الطريقة الخاصة به .. طبعاً أنور السادات كان يحب جمال عبد الناصر ويقدره تماماً .. لكن فيه بعض حاجات بيختلف عنه فيها .. وده يعنى تقدر تقول تكملة من ناحية للثورة ثم من ناحية ثانية هو تكملة لجمال عبد الناصر لكن بأسلوب خاص » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى :** « محمد أنور السادات اشترط أسلوب عبد الناصر وتوجيهات عبد الناصر بالنسبة للمعركة وأعلن ذلك بصراحة فى قلب القوات المسلحة .. وفى قلب مجلس الأمة .. وتمادى فى الثقة وفى إيمانه بهذا العمل بإنه انحنى للتمثال النصفى الموضوع على منصة مجلس الأمة .. وهى عملية لا نقبلها نحن مسلمين .... علشان يفهم الجالسين إنه مؤمن مائة فى المائة بخطط عبد الناصر كلها وبالتوقيت » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « اشترك زكريا معنا لنعد بياناً لأنور السادات نذكر فيه ما يجب عمله .. وبعدين رحت له .. يوم الإثنين أو الثلاثاء مش فاكر فى قصر العروبة .. قاعد وجنبه « النيوزويك » .. سألته إنت قرأت المذكرة .. قال آه قرأتها بس ده تغيير لنظام عبد الناصر .. فقلت له مرحلة جمال عبد الناصر انتهت .. إحنا من أخطائنا المرحلة السابقة .. نحط حل .. قال لأ ما أقدرش .. قلت له أهم حاجة ثقة القاعدة الشعبية فى القيادة بتاعتها .. نمسك القيادة الموجودة .. ونشوف ثقة القاعدة الشعبية فين ؟ اللجنة التنفيذية مين وشخصياتهم شوية هياكل .. قلت له إزاى تقودنا القيادات دى .. لازم يحصل تغيير شامل .. قال ما أقدرش أنا كنت معاهم ليلة بليلة .. وقالوا لى فيه انقلاب حيحصل الضباط ابتدت تتحرك .. الثلاثة الكبار مجتمعين .. كلام من ده .. قلت له انقلاب إيه وبتاع إيه .. نفكر فى مصلحتنا فين ومصلحة بلادنا فين .. وسبته وخرجت .. قلت لهم الحديث اللى حصل وكانوا متضايقين إنه ما رضيش يجتمع بهم » .

* **وكانت مراكز القوى تعتقد أن بغدادى أو الشافعى أو غيرهما .. شوكة فى الحلق .. بينما السادات أفضل ...**

* **ويقول عبد المحسن أبو النور :** « الصدمة اللى أخذوها الناس نتيجة الوفاة المفاجئة لعبد الناصر ملهاش سابقة .. ما كانش عيّان بحيث إن الناس مستنية موته .. عملية بدون مقدمات .. وكان لابد إننا نحاول بسرعة إننا نتماسك ونجعل الحكم يسير فى طريقه الدستورى الصحيح .. بأسرع وقت ممكن بحيث ما يحصلش مشاكل .. وإحنا الجيش واقف أمام إسرائيل فى الناحية الثانية .. وكان الجيش بيستعد فعلاً لعملية عبور القناة .. فكان لابد إننا نحسم الموقف بأسرع وقت مستطاع .. حتى إننا لما جينا علشان نقول طيب عاوزين نجيب مين بدل جمال عبد الناصر .. ابتدت بعض الناس ترشح أسماء مختلفة .. ولكننا صممنا على إننا نمشى مع الدستور والقانون .. فيه بعض الإخوان من أعضاء مجلس الثورة القدامى مع احترامى الشديد لهم وكفاءتهم الممتازة أرادوا إعادة فتح باب الثورة تانى وكلام من هذا القبيل .. أنا أحد الناس اللى رفضوا .. لإننا قلنا خلاص .. إحنا فتنا من هذا العهد .. وإننا أرسينا دستوراً وأرسينا قانوناً ولابد إننا نمشى على أساسه .. مانقعدش نرجع للقهقرة مرة ثانية .. ولذلك اضطرينا إننا نرشح أنور السادات .. لإنه هو كان نائب رئيس الجمهورية الوحيد .. والقانون بيقول يحل محل رئيس الجمهورية فى حالة وفاته » .

* **ويقول تحسين بشير :** « اختاروه لإنه كان يمثل أضعف الشخصيات بالنسبة للمجموعة اللى كان فى يدها قيادة الأمور .. للأسف كانوا عاوزين يستبعدوا زكريا محيى الدين .. ولدرجة أقل البغدادى .. وما أن تحول أنور السادات إلى كرسى الرئاسة طلع منه شخص جديد .. يستند إلى الشرعية الحاكمة فى مصر .. ويريد أن يفرض حكماً جديداً يحقق ما فشل فيه عبد الناصر .. وهو ضياع الأرض » .

* **ويقول أمين شاكر :** « والله السادات رجل ذكى .. هو كان صاحب عبد الناصر .. وكان يعلم إن عبد الناصر ما بيحبش المناقشة الطويلة .. فكان يطيعه فى كل حاجة تقريباً .. فلما جاء عبد الناصر صفى عدداً من أعضاء مجلس الثورة .. فضل السادات .. كان هو أقدم من بقى .. إذ كان كمال حسين الرجل الطيب أبعد .. خالد محيى الدين أبعد .. مع إن خالد محيى الدين ده كان رجل ما أقدرش أقول سلبياً ولكن هادىء جدا ما يدفعكش إنك تعاديه »

* **بس خالد أبعد فى الأوائل ؟**

* « بعتوه سويسرا .. دى كانت عملية نفى وأبعد بعدين كان فى الآخر .. قبله كان طلع جمال سالم وصلاح سالم و .. و .. الخ .. زكريا محيى الدين كان موجود شكلاً .. وبقى أخونا شيخ الإسلام ده وزير الأوقاف .. حسين الشافعى » .

* **وأسأل د . الدكرورى : بعد وفاة الرئيس عبد الناصر إيه اللى حصل ؟**

* « بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر كانت هناك القوى الغير منظورة التى كانت تحكم مصر سواء من داخلها أو التى كانت تمتد بخيوطها لخارج مصر .. فكان يجب أن يكون هناك صيغة جديدة فيما بعد عبد الناصر .. وكانت هناك ثلاث بدائل .. الأول أن يأتوا بالرئيس السادات ..

وكان فى نظر من يدرس هذا الموضوع إن الرئيس السادات شخصية ليست سهلة .. والشخصية الثانية كان السيد حسين الشافعى .. والبديل الثالث همّ من كانوا يديرون الحكم أثناء مرض عبد الناصر .. لكن وجد أن على صبرى لم يكن من السهل أن يقبله الشعب أو الدول العربية .. وأنا أعتقد إن التفكير اللى وصلوا إليه أن يأتوا بالرئيس السادات .. وإما أن يوجد وسيلة للتفاهم معهم وسياستهم تتحقق ويستمر على ذلك أو يعدوا أنفسهم لإعداد البديل وفى الوقت المناسب يتخلصوا منه » .

- **وفى هذه الأثناء كان حافظ الأسد قد قاد انقلاباً فى نوفمبر سنة ١٩٧٠ وتولى الحكم فى سوريا ...**
- **وعين السادات الدكتور محمود فوزى رئيساً للوزراء .. وكلاً من حسين الشافعى وعلى صبرى نائبين له ..**

* **ويقول سامى شرف :** « فى التعديل الوزارى بتاع نوفمبر قال لى ما أقدرش وما أعرفش إيه إحنا داخلين على مرحلة الحرب .. كان لسه بيدغدغ هو فى الموضوع .. قلت له طيب سيادتك حدد لى يوماً .. قال لى شوف ١٥ يناير سنة ٧١ حنفتتح السد العالى رسمياً .. تعمل لى قرارين .. القرار الأول بمنح صدقى سليمان أكبر نيشان فى مصر - وأياميها كان وشاح النيل - نكرمه به .. والقرار الجمهورى بتاعك عاوز سفير عاوز غفير أى حاجة .. فى يوم ١٥ يناير قال لى مش حأسيبك حتقعد .. قلت له عاوز سيادتك أكتب استقالة .. يعنى بأقولها بطريقة مش عاوز أحرجك .. وإحنا نظامنا فى العالم الثالث ماحدش يقدم استقالة » .

- **وأسأل أمين شاكر : ما الذى جعل الرئيس السادات يعين على صبرى والشافعى نائبين له ؟**

* « والله هو ما كانش عاوز فى أول تعيينه إنه يصطدم بأحد .. هو لا كان يقبل على صبرى ولا كان يقبل حسين الشافعى .. إنما كان عارف إن ده وده .. كان حسين الشافعى على علاقة بالإخوان المسلمين .. وعلى صبرى كان على علاقة بالشيوعيين وله علاقة بالاتحاد السوفيتى .. فحب إنه يديهم مراكز اسمية .. لكن فى نيته إنه يقطع رقبتهما الاثنين » .

- **وأثبت السادات أنه ليس ضعيفاً بالعكس فهو أقوى مما تصور الجميع .. وبدأ فى طرح مبادرات دبلوماسية دون استشارة القيادات السياسية الموجودة ...**

* **ويقول عبد المحسن أبو النور :** « فيه ناس تقول لك ما إنتم غلطانين .. إنتم اللى جبتم أنور السادات وهو اللى عمل هذا الأساس .. كل ده علشان إنتم اللى جبتوه وإنتم اللى مسئولين عنه .. أنا الآن لو كنت تخطيت أنور السادات وكنا نجيب زكريا من بره .. طيب اشمعنى زكريا ؟ طيب ليه ماهواش بغدادى ؟ ولا هواش كمال الدين حسين ؟ .. وكل واحد له شعبيته .. حتبتدى المنافسة والتنافس يبتدى .. طيب لما تيجى تقول لازم نأخذ من الموجودين حالياً اللى هم موجودين فى اللجنة التنفيذية العليا .. حنقول هو ولا حسين الشافعى ولا على صبرى .. نفس الكلام .. اشمعنى هو .. وهو ده حيبقى له ناس وده له ناس وحيحصل تفرقة فى هذا الموضوع

فقلنا الحل الوحيد لهذا الكلام .. إننا نضع ورقة نتفق عليها جميعاً إن الحكم يجب أن يكون جماعياً .. كل جهة لابد وأن تأخذ سلطاتها كاملة .. يعنى مجلس الوزراء أخذ سلطاته كاملة ويصدر قراراته بأغلبية الأصوات .. مجلس الشعب يأخذ سلطاته كاملة ويأخذ قراراته بأغلبية الأصوات .. ويعرض عليه كل شيء .. واللجنة التنفيذية العليا يعرض عليها كل شيء وتأخذ أصواتها برضه بالأغلبية .. وعلى هذا الأساس يبقى الحكم حكماً جماعياً ومافيش واحد ينفرد بالسلطة .. على هذا الأساس مانقدرش نقول إن أنور السادات ما بيعرفش يحكم أو بيعرف يحكم .. أو يمكن يمشى بطريق مخالف أو غير مخالف طالما إحنا مشينا بهذا الاتفاق .. واتفق على هذا الكلام .. وأنور السادات بعد انتخابه فى مجلس الأمة أعلن هذا فى اللجنة التنفيذية العليا وفى اللجنة المركزية وفى المؤتمر القومى العام .. وفى الجرائد .. وللأسف بعد شوية خالف هذا الكلام .. ده السبب اللى خلانا إننا نبتدى نعارضه .. لإننا عاوزين نقول الآتى .. إحنا مانقدرش نغلط مرة ثانية .. حصلت غلطة وقعنا نتيجتها سنة ٦٧ ولا يمكن أن تتحمل البلد غلطة ثانية .. بأن ينفرد إنسان بالحكم وخصوصاً إذا كان هذا الإنسان ليس له التجربة التى كانت لجمال عبد الناصر مثلاً .. فإذن إحنا لابد إننا نصمم على أن جميع أجهزة الدولة التشريعية والتنفيذية تشارك فى الحكم حتى لا تحدث أخطاء نرجع نقع فيها مرة ثانية .. ولكن بعد فترة رجع أنور السادات يحاول أن يفرض آراءه بنفسه .. ولما وقفنا له .. ابتدا يقدم على إنه يتخلص من هذه المجموعة » .

- **وكان السادات قد شرع فى قيام وحدة مع كل من ليبيا وسوريا والسودان .. واعترض على صبرى ومعه بقية القيادة السياسية التى تركها عبد الناصر .. وكان الاتفاق من حيث المبدأ على الوحدة أيام ناصر حين كان يزور طرابلس للمرة الأولى والأخيرة ...**

- **ويقول مصطفى كامل مراد :** « المسألة بدأت فى الاتحاد بين مصر وسوريا وليبيا .. إن مجموعة على صبرى وشعراوى وسامى شرف وعبد المحسن أبو النور كانوا بيعارضوا » .

- **ويقول جمال حماد :** « وكانت القضية الكبرى التى أثارت الأزمة وفجرت الصراع هى قضية الاتحاد العربى الثلاثى بين مصر وسوريا وليبيا .. على أثر توقيع اتفاقية بنغازى » .

- **ويضيف مصطفى كامل مراد :** « السادات كان عاوز الوحدة لإنه كان بيجهز لحرب أكتوبر » .

- **وأسأل محمد فائق : بالنسبة للوحدة هل لك رأى وتعليق ؟**

- « كان عبد الناصر فى أواخر أيامه وصل إلى قناعة إن فكرة الوحدة الدستورية السريعة ما كانش يفضلها .. بل بالعكس إنه يفضل إيجاد مصالح مشتركة أولاً .. وتلاحظ إن الوحدة الرباعية اللى اتعملت هى آخر حاجة عملها عبد الناصر كانت شبيهة بنموذج اتحاد شرق إفريقيا .. وهو اتحاد توحيد خدمات .. على أساس إن توحيد الخدمات توحيد المصالح .. بهذا الشكل ممكن إنه يوجد فيما بعد وحدة لإن الوحدة إذا تمت بشكل غير ناجح ممكن يكون مردودها سيىء .. وده اللى خرج به عبد الناصر ... بدأت قصة الخلاف مع السادات داخل موضوع الوحدة مع ليبيا ..

وأهم أزمة قابلتنا قضية الوحدة مع ليبيا .. وإحنا لما مات الرئيس عبد الناصر كانت هناك ترتيبات معمولة علشان الحرب .. وكان المفروض إن الحرب كانت على وشك .. لولا السادات جاء وأخرها .. اللى حصل رحل عنا جمال عبد الناصر بعدها .. فكانت الحرب على وشك إنها تتحدد .. بل بالعكس كان ده الهدف .. الموضوع الأساسى اللى إحنا طبعاً بعد النكسة كان الواحد إحساسه وتمزقه شديداً جداً .. لإن إذا كان المواطن العادى يشعر بهذا التمزق وهذه المهانة اللى إحنا فيها فما بالك بشخص مسئول » .

* **ويقول البكوش** : « الواقع أن سلوك العقيد القذافى الوحدوى كما يسميه .. ليس سلوكاً غريباً .. فهو سلوك عربى اعتدناه أو اعتدنا صدوره من كثير من الحكام العرب .. فهم فى الواقع لا ينادون بالوحدة وإنما ينادون بالضم .. هى دعوة إلى توسيع رقعة سلطان حاكم عربى على حساب حاكم عربى آخر .. ولذلك لن تتحقق أى وحدة عربية .. وفشلت كل التجارب والمحاولات بين مصر وسوريا .. وبين مصر وليبيا وسوريا .. وبين مصر وليبيا والسودان .. كانت كلها دعوات فوقية ليست جادة على الإطلاق .. والذى يعرف خفايا السياسة العربية يعلم إنها دعوات مصطنعة لأغراض سياسية عابرة » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان** : « اتهمت الفريق محمد فوزى بأنه يريد إدخال مصر فى كارثة جديدة أشنع من كارثة ٦٧ عندما أراد دخول الحرب .. وذكرت ذلك فى كتابى « تحطيم الآلهة » » .

* **ويضيف محمد فائق** : « كنا شباب صغيرين .. فكان الواحد طبعاً أهم حاجة عنده إزاى نخلص من عملية الهزيمة العسكرية دى .. وكان الوضع جيداً .. ولكن أنور السادات كان لا يريد أن يحارب .. واتضح لنا إنه لا يريد أن يحارب وهذه كانت الأزمة الحقيقية .. فبدأ يخلق حاجات عطل بها الحرب .. زى مثلاً موضوع الوحدة .. كان مشاكلها إن السودان ما كانتش جاهزة لها .. ومعنى هذا إنه يمهد للوحدة الرباعية بين الدول .. لأن السودان كانت ظروفه لا تسمح له عمل وحدة بين سوريا وليبيا ومصر .. وما كانش أحد مستعد لها أبداً .. لكنها كانت عملية شكلية .. وكان المقصود بها كما كُتب فى المذكرات - وخاصة مذكرات الأستاذ هيكل - إنه كان واضح إنه بيحاول أن يؤجل الحرب .. دى كانت أحد أهم مشاكل الأزمة اللى حصلت على الوحدة وترتب عليها خلاف فى الرأى » .

- **وكان السادات فى جانب وهم فى جانب آخر ...**

* **يقول د . عبد العظيم رمضان** : « كان السادات عقلانياً .. غير متعجل للسياسة التى يريد أن يحققها .. وهم مجموعة تريد الحكم الجماعى وتريد أن تثبّت رسالة عبد الناصر وتحمل علمه .. ويريدون الحرب فى العام التالى لوفاة ناصر .. فوقف أمامهم السادات وقال « مصر غير مستعدة للحرب » .. وكان الناصريون يريدون تحرير الأرض فى وقت قمنا فيه بنقل الكلية الحربية المصرية إلى السودان والكلية البحرية إلى ليبيا .. وسماء مصر قبل حائط الصواريخ كانت مفتوحة تماماً .. فأدى كل هذا إلى خلاف كبير بينهم » .

* **ويقول عبد المحسن أبو النور** : « أنور السادات مثلاً لماذا كان يكره الاتحاد الاشتراكى .. ولماذا كان يعمل على حل الاتحاد الاشتراكى بعد ما جاء رئيس جمهورية .. الاتحاد الاشتراكى زى ما قلنا إنه قسم بالانتخاب للقاعدة والقمة .. فلما جاءت اللجنة المركزية وانتُخبت اللجنة المركزية .. فوضت عبد الناصر بإنه هو يشكل اللجنة التنفيذية العليا .. لإن اللجنة المركزية لسه كلها جديدة .. وماتقدرش تحكم على كل الناس مرة واحدة .. فعبد الناصر قعد مع أمناء الاتحاد الاشتراكى وبعض الناس الأساسيين فى الاتحاد الاشتراكى وأخذ رأيهم فى مين اللى ييجى فى اللجنة التنفيذية العليا .. الغالبية العظمى لم ترشح أنور السادات .. وعبد الناصر قال له ـ قال للسادات ـ هذا الكلام .. وتم الانتخاب وجاء هو نمرة ٣ .. ولهذا أخذها فى نفسه .. من جهة الاتحاد الاشتراكى ومن جهة الناس اللى هم وقفوا ضده فى هذا الكلام .. وفى نفس الوقت هو لم يمارس أى عمل تنفيذى طول مدة الثورة » .

* **ويقول محمد فوزى** : « وأنا شرحت للسادات الخطة (جرانيت) التى تعنى .. الكلام ده خلصوا الثلاث سنين ونصف وداخلين فى السنة الرابعة .. التى تعنى تحرير سيناء حتى حدود ٤ يونيو عام ١٩٦٧ .. وظل على هذا الشكل حتى شهر مايو عام ٧١ حيث انقلب رأساً على عقب بالنسبة لهذه الخطط وبالنسبة لهذه الملاحظات » .

* **تفتكر لماذا ؟**

* « (١) حقده وكراهيته لجمال عبد الناصر .. (٢) إنه لا يتحمل الخسائر لو حصلت وكان متوقعاً إنه تحصل خسائر كثيرة .. قالها لى « عبد الناصر يستحملها لكن أنا لا أستحملها » ..(٣) اقتنع بإن الحل لو جاء على يد الأمريكان يكون أفضل وعمل اتصالاته الخفية والسرية أولاً » .

* **إذن ما كنتش موافق على كلامه ؟**

* « طبعاً .. وعرضت عليه أن يعطينى الضوء الأخضر بورقة اسمها درجة الاستعداد .. يقرر درجة الاستعداد فى موعد معين » .

* **بينما يقول سعد الشاذلى** : « أنا عُينت رئيس أركان حرب سنة ٧١ .. ولم تكن هناك أى خطة هجومية لتحرير سيناء أو تدمير خط بارليف » .

* **ويضيف حافظ إسماعيل** : « إحنا نعرف إن وقف إطلاق النار ما بيننا وبين إسرائيل كان فى أغسطس .. لغاية شهر نوفمبر .. ومن نوفمبر لشهر فبراير المدة هذه وقف إطلاق النار كان مطلوب وكان الآخرون رجال عبد الناصر يطلبون إلغاء وقف إطلاق النار » .

* **وكان السادات فى أوائل سنة ١٩٧١ قد قرر تجديد مبادرة روجرز .. بينما رفض على صبرى وآخرون وقف إطلاق النار ...**

* **ويقول مراد غالب** : « جاء مرة على صبرى كان بيرأس وفداً وكان كوسيجين هو اللى كان بيتفاوض معاهم حول مد وقف إطلاق النيران .. كوسيجين حاول بكافة الطرق إن هو يخليه

يقتنع بإنه لابد من مد وقف إطلاق النيران .. الكلام ده بالضبط فى أوائل ٧١ قبل مايو ٧١ .. وكنت عامل حفل استقبال فى بيتى كان فيها كوسيجين وعلى صبرى .. كوسيجين ابتدا يتنرفز من كتر ما على صبرى كان مُصرّ على رأيه .. فده مش واحد نقول عليه إنه كان مع الروس .. وإحنا دائماً الحقيقة نصنف الناس تصنيفات غريبة جداً » .

* **ويقول حافظ إسماعيل :** « الرئيس السادات قدم فى ٤ فبراير مبادرة مصرية حول التسوية السياسية مع إسرائيل » .

* **يمكن استكمالاً لاتفاقية روجرز ؟**

* « روجرز ما كانش قدم اتفاقية .. ليه .. لإن مصر اتهمت بإنها أدخلت صواريخ إلى منطقة قناة السويس .. وغيرت الأوضاع فى داخل المنطقة .. وعلى ذلك فشلت المبادرة لم تبدأ .. فأنور السادات حب يستغل إلى أقصى درجة ممكنة إمكانية الحل السياسى » .

* **ويضيف حافظ إسماعيل :** « فى أوائل مايو استقبل وليام روجرز وزير خارجية أمريكا .. بعد أن أجرى مباحثات مع محمود رياض » .

* **وأسأل سامى شرف : قيل إن هناك تسجيل حرصت على أن تحتفظ به وهو تسجيل على الرئيس أنور السادات فى أثناء مباحثات روجرز .. وإن كان فيه جهاز تسجيل فى غرفة نومه ؟**

* « بيت أنور السادات ما كانش فيه تسجيل .. وأنا نادم على هذا والله النهارده .. أنا نادم عليه .. كنت عرضت اللقاء اللى تم بينه وبين كمال أدهم .. وما دار فيه .. لقاء أنور السادات مع كمال أدهم فى نوفمبر سنة ٧١ .. وهذا اللقاء حدد فيه أنور السادات لكمال أدهم ما سيجريه فى مايو .. لو كنت أعلم هذا كان لى تصرف آخر .. كنت تآمرت .. أنا لست متآمراً بطبيعة تكوينى .. ولكن إذا كان هناك تعامل مع أجنبى أنا أتآمر لصالح بلدى .. لكن مش ضد بلدى .. فى تحقيق قضية .. النائب العام بيقول لى باعتبارك أحد مراكز القوى .. قلت له إيه مراكز القوى يعنى ده أنا يشرفنى إنى أكون مركز قوى .. ده أنا يوم ما أبقى مركز ضعف ما يصحش إنى أكون فى مركزى لازم انضرب بالـ .... ولا يصح إنى أبقى وزيراً لرئاسة الجمهورية .. لازم أكون قوى .. ده ربنا سبحانه وتعالى بيحب المؤمن القوى .. القوى بمعانى كثيرة .. قوة الأخلاق والقوة البدنية والقوة الفعلية .. وجميع أنواع القوة هى الإيمان » .

* **وأسأل اللواء طه زكى : كان فيه تسجيلات للرئيس السادات شخصياً فى بيته ؟**

* « كان معمولاً له فى بيته كله .. وانكشف يومها أو تانى يوم .. وجاءت الأجهزة المختصة اكتشفت إن هناك فى بيت الرئيس أنور السادات وبيسجلوا عليه خطواته وكلامه وأحاديثه وكل شىء .. وده كان طبعاً أحط أنواع تباشر مع رئيس جمهورية » .

* **ويقول سامى شرف :** « كان التسجيل خاص بكبار المسئولين أثناء العمل .. استحدثت شبكة

الاتصالات التليفونية .. وكان صلاح نصر أحضرها .. هذه الشبكة قائمة على التسجيل التلقائى .. من أجل تأمين سرية الاتصالات بين كبار المسئولين .. وكان المسئولون جميعاً يعلمون أن هذا النظام يسجل المكالمات .. شعراوى كان يعلم .. وعلى صبرى كان يعلم .. وهذا غير نظام المراقبات التليفونية » .

* **يقول د . الجوهرى :** « كان هيكل بيكتب كتابات غريبة جداً .. وبيقول إن إسرائيل قوة لا تقهر .. وإن السد اللى عملوه عاوز قنابل ذرية .. وعاوز وعاوز .. وكان فيه الجيش وضباط الجيش زعلانين من هذا الكلام .. لإن دى عملية بتدعو للانهزامية .. طبعاً ده ما كانش مطلوباً .. أنا بأعتقد إنه لو كان سمع رأى العسكريين كان يمكن الموقف بقى أحسن ١٠٠ مرة من اللى كنا فيه فى هذا الوقت » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « كان لأمين هويدى وزير الحربية الذى عينه عبد الناصر بعد عامر نظرية تقول إن خط بارليف لم يظهر فجأة إنما نمى يومياً .. ووجدت لجان تقصى الحقائق أن الجنود من الفلاحين البسطاء لا يجيدون التهديف كما ذكر فى كتابه « الفرص الضائعة » . »

● **وفاض الكيل بالسادات بعد عيد العمال سنة ١٩٧١ وأعلن إقالة على صبرى .. ولقى الخبر صدى جيداً عند الجماهير ...**

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « على صبرى لم يكن يحظى بشعبية .. كانت صورته العامة عند الناس أنه رجل متآمر أكثر منه رجل سياسى .. وهناك اليسار الوطنى واليسار العميل للاتحاد السوفيتى .. وأخشى أنه كان ينظر إليه من الجماهير بالصورة الثانية » .

* **ويقول الفريق أول محمد فوزى :** « فى الجيزة يوم ٩ / ٥ / ١٩٧١ .. يوم ما كان « سيسيكو » موجوداً فى القاهرة .. الصبح السادات عرض عليه الرد بتاع ديان .. وكنا جالسين فى منزله .. الدكتور فوزى ومحمود رياض وأنا وسيسيكو والرئيس السادات .. وكان أشرف غربال بيدوّن الحديث .. بيجيب ردود « ديان » على « أنور السادات » .. الردود على الأسئلة .. الأسئلة هذه لا يوجد أحد عارفها فى البلد .. تخص المشروع بتاع الرئيس السادات الخاص بفتح قناة السويس .. هو كان بيعتقد بإن فتح قناة السويس خدمة للعالم كله .. وإن ممكن تحرير سيناء يتم سلمياً .. هذه هى النقطة .. هل إسرائيل بعلاقتنا معاها الربع قرن ترضى تسيب شبراً بطريق سلمى من غير ما تأخذ حاجة ؟ هو كان مقتنعاً .. ما حدش من اللى كانوا موجودين واحتك بإسرائيل يرضى بهذا الكلام .. وبالذات قال اسمى .. وقال اسم محمود رياض .. فأنا عرفت بهذا وقدمت استقالة » .

● **وتأزم الموقف .. وازداد التوتر ...**

* **وأسأل كمال الدين حسين : حضرتك قلت للرئيس السادات « احترس منهم إنهم مثل الدبابير » .. فماذا تذكر عن هذه الواقعة ؟**

* « كان فيه ناس حكوا لى عن اللى حصل فى أول مايو فى حلوان .. التهييص على أنور السادات واللى حصل هناك .. وقالوا فيما قالوا .. كانوا صحفيين وكان فيه وزير موجود .. ما أعرفش كان دخل الوزارة أم لسه .. قالوا لى إن هو ناوى يشيل على صبرى .. قلت لهم هو لو يشيل على صبرى لوحده تبقى زى اللى نكش عش الدبابير هاجوا عليه الدبابير لغاية ما يموتوه .. إذا كان عاوز لازم يسحق عش الدبابير كله .. وفعلاً وصله هذا الكلام » .

* **ويقول أمين شاكر :** « لإن السادات ما كانش بيثق فى اللى حول عبد الناصر .. واللى حول عبد الناصر ما كانوش بيثقوا فى أنور السادات .. لكن كان لابد أن يتعايشوا .. فأنور السادات أصبح رئيس .. ودول تولوا مناصب الحكومة .. وما كانش السادات له أحد أبداً فى الحكومة .. كلهم من الناس اللى كانوا بيشتغلوا مع عبد الناصر .. والسادات كان يعلم تماماً الأخطاء اللى كانت موجودة أيام عبد الناصر وكان الشعب لا يرتاح إليها .. ولكن الظروف لم تمكنه فى البداية إنه يعمل تغيير .. فركز كل جهده فى عملية تحرير الأرض .. وقال لى أكثر من مرة مافيش حاجة تتعمل فى هذا البلد إلا إذا خرج اليهود من سيناء .. طول ما هم محتلين أرضنا مش حانعمل حاجة » .

* **كيف استطاع السادات أن يتغلب عليهم ؟**

* « بغباوتهم .. ده زى ما تكون رايح تحارب تقوم ترمى سلاحك وتروح تحارب بإيدك فاضية .. دول كانوا يقدروا يشيلوا السادات بسطر فى الجرنال .. إن رئيس الدولة أصيب بأزمة قلبية وتم اختيار مجلس رئاسى برئاسة على صبرى مثلاً .. وعضوية كذا وكذا .. والمجلس حيتولى الرئاسة إلى أن يعود » .

* **ويقول جمال حماد :** « كان السادات قد أيقظ اللواء أحمد إسماعيل من نومه قبل الواحدة صباحاً ليأمره بالتوجه إلى مبنى المخابرات العامة ليتولى رئاستها بدلاً من أحمد كامل » .

* **وفى يوم ١٣ مايو حمل أشرف مروان مدير مكتب سامى شرف استقالات القادة .. فقبلها السادات وأعلنها فى الحال ...**

* **ويقول أمين شاكر :** « السادات بعد ما نجح فى هذا وحصل على ثقة ومحبة الناس فكر فى الإصلاح الداخلى .. قال أنا أغير الطاقم الموجود تدريجياً .. وابتدا بشعراوى جمعة والعملية عملت نوع من رد الفعل الحاد من الجانب الآخر .. واتصرفوا بغباوة وقدموا استقالاتهم .. فالناس كانت متبينة إنهم يستقيلوا .. راح ماسكهم وراح حاططهم فى السجن ويحاكمهم والحكاية معروفة » .

* **وأسأل محمد فوزى : كان فيه استقالة جماعية أعتقد فى ذلك الوقت ؟**

* « أنا قبل كده كنت مقدم استقالة ما وصلتهوش .. ولكن الاستقالة الجماعية ما هى استقالة زى الفردية طيب وماله .. ده بعد كده أخذنا من بيوتنا .. أخذنى أنا من بيتى لابس البيجامة » .

* **وحضرتك قريب السيد سامى شرف ؟**

* « نعم مراته تبقى بنت خالتى » .

* **وأسأل محمد فائق : حضرتك كنت مستقيلاً ولا كنت موجوداً يوم ١٥ مايو ؟**

* « هو يوم ١٣ مايو .. ١٥ مايو ما كانش فيه حاجة .. ما أعرفش ليه سموه ١٥ مايو .. هو ١٣ مايو الحقيقة أنا استقلت .. ويومها على ما أذكر كان فيه وزير خارجية إيران .. فطلب منى السيد محمود رياض أن أظل فى الإسكندرية .. فقعدت .. بعد شوية لقيت إقالة شعراوى جمعة .. المهم تطورت الأمور بشكل سريع جداً والواحد شعر إن فيه حاجة .. الحقيقة كان الرئيس السادات بيفعل أشياء بطريقة تنم عن تغييرات جذرية حتحدث .. فكان فيه فكرة للاستقالة من قبلها .. فحصلت الاستقالة وخصوصا بعد ما عرفنا إن الجيش مش حيحارب .. وكان الفريق فوزى اجتمع برجال الجيش وقال لهم رئيس الجمهورية مش عاوز يحارب لكن قادة الجيش قالوا إحنا مع الشرعية .. فبالتالى أصبح الموضوع محسوماً بهذا الكلام .. وانتهت .. واستقلنا » .

* **وكانت الاستقالة عملية انفرادية كل واحد لوحده ؟**

* « هو يمكن كل واحد بيستقيل لسبب مختلف .. لكن يمكن التوقيت كان واحداً » .

* **وأسأل أحمد كامل : حضرتك فضلت رئيساً لجهاز المخابرات إلى متى ؟**

* « والله هم ٦ أشهر .. بعد كده دخلت السجن » .

* **ليه يافندم ؟**

* « لإن الرئيس السادات ما أعرفش مسكنى ليه .. وحتى الآن لا أعرف سبب دخولى السجن .. لإن هو سألوه مرة فقال لهم أنا سجنت أحمد كامل لإنه علم ولم يبلّغ .. فكرة الرئيس عن رئيس مخابراته .. لما تبقى بهذه التفاهة يبقى حرام .. لإن أنا مش بأشتغل سكرتيره .. أنا بأشتغل رئيس جهاز المخابرات .. وظيفتى إنى أحوش عن الرئيس الإشغالات التى قد تشغله بلا مبرر وإلا ييجى هو يشتغل رئيس مخابرات .. فأنا كل المعلومات اللى تجيلى بأحفظها والخبر اللى يستاهل إنه يعرفه أبلغه له .. إنما الخبر اللى أنا أرى بإمكانياتى إنه لا يصح التبليغ عنه ما بأبلغهوش .. فهو لما ييجى يقول أنا سجنت أحمد كامل علشان علم ولم يبلغ .. يبقى أنا مش فى وظيفة رئيس مخابرات » .

* **وكيف كانت تصل التقارير إلى رئيس الجمهورية من رئيس المخابرات ؟**

* « رئيس المخابرات المفروض إنه لا يتبع إلا رئيس الجمهورية .. وعلى ذلك كان يجب أن ترسل التقارير باسم رئيس الجمهورية رأساً.. علشان رئيس الجمهورية يطلع ويؤشر ثم يعيد هذا الكلام إلى المخابرات للتصرف بناء على تأشيرة الرئيس .. لإن جهاز المخابرات جهاز جمع معلومات

ويعطى للرئيس طرق الحل المفتوحة من وجهة نظره .. وللرئيس السلطة الأخيرة فى اختيار الحل اللى يراه مناسباً طبقاً للظروف السياسية والاقتصادية والأمنية وطبقاً لجميع الظروف الموجودة أمام الرئيس بكل وضوح » .

* **ويقول حافظ إسماعيل :** « أحمد كامل كان صديقاً لسامى شرف » .

* **وأسأل أمين هويدى : ما دور أحمد كامل الذى حل محلك فى المخابرات ؟**

* « اسألوه » .

* **غيّر فى شىء ؟**

* « ما أعرفش .. أنا كنت خارج المسرح وتركت هذا الكلام وكنت خارج السلطة .. أحمد كامل شهد على كل إخوانه بموجب الشرائط اللى كانوا بيسجلوها ـ هو الأمر المؤسف إن كان فيه شرائط مسجلة ضدهم كلهم .. ويسأل كل اللى اتقبض عليهم .. اسأل فيها أحمد كامل كان أحد الناس اللى ارتكز إلى هذه الشرائط علشان يقول اللى هو قاله وقتها .. على أى حال أحداث ١٥ مايو كان لابد أن تحدث وحدثت وانفرد السادات بالسلطة لإن ما كانش ممكن ازدواج السلطة » .

* **وأنت لم تعد للحكم ؟**

* « إطلاقاً » .

* **وأسأل د . عبد القادر حاتم : متى وكيف حضرتك رجعت إلى الأضواء وإلى السلطة ؟**

* « أنا كنت بأشتغل مستشاراً .. بعد ٦٧ و ٦٦ ما اشتغلتش .. فإذا بالرئيس السادات يدعونى .. بيقول لى تعالى امسك الإعلام تانى .. وأنا الحقيقة قلت له سيادتك تعلم تماماً إن أنا لا أريد الناحية التنفيذية .. قال لى لأ .. أنا ما كنتش عارف بقى الخلفية اللى بينه وبين الإخوان اللى كانوا موجودين .. لإنى كنت بعيداً عن الحتة دى ـ كنت بأدرس وبشوف لوحاتى وكانت دى هواية جميلة مع القراءة ـ فقال لى لأ ده فيه عملية انقلاب .. قلت له إذا كان فيه انقلاب أنا لابد أن أكون موجوداً معك .. فقال لى تروح الليلة .. لإنه عين وزير ٢٤ ساعة فى ١٣ مايو ٧١ » .

* **اللى هو مين يافندم ؟**

* « كان اسمه الزيات .. مش محمد حسن .. التانى قريبه اللى توفى .. بيدى له تعليمات وهو لا ينفذ .. فقال لى لو ما كنتش حتروح حأبعت الياور بتاعى ومعاه قوة تضربهم .. لإن هم عاوزين يقبضوا علىّ وأنا داخل مبنى الإذاعة والتليفزيون .. قلت له طيب حأروح إذا كان كده .. وقلت له أنا سايب ولادى دول بقى لى ٤ سنين ونصف لكن فيه علاقة إنسانية بينى وبينهم .. وطالما إن أنت عينتنى وأنا ظهرت فى التليفزيون مش حيحصل حاجة لإن هم

حيسمعوا الكلام وحيفهموا الوضع كويس لمصلحتهم ولمصلحة البلد .. قال لى لازم تروح .. فرحت فى ذلك الوقت مبنى التليفزيون بعربية أنا سايقها .. لقيت ٥ آلاف واحد على باب التليفزيون وشالونى .. وما لقيتش نفسى إلا فى الدور التاسع وعمالين يهتفوا .. وإذا بى هو بيتكلم فى التليفون ويقول لى الله ده الناس كلها بتهتف لك .. قلت له بعدين بقى يا سيادة الريس .. إحنا لسه فى أولها .. وخصوصا الله يرحمه كان عنده روح الفكاهة فى عز الأزمات بيقول لك حأفرمهم .. قلت له سيادتك بتقول حتفرم وفيه إشاعة بإن شعار الدولة حيبقى المفرمة .. وعلى العموم أدعوك إنك إنت تيجى وتشوف الإذاعة والتليفزيون .. لإن أنا قلت لهم هناك .. فيه حاجة اسمها وفاء وحاجة اسمها ولاء .. العلاقة اللى بينى وبينكم زى ما علمتكم .. ده نوع من الوفاء .. أما الولاء لمصر ولرئيس الدولة الشرعى .. دى كانت البداية .. لكن بعد كده كانت فيه خلافات بينه وبين الناس اللى كانت موجودة .. يسلم علىّ واحد ويبوسنى .. تانى يوم ما ألاقيهوش .. ألاقيه ممسوك .. مش عارف كان عمل إيه ؟! »

* **وأسأل د . الدكرورى : كنت فين فى أحداث مايو ٧١ ؟**

* « فى ١٤ و١٥ مايو وما بعدها .. أنا كنت فى قلب الاتحاد الاشتراكى .. أنا كنت أمين عام الاتحاد الاشتراكى فى الجمهورية .. وأنا اللى كان منوط بيّه مسئولية التوجيه الشعبى كله من الاتحاد الاشتراكى ومن بقايا التنظيم ومن كل الهيئات فى عملية اختيار الرئيس السادات .. وفى المرة الثانية فى تأييد عملية ١٥ مايو واستبعاده للشخصيات المستبعدة .. والجمهور عبّر عن تأييده .. وكانت كل القوى المؤثرة فى مصر فى يده وكانت القاعدة قاعدة الجيش غير متاحة .. تنظيم الاتحاد الاشتراكى كان هش والداخلية التى كان مسيطراً عليها السيد شعراوى جمعة ولم تكن بالقدر المحسوب .. وبالتالى أول ما بدأت الفرص تلوح الناس انطلقت .. وكانت مئات الآلاف من الجماهير تأتى إلى الاتحاد الاشتراكى » .

* **هل حدث صراع بينك وبين سامى شرف كما ذكرت لى ؟**

* « حصل بالرغم مننا .. الأستاذ سامى شرف تربطنى به علاقة أسرية وكنا معاً فى تختة واحدة فى المدرسة وهو الذى أتى بى للعمل معه فى مكتب الرئيس للمعلومات .. ولكنى شعرت بعد استدعاء الرئيس إنه لم يكن مرتاحاً لهذا الوضع .. وعندما تحركت الأحداث أصبح هناك مجموعتين .. إحداهما من الصعيد والأخرى مجموعة سامى شرف .. وهو قد يكون فهم إنى بأعمل ضد سامى شرف لكن بالعكس أنا بأكن له كل مودة .. ولكنى لم أقف ضد سامى شرف .. ولكن وقفت مع مصر » .

* **وأسأل جمال السادات : مايو ٧١ إيه اللى تفتكره منه ؟**

* « افتكر جيداً لما جاء العميد طه زكى .. ما كنتش أعرفه هو مين وشفته وهو داخل .. بس عرفت بعد كده إنه ده الضابط اللى قال عليه والدى .. وفضلت أنا قاعد على السلم سهران للصبح

علشان خائف لا حد ييجى لما سمعت إن فيه ممكن ناس من الداخلية ييجوا .. وكنت صغيراً .. ففضلت سهراناً قاعد للصبح » .

* **وأسأل المشير الجمسى : انطباعك كان إيه عن الجيش المصرى وقد كنت أحد قادته فى فترة ١٥ مايو ؟**

* « فى ١٥ مايو ٧١ اللى هى ثورة التصحيح .. مرت على القوات المسلحة عادية جداً لم يحدث فيها شىء غير عادى .. والمشكلة كلها إن الفريق أول فوزى كان وزيراً للحربية وقائداً عاماً للقوات المسلحة .. وكان من المجموعة التى وقفت موقف ضد الرئيس السادات فى ذلك الوقت وده تاريخ معروف لكل الناس .. لم يحصل أى تصرف أساء للقوات المسلحة .. والقوات المسلحة لم تسىء إلى الموقف ده إطلاقاً .. خصوصاً إن الفريق أول محمد صادق كان رئيس أركان القوات المسلحة .. مالهوش دعوى بموضوع ثورة التصحيح وتولى القيادة » .

* **وأسأل أحمد سرحان : كنت مع الرئيس السادات فى سنة ٧١ ؟**

* « أذكر إن السيد الرئيس كان رابط الجأش جداً .. وكان هادىء جداً ومتزن جداً والأمور مشيت زى ما كلنا عارفين .. وأذكر إن هذا اليوم كُلفت أن أتوجه إلى مبنى السنترال فى رمسيس .. ورحت فعلاً إلى غرفة التسجيلات واستطعت مع زميل لى فى الحرس الجمهورى صلاح سليمان .. هو دلوقتى فى الحكم المحلى .. ومجموعة لا تتعدى الخمس أفراد إن إحنا نسيطر على مبنى السنترال بالكامل .. واستطعنا إن إحنا نتحفظ على الشرائط .. وكان أيامها ممدوح سالم – رحمة الله عليه – فى نفس اليوم عُين وزيراً للداخلية .. واتصلت به وانتقل إلى هذا المكان الأعضاء رؤساء النيابة .. وابتدت الأمور تأخذ الشكل القانونى » .

* **ويقول د . عزيز صدقى :** « الشرعية بتقول .. فيه دستور مؤقت بيقول لما يموت رئيس الجمهورية يبقى نائب رئيس الجمهورية .. الدستور بيوجه لك إزاى الخطوات تمشى .. لو ما احترمتش هذا انفتحت السكة بقى فليتنافس المتنافسون .. هل المجموعة بتاعة على صبرى هى اللى تحكم ولا مجموعة مجلس الثورة ونخش بقى فى متاهات .. أنا كرجل وطنى قلت نعمل بالدستور ودى الشرعية .. ثم بعد كده اشتغلت مع أنور السادات .. ولعلمك فى ١٥ مايو أنا عرضت نفسى للمخاطرة .. البيان اللى أنا نزلته الساعة الواحدة والربع أذيع من الإذاعة .. قلت فيه أعلنت الخيانة رأسها .. وقال لى الناس بعد كده إنت مجنون .. كان البوليس وياهم والجيش وياهم والاتحاد الاشتراكى وياهم .. ورايح أنا الساعة الواحدة .. ده أنا كنت فى بيت أنور السادات .. قلت له حتقعد كده .. قال أعمل إيه .. كان هو وحسين الشافعى .. قلت له الوزراء استقالوا .. يعنى بيقولوا إنك أنت خائن .. مش ترد عليهم .. نزلت البيان اللى أذيع الساعة الواحدة والربع .. إذن أنا مش لإنه أنور السادات لإن دى مصر .. آدى علاقتى بأنور السادات من حيث هو ممثل مصر وأنا مواطن أحب مصر ولازم أقف معه » .

* **ويقول عبد اللطيف بغدادى :** « واستمر أنور السادات بقى يحكم .. لما جاءت عملية مراكز القوى دى هنأناه وكان ده موقف تأييد له » .

* **وأسأل حافظ إسماعيل : ثورة التصحيح كنت موافقاً عليها ولا ضدها ؟**

* « هى مش ثورة تصحيح .. هى صراع على السلطة .. بعد وفاة جمال عبد الناصر كان الرئيس السادات صاحب السلطة .. وكان هناك رجال جمال عبد الناصر بدون ذكر أسماء .. وكان الصراع ما بين هؤلاء ومن منهم يدير مصر » .

* **وتغلب فى النهاية الرئيس السادات وبعد كده استدعاك وانضميت إلى صفوف المجموعة الساداتية .. المجموعة الناصرية زُج بها فى السجن .. كنت مؤيداً أم معارضا هذا ؟**

* « أؤيد الرئيس نعم .. لإنه اختيار شعب .. وإذا قال الشعب كلمته على هذا الأساس .. استفتاء .. السادات استفتى عليه .. وكسب الاستفتاء وأصبح رئيساً للدولة » .

* **ويقول د . مصطفى خليل** : « سيطرة النفوذ الشيوعى على مقدرات البلد كان بيهدد النظام .. وهنا اجتمعت هذه المجموعة واتصلنا بالرئيس السادات وقلنا له إحنا عاوزين نقف وراك فى هذا الصراع .. وكتبنا فعلاً الشىء اللى سماه بالعريضة .. وراح الرئيس السادات واتكلم عنها فى مجلس الشعب بعد كده » .

* **وأسأل سامى شرف : الدكتور حاتم أخذ ما يخصه من الخزينة ؟ ما صحة هذا الكلام الذى جاء على لسانك ؟**

* « مش من الخزينة .. هو أخذ ما يخصه من سكرتارية رئيس المعلومات .. أنا كنت فى السجن يُسأل هو أو اسأل اللى كانوا فيه » .

* **وعرفت هذا الكلام منين ؟**

* « لما خرجت من السجن سنة ٨١ فيه بعض الموظفين جاءوا لى هنا بيزورونى .. حمد الله على السلامة ومش عارف إيه والكلام جاب بعضه .. فلان جاء وفلان جاء وما أخدش يعنى هم ٣ اللى دخلوا المكتب بأوامر من السادات .. الدكتور عبد القادر حاتم ومحمد عبد السلام الزيات الله يرحمه ومحمد حسنين هيكل .. دول الموظفين قالوا لى .. عبد القادر حاتم أخذ ما يخصه .. إيه اللى يخصه ما أعرفش ؟ محمد عبد السلام الزيات بص فى ملفه وقفله تانى .. والأخ محمد حسنين هيكل صور المكتب كله ! »

* **الملفات دى عن الأشخاص كانت علشان إيه ؟**

* « افرض بقى الدكتور عبد القادر حاتم ده رجل كان وصل لدرجة نائب رئيس وزراء للثقافة والإعلام فيه اتفاقيات بيعملها .. فيه أحاديث صحفية بيعملها .. فيه ده نظام « سكاوتينج » إن كل واحد بيعمل شىء أو بينسب له شىء .. بيتحط فى الـ FILE بتاعه .. وإن فلان كُلف بكذا وبكذا وإن فلان عمل كذا وإن فلان صرح بكذا وإن فلان سافر لكذا .. صدر قرار جمهورى بتعيينه .. إذا كان بعض الناس فى ملفاتها شىء ضدهم كانت بتتحط فى هذا الملف .. فيه ناس

كان فيه حاجات ضدها من تقرير أجهزة المباحث .. تقرير من الرقابة الإدارية .. من المخابرات .. بيتحط فى الملف بتاعه » .

* **وتقول هدى عبد الناصر :** « سمعنا أخبار الاعتقالات من الراديو » .

* **هى بدأت بتقديم الاستقالات .. من جميع رجال الرئيس عبد الناصر ؟**

* « فعلاً .. ولم نعرف لماذا وقتها .. وأنا شخصياً كنت قد استقلت بعد وفاة والدى مباشرة » .

* **وأسأل أنيس منصور : وكيف انتصر السادات على مراكز القوى فى ٧١ ؟**

* « هو .. إحسان عبد القدوس له تعبير عن أنور السادات كان بيضايقه وأنا كنت بأتضايق من إحسان برضه .. إحسان أحد كبار المحللين السياسيين فى تاريخ مصر .. ولكنه بشر وفنان كان بيقول لك إن أنور السادات ده رغم إنه بيحكم مصر لكن بيتصرف كأنه متآمر عليها .. تآمره أو إحساسه بالتآمر ده لم يفارقه أبداً .. يمكن حرمه من متعة .. وحكاية إنه كان بيتآمر على ناس ويتخلص منهم ده عز الطلب .. يعنى إدوا له فرصة فلمهم جميعاً فى سلة واحدة .. وبيتصرف بمنتهى الهدوء يعنى هذه لعبته .. كيف يعملها أنا لا أعلم لكن طبعا ده رجل محترف » .

* **وأسأل نجيب محفوظ : ماذا تقول عن ما سميت بثورة التصحيح ؟**

* « مش هى دى اللى السادات قبض على مراكز القوى ؟ »

* **بالضبط ..**

* « لا دى كانت نقل سلطة لسلطة .. يعنى كانت لحظة حاسمة .. إما جهاز عبد الناصر يستمر .. أو السادات يقلعه » .

* **إيه رأيك فيها .. توافق عليها أو لك تحفظات ؟**

* « هى كانت تمشى مع التطور خلاص » .

* **ويقول مصطفى أمين :** « كان لابد منها .. لإن كان يجب أن تكون ثورة التصحيح دى بعد النكسة مباشرة .. إنما تأخرت عدة سنوات » .

* **ويقول مصطفى كامل مراد :** « كانت فترة عصيبة جداً .. وأنا شاركت فيها من الناحية البرلمانية فى مجلس الشعب وأخذنا قراراً بإسقاط الرئيس والوكيلين و ١٣ عضوا .. المجموعة التى كانت منضمة إلى على صبرى .. طبعاً ده كان إجراء ثورى .. يمكن المرة الوحيدة فى تاريخ البرلمانات المصرية من سنة ١٨٦٦ حتى النهارده .. إنما هى كانت انتفاضة الغرض منها التحول من الأوضاع الاشتراكية إلى الأوضاع الليبرالية .. وكان لابد من إزاحة العناصر المعارضة .. فكان لابد أن يزيح هؤلاء الناس من طريقه .. وفعلاً تمكن .. الظروف مكنته

بطريق الحظ أكثر من أى شىء آخر .. إنما هى كانت حركة تصحيحية الغرض منها الخروج عن الخط الاشتراكى والاستعداد لحرب ٧٣ » .

* **ويقول سامى شرف :** « تركنا له الساحة بمحض اختيارنا لاختلافنا مع توجهاته ومع أسلوب العمل » .

● **فى ١٥ مايو احتفل السادات بانتصاره على جميع أعدائه الذين أطلق عليهم اسم « مراكز القوى » .. ونجح فى أن يدخلهم السجن بعد اكتشافه عملية تسجيلاتهم .. وكان على رأس القائمة سامى شرف مدير مكتب عبد الناصر ، ولبيب شقير رئيس مجلس الشعب ، وشعراوى جمعة وزير الداخلية ، والفريق محمد فوزى قائد الجيش ، ووزير الإعلام محمد فائق ، وعبد المحسن أبو النور أمين عام الاتحاد الاشتراكى ...**

* **ويقول د . محمود جامع :** « أثناء محاكمة سامى شرف .. فتح موضوع المصروفات السرية .. وكان سامى قد حصل على مبلغاً لما سئل عنه قال آه أخذته بأمر الرئيس عبد الناصر .. ونظر إلى منصة القضاة وقال : ما إنت يا حافظ يا بدوى أخذت أيضاً لبناتك .. أخذت ألف جنيهاً لكل بنت بمناسبة زواجها .. ثم نظر إلى شعراوى جمعة بجواره فى القفص وقال : ألم تأخذ أنت أيضاً ؟ كنت أصرف أموالاً كثيرة بأمر الرئيس .. وكانت هذه الأموال مصروفات سرية بدون مستندات » .

* **وأسأل عبد المحسن أبو النور : هل كانت هناك شرائط وتسجيلات ؟**

* « كل ده كلام لا يودى ولا يجيب .. كله خاطىء .. الشريط اللى اتكلموا على أساسه .. هو عبارة عن شريط بين شعراوى جمعة وفريد عبد الكريم .. بيتكلموا فيه على الوضع فى الاتحاد الاشتراكى .. وأنور السادات واللى بيعمله فى هذه الفترة .. وإنه لا يجب إننا نسكت على هذا الكلام .. حديث متبادل بين شعراوى جمعة وفريد عبد الكريم لا أكثر ولا أقل ... مافيهوش حاجة .. ممكن إنك أنت تلمس فيها أى شىء .. لكن أخذت واتعمل عليها هيصة فى الجرائد وإن فيه واحد جاء من وزارة الداخلية وقال الحقوا أنا جايب شريط إيه ومسجل عليه إيه ومؤامرة .. ولا فيه شىء من هذا القبيل .. كانوا أظهروه وهو موجود دلوقتى معروف .. مافيش حاجة من هذا القبيل إطلاقاً » .

* **حضرتك بعدت بعدها ؟**

* « أنا بعدها بعدت آه » .

* **وأسأل طه زكى : لعلك الرجل الأول فى حادثة ١٥ مايو وقطعاً الذكريات كثيرة والكلام كثير .. فلنبدأ حديثنا عنها ؟**

* « سأكلمك إن شاء الله من الذاكرة اللى الأحداث دى محفورة فيها .. لإن بأعتبرها تغيير مسار فى منطقة الشرق الأوسط بكاملها .. لإن زى الرئيس السادات ما قال – الله يرحمه – إن ١٥

مايو كانت بداية ٦ أكتوبر ولولا ١٥ مايو ما كان ٦ أكتوبر العظيم .. أنا كنت ضابطاً صغيراً فى مكتب من مكاتب إدارة المباحث العامة وقتها .. شغلتنا مراقبة التليفونات سوء بأوامر قضائية أو بتكليف من النيابة العامة اللى بنعمل فيها ضابط من ٣ ضباط ولنا رئيس مكتب .. بعد وفاة الرئيس عبد الناصر – الله يرحمه – تولى الرئيس أنور السادات السلطة .. ويعنى كان فيه أقوال عديدة إن دى مرحلة انتقالية وإن فيه مراكز قوى فى الدولة وإن وإن .. فعلاً المكتب اللى كنا بنشتغل فيه ده كان بيسجل العديد من مراكز القوى أو بمعنى أصح هم كانوا بيراقبوا بعضهم فى مكاتبهم وفى بيوتهم .. كل اللى كان يقدر يعمل حاجة فى التانى كان بيعملها .. لإن مافيش أمان بينهم وبين بعض » .

* **ومن كان المسئول أو الرقيب على ذلك ؟**

* « والله إحنا كنا فى هذا الوقت خاضعين لإدارة المباحث العامة اللى كان بيرأسها اللواء حسن طلعت – الله يرحمه – وطبعاً رئيس حسن طلعت كان شعراوى جمعة .. إنما سامى شرف كان عامل له مكتب خاص .. وأحمد كامل فى جهاز المخابرات العامة كان عامل له مكتب تانى فى جهاز المخابرات العامة .. والـ ٣ مكاتب بيشتغلوا ممكن يكونوا على بعضهم كمان .. كنا مكلفين بمراقبة عدد من الشخصيات كان بيدور بينهم أحاديث .. باين منها قوى إن أنور السادات مش عاجبهم .. وإن طريقته مش عجباهم .. وإن قبوله لمبادرة روجرز اللى سبق جمال عبد الناصر قبلها برضه مش عجباهم .. وإن التيار اللى ماشى فيه مش مريح بالنسبة لهم .. والمجموعة دى كان بيرأسها على صبرى – الله يرحمه – ومجموعة مراكز القوى اللى وردت أسماؤها فى المحاكمات اللى جرت .. فأنا كضابط عادى حسيت إن الكلام اللى بيتكلموه بينهم وبين بعض إن السادات مش عاجبهم وسياسته مش عجباهم .. ويعنى بعض الألفاظ اللى لا تليق أن تقال على رئيس الجمهورية كانت بتتردد فى الأحاديث .. ففكرت إزاى الكلام ده ؟ مفروض إن إحنا بنعمل التسجيلات دى ويتفرغ على ورق وبيأخذها رئيس المكتب يودى الأصل لحسن طلعت مدير المباحث العامة .. وحسن طلعت يرفعه لشعراوى جمعة وزير الداخلية .. وصورة ثانية لسامى شرف مدير شئون رئاسة الجمهورية .. والمفروض كلامهما بيعرض على رئيس الجمهورية إذا كانت الأمور تتعلق بأمن الدولة اللى بنتكلم فيها .. فطبعاً لما حسيت كضابط أمن قديم إن الكلام ده كله نقد لرئيس الجمهورية وسياسته مش عجباهم .. بدأت أفكر طيب إزاى أوصل لرئيس الجمهورية علشان الكلام ده أكيد مش بيوصل له .. إحنا مش حاسين إن فيه إجراء بالعكس العملية بتزيد وبعضهم كان بيتكلم كلاماً لا يصح أن يقال على رئيس دولة .. رئيس الدولة رجل محترم وله شرعية دستورية لا يصح إن إحنا نجيب سيرته بأى كلام غلط .. أفكار عديدة انتابتنى فكان لى قريب فى القوات المسلحة عقيد اسمه محمد معوض كان ابن عمى .. فرحت له كنت أسمع منه إنه يعرف ضابطاً اسمه عفت السادات .. وعفت السادات شقيق الرئيس أنور السادات .. فقلت له ممكن يا محمد تجيب لى عفت .. قعد يسألنى ليه .. علشان إيه .. قلت له كفاية إنك توصلنى بعفت .. طيب ليه .. قلت له معلهش ده موضوع ماحدش حيعرف عنه حاجة أبداً .. إلا لما أقابل الرئيس شخصياً .. فالمهم اتصل يشوف عفت السادات ..

ما كانش حظنا موفق فلقى ضابط تانى اسمه أحمد طه .. وده متزوج شقيقة الرئيس أنور السادات .. وجاء أحمد طه وقلت له أنا عاوز ميعاداً من الرئيس .. وراح جاب لى ميعاد .. حسب كلامه .. وإن كان طلع بعد كده مش مضبوط .. لإنه جاب لى ميعاد مع السيد فوزى عبد الحافظ .. ورحت ودخلت للسكرتارية الخاصة بعد ما ركنت سيارتى عند بقالة سعودى كنت شاكك إن أنا بأتراقب برضه .. لإن أنا فاهم إن كلنا بنراقب بعضنا .. واتمشيت ودخلت ببطاقة شخصية .. فيها وظيفتى إن أنا مهندس فى مصلحة التليفونات وباسم علاء الدين .. طلعت ذكى .. ودخلت وطلعت عند السيد فوزى .. إيه وعاوز إيه .. قلت له أنا جاى للرئيس .. قال لى أنا السكرتير والرئيس نائم .. قلت له أنا جاى لأمر هام جداً .. وإذا قابلته فيه مصلحة للرئيس ولمصر ولك أنت وللبلد .. طبعاً أنا قلت له أنا بأشتغل إيه .. أنا داخل ببطاقة عمل شخصية مش مضبوطة يعنى مزورة .. والجهاز اللى بنعمل فيه هو اللى زوّرها علشان نستخدمها .. ودخلت بالبطاقة دى .. وبعدين قلت له على أى حال لما يصحى سيادة الرئيس اتصل بى أو أتصل بك وآجى أقابله .. فقال تتصل بى إزاى .. قلت له أنا اللى أتصل بك لإن تليفوناتك بتتراقب .. لما قلت له تليفوناتك بتتراقب بدأ ينتابه شىء من القلق .. قلت له أنا آخد اسم ابنك حسام وحأكلمك على إن أنا ابنك حسام وابنك فى كلية العلوم .. عارف المعلومات دى من الشغل .. أقول لك يا بابا قابلنى عند الكلية أروح معاك وآجى أقابل الرئيس .. فرد أحمد طه اللى كان الوصلة فى الوسط .. قال لأ أنا آخذ تليفونات فوزى بك وهو يكلمنى وأنا أكلمك .. قلت له أنت مش دلوقتى طلعت كذاباً تبعد عن هذا الموضوع خالص مالكش دعوة بالعملية دى .. لإنك فهمتنى إنك جايب ميعاد مع سيادة الرئيس وكلامك طلع مش مضبوط .. المهم حصل بينى وبينه شىء من الشد الخفيف .. قلت له يا أحمد كتر خيرك ولغاية كده كفاية .. وفعلاً نزلت وبعد كده كلمت السيد فوزى وقابلنى عند كلية العلوم .. فى الوقت ده ما كانش معايا شرائط نهائى .. كله فى الذاكرة وطلعنا قابلنا سيادة الرئيس .. وأذكر إنها كانت فى فراندة فى البيت اللى على النيل الحالى ده .. وقعد الرئيس على كنبة وقعدت جنبه على كرسى والسيد فوزى كان واقف وأنا ما كنتش قلت لحد نهائى .. يعنى فوزى لم يعلم أنا جاى ليه .. إلا فى اللحظة دى لما بدأت أحكى للسادات .. فحكيت له المعلومات اللى عندى اللى هى مجمعة تقريباً عما يدور من مؤامرة ومن محاولة للتخلص من حكمه ومن النظام .. وبعدما خلصت قال لى الريس بالحرف يا ابنى - ولا أنسى هذا الحديث لإن أنا سجلته مع السيدة سامية صادق فى برنامج فنجان شاى .. ولازال مسجلا وسيادة الرئيس السادات سمعه ومصر كلها سمعته .. فأنا لا أستطيع أن أغير كلمة واحدة منه - السادات قال لى : « بس يا ابنى بعد ما جمال مات شعراوى وسامى واقفين جنبى كويس جداً وبيشتغلوا كويس .. وأنا لو أصدق كلام أى واحد يحكى لى زيك كده حأحط نصف البلد فى السجون .. معاك دليل » .. قلت له يا أفندم الدليل موجود .. بس ما أقدرش أحصل عليه لإن لما بأسجل الشريط بأكتب عليه حتة صغيرة « بين فلان وفلان » بين « السيد طارق حبيب وطه زكى » .. أياً كان .. بين « شعراوى جمعة وفلان » .. بين « على صبرى وفلان » وبيأخذه رئيس المكتب يخفيه فى « شانون » كبير وهو الوحيد اللى بيعرف الـ Code Number السرى بتاع الأقفال .. يعنى أنا والضباط الاثنين اللى

معايا ما نعرفش عنه حاجة .. إحنا بنفرغ الشريط وبعد كده هو بيشيله فى الشانون ويقفل بالقفل ويحتفظ به لنفسه .. فما أقدرش أجيبه .. وأنت سيادتك رئيس الجمهورية تقدر تجيب الغرفة باللى فيها .. فالحقيقة لما قال لى يا ابنى شعراوى وسامى واقفين جانبى كويس وبيشتغلوا كويس .. أنا الحقيقة بدأ ينتابنى شىء من الخوف .. فلما قال هذه الكلمة بدأت زى اللى بيصاب بحالة عمى جزئى لمدة ثوانى .. هو يبدو بما كان فيه من حس متقدم استشعر هذا .. بص لفوزى عبد الحافظ وقال له يا فوزى لو جاء طه فى أى وقت أو تكلم فى أى وقت يدخل لى حتى لو كنت نائماً .. بدأت أحس إن كلامى لقى عنده قبول وإلا ما كانش يقول كلمة زى دى أنا إيه يعنى ضابط صغير فى المباحث العامة يصحى رئيس جمهورية .. إلا إذا كان رئيس الجمهورية وجد فيه كلاماً صادقاً .. المهم نزلت وأنا فى حالة نفسية مش مستريحة .. إنما بدأت أفكر أجيب الشرائط دى إزاى .. وما أعرفش بقى فكره فيه إيه .. هو كان بعيد النظر وكان دائماً هادىء فى الترتيب .. يعنى يرتب بهدوء زى ما رتب لأكتوبر العظيم كده بهدوء .. فشاء ربك وأنا بأعتبره دائما جنب مصر وكان جنب السادات .. فوجدت رئيس المكتب قال لى يا طه خالتى توفيت ومضطر أسافر وأخذت ثلاثة أيام أجازة .. أنا حأديلك الأرقام السرية بتاعة الشانون ولما أرجع أبقى أغيرها بس ما تعرفهاش لأحد .. وسافر بلدهم وفتحت أنا الشانون بعد ما نزل وأخذت ثلاث شرائط كنت حافظها طبعاً .. فى شنطتى الجلد وخرجت إلى الشارع .. وكلمت فوزى عبد الحافظ على إنى حسام ابنه وجاءنى عند كلية العلوم ورحنا للرئيس .. والسيدة جيهان السادات أحضرت من بيت محمود أبو وافية زوج شقيقتها جهازاً يصلح لنوعية الشرائط دى .. وبدأ السادات يسمع يمكن من ٩ مساء حتى الفجر تقريباً .. وكانت هذه الشرائط بتحكى عن المؤامرة بالكامل بما فيها الألفاظ البذيئة اللى كانوا بيطلقوها .. كان بين شعراوى جمعة وواحد اسمه فريد عبد الكريم .. كان أمين التنظيم فى الجيزة .. وبين محمود السعدنى الصحفى وبعضهما .. وبين سامى شرف وبعضهما وعلى صبرى .. مجموعة من هذه المجموعات أغلبها أحاديث إنهم مش عاجبهم نظامه وإن الوحدة مع ليبيا مش عارف إيه ومبادرة روجرز دى تراجع .. وهم فى الواقع كان لهم اتجاه معين يسارى وكلنا يعلم هذا مافيش كلام فكان مش عاجبهم طريق أنور السادات .. كان فيه تجاوزات عديدة فى الأحاديث ما يصحش أذكرها لإن عيب تذكر .. كلام لا يصح يقال من مسئول على رئيس دولة تتمثل فيه الشرعية الدستورية .. فالمهم السادات بعد ما خلص الاستماع .. ومنها مثلاً « لو فكر يروح الإذاعة على صبرى بيقول لشعراوى – رد عليه وقال أعتقله » .. كلام زى ده عيب حتى إننى أعيده .. إنما طلع منى عفواً .. لإنه لا يصح أن يقال على رئيس جمهورية من أعظم الرؤساء فى العالم .. وبعد ما خلصت قال لى يا ابنى كل ده عندك وجاى .. وقال لى إنت جاى ليه .. قلت إيمانى بك وبوطنيتك وبوطنيتى وببلدى وإيمانى بالله أكثر من الكل .. وأنت الرئيس الشرعى والشرعية الدستورية فى مصر فيك مش فى أحد تانى .. وجاى لك علشان تنقذ البلد فى الوقت المناسب والوقت اللى تراه .. قال لى طيب روح لشغلك وإذا جد جديد ابقى تعالى .. فعلاً بدأت أتردد على بيت السادات مرات عديدة لإن الحكاية ما كانتش ليلة .. الكلام ده كان فى أوائل مايو يمكن يوم ما أقال على صبرى من جميع المناصب اللى كان بيتولاها وطلعت فى الجرائد بعد الاحتفال

بعيد العمال فى أول مايو .. زى الرئيس ما قال كانوا عاملين زى حكاية « سينما أونطة » يلعبوا برجليهم ويطلعوا له صور والكلام ده ما يصحش يعنى .. فبدأت أتردد إلى أن جاء يوم ١٣ مايو واستدعى السيد ممدوح سالم من الإسكندرية .. وجاء ممدوح سالم – رحمة الله عليه – وأعتبره أعظم من تولى السلطة فى هذه البلد نظافة وأمانة ونزاهة وعلماً .. تولى السلطة كوزير داخلية .. والسادات حدد إقامتهم جميعاً فى بيوتهم .. وبدأت الأمور تأخذ مجراها .. وقتها أخذونى أنا وزملائى على إن إحنا بنسجل وما حدش عارف إن أنا عملت حاجة .. حتى السيد ممدوح سالم كان الرئيس قال له اللى جاء لى ضابط اسمه فلان .. فبيقول لى أنا بأشكرك .. قلت له على إيه .. قال لى على اللى عملته .. قلت له أنا ما عملتش ولا أعرف حاجة .. قال لى لأ ده الرئيس قال لى .. كلمة معينة كان قالها لى فى الحديث قلت يبقى صحيح .. قال إنت على كل حال اللى عملته ده يرفع رأس الشرطة كلها .. ودى حاجة لبلدك كويسة .. قلت له ده يا أفندم إحساس بإنى مسلم فى بلد مسلم ورئيس شرعى ودستورى .. والناس دول كان اتجاههم نظام يسارى .. والناس اليساريين ما يعرفوش أصلاً إن فيه ربنا » .

* **ويقول أمين هويدى** : « فى ١٥ مايو أنا لم أكن فى الحكم .. أنا كنت رفضت أن أشترك فى الوزارة الثانية بتاعة الدكتور فوزى وبقى التعديل الوزارى مؤجلاً ٣ أيام لمحاولة إثنائى عن قرارى » .

* **مين اللى كان بيحاول يثنيك ؟**

* « من أول الرئيس السادات للسيد حسين الشافعى .. وكل الإخوة اللى كانوا موجودين .. أنا كنت بأعتقد إن الرئيس السادات له ظروفه أو طريقه وعلينا أن نخلى له الطريق .. لكى يكون حر التصرف فى هذا .. ولذلك فى نوفمبر ١٩٧٠ تركت الحكم .. وحينما قامت عمليات ١٥ مايو كنت خارج الحكم .. لكن الصراع بدأ وكان صراع سلطة بدأه الرئيس السادات باتخاذه قرارات منفردة عن الجماعة .. وأنا لم أكن من ضمنها .. لإنى تركت كل شىء وتفرغت إلى التأليف والكتابة والزراعة .. عندى حتة أرض بقيت أزرع فيها وأكتب وطلعت أيامها « كيف يفكر زعماء الصهيونية » .. وانتهى هذا الموضوع إلى ما كان من المحتم أن ينتهى إليه بأن السادات انفرد بالسلطة .. و « قش » الناس كلها داخل السجن وحاكمهم فيما يسمى بقضية ١٥ مايو » .

* **وأسأل طه زكى : الرئيس السادات أحرق الشرائط يوم ١٥ مايو .. هل كانت فعلاً هذه الشرائط هى الشرائط المسجلة ؟**

* « الشرائط المسجلة أخذتها النيابة العامة علشان تباشر بحث القضية .. أغلب الشرائط دى كانت لأسر كريمة وستات محترمة وناس محترمة .. وكانوا بيطلبوها لأغراض شخصية .. الإنسان يعف عن أن يذكرها لإنها كانت بتمس أسر كريمة وأسرار شخصية .. لا يصح .. ربنا سبحانه وتعالى قال ﴿ ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً .. أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم ﴾ .. كلام ربنا .. افرض إنى رجل أغلط فى حق نفسى .. انت مالك ما ربنا حيحاسبنى حتحاسبنى إنت ليه .. وقامت ثورة ١٥ مايو والسادات

حدد إقامتهم وبعدين تولت النيابة العامة التحقيق .. وبعدين اتقدموا للمحاكمة وكل واحد أخذ جزاءه وبدأت البلد تأخذ مساراً جديداً .. والشعب كله طلع يبارك ما اتخذه أنور السادات من إجراءات .. السادات عرض علىّ حقيقة وقتها مكافأة مالية .. الله أعلم بمقدارها .. إنما أعتقد كانت مكافأة كبيرة .. رفضتها مش عن غنى .. أنا رجل متوسط الحال والحمد لله .. لكنى اعتبرت العمل اللى أنا عملته لبلدى مش لحد تانى .. كان ثمنه حياتى لو كنت كشفت » .

* **ويقول سامى شرف :** « عندما قدمت الاستقالة كنت أعرف إننى سأسجن » .

* **ويقول جمال حماد :** « كم كان القدر ساخراً حينما التقى أفراد هذه الجماعة التى أطاح بها السادات بأفراد جماعة المشير عامر الذين كانوا يمضون مدة العقوبة فى سجن « أبو زعبل » » .

* **ويقول حافظ إسماعيل :** « هو عندما استطاع اخماد التحرك الداخلى أعاد تنظيم سياسة الجمهورية واستدعانى .. كنت فى الخارج .. كنت أزور دول الشمال رسمياً لأنقل إليهم وجهات النظر » .

- **ومع صدور الدستور فى سنة ٧١ عاد اسم « مصر » فأصبحنا جمهورية مصر العربية .. وأصبح حافظ بدوى رئيساً لمجلس الشعب ..**

* **ويقول ثروت أباظة :** « منذ اليوم الأول الذى وضع فيه أنور السادات قدمه على بساط الحكم أصبح فيه روح مخففة .. فيه قدر من الحرية » .

- **وبدأ السادات يستخدم فى سنوات حكمه الأولى السياسة والدبلوماسية إلى جانب العسكرية .. وكان حريصاً على استقلال القرارات السياسية عن القرار العسكرى ..**

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « وكان هذا دليلاً على أن السادات رجل محنك وصاحب خبرة طويلة » .

- **وعين الفريق صادق رئيساً للمخابرات خلفاً لأحمد كامل .. كما عين الفريق سعد الدين الشاذلى رئيساً لأركان القوات المسلحة ..**

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى :** « عندما توليت رئاسة الأركان فى مايو ٧١ .. كان تعداد القوات ما بين ٧٥٠ ألف - ٨٠٠ ألف .. عندما اندلعت حرب أكتوبر كنا وصلنا إلى مليون و٢٠٠ ألف .. إذن زودنا حوالى ٤٠٠ أو ٤٥٠ ألف .. ده مجهود كبير .. إنما لا يلغى المجهود الذى سبقه .. إنما كانت المشكلة الكبيرة اللى قابلتنا واللى لم يحلها الناس اللى قبلنا .. هى مشكلة الضابط والعسكرى .. إنت بتجيب العسكرى وفى خلال ٥ أو ٦ شهور تقدر تخليه جاهزاً للقتال .. وإنما الضابط إزاى .. الضابط بيدخل الكلية الحربية ويقعد مدة ومع كل الضغط يقعد سنة ونصف ويطلع .. وبصيت لقيت عندنا حوالى ٣٦ ألف ضابط ناقص .. والضابط الصغير ده هو قائد ومهندس .. لإن هو لما يكون سريعاً هو اللى بيعلم العساكر بتوعه .. طيب كنا سندخل الحرب إزاى » .

- **وأعلن السادات أن عام ١٩٧١ هو « عام الحسم » .. ولم يتلق من الكرملين أى إجابة إيجابية وقامت عليه حرب نفسية شرسة .. وسافر إلى روسيا سراً فى فبراير سنة ١٩٧٢ لاستعجال الأسلحة وحثهم على مساعدتنا .. وهاجمه الطلبة كما هاجمه بعض الكتّاب .. وعادت الشائعات وانتشرت النكات الساخرة بعد العام التالى « عام الضباب » ..**

* **ويقول تحسين بشير :** « الرئيس السادات كان مقتنعاً إننا لازم نتصل بالعالم اتصالاً عضوياً .. فكان محتاجاً لأحد يكلم الناس بصراحة وطبعاً يبقى صوتاً واحداً .. الصوت اللى يتقال فى مصر هو اللى يتقال بره .. كان زمان المتحدثين يقولوا كلاماً وبعدين تمنعه الرقابة إنه يطلع فى الجرائد المصرية .. واللى يتقال فى الجرائد الأجنبية لا يقال فى الجرائد المصرية .. استمرينا نعمل لحرب ٧٣ .. وكانت الناس بتنكت عليه ويقولوا « سنة الضباب » .. وكانت عملية توفر الإمكانيات لعملية عسكرية محدودة كانت صعبة جداً .. فى الوقت ده جاء لى صديق لى أستاذ فى جامعة « ييل » وقال لى إنتم قاعدين تعملوا حرب .. أملكم فى الحرب ضعيف جداً .. فقلت له لأ إحنا لنا آمال فى الحرب .. ولكن يختلف عن الأمل بتاعكم » .

* **ويقول د . عزيز صدقى :** « النقطة التانية يوم ما جئنا كان فيه اضطرابات فى الجامعة .. وأنا فى أول جلسة لمجلس الوزراء قلت لهم واضح إن فيه هناك فجوة من الثقة بين الشعب والحكومة .. مش حنقدر نشتغل إلا إذا استعدنا الثقة .. ولذلك بدى أقول حاجة فى أول جلسة .. الوزير اللى حيدلى بتصريح ولا ينفذه آسف حأشيله .. فالتزمنا جميعاً بهذا .. وأعتقد كتدعيم لموضوع الثقة كانت زياراتى للأقاليم .. وده تقليد أعتقد إنه كان جديداً .. إنت تستغرب إن مثلاً الرجل اللى عايش فى سوهاج ده ما شافش الحكومة .. والحكومة عنده العمدة أو المحافظ .. لما تنتقل الحكومة كلها فى اجتماع شعبى وأى أحد يقف ويسأل سؤالاً ورئيس الوزراء يرد عليه والثانى يرد عليه .. ودى هى الثقة فعلاً .. ما عندكش فكرة هذه الزيارات عملت إيه .. لإن الناس استجابت على طول .. والمهم إن القرار اللى أخذناه كنت بأرجع أعقد مجلس الوزراء وآخذ قراراً تنفيذياً .. كل ده كان مقصوداً به إيجاد الثقة بين الشعب والحكومة .. وأعتقد إن الاثنين دول .. تنفيذ خطة إعداد الدولة للحرب .. واسترجاع الثقة مع الشعب .. هما الحاجتان المهمتان اللى أمكننى أن أحققهما » .

* **ويقول د . عبد القادر حاتم :** « لما كان باستمرار يقولوا مظاهرات جامدة فى مصر وتهتف بسقوطنا كنت بأبقى فى منتهى السعادة .. الكتّاب كتبوا وقالوا وهاجموا الحكومة .. كنت فى منتهى السعادة .. دى بتبين إننا بننجح وإننا لسنا جثة هامدة » .

* **وأسأل جمال السادات : أعلن الرئيس السادات أننا حنحارب وبعدين تعدى السنة وما نحاربش .. ماذا كان رد فعله من ثورة الناس ؟**

* « دى بعض الحاجات اللى كنا نشوفها فيه من الهدوء والاستحمال .. ما كانش حاجة بتبان عليه خالص .. وكان يأخذه فى نفسه وبهدوء جداً وما يفقدش أبداً الهدف بتاعه ولا السكة اللى هو عاوز يمشى فيها » .

* **ويقول سعد الشاذلى** : « هناك شواهد تدل على إنه لم يكن راغباً فى الحرب سنة ٧١ وسنة ٧٢ .. وأذكر المؤتمر اللى اتعمل فى القناطر الخيرية فى يونيو سنة ٧٢ .. كان الغرض من هذا المؤتمر هو قراءة تقرير كتبه رئيس جهاز المخابرات العامة اللى هو كان أحمد إسماعيل فى ذلك الوقت .. أحمد إسماعيل .. فى يونيو ٧٢ كان قائد القوات المسلحة ووزير الحربية هو الفريق محمد صادق .. يبدو إن أحمد إسماعيل عرف بالخطة السرية اللى إحنا ما قلناش لأحد عليها .. الله أعلم عرف منين .. أنا النهارده بأشك فى إن يمكن محمد صادق هو اللى قال له .. اللى هو كان وزير الحربية .. لإن التاريخ بتاع أحمد إسماعيل بيقول جهاز المخابرات تبع رئيس الجمهورية .. فبعت لرئيس الجمهورية بيقول له « نحذر من قيام القوات المسلحة بأى عملية هجومية .. لإن الفرص للقيام بهذه العملية الهجومية هو جر القوات المسلحة إلى معركة غير متكافئة يتم فيها تدمير القوات المسلحة » .. ودى كانت فكرة مين .. محمد صادق .. إذن وجود هذا التقرير من أحمد إسماعيل وتمشيه مع فكر محمد صادق يوحى بأن محمد صادق احتمال أن يكون هو اللى قال لأحمد إسماعيل .. أنا لما سمعت هذا التقرير قلت له لا أستطيع أن أغامر لإن القوات الجوية الإسرائيلية قوية وإننا لا نقدر نقوم بعملية هجومية .. ولكن نحن نستطيع أن نقوم بعملية محدودة يكون الهدف منها العبور وتدمير خط بارليف واحتلال ١٠ أو ١٥ كيلو .. السادات لما سمع كلامى هذا وسمع التقرير بتاع أحمد إسماعيل ورأى محمد صادق المؤيد .. كان المفروض أن يتخذ قراره أنه مع الحرب أو ضدها .. لم يتخذ قراراً .. قعد يتكلم كلاماً عاماً .. لا يفهم منه التأييد أو الاعتراض .. فعلاً إحنا يجب قبل أن نقوم بالحرب .. يجب أن نتأكد بأن لدينا القوات التى تستطيع أن تنفذ المهمة .. ولكن ما هو الحل إذا فرضت الحرب علينا .. وكلام إنشاء لا يؤيد وجهة نظر الشاذلى ولا يؤيد وجهة نظر محمد صادق وأحمد إسماعيل » .

* **وجاء بودجورنى لزيارة مصر ، وعقدنا معاهدة الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفيتى التى كان عبد الناصر متردداً فى توقيعها ..**

* **ويقول حافظ إسماعيل** : « السوفيت شعروا إن مصر بتميل يميناً .. فجاء بودجورنى ومعاه مشروع اتفاقية كان عبد الناصر طلبها .. مشروع اتفاقية فوقعها السادات .. مشروع اتفاقية تطالب الطرفين بالتشاور السياسى .. وتطالب الاتحاد السوفيتى أن يعطى الأسلحة اللازمة لإزالة آثار العدوان .. مش لاحتلال إسرائيل » .

* **ويقول د . مصطفى خليل** : « كان السادات شخصية عميقة .. وأنا بأعتقد إنه أخذ هذا الوضع يتضح للاتحاد السوفيتى لإنه بعد كده ألغى المعاهدة .. كما طلبنا فى « الورقة » .. ويوم من الأيام يُكشف النقاب عنها .. كانت موجهة إلى مساندته ولكن أمام الرأى العام هو بيّنها على إن مجموعة من الناس جاية وعاوزة تفرض وصايتها عليه .. وهذا غير حقيقى .. وبعد كده تكشفت له الحقيقة فتقاربنا فيها لدرجة كبيرة » .

* **وازداد ضيق الشعب المصرى من حالة اللاسلم واللاحرب .. واتسعت الفجوة بين مصر وروسيا ..**

* **ويقول د . يونان لبيب رزق :** « وفى ٦ يوليو أعلن السادات الاستغناء عن ١٥ ألف من الخبراء العسكريين السوفيت وطالبهم بالعودة إلى بلادهم خلال أسبوع » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « أدرك السادات أن الاتحاد السوفيتى مستريح لحالة اللاسلم واللاحرب .. وفى الوقت الذى يقرر فيه السادات أن يبدأ فيه الحرب مع وجود قوات سوفيتية فى مصر .. ولو حدث نصر لمصر سينسب إليهم .. وكان إخراج الخبراء السوفيت هو التمهيد الحقيقى للحرب » .

* **ويقول أمين شاكر :** « طرد الخبراء الروس كان موضوعاً منطقياً جداً .. لإن اتضح إنهم كانوا عاوزين إن إحنا نبقى فى هذا الوضع اللى كانت أمريكا عاوزانا نبقى فيه .. كانوا عاوزين البلاد العربية تبقى بلاد مهيضة الجناح وهم يقدروا يتغلغلوا فيها واحدة بعد الأخرى .. فوجودهم فى مصر كان حيسمح لهم إنهم يدخلوا فى البلاد الأخرى .. وعملوا كده ودخلوا السودان ودخلوا العراق ودخلوا سوريا .. وكما تأكد لى بعد الفترة اللى هى سنة ٦١/٦٠ إن أى دولة كبيرة بتديلك سلاح بتضع فى تفكيرها إنها تدخلك فى الاستراتيجية بتاعتها فى المنطقة بتاعتك وتشغلك لحسابها .. حتى ولو كان هذا على حساب مصلحتك .. بس هم بيقدموا طلباتهم أو مقترحاتهم بصورة ما تخلكش تحس إنهم متجاهلين مصلحتك » .

* **ويقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :** « التاريخ الذى لا أنساه ولا أزال كلما أذكره أدعو لصاحب الفضل فيه هو إلغاء التواجد الروسى بدون آثار سيئة .. هذا موضوع هزنى ولا أنساه للمرحوم أنور السادات .. ويمكن هذا هو السبب فى أننى قبلت أن أشترك معه فى الوزارة » .

* **وأسأل سيد مرعى : بعد طرد السوفيت أصبحت الأمين الأول للجنة المركزية .. فإيه دور حضرتك فى ذلك الوقت ؟**

* « دى قصة غريبة قوى .. الرئيس السادات اختار سيد مرعى كأمين للاتحاد الاشتراكى .. فى هذا الوقت كانت اشتراكية وشيوعية .. يبقى طبعاً اختيار سيد مرعى فيها ده غريب شوية أو له « مدلول » Indication معين .. فى هذا المدلول أذكر إن سفير الاتحاد السوفيتى وقتها كان اسمه فلاديمير .. قبل ما أتولى كان قبل منى واحد .. لا داعى لذكر الأسماء .. ميال شوية لناحية اليسار .. فالرجل فلاديمير أحب ينتخب وفداً يروح زيارة إلى الاتحاد السوفيتى فأخذهم كلهم شيوعيين .. فأول ما جاءنى فى أول زيارة ويكلمنى السفير السوفيتى طبعاً هو مش مستلطفنى ولا مستلطف وجودى فى الاتحاد الاشتراكى .. فطلع ورقة وقال لى ده الكشف اللى حيسافر كوفد الاتحاد الاشتراكى .. قلت له ده أمر ولا إيه الحكاية .. قال مش أمر .. وكان متفقاً على كده مع السكرتير .. وقلت له إذا كان ده الكشف اللى حيسافر كده لا أقبله .. وفعلاً هو كان جايب من اليسار خالص وأنا الكشف اللى عملته يمين متطرف .. وحصل الصدام » .

* **وأسأل أمين شاكر : هل عبد الناصر هو اللى أتاح للروس التغلغل فى إفريقيا وفى الشرق الأوسط فى نظرك ؟**

* « مافيش شك علاقتهم بعبد الناصر ساعدتهم فى إنهم يتغلغلوا فى عدد كبير من الدول الإفريقية والدول العربية قبل الإفريقية » .

* **يقول د . مراد غالب** : « أنا حأقول لك بصراحة .. مافيش أحد يعرف هذا الكلام غير عدد بسيط جداً .. وحأقول لك ليه كنت ضده .. يمكن ما كانش لى فرصة إن أنا أوضح ده وما بأحبش أكتب مذكرات .. ما أحبش أكتب عن واحد صديق لى وقال لى وقلت له .. بأجد إن دى ماهياش مريحة بالنسبة لى .. الحقيقة كنا اتكلمنا مع الرئيس تيتو على أساس إلغاء الوجود العسكرى السوفيتى مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة .. للأسف والنظام كان طبيعته كده على أى الحالات .. أنور السادات نفسه ما كانش عارف الحكاية دى .. فلما طرد الخبراء السوفيت قلت له يا ريس إزاى نعمل كده .. القصة كذا وكذا .. ده إحنا إدينا لهم ذهباً ببلاش ويجب إن إحنا نشوف إيه اللى ممكن نأخذه قصاد إنهاء الوجود العسكرى السوفيتى » .

* **وأسأل حافظ إسماعيل : طرد الخبراء السوفيت تؤيده أم تعارضه ؟**

* « الخبراء السوفيت حضروا إلى مصر فى أوائل سنة ٧٠ بناء على طلب الرئيس عبد الناصر .. وطلبهم يدربوا أطقم مصرية تحل محلهم ويمشوا .. وبعدين طلب منهم تأجيل ترحيلهم ٦ شهور .. ودى كانت تتفق مع الـ ٦ أشهر اللى قال عليها .. طلب منهم تأجيل ترحيلهم .. إذن قرار استبعاد الخبراء السوفيت كان صحيحاً ولكنه نفذ بأسلوب كان من الممكن أن يكون أفضل .. فاتخاذه قرار طردهم كان لهذا الغرض .. ولو إن أشار الأمريكيون بواسطة كسينجر وأعطوا الانطباع إن وجود السوفيت فى مصر لا يشجع أمريكا أن تتقدم » .

* **ومما هو جدير بالذكر أنه بعد طرد الخبراء السوفيت .. لم تنقطع الصلة بين مصر والاتحاد السوفيتى بل توطدت .. فقد جاء لمصر سلاح أكثر ..**

* **ويقول الفريق سعد الشاذلى** : « مافيش أحد كان ضد الروس .. كلنا كنا مع الروس .. لإن هم الوحيدين اللى بيدونا السلاح .. ومن غيرهم ما كانش فيه حرب ٧٣ » .

* **ويقول د . مراد غالب** : « ابتدينا نتصل مع الاتحاد السوفيتى تانى .. وابتدا المشير أحمد إسماعيل راح برضه هناك .. وابتدت عملية إعادة العلاقات مرة تانية .. وأخذنا منهم صفقة الأسلحة الكبرى اللى إحنا دخلنا بها حرب ١٩٧٣ » .

* **وكما عادى البعض السادات عداءً أدى إلى ثورة مايو .. فقد اعترض البعض من الجيش وعلى رأسهم الفريق أول محمد أحمد صادق .. مما أثار الضباط فتخلص منه السادات ..**

* **ويقول مصطفى كامل مراد** : « الفريق صادق – الله يرحمه – ما كانش عاوز يحارب .. يقول إن الطيران الإسرائيلى يدمر ويكسر .. فاضطر السادات أن يبعده ويجيب المشير أحمد إسماعيل علشان يتولى قيادة القوات المسلحة ويقوم بحرب أكتوبر » .

* **ويقول سعد الشاذلى** : « لما جاء فى أكتوبر ٧٢ .. أى بعد حوالى ٤ أو ٥ شهور من هذا

المؤتمر وأقال محمد صادق من وزارة الحربية وجاب أحمد إسماعيل .. قال فى البيان بتاعه إن هو أقال محمد صادق لإن محمد صادق مش عاوز يحارب .. طيب ما أنت جبت الرجل اللى بيقول نفس الكلام .. إذن القول شىء والفعل شىء آخر .. أنا بأعتقد إن السادات لم يكن راغباً فى الحرب سنة ٧١ وسنة ٧٢ » .

* **ويقول د . عبد العظيم رمضان :** « كان صادق مختلفاً مع الرئيس السادات فى العبور وحرب التحرير .. وكان يرى أن نقوم بحرب موسعة غير محدودة .. وقام بمحاولة انقلاب ضد السادات .. فشلت .. وأنا دخلت مع صادق فى حوار طويل وقلت له كيف ندخل حرباً ونحن لا نملك طيراناً يوصلنا إلى سيناء » .

* **واكتسب السادات شعبية بدأت تزيد تدريجياً على مر الأيام .. وبدأ يجرى بعض الإصلاحات والتعديلات فى المسار الداخلى لمصر بعد مرور بعض الوقت على ولايته ..**

* **ويقول د . عبد العزيز حجازى :** « كان هناك مهمات واضحة .. المحافظة على المواطن المصرى وبالذات المتوسط علشان لا يقلق .. وبالتالى جنينا نتيجة هذا فى المعركة .. الله أكبر .. كله عنده حماس كبير جداً إنه يحقق الهدف .. وده اعتبره إنجازاً تاريخياً ضخماً جداً » .

* **ويضيف د . عبد العزيز حجازى :** « بعد كده يمكن من ٧٢ بدأنا نفكر فى الاقتصاد .. لما أنا توليت نائب رئيس الوزراء .. ودرست العلاقات المصرية العربية .. والعربية المصرية .. المصرية الغربية والسوفيتية .. وأنا وجدت إنه لابد أن يحدث تغيير اللى هو تنويع مصادر السلاح وتنويع مصادر التعامل الاقتصادى .. وده أثار الاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت » .

* **ويقول د . عزيز صدقى :** « أحكى لك قصة لطيفة جداً .. أنا كنت فى الأقصر وأنا رئيس وزراء .. رحت أفتتح مصنع .. للأسف نزلت لقيت المحافظ جايب طلبة المدارس الصغيرين فى الشوارع الموصلة للمصنع .. غيرى قد يسعد بهذا المنظر .. أنا أقسم لك إنى ساعة ما شفت المنظر طيب حنأكلهم إزاى دول وحنلبسهم إزاى .. المسألة لما ترى هذه الظاهرة تترجمها إلى ما تعنيه هذه الزيادة اللى حصلت فى السكان .. معناها إن إحنا لازم نوفر إمكانيات عمالة وسكن وغذاء وهكذا .. طيب حنجيبه إزاى .. كما ذكرت السد العالى كان لإحداث إصلاح مليون فدان بالإضافة إلى الأرض القائمة .. برغم التوسع ربنا لم يعطنا إمكانيات زراعية أكثر من هذا .. وبنعملها النهارده .. رغم هذه الجهود أصبحنا النهارده بنستورد ٧٠٪ من القمح الذى نأكله .. فى يوم من الأيام كنا بنصدر قمح .. ده الطبيعى .. طيب حنجيب ده منين .. ليس أمامك إلا التوسع .. مش معنى ده إنك تعمل أى صناعة .. الصناعة اللى يمكنك أن تنافس فيها ويمكنك أن توفق فيها » .

* **وتفكك كل من منظمة الشباب .. والتنظيم الطليعى ..**

* **ويقول سيد مرعى :** « أول ما جئت الاتحاد الاشتراكى فى أول خطاب لى فى مؤتمر الاتحاد الاشتراكى ناديت أمام الرئيس السادات .. حتى الرئيس السادات كان ماشفش الخطاب .

وفوجىء فيه إن أنا أشعر إن الارتباط ما بين الاتحاد الاشتراكى وأجهزة الاتصال بين القمة والقاعدة غير موجود .. وبالتالى يجب التغيير فى الاتحاد الاشتراكى .. ضجة كبيرة خالص حصلت لإنهم باصين لى إن أنا يمينى وإن أنا مش شيوعى .. وتكونت اللجان الـ « ٩ » اللى هى كانت ميلاد تكوين المنابر أولاً ثم الأحزاب ثانياً .. فكان الرئيس السادات على ما أتصور لما اختارنى فى الاتحاد الاشتراكى كان اختارنى بهدف تغيير سياسة الاتحاد الاشتراكى .. الأمر اللى تم فعلاً » .

* **ويقول أمين شاكر** : « كل فكر السادات وكل تصوره فى عملية إعادة الجيش وعمل حاجة تذكر له .. العسكرى المصرى قبل عهد السادات كان عسكرياً مجنداً وده كان نصيبه من التعليم أو الثقافة محدوداً جداً مش عاوز أقول إنه كان أمياً .. وكان معرفته بالأجهزة الميكانيكية والكهربائية والإليكترونية معرفة غير موجودة تقريباً .. فعلشان كده السادات جنّد طلبة الجامعات والمعيدين والمدرسين والطبقة المتعلمة .. وهذه الطبقة هى اللى أمكنها إنها تفهم الأجهزة والمعدات والأسلحة الحديثة .. وهى أسلحة معقدة وليست سهلة ..وأن تستخدمها وتستخلص منها أفضل النتائج .. ودول فعلاً هم اللى عبروا وهم اللى حققوا نصر ٧٣ » .

● **وبدأ السادات يخطط جدياً لاسترداد الأرض التى ضاعت بسبب الهزيمة .. وعكف على استكمال بناء القوات المسلحة .. من أجل تحرير مصر .. ومسح عار الهزيمة .. واسترداد كرامة المصريين ورد اعتبارهم .**

رقم الإيداع ١٤٢٥١ / ١٩٩٧
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977-5514-746

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر



على الرغم من أن ثورة يوليو ستكمل بعد بضع سنين ، العام الخمسين لقيامها ، فإن الكثير من خفاياها وأسرارها لم يكشف بعد، ولم تتضح كاملة صورة وقائعها وأحداثها المهمة التى امتدت على مدى فترة زمنية طويلة نسبيا وغيرت وجه المنطقة العربية والعالم الثالث بل وأسهمت فى تحول الموازين العالمية.

ويتضمن هذا الكتاب شهادات سجلها المذيع التليفزيونى اللامع طارق حبيب على امتداد ٥ سنوات، مع ١٢٢ من صناع هذه الثورة ومن كانوا شهود عيان مباشرين على وقائعها، تعكس جوانب مختلفة للأحداث التى جرت. وتتفق هذه الإفادات فى بعض الأحيان، ولكنها فى أحيان أخرى تتضارب على نحو صارخ ومثير للدهشة. وهى فى كل الأحوال وبكل ما اتسمت به من توافق وتناقض وحدة وذاتية وموضوعية تساعد على استخلاص صورة أكثر اكتمالا عن حقيقة ما جرى.

وقد كتب مقدمة هذا الكتاب الدكتور يونان لبيب رزق أستاذ التاريخ الحديث والكاتب بالأهرام.

الناشر

مركز الأهرام للترجمة والنشر
م 2 19988
التوزيع فى الداخل الأهرام للتوزيع
ش 30.00
مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر